هـذا الجزء الثانى من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء لابى
القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

قد حلى هامش هذا الجزء بذيل ثمرات الاوراق





(الحد الثانى عشر فى الاخوانيات)

(حدود الاخوة) سئل بعضهم عن الاخوة فقال هى الموافقة فى التشاكل وقال ابراهيم الموصلى قلت لاسباط الشيبانى صف لى الاخوة وأوجز فقال اغصان تغرس فى القلوب فتثمر على قدر العقول قيل لبعض الحكماء ما الاصدقاء قال نفس واحدة فى اجساد متفرقة (الترغيب فى اقتناء الاخوان) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه عليكم باقتناء الاخوان فهم عدة فى الدين والدنيا الا ترى الى قول الله عز وجل حكاية عن أهل النار فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قيل اغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطأ وقيل المرء كثير باخيه وقيل لابقراط ما أفضل ما يقتنى الانسان فقال الصديق المخلص عمرو بن ابراهيم

ان السرور اذا بلغت بوصفه كنه النهايه

خل تؤانسه ودو * دوالرجوع الى الكفايه

شاعر

أخاك اخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقد أحسن الذى قال ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بالخير (الحث على الاكثار منهم) محمود الوراق

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحد الكثير

(تفضيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
(يحكى) ان هارون الرشيد ... وان سبب ذلك ان أخاه موسى الهادى كانت له جارية تسمى غادر وكانت من أحسن الناس وجها وغناء فغنت يوما وهو مع جلسائه على الشراب اذ عرض له سهو وفكر وتغير لونه وقطع الشراب فقال الجلساء ما شأنك يا أمير المؤمنين

(تفضيل الصديق على النسيب) قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك احب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صديقا وقال الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح أبو فراس

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

آخر

أخو ثقة يسر بحسن حالي * وان لم تدنه مني قرابه
أحب الي من الفي قريب * تبيت صدورهم لي مسترابه

بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق بشار

يخونك ذو القربى مرارا وربما * وفى لك عند الجهد من لا تقاربه

وفي المثل رب أخ لك لم تلده أمك (اجراء الصديق مجرى الشقيق) أبو تمام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذو الارحام

رجل من خثعم

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة * واخوتي اسوة عندي واخواني

(مدح مصاحبة الاخيار وتجنب الاشرار) قيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الداري ان لا يحذك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرقك بشرره يؤذك بدخانه (الحث على مصاحبة من ينتفع به) قيل لا تصاحب الا رجلا ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه وقال أبو جعفر بن محمد عليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان نزلت حاجة مانك أعانك وان سألته اعطاك وان تركته بداك ان رأى حسنة اظهرها أو سيئة سترها وقال بعض من سمع ذلك لابن عيينة ما أراه الا أمره ان لا يصحب أحدا فقال بلى انه أدرك الناس وهذه الاخلاق فيهم فاوصى بقدر ما عرف (كون الانسان مصاحبا شكله) قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال اناس قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له كيف قال كان معنا اخيار وشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله شاعر وكل امرئ يصبو الى من يجانس آخر فانما الناس اشكال والاف اغلب المحبة ما كان عن تشاكل بالمشاكلة دوام المواصلة شاعر

ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

ومما يؤكد ذلك وان البزاة البيض لا تألف القطا آخر

لكل امرئ شكل من الناس مثله * واكثرهم شكلا اقلهم عقلا

وقيل الشد بالقد أهون من مصاحبة الضد (اعتبار المرء باخوانه وأن من يصاحب صاحبا ينسب اليه) قال شاعر

ومن يصاحب صاحبا * ينسب الى مستصحبه
وربما عر صحيحا جرب بجربه

وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم انا كنت مغنيا لهم فقيل له غن فغنى

قال قد وقع في قلبي ان جاريتي غادر
بتزوجها أخي هارون بعدي فقالوا
أطال الله بقاء امير المؤمنين وكفانا
وفداؤه فقال ما يزيل هذا ما في نفسي
وأمر باحضار هارون وعرض ما خطر
بباله فاستعطفه وتكلم بما ينبغي ان
يتكلم به في تطييب نفسه فلم يقنع
بذلك وقال لابد أن تحلف لي قال
أفعل وحلفه بكل يمين يحلف بها
الناس من طلاق وعتاق وحج
وصدقة وأشياء مؤكدة فسكن ثم
قام فدخل على الجارية فاحلفها بمثل
ذلك ولم يلبث الا شهرا ثم مات فلما
أفضت الخلافة الى هارون أرسل الى
الجارية يخطبها فقالت يا سيدي كيف
بايمانك وايماني فقال احلف بكل شيء
حلفت به من الصدقة والعتق وغيرهما
الا تزوجتك وتزوجها وحج ماشيا لليمين
وشغف بها اكثر من أخيه حتى كانت تنام
فيضع رأسها في حجره ولا يتحرك حتى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل له صدقت وأمر بقتله شاعر

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وللناس على الناس * مقاييس وأشباه

وقيل انظر من تجانس فقل حصاة طرحت مع حصاة الا اشبهتها مسكويه

يقولون لى ان الرئيس محمدا * يؤل الى رأى كريم المناسب

فقلت دعونى قد عرفت اختياره * بطلعة منصور وخط ابن كاتب

(الحث على مصاحبة العقلاء) قيل جالس العقلاء اعداء كانوا أم اصدقاء فالعقل يقع على العقل وقيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أشبه منه بلين العيش مع الجهال وقيل آخ الكريم واسترسل اليه وعليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل المهرب من اللئيم الاحمق وقيل من صبر مع الاحمق فهو مثله وقد مضى فى فضل العقل باب مثل هذا (صنوف الاخوان) قال المأمون الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب ومراغب فالمخالب الذى ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك والمراغب الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع وقال المأمون الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء لا يحتاج اليه كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه احيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (اختبار الصديق عند الغضب) قيل اذا أردت مصافاة رجل فأغضبه فان ملك نفسه فصاحبه والا فلا تصاحبه شاعر

لا تحمدن امرأ يرضيك ظاهره * واخبر مودته فى العتب والغضب

وقيل كان بين حاتم طيئ وبين أوس بن حارثة الطف ما كان بين اثنين فقال النعمان لجلسائه لافسدن ما بينهما فدخل على أوس فقال ان حاتما يزعم انه أفضل منك فقال ابيت اللعن صدق ولو كنت أنا واهلى وولدى لحاتم لوهبنا فى يوم واحد وخرج فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق واين أقع من اوس وله عشرة ذكور ادونهم أفضل منى فقال النعمان ما رأيت افضل منكما (اعتبار من تريد مصادقته بصديقه قبلك) قيل اذا أردت ان تعرف صاحبا كيف يكون لك فانظر كيف كان لمن قبلك فان احمدته فاستخلصه لك وان ذممته فتنكبه (الاعتبار بالعين والاعتماد على ما فى القلب) قيل اعتبر ما فى قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون شاعر

تقلب أحوال الفتى فى أموره * تبين عما تقتضيه ضمائره

وفى لحظ عينيه وفى حركاته * دليل على ما تحتويه سرائره

اسحاق ستور الضمائر مهتوكة * اذا ما تلاحظت الاعين

وقال ابن بسام

الا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء ام أبى

كشاجم ويأبى الذى فى القلب الا تبينا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

(متابعة الصديق فى رشده دون غيه) استشهد ابن الفرات أيام وزارته على بن عيسى بغير حق فلم ينصره فلما رجع كتب اليه لا تلمنى على نكوصى فى نصرتك بشهادة زور فانه لا بقاء لاتفاق

على

تنبه فبينما هى ذات ليلة نائمة اذ انتبهت فزعة فقال لها ما لك قالت رأيت اخاك فى المنام الساعة وهو يقول

اخلفت وعدك بعدما * جاورت سكان المقابر
ونسيتنى وحنثت فى * ايمانك الكذب الفواجر
ونكحت غادرة أخى * صدق الذى سماك غادر
فظللت فى اهل البلا * وغدوت فى الحور الغرائر
لا يهنك الالف الجديد * ولا تدرعنك الدوائر
ولحقت بى قبل الصبا * ح وصرت حيث غدوت صائر

وكأنها مكتوبة فى قلبى ما نسيت منها كلمة فقال والله يا أمير المؤمنين الرشيد هذه اضغاث احلام فقالت كلا والله ما أملك نفسى وما زالت ترتعد حتى ماتت بعد ساعة او حكى

على نفاق ولا وفاء لذى مين واختلاق وأحرى بمن تعدى الحق فى مسرتك اذا رضى أن يتحرى الباطل فى مساءتك اذا غضب وقد تقدم هذا الخبر شاعر

ألم تعلمى انى اذا الالف قادنى * الى الجور لا انقاد والالف جائر

ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذبك ممن لا يلتمس خالص مودتى الا بالتأتى لمواقع شهوتى

(متابعته فى غيه ورشده) عروة

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا

أطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له أرى امرا فظيعا

اردت رشاده جهدى فلما * أبى وعصى عصيناه جميعا

بشار وما كنت الا كالزمان فان صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

أحمد بن صالح انا كالمرآة القى كل وجه بمثاله

وقال رجل لصديقه مارأيك فى كذا فقال أنا من غزية يريد انى تابع لك اشارة الى قول دريد

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(الحث على نصرة الصديق على جميع الاحوال) قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أومظلوما وقيل حافظ على الصديق ولو على الحريق وقيل أفضل الكرم ان يكون الرجل عند النائبة اكرم وفاء وامحض صفاء ولتكن معاونتك اخاك بمهجتك عند البلاء اكثر منها عند الرخاء (مماراة الصديق والحث على تركها) قيل مع الاختلاف طمع فى الائتلاف ورب مخالفة دعت الى محالفة ومعاسرة تحمل على المعاشرة وقيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة وقيل استدم مودة أخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليك منقصة أوغضاضة وقال يموت بن مزروع سمعت أبى يقول قرأت خمسين ألف بيت وماوقع لى مثل قوله

وما انا بالشئ الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤول

(الامر بالاغضاء على عيب الصديق) قيل ان جعفرا الصادق كان يقول لاتفتش على عيب الصديق فتبقى بلاصديق وأحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بشار

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

فعش واحدا أوصل صديقك انه * مقارف أمرمرة ومجانبه

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

آخر ومن لايغمض عينه عن صديقه * وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقيل لايجد رفيقا من لم يزدد ريقا وقيل من عاتب فى كل وقت أخاه فجدير ان يمله ويقلاه وعلى عكس ذلك قال الشافعى رحمه الله ليس باخيك من احتجت الى مداراته (محافظة من يوفى بمحاسنه على مقابحه) قال لقمان اذا أردت مصاحبة رجل فانظر فان كانت محاسنه اكثر فارتبطه وقال ابن المقفع ان فى الناس طبائع أربعا فارتبط من رجحت محاسنه وقيل لبزرجمهر هل من صديق لاعيب فيه فقال الذى لاعيب فيه يجب ان لايموت شاعر

وحيث اختبرت الناس حتى اختبارهم * رجعت الى وصلى وأنت ذميم

ابن أبى حجلة فى كتابه سلوك السنن الى وصف السكن اخبرنى شمس الدين محمد بن فراج الحسينى اخبرنا شيخنا أثير الدين أبوحيان انبانا فتح الدين بن الدمياطية قال رأيت فى المنام شيخا حسن الصورة والشيبة وعليه مزدوجة وكانا نمشى فى طريق وانا راكب دابة فقلت له رافقنى فقال ليس الماشى برفيق الراكب فقلت اركب انت وامشى انا فقال المسئلة بحالها ثم افضينا فى الحديث فسألنى ماصنعتك فقلت كاتب فقال كاتب احسان أوكاتب انشاء فقلت شيئا من هذا وشئ من هذا فقال مابدعى دعواك عبد الرحيم ولاعبد الحميد ثم قال هل تنظم الشعر قلت نعم قال أنشدنى وكنت قد عملت قصيدا جازيا وكنت استجيده فانشدته الى أن بلغت قولى

تركوا بماء النيل ماء سلا

ونحوه وترجعني اليك وان نأت بي * ديار عنك تجربة الرجال

(الاغضاء على اساءة الصديق المحسن) قال ابن المقفع وقد بلغه عن رجل شيء يكرهه ينبغي للرجل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح منصور التيمي

اذا ما الصديق أساء مرة * وقد كان من قبلها مجملا
حفظت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاولا

وقيل احتمل لاخيك ثلاثة الغضب والدالة والهفوة وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (حمد المعاتبة بين الاخوان بوزنها) قيل ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق المعاتبة تزيل الموجدة * أفضل المحبة ما كان بعد المعتبة شاعر * ويبقى الود ما بقي العتاب العتاب حدائق الاحباب وقال ابن المعتز

نعاتبكم يا أم عمرو لحبكم * الا انما المقلي من لا يعاتب

ولآخر علامة كل اثنين بينهما هوى * عتابهما في كل حق وباطل

وقيل العتاب ضربان عتاب يحيي المودة وهو ما كان في نفس الود وعتاب يميتها وهو ما كان في ذنب وموجدة التقى اعرابيان فتعاتبا والى جنبهما شيخ فقال انعما عيشا ان العتاب يبعث التجني والتجني ذريعة المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانهيا عما ثمرته العداوة وقال العباس

ان بعض العتاب يدعو الى البغض ويؤذي به المحب الحبيبا

وقيل التجني وافد القطيعة شاعر ودع العتاب فرب أمر هاج أوله العتاب تضييع ولآخر * وبدء الصرم من مال العتاب * وقيل العتاب بدء العقاب (النهي عن حقوق الاخوان) قيل أقل الناس عقلا من فرط في اكتساب الاخوان وأقل منه عقلا من ظفر بأخي صدق فضيعه وقال عمر اذا رزقك الله ودا من رجل فتمسك به وقيل لا يقطع الرجل أخاه الا واحد من اثنين لا خير فيهما المملاله أو لسوء اختياره للصداقة (الحث على المصافاة وترك المداجاة) قال سفيان الرجل لا يكون صديق عين وعدو غيب وسئل خالد بن صفوان عما يحبب للاخوان قال تجنب طريق النفاق ولا تقصر عن الاستحقاق ابراهيم بن عباس

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا
واذهب بنفسك ان ترى * الا عدوا أو صديقا

وفي مدح من يحفظ أخاه بظهر الغيب قال بعضهم

موكل النفس بظهر المغيب * أقصى رفيقيه له كالقريب

المثقب العبدي

فاما ان تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني
والا فاجتنبني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

آخر ولا تك ممن ان نأى عنه صاحب * فغاب عن العينين غاب عن القلب

(الحث على مداجاة العدو) قيل اذا صافاك عدوك رياء فتلق مصافاته بأوكد مودة فانه اذا ألف ذلك اعتاده وخلصت مودته وقال ابن السماك لن لمن يجفو فقل من يصفو وقال ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا التنوخي

الق العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات

فاحزم الناس من يلقى اعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات

(وصف اخوة صادقة) مدح اعرابي صديقا فقال مجالسته غنيمة وصحبته سليمة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق وعاتب رجل خليله فقال لو علمت أن يومي اهنأ من يومك لاخترت ان أوثرك به شاعر

وذي لطف لو كان يعلم انه * شفائي دم من جوفه لسقاني

آخر قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

وقيل لم يسمع باطيب واعذب من قول البحتري

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح

وقال يصف خليلا

أخ واب لي ثم أم شفيقة * تفرق في الاحباب ماهو جامعه

سلوت به عن كل من كان قبله * واذهلني عن كل من هو تابعه

ولآخر ونحن كروح بين جسمين قسما * فجسماهما جسمان والروح واحد

(متواخيان اختلاف مذهباهما) قال الجاحظ لم ير اعجب حالا من الكميت والطرماح فان الكميت كان عدنانيا شيعيا يتعصب لاهل الكوفة والطرماح كان قحطانيا خارجيا يتعصب لاهل الشأم وكان بينهما من المخالطة مالم يكن بين اثنين قط ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض وقيل لهما كيف اتفقتما مع الخلاف بينكما فقالا اتفقنا على بغض العامة ووصفهما جعفر المصري فقال

فنحن من ود وحب كما * كان كميت والطرماح

وكان عبدالله الاباضي وهشام بن الحكم شريكين في البز و بينهما من الخلاف مالم يكن بين اثنين كان الاباضي يزعم ان عليا لم يزل مستترا بالكفر حتى أظهره يوم التحكيم وهشام يثبت الامامة لعلي رضي الله عنه قال هشام ما خالفني الا مرة اشترينا جارية فقلت اجعلها الي فقال انت عندي كافر وهذا فرج ولا احب ان أبيحه لك العباس بن الاحنف وهو مما يتمثل به ههنا

زاوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن

(اصطحاب نذلين) في المثل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه شاعر

* كانس الخنافس بالعقرب * ولابي الحسن

كلا كما بالمجد مستهتر * وبابتناء المجد مفتون

وفرق ما بينكما واحد * انت رقيع وهو مأفون

وانت لوطي على ظنه * وذاك بالاجماع مأبون

(استبقاء الاخوان بالافضال عليهم) قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل شاعر

اذا أنت لم تفضل على ذي مودة * وكنت واياه بمنزلة سوا

فلا تك ذا عتب عليه وانما * يعاقب بالذنب المثيب على الرضى

(وحكى في مرآة الزمان وغيرها في ترجمة شمس الدين توران شاه بن ايوب اخي السلطان صلاح الدين) قال الحكيم الاديب مهذب الدين علي ... رأيت شمس الدولة بعد موته وقد مدحته بابيات فلف كفنه ورمى به الي وقال

لا تستقلن معروفا سمحت به
ميتا فامسيت منه عاري البدن
ولا تظنن جودا شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي
من كل ما ملكت كفي سوى الكفن

(حكي) انه كان ببغداد شخص يعرف بابي القاسم الطنبوري صاحب نوادر وحكايات وله مداس له مدة سنين كلما انقطع منه موضع جعل عليه رقعة الى أن صار في غاية الثقل وصار يضرب به المثل فيقال أثقل من مداس ابي القاسم الطنبوري فاتفق انه دخل سوق

(الحث على مشاركة الصديق فى سرائه دون ضرائه) قالت امرأة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حال القوة منا على الاحسان اليهم ويتركوننا فى الضعف عنهم

يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الاقرب ان يفتقر

ولآخر أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقيل فلان يتحسى المر ويسقى اخوانه العذب (الحث على مشاركة الصديق فى ذات اليد) رأى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال ما بال أحدهما غنى والآخر فقير وقيل لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه وقال محمد بن على ايدخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته قالوا لا قال فلستم اذا باخوان (الحث على أن تشارك فى السراء من يشاركك فى الضراء) قال أكثم بن صيفى حق ان تشارك فى النعم من يشاركك فى المكاره

أبو تمام ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وقال جحظة البرمكى

قل للوزير أدام الله دولته * اذكر منادمتى والخبز خشكار

اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم * ولا غلام ولا بالباب طيار

آخر شركاك فى مر الزمان فكن لنا * اذا الحلو منه در غير شريك

(ذم من أعرض عنك فى حال يساره)

صبغت أمية فى الدماء رماحنا * وطوت امية دوننا دنياها

آخر رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نرى فى حد انيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

محمود وكنت أخى ايام عودك يابس * فلما اكتسى واخضر صرت مع الدهر

ولآخر ابتاع ودى وهو ذو عسرة * حتى اذا نال الغنى باعه

وكتب المعروف بالزغل الى بعض السلاطين

رآنى بعين النقص ان صار ذا غنى * واغفل قبل اليوم نقص يديه

ومانال الا حظه غير أنه * توهم ان الرزق صار اليه

فكله الى مر الليالى وصرفها * ستأتى على ما عنده وعليه

آخر صديقك من يرعاك عند شديدة * فكل تراه فى الرخاء مراعيا

آخر فلا يغرنك اخوان تعدهم * أنت العدو لمن كلفته حاجه

(ذم من تكبر على اصدقائه لغناه وسلطانه) صالح بن عبد القدوس

تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره

اعاده الله الى حاله * فانه يصلح فى فقره

الخوارزمى وصلتك بالسلطان حتى اذا اعتلى * مكانك واستمكنت لم تملك الحقدا

كمقتدح نارا بزند لحاجة * فلما تلظت ناره أحرق الزندا

(تغير الاخوان فى حال العلاء) قال زياد اذا كان لك صديق فولى ولاية وبقى لك واحدا من عشرة

الزجاج فقال له سمسار يا ابا القاسم قد وصل تاجر من حلب ومعه حمل زجاج مذهب قد كسد فابتعه منه وانا ابيعه لك بعد مدة بمكسب المثل مثلين فابتاعه بستين دينارا ثم دخل سوق العطارين فقال سمسار آخر قد ورد تاجر من نصيبين بماء ورد فى غاية الحسن والرخص ابتعه منه وانا ابيعه لك بفائدة كثيرة فابتاعه بستين دينارا أخرى ثم جعله فى الزجاج المذهب ووضعه على رف فى صدر البيت ثم دخل الحمام ليغتسل فقال له بعض اصدقائه يا أبا القاسم اشتهى أن تغير مداسك فانه فى غاية الوحاشة وانت ذو مال فقال السمع والطاعة ولما خرج من الحمام ولبس ثيابه وجد الى جانب مداسه مداسا جديدا فلبسه ومضى الى بيته وكان القاضى دخل الحمام يغتسل ففقد مداسه فقال الذى لبس مداسى ما ترك

فليس بصديق سوء وقال بعضهم اذا كان لك اخ صافى الود فلا تمن له منزلة ففى ذلك تغيره عن الوداد شاعر

وكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق عن الصديق

آخر اذا ما اردت وداد امرئ * فلا تدعون له بارتقاء

(نهى من بلغ صديقه منزلة من التدلل عليه) منصور

اذا رايت امرأ فى حال عسرته * صافى المودة ما فى وده دغل

فلا تمن له حالا يسر بها * فانه بانتقال الدهر ينتقل

قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التى نظرت اليه بها قبل واذا جعلك ابا فاتخذه ربا وقيل ذو الحرمة ملوم على الافراط فى الدالة كما ان المحترم له ملوم على تناسى المودة والحرمة وقال ابو عباد يوما لابى بكر المقرى اياك والدالة فى غير كانها فنحن بالليل اخوان وبالنهار ذوو سلطان فرط الادلال يدعو الى الملال (مدح من لم يتغير لمنزلة نالها)

فتى زاده السلطان فى الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

الموسوى وغيرى اذا ما طار خلف صحبه * دوين المعالى واقعين وحلقا

ولما بشر هشام بالخلافة سجد من حوله شكرا لذلك غير الابرش الكلبى فقال له هشام ما منعك ان تسجد معى قال انى معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فتتركنى قال بل اصعد بك فقال أما الآن فانى اسجد عشرين سجدة (مدح من نزه اخوانه عن استخدامهم فى سلطانه)

كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوى عمامته فقال مه فانا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه بنفسه فاصلح سراجه فقال واحد من جلسائه الا امرتنى فكنت اكفيك قال ليس من المروءة ان يستخدم الرجل جليسه (الحث على خدمة الاخوان ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفى المثل اذا عز اخوك فهن ابن المعتز

اذا أنت رافقت الرجال فكن فتى * كانك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء غضا وباردا * على الكبد الحرا لكل صديق

آخر كانه عبد لاخوانه * وليس فيه خلق العبد

ونحوه * وعبد للصحابة غير عبد * (النهى عن ذلك) قال بعضهم ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اخوانك عبد الله بن معاوية

لا تهينن للصديق مكرمة * نفسك حتى تعد من خوله

يحمل اثقاله عليك كما * يحمل اثقاله على جمله

(احتمال اذى الصديق ما لم يكن فيه هوان) صالح

ارضى عن المرء يصفينى مودته * وليس شئ من البغضاء يرضينى

آخر ساصبر عن رفيقى ان جفانى * على كل الاذى الا الهوان

جحظة تذلل لمن ان تذللت له * يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

(كون الناس اصدقاء ذى المال) قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال لا اعلم لان الدنيا

عوضه شيئا فوجد دوامداس ابى القاسم فانه معروف فكبسوا بيته فوجد الدوامداس القاضى عنده فاخذ منه وضرب ابو القاسم وحبس وغرم جملة مال حتى خرج من الحبس فاخذ المداس واقعاه فى الدجلة فغاص فى الماء فرمى بعض الصيادين شبكته فطلع فيها المداس فقال هذا مداس ابى القاسم والظاهر انه سقط منه فحمله الى بيت ابى القاسم فلم يجده فرماه من الطاق الى بيته فسقط على الرف الذى عليه الزجاج فتبدد ماء الورد وانكسر الزجاج فلما رأى ابو القاسم ذلك لطم على وجهه وصاح وافقراه افقرنى هذا المداس ثم قام يحفر له فى الليل حفرة فسمع الجيران حس الحفرة فظنوا انه نقب فشكوه الى الوالى فارسل اليه من اعتقله وقال له تنقب على الناس حائطهم فاستحبوه ففعلوا فلم يخرج من السجن الى ان

مقبلة علي والاموال موجودة لدي وانما اعرف ذلك لو ولت الدنيا لم تسمع الى قول طريح

الناس اعداء لكل مدقع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما نكب علي بن عيسى لم يطر بناحيته احد فلما اردت اليه الوزارة رأى الناس حوله فانشد

ماالناس الامع الدنيا وصاحبها * فاينما انقلبت يوما به انقلبوا

وقال عبد الملك لاصحابه ايكم يصف لي عامة الناس فقال الوليد ابنه اخوان طمع واعداء نعم وقيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك الاخوان عند الجفان كثير وعند الحقائق قليل (ذم المودة التي يجلبها الطمع) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس وقيل اياك ومن مودته لك لحاجة ابراهيم بن العباس

وكنت اخي كالدهر حتى اذا نبا * نبوت فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم اقبالي عددتك طائلا * ولا يوم ادباري عددتك من امري

(حمد الغيرة على الاخوان) سأل الرشيد رجلا عن بني أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان وقيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك وقال شاعر

وكن عالما أني اغار على أخي * وخلي كاني اغار على عرسي

ووفر على الحظ منك فانني * خصصتك بالحظ الموفر من نفسي

(ذم من يصاحب من اصدقائك اعداءك) في كتاب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديقه صدوقا ولعدوه عدوا شاعر

تؤاخي عدوي ثم تزعم انني * صديقك ان الرأي منك لعازب

وقيل ليس من المروءة ان تحب ما يبغضه حبيبك وقيل لا يحبك من يحب عدوك وقال ابو بن جعفر للمأمون انا اودك مودة حرمتوا بغض اعداءك بغضة مرة فقال انك تقول فتحسن وتحضر فتزين وتغيب فتؤمن السرى

وليس يكون المرء سلم صديقه * اذا لم يكن حرب العدو المخالف

(حمد من يصاحب منهم اعداءك) قال ابن المقفع اذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشنك ذلك فانما هو احد رجلين اذا كان من اخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك شر يكفه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها وان كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له (مدح رفض الحشمة بين الاصدقاء) قال علي رضي الله تعالى عنه شر الاخوان من يحتشم منه ويتكلف له قال العرجي الصوفي اذا صح الود سقطت شروط الادب وقال الحسن بن وهب اعلم ان المودة لا تتم مادامت الحشمة عليها مسلطة وقال بعضهم اسقط عن نفسي نصف هم الدنيا بعشرة من لا احتشمه وقال الجنيد رضي الله عنه لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك (ذم فرط الانبساط) قيل صن الاسترسال منك حتى تجد له مستحقا واجعل انسك آخر ما تبذل من ودك وقال جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال في كتاب كليلة ودمنة بعض المقاربة حزم وكل المقارنة عجز كالخشبة المنصوبة في الشمس تمال فيزيد ظلها وتفرط في الامالة فيرتد ظلها وقال اكثم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء اخذه الحراني فقال

اذا ما عممت الناس بالانس لم تزل * لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

غرم جملة مال فاخذ المداس ورماه في مستراح الخان فسد وقصد المستراح وفاض فكشف الصناع ذلك حتى وقفوا على موضع السدد فوجدوا مداس ابي القاسم فحملوه الى الوالي وحكوا له ما وقع فقال غرموه هذا جملة فقال ما بقيت افارق هذا المداس وغسله وجففه على السطح حتى يجف فرآه كلب فظنه رمة فحمله وعبر به الى سطح آخر فسقط على امرأة حامل فارتجفت واسقطت ولدا ذكرا فانظروا ما السبب فاذا مداس ابي القاسم فرفع الى الحاكم فقال تجب عليه غرة فابتاع لهم غلاما وخرج وقد افتقر ولم يبق معه شيء فانه جاء به الى القاضي وحكى له جميع ما اتفق له فيه وقال اشتهي ان يكتب مولانا القاضي بيني وبين هذا المداس مبارأة بانه ليس مني ولست منه واني بريء منه ومهما

فان تقصهم أرموك عن ظهر بغضة * فكن خلطا ان شئت اوكن مجانبا
ولا تنتبذ عنهم ولا تدن منهم * ولكن امرا بين ذاك مقاربا

وقال اذا اقبل عليك مقبل بوده فسرك ان لا يدبر عنك فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن قرب منه والدنو ممن يتباعد منه (مباسطة الكرام والانقباض عن اللئام)

ومالى وجه فى اللئام ولا يد * ولكن وجهى فى الكرام عريض
اهش اذا لاقيتهم وكانني * اذا انا لاقيت اللئام مريض

وقال ابن كناسة

فى انقباض وحشمة فاذا * ابصرت اهل الوقار والكرم
ارسلت نفسى على سجيتها * وقلت ماقلت غير محتشم

(النهى عن فرط المودة والعداوة) قيل من احببت فلا تأمنه ومن ابغضت فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم وقال امير المؤمنين عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا زياد بن زيد

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخن * تقلب عصريه لغير لبيب
فلا تيأسن الدهر من حب كاشح * ولا تأمنن الدهر صرم حبيب

آخر

فهونك فى حب وبغض فربما * بدا جانب من صاحب بعد جانب

(ذم الاستكثار من الاصدقاء) قيل لتكن الاخوان عندك كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار وقال الفضيل من سخافة عقل المرء كثرة معارفه وقال حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح ابدا

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ماتراه * يكون من الطعام او الشراب

(اعواز صديق صادق) قال الفضيل لسفيان رحمهما الله دلنى على صديق اركن اليه اذا غبت وآمن معه اذا حضرت فقال تلك ضالة لا توجد وقيل لرجل من ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره فى طلب اخ صالح وسمع المأمون ابا العتاهية ينشد

وانى لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذ منى الخلافة واعطنى هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى ابو فراس

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * اجاب اليها عالم وجهول
فيا حسرتى من لى بخل موافق * اقول بشجوى مرة ويقول

الصابئ

ايا رب كل الناس اولاد علة * اما تغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد * ذوات اديم فى النفاق صفيق

(التخويف من دغل الاخوان) قال اعرابى اللهم اكفنى بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وقال آخر اللهم احفظنى من الصديق فقيل كيف قال لانى متحرز من العدو على بن عيسى

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضره

فعله يؤاخذه ويلزمه فقد اوقرنى فضحك القاضى ووصله بشئ ومضى اه (هذه قصيدة ليزيد بن معاوية وهى عزيزة الوجود)

وسرب كعين الديك ميل الى الصبا * روائع بالجادى سود المدامع
سمعن غناء بعد ماعن نومة * من الليل عللهن فوق المضاجع
ابا دهر هل شرخ الشبيبة راجع * مع الخفرات البيض ام غير راجع
قنعت بزور من خيال بعثنه * وكنت بوصل منهم غير قانع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لتطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحى تطمع ان ترى * ليلى وصالا من بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك ياليلى عن العين انما * اراك بقلب خاضع لك خاشع

وقيل احذر من تأمنه فودائع الناس لا تضيع الا عند الثقات وقيل قل من يؤذيك الا من تعرفه (ذم من يستعد حين الصداقة للعداوة) ذم العباس رجلا فقال هو يترصد في صداقته ما يتوثب به في عداوته شاعر

احذر أخوة كل من * شاب المرارة بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

(قلة نفع مودة مكرهة)

فلا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه

وقال آخر الا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود أتى وهو متعب

(ذم من يضمر عداوة ويظهر صداقة) قال بعضهم تظن فلانا يضحك لك وهو يضحك منك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تتخذه صديقا في سريرتك وقيل من عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر يزيد الحكمي

لسانك لي اري وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك متلوى

آخر زعمت صديقي طاب مرئى ومسمعا * صدقت ولكن المغيب معيب

آخر اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب اعادي في جسوم اصادق

(تأسف من تكدر وده بعد الصفاء)

أخ كنت آوي منه عند ادكاره * الى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بيني وبينه * فاقلعن منا عن عدو وصارخ

وقال اعرابي يا حسرتي فقد صفرت من فلان عياب ودي بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها فادبر ما كان مقبلا واقبل ما كان مدبرا (ذم من يتجنى على صديقه طلبا للصرمه)

ان الملول اذا اراد قطيعة * مل الوصال وقال كان وكانا

آخر زماني كله غضب وعتب * وانت علي والايام الب

وقال ابن المقفع ينبغي للعاقل ان يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح وقال ابن سيرين اذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا وأنت تلوم * (معاتبة من اساء الظن بصديقه) قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظني بنفسي المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح في داج من الشك مظلم

وله ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

الموسوي من ساء ظنا بما يهواه فارقه * وحرضته على ابعاده التهم

(معاتبة من سلا عن صديقه)

مالي جفيت وكنت لا اجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تشربني فتمزجني * ولقد عهدتك شاربي صرفا

من كف عنك اذاه فهو صديق صدق خير ما في اللئيم ان يكف ضرره المتنبي

انا لفي زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس احسان واجمال

(من غريب ما يحكى) ان عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان والدة يزيد بن عبد الملك بن مروان حرمت على اثني عشر من الخلفاء من بني امية معاوية جدها ويزيد ابوها ومروان ابن زوجها والوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك اولاد زوجها والوليد ابن يزيد ابن ابنها ويزيد بن الوليد ابن زوجها وابراهيم بن مروان ابن ابن زوجها أيضا ويزيد بن الوليد ابن زوجها ومعاوية بن يزيد بن عبد الملك ابنها ومعاوية بن يزيد بن عبد الملك ابنها وزوجها عبد الملك معاوية اخوها وزوجها ابن مروان ولم يتفق ذلك لامرأة غيرها انتهى (وجد بخط قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر حافظ العصر) قال وجد بخط الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن ابي حجلة التلمساني قال انشدني القاضي

وماعهد ليلى ان تناءت بضائع
وماسر ليلى ماحييت بذائع

آخر لى صديق لديه تصح ودد * غيران الدماغ فيه مرمه
فاذا ماسعى ليدفع عنى * فى الملمات صارعون الملمه
ليته كف خيره واذاه * ورعى لى بذاك حقا وحرمه
وقال آخر قدجناها اخ لى كريم * وعلى اهلها براقش تجنى

(ذم من يعادى أصدقاءه) السرى الكندى

رايتك تبرى للصديق نوافذا * عدوك من اوصابها الدهر آمن
آخر لنا اخ يطلب غير ثاره * يطوى الصدا و ينتحى لجاره
* والكلب لا ينبح من فى داره *

(تفضيل صداقة من قدم اخاؤه) قال معاوية لكاتب له عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد و بعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يجرى مع كل ريح وقيل لا تستبدلن بأخ لك قديم أخا مستفادا ما استقام لك شاعر

كيف يبقى لك الجديد من النا * س اذا كنت تطرح الخلقانا

أبو الشيص

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

(عكس ذلك) قيل عليك بمستطرف الاخوان تستعيد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الشقاق

فللعين ملهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

ولهذا الباب وما تقدم نظير فى حد الغزل (العتب على المتلون وذمه) مودته متنقلة كتنقل الافياء واخوته متلونة كتلون الحرباء صالح

قل للذى لست أدرى من تلونه * أناصح أم على غش يداجينى
تغتابنى عند أقوام وتمدحنى * فى آخرين وكل منك يأتينى
وقال آخر أخ لى كايام الحياة اخاؤه * تلون الوانا على خطوبها
اذا عبت منه عيبة فتركته * دعتنى اليه خلة لا أعيبها

وكتب عبد الله بن معاوية قد عاقنى الشك فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك فانك ابتدأتنى بلطف من غير خبرة واعقبتنى بجفاء من غير ذنب فاطمعنى أولك فى اخائك وأيأسنى آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء فاقتنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف وقيل لان ابتلى بمائة جوع بجوع أحب الى من أن ابتلى بمتلون ابراهيم بن العباس

يا أخا لم أر فى الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا
كنت لى فى صدر يومى صديقا * فعلى عهدك أمسيت أم لا
وقال بعضهم لمغنية مرحبا ثم مرحبا * بحبيب تغضبا
فاجابته أنت كالريح لا تدو * م جنوبا ولا صبا

(عتب من ترعاه وهو يجفوك)

فخر الدين عبد الوهاب المصرى انشده فى الاهرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة

وأجاد
كم من واعظ
امبانى الاهرام
صدع القلوب ولم يفه بلسانه
اذكرتنى قولا تقادم عهده
أين الذى الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن
تمد فوق الافق عن كيوانه
وكان كسرى جالس فى سفحها
لاجل مجلسه على ايوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده
مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس فى اشراقها والريح عند
هبوبها والسيل فى جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة
فبانى الاهرام من اوثانه
أو قائد يقضى برجعة نفسه
من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها الكنوزه وجسمه

وأعجب من جفائك لي وصبري * على طول ارتفاعك وانخفاضي
سروري أن تدوم لك الليالي * بما تهوى كأني عنك راضي

(الحث على مصارمة من تبغضه) قال رجل لآخر لي أخ اذا كلمته آذاني واثمت واذا كرهته اراحني وسلمت فانشده

وفي البعد مسلاة وفي الصرم راحة * وفي الناس ابدال سواه كثير

آخر وممالا تشتهيه النفس تعجيل الفراق

(المسرة بفراق من لا تحبه) منصور الفقيه

ومستوجب شكري باعراضه عني * أجل يد عندي له بعده عني
تلافى بهجري بعض ما كان جره * علي بوصلي قبل اعراضه عني

واعتذر رجل الى آخر بتأخره عنه فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه سوى هذا وقال اسحاق الموصلي ذكرت للعباس العلوي رجلا فقال دعني أتذوق طعم فراقه فهو والله لا تشجى له النفس ولا يدمى لفراقه الجفن شاعر

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

(الحث على مصارمة من رث حبل وده) في المثل خل سبيل من وهى سقاؤه وقيل لا تصحب من لا يرى لك في الود مثل ما ترى له وقيل شغل المرء بمشتغل عنه مسقطة من العيون واقباله على معرض عنه معرضة به لسوء الظنون وقيل جد عالم أعطى الرغبة من أعطاه الزهادة وما ادرى أيهما الام شاعر

من لم يردك فلا ترده * هبه كمن لم تستفده

البحتري

شرق وغرب تجد من معرض عوضا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال آخر اذا لم يزل صاحب يلتوي * فقطع قرابته أروح

آخر أرى الغبن كل الغبن وصلي صارما * وان كان ذا فضل ويرى جافيا

آخر ولرب محبوب ترفت بلونه * فلفظته قبل التطعم عاجلا

(المجاملة في اعراض من رام صرم حبالك) يستحسن في ذلك قول الاقرع بن حابس

أصد صدود امرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله
ولست بمستعتب صاحبا * اذا جعل الهجر من باله
ولكنني قاطع حبله * وذلك فعلي بامثاله
وما ان أذل بحق له * عرفت له حق ادلاله
واني على كل حال له * من ادبار ودّ واقباله
لراض لأحسن ما بيننا * بحفظ الاخاء واجلاله

(فضل ايثار الوحدة والحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم وقال مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد

فافعل

قبر اليأمن من أذى طوفانه
أو انها للسائرات مراصد
تختار راصدها اعز مكانه
أو انها وضعت بيوت كواكب
احكام فرس الدهر او يونانه
أو انهم نقشوا على حيطانها
علما اعار الفكر في تبيانه
في قلب رائيها العليم نقشها
فكر بعض عليه طرف بنانه
(يحكى) ان القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني كان يمر على الناس ولا يسلم عليهم فلامه بعض أصحابه في ذلك فقال
يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم
ومن اكرمته عزة النفس اكرما
واني اذا ما فاتني الامر لم أكن
أقلب كفي اثره متندما

فافعل وقيل لسقراط الا تشاهد الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعى السلوة وقيل لآخر ما تجد فى الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم

وقالوا لقاء الناس أنس وراحة * ولو كنت أرضى الناس ما عشت خاليا

وقيل العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة وقال ما احتنك أحد قط الا أحب الخلوة وقيل توحد ما أمكنك فن وطئته الاعين وطئته الارجل وقال حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه وقيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع وقال الجنيد دخلت على السرى فقلت أوصنى فقال لا تكن مصاحبا للاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وقيل لذى النون رحمه الله متى أقوى على عزلة الاخيار فقال اذا قويت على عزلة النفس قيل ومتى يصح الزهد قال اذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع ما يشغلك (من أنس فى الخلوة بالعبادة والقراءة) قال حاتم الاصم الزم بيتك فاذا أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقك الرقيب وان أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك

تركت الانس بالانس * فما فى الانس من أنس

وأقبلت على القرآ * ن درسا أيما درس

عسى يؤنسنى ذاك * اذا استوحشت فى رمسى

(ذم الخلوة والوحدة) قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة وقيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعافان البيت رمس ما أزمته

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

وفى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس (الشكوى من ذهاب الناس) دخل عبيد بن شرية على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سنة فقال له يا عبيد ما شهدت من الزمان وما أدركت فقال أدركت الناس يقولون ذهب الناس ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع وقيل ما بقى من الناس الا كلب نابح أو حمار رامح أو أخ فاضح وكانت عائشة تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقال ابن عباس لئن شكت فى زمانها فقد شكت قوم عاد فى زمانهم اذ قد وجدوا فى خزائنهم سهما مكتوبا عليه

بلاد بها كنا ونحن نحبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

قال أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فقد صاروا شوكا لا ورق فيه ان نافرتهم نفروك وان تركتهم ما تركوك وقال عدى بن حاتم لمعاوية معر وف الذى نعده اليوم منكرا معروف زمان لم يأت وعن أبى صالح فى قول الله تعالى ويذهب بطريقتكم المثلى أى بسراة الناس شاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

قال بعضهم كان الله تعالى ما عنى بقوله ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت الا أهل زماننا فانهم

ولم أقض حق العلم ان كان كلما بدا مطمع صيرته لى سلما
وما كل برق لاح لى يستفزنى ولا كل من فى الارض أرضاه منعما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
انزهها عن بعض ما لا يشينها مخافة أقوال العدا فيم أو لما
ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما
قال شيخ الاسلام تاج الدين عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام تقى الدين السبكى الشافعى سقى الله عهده صدق هذا القائل لو عظموا العلم

ماتفا وتوافى البخل والجهل (ذم الناس) لما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام كتب الى أخيه وهو بخراسان يشكو اليه قلة الانيس وتأذيه بحضرة الجليس فكتب اليه

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة انسا

لست بالواجد خلا * أوترد اليوم أمسا

ما رأينا احدا اسا * وى على الخبرة فلسا

وقيل خير الناس من لم تجربه أخبر الناس تقلهم المتنبى

وصرت أشك فيمن اصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام

وقال آخر

ليس فى الدنيا وفاء * لا ولا فى الناس خير

قد بلوت الناس فالنا * س كسير وعوير

وقال آخر

بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم ذلك الواحد

وقيل لسفيان دلنا على رجل نجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال بعضهم الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به وكتب بعضهم أما بعد فانى أحمد الله الى الناس وأذم الناس الى الله وقال حكيم من لم يستطع مزايلة الناس بجسده فليزايلهم بقلبه المتنبى

كلما أنبت الزمان قناة * ركب الدهر فى القناة سنانا

(قلة الاستغناء عن الناس والامر بمداراتهم) قال رجل لابن عباس ادع الله ان يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل أغننى عن شرار الناس وقيل كان بعضهم يطوف ويقول من يشترى منى بضائع بعشرة آلاف درهم فدعاه بعض الملوك وبذل له المال فقال له اعلم ان الله لم يخلق خلقا شرا من الناس وان لم يكن لك بد من الناس فانظر كيف تحتاج ان تعاملهم ممالا بد منه ولا غنى بك عنه ثم قال هل يساوى هذا الكلام عشرة آلاف درهم قال دونك المال ولم يأخذه (أصناف الناس) قال معاوية للاحنف صف لى الناس وأوجز فقال رؤس رفعها الحظ وكواهل عظمهم التدبير واعجاز شهرهم المال واذناب ادبهم الادب ثم الناس بعدهم بهائم ان جاعوا ساموا وان شبعوا ناموا وقال سلمان الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك وأما الذئاب فالتجار وأما الثعالب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه وقال أمير المؤمنين الناس ثلاثة عالم ومتعلم وما سواهما همج امرؤ القيس

عصافير وذبان ودود * وأجرأ من مجلحة الذئاب

وقال علان العتابى رأيت كلثوما يأكل خبزا فى الطريق فقلت له أما تستحى تأكل بحضرة الناس فقال لى أرأيت لو كنت فى دار فيها بقور أما كنت تأكل بحضرتهم قلت نعم قال فهؤلاء بقور ثم قال ان شئت أريتك دلالة ذلك ثم قام ووعظ وجمع قوما ثم قال روى عن غير وجه ان من بلغ لسانه أرنبة أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد الا اخرج لسانه ينظر هل يبلغ وقال رجل للشاعر أين سكة الحمير فقال اسلك أى سكة شئت فكلها دروب الحمير وقال بعض العرب طلبت الراحة فلم أجد أروح لنفسى من تركها مالا يعنيها وتوحشت فى البادية فلم أر أوحش من قرين السوء

(ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم)

• المحبوب

عظمهم قال وأنا اقرأ قوله لعظم عظمهم بفتح العين فان العلم اذا عظم تعظم وهو فى نفسه عظيم ولكن اهانوه فهانوا ولكن الرواية فهان وعظم بضم العين والاحسن ما اشرت اليه انتهى (قال) الشيخ الامام العالم العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى فى اجوبته عن الاعتراضات التى على جمع الجوامع ومن ظريف ما يستفاد قول ابى نواس

اباح العراقى النبيذ وشربه * وقال حرامان المدامة والسكر

وقال الحجازى الشرابان واحد * فحلت لنا من بين قوليهما الخمر

سآخذ من قوليهما طرفيهما * واشربها لا فارق الوازر الوزر

وقد سألنى الاديب صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رحمه الله عن معنى هذه الابيات ومعناها ان العراقى وهو ابو حنيفة رحمه الله اباح

(المحبوب الى الناس) قيل فلان مودود في الورى مخصوص بالهوى

* كان قلوب الناس في حبه قلب * التنوخي

كانك في كل القلوب محبب * فأنت الى كل القلوب حبيب

الرفاء ودالبرية ان عمرك دائم * وكذا الربيع يحب منه دوامه

آخر محبب في جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغر حتى في أعاديه

آخر محبب في قلوب الناس كلهم * فكل قلب اليه مائل كلف

(اعتبار مودة صاحبك بما عندك) في الاثر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال بعضهم لا تخبرني أحبك فقال رائد ذلك عندي وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انه يحبني فبماذا اعلم صدقه قال امتحن قلبه بقلبك فان كنت توده فانه يودك وشاهد ذلك قول بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الارواح

وقال آخر قل لتي وصفت مودتها * بلسانها بذكرها الصب

ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبي

قلبي وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

آخر لعمري لقد زعم الزاعمون * بأن القلوب تجاري القلوبا

فلو كان حقا كما تعلمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(المدعي محبة صديقه) المتنبي

أحبك يابدر الزمان وشمسه * وان لامني فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومابك ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

آخر فليت ما بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

(النهي عن فرط الحب والبغض) قال رجل لارسطاطاليس عظني قال لاعلان قلبك محبة شئ ولا يستوين عليك بغضه واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب وفي الاثر أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما (قلة المبالاة ببغض من لا يقصد ضرك) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطليحة الاسدي قتلت عكاشة فقلبي لا يحبك ابدا قال فعاشرة جميلة فان الناس يتعاشرون على البغضاء وقال الوليد لرجل اني ابغضك فقال انما تجزع النساء من فقد المحبة ولكن عدل وانصاف يا أمير المؤمنين وقال ابن أبي الحواري لابي سليمان ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ولا من قلبي ولكنا لعلنا أتينا من قبل انه ليس فينا خير فلسنا نحب الصالحين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل

النبيذ وحرم أيضا المسكر من كل شئ وهي الخمر اسكرت ام لم تسكر وحرم المدامة وان الحجازي وهو الشافعي رحمه الله قال الشرابان واحد فاخذ ابو نواس باوجب فكأنه قال انهما واحد واسكن في الحل لا في الحرمة والبه الاشارة بقوله فخل للنامن بين قوليهما الخمر ثم هذا انما ذكره ابو نواس على عادة الشعراء في الكيس والظرافة ولا يقصد حقيقته فانه لا يقول به احد ولعله اشار بقوله تخذ من قوليهما طرفيهما الى آخره انه لا يعتقده بل هو شاعر كما يقول ويفعل لذلك لا يعتقد فهو على ما زعم بشر بها وان لم يعتقد الحل اذ كيف يعتقد الم يعتقد مسلم وكيف يمكن ان يقال انه يعتقد الحل وقد قال لا فارق الوازر الوزر فهذا ان شاء الله معنى هذه الابيات وهي على كل حال من كلمات الشعراء التي لا تصح بها في دين الله تعالى *ادخل دار ياسين الفضل بن سهل بخراسان مدة طويلة ثم ابل واستقبل وجلس للناس فدخلوا اليه وهنؤه بالعافية فانصت لهم حتى انقضى كلامهم ثم اندفع فقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها منها تمحيص الذنوب والثواب

هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال لا أحبها قال أو كل بيت يبنى على المحبة أين الرعاية والذمم (أسباب المحبة والبغض ومضرتهما ونفعهما) روى في الخبر ان الله اذا أحب عبدا ألقى محبته في الملاء فلا يغربه أحد الا احبه وقالت عائشة رضي الله عنها جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال يحيى بن خالد اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (كون المبغض معيبا) قيل لما أراد انوشروان ان يصير ابنه ولي عهده استشار وزراءه فكل ذكر عيبا فقال بعضهم انه قصير وذلك لا يصلح للملك فقال أنوشروان محتجا له انه لا يكاد يرى الا راكبا أو جالسا فقال آخر انه ابن رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء وانما الامهات أوعية فقال الموبذ انه مبغض الى الناس فقال حينئذ هذا هو العيب فقد قيل ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبة الناس له فلا خير فيه ومن كان فيه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه وقال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غني كذوب وقال بعض مجالسيه ووضيع محبب خير من شريف مبغض فقال الاحنف هذه مثل هذه (وصف بغيض) قيل فلان لا تحبه الناس حتى تحب الارض الدم وذلك لان الارض لا تشرب الدم الشاعر اليمامي

يا بغيضا زاد في البغض على كل بغيض

أنت عندي قدح اللباب في كف المريض

آخر رمينا يا ثقيلا من جهنم منظرا * وأقبح آثارا من الحدثان

وأكره في الابصار من ظالم الردى * وأحمس آثارا من الدبران

آخر ولو ان ذا فضل يجازى بجرمه * لجاز نفيي في الحرام برأسه

وقد مر من ذلك كثير (التعريض بثقيل أو بغيض) كان أبو هريرة اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه وقال ثقيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي ان لا أراك وقيل ان ثقيلا قال لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه عنهما شيئا فما الذي عوضك قال ان لا أرى أمثالك وكان لابن سيرين خاتم منقوش عليه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه وقيل من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فوله اذنا صماء وعينا عمياء

(ومما جاء في الزيارة)

(وصف الزيارة بأنها تغرس المحبة) في كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة (ما قيل في استزارة المحبوب) بشار

يا رحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار

آخر واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وقال بشار قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعليها بيضة الديك

وقال بعضهم اذا رأيت ان تجدد لي ميعادا لزيارتك أتقوته الى وقت زيارتك فعلت وكتب ابن المعتز الى صديق له طالت علتك أو تعاللك وقد اشتد شوقنا اليك فعافاك الله من المرض في بدنك أو اعفاك فانك ان أتيت فبأر مشكور وان تأخرت عنا فجاف غير معذور وقال ابراهيم الصولي

الصبر واتعاظا من الغفلة واذكار
بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة
وحض على الصدقة ورضاء بقضاء
الله وقدره فانصرف الناس بكلامه
ونسوا ما قاله غيره اه حكى عن ابن
المبارك انه قال حججت الى بيت الله
الحرام فبينما انا في الطواف اذ عييت
فجلست استريح ووضعت رأسي على
ركبتي فغلبني النوم فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن
المبارك اذا أنت قضيت حجك وحللت
عقدك ورجعت الى ارض العراق
ودخلت دار السلام فاقصد المحلة التي
بها بهرام المجوسي فاذا لقيته فاخبره
ان النبي العربي محمدا صلى الله
عليه وسلم يسلم عليك وهو يقول لك
ابشر فان قصرك في الجنة غدا من
أقرب القصور الى قصري قال عبد
الله فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا
وتفكرت ساعة فغلبني النوم ثانيا
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أيضا
يقول يا ابن المبارك لا تشك في منامك
فهو حق والشيطان لا يتمثل بصورتي
قط فاذا قضيت حجك وحللت عقدك
وانصرفت الى العراق فاطلب هذا
المجوسي بهرام وبشره بما قلت لك
فانتبهت أيضا فزعا مرعوبا واستعذت

لاأعرف شعرا أحسن من قول العباس

تعالى نجدّد دارس الوصل بيننا * كلانا على طول البعاد ملوم

وكتب الصاحب الى أبى اسماعيل بجرجان

ياأبا بشرنا تأخرت عنا * قد أسأنا البعد عهدك ظنا
كم تمنيت لى صديقا صدوقا * فاذا أنت ذلك المتمنى
فبغصن الشباب لما تثنى * وبعهد الصبا وان بان عنا
كن جوابى لكى ترد شبابى * لا تقل للرسول كان وكانا

(المسرة بزيارة الصاحب)

قالوا اتجشم زائرا من بيته * فاجبتهم والنجم بين سعودى
لو كان ملكنى الكرام خدودهم * لفرشت ارضا تحته بخدود

وقال ثعلب الفتح علقمة البكرى خبرنا * ان الوزير أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذى منية قدرت * وقد يوافق بعض المنية القدرا

البحترى حبيب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجا حتى التقينا على قدر
فشككت فيه من سرور وخلته * خيالا سرى فى النوم من طيفه يسرى

وله فرحت حتى استخفنى فرحى * فشبت عين اليقين بالوهم
اسمع عينى مستثبتا نظرى * أخالنى نائما ولم أنم

وقال ومازارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا

(البشارة بورود الحبيب)

الخبزارزى ومبشرى بقدوم من أهواه * لازال وهو مبشر بمناه
عندى له بشرى ولو ملكته * روحى وقلبى قل عن بشراه

(زيارة من لا يزورك) كتب بعضهم الى آخر كل جفوة منك مغفورة الثقة بك وسنأخذ بقول

قيس بن الاسلت ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتغفل عن اتيانهن فتعذر

ابن الحجاج وانى لزوار لمن لا يزورنى * اذا لم يكن فى وده بمريب

ابن ميادة فان هو لم يهمم بنا اليوم قادما * قدمنا عليه نحن فى داره غدا

(الاعتذار الى من قلت زيارته)

لئن عاق جسمى عن لقائك مانع * فما عاق قلبى عن لقائك عائق
فان ظهرت منى دلائل جفوة * فأنا الاخلاص الود صادق

ابو حكيمة فلا تنكر فدتك النفس انى * اغبك فى اللقاء وفى المزار
فانى حيث كنت فليس ودى * بممنوح سواك ولا معار

جحظة فان يك عن لقائك غاب وجهى * فلم تغب المودة والاخاء
ولم يزل الثناء عليك تترى * بظهر الغيب يتبعه الثناء

الخوارزمى ومابى فيك من زهد ولكن * اخفف عنك اعباء الملال

وقال ان كنت فى ترك الزيارة تاركا * حظى فانى فى الدعاء لجاهد

بالله واستغفرته وتفكرت ساعة فنابنى
النوم فنمت فرأيت النبى صلى الله
عليه وسلم ثالث مرة وهو يقول يا ابن
المبارك أنا محمد رسول الله فلا ترتاب
فى ذلك وامتثل أمرى فهو حق فقلت
يا رسول الله أريد بذلك علامة القاه
بها فاخذ رسول الله كفى بيمينه ثم قال
يا ابن المبارك هذا المجوسى شيخ من قد
أتى عليه مائة وأربعون سنة وقد ضعف
بصره وثقل سمعه ويبس شعره ودق
عظمه ويبس عصبه وجلده فاذا أتيته
وسلمت عليه وبشرته بما قلت لك وطلب
منك علامة فامسح بيدك هذه التى
اخذتها بيمينى على راسه ومر بها على
وجهه وسائر جسده وبدنه فانه يعود
شابا ويرجع اليه بصره وسمعه ويسود
شعره ويطرى جسده ويقوى عصبه
وتعود اليه قوته فانتبهت وأنا
كالولهان فلما ان قضيت حجى وحللت
عقدى وانصرفت الى العراق
ودخلت بغداد سألت عن دار المجوسى
فقلت يا غلام استأذن لى على
مولاك فقال الغلام اغريب أنت
قلت اجل قال ادخل ليس هنا من
يعجلك قال فدخلت الى دار لم أر مثلها
واذا بكتبة ومجوس وصيارف قعود
وهم يقبضون الرهون و يعطون

وزهدنى ترك الزيارة مشفق * وانى على غل الضمير الحاسد

اعتذر بعض الادباء الى أخ له فى تأخره فأجابه

اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون له انقضاء

وقال

ان محض الود لا يز * رى به طول تناء

وانقطاع من كتاب * وتراخ من لقاء

انما الوامق من يحمل اثقال الجفاء

والذى تجحره الجفوة مدخول الاخاء

آخر

اغيب عنك بود لا يغيره * نأى المحل ولا صرف من الزمن

(الشكوى ممن يقلل الزيارة) فى المثل انت كبارح الاروى قلما يرى

شاعر

وحظك لقية فى كل عام * موافقة على ظهر الطريق

سلاما خاليا عن كل شئ * يعود به الصديق على الصديق.

ابو الجهم

زائر يهدى الينا * نفسه فى كل عام

(استقراب الطريق فى زيارة الحبيب)

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * أرى الدار تطوى لى ويدنو بعيدها

ابن ميادة

تقرب لى دار الحبيب وان نأى * وما دار من ابغضته بقريب

العباس

يقرب الشوق دارا وهى نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدار

العباس

ترى الرجل قد تسعى الى من تحبه * وما الرجل الا حيث يسعى بها القلب

(من حثه شوقه نحو محبوبه) قال الموصلى

صب بحث مطاياه تذكركم * وليس ينساكم ان حل او سارا

آخر

يعتادنى طربى اليك ويعتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع

عمرو بن شاس

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * كفى لمطايانا بذكراك حاديا

العباس

لا يهتدى قلبى الى غيركم * كأنما سد عليه الطريق

(متابعة المحبوب) قال اعرابى

وان تدع نجدا ادعه ومن به * وان تسكنى نجدا فياحبذا نجد

المهلبى

ان كنت ازمعت الرحيل فان رأيى فى الرحيل

او كنت قاطنة أقمت وان منعت دنو سولى

كالنجم يصحب فى المسير ولا يزور لدى النزول

(معاتبة من ذكر شوقه)

يا من شكا عبثا الينا شوقه * فعل المشوق وليس بالمشتاق

لو كنت مشتاقا الى تريدنى * ما طبت نفسا ساعة بفراق

وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ووفيت لى بالعهد والميثاق

(تفضيل التزاور على التجاور) قال عمر رضى الله عنه زاوروا ولا تجاوروا وقال ادمان اللقاء سبب الجفاء وفى المثل من يجتمع يتقعقع أى تقع الخصومة بين المتجاورين (الحث على تقليل الزيارة

وكراهة

الدنانير والدراهم فقلت يا قوم افيكم
بهرام فقيل ادخل الدار الثانية
فدخلتها فاذا ليس بينها وبين الدار
الأولى نسبة بل تفاوت واذا بشيخ
قاعد على دست ومرتبة على الصفة
التى وصفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحوله جماعة من الكتاب
والحساب وبين أيديهم الدنانير
والدراهم كالبيادر الصغار وهم فى
الحساب فسلمت كما أمرنى النبى صلى الله
عليه وسلم فرد على السلام وكان قد
شد حاجبيه بعصابة فرفعها عن عينه
ثم قال من الرجل قلت عبد الله بن
المبارك فقال مرحبا بك لقد شممت
بك رائحة زال بها الهم عن قلبى ادن
منى فجلست الى جانبه فقال هل لك
من حاجة قلت نعم قال وماهى قلت
ارى أن أخلو بك ساعة فقال نعم وأمر
من هنالك بالخروج فتهيؤا ثم خرجوا
فبقيت أنا وهو وثلاثة شبان قلت
هؤلاء اصرفهم يا بهرام كم تعد من
السنين قال أعد مائة وأربعين سنة
قلت فهل تعرف انك عملت شيئا
استوجبت به من الله الجنة قال
لا أدرى الا انى رزقت ثلاثة بنين
وثلاث بنات فزوجت بعضهم من
بعض وأعطيت مهورهن من

وكراهة مداومتها) قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا   شاعر

اغب زيارتك الصديق يراك كالثيء استجده
ان الصديق يمل من * ان لا يزال يراك عنده

وقيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد

أبو تمام   وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

آخر   عليك باغباب الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رأيت الغيث يسأم دائما * ويسئل بالايدي اذا هو امسكا

(شكوى من خفف الزيارة)   كشاجم

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه
لم استتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه
فمضى وابقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفا على اوجاعه

آخر   وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا
الم بالباب اخا نجوة * ما ضره لو دخل الدارا
نفسي فداؤك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا

ابن ابي البغل   حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

وفي عذر تخفيف الزيارة قال أبو العيناء سلام معظم وجلوس مخفف وانصراف متأسف (شكاية من تأخر عنك)

حاذرت اذ واصلت املالنا * فخف اذا ما غبت ان نسلو

وقال اسحاق كنت ازور العباس بن الحسن فتأخرت عنه مدة مديدة فقال لي اذقتنا نفسك فلما استعذبناك لفظتنا وكان بعضهم يختلف الى الاعشى فتأخر عنه اياما فلقيه فأنشده

ولج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

العباس بن الاحنف   من سائل بدر الدجا * ما باله ترك الطلوعا

وقال ابن الرومي   يعتل بالشغل عنا ما يزاورنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

(شكوى من قل الالتقاء معه)   ابن سكرة

ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كأن افتراقنا باتفاق

الصنوبري   اذا حضرنا غبت او لم تغب * نحضر فنحن الورد والنرجس
لم يجمعا للعين في روضة * قط ولم يجمعهما مجلس

منصور الفقيه   هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبة
فاخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه
فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

(زيارة من لا تحبه)   قالت اعرابية

فلا تحمدوني في الزيارة انني * ازورك ان لم أجد متعللا

منهم عندي وأوردت لكل واحد ... راقات لا تستوجب ما لا ودارا او ... الجنة بل تستوجب النار فهل عملت شيئا ما لحال الآخرة قال قسمت ليلي ثلاثة اجزاء اما الجزء الاول فاني أقوم للسامرة وتقرأ على سير الاول فأنفرج بذلك والجزء الثاني أعد فيه النار وأستعيذ بالله دون الله الواحد النار والجزء الثالث اتفكر فيه في أمر معاشي ومعادي وامنع نفسي عن النوم في ذلك الجزء فان النوم فيه جهل وخمول ودماء الا الضرورة فقلت هل لك فعل غير هذا قال لا قلت يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فيم استحققت يا بهرام الجنة قال ويحك يا ابن المبارك أتقطع لي بالجنة وأنت عالم المسلمين من أخبرك بذلك قلت أخبرني الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى قال فذا القصة فحدثته بالمنام الذي رأيته وبما قاله النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فقال يا ابن المبارك وهل لذلك علامة ظاهرة قلت نعم ادن مني فدنا فمسحت بيدي رأسه ووجهه وصدره وبدنه وأولاده ينظرون فصار شابا حسنا طريا بصيرا واسود شعره وابيضت بشرته فلما عاين ذلك قال امدد يدك يا شيخ أنا أشهد أن

وبعث عمرو بن مسعدة الى أبي العتاهية فاستزاره فقال

كساني اليأس منك عنك فما * ارفع عيني اليك من كسلي
اني اذا ما الصديق اوحشني * قطعت منه حبائل الامل

آخر

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

آخر

اذا ما التقا طعنا ونحن ببلدة * فافضل قرب الدار منا على البعد

(القيام للصديق الزائر) كان الاحنف مستندا الى سارية في المسجد وحده فأقبل بعض اخوانه فتنحى له عن مجلسه فقال يا ابا بحر ما عندك من أحد ولا مجلسك ضيق فلم تنحيت قال كرهت ان تظن اني لم اهش لزيارتك ومجيئك فشكرت ذلك بأقرب ما حضرني من الاكرام وقال محمد بن يزيد حضر بعض الناس مجلس كبير فنهض له فقال له في ذلك فقال

لئن قمت ما في ذاك عندي غضاضة * لدي لاني للشريف مذلل
على انه مني لغيرك هجنة * ولكنه مثلي لمثلك يحمل

وقال غيره

فلما بصرنا به مائلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكراما

(كراهة القيام) اقبل معاوية وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر جالسان فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه وقيل الكراهة في ان يقعد الرجل ويقيم الناس بين يديه

(الحد الثالث عشر في الغزل وما يتعلق به)

(ما جاء في أوصاف الهوى وأحوال العشاق) (ماهية العشق) سئل بعض الفلاسفة عن العشق فقال جنون الهي لا محمود ولا مذموم وسئل عنه آخر فقال حركة النفس الفارغة شاعر

هل الحب الا زفرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا مي كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال بعض الصوفية الهوى محنة امتحن الله بها خلقه يستدل به على طاعة خالقهم ورازقهم وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح في الخلقة وفرح يجول في الروح وسرور ينساب في اجزاء القوى وقال العتبي سألت اعرابيا عن الهوى فقال هو أظهر من ان يخفى وأخفى من أن يرى كامن كمون النار في الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقته فقال الذي لا يزيده البر ولا ينقصه الجفاء (أحوال فروع الهوى وأنواعه) قال العلماء الهوى أنواع أوله العلاقة وهو الشئ يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم المودة ثم الصبابة ثم العشق ثم الوله والهيام والتتيم وهو ارفع درجات الحب لانه التعبد شاعر

ثلاثة احباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

وسئل

لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا شيخ اخبرك السبب الذي أوجب الله لي به هذه المنزلة قلت نعم قال كنت من مدة قد أولمت وليمة عامة للمسلمين والنصارى واليهود والمجوس على خاصة فأكلوا وانصرفوا وانقضت الوليمة فلما كان في بعض الليل طرق طارق الباب وقد هدأ الناس ونام الخدام لما أصابهم من التعب بسبب الوليمة وأنا جالس منتبه فقلت من بالباب فقالت يا بهرام أنا امرأة من جيرانك وقد لي هذا السراج قال بهرام والمجوس لا ترى اخراج النار من بيوتهم ليلا فتحيرت في أمري وقت ولم انبه أحدا فاسرجت لها السراج فانصرفت واطفأت السراج وعادت وقالت يا بهرام قد انطفأ فاسرجه لي فلما أسرجته قالت يا بهرام والله ما جئتك لاجل سراج لكن جئتك من أجل روائح طعامك ثلاث بنات يتيمات يتضاوون وهن ملقيات على وجوههن في المقلى كالمرأة الثكلى أو كالحية فان كان قد بقي في دارك فضل طعام فأعطني فانك ان شاء الله تنال بذلك الجنة فقلت حبا وكرامة فأخذت منديلا كبيرا فجعلت فيه من كل شئ

وسئل بعض الصوفية عن الحب والهوى فقال الهوى يحل فى القلب والمحبة يحل فيها القلب وقيل العشق اسم لما يفضل من المحبة كما ان السخاء اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة وقال بعض الفلاسفة الحب والعشق والهوى من جنس لكن العشق اشتهار وتضرع والوجد هو الحب الساكن الذى اذا رأى صاحبه شغف به واذا غاب لهج بذكره والهوى ما تتبعه النفس غيا كان ام رشدا حسنا كان أو قبيحا ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (الاسباب المولدة للعشق) زعم بعض المتفلسفين ان الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل فى كل جسد نصفا فكل جسد لقى الجسد الذى فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حالهما فى القوة والضعف على حسب رقة الطبائع وزعم بعضهم ان الصداقة على ثلاثة أنواع اما الاتفاق الارواح فيكون لاتفاق الشمس والقمر فى المولدين فى برج واحد فلا يجد أحدهما بدا من حب صاحبه واما لمنفعة تحصل فتولد ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها واما الالفة تجتمع موادا لحرص اليها ولهذا قال المتنبى

وما العشق الاغرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب

الصمة المرى رما العشق الا النار توقد فى الحشا * وتذكى اذا انضمت عليه الجوانح

(شدة معاناة العشق) اعرابى ما أشد جولة الرأى عند الهوى وفطام النفس عند الصبا ولقد تصدعت كبدى للمحبين فلوم العاذلين قرطة فى آذانهم ونار موججة فى أبدانهم لهم دموع على المغانى كغروب السوانى وقيل كل شهوة تخطر فداوتها سهلة ما خلا العشق (ماولده العشق من الاخلاق الحميدة) شكا معلم سعد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال دعه فانه يلطف ويتظف ويظرف وكان ذو الرياستين يبعث احداث أهله الى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح الغبى ويذكى البليد ويسخى البخيل ويبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا قال لهم ذو الرياستين ما استفدتم اليوم قالوا كذا وكذا قال نعم وانما أخذه مما روى ان بهرام جور كان له ابن أهله للملك بعده وكان ساقط الهمة ردىء النفس سىء الخلق فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه كنا نرجوه على حال فحدث منه ما آيسنا منه وهو انه عشق بنت المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية فقال انى مستسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابنى عشق ابنتك واريد ان أزوجها منه فرها ان تطمعه من غير أن يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة أدبه ثم قال للمعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت به فقال الغلام فى نفسه أنا أجتهد فى تحصيل ما أصل اليها به فأخذ فى التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه للمؤدب شجعه على ان يرفع أمرها الى ويسألنى أن أزوجها منه ففعل فزوجها من ابنه وقال لا تزدرين بها فى مراسلتها اليك فانى كنت أمرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو أعظم الناس بركة عليك العرجى * تجشم المرء هولا فى الهوى كرم * وقال آخر

لا عار فى الحب ان الحب مكرمة * لكنه ربما أزرى بذى الخطر

وقيل لو لم يكن فى العشق الا انه يشجع الجبان ويصفى الاذهان ويبعث حزم العاجز لكفاه شرفا

كان فى البيت من الحلو والحامض وأخرجت كيسا فيه ألف دينار وكيسا فيه ستة آلاف درهم وستة أثواب من ديباج وستة أثواب مروزية وشددت الجميع وقلت احملى هذا الى عيالك واقسمى عليهم وذت يدها فلم تعق حمله اضعفها فقالت يا بهرام أعنى أعانك الله على الوقوف بين يديه وخفف عليك الحساب فى ذلك اليوم الشديد فقلت يا هذه كيف افعل وأنا شيخ كبير وقد مضى على مائة ونيف وثلاثون سنة ثم تفكرت لحظة وطاب لذلك قلبى فقلت لها اشيلى على رأسى فشالته واستقل على رأسى فسال لذلك عرقى حتى صرت فى منزلها فحطت الطعام ووضعت الرزمة وجعلت القم البنات الى ان شبعن ونشطن ثم قسمت عليهن الثياب والدراهم والدنانير ففرحن وتبسمن فلما أردت القيام قالت أجمعهن يا بهرام اصلح الله لك أمورك وأدام سرورك كما أصلحت أمورنا وأدمت سرورنا وفرحك يوم القيامة كما فرحتنا وختم لك بخير وانزلك أقرب قصر من قصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الجنان وانا أقول آمين وما زلت ارجوا استجابة دعائهن

شاعر الحب شجع قلب كل فروقة * والحب حمل عاجزا فاطاقا

(ذم من لا يعشق وكدر حياته) اعرابي من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافي الطبع كز المعاطف كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب وقال

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلدا

وقال من عاش في الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب

ما تنظر العينان أحسن منظرا * من طالب الفا ومن مطلوب

ما كان في حور الجنان لآدم * لو لم تكن حواء من مرغوب

قد كان في الفردوس يشكو وحشة * فيها ولم يأنس بغير حبيب

(ذكر من عشق من الكبار) قد علم ما كان من داود عليه السلام وعشقه امرأة أوريا والتحاكم اليه وقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الآية حتى فطن للقصة فاستغفر ربه الآية وخبر يوسف وامرأة العزيز وقوله تعالى قد شغفها حبا وخبر النبي صلى الله عليه وسلم مع زينب امرأة زيد قال العباس بن الاحنف

أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتي يوم ألقاه

فان زعمت بان الحب معصية * فالحب أحسن ما يعصى به الله

(من قهره الهوى عن عزه) كان للرشيد ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

عروة وكم من كريم قد أضربه الهوى * فعوده ما لم يكن يتعود

كثير ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف

الخبز أرزي ورب عبد في الهوى * يستعبد الحر المطاعا

قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال عذب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب

ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

آخر وما كيس في الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو في الحب أحمق

(حمد تحمل المذلة في الهوى) شاعر * ان التذلل في حكم الهوى شرف * آخر

لا تأنفن من الخضوع لذي الهوى * واخضع لالفك كائنا من كانا

وقيل التذلل للحبيب من شيم الاريب ونقشت ظريفة على خاتمها

قصيرة من طويله * نفس المحب ذليله

قال الاصمعي غضب الفضل بن يحيى على جارية فبعثت الى تسألني أن استرضيه فسألته فقال الذنب ذنبها فقلت وكيف موقعها من قلبك أيها الامير قال أحسن موقع وانما اريد بهذا الهجر تهذيبها قلت فاستعمل فيها وصية العباس بن الاحنف قال وما هي قلت

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك

قلت يا بهرام ابشر فان الله خلق لك ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في اناء اخيك ماء قال عبد الله بن المبارك فتصدق بهرام في ذلك بمائة الف درهم وبمائة الف دينار وبمائة الف ثوب مروزيات وبالفي ثوب ديباج وفرق سائر ماله على أولاده وبناته واسلموا جميعا وتفرق الاخوة عن الاخوات وزوج اولاده بالمسلمات وبناته بالمسلمين واسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المجوس ثم انفرد عن اهله ولزم المحراب بعبد الله فلم يلبث الا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (روى عن سعد بن سعيد) انه قال كان في جوار معروف الكرخي رجل مجوسي من ابناء الاغنياء وجد الخليفة عليه فصادره واخذ منه الف الف دينار فافتقر بعد الغنى وذل بعد العز وكان له اعداء وحساد فقالوا للخليفة انه قد بقي له مال جسيم فلا تظن انه عديم فامر بمصادرته ثانيا فلما علم المجوسي بذلك دخل بيت النار وقصد ما كان يعبد من دون الجبار وقال ان لم تخلصني

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * تفارق من تهوى وأنفك راغم

(وصف الهوى بانه جنون) وصف اعرابي الهوى فقال هو ضرب من الجنون ان لم يكن عصارة السحر وعليه * أداء عراني من حنانيك أم سحر * غيلان بن عقبة

هو السحر الا ان للسحر رقية * واني لا ألقى من الحب راقيا

ابن الرومي أهوى الهوى كل ذي لب فلست ترى * الا صحيحا له افعال مجنون

(من شغف بقبيح ليس فيه موضع للعشق)

تيقن من رآك تحب قبنا * بان الحب ضرب من جنون

(مغالبة الهوى) قيل مغالبة الهوى كمغالبة الدنيا شاعر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بي النقض والابرام حتى علانيا

آخر فوالله ما أدري أيغلبني الهوى * اذا جد جد البين ام أنا غالبه

فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

(استعظام المحبوب ومنع النفس عن الحب) يستحسن في ذلك قول بعضهم

أهابك اجلالا ومابك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها

آخر تمنيته حتى اذا ما رأيته * بهت فلم املك لسانا ولا طرفا

وأطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت ان يخفى الذي بي فلم يخفا

فلو أنني ملكت من ثغره الذي * تمكن فيه الدر فلثمته ألما

(وصف حب تمكن في الحشا) كثير

أباحت حمى لم ترعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

العباس بن الاحنف

لا تحسبني ماذقت الهوى * اني على حبك مطبوع

عبد الله بن طاهر

شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

قيل لابي العتاهية أي شعرك أعجب اليك قال قولي

قال لي أحمد ولم يدر ما بي * أتحب الغداة عتبة حقا

فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقا فعرقا

قال رجل لمحبوبه حبك متول على فؤادي وذكرك سميري فقال له محبوبه اما أنا فلا أحب ان يقع طرفي على سوال عمر بن أبي ربيعة

فمن كان لا يعدو هواه لسانه * فقد سار في قلبي هواك وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

المهلبي وصرنا في محبتنا حديثا * يحدث شرحه قيسا ولبنى

(من ذكر ان قلبه ناصر محبوبه عليه) العباس بن الاحنف

قلبي الى ماضرني داعي * يكثر اسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي

أخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك شاعر

يوازره قلبي علي وليس لي * يدان على قلبي عليه توازره

آخر أقامت على قلبي رقيبا وناظري * فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

(قتيل الهوى شهيد) روي في الخبر من عشق فعف فمات مات شهيدا الخبزأرزي

وحبك ما استحسنت غير مجرب * عليك اذا لم تنتهك فيه محرما

الفتح بن خاقان

زفرة في الهوى احط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

المهلب اشتهي الآن أن أصلي على نعش محب قد مات في الحب وجدا

قيل ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة (كون قتيل الهوى هدرا) قال عبد الله بن جندب خرجت فرأيت فساقا فيهن امرأة كأنها منحوتة من فضة فتمثلت بقول قيس بن ذريح

خذوا بدمي ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف فاتر

فقالت المرأة يا ابن جندب ان قتيلنا لا يودى وأسيرنا لا يفدى وقال ابن عباس قتيل الهوى هدر ولا عقل ولا قود أبو حية النميري

رمين فأقصدن القلوب ولا نرى * دما مائرا الا جرى في الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما * كغر الثنايا واضحات الملاغم

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحي جاني مثله غير سالم

مسلم بن الوليد

أديرا على الكاس لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي

(من امر ان يقتص من محبوبه) شاعر

خليلي ان خانت وقلتني فاطلبا * دمي من سليمى واطلبا بجميل

الحسين بن الضحاك

غزال ما اجتلاه الطرف الا * تحير في ملاحة وجنتيه

خذوا بدمي محاسنه وخصوا * مقبله وبرد ثنيتيه

(الاشفاق من ان يلحق المحبوب اثم في قتله) أحمد بن يوسف

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة * ولكنني أخشى نداماتها بعدي

(استطابة الاذى في معاناة الهوى) المجنون

يقولون ليلى عذبتك بحبها * الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

آخر تشكى المحبون الصبابة ليتني * تحملت ما يلقاه من بينهم وحدي

فكانت لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

آخر دع الحب يصلى بالاذى من حبيبه * فكل أذى ممن تحب سرور

تراب قطيع الشاء في عين ذئبها * اذا ما تلا آثارهن ذرور

في مسجد معروف فوالله لا بأس
عليه فان الخليفة قد بعثني اليه برسالة
لطيفة تسر قلبه وهو منتظره على ان
يؤمنه ويرد عليه ما أخذ منه وكفى
بالله شهيدا فقال معروف لست
أرى في المسجد احدا يشبه من تذكره
الا هذا الساجد لله المناجي لربه
فاصبر له حتى يرفع رأسه فوقف
صاحب الخليفة على رأسه ساعة ثم
قال يا هذا ارفع راسك لا اشك أمير
المؤمنين قد قضى حاجتك وبعثني
برسالة لطيفة لتسر اليه حتى يرد
عليك ما أخذه منك فرفع رأسه واذا
معروف واقف فقال يا معروف وما احلم
ما أكرم هذا الباب وما أقربه الى من دعاه ثم قال
صاحبه وما أقربه الى من دعاه ثم قال
يا معروف امدد يدك اني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واني رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا وان القرآن كلام الله
جاء به محمد بن عبد الله وأنا مؤمن
بذلك كله ثم تبع الرسول وذهب
معروف الكرخي معه فلما وصلوا الى
دار الخليفة واذا به واقف على الباب
فاستقبلهما وسلم عليهما وصافح كلا
منهما ومشى معهما الى مجلسه

المتنبي مهاداتانا منك في العين عندنا * رقادوقلام رعى سر بكم ورد
وقال ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفي لذتي حتف
وقال والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه
لوقلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

(التبرم بالهوى) محمد بن عبد الله بن طاهر

ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم * وليت معرفتي اياك لم تكن
البحتري رحلوا فاية عبرة لم تسكب * أسفا وأى عزيمة لم تغلب
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب

(التلذذ بالهوى عند المواصلة والتبرم به لدى المعارضة) الخوارزمي

وهذا الهوى عيش المحب اذا صفا * ولكن اذا لم يصف كان له حتفا

وهب الهمذاني

ولي بين هجران الحبيب ووصله * مصيران موت تارة ونشور

(التعبد للمحبوب وتذليل النفس فيه) قد أجمع الادباء على تفضيل قول ابي الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت اعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * مامن يهون عليك ممن يكرم

ويستعذب قول المتنبي حتى مامن أديب الا وهو يرويه ولا مغن الا وهو يغنيه

يامن يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم
ان كان سركم ماقال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

(المتبرم بمحبوبه عمن عداه والمتبرم عند فقده بسواه) ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومالي ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع
أبو فراس فياليت مابيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
آخر وكنت اذا داري بطيبك اسعفت * رضيت على الدنيا فما استزيدها
الماهر الناس أنت فأين عنك معرجي * والانس فيك فأين منك اعيم
آخر فكل حياة مع سواك منية * وكل ضحى في ارض غيرك غيهب
اعرابية فما أحسن الدنيا وعندي خالد * وأقبحها لما تجهز غازيا

وقال رجل لامرأة قد أخذت بمجامع قلبي فلست استحسن سواك فقالت ان لي أختا هي أحسن مني وها هي خلفي فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعي هوانا وفيك فضل لسوانا (الاستغناء بالحبيب عن كل خير وطيب) بعضهم

ولو جاورتنا العام آخر مهبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

واقعدهم الى جانبه وأقبل يعتذر اليهما مما وقع منه وأمر بالاموال التي أخذت من المجوسي فأحضرت بين يديه عن آخرها ثم قال له تأمل هذه الاموال ألست هي التي أخذت منك قال نعم قال فخذها بارك الله لك فيها واجعلني في حل مما وقع مني واستغفر الله لي فقال غفر الله لك ثم قال يا أمير المؤمنين أما الاموال فهي لك حلال بعد ان هداني الله الى دين الاسلام ولكن أعلمني ما الذي دعاك الى طلبي في هذا الوقت ورد هذا المال علي قال اني كنت نائما واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ومعه صف من الملائكة وصف من الصحابة فسلم علي وقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عبدنا فلانا المجوسي كنا قد دعوناه في الذر فأجابنا وكان في المجوسية مستترا ولنا معه عناية وقد جاء الآن الينا تائبا ومما كان منه تائبا وهو في مسجد معروف الكرخي مستجيرا بجنابنا منك فابعث في طلبه ورد عليه ما أخذ منه ولا تقطع المعاملة بيننا فانتبهت مرعوبا فأرسلت في طلبك وها هو مالك قد رددناه عليك ودفعناه اليك فخر الرجل ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وبكى وقال وانداماه

كشاجم

ما أرتعي بالرياض فيك غنى * عنهن لي منظر وحسن غنا
أدير طرفي فلا أرى حسنا * الا أرى فيك ذلك الحسنا

(اجابة الهوى اذا دعا) بعض بني أسد

اذا أمرتك النفس ان تتبع الهوى * فقل سامع للامر منك سميع

وهذا خلاف قول الآخر

اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

ولهذا باب في أول الكتاب وتوبة

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال لما مات توبة ومضى على ذلك زمان وتزوجت ليلى ومرت مع زوجها يوما بقبر توبة فقال الاسلمي عليه انتظر هل صدق في قوله ولو ان ليلى البيتين فسلمت عليه فندت هامة من ناحية قبره وصرخت فنفر جملها وسقطت فاندق عنقها فماتت فدفنت بجانبه (جهل المحب بعقاب محبوبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمي ويصم أي يعمي عن الرشد ويصم عن سماع المواعظ على ذلك قال معاوية ليزيد لا بصرت رشدي شاعر

يا عتب ما أنا عن فعالك لي * أعمى ولكن الهوى أعمى

آخر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدي المساويا

المتنبي

ويقبح من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاكا

علي بن عبد الله بن جعفر

ولائم لام فيه * يبغي بذلك شيني
فقلت اذ لام فيه * هلا نظرت بعيني

وقال الاصمعي سألني الرشيد عن حقيقة العشق فقلت ان يكون البصل منها أطيب من المسك من غيرها (عذر من أحب قبيحا) قيل لرجل لم اخترت من جواريك اقبحهن فقال لان الهوى ليس نخاسا فيختار اثمنهن وقال رجل للحماز ابتلاك الله بحب فلانة لامرأة قبيحة فقال يا أحمق لو ابتلاني الله بحبها لكانت كالحور العين عندي ولكن ابتلاك بان تكون في بيتك وانت تبغضها ولا يمكنك التخلص منها وقيل لرجل اخترت فلانة مع قبحها فقال لو صح لذي الهوى اختيار لاختار ان لا يعشق وقيل العين اذا أبصرت الهوى عميت عن الاختيار (من جعل محبوبه كمعبوده) مذهب الحلوليين معروف فيما يدعونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا شاعر

لما رآه النصارى لاشبيه له * وشاهدوه بأسماع وأبصار
خروا سجودا وقالوا حل ثانية * في صورة الانس ذاك الواحد الباري

آخر

أفدي بنفسي من بدر على غصن * تكاد تأكله عيناي بالنظر
اذا تفكرت فيه عند رؤيته * صدقت قول الحلوليين في الصور

(هوى ثبت في الصغر وبقي على حالته في الكبر) كل هوى ثبت في الصغر فهو كالنقش في الحجر لا تغيره الاحوال ولا تبدله الاعوام قال ابن الطثرية

وأسفاه والهفاه كيف تركت عبادة الرحمن الرحيم واشتغلت بعبادة النيران وضيعت العمر والزمان ثم قال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في هذا المال خذه فهو حلال لك فقال أمير المؤمنين لا أرجع بشئ أمرني ربي باخراجه فقال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في المال انهبك اني قد جعلته صدقة في فقراء المسلمين لاحظ لي فيه ولا لاحد من أهلي فقال الخليفة يا معروف بقي الامر اليك فاحمل المال وتصدق به على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل والايتام والارامل فدعا له معروف وأخذ بيد الرجل وحمل المال على البغال وصاحبهما أمير المؤمنين وسأل الرجل ان يعد الله عما وقع منه ولازم الرجل معروف الكرخي الى أن مات تغمده الله برحمته (وحكي عن معن بن زائدة الشيباني) ان شاعرا قصده فأقام مدة يريد الدخول اليه فلم يتهيأ له ذلك فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما دخل معن البستان عرفه الخادم عنه فكتب الشاعر بيتا من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل الى البستان فاتفق ان معنا كان جالسا في ذلك

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وقال
وعلقت ليلى وهي ذات ذوائب * ترد عليها بالعشي المراميا
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها * وأعلاق ليلى في الفؤاد كما هيا

(من ذكر أن هواه لا يزول إلا بموته) شاعر
ستبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر

آخر
يهيم فؤادي ما حييت بذكرها * ولو أنني قد مت هام بها الصدى

(المفاضلة بين قديم الهوى وحديثه) قال الأصمعي رأيت في طريق الحج جاريتين كفلقتي القمر فلما كانت السنة الثانية رأيت إحداهما فسألتها عن أختها فقالت تزوج بها ابن عمها فقلت لو أدركتها لتزوجتها فما يمنعك من شقيقتها في حسبها ونسبها وشريكتها في حسنها فقلت قول كثير

إذا ما أتتنا خلة كي تزيلها * عرضنا وقلنا الحاجبية أول

فقالت بيننا كثير أتدري من القائل

هل وصل عزة إلا وصل غانية * في وصل غانية عن وصلها خلف

وحدث يحيى بن أكثم المأمون أن كثيراً اجتمع مع عزة فتنكرت له مستفهمة وقالت من أنت قال كثير فقالت وهل تركت عزة فيك نصيباً لغيرها فقال لو أن عزة كانت أمة لي لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت أهذا أيضاً كذب لو شاء لاستحيى فقال المأمون لقد استحييت أنا وأنا على سريري وقال جعفر بن سليمان قصدت المهدي يوماً فقال دخلت إلى دار فقال لي حسناء ودخلت أخرى فقال لي ملكة وأردت افتراعهما فعلقت عندهما قيل فقالت حسناء إن الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون فقالت ملكة لا تعجل فإن الله تعالى يقول وللآخرة خير لك من الأولى فقلت لو أن شريكاً حضرهما لم يقدر أن يقضي بينهما بشار

سبقت بالحب على غيرها * وأحق الناس عندي من سبق

أبو تمام
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبداً لأول منزل

ونقضه ديك الجن فقال

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد أو كوصل مقبل

(من جعل لكل من قديم الهوى وحديثه نصيباً) شاعر
أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوقي إلى الثاني وذكر الأول
قسم الفؤاد لحرمة ولذة * في الحب من ماض ومن مستقبل

كثير
وللعين ملهى في البلاد ولم يقد * هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف

أبو تمام
وقالت أنيسي البدر قلت تجلدا * إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

(من ذكر كثرة من يهواهم) ابن أبي طاهر
عدمت فؤادي من فؤاد فما أشقى * وأكثر من يهوى وأعظم ما يلقى
فلو كان يهوى واحداً لعذرته * ولكنه من جهله يعشق الخلقا
ثمانون لي في كل يوم أحبهم * وما في فؤادي واحد منهم يبقى

الوقت على رأس الماء فرت به فأخذها فاذا فيها كتابة فقرأها وهي
أيا جود معن ناج معناً بحاجتي * فما لي إلى معن سواك شفيع
فقال من صاحب هذه ودعي بالرجل فقال من قال هذا البيت فقال أنا فقال له كم فقال فأمر له بمائة ألف درهم فأخذها ووضع الأمير الرقعة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قرأها ودعا بالرجل فدفع له مائة ألف درهم ثم دعاه ثالث مرة على العادة فدفع له مائة ألف درهم فلما أخذ الجائزة الثالثة خشي الشاعر أن يأخذ منه ما دفع إليه فسافر فلما كان في اليوم الرابع طلبه معن فلم يجده فقال معن حق علي لو مكث لأعطينه حتى لا يبقى في بيتي درهم ولا دينار (وحكي عنه أيضاً) أنه أتي بجملة من الأسرى فعرضهم على السيف فقال له بعضهم أصلح الله الأمير نحن أسراك وبنا جوع وعطش فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل فأمر لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا ومعن ينظر إليهم فلما فرغوا قال الرجل أصلح الله الأمير كنا أسراك ونحن الآن أضيافك فانظر ما تصنع بأضيافك قال قد عفوت عنكم فقال

آخر قالوا بغانية واصلت غانية * فقلت حزم وورود الماء بالماء

(مساعفة المحبوب اذا ساعف والاعراض عنه اذا أعرض) هذه طريقة يختارها قوم فيطيب عيشهم وان كان لا يرضاها من يتكلم في العشق من حكام اربابه شاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * عليك شجى في الصدر حين تبين

(تأسف من يحب من لا يحبه) شاعر

ان كان ذا قدر نعطيك نافلة * منا وتحرمنا ما انصف القدر

أبو الشيصان اني الحق اني مغرم بك هائم * وانك لا خل هواك ولا خمر

اشجع وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

ويستظرف المتنبي

أنت الحبيب ولكني أعوذ به * من أن اكون محبا غير محبوب

قال بعضهم وجدت بكتشا بامصفرا ناحلا فسألته عن حاله فقال بليت بوصيفة فذهب رأس مالي في ثمنها ونفقتها وليست تحبني فقلت استمتع بها وعدها بعض نعم الدنيا والآخرة هل تحبك العافية هل تحبك الصحة هل يحبك المال هل تحبك الجنة فقال لا فقلت أليس تحب كل ذلك وتتمتع به مع انه لا يحبك فهبها بعض نعيم دنياك وآخرتك فقام كالمسرور ورجع اليها وساهلها في سوء خلقها حتى رجع الله تعالى بقلبها اليه وطاب عيشه معها (تأسف من يزداد صفاء بجفاء محبوبه) ابراهيم بن العباس

بنفسي من اساءته اعتماد * ومن احسانه من غير عمد

ومن اصفيته في الود جهدي * فعارض في الجفاء بمثل جهدي

أبو العتاهية ولي فؤاد اذا طال العذاب به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

يفديك بالنفس صب لو يكون له * أعز من نفسه شيء فداك به

(من ذكر مساواة محبوبه في المحبة)

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ابراهيم بن المهدي

وتخبرني عن قلبها فكانها * اذا صدقت عنه تحدث عن قلبي

أبو عنبسة كلانا سواء في الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بي تجلد

الرفاء شكوت الذي تشكو الى كانما * تحن ضلوعي ما تحن ضلوعها

بعض الصوفية

روحه روحي وروحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

(تعارف القلوب مودات الاحباب) قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

العباس بن الاحنف

قل للتي وصفت مودتها * لمستهام بذكرها الصب

ماقلت

الرجل أيها الامير ماندري أي يوم اشرف يوم ظفرك بنا أو يوم عفوك عنا فأمر لهم بمال وكسوة (وحكي ان المنصور كان سعى في فساد اهدردم رجل) من أهل الكوفة دواته مع الخوارج من جاء به مائة ألف وجعل لمن دل عليه وجاء به مائة ألف درهم ثم انه ظهر ببغداد فبينما هو يمشي متخفيا في بعض نواحيها اذ بصر به رجل من أهل الكوفة يعرفه فأخذ بمجامع ثيابه وقال هذا بغية أمير المؤمنين فبينما الرجل على تلك الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا أبا الوليد اجرني أجارك الله فوقف وقال للرجل المتعلق به ما شأنك قال بغية أمير المؤمنين الذي اهدر دمه وجعل لمن دل عليه مائة ألف درهم فقال دعه يا غلام انزل عن دابتك واحمل الرجل عليها فصاح الرجل بالناس وقال أيحال بيني وبين من طلبه أمير المؤمنين فقال له معن اذهب اليه واخبره انه عندي فانطلق الى باب المنصور فاخبره فأمر المنصور باحضار معن فلما أتى الرسول الى معن دعا أهل بيته ومواليه وقال أعزم عليكم لا يصل الى هذا الرجل مكروه وفيكم عين تطرف ثم سار الى المنصور

ماقلت الا الحق اعرفه * ان الدليل عليه من قلبي
قلبي وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

ثم نقض هذا بقوله

فلو كان حقا كما يزعمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(محبة من لا يعرف الهوى) العباس بن الاحنف

وجاهلة بالحب لم تبل طعمه * وقد تركتني اعلم الناس بالحب

ابن المعتز قد كان غرا بقتلي ليس يحسنه * فالآن يبدع في قتلي على البدع

(محبة كل مات بالمحبوب)

أحب بني العوام طرا لحبها * ومن أجلها احببت اخوالها كلبا

قيس بن ذريح

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أهاج بليلى طائرا كان في صدري

المتنبي لولا ظباء عدي ما شقيت بهم * ولا بربربهم لولا جآذره

(من هانت نفسه عليه لاستخفاف محبوبه بها) أبو الشيص

آخر * أشبهت اعدائي فصرت أحبهم * البيتين

ان الذين بخير كنت تذكرهم * قد اهلكوك وعنهم كنت انهاكا
لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا

(المدعي عشقا من غير عيان) بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين تؤتي القلب ما كانا

ابن الرومي هويتك ناشئا قبل التلاقي * هوى حدثا تكهل باكتهالي
وكل مودة قبل اختبار * فتلك هوى طبائع لا انتحال

(تأذي المحبوب بجمعه) قيل المرأة اذا احبتك آذتك واذا ابغضتك خانتك وقال رجل ليوسف الصديق اني أحبك فقال لا حاجة لي بمن يحبني فقد احبني أبي فطرحت لاجله في الجب واحبتني امرأة العزيز فحبست لاجلها في السجن بضع سنين (من فقدته العين ولم يفقده القلب) بعض المحدثين

والله ما شطت نوى ظاعن * الا عن العين الى القلب

آخر بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم مني الفؤاد الواله

ابن قنبر ان كنت لست معي فالذكر منك معي * قلبي القريح وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتحرمه * وانما القلب لا يخلو من الفكر

آخر يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب

البحتري ان جرى بيننا وبينك هجر * وتناءت منا ومنك الديار
فالغليل الذي عهدت مقيم * والدموع التي عهدت غزار

(تذكر المحبوب في جميع الاحوال) شاعر

وقد دخل عليه وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال يا معن أتيتنا مستجيرا على قال نعم يا أمير المؤمنين قال وزعم أيضا واشتد غضبه فقال يا أمير المؤمنين مضت أيام كثيرة قد عرفتم فيها حسن بلائي في خدمتكم فما رأيتموني أهلا لان يوهب الى رجل واحد استجارني بين الناس وتوهم اني عند أمير المؤمنين من بعض عبيده وكذلك أنا فرعيا هاأنا بين يديك فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقد سكن ما به من الغضب وقال قد اجرناه لك يا معن قال فان رأى أمير المؤمنين ان يجمع بين الاجرين فيأمر له بصدقة فيكون قد احياه واغناه قال قد أمرنا له بخمسين ألف درهم قال يا أمير المؤمنين ان صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فأجزل له الصلة قال قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال فعجلها يا أمير المؤمنين فان خير البر عاجله فانصرف معن بالمال للرجل وقال له خذ صلتك والحق بأهلك واياك ومخالفة خلفاء الله في أمورهم (حكى الجاحظ) قال اخبرني فتى من أصحاب الحديث قال دخلت ديرا في بعض المنازل لما ذكر لي ان به

يذكرنيك الخير والشر والذي * أخاف وأرجو والذي أتوقع

عمر بن أبي ربيعة

اذا طلعت شمس النهار ذكرتها * وأحدث ذكراها اذا الشمس تغرب

الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس

(من لم يوحشه بعد محبوبه لتصوره)

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

ابن المعتز ما أبالي بظنون * وعيون انقيها

لي من ذكراك مرآ * ة أرى وجهك فيها

(تذكر المحبوب في اليقظة والنوم) لعلي بن الجهم

أآخر شيء أنت في كل هجعة * وأول شيء أنت عند هبوبي

ابن ميادة فما مس جنبي الارض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها في ثيابيا

(تذكر المحبوب في الخفض والشدة)

بعضهم اسجنا وقيدا واشتياقا وعبرة * ونأي حبيب ان ذا لعظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ما قاسيته لكريم

بعض الصوفية

ولقد ذكرتك والذي انا عبده * والسيف عند ذؤابتي مسلول

(تذكره بضرب من المشابهة من طيب) كتب بعض البلغاء يذكرناك ريح الشمول وريح الشمال بشار

اذا لاح الصوار ذكرت سعدى * واذكرها اذا نفح الصوار

الخبز أرزي نصبا لعينك لا ترى حسنا * الا ذكرت به لها شبها

البحتري كاس تذكرني الحبيب بلونها * وبشمها وبطعمها وحبابها

بعض المحدثين اذا ما ظمئت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

(تعسر نسيان المحبوب) قال المهدي يوما لاصحابه أي بيت اغزل فقال بعضهم قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ماله يريدان ينسى فقيل قول امرئ القيس في اعشار قلب مقتل فقال هذا جاف فقال ابن بزيع عندي غرضك

اذا قلت اني مشتف بلقائها * وحم التلاقي بيننا زادني وجدا

فقال اصبت (الاستحياء من المحبوب بظهر الغيب لتصوره) جميل

واني لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

اشجع ويمنعني من لذة العيش انني * اخاف اذا فارقت لهوا ترانيا

(ذكره في الصلاة) المجنون

أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

راهبا حسن المعرفة باخبار الناس وايامهم فدخلت له لاسمع كلامه فوجدته في حجرة معتزلة بالدير وهو على أحسن هيئة في زي المسلمين فكلمته فوجدت عنده من المعرفة أكثر مما وصفوا فسألت عن سبب اسلامه فحدثني ان جارية من بنات الروم كانت في هذا الدير نصرانية كثيرة المال بارعة الجمال عديمة الشكل والمثال فأحبت غلاما مسلما جميلا وكانت تبذل له مالها ونفسها والغلام يعرض عن ذلك ولا يلتفت اليها وامتنع عن المرور بالدير فلما أعيتها الحيلة فيه طلبت رجلا ماهرا في التصوير وأعطته مائة دينار على ان يصور لها صورة الغلام في دائرة على شكله وهيئته ففعل المصور فلم تخطئ الصورة شيئا منه غير النطق واتى بها الى الجارية فلما أبصرتها أغمي عليها فلما أفاقت أعطت المصور مائة دينار اخرى وأخرج الراهب الي الصورة فرأيتها فكادان يزل عقلي فلما خلت الجارية بالصورة دفعتها الى حائط حجرتها وما زالت كل يوم تأتي الصورة وتقبلها وتلثم ما تحب منها ثم تجلس بين يديها وتبكي فاذا أمست قبلتها وانصرفت فما زالت على تلك الحال

الخبزأرزي الفت هواك حتى صرت اهذي * بذكرك في الركوع وفي السجود

(التلذذ بذكره)

اشرب على ذكرهم ان حيل بينهم * عساك منهم على ذكر اذا شربوا

محمد بن مية

أقول تذكروا الحديث الذي مضى * وذكراك من بين الانام اريد

اناشده الاعاد حديثه * كأني بطيء الفهم حين يعيد

قيل لابي المجنون لو خرجت الى مكة لتكون بعيدا عن ليلى وعساه يتسلى ففعل فسمع يوما انسانا يقول ياليلى فغشي عليه فلما أفاق قيل له مالك فقال * وداع دعا بالخيف اذ نحن من منى * البيتين

وقال واني لتعروني لذكراك هزة * لها بين جلدي والعظام دبيب

(من خط صورة محبوبه وشكا اليها) ابونواس

اذا ما الشوق اقلقني اليه * ولم اطمع بوصل من لديه

خططت مثاله في بطن كفي * وقلت لمقلتي فيضي عليه

بشار خططت مثالها وجلست اشكو * اليها ما لقيت على اكتئاب

كأني عندها اشكو همومي * اليها والشكاة على التراب

(الاستقاء لماضي الزمن)

سقى الله ايامالنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن طلوع

اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميع واذ كل الزمان ربيع

واذ أنا أما للعواذل في الهوى * فعاص واما للهوى فمطيع

قال الصاحب في هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت فعراقي في حلته

وقال البحتري والعيش غض والحياة لذيذة * والحادثات عن الزمان بمعزل

آخر سقيا لايام تولت بها * احسن ما كانت صروف الزمن

ولت فالدنيا بأقطارها * لليوم والساعة متهاتن

(تمني عود الايام السالفة) بعضهم

ولو انني اعطيت من دهري المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لايام مضين الا ارجعي * وقلت لايام اتين الا ابعدي

آخر خليلي ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها

جحظة الا ليت عيشا ولى كر راجعا * والا فعيش آخر مثل اول

(التلهف على احوال سالفة) منصور النميري

ومجالس لك بالحمى * وبها الخليط نزول

ايامهن قصيرة * وسرورهن طويل

المال لكنة والشبا * ب وقينة وشمول

آخر لولا ثلاث هن عيش الدهر * المال والخبز وأم عمرو

(من هيجه الحمام بتغريده) انشد ابن أبي طاهر وقال هو احسن ما قيل في بكاء الحمام

شهرا فمرض الغلام ومات فعلت الجارية مأتما وعزاء سار ذكره في الآفاق وصارت مثلا بين الناس ثم رجعت الى الصور وجعلت تلثمها وتقبلها الى ان أمست فبانت الى جانبها فلما أصبحنا دخلنا عليها فاخذنا من خاطرها فوجدناها ميتة ويدها ممدودة الى الحائط نحو الصورة وقد كتب عليه هذه الابيات

يا موت حسبك نفسي بعد سيدها * خذها اليك فقد اودت بما فيها

أسلمت وجهي الى الرحمن مسلمة * ومن موت حبيب كان يعصيها

لعلها في جنان الخلد يجمعها * بمن تحب غدا في البعث باريها

مات الحبيب وماتت بعده كمدا * محبة لم تزل تشقى بمحبوبها

قال الراهب فشاع الخبر وحملها المسلمون ودفنت الى جانب قبر الغلام فلما أصبحنا دخلنا عليها فرأينا تحت شعرها مكتوبا

أصبحت في راحة مما جنته يدي * وصرت جارا لرب واحد صمد

محا الاله ذنوبي كلها وغدا * قلبي خليا من الاحزان والكمد

لما قدمت الى الرحمن مسلمة * وقلت انك لم تولد ولم تلد

وقبلى ابكى كل من كان ذا هوى * هتوف البواكى والديار البلاقع
ومر على الاطلال من كل جانب * نوائح ماتخضل منها المدامع
مزبرجة الاعناق نمر بطونها * مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الخوافى كأنما * حواشى برود احكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع

حميد بن ثور

وماهاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
بكت شجوها ثكلى قد اصيب حميمها * مخافة بين يترك الحبل اجذما
فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما

آخر

ياويح قمرية غنت لنا هزجا * مما تغنى بنظم جد متزن
قد كنت واقعة دهرا على فنن * فصرت فى جوف منحوت من القنن
خبرينا وما ألقاك مخبرة * اتسجعين للهو منك ام شجن
وفى الفؤاد هموم لست مظهرها * خوف الوشاة واشفاقا من الزمن

(التذكر بنار موقدة) نظر اعرابى الى نار بأرض محبوبه فقال

انار بدت يا عبد فى ساكن الغضى * مع الليل ام برق تلألأ ناصب
فاحبب بتلك النار والموقد الذى * له عند جرعاء النميرة حاطب

وقال

ياموقد النار اوقدها فان بها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

(التذكر بالبرق) ابو سعيد بن فوقة

اقول وقد شمت البروق فلم اجد * كبرق بدا من اصبهان فأومضا
سقى الرائح الغادى بلادا رفضتها * ولم تك الاان نبت بى لترفضا
وهل هى الا موطن لى محبب * الى اعادته الخطوب مبغضا

وقال

اذا اومض البرق من ارضها * تمثل لى انها تبتسم
واذكرها فى المحل الجديب * فيخصب من دمعى المنسجم

(التذكر والشوق بهبوب الريح) شاعر

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

عبد الله بن أمية

هبت شمالا فقيل من بلد * أنت بها طاب ذلك البلد
فقبل الريح من صبابته * ماقبل الريح قبله احد

وقال

اذا هب علوى الرياح وجدتنى * كانى لعلوى الرياح كئيب

(تذكر المحبوب بالاختلاج العارض) العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه ذهب خدرها عمر بن أبى ربيعة * اذا خدرت رجلى ابوح بذكره * وقال

اذا خدرت رجلى دعوتك اشتفى * بذكراك من مذل بها فيهون

ويقولون من اختلجت عينه ابصر محبوبه ابراهيم الصولى

اختلجت عينى فابصرته * كان عينى تعلم الغيبا

أنا بني رحمة منا ومغفرة
وأنعما باقيات آخر الابد
(قيل اجتمع الصوفية) إلى أبي القاسم
الجنيد وقالوا يا استاذ أنخرج ونسعى
في طلب الرزق قال لهم إن علمتم أين هو
فاطلبوه قالوا فنسأل الله أن يرزقنا
قال إن علمتم أنه ينساكم فذكروه قالوا
فنجلس إذا ونتوكل قال التجربة شك
قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة (قيل)
اجتمع أربعة من الأئمة الشافعي وأحمد
ابن حنبل وأبو ثور ومحمد بن الحكم
رضي الله عنهم) عند أحمد بن
حنبل يتذاكرون فصلوا صلاة
المغرب وقدموا الشافعي ثم ما زالوا
يصلون في المسجد إلى أن صلوا العتمة
ثم دخلوا بيت أحمد بن حنبل ودخل
أحمد على امرأته ثم خرج على أصحابه
وهو يضحك فقال الشافعي مم تضحك
يا أبا عبد الله قال خرجت إلى الصلاة
وما كان في البيت لقمة من طعام
والآن قد وسع الله علينا فقال
الشافعي فاسببه قال أحمد قالت لي أم
عبد الله إنكم لما خرجتم إلى الصلاة جاء
رجل عليه ثياب بيض حسن الوجه
عظيم الهيبة ذكي الرائحة فقال يا أهل
ابن حنبل فقلنا لبيك فقال هاكم
خذوا هذا وسلم إلينا زنبيلا أبيض

ابن المعتز مرحبا باختلاج اجفان عين * بشرت نفسها برؤية خير

العبلس ظلت تبشرني عيني اذ اختلجت * بأن اراك ومازالت على خطر

فقلت للعين اما كنت صادقة * انى ببشراك لي من اسعد البشر

فاجزاؤك عندى لست اعرفه * بلى جزاؤك ان تخلين بالنظر

واحجب المقلة الاخرى وامنعها * وجه الحبيب كما تأتى بالخبر

(ومما جاء فى التوديع والفراق) لبعضهم

تمتع من حبيب بالوداع * فما بعد الفراق من اجتماع

فلم ار فى الذى لاقيت شيئا * أمر من الفراق بلا وداع

بشار ان الوداع من الاحباب نافلة * للظاعنين اذا ما يمموا بلدا

ولست ادرى اذا شط المزار بهم * هل تجمع الدار ام لا نلتقى ابدا

الموسوى واخجع الناس من سارت حبائبه * ولا عناق ولا ضم ولا قبل

(التوديع بالاشارة) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يخاطب آخر يقول شيعنا الحى وفيهم أدوية السقام فاشرنا بالحدق الى السلام وجمدت الالسن عن الكلام خرج رجل فى سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال

ولما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بنا سير وفاضت مدامع

اشارت باطراف البنان وسلمت * وأومت بعينيها متى أنت راجع

فقلت لها والقلب فيه حرارة * فديتك ما علمى بما الله صانع

(استطابة التوديع طمعا فى لقاء الحبيب) شاعر

وسهل التوديع يوم النوى * ما كان تدعوه الهجر

وقال ليس عندى خطب النوى بعظيم * فيه روح وفيه كشف غموم

ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال ولو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من اجل التلاقى التفرق

فيا حسننا والدمع بالدمع واشج * نمازجه والخد بالخد ملصق

وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق

فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق

ومن قبل قبل التلاقى وبعده * نكاد بها من شدة اللثم نشرق

(عذر تارك توديع محبوبه) كتب بعضهم ما اعرضت عن تشييعك الا استفظاعا لتوديعك وما كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك البحترى

لا تعزلني فى مسيرك يوم سرت ولم الاقك

انى عرفت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك

وعلمت ان لقاءنا * سبب اشتياقى واشتياقك

الصنوبرى بأبى من هربت من توديعه * وبعثت الدموع فى تشييعه

(البكاء عند التوديع) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب بن الزبير تعلقت به امرأته عاتكة

وعليه منديل طيب الرائحة وطبق مغطى بمنديل آخر وقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقال الشافعى يا أبا عبد الله فما فى ازنبيل والطبق فقال عشرون رغيفا قد عجنت باللبن واللوز المقشر وأبيض من الثلج واذكى من المسك ما رأى الراؤون مثله وخروف مشوى مزعفر حار وملح فى سكرجة وخل فى قارورة على الطبق وبقل وحلواء متخذة من سكر طبرزد ثم أخرج الكل ووضعه بين أيديهم فتعجبوا من شأنه وأكلوا ماشاء الله قال فلم تذهب حلاوة ذلك الطعام والحلواء مدة طويلة وكل من اكل ذلك الطعام ما احتاج الى طعام غيره مدة شهر فلما ان فرغوا من الاكل حمل أحمد ما بقى منه وأدخله الى أهله فأكلوا وشبعوا وبقى منه شئ فأجمع رأيهم على ان الطعام كان من عند الله وان الرسول كان ملكا من الملائكة قال صالح بن احمد بن حنبل ما أصابتنا مجاعة قط ما دام ذلك الزنبيل فى بيتنا وكان يأتينا الرزق من حيث لا نحتسب رضى الله عنهم وأعاد علينا من بركاتهم (قيل ان عبد الله بن المعمر القيسى كان أميرا من أمراء العرب) وكان بطلا شجاعا

فبكت وابكت جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة حيث قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما دهاها قطينها

وقال
وشادها لي انها يوم اعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا اسلمته المحاجر

آخر
سقى الله ركبا ودعوا يوم ودعوا * وعيرهم شوقي وحاديهم وجدي
غداة مضت واستوثقتني عبرة * اسائل في سعد عن القمر السعدي

(اظهار التوجع لوداع الحبيب) شاعر

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا * نفارقه منك او من كرم

أبو تمام
الناس غيرك ما تغير خبرتي * لفراقهم هل أنجدوا ام غاروا

(صعوبة لقاء الابل للفراق)

لو تعلم العيس ما في يوم بينهم * ابت على السائق الحادي فلم تسر
كأن ايدي مطاياهم اذا وخدت * يقعن في حر وجهي او على بصري

المتنبي
كأن العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

وقد ذم بعضهم الابل لما كانت سببا للفراق فقال

وما غراب البين الا ناقة او جمل

ونقضه جران العود فقال

باخفافها يدنو الفتى من حبيبه * وتنقذه ان اذهلته الشدائد

(ارتحال القلب بارتحال المحب) قيل ان بان اخوك بان شطرك قطيعة الوصال قطع الاوصال

الصنوبري
ذكروا ان الفراق غدا * وفراق النفس بعد غد

أبو تمام
قالوا الرحيل فما شككت بأنه * نفسي عن الدنيا تريد رحيلا

التنوخي
كأنما كان عمري في اقترانك بي * عارية فاستردته يد البعد

وكتب بعضهم يوم توديعك ودعت قلبي فهو يتصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك ابن الحجاج

رحلت وما علمت بأن قلبي * على بعض الزوامل في الرحال

آخر
لئن بعدت عنك اجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

السلامي
ما تنشدون وقلبي في رحالكم * هو الصواع وبعض العير سراق

أبو تمام
تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل

(من ارتحل فخلف قلبه عند حبه) الخبزارزي

انا غائب والقلب عندك حاضر * سافرت عنك وما لفؤاد مسافر

آخر
وان يرتحل جسمي مع الركب مكرها * يقم عنده قلبي وامضي بلا قلب

المتنبي
يجد لي بقلب ان رحلت فانني * اخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته * لقلت اصابت غير مذمومة العهد

جواد اذا مروءة وافرة قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وصحبت مالا كثيرا ومتجرا عزيزا فلما قضيت حجي عدت لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا ذات ليلة بين القبر والمنبر في الروضة اذ سمعت أنينا عاليا وحسا باديا فانصت اليه فاذا هو يقول

اشجاك نوح حمائم السدر * فأهجن منك بلابل الصدر
أم زاد نومك ذكر غانية * اهدت اليك وساوس الفكر
في ليلة نام الخلي بها * وخلفت بالاحزان والذكر
يا ليلة طالت على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر
اسلمت من يهوى لحر جوى * متوقد كتوقد الجمر
فالبدر يشهد انه كلف * بجمال شيء مشبه البدر

قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من أين جاء فبهت حائرا واذا به قد اعاد البكاء والنحيب وهو يقول

اشجاك من ريا خيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاد مهجتك الهوى فاباده * واهتاج مقلتك المنام الباتر

(شدة الفرقة) قيل لبعض الصوفية لم تصفر الشمس عند الغروب فقال خوفا من الفراق وبه الم الاستاذ الرئيس

لاتركنن الى الوداع وان سكنت الى العناق * فالشمس عند غروبها تصفر من خوف الفراق

وقيل ما شمت ضع الفراق بين الرفاق وقيل بكف الفرقة تقدح نار الحرقة كبدى بيد الشوق مخطوفة وعينى بقذى الفراق مطروفة الذ من ريح الفراق واذكى من نسيم التلاق

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق خليل

(التحذر من الفراق) اشجع

ومحاذر للبين قد * وقع الذى يخشى حذاره

آخر كفى حزنا ان زوارنا * لوقت الرواح ارادوا الغروبا

فلو كنت بالشمس ذا طاقة * لطال على الناس حتى تغيبا

وقال واشفق من وشك الفراق وانني * اظن لمحمول عليه مراكبه

(شدة عسار الفرقة) ابو نواس

ما رحتم من الترحال ام رحنا * فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

(كون الفرقة كالمنية) قيل لكل جديد لذة وقيعة ودقيقة الموت الفراق النميرى

ان المنية و الفراق لواحد * او توءمان تراضعا بلبان

فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل حقا فرقة الاخوان

أبو تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا

(بغض الوقت الذى يعرض فيه الفراق) ابو تمام

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل فيه النفوس

لم ازل ابغض الخميس ولماذا * رحلوا حتى دهانى الخميس

(استقباح الحياة بعد ارتحال الحبيب) التنوخى

اذا بان محبوب وعاش محبه * فذاك كذوب فى الهوى غير صادق

وقال أو ليس من احدى العجائب اننى * فارقته وحييت بعد فراقه

(اعراض الفراق) ابن الرومى

اخرجت من جنتى مفاجأة * آمن ما كنت فى حدائقها

بينا استماعى هديل هادلها * اذراع قلبى نعيق ناعقها

أنشد المأمون قول العباس بن الاحنف

هم كتمونى سرهم ثم ازمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح فبكروا

فقال سخر وابابى الفضل اعزه الله ابراهيم بن العباس

وزالت زوال الشمس عن مستقرها * فمن مخبرى فى اى ارض غروبها

(مفارقة المحبوب قبل التمتع به) الخبزارزى

نادیت لیلی والظلام كأنه * يم الظلام فيه موج زاخر

والبدر يسرى فى السماء كأنه * ملك تبدى والنجوم عساكر

واذا تعرضت الثريا خلتها * كاسا بها حث المدير فدائر

وترى بها الجوزاء ترقص فى الدجا * رقص الحبيب علاه سكر ظاهر

يا ليل طلت على محب ماله * الا الصباح مؤازر ومسامر

فأجابنى مت حتف انفك واعلمن * ان الهوى لهو الهوان الحاضر

قال عبد الله فنهضت عند ابتدائه الى [illegible] بالابيات أم الهوى [illegible] فرأيت غلاما [illegible] آخرها الا وانا عنده [illegible] جميلا [illegible] تجرى محاسنه الاصفرار [illegible] على خده [illegible] من الرجل قلت عبد الله [illegible] القيسى فقال الك حاجة [illegible] انى كنت جالسا فى الروضة [illegible] فى هذه الليلة الاصوات [illegible] وبروحى أفديك [illegible] ما الذى [illegible] فلست [illegible] المنذر بن الجموح الانصارى غدوت الى مسجد الاحزاب [illegible]

استودع الله احبابا فجعت بهم * بانوا فما زودوني غير تعذيبي
بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * وما انقضت حاجة في نفس يعقوب

ابن الاحنف سالونا عن حالنا كيف انتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما انا خواحتي ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

محمد بن أمية يا فراقا أتى بعيد تلاق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابنا لتلاق * زمت العيس منهم لفراق
ان نفسي بالشام اذ انت فيها * ليس نفسي نفسي التي بالعراق
اشتهي ان يرى فؤادي فيدري * كيف وجدي بهم وكيف احتراقي

(كرب من تباعد عن محبوبه في غربة)

فلا تحسبي ان الغريب الذي نآى * ولكن من تنأين عنه غريب

الخبزارزي اني لفي غربة مذ غبت يا سكني * وان ظللت أرى في الاهل والوطن

المتنبي اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(التلفت الى المحبوب بعد الارتحال عنه) شاعر

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يلوي دائما عنقي

المتنبي افدي اودعة التي اودعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثنى

ابن المعتز لست انسى التفاته حين ولى * والتفاتي وقد نظرت اليه
وكلانا من التأسف ولوجد على الفم يعض يديه

(تسلط ايام البين على وصل الاحباب) شاعر

ارق الدمع ان قرة عيني * دخلت بينه الليالي وبيني

جحظة جرت نوب الايام بيني وبينه * فلم يبق الا ما عين من الذكر

ابو تمام عبث الفراق بعينه وبقلبه * عبثا يروح الجد فيه ويغتدي

(وصف الدهر والنوى) محمد بن وهب

اذا ما سموت الى وصله * تعرض لي دونه عائق
وحاربني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

شاعر ملام النوى في بعدها غاية الظلم * كأن بها مثل الذي بي من اللوم
فلو لم تعزلم تزوعني لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

المتنبي أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده

(التحير لتفرق الاحباب فرقتين) أبو العتاهية

ايا كبدا عادت عشية غرب * من الشوق اثر الظاعنين تصدع
عشية ما فيمن اقام بغرب * مقام ولا فيما مضى متشرع
تفرق اهلانا مقيما وظاعنا * فلله دري اي قومي اتبع
ينازعني شوقي امامي وحاجتي * ورائي فما ادري بها كيف اصنع

(الرغبة في حفظ المودة عند الغيبة) خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض

ساجدا ثم اعتزلت غير بعيد فاذا نسوة
يتهادين كأنهن القطا وفي وسطهن
جارية بديعة الجمال في نشرها بارعة
الكمال في عصرها نورها ساطع
تشعشع وطيبها عاطر تضوع فوقفت
علي وقالت يا عتبة ما تقول في وصل
من طلب وصالك ثم تركني وذهبت
ولم اسمع لها خبرا ولا قفوت لها اثرا
فانا حيران انتقل من مكان الى مكان
ثم صرخت صرخة عظيمة واكب على
الارض مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة
وكأنما صبغت ديباجة خده بورس
وانشد يقول
أراك بقلبي من بلاد بعيدة
تراكم ترون بالقلوب على بعد
فؤادي وطرفي يأسفان عليكم
وعندكم روحي وذكركم عندي
ولست ألذ العيش حتى أراكم
ولو كنت في الفردوس وجنة الخلد
قال فقلت يا أخي تب الى ربك واستقل
من ذنبك واتق هول المطلع وسوء
المضجع فقال هيهات هيهات ما أنا
مبال حتى يكون ما يكون ولم أزل به
الى طلوع الصباح وقلت له قم بنا الى
مسجد الاحزاب واسأل الله أن يكشف
عنك ما بك قال أرجو ذلك ببركة
طلعتك ان شاء الله فنزلنا الى ا

حاجاته فقال قصارى كل مشيع الرجوع ولكني اريد من الامير ان يكون كما قال ابن الدمينة

فكونى على الواشين لداء شغبة * كما انا للواشي ألد شغوب

فقال جعفر اقول كما قال جميل معاتبة القلب لاشتياقه اذا نأى وتنويه على الحبيب اذا دنا بعضهم

وخبرتني يا قلب انك ذو هوى * ليلى فذق ما كنت قبل تقول

ومنيتني حتى اذا ما قطعت * قوى من قوى اعولت كل عويل

الخوارزمي ولما سرت عنك رأيت نفسي * وبين الرجل والقلب اختصام

فذلك يقول منك السير عنه * وتلك تقول منك الاعتزام

(التحذير من مفارقة الحبيب)

اترحل طوع النفس عمن تحبه * وتبكي كما يبكي المفارق عن قهر

اقم لا تسر والحزن عنك بمعزل * ودمعك باق في ماقيك لا يجري

(الندم على مفارقته) المهلبي

من ذا اليوم انا جنيت فراق من ابكي عليه

قيس بن ذريح ندمت على ما فات مني فقدتني * كما ندم المغبون حين يبيع

وقد كنت من قلب شعاع فانني * نهيتك عن هذا وأنت جميع

المجنون فان ترجع الايام بيني وبينها * بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي

اشد باعناق النوى بعد هذه * مرائر ان جاذبتها لم تقطع

(من ارتحل عنه فاسرع العود شوقا اليه) قيل لجميل اما سمعت قول ابن عمك زهير بن حباب

اذا ما شئت ان تسلو خليلا * فاكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حبيبا مثل نأى * ولا ابلى جديدا كابتذال

قيل فلو بات عنها السلوت فخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة * رويدا الهوى حتى تغب لياليا

لحى الله اقواما يقولون اننا * وجدنا طوال النأي للحب شافيا

خرج المهدي يريد منزل حسنة فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق الى الخيزران فكر راجعا وقال واسوءتاه من حسنة فاني والله اصابني كما اصاب من يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوي هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق وللحاديين كرا المطيا

(الشوق بعيد الارتحال) كان لاعرابي مملوك فاشتراه عراقي فلما ارتحل به بكى وانشد

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

فقال له المشتري الحق باهلك وقال المتنبي

ارى اسفا وما سرنا قليلا * فكيف اذا غدا السير ابتراكا

فهذا الشوق قبل البين سيف * وها انا ما ضربت وقد احاكا

وردنا مسجد الاحزاب فسمعته يقول
يا للرجال ليوم الاربعاء أما
ينفك يحدث لي بعد النهى طربا
ما ان يزال غزال فيه يظلمني
يهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا
يخبر الناس ان الاجر همته
وما اتى طالبا للاجر محتسبا
لو كان يبغي ثوابا ما اتى ظهرا
مضمخا بفتيت المسك مختضبا
فلبثنا ثم حتى صلينا به الظهر فاذا
النسوة قد اقبلن وما الجارية فيهن فلما
بصرن به قلن يا عتبة وما ظننت بطالبة
وصالك وكانت فيه بالك قال وما لها فاني
قد أخذها ابوها وارتحل بها الى
السماوة فسألتهن عن الجارية فقلن
هي ريا ابنة الغطريف السلمي فرفع
الشاب رأسه اليهن وانشد يقول
خليلي ريا قد أجد بكورها
وسارت الى ارض السماوة عيرها
خليلي ما تقضي به ام مالك
على فقد بعد وعلى اميرها
خليلي اني قد خشيت من البكا
فهل عند غيري مقلة استعيرها
فقلت يا عتبة طب قلبا وقر عينا
فقد وردت الحجاز بمال جزيل وطرف
وتحف وقماش ومتاع اريد به أهل
السفر ووالله لابذلنه امامك وبين

اشجع فهاأنت تبكي وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

أبو فراس حملت هواك لا جلدا ولكن * صبرت على اختيارك لا اختياري

(المفارقة كرها) المعاني

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل * فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغا غير قال خيفة العار

(كراهة فراق من تحبته كرها)

ألفنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وما شغف البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

خرجت أقر ما قد كنت عينا * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وقال وكم من زائر بالكره مني * كرهت فراقه بعد المزار

(من عم الغم بفراقه) نفيلة الاشجعي

فلما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم

تحاسر واضحات اللون غر * على ديباج أوجهها النعيم

فقائلة ومثنية علينا * تدور وسائلنا فيها حميم

المتنبي رحلت فكم باك باجفان شادن * الى وكم ران باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه * باجزع من رب الحسام المصمم

(من لم يبال بالفراق لكثرة ما دهاه) المتنبي

وفارقت حتى ما ابالي من النوى * وان بان جيران على كرام

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي * وعيني على فقد الصديق تنام

وقال روعت بالبين حتى ما ارع له * وبالمصائب في اهلي وجيراني

وقال وما انا بالمستنكر البين انني * بذي لطف الجيران قدما مفجع

(الشاكي كثرة ما يعرض له من فرقة الاحباب)

كأنا خلقنا للنوى فكأننا * حرام على الايام ان نتجمعا

على بن عبد العزيز

كأن البين محتوم علينا * فليس سوى التلاقي والوداع

(ومما جاء في الهجران)

الهجران سبب التسلي الهجر مفتاح السلو * وطول العهد يقدح في القلوب * بشار

ولا يلبث الهجران ان يقطع النوى * اذا لم تطالع آلفا ويطالع

العباس راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب

ان الصدود اذا تمكن منكما * دب السلو له وعز المطلب

(تعظيم الهجران) ابن الجهم

بما بيننا من حرمة هل رأيتما * ارق من الشكوى واقسى من الهجر

آخر وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

يديك وفيك وعليك حتى اوصلك
الى المنى واعطيك الرضا وفوق
الرضا فقم بنا الى مجلس الانصار
فقمنا حتى اشرفنا على ناديهم فسلمت
فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملاء
الكرام ما تقولون في عتبة وأبيه قالوا
خيران من سادات العرب ثلث قابه
قدرمي بفؤاده الجوى وما اراد
منكم الا المعونة فركبنا وركب القوم
حتى اشرفنا على منازل بني سليم
من السماوة فقلنا اين منزل
الغطريف فخرج بنفسه مبادرا
فاستقبلنا استقبال الكرام وقال
حييتم بالاكرام والرحب والانعام
قلنا وأنت حييت ثم حييت اتيناك
اضيافا فقال نزلتم أفضل معقل ثم
نادى يا معشر العبيد انزلوا القوم
وسارعوا الى الاكرام ففرشت
في الحال الانطاع والنمارق والزرابي
فنزلنا وارحنا ثم ذبحت الذبائح
ونحرت النعائر وقدمت الموائد فقلنا
يا سيد القوم لسنا بذائقين لك طعاما
او تقضي حاجتنا وتردنا بمسرتنا قال
وما حاجتكم أيها السادة قلنا نخطب
عقيلتك الكريمة لعتبة بن الحباب
ابن المنذر الطيب العنصر العالي
المفخر فأطرق وقال يا اخوتاه ان التي
تخطبونها امرها الى نفسها وها أنا

* الاان هجران الحبيب هو الاثم *

(اظهار الندم على هجران الحبيب) شاعر

هجرتك اياما على الغمر اننى * على هجر ايام بذى الغمر نادم
وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم

(الحاسد لمن يواصله محبوبه) ابو صخر الهذلى

لقد تركتنى احسد الوحش أن أرى * اليفين منها لا يروعهما الدهر

آخر — فقالت ان الله ذلم الاقها * قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

ابن العميد — لا يهنئ العاشقين انى * منفرد بالغرام وحدى

(من لا يلتذ بالوصل خيفة الهجر) العباس

اذا رضيت لم يهننى ذلك الرضا * لعلمى يوما ان سيتبعه عتب

وقيل لا تغتر بصفاء الالفة فانها منكشفة عن كدر الفرقة وقيل اذا ساعدك الدهر بوصل محبوب فاعلم انه قد غر وضر وم سعيد الكاتب

ما كنت ايام كنت راضية * عنى بذاك الرضا مغتبط
علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط

(نفى الانتفاع بقرب الدار مع الهجران) ابراهيم

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنقطع اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

آخر — رايت دنو الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد

العباس — كفى حزنا ان التباعد بيننا * وقد جمعتنا والاحبة دار

عبد الوهاب — البعد منهم على رجائهم * انفع من هجرهم اذا حضروا

(الاعراض عن الحبيب خشية الرقيب) قال شاعر

وما هجرتك النفس انك عندها * قليل وان قد قل منك نصيبها
ولكنهم يا املح الناس اولعوا * بقول اذا ما زرت هذا حبيبها

وقال — ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بى من جفاء ولا قلى * ازوركم يوما واهجركم شهرا

الاحوص — يا بيت عاتكة التى اتغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وقال — أمر بجانب عن بيت ليلى * ولم المم به وبه الغليل

آخر — ازور بيوتا لاصقات بيتها * ونفسى فى الدار التى لا ازورها

(ايثار الهجر لرضاء الحبيب) مسلم

ان كان هجراننا يطيب لكم * فليس للوصل عندنا ثمن

المتنبى — ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

آخر — سررت بهجرك لما علمت * بان لقلبك فيه سرورا
وانى أرى كل ما ساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

داخل اليها فأخبرها ثم نهض مغضبا
فدخل على ربا وكانت كاسمها فقالت
يا أبتاه انى أرى الغضب بينا عليك فما
الخبر قال لما ورد الانصار يخطبونك
منى قالت سادات كرام وابطال عظام
استغفر لهم النبى صلى الله عليه وسلم
فلمن الخطبة منهم قال لفتى يعرف
بعتبة بن الحباب قالت بالله لقد سمعت
عن عتبة هذا أنه يفى بما وعد ويدرك
اذا قصد ولا كل ما وجد ولا يأسف
على ما فقد قال الغطريف اقسم بالله
لا أزوجك به أبدا فقد نما الى بعض
حديثك معه فقالت ما كان ذلك
ولكن اذا اقسمت فان الانصار
لا يردون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد
وادفع بالتى هى أحسن قال يا رباه أى
شئ أقول قالت اغلظ لهم المهر
ما استطعت فانهم يرجعون ولا يجيبون
وقد ابررت قسمك وبلغت ما اربك
وراعيت أنصارك قال ما احسن
ما قلت ثم خرج مبادرا فقال يا حرباه
ن فتاة الحى قد اجابت ولكن اريد
لها مهر مثلها فمن القائم قال عبد الله
وقلت أنا القائم بما تريد فقال اريد
الف مثقال من الذهب الاحمر وخمسة
آلاف درهم من [illegible] قال لك ذلك قال ومائة
ضرب هجر قال لك ذلك

(استطابة قليل الهجر بين المتحابين) الخثعمي

ولم ار مثل الصد أحسن منظرا * اذا كان ممن لا يخاف على الوصل

المتنبي واحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

وقال اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(هجران الحبيب صيانة للنفس) أحمد بن يوسف

تركتك والهجران لا عن ملالة * ورددت يأسا من اخائك فى صدرى

وألزمت نفسى من فراقك خطة * حملت بها نفسى على مركب وعر

وانى وان رقت عليك ضمائرى * فما قدر حبى ان اذل لها قدرى

الخبزارزى

اذا لم يكن فى الوصل روح وراحة * هجرت وكان الهجر اشفى واسلما

آخر ومن لم يطق صبرا على النأى يستعن * بهجر وبعض الشر يدفع بالشر

كما لا يرى أوفى من الوصل فى الهوى * كذا لا يرى فى القدر اسلى من الهجر

(المعتقد رضا حبيبه فى الباطن وان سخط فى الظاهر) مسلم بن الوليد

وراضى القلب غضبان اللسان * له خلقان ما يتشابهان

يسر مودتى و يطيل هجرى * ويمزج لى المودة بالهوان

وقال وده ود صحيح * وهو عنى ذو انقباض

فعلى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راض

(تضجر من يواصله بغيض ويصارمه حبيب)

أعاشر فى ذا لدار من لا أوده * وفى الرمل مهجور الى حبيب

الحطيئة يبغض منا من نحب لقاءه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

المتنبي اخص بالعلق الضنين وانني * بمن لا ابالى هلكه لممتع

وله اما تغلط الايام فى بان أرى * بغيضا تنائى أو حبيبا يقرب

وقال تباعد ممن واصلت فكأنها * لآخر ممن لا تود صديق

الزبير جبلوا على اكرام مبغضهم * وعلى التهاون بالذى يهوى

(تأسف من هجر محبوبه) شاعر

لو كنت عاتبة لسكن عبرتى * أملى رضاك وزرت غير مجانب

لكن مللت فلم تكن لى حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

البحترى وكنت أرى ان الصدود الذى مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا

فوا أسفى حتى ما اسأل مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا

(عدم الثقة بالمحبوب) المجنون

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع

وله فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب

(شكوى الحبيب لهجرانه بعد ذهابه)

ثوب من الابراد والحبر قال لك ذلك قال وعشرين ثوبا من الوشى المطرز قلت ولك ذلك قال واريد خمسة اكرشة من العنبر قلت لك ذلك قال واريد مائة نافجة من المسك الاذفر قلت لك ذلك قال فهل اجبت قال اجل ثم قال عبد الله فانفذت نفرا من الانصار أتوا بجميع ما ضمنته وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاكل الطعام فأقمنا هناك نحو اربعين يوما على هذه الحال ثم قال خذوا فتاتكم يا قوم الغطريف فصاحبتها السلامة ثم انصرفوا وجهز معها ثلاثين راحلة عليها التحف والطرف ثم ودعنا ورجع فسرنا حتى اذا بقى بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل تريد الغارة واحسبها من بنى سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب فقتل منها عدة من رجالها ورد ما وانحرف راجعا وبه طعنة تفور دما حتى سقط الى الارض فلم يلبث عتبة أن قضى نحبه فقلنا يا عتباه فسمعت الجارية فالقت نفسها عليه وجعلت تقبله وتصيح بحرقة وتقول

تصبرت لا أنى صبرت وانما * أعلل نفسى انها بك لاحقه

أبكى الذين اذاقونى مودتهم * حتى اذا ايقظونى للهوى رقدوا

ابن الجهم أرخن رسيس القلب عن مستقره * والهبن ما بين الجوانح والصدر

الا قبل ان يبدو المشيب بدا أننى * بيأس مبين أو جنحن الى الغدر

وقال جرير لبعض من صحبه من أشعر العرب قال كثير فى قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح

تناءيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال بل قول هشام

أشرعت لى موردا أعيت مصادره * فلست أدرى أأمضى فيه أم اقف

(شكوى بخل المحبوب) شاعر

لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمبتغى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

البحترى ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلما

(التلون بما يسلى المحب) تمثل شريح لامرأته بقول مالك بن أسماء

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال يراك ويهوى من يقل خلافه * وليس بمحبوب حبيب يخالف

(التواء المحبوب على محبه ومخالفته له فى احواله) شاعر

شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبى أراح الله قلبك من حبى

فلما كتمت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا بفعل شجى القلب

وأدنو فتقصينى فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبى

فشكواى يؤذيها وصبرى يسوءها * وتجزع من بعدى وتنفر من قربى

وقال ان التى عذبتنى فى محبتها * كل العذاب فما أبقت وما تركت

عاتبتها فبكت فاستعبرت جزعا * عينى فلما رأتنى باكيا ضحكت

فعدت أضحك مسرورا باضحكتها * منى فلما رأتنى قد ضحكت بكت

تهوى خلافى كما حثت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت

(المتأسف لقلى حبيبه له) النمرى

رأيت صدودا وانقباض مودة * ونكراء من هجرانهم حدثت بعدى

أما لو يطيع القلب أو يصفح الهوى * لنا عنك جازيناك بالهجر والصد

آخر وما سعدى وان كرمت علينا * وكان لذكر سعدى يستطار

باقرب فى المودة من سهيل * وفى وجهه للنجم ازورار

يفر من النجوم لغير شئ * لعمر ابيك طال به الفرار

ولو انصفت نفسى لكانت الى الردى
امامك من دون البرية سابقه
فما احد بعدى وبعدك منصف
خليلا ولا نفس لنفس مصادقه
ثم شهقت شهقة واحدة ومنت فيها
نجهها فاخترنا لها مكانا وجدنا
وواريناها فيه ورجعت الى ديار
قومى وأقمت سبع سنين بعدها ثم
عدت الى الحجاز ووردت الى زيارة قبر
النبى صلى الله عليه وسلم فقلت والله
لاعودن الى قبر عتيبة فأزوره فأتيت
الى القبر فاذا عليه شجرة نابتة عليها
اوراق حمر وصفر وخضر وبيض
فقلت لارباب الجهة ما يقال لهذه
الشجرة فقالوا شجرة العروسين
فأقمت عند القبر يوما وليلة وانصرفت
(حكى) ان شخصا جاء الى الشيخ عز
الدين عبد العزيز بن عبد السلام
الشافعى سلطان العلماء فقال رأيتك
فى المنام تنشد
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت
قال فسكت ثم قال أعيش ثلاثا
وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير
عزة وقد نظرت ذلم أجد بينى وبينه
نسبة فانى سنى وهو شيعى وطويل
وهو قصير وشاعر ولست بشاعر

(وصف الحبيب بالتلون) قال بعضهم لان ابتلى بألف لجوج جوج أحب الى من ان أبتلى بمتلون

دعبل: انى وجدتك فى الهوى ذواقة * لاتصبرين على طعام واحد

آخر: ياعتب لم أهجركم لملالة * عرضت ولا لمقال واش حاسد

لكننى جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

(ومما جاء فى البكاء والدموع)

وصف قطرات الدموع

كاللؤلؤ المسجور اغفل فى * سلك النظام فخانه النظم

الاعمى: كما فرق السلك من نظمه * لآلئ فنحدرت صغارا

وقال: وكأن الدمع در جامد * والدم الجارى عقيق قد جمد

وقال: فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت

دخل أبو نواس على جارية الناطفى وكان قد ضربها مولاها فقال

ان عنانا أسلت دمعها * كالدر اذ يسقط من خيطه

فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

خالد الكاتب

مازلت أنكر ماألقى وأجحده * فاستشهد العاذلون الدمع والنفسا

أنشد ابو السائب القاضى قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحلف ان لايرد على أحد سلامه يومه الا بالبيتين رخوه لبعضهم

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع

رآى الرشيدى كتابة فى جدار قصر دجلة

ومالى لاأبكى بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه فجعل يسأل اصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع انما أراد حكاية البكاء وقال آخر

فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدى واعشبا

فاطمة بنت الاحجم

كان عينى لما ان ذكرتهم * غصن براح من الطرفاء ممطور

وقال آخر: نبئت كان العين افنان سدرة * عليها سقيط من ندى الطل ينطف

(جعل البكاء كسحاب وقطر) كثير * كان انسانها فى لجة غرق * ابن الحاجب

كان السحاب الغر حشو جفونه * اذا انهملت من عينه عبراتها

الدمشقى: علمت انسان عينى ان يعوم فقد * حارت سباحته فى ماء دمعته

(تشبيه الدمع بماء ينصب) شاعر

وانا سلمى وهو خزاعى وشامى وهو حجازى فلم يبق الا السن فاعيش مثله فكان كذلك انتهى (ومن ظرف مايحكى) ان الجاحظ قال عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته فى هيئة حسنة وقماش مليح فقام الى واجلسنى معه ففاتحته فى القرآن فاذا هو ماهر ففاتحته فى شئ من النحو فوجدته ماهرا ثم اشعار العرب واللغة فاذا به كامل فى جميع مااردته منه فقلت قد وجب على تقطيع دفتر المعلمين فكنت كل قليل اتفقده وازوره قال فاتيت بعض الايام الى زيارته فوجدت الكتاب مغلقا فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت أروح اعزيه فجئت الى بابه فطرقته فخرجت الى جارية وقالت ماتريد فلت مولاك فقالت مولاى جالس وحده فى العزاء مايعطى لاحد الطريق قلت قولى له صديقك فلان يطلب يعزيك فدخلت وخرجت وقالت بسم الله فعبرت اليه فاذا هو جالس وحده فقلت اعظم الله اجرك لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة وهذا سبيل لابد منه فعليك بالصبر ثم قلت اهذا الذى توفى ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فمن قال حبيبتى فقلت

فعيناك

فعيناه غدرانا جدول في مفازة * كمرخلية صفيه منصب

شاقمة: تبدت وانسان قلبي في كرى * من قمة الشوق ساهر وساهر

(وصف الدمع بما يستغنى به عن المبالغة بكثرته)

لا تبك في إثر أصحابك * فوسقة تغنى عن السقيا

ابن المعتز: مررت على الفرات وليس تجرى * سنته لمنتهى ان الفرات

فلما ان ذكرتك فاض دمعي * فأجاهر من الواصفات

ابن طباطبا: فما مدواد كولان ديه * ولكنني قد دابد رعى

(الدموع المؤثرة في الخدود) ابراهيم بن المهدى

فبوان خداه من فيض عبرة * برى عنبا أخضر خدى زعشبا

ابن حاجب: وقد راح خدى من دم إثمدا امعى * كأن عليه ثوب معصفر

(دموع مؤثرة في العين) بعضهم

اشتق دمعك لا تودى البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق

ليس الشؤون على هذا بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق

المتنبي: كأنه وهو على خدى * ثياب شعر على ثالث

(دمع ممزوج بالدم) شاعر

مزجت دموع العين من يوم بينهما

وكأنما مزجت بخدى مثل حمرائها

(استحسان الدمع على خد المحبوب) المتنبي

جرت عبرات في الخدود وبالخد * فعاد به الورد الجنى شقائقا

آخر: فكانها والدمع يغمر فوقها * ذهب بعطى ارثاد درصعا

(استجلاب البكاء بذكر المحبوب) العباس بن الاحنف

واذا اعتصلى الدمع في احدى ملمات الخطوب

أجريته بذكرى ما كان من هجر الحبيب

أبو حية النميري: أعلم ان زاد على جفني * يعاوده برؤيته كراه

وتبع باعري نظرى اليه * فعال موارب لي من هواه

(الاستعانة في البكاء بالغير)

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومثله: دهل من معير طرف عين خلية * فانسان عين العمري كليم

أخذه من ملح الغزلى

والتمس عينا سوى العين التي * ذهبت بجارى دمعك المترقرق

آخر: وفي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح

أباها على الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح

وفي نفسي ... وقال الناجس وقال ... سبحان الله ... على أحسن ... وفي نفسي ... وهو ... جزاك الله ... يا أم ... ما ... الدنيا ... عبرات ... ولو ... أذهب الحارثي ... وقال ... نعلت انها مات ... وقعدت في العزاء ... انما حظ ... ذكره الدفتر ... عن ابي الحسن ... في كتب ... صاحب ... الرشيد ...

آخر خليلي الا تبكيالي استعن * خليلا اذا نزفت دمعا بكى ليا

(الشكاية من انقطاع الدمع) كثير

أقول لدمع العين أمعن لانه * بما لا يرى من غائب الدمع يشهد

علي بن جبلة ولم أر مثلي العين ضنت بمائها * علي ولا مثلي على الدمع يحسد

آخر نزفت دمعي و زعمت الرحيل غدا * اذا رحلت ودمع العين مكفوف

ومما يقرب من هذا الباب في الاعتذار للدمع قول الوزير أحمد بن ابراهيم

لا تحسبن دموعي البيض غير دمي * وانما نفسي الحامي يصعده

اعتذار من اظهار البكاء بعضهم

أتتني تؤنبني بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

وقالت وفي قولها حشمة * أتبكي بعين تراني بها

فقلت اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديبها

وقال آخر رد الجموح الصعب أيسر محملا * من رد دمع قد أراد مسيلا

كشاجم أظن دمعي مثلي به كلفا * مستأسرا في يدي محبته

(ستر البكاء) قال بشار لابي العتاهية أنا والله أستحسن قولك في اعتذارك للدمع

كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء

فاذا تفطن لامني * فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال أبو العتاهية ما لذت الا بمعناك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الطرب الجليد

ولكن قد أصاب سواد عيني * عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء * أكلتا مقلتيك أصاب عود

وقال ولما أبت عيناي ان تكتما البكى * وان تحبسا فيض الدموع السواكب

تثاءبت كي لا ينكر الدمع منكر * ولكن قليلا ما بقاء التثاؤب

(افتضاح الدمع بالسر) البحتري

وحق الذي في القلب منك فانه * عظيم لقد حصنت سرك في سري

ولكنما أفشاه دمعي وربما * أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري

المخزومي فان يك سر قلبك أعجميا * فان الدمع نمام فصيح

وقد استحسن للمتنبي قوله * وتتهم الواشين والدمع منهم *

وقوله * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره * وقوله * ومن سره في جفنه كيف يكتم *

ابو عيسى بن الرشيد

كتمت هواه حتى فاض دمعي * فصيره حديثا مستفاضا

آخر ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع

ابو الفرج الدمشقي

لهم في البلدان جماعة واولاد ومماليك وموال يركبون الخيول ويحملون السلاح و يغزون الروم وانه سمح جواد كثير البذل والضيافة وانه لا يؤمن من فتق يعظم بعد رتقه فعظم ذلك على الرشيد فقال مبارة وقال هذا وهو ذلك على الرشيد على هذا وهو وقدم الرشيد في بعض حجه في سنة ١٨٦ بالكوفة في بعض الموسم وبايع للامين وقد عاد من الموسم وبايع وقد عاد من اولاده وقد دعا المأمون والمؤتمن اولاده وقد دعا الامر بهم وهو خال وقال اني دعوتك لامر يهمني وقد منعني النوم فانظر كيف تعمل ثم قص على خبر الاموي وقال اخرج الساعة وقد اعددت لك الجائزة والنفقة والآلة ويضم اليك مائة غلام واسلك البرية وهذا كتابي الى امير دمشق وهذه قيود فادخل فابدأ بالرجل فان سمع واطاع فقيده وجئني به وان عصى فتوكل به انت ومن معك وانفذ هذا الكتاب الى نائب الشام ليركب في جيشه ويقبضوا عليه وجئني به وقد اجلتك لذهابك ستا ولمجيئك ستا وهذا محمل تجعله في شقه اذا قيدته وتقعد انت في الشق الآخر ولا تكل حفظه الى غيرك حتى تأتيني به في اليوم الثالث عشر من خروجك

اني لأخفي اشتياقي وهو مشتهر * من اين يخفى ودمعي صاحب الخبر

(سيلان الدموع عن الوجد)

بعضهم ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

ابن الرومي لا تعجبن لدمع فاض عن حرق * ماء أفاضته نار من مراجله

(الاستحسان للدمع من دفع الجزع) من أبدع ما فيه قول بشار

وجدت دموع العين تجري غروبها * أخف على المحزون والصبر أجمل

قال الرقاشي نعم معون الكمد البكاء وبكى اعرابي فقيل له في ذلك فقال أما علمتم ان الدموع خفراء القلوب الحسين بن وهب

ابك فإن أكثر نفع البكا * والحب اشفاق وتعليل

فهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين محلول

قال ابن عباس كنت اذا خرجت امتنع من البكاء حتى سمعت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجي البلابل

فصرت اشتفي من الوجد به الهوى * الدمع عون لمن ضاقت به الحيل

آخر ونفحة وجد اظهرتها فرفهت * حرارة بين الجوانح والصدر

(قصور الدمع في دفع الجزع) قال ديك الجن

في قلبه نار شوق ليس يخمدها * بحر أحاط به للدمع مسجور

وقال فوق خدي لجة من دموع * يغرق الوجد بينها والسلام

كان بين الواثق وبين بعض جواريه عتاب فبكى وضحكت فقال قاتل الله العباس بن الاحنف حيث قال عدل من الله أبكاني واضحككم * الحمد لله عدل كل ما صنعا

(ازدياد الوجد بالبكاء) قال أبو تمام يرد على من زعم ان البكاء يخفف الوجد

أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقود

المتنبي وكما فاض دمعي غاض مصطبري * كأن ما فاض من جفني من جلدي

وله واذا حملت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وقلبك تفزع

محمد بن أبي زرعة

فبدت تشب بدمعها نار الهوى * من ذا رأى نارا تشب بماء

(نفع البكاء وجدواه) قدم رجل من الخوارج الى عبد الملك ليقتله فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكي لضرب معلمه فقال الخارجي دعوه يبكي فهو أفتح لجرمه وانفع لبصره فقال له عبد الملك ما شغلك ما أنت فيه عن هذا فقال ما ينبغي لمسلم ان لا يشغله عن الحق شيء فعفا عنه وقيل ان كثرة البكاء تورث العمى فقال ذلك مستشهدا ابن نباته

تستعذب العين دمعي في مودتها * كأنما تمتريه العين من فيها

(كثرة البكاء واحمرار الدمع بالدم) سمع أبو الشيب قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فاذا دخلت داره فتفقدها وجميع ما فيها وأهله وولده وحشمه وغلمانه وقدر النعمة والحال والمحل واحفظ ما تقوله الرجل حرفا حرفا من الفاظه من حين وقوع طرفك عليه الى ان تنفصل عنه واياك ان يفوتك شيء تأتيني به قال عمارة فودعته من أمره انطلق قال عمارة فخرجت وركبت الابل وسرت الطوى المنازل أسير الليل والنهار ولا انزل الا لجمع بين الصلاتين والبول ونحوه من الناس طلالا الى ان وصلت دمشق في أول الليلة السابعة وابواب البلد مغلقة فكرهت الدخول البلد فنمت بظاهر البلد الى ان فتح الباب فدخلت على هيئتي حتى أتيت دار الرجل وعليه صف عظيم وحاشية كثيرة فلم استاذن ودخلت بغير اذن فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض غلماني فقالوا هذا عمارة رسول امير المؤمنين الى صاحبكم فلما صرت في الدار نزلت ودخلت مجلسا رأيت فيه قوما جلوسا فظننت ان الرجل فيهم فقاموا ورحبوا بي فقلت أفيكم فلان قالوا لا نحن أولاده وهو في الحمام فقلت استعجلوه فمضى بعضهم يستعجله وأنا اتفقد الدار والاحوال والحاشية فوجدتها قد ماجت بأهلها

فقال أتدرون ما التغيض قالوا لا فأشار باصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع لينضحه (الاستدلال بالدمع على فرط الهوى) محمد بن وهب

يدل على انى عاشق * من الدمع مستشهد ناطق

ديك الجن زعمتم بأنى قد سلوت وصالكم * فلم ذرفت عينى ولم شاب مفرقى

وقال [illegible]ـمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشاو شؤن

أبو تمام أليس دمعى وفرط شوقى * وطول سقمى شهود حبى

وفى كتاب الثعلبى فى أخبار العشاق قال رجل لامرأة أنا والله أحبك فقالت ما حجتك قال تدفعين لى قفيز دقيق فأعجنه بدمع عينى قالت فالخبز لمن قال فى حرام عشق لا يساوى أرغفة فضحكت منه وواصلته (ماقيل فيمن يتباكى) المتنبى

اذا اشتبكت دموع فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ديك الجن وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب

أتكذب فى البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب

قميصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب

شبيه قميص يوسف حين جاؤا * على لباته بدم كذوب

(ومما جاء فى الشوق والحنين والنحول)

(احتراق القلب وحصول النار فيه) أبو الطمحان

هل الوجد الا ان قلبى لودنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

العباس يا قابس النار قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبى بمقباس

الخبزارزى بقلبى جمر من هواه فان أكن * شكوت فهذا الوجد من ذلك الجمر

وقال وحق الهوى انى أحس من الهوى * على كبدى جمرا وفى أعظمى رضا

المتنبى جربت من نار الهوى ما تنطفى * نار الغضى وتكل عما يحرق

(شدة التنفس) خالد الكاتب

نفس تدعى مسالكه * وأنين لست أملكه

ذو الرمة تعتادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقد منهن الحيازيم

المتوكل اذا زفرات الحب صعدن فى الحشا * وردن ولم يوجد لهن طريق

(الاستدلال بالنفس على الحال) مسلم

واذا بعثت الى الهوى بعث الهوى * نفسا يكون على الضمير دليلا

يعقوب قد كتمت الهوى فنم على التنفس (خفقان القلب) قال بعضهم رأيت فى بنى عذرة شيخا يهادى فقلت هل بقى من حبك بقية فقال

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

وانشد لتوبة وقيل للمجنون

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

بشار

شديدا فلم أزل كذلك حتى خرج الرجل بعد ان طال واسترت به واشتد قلقى وخوفى من ان يتوارى الى ان رأيت شيخا بزى الهام يمشى فى الصحن وحواليه جماعة كهول واحداث وصبيان وهم أولاده وغلمانه فعلمت انه الرجل فجاء حتى جلس فسلم على سلاما خفيا وسألنى عن أمير المؤمنين واستقامة أمر حضرته فأخبرته كما وجب وماقضى كلامه حتى جاؤا باطباق فاكهة فقال تقدم يا منارة فكل معنا فقلت مالى الى ذلك من حاجة فلم يعاودنى واقبل يأكل هو ومن عنده ثم غسل يديه ودعا بالطعام فجاؤا بمائدة عظيمة لم أر مثلها الا للخليفة فقال تقدم يا منارة فساعدنا على الاكل لا يزيدنى على ان يدعونى باسمى كما يدعونى الخليفة فامتنعت عليه فما عاودنى وأكل هو ومن عنده وكانوا تسعة من أولاده فتأملت أكله فى نفسه فوجدته أكل الملوك ووجدت جاشه رابضا وذلك الاضطراب الذى فى داره قد سكن ووجدتهم لا يرفعون من بين يديه شيئا قد وضع على المائدة الا انهبا وقد كان غلمانه أخذوا لما نزلت الدار جمالى وجميع غلمانى

بشار
كأن فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

آخر
كأن فؤادي في يد عبثت به * محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه

ديك الجن
كأن قلبي اذا تذكرها * فريسة بين ساعدي أسد

(ضيق القلب) أبو الشيص
كأن بلاد الله في ضيق خاتم * على فما تزداد طولا ولا عرضا

العباس
كأن جميع الناس عند صدودكم * تصور في عيني سود العقارب

(أخذ الكبد باليد من خشية التقطع) بعضهم
واذكر أيام الحمى ثم انثنى * على كبدي من خشية ان تقطعا

عبد الله بن المعدل
مكتئب ذو كبد حرى * تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(تصدع الكبد) الاعشى
وبانت وفي الصدر صدع لها * كصدع الزجاجة لا يلتئم

الخضري
وانك لو نظرت فدتك نفسي * الى كبدي وجدت بها صدوعا

(افتقاد القلب) الخبزارزي
فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا في هواك يعذب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين اذهب

خالد الكاتب
كان لي قلب اعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا

(البهوت لفرط الوجد) بعضهم
يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي * والعقل متله والقلب مشغول
ثم انصرفت الى نضوي لابعثه * اثر الحدوج الغوادي وهو معقول

المانى
تحسبه مستمعا منصتا * وقلبه في امة أخرى

ذو الرمة
عشية مالي حيلة غير انني * بلقط الحصى والخط في الارض مولع

(كثرة سقم العاشق) كشاجم
دموعي فيك انواء غزار * وقلبي ما يقر له قرار
وكل فتى عليه ثوب سقم * فذاك الثوب مني مستعار

(المستدل بالجمادات والبهائم على الوجد) قال كثير
سلي البانة الغناء بالاجرع الذي * به البان هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في افيائهن عشية * قيام أخي البأساء واخترت ذلك

جميل
يقولون مابلاك والمال غامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين
فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون

ونقل ذلك أبو تمام فقال
ان شئت أن لا ترى صبر المصطبر * فانظر الى أي حال اصبح الطلل

بالمنع من الدخول فأطاقوا بما نعتهم وبقيت وحدي ليس بين يدي الاخبية أو ستة غلمان وقوف على رأسي فقلت في نفسي هذا جبار عنيد وان امتنع على من الشخوص الا ملت اشخاصه بنفسي ولا بمن معي ولا أطيق حفظه الى ان يلحقني أمير البلد فجزعت جزعا شديدا ورابني منه استخفافه بي في الاكل ولا يسألني عما جئت به وبأكل مطمئنا وأنا مفكر في ذلك فلما فرغ من أكله وغسل يديه دعا ببخور فتبخر وقام الى الصلاة فصلى الظهر وأكثر من الدعاء والابتهال فرأيت صلاته حسنة فلما انفتل من المحراب أقبل علي وقال ما أقدمك يا مناره فقلت أمر لك من أمير المؤمنين وأخرجت الكتاب ودفعته اليه فقرأه فلما استتم قراءته دعا أولاده وحاشيته فاجتمع منهم خلق كثير فلم أشك أنه يريد أن يوقع بي فلما تكاملوا ابتدأ فحلف أيمانا غليظة فيها الطلاق والعتاق والحج وأمرهم أن ينصرفوا ويدخلوا منازلهم ولا يجتمع منهم اثنان في مكان واحد ولا يظهروا الى أن يظهر لهم أمر يعملون عليه وقال هذا كتاب أمير المؤمنين يأمرني بالتوجه اليه ولست أقيم بعد

(المتحمل من الوجد ما تعجز عنه الجبال) الحارثي

لاقيت من حبها مالو على جبل * يلقى لطارت شقاقا منه افلاق

عمرو بن براق ولوان مابى بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب

(نحو العاشق) يقال للعاشق هواسخن عينا ممن بات بين قبرين واسوأ حالة ممن طوى يومين وليلتين ذكر اعرابى عاشقا فقال * بنى طرف عين قد قرحت مآقيها * ويحنو على كبد قد اعيت مداويها (شكوى أحد المتحابين مقاساة شدة من صاحبه) كان بعض القسس بعمر فسمع كلاما خفيا من زقاق فاذا جارية تشكو الى صديق لها ما لقيت فيه فقالت اوعدونى وضربونى ومزقوا ثيابى وفعلوا وصنعوا وهو ساكت لا يتكلم فقال القسيس خذوه فأخذ وخلى عن المرأة ثم قال للرجل انها تقص عليك ما لاقت فيك فلم كنت ساكتا فقال اصلحك الله لم الق فيها شكوى ولم أكذب فأمر به فضرب خمسين درة وقال ارجع فاسئلك اليها ما لاقيته فيها

المجنون اعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

(الخجل ممن حصل منه اليأس) بعضهم

وانى لا يغول النأى ودى * ولو كنا بمنقطع التراب

المتنبي احن الى أهلى واهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(اظهار الشوق فى القرب والبعد) كتب عبد الله بن عباس الى أحمد بن يوسف جعلت فداك لا أدرى كيف أصنع اغيب فاشتاق ثم نلتقى فلا اشتفى يجدد لى اللقاء الذى يدفع به الشقاء حرقة مثل لوعة الفرقة سأل المهدى عن انسب بيت فقيل له

وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل

فقال هذا اعرابى قح فقيل

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشئ ولم يريد أن ينسى ذكرها فقيل قول الاحوص

اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى وجدا

فقال أحسنت المتنبي

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع العاشق المترقرق

وهذا اختصار قول الآخر

ومافى الدهر اشقى من محب * ولو وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا فى كل حين * مخافة فرقة اولاشتياق

فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى

وقال بعض الكتاب تفكرى فى مرارة البين يمنعنى التمتع بحلاوة الوصل وتكره عينى ان تقر بقربك مخافة أن تسخن ببعدك فلى عند الاجتماع كبد ترجف وعند التلاقى مقلة تكف (اظهار الشوق فى حال الوصل) شاعر

قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن اشرف ما كانت صباباتى

لاعذر

نظرى فيه لحظة واحدة فاستوصوا عنى ورائى من المحرم خيرا ومالى حاجة من ان يعجبنى غلام هات أقيادك بامنارة فدعوت بها وكانت فى سفط واحضرت حدادا فادر ساقيه فقيده وأمرت غلمانى بحمله فى المحمل وركبت فى الشق الآخر وسرت من وقتى ولم آت أمير البلد ولا غيره وسرت وليس معه أحد الى ان صرنا بالرجل بظاهر دمشق فابتدأنى بانبساط حتى انتهيت الى بستان حسن فى الغوطة فقال لى ترى هذا قلت نعم قال انه لى وان فيه من غرائب الاشجار كيت وكيت ثم انتهى الى آخر فقال لى مثل ذلك ثم انتهى الى مزارع حسان وقرى سنية وقال هذه لى فاشتد غيظى منه فقلت له اعلم انى شديد التعجب منك قال ولم تعجب قلت أليس تعلم ان أمير المؤمنين قد أهمه أمرك حتى ارسل اليك من انتزعك من بين اهلك ومالك وولدك واخرجك عن جميع مالك فريدا وحيدا مقيدا ولم تدر الى ما يصير اليه أمرك كيف يكون وانت فارغ القلب من هذا تصف ضياعك وبساتينك هذا وقد رأيتك وقد جئت وأنت لا تعلم فيم جئت وأنت ساكن القلب

لاعذر للصب ان تهدى جوارحه * فقد تطعم فوه بالمواتاة

(متطبب داؤه الهوى) أنشد لعروة بن حزام

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفيانى

فما تركا لى رقية يعرفانها * ولا سقية الا وقد سقيانى

فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

ديك الجن

جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى

آخر وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

آخر قال الطبيب لاهلى حين ابصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور

فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى * وجه الصواب فهلا قلت مهجور

فقال مالى بعلم الغيب معرفة * فقلت ان دليل الحب مشهور

فيض الدموع وانفاس مصعدة * وضربه فى الحشا والقلب مأسور

(افتقاد الصبر فى الهوى) الصنوبرى

وما صبرى اسامة عنك الا * كصبر الحوت عن ماء الفرات

أحمد بن ابى فنن لئن ظل من وجده مثريا * لقد ظل من صبره مفلسا

وقال لم أقبل النصيحة بالشكر * عبثت بالحب ولم أدر

حتى اذا باشرت أهواله * وصرت مغلوبا على أمرى

عذت بصبر فوجدت الهوى * قد غلب الحب على صبرى

(متصبر كرها) أبو العتاهية

صبرت ولا والله مالى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على الرغم

(استقباح الصبر فى الهوى) أبو تمام

الصبر أجمل غير ان تلذذا * بالحب احرى ان يكون جميلا

اتظننى اجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا

عمر بن أبى ربيعة وان كثير الحزن مالم أردبه * حياض المنايا بعده لقليل

آخر * الصبر الا فى هواك جميل * (معاتبة من لم يضنه الهوى) روى ان رجلا مر ببشار وهو مستلق على قفاه بدها ليزه كانه فيل فقال يا ابا معاذ انك تقول

ان فى بردى جسما باليا * لو توكأت عليه لانهدم

وانك لو ارسل الله الريح التى اهلكت عادا عليك ما زعزعتك ونحوه وان لم يكن من بابه ان اعرابيا مر برجل فقال من هذا فقيل عابد فرأى رقبة غليظة وكدنة متناهية فقال ان له رقبة ما أرى العبادة قصتها ونحوه رأت اعرابية رجلا بض البدن فقالت أرى وجها لم يؤثر فيه وضوء الصلاة (الناحل الجسم فى الهوى) بعضهم

سلبت عظامى لحمها فتركتها * مجردة تضحى اليك وتخصر

واخليتها من مخها فكانها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر

قليل الفكر لقد كنت عندى شيخا فاضلا فقال لى محيبا انا لله وانا اليه راجعون أخطأت فراستى فيك ظننتك رجلا كامل العقل وانك ما حللت من الخلفاء هذا المحل الا بعد ان عرفوك بذلك فأنا والله رأيت عقلك وكلامك يشبه كلام العوام وعقلهم والله المستعان أما قولك فى أمير المؤمنين وازعاجه واخراجه اياى الى بابه على صورتى هذه فانى على ثقة من الله عز وجل الذى بيده ناصيتى ولا يملك أمير المؤمنين لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا الا باذن الله ومشيئته ولا ذنب لى عند أمير المؤمنين اخافه و بعد فاذا عرف أمرى وعلم سلامتى وصلاحى و بعد ناحيتى وأن الحسدة والاعداء رمونى عنده بما ليس فى وتقولوا على الاباطيل الكاذبة لم يستحل دمى وتحلل من أذاى وازعاجى وردنى مكرما وأقامنى ببابه معظما وان كان سبق فى علم الله عز وجل انه يبدر الى منه بادرة سوء وقد حضر اجلى وكان سفك دمى على يده فلو اجتمعت الانس والجن والملائكة واهل الارض وأهل السماء على صرف ذلك عنى ما استطاعوه فلم اتعجل الغم واتسلف الفكر فيما قد فرغ الله منه وانى حسن

المتنبي فبلحظها نكرت قناتي راحتي * ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

آخر خذي بيدي ثم انهضي بي تبيني * بي الضر الا انني اتستر

(من تناهي في الهزال حتى صار كخلال او هلال) المتنبي

بجسمي من برته فلو اصارت * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

ولولا انني في غير نوم * لكنت اظنني مني خيالا

وقال دون التعانق ناحلين كشكلتي * نصب اطالهما ودق الكاتب

ونحوه لابن المعتز كانما جسمي الى جسمها * غصنان ذاغص وذاذابل

آخر فلو ان ما أبقيت مني معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

الخبز أرزي وذبت حتى صرت لو زج بي * في مقلة النائم لم ينتبه

قد كان لي قبل الهوى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به

(من تسقطه الريح لنحافته) ماني

ها انا ذا يسقطني للبلى * عن فرشي انفاس عوادي

المجنون الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ديك الجن الست ترى الضنى لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

(من لم يبق الا حركاته وكلامه) العباس

لولا الكلام لما اهتدت * عين الجليس الى مكاني

آخر انظر الى جسم أضر به الهوى * لولا تقلب طرفه دفنوه

(من لا يستبان لنحافته) بعضهم

شبح قل فما يشغل قطراه مكانا

أبو نواس تركت جسمي قليلا * من القليل أقلا

يكاد لا يتجزا * أقل في اللفظ من لا

أبو الفضل بن العميد

لو أن ما أبقيت من جسدي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

ديك الجن ولو أن احداث الزمان أردنني * بخير وشر ما عرفن مكاني

(الشاكي ذهاب علته لذهاب جسمه) المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء

وله وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فينحله السقام ولا دما

(استطابة المرض والسهر لكونهما من الحبيب) ديك الجن

لا أوحشنك ما استحملت من سقمي * فان منزله بي أحسن الناس

الاخيطل ان من أسهرت ليلته * لقرير العين بالسهر

الرستمي واني لاهوى الشيب من أجل انه * وان نفرت عيني له من فعالها

(ومما جاء في السهر وطول الازمنة)

(وجوب السهر لمن كان عاشقا) يستحسن في هذا المعنى قول أبي سعيد بن فوقة

نسيب

الظن بالله عز وجل الذي خلق ورزق وأحيا وأمات وأحسن وأجمل وان الصبر والرضا والتفويض والتسليم الى من يملك الدنيا والآخرة أولى وقد كنت أحسب انك تعرف هذا فاذ قد عرفت مبلغ فهمك فاني لا أكلمك بكلمة واحدة حتى تفرق حضرة أمير المؤمنين بيننا ان شاء الله تعالى قال ثم أعرض عني فما سمعت منه لفظة غير القرآن والتسبيح او حاجة او ما يجري مجراها حتى شارفنا الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر والنجب قد استقبلتني على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري فحين رأوني رجعوا عني بالخبر الى أمير المؤمنين فانتهينا الى الباب في آخر النهار فحططت ودخلت على الرشيد فقبلت الارض بين يديه ووقفت فقال هات ما عندك يا منارة واياك ان تغفل منه لحظة واحدة فسقت الحديث من اوله الى آخره حتى انتهيت الى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والبخور والصلاة وما حدثت به نفسي من امتناعه والغضب يظهر في وجه الرشيد ويتزايد حتى انتهيت الى فراغ الاموي من الصلاة والتفاته ومسئلته عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه

نسيت الهجود لذكراكم * وما المشوق وذكر الهجود

خالد الكاتب * ومن الكبائر عاشق يغفي *

منصور النميري * الحزن منفاة لضيف الرقاد * (المتقلب على فراشه) اشجع

اذا الليل ألبسني ثوبه * تقلب فيه فتى موجع

ديك الجن ألست ترى الفتى لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

أبو العتاهية رأيت كأنني في الفراش على مقلي * (من لم ينطبق جفنه من السهر) المتنبي

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

أخذ ذلك من بشار حيث يقول

جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

كأن جفونها خرزت بشوك * فليس لنومه فيها قرار

ونحوه الجيلي كأن الحب قصر الجفون * لطول النهار ولم تقصر

ويستحسن للمتنبي كأن الجفون على مقلتي * ثياب شققن على ثاكل

(من فارقه النوم حتى نسيه) العباس بن الاحنف

قفا خبراني أيها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهاني

وكيف يكون النوم أم كيف طعمه * صفا النوم لي ان كنتما تصفان

واني لمشتاق الى النوم فاعلما * ولا عهد لي بالنوم منذ زمان

آخر حدثوني عن النهار حديثا * أو صفوه فقد نسيت النهارا

(من ذكر ليله كأنما وصل بليل لطوله) بشار

وطال على الليل حتى كأنه * بليلين موصول فلا يتزحزح

سربلة بن كاهل واذا قلت ظلام قد مضى * عطف الاول منه فرجع

أبو كثير واني اذا ما الصبح آنست ضوءه * يعاودني قطع على ثقيل

آخر في الليل طول تناهى العرض والطول * كأنما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال في صول تململه * كأنه حية بالسوط مقتول

(مراقبة النجوم من السهر) قيل لام الهيثم بنت الاسود ما طالك فقالت

تجافى مضجعي وثنا سهاري * وليلي ما يقرمن السهاد

اراقب في السماء بنات نعش * ولو سطيع كنت لهن حادي

ابن دريد لقد ألفت دهم النجوم رعايتي * فان غبت عنها فهي عني تسائل

يسائل بالتسليم منهن طالع * ويومئ بالتوديع منهن آفل

(المستشهد بالنجوم لسهره) الناشئ

سل الليل عني كيف ارعى نجومه * فان الليالي يطلعن على سري

وقال سل الليل عني ما لقيت وما القى * يخبركم اني بحبكم اشقى

(تحيرا النجوم وامتناعها من المغيب) النابغة

ومبادرته الى احضار ولده واهله وحلفه ايام ان لا يتبعه احد منهم وصرفه اياه ومبادرته حتى قيدته فازال وجه الرشيد يسفر حتى انتهت الى ما قاطعني به فقال والله ما هذا الا رجل قال صدق والله ما هذا الا رجل الجل قال صدق النعمة مكذوب عليه محسود على الرعيناه وآذيناه وروعنا واجرى قد ازعجناه وآذيناه ورد منه واتقى به اهله فبادر بنزع قيوده وادخله قال فخرجت فنزعت قيوده وادخلته الى الرشيد فما هو الا ان رآه حتى رأيت ماء الحياء يجول في وجه الرشيد فسأله عن حاله ثم قال بلغنا عنك فضل هيئة وامور احببنا معها ان نراك ونسمع كلامك ونحسن اليك فاذكر حاجتك قال فتكلم الاموي جوابا جميلا واحده قال ودعا فقال مالي الاحاجة واحدة قال يا امير المؤمنين مقضية ما هي قال يا امير المؤمنين قال تردني الى بلدي واهلي وولدي قال نحن نفعل ذلك ان شاء الله تعالى ولكن سل ما تحتاج اليه من مصالح جاهك ومعاشك فان مثلك لا يخلو ان يحتاج الى شيء من هذا فقال عمال أمير المؤمنين منصفون وقد استغنيت بعدله عن مسئلته فاموري مستقيمة وكذلك امور اهل بلدي بالعدل الشامل في ظل

* وليل أقاسيه بطئ الكواكب *

امرؤ القيس فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المتنبى ما بال هذى النجوم حائرة * كانها العمى ما لها قائد

وقال أساهد الليل حتى كانه * على نجمه ان لا يغور يمين

وقال قدامة أنشدنى عبد الله بن المعتز

سى نعسه مسخت كوكبا * فقد طلعت فى عداد النجوم

فقلت غبرت فى وجه امرئ القيس اذ يقول وليل البيت فقال لا ولا فى وجه ابن طباطبا اذ يقول

كان نجوم الليل سارت نهارها * وعادت عشاء وهى انضاء أسفار

فخيمن حتى يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار

(تباطؤ الصبح) جحظة البرمكى

وليل فى كواكبه حران * فليس لطوله منه انقضاء

عدمت محاسن الاصباح فيه * كان الليل جود او رفاء

(مقاساة الهم بالليل والاستراحة بالنهار) ابن الدمينة

اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع

الموصلى ان فى الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم

وأصله للنابغة

وصدر اتاح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

(قلة المبالاة بطوله لدوام الهم) امرؤ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجل * بصبح وما الاصباح منك بامثل

الصولى وطولت ليلى لو دريت بطوله * ولكنه يمضى لما بى ولا أدرى

تشابه ليلى واستمر بى الهوى * فمن لى بنفس تستريح الى الغدر

(الجهل بحاله فى ليله) خالد الكاتب

لست أدرى اطال ليلى أم لا * كيف يدرى بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلى * ولرعى النجوم كنت مخلى

(من ذكر طول ليله وقصر ليل محبوبه) العباس

نام من اهدى لى الارقا * مستريحا سامنى قلقا

لو يبيت الناس كلهم * بسهارى بيضوا الحدقا

انا لم ارزق مودتكم * انما للعبد ما رزقا

وقال كل من نام لعمرى * يحسب الناس نياما

وقال شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

(من ذكر ان الهموم طولت ليله) بشار

كان الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن أطال الليل هم مبرح

وقال أقول فى الليل وفى طوله * قول امرئ بالليل طب بصير

...د انصرف
امير المؤمنين فقال ارشد واكتب الينا امران
محفوظا الى بلادك فودعه فلما ولى خارجا قال
عرض لك فودعه احمله من وقتك
الرشيد يا منارة احمله كما جئت به حتى
وسر به راجعا الى أهله الذى أخذته منه
اذا أوصلته الى محله دفعات والله
فدعه فيه وانصرف
اعلم (وحكى فى الكتاب المذكور)
قال حدثنى أبو الربيع سليمان بن داود
قال كان فى جوار القاضى قديما
رجل انتشرت عنه حكاية وظهر
فى يده مال جليل بعد فقر طويل
وكنت اسمع ان أبا عمر حماه من
السلطان فسألته عن الحكاية فاطرق
طويلا ثم حدثنى قال ورثت مالا
جزيلا فأسرعت فى اتلافه وأتلفته
حتى أفضيت الى بيع أبواب دارى
وسقوفها ولم يبق لى حيلة وبقيت
مدة لا قوت لى الا من بيع والدتى لما
تغزله وتطعمنى وتأكل منه فتمنيت
الموت فرأيت ليلة فى منامى كان قائلا
يقول لى غناك بمصر فاخرج اليها فبكرت
الى دار أبى عمر القاضى وتوسلت اليه
بالجوار وبالخدمة وكان أبى قد خدمه
أياما وسألته أن يزودنى كتابا الى مصر
لا تعرف ... ففعل وخرجت فلما
حصلت بمصر أوصلت الكتب وسألت

يقول

يطول الليل مراعاته * فكل أمر لا يراعى قصير

ابن بسام: لا أظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير

المتنبي: ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل

يبن لى البدر الذى لا أريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل

(استقصار وقت الفرح واستطالة ضده) العباس

ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

بشار: وللدهر أيام قصار اذا سرت * بخير ويوم الحزن منه طويل

(استطالة النهار) شاعر

يا طول يومى بالكثيب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقى بحجاب

أبو تمام: بيوم كطول الدهر فى عرض مثله * ووجدى من هذا وذاك أطول

وقال: يكون كالشهر عندى فى تطاوله * اليوم لم أره فيه ولم يرنى

قال الاصمعى لاصحابه أتعرفون شاعرا استطال يوم اللقاء قالوا لا قال هو ثوبة حيث يقول

لكل لقاء نلتقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم ازورها

فسكتوا فقال يريد يوم يقوم مقام حول فى السرور (المستقصر ليله لكونه فى السرور)

الكاودى: نهار كشبر الذراع هو دونه * وليل كابهام القطاة قصير

ابن طباطبا: بالذى بعناق من * روى فى رشفا ولثما

فى ليلة ضمت على جناحها الغربيب ضما

فلو استطعت جعلت بين ظلامها والصبح ردما

على بن عاصم: سقيا الايام لنا وليال * قصر الحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت * الا اكتحال متيم بخيال

ابراهيم بن العباس: وليلة احدى الليالى ازهر * قابلت فيها بدرها ببدر

* حتى تولت وهى بكر الدهر *

وقال: ليلة كاد يلتقى طرفاها * قصرا وهى ليلة الميلاد

(مدح السهر بالليل وترك النوم) قد أثنى الله تعالى على قوم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك كشاجم

وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

وقال: تركت النوم للنوا * م اشفاقا على عمرى

ابن نباتة: فتى يتجافى قلة النوم جفنه * كأن لذيذ النوم فى جفنه قذى

أطرفك ساه أم فؤادك عاشق * يغار على عينيك من سنة الكرى

ومن سهرت فى المكرمات جفونه * رعى طرفه فى جوفها انجم العلى

ولبعض القدماء

يبيت مسهرا يرعى الهوينا * اذا ما النوم عانقه الدثور

التصرف فسد الله على باب الرزق
حتى لم أظفر بتصرف ولا لاح لى شغل
ونفذت نفقتى فبقيت متفكرا فى ان
أسأل الناس فلم استمج المسألة ولم يحملنى
الجوع عليها وأنا أتمنع الى ان مضى
من الليل صدر صالح فالقينى الطائف
فقبض على ووجدنى غريبا فأنكر
حالى فسألنى فقلت رجل ضعيف فلم
يصدقنى وبطحنى وضربنى مقارع
فصحت وقلت أنا أصدقك فقال هات
فقصصت عليه قصتى من أولها
الى آخرها وحديث المنام فقال ما رأيت
أحمق منك والله لقد رأيت منذ كذا
وكذا سنة فى النوم كان رجلا يقول
لى ببغداد فى الشارع الفلانى فى المحلة
الفلانية قال فذكر شارعى ومحلتى
واصغيت فتم الشرطى الحديث فقال
دار يقال لها دار فلان فذكر دارى
واسمى وفيها بستان وفيه سدرة تحتها
مدفون ثلاثون ألف دينار فامض
وخذها فما فكرت فى هذا الحديث
ولا التفت اليه وانت يا أحمق فارقت
وطنك وجئت الى مصر بسبب منام
قال فقوى قلبى وأطلقنى الطائف فبت
فى مسجد وخرجت من الغد من مصر
وقدمت بغداد فقلعت السدرة وأثرت
مكانها فوجدت جرابا فيه ثلاثون ألف

ابن المعتز أنامن تعلمون اسهر للمجد اذاغط فى الفراش لئيم

وفى تركه أى النوم شاعر

واذكرني الصرخدى طرحته * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وقيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فاذا صبرت تجاوزتك وضده قلة النعاس تذهب العقل والنوم يزيد فيه (الممدوح بقلة النوم) شاعر فى ابنه

اعرف منه قلة النعاس * وخفة فى رأسه من راسى

ومن الذئب ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(المستولى عليه النوم) قيل أنوم من فهد

ومعرس نبهته من نومه * فكأنما نبهت فهد البيد

أبونواس كان أرؤسهم والنوم وانعها * على المناكب لم تعمد باعناق

وقيل اصل النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (من دلت عينه على سهره) ابراهيم بن العباس

عيناك قد حكتا مبيتك كيف كنت وكيف كانا

ولرب عين قد أرتك ضمير صاحبها عيانا

وقال جفونك مقبلة بائحه * تخبر عن ليلة صالحه

ونومك بعد صلاة الغداة * دليل على سهر البارحه

(ومما جاء فى الوشاية والعذل)

(النهى عن الاصغاء الى الواشى) بعضهم

من جعل النمام عينا هلكا * من بلغ السوء كباغيه لكا

الحارث المخزومى

ان الوشاة قليل ان اطعتهم * لا يرقبون بنا الا ولا ذمما

وهو كقولهم من شتمك فقال الذى بلغك (بغض المتصلين بالحبيب) الحارثى

فيا بعل ليلى كم وكم باذاتها * عدمتك من بعل تطيل اذاتى

بنفسى حبيب حال بابك دونه * تقطع نفسى اثره حسراتى

عبد الصمد لى حبيب اضرنى ما اقاسى * من فتونى به وبغض أخيه

لى موتان من هوى ذا ومن بغضى لهذا فليس لى من شبيه

(قلة المبالاة بالناس فى تعاطى الشهوات) بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولما قال سلم الخاسر

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

قال بشار ذهب والله بيتى فهو اخف منه واعذب لا اكلت اليوم ولا شربت ولما ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة أراد ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشق على حبابة فأرسلت الى

الاحوص

دينار فأخذتها وامسكت يدى ودبرت أمرى وأنا أعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما ابتعته منها من ضيع وعقار الى الآن (وحكى القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى فى كتابه اخبار المذاكرة ونشوان المحاضرة) قال حدثنى أبو محمد يحيى بن محمد بن فهمة قال حدثنى بعض الكتاب قال سافرت أنا وجماعة من أصدقائى نريد مصر للتصرف فلما حصلنا بدمشق وكان معنا عدة بغال عليها ثقل غلمان لنا ونحن على دوابنا اقبلنا نخترق الطرق لا ندرى اين ننزل فاجتزنا برجل شاب حسن الوجه جالس على باب دار شاهقة وبناء فسيح وغلمان بين يديه فقام الينا وقال اظنكم سفرا وردتم الآن فقلنا نحن كذلك قال فتنزلون علينا والح علينا فاستحيينا من محله وحسن ظاهره وهيئته فحططنا على بابه ودخلنا واقبل أولئك الغلمان يحملون ثقلنا ويدخلونه الدار ولا يدخلون أحدا من غلماننا يخدمنا حتى جاءوا باسرع وقت وجاؤنا بالطسات والاباريق فغسلنا وجوهنا واجلسونا فى مجلس حسن مفروش بانواع الفرش التى لم نر مثلها واذا الدار فى نهاية الحسن والفخر والكبر وفيها

الاحوص وقالت انشده * الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فيا بلغ

هل العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فقام يزيد وهو يقول هل العيش البيت حتى دخل على حبابة (من شكك رقيبه في غير محبوبه) العباس بن الاحنف

فحسب الناس اذ بان الظنون بنا * وفرق الكل فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري انه صدقا

آخر قوم رموا غير من اهوى بظنهم * وآخرون اصابوه وما شعروا

(المسرة بغيبة رقيب والتمكن من الحبيب)

غاب الامير ادام الله نعمته * وغاب همّ كفاني الله هيبته

فانوقد غار راس الهوى فرحا * بذل ما [illegible] يتكرمه بيته

لما تمكنت من بزلاء [illegible] * هزت [illegible] وما حركت عيبته

(الندم على الاصغاء الى العذال)

تكنفني الوشاة فأزعجوها * فيا لله للواشي المطاع

فأصبحت [illegible] * على شيء وليس بمستطاع

[illegible] * [illegible]

باب الكذاب وان عدا [illegible] * مقال الرقيب وتعبير السكن

كمن شرب السم [illegible] * ولم يدر ما فعله في البدن

(من كذب الواشي فيما ادعى عليه من الهوى وصدقه) ثوبة

رماني والى الاخيلية قومها * باشياء لم تخلق ولم أدر ماهيا

وقال وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انني لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت كريمة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

(الدعاء على العاذل) مورق العقيلي

فمن لامني في ان اهيم بذكرها * فكاف من وجدي بها ما اكاف

كثير ومشي الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ابن طباطبا هو الحبيب الذي نفسي الفداء له * ونفس كل نصيح لامني فيه

(خلي يلوم شجيا) النميري

أصبحت تلحاني ولا تدري * كيف اعتراني الهم في صدري

لو كنت في صدري وباشرت ما * بلقى لسارعت الى عذري

آخر ووالله لو اصبحت من ملة الهوى * لاقصرت عن عذلي واسرعت في عذري

ولكن بلائي منك انك ناصح * وانك لا تدري بانك لا تدري *

(مخالفة العذال) قال أحمد بن سليمان بن وهب قال لي أبي يا بني قد عزمت على معاتبة عمك الحسن بن وهب في هواه فلانة فقد اشتهر بها وافتضح فأعني عليه فوافيناه فكان من جملة ما قال له أبي الهوى ألذ وامتع والرأي أصوب وأنفع فقال عمي متمثلا

اذا عذلتني العاذلات على الهوى * أبت كبد عما يقلن صريع
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

فالتفت الى أبي يزيد الشاعر فقلت

وانى ليلحاني على طول حبها * رجال ترى منهم قلوب تحانع

فقال أبي قم فأنت مثله، وشر منه أحمد بن أبي فنن

أعاذل ان لومك لي عناء * فخبرك قد سمعت وقد عصيت

المتنبي
الى كم طاعة العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل
وهبت سلوى لمن لامنى * وبت من الشوق في شاغل

انشد عبد الله بن طاهر قول من يقول

أطعت الآمريك بصرم حبلى * مريهم في أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى لمن عصاك

فقال طعنة في كبده هلا قال كما قلت

قولى لناهيك عن ودى وعن صلتى * يهجر أحبته والترب في فيه
فان عصاك فرديه بمعصية * وان أطاعك فاعصيه وأقصيه

وقال ورب لوم أتانى من أخى سفه * على ارتماضى فلم أرفع له اذنى

(من ذكر سرور عاذله بصرم محبوبه) محمد بن أبي عيينة

لقد شمت الواشون ان حيل بيننا * وسر والالاء متين بنا المعقى

التمار صد من اهواه عنى * فاشتفى العاذل منى

(استطابه الملامة) أبو نواس

اذا غاديتنى بصبوح عذل * فممزوج بتسمية الحبيب
فانى لا اعد اللوم فيه * على اذا فعلت من الذنوب

وقال كفى الاحاديث عن ليلى اذا ذكرت * ان الاحاديث عن ليلى تلهينى

بشار لا احمل اللوم فيها والغرام بها * لا كلف الله نفسا فوق ماتسع

(ازدياد الوجد بالعذل) قيل النهى عن الشئ داع الى تعاطيه كآدم وحواء حين نهيا عن الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لو نهى الناس عن فت البعرة ففتوه وقالوا مانهينا عنه الا وفيه شئ

أبودلف
هل رأينا أو سمعنا من نهى * رجلا عن سوء فعل فانتهى
بل اذا عوتب في سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

ابو نواس *دع عنك لومى فان اللوم اغراء* البيت ابن الحجاج

دع اللوم ان اللوم يغرى وربما * أراد صلاحا من يلوم فأفسدا

وأصله لقيس

وما زادها الواشون الا كرامة * على وودّا في القلوب موفرا

وقيل من عذل عاشقا كمن زمر في است ميت ليطرب (السكون عن مجاوبة العاتب) بعضهم

اعذر

فخرج علينا جوار لم ير قط أحسن ولا
املح ولا أظرف منهن ما بين عوادة
وطنبورية وزامرة وصناجة ورقاصة
ودفافة بفاخر الثياب والحلى فغنيننا
واختلطن بنا في المجلس فاستدرت
محبتنا ولكن ضبطنا أنفسنا فلما ذكرنا
انا نسكر ومضى قطعة من الليل اقبل
صاحب الدار علينا وقال يا سادة ان
تمام الضيافة وحقها الوفاء بشرطها
وان يقوم المضيف بحق الضيف
في جميع ما يحتاج اليه من طعام
وشراب وجماع وقد أعددت لكم
[illegible] الغلمان فأخبروني
نصف النهار أصحاب نساء
بعشاقكم [illegible] فقلت هم
فأخرجت هؤلاء [illegible] رأيت من كانت
عن مما رحتهن مالو خلوتم بهن
الصورة واحدة فاهنا افتلنا يا سيدي
اجللناك عن ابتذال ما في دارك وفينا
من لم يستحل الحرام فقال هؤلاء
مما لي وهن أحرار لوجه الله
تعالى ان ذلك بد من ان يأخذ كل
واحد منكم بيد واحدة يتمتع بها
ليلته فمن شاء زوجته بها ومن شاء
غير ذلك فهو وأصر لا يكون قد
قضيت حق الضيافة فلما سمعنا بهذا
وقد انتشينا طربا أخذ كل واحد
منا بيد واحدة فأجلسها الى جانبه

اعذر أخاك فانه رجل * صمت مسامعه على العذل

جحظة

ذراني من ملامكما ذراني * فقد دسر فتما اذ لمتماني

فلست بضامن لكما جوابا * ولست بسامع ممن لحاني

(التبرم بالوشاة) قال مجنون ليلى

ولو أن واش باليمامة داره * وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا عليهم أحسن الله حالهم * من الحظ في تصريم ليلى حباليا

الخبزارزي

موكل طرفه بطرفي * كأنه كاتب الذنوب

وقال

أمنا اناسا كنت قد تأمنتهم * فزادوا علينا في الحديث واوهموا

وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذي كنت اكتم

الصاحب

خل يصد وعاذل متنصح * ومناصح يؤذي ونمام يسعى

أحمد بن أبي سلمة

يعذلني فيه جميع الورى * كأنني جئت بامر عجيب

(التبرم بكثرة اللوم) ابن المعتز

أظن نفسي لو تعشقتها * بليت فيها بملام الرقيب

وقال

واعناني بحضر ومغيب * وحبيب نائي بعيد قريب

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ريها برقيب

وقال

ان لامني من لا رآه فقد * جار على الغائب في الحكم

وان لحاني من رآه فقد * اضله الله على علم

(المردع عاذله بحسن محبوبه) قال الله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز الآيتين الى قوله ان هذا الا ملك كريم محمد بن بكار

عذلاني على هواه فلما * أبصرا حسن وجهه عذراني

وقال

فلما رآه العاذلات عذرنني * وصدقنني فيما شكوت من الوجد

(معاتبة من يلوم ولا يعرف العذر) الاذره

ان الملامة لا تزال بلا * عذر امام تفهم العذر

(ومما جاء في ابداء الهوى واخفائه) (المتبجح باخفائه محبوبه عن الناس)

شاعر

فما انس ما الاشياء لا انس موقفي * وموقفها وهنا بقارعة النخل

فلما توافقنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقالت وأرخت جانب الستر انما * معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي

وقلت لها مابي لهم من ترقب * ولكن سري ليس يحمله مثلي

العباس

لاخرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يشعر به احد

الخبزارزي

اذا سألوني عنك موهت قصتي * وجلجلت جلاج الضفادع في البحر

واقبل يقبلها ويترشفها ويمازحها وغيرى فتزوجت أنا بواحد منهن وتمتعنا بفعل من رغب في ذلك وبعضنا لم يفعل وجلس معها بعد ذلك ساعة ثم نهض فاذا الخدم قد جاؤا أخذوا كل واحد وصاحبته الى بيت فيه الحسن والطيب مفروش بفاخر الفرش والجواري الوطيئة فبخرونا واوقفنا الجواري الى جنوبنا وتركوا منا شيئا في البيت وما نحتاج اليه من آلة المبيت وأغلقوا علينا وانصرفوا فتمتعنا ليلتنا كان السحر أرغد عيش فقالوا ما رأيكم الحمام بادر الخدم فدخلنا وخرجنا وقد أصلح وتمنا فما من أحد الا نفسه المردان معنا فما كان امتنع منهم بالامس معهم فبخرنا بالند والعود واغتسلنا وخرجنا والمسك والكافور وقدمت الماء ورد والمسك والكافور وقدمت الينا المرآة المجلاة واخرجوا صورتهم في المرآة كصورتنا وأتوا بجواري الخدم وصبات فوطئوهن فاقبل بعضنا على بعض يعجب من قصتنا وبعضنا يقول هذا في النوم نراه ونحن في الحديث اذ اقبل صاحب الدار فقمنا اليه وعظمناه فأكبر بذلك وأخذ يسألنا عن ليلتنا فوصفنا له حاله وسألناه عن خدمه

(الكاتم هواه عن ظواهر نفسه) سوار بن عبد الله

خشيت لساني ان يكون خؤونا * فاودعته قلبي وكان أمينا
وقلت ليخفي بين سمعي وناظري * اياحركاتي كن في سكونا
فما ان رأت عيني لعيني نظرة * ولا سمعت اذني لقي حنينا

بعض المحبين عندي سرائر الحبيب طويتها * مني الضمير باطنها في طيه

آخر فلوان شيئا كاتم الحب قلبه * لمت ولم يعلم بحبكما قلبي

اخذه من جميل

لوان امرأ اخفى الهوى عن ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضميري

أبو نوح قلبي رقيب على طرفي من الحذر * فليس يتركه يلتذ بالنظر
بعضي يكاتم بعضي ما يحاذره * فلو سئلت اذا لم أدر ما خبري

(التستر باظهار الهوى في غير المحبوب) شاعر

اسميك لبنى في نسيبي تارة * وآونة سعدى وآونة ليلى
حذارا من الواشين ان يفطنوا بنا * والا فمن لبنى فدتك ومن ليلى

احمد بن ابي فنن لساني للبلى والفؤاد لغيرها * وفي لحظ عيني مكذب للسانيا

ابن المعتز التيت غيرك في ظنونهم * فسترت وجه الحب بالحب

(ستر الهوى بالوقيعة في المحبوب) الخبزارزي

قل للذي يشكو سبي له * والله ما خنتك في الغيب
وانما احببت ستر الهوى * فعبت ما ليس بذي عيب
وسله لي عن مثل قد مضى * ارقع المزاز في الثوب

(اظهار الهوى قصدا الى اخفائه) ابو حفص الشطرنجي

ولقد امازحه باظهار الهوى * عمدا ليكتم سره اعلانه
ولربما كتم الهوى اظهاره * ولربما فضح الهوى كتمانه

(كتمان الهوى عن المحبوب) الزبير بن بكار

استر هواك من الذي تهوى * لا تفضين اليه بالشكوى
فلقلما تبدي هواك له * الا تلوى وامتلا زهوا

(اسقاط الجوى باظهار الشكوى) ابو العتاهية

ان المحب اذا ترادف همه * يلقي المحب فيستريح اليه

وقال وابثثت عمرا بعض ما في جوانحي * وجرعته من مر ما اتجرع

(الاستراحة باظهار الهوى)

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت اسرار نفس تطلع

وقال بعضهم ما رأيت اظرف واغزل واهجن من صاحبة يوسف عليه السلام حيث قالت أنا راودته عن نفسه ثم قالت ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب محمد بن ابي عيينة

تجنب مؤنات التدمث والعقل * بعينك فانظر ما تلذ وتستحلي

الجواري لنا فاجبناه بحسنها فقال أيما أحب اليكم الركوب الى بعض البساتين للتفرج الى ان يدرك الطعام او اللعب بالشطرنج والنرد او النظر في الدفاتر فقلنا اما الركوب فلا نوثره ولكن الشطرنج والنرد والدفاتر فاحضر لنا ذلك وتشاغل كل منا بما اختاره ولم يكن الا ساعتان او ثلاثة من النهار حتى أحضر لنا مائدة كالمائدة الامسية فاكلنا وقمنا الى الفرش وجاء المردان فغمزونا وغمزهم منا من كان يدخل في ذلك وزالت المراقبة فلما انتهينا حملنا الى الحمام وخرجنا فتبخرنا وجلسنا في مجالسنا بالامس وجاء أولئك الجواري ومعهن غيرهن ممن هو أحسن منهن وقصدت كل واحدة صاحبها بالامس بغير احتشام وشربنا الى نصف الليل وحملوا معنا الى الفراش وكانت هذه حالنا مدة الاسبوع فقلت لاصحابي ويحكم أرى الامر متصلا ومن المحال ان يقول لنا الرجل ارتحلوا عني وقد استطبتم أنتم مواضعكم وانقطعتم عن سفركم في هذا فقالوا اما ترى فقلت أرى ان نستأنس الرجل فننظر اي شئ هو فان كان ممن يقبل هدية او براعملنا على تكرمته

المتنبي * والشكوى عاشق ما اعلنا * الصاحب

صرحت في حبي عن مشكله * ولم اصغ فيه الى عذله

وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب في منزله

(اظهار الهوى وامتناعه من أن يخفى) شاعر

من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب

واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب

الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب

محمد بن طاهر يا كاتمي خفية الواشي محبته * اني وحقك اقراه من النظر

سلم الخاسر ولي عند رؤيته روعة * تحقق ما ظنه اتهم

اسحاق الموصلي ان المحب يرى التوقر سترة * فاذا تحير في الهوى لم يصبر

(ظهور الهوى بالدمع) ابو عيسى بن الرشيد

لساني كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع

ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع

ابو حكيمة كأن مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب

(ظهوره بنحول الجسم) المتنبي

امر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الصنوبري

أكف لسان الدمع ان اشكو الهوى * كأن لسان السقم لا يحسن الشكوى

(مبانة العاشق معشوقه في هواه)

شاعر فتعلمي ان قد كلفت بكم * ثم افعلي ما شئت عن علم

العباس لا تحسبيني ماذقا في الهوى * اني على حبك مطبوع

البحتري اعيدي في نظرة مستثيب * توخى الاجر أو كره الآثاما

ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

وقال رجل لامرأة رآها مرهاء هلا كتحلت فقالت خشيت ان أشغل جزءا من اجزاء عيني عن النظر اليك (الحث على اظهار الجوى للمحبوب) قيل لا شيء أصيد لامرأة ولا أذهب لعفتها من ان يحيط علمها بأن رجلا يحبها فاذا رأت انه أدمع عينه ولو كانت أنسك ما يكون لذهب عقلها

وقال بشار عرضن للذي تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس

وقيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا

(ومما جاء في مراسلة الحبيب ومكاتبته)

(الارسال الى المحبوب) قال كثير لقيني جميل فقال من أين أقبلت فقلت من عند بثينة فقال لا بد ان ترجع عودك الى بدئك فتأخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة فقال لا بد فقلت وأين عهدتهم قال بالدوم يرحضون ثيابهم فرجعت فقال ابوها ما ردك

وارتحلنا عنه وان كان بخلاف ذلك
كنا معتقدين له المكافاة في وقت ثان
وسألنا ان يحضر لنا من يشتري منه
ورحلنا فتقرر رأينا على ذلك فلما
جلسنا اتانا الاسلة على الشرب
قلنا له قد طال مقامنا عندك وما
اضاف احدا احدا أحسن مما اضفتنا
ونريد الرحيل الى مصر لما أردناه من
طلب التصرف وأنا فلان بن فلان
فعرفته نفسي والجماعة وقد حملنا من
أياديك ومننك ما لا يسعنا معه ان
نجهلك ونحب ان تعرفنا بنفسك
لنأتي بشكرك ونقضي حقك ونعمل
على الرحيل فقال أنا فلان بن فلان
أحد أهل دمشق فلم نعرفه فقلنا ان
رأيت تزيدنا في الشرح فقال جعلت
فداكم ان اقصادي خبرا أطرف مما
شاهدتموه فقلت ان رأيت ان تخبرنا
فقال نعم انا رجل كان أبي تاجرا عظيم
النعمه والاموال وافر النعمة
اليه وكان ممسكا مكثرا ونشأت له
فكنت متخرقا مبذرا محبا للفساد
والنساء والغنيات والشراب فاتلفت
مالا عظيما من مال أبي الا انه لم يؤثر في
ماله لعظمه ثم اعتل وايس من نفعه
فدعاني فقال يا بني اني قد خلفت
لك النعمة وقيمتها مائة ألف دينار بعد

يا ابن أخي قلت أبيات خطرت لي أردت ان أنشدكها ثم أنشدته

فقلت لها يا عزا رسل صاحبي * على نأي دار والموكل مرسل
بأن تجعلي بيني وبينك موعدا * وان تأمريني بالذي شئت أفعل
فآخر عهد منك يوم لقيتني * بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خبائها بعود وقالت اخسأ فقال أبوها ماهو وقالت كلب يأتينا من وراء الرابية فعدت اليه وقلت قد وعدتني أن تأتي من وراء الرابية شاعر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها * تستوجبا نعمة عندي بها ويدا
ان تقرآ منزل الاحباب ويحكما * مني السلام وأن لا تخبرا أحدا

آخر وقد أرسلت في السر ان قد فضحتني * ونوهت باسمي في النسيب ولم تكن

(من عاد رسوله بمكروه) ديك الجن

ابطا الرسول فظلت انتظر * لا النوم يأخذني ولا السهر
رد الجواب بكل معضلة * ان شمروا للهجر واتزروا
ازجر فؤادك ان يهيم بهم * ان العصالك قد أرى قشروا

(ارسال الريح اليه) البحتري

ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتي * سليمى وعرض بي كانك مازح
فان سألت عني سليمى فقل لها * به عبر من دائه وهو صالح

وقال لي الى الريح حاجة ان قضتها * كنت للريح ما بقيت غلاما
حببوها عن الرياح لاني * قلت للريح بلغيها السلاما

وقال فلو ان ريحا أبلغت وحي مرسل * خفي لناجيت الجنوب على الجنب
وقلت لها أدّي اليها تحيتي * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فاني اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب

(من حسد رسوله لتمتعه بالنظر الى محبوبه) عشق المأمون جارية لبعض المتكلمين المتصلين به وكان يراسلها ببعض من أفشى اليه سره فقال يوما وقد بعث اليها

الا ليتني كنت الرسول وكانني * فكان هو المقصي وكنت انا المدني
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وامرحت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت باستمتاع نغمتها الاذنا

محمد بن أمية ان تشق عيني بها فقد سعدت * عين رسولي وفزت بالخبر
خذ مقلتي يا رسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصري

(تأسف من خانه رسوله على محبوبه) شاعر

بعثت رسولا فأضحى خليلا * على الرغم مني فصبرا جميلا
وكنت الخليل وكان الرسول * فصار الخليل وصرت الرسولا
كذا من يوجه في حاجة * الى من يحب رسولا نبيلا

ان أتلفت على خمسين ألف دينار وان الانفاق لا آخر له اذا لم يكن بإزائه داخل ولو أردت ان اتلف هذا المال عليك في حياتي أو الآن حتى لا تصل الى شيء منه لفعلت ولكن هوذا أتركه لك فاقض حتى حاجة تقضيها لي لا اضر عليك فيها فقلت افعل فقال أنا اعلم انك ستتلف المال في مدة يسيرة وتعرفني اذا افتقرت ولم يبق معك شيء أتتقل نفسك ولا تعيش في الدنيا فقلت لا قال فعرفني من أين تعيش قال ففكرت ساعة فلم يقع لي الآن ذلك قواداً قال فبكى ساعة ثم قال لست بصارف عنك هذه الصناعة فانها ما جرت على لسانك الا وقد دارت في فكرك ولا دارت في فكرك الا وأنت لا تصرف عنها ابدا بعدي ولكن اخبرني كيف يتم لك لمعاش منها فقلت قد تدربت بكثرة دعواتي القحبات والمغنيات ومعاشرتي لشراب النبيذ فاجمعهم على الرسم فيقعمون في بيتي ويعملون ما يريدون وآخذ انا منهم الدراهم واعيش بها فقال اذا يبلغ السلطان خبرك في جمعه فيحلقون رأسك ويجيئك وينادي عليك

المتنبي: مالنا كلنا جوي يا رسول * انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها * غارمني وخان فيما يقول

(التعرض لرسول محبوبه) بعثت عنان جارية الناطفي وصيفة لها الى ابي نواس تدعوه فاحتال فقضى منها وطرا وكتب اليها

نكا رسول عنان * والرأي ما قد فعلنا
فكان خبزا بملح * قبل الشواء اكلنا

وبعثت أخرى جاريتها فعادت وبوجهها أثر ريبة فسألتها فزعمت انه خمشها فعاتبته فقال

زعم الرسول بانني خمشته * كذب الرسول وفالق الاصباح
شغلي بحبك عن سواك وليس لي * قلبان مشتغل وآخر صاح

النوفلي: وقد زعمت بانى اردتها * على نفسها تبا لذلك من فعل
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف * فان قميصي لم يكن قد من قبل

(الراغب الى حبيبه ان يكاتبه) شاعر

يا زين من ولدت حواء من رجل * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
أما اللقاء فشيء لست آمله * فما ضرك لو ناجيت بالكتب

وقال: فان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا * فكونوا أناسا تحسنون التجملا
وماذا عليكم لو سمحتم باحرف * فأوجبتم فيها علينا التفضلا

ابن طباطبا: انا راض يا منى نفسي بنيل منك نزر
بكتاب بل بسطر * بل بحرف دون سطر

(المسرة بورود الكتاب) شاعر

أتاني كتاب فيه ذكر زيارة * وقد كان قلبي قبل ذلك يخفق
فقبلته مستبشرا بوروده * واهديته للقلب لا يتفرق

المهلبي: طلع الفجر من كتابك عندي * فمتى باللقاء يبدو الصباح
ذاك ان تم لي فقد عذب العيش * ونيل المنى وريش الجناح

محمد بن طاهر: علامة من يودك ان تراه * يطيل اليك ان غبت الكتابا
اذا قصر الكتاب فأي ود * ترجى من حبيبك حين غابا

(ومما جاء في مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه)

المتنبي: كم زورة لك في الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وله: وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر ان المانوية تكذب

ابن المعتز: وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت عن الظفر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الاثر

ويفرق جمعك ويبطل معاشك
ويقول اهل بلدك انظروا الى فلان
كيف ينادي عليه وقد صار بعد موت
ابيه قوادا ولكن اذا اردت هذه
الصناعة فانا اعلمك وان كنت
لا احسنها فلا تستغني فيها ولا تفتقر
ولا يتطرق عليك السلطان بشيء
فقلت افعل قال اذا انا مت فاعمل على
انك قد انفقت جميع مالك وافتقرت
وتكون قرادا ولك ضياع وعقار
واثاث ودور وجوار وآلة وقماش
وخدم وجاه وتجارات واعمل على
ما كان في نفسك ان تعمله اذا افتقرت
فاعمله وانت مستظهر على زمانك
عامعك وهبه عند اخوانك واعمل
انك قد انفقته واجعل معيشتك
ما تريد ان تجعله اذا افتقرت فانك
تستفيد بذلك امورا منها انك تبتدئ
امرك بهذا ولا ينكر عليك في
آخره ومنها انك تفعل ذلك بجاه
وعقار وضياع واحوال قوية فلا
يطمع فيك سلطان وان طمع فيك
سلطان بذلت واعطيت من ناواك
فتخلصت فقلت كيف افعل قال
تجلس اذا انا مت الا ايام العزاء
الى ان تنقضي المصيبة فاذا انقضت

وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

جحظة

زارنى خائفا وقد جنح الليل ونام الحراس والرصد
جر سكره وساوره الخوف فوافى سكران يرتعد

سعيد النصرانى

وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذورى
قلت يا سيدى ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور

(من صار الطيب والحلى واشيا عند زورته) البحترى

وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير لها واشيا * وخرس الحلى عليها رقيبا

بشار

أمل لا تأت فى قمر * لحديث واتق الدرعا
وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

العباس

قامت تثنى وهى مرعوبة * تودّ ان الشمل مجموع
بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما أبكاهما الجوع
فانتبه الحاسدون من أهلها * وصار للوعد مرجوع
لا تستلق أبدا بعدها * الا وخلخالك منزوع
ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

(امتناع المحبوب) شاعر

قلت زورينا فقالت عجبا * أترانى يا فتى قاضى منى
اذ يصلى وعليه دينهم * أنت تهوانى وآتيك أنا

أبودهم

لما رأيت معذبى * ألفيته كالمحتشم
فطلبت منه زورة * تشفى السقيم من السقم
فأبى على وقال لى * فى بيته يؤتى الحكم

(من سأل رفيقه ان يزوره صديقه) شاعر

خليلى عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

وقال نصيب

بزينب المم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

وقال

خليلى من عوف عفا الله عنكما * ألما بها ان كان مرجى ظلامها
فان مقيلى عند ظمياء ساعة * لنا خلف من نومة سننامها

(النهى عن كثرة النظر وذمّه) قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست الآخرة وقال زناء العين النظر وقال عيسى عليه السلام لا يزنى فرجك ما غضضت طرفك وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته فضول المناظرة من فضول الخواطر قيل نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى ما يقيم

نفذت وصيتى وتحملت بذلك عند
الناس وقضيت حقى ثم تظهر انك
قد تركت اللعب وانك تريد حفظ
مالك مع ضرب من اللذة ثم تبتدئ
فتشترى من الجوارى المغنيات
والسرارى كل لون ومن الغلمان
المردان والخدم السود والبيض
ما تحتاج اليه وتشتهيه ودارك كما تحب
فى السرور وتنوف على سرور من
تريد ان تعاشره ولا تداخل الا الامير
والعاقل وادعهما مرة فى شهر أو شهرين
وهادهما ايام الاعياد بالالطاف
الحسنة والقهما فى كل اسبوع مرة
واجتهد ان تعاشرهما على النبيذ
فى دورهما والقهما بالسلام وقضاء
الحاجة واتخذ فى كل يوم مائدة حسنة
وادع القوم ومن يتفق معهم وليكن
ذلك بعقل وترتيب فان ذلك اولا
لا يظهر مدة فاذا ظهر صدق به
اعداؤك وكذب به اخوانك وقالوا
هذه على سبيل المجون والشهوة على
طريق التخالع أو مساعدة الاخوان
والافاى لذة له فى ذلك وليس هو
مجنونا ولا مخنثا ولا فقيرا ولا محتاجا
الى هذا فيبقى الخلاف فيك مدة
أخرى وقد اتصلت مع سلطانك ولعل

ابرك وينفع غيرك وقال أبوالفيض خرجت حاجا فررت بحى فرأيت جارية كأنها فلقة قمر فغطت وجهها فقلت يرحمك الله انا سفر وفينا أجر فمتعينا برؤية وجهك فقالت

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

ومرت اعرابية بجماعة من بنى نمير فأداموا لها النظر فقالت يا بنى نمير ما فعلتم بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا بقول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا سعدا بلغت ولا كلابا

فأطرقوا حياء وقال العباس بن الاحنف

ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها شغله آخر الدهر

أبو تمام

ان لله فى العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

(النهى عن تمكين المرأة من النظر الى الرجل) قال بعضهم لان يرى ألف رجل امرأتى أسهل عندى من ان ترى امرأتى رجلا ذو الرمة

لا تأمنن على النساء ولو أخا * ما فى الرجال على النساء أمين
ان الامين وان تحفظ جهده * لابد ان بنظرة سيخون

(الرخصة فى النظر) قال الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة معناه ان الرائى يقول سبحان خالقه ومنه قيل النظر الى على عبادة ورؤى شريح بقارعة الطريق فقيل له ما وقوفك قال عسى ان انظر الى وجه حسن أتقوى به على العبادة وقال ابن الدمينة

يقولون لا تنظر وتلك بلية * الا كل ذى عينين لابد ناظر
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن الضمائر

وقال مصعب بن الزبير وكان جميلا لصوفى رآه يحد النظر اليه لم تحد النظر الى فقال لا تنكر نظرى فانك من زينة الله فى بلاده أما سمعت قول أبى دلف

ما لمن تمت محاسنه * ان يعادى طرف من رمقا
لك ان تبدى لنا حسنا * ولنا ان نعمل الحدقا

آخر

ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو أرادوا عفافة * نقبوا وجهه الحسن

التمار

لا تمنعنى ان نظر * ت فلا اقل من النظر
دع مقلتى تنظر اليك فقد أضر بها السهر

(النظر الشديد) نظر اشعب الى ابنه وهو يحادث امرأة فقال يا بنى نظرك هذا يحبل وغنى مخارق فى مجلس الواثق بقول عمر بن أبى ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى * ولى نظر لولا التحرج عارم

فقال ما تحفظون فى هذا فقال ابن أبى دؤاد احفظ فيه شيئا طريفا وهو

ولى نظر لو كان يحبل ناظر * بنظرته انثى فقد حبلت عنى
فان ولدت ما بين تسعة اشهر * الى نظرى شيئا فذاك اذا منى

العشرة بينكما وقد وقعت وقد يستدعى
مغنياتك ويسمعهن فى منزله فيصير لك
عنادمته رسم وجاهك باق عملاقاتك
لهم فهم يحتاجون اليك ويحافظ
عليك الامير فيصير فى مراتب ندمائه
وفى جملته وتصير قيادتك نفعا
عليك بغير ضرر وتخرج عن حد التواد
المحض الذين يؤذون ونكبس
منازلهم قال فاعتقدت فى الحال
ان الصواب ما قاله ومات فى علته
تلك بعد ثلاثة ايام ثم انفذت وصيته
وفرقتها كما امرنى ثم بعت الدور وهى
هذه وزدت فيها ما اشتريت واستزدت
فى الآلات والفرش والابنية كما اردت
وابتعت هذه الجوارى والغلمان
والخدم من بغداد ودبرت أمرى على
ما قاله لى من غير مخالفة لشئ منه وانا
افعل هذا منذ سنين كثيرة ما لحقنى
منه ضرر ولا خسران ولا فيه أكثر من
اسقاط المروءة وقلتها الا كثرات بالغيب
وانا اعيش اطيب عيش واهاه أكثر من
معاشى عليهم ودخلى بهم أكثر من
خرجى ونعمتى الموروثة باقية باسرها
ما بعت منها شيئا البتة قط فاوفقها
وقد اشتريت من هذه الصناعة عقارا
جليلا اضفته الى ما خلف على وامرى
يمشى كما ترون فقلنا يا هذا فرجت

فقال أشد منه للأخطل

فلا تقرب بيوت بني كليب * ولا تقرب لهم أبدا رحالا

ترى فيها لوامع مبرقات * يكدن ينكن بالحدق الرجالا

قيل لعاشق تمكن من لقاء محبوبه هل اشتفيت فقال

وفي نظر الصادي الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

آخر يرنو وينظر حسرة * نظر الحمار الى القضيم

(من تمنى النظر الى محبوبه والاستشفاء بلقائه) الخبزارزي

مفتاح كل لذاذة * نظر المحب الى الحبيب

طوبى لعين ابصرت * وجه الحبيب بلا رقيب

ابن قنبر رمدت في الحب عيني * فاكحلوها بالحبيب

العباس اذا ما التقينا كان اكثر حظنا * وغاية ما نرضى به النظر الشزر

(ازدياد الوجد بالنظر) وهب الهمداني

زودت العين من لواحظها * زاد فكان الحمام في النظر

الاحوص اذا قلت اني مشتف بلقائها * فحم التلاقي بيننا زادني وجدا

ابراهيم الموصلي

ولو اني نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنه العيون

(تورك الذنب على العين والقلب) الصولي

فمن كان يؤتى من عدو وصاحب * فاني من عيني أتيت ومن قلبي

هما اعتوراني نظرة ثم فكرة * فما ابقيا لي من رقاد ومن لب

وقال اذا لمت عيني اللتين اضرتا * بجسمي يوما قالتا لي لم القلبا

فان لمت قلبي قال عيناك قادتا * اليك البلا يا تم تعجل لي الذنبا

أبو القاسم المصري

ألوم قلبي وناظري فهما * تعاونا والنوى على قلبي

(تورك الذنب على العين دون القلب) ابو تمام

لا عذبن جفون عيني انما * بجفون عيني حل ما اتعذب

ابن المعتز عيني اشاطت بدمي في الهوى * فابكوا قتيلا بعضه قاتله

العطوي فلا عجب ولا أمر بديع * جنايات العيون على القلوب

(توركه على القلب دون العين) كفى بكون القلب مذنبا وداعيا الى فعل الشران النفس لأمارة بالسوء وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك شاعر

* الا انما العينان للقلب رائد * الموسوي

النفس أعدى عدوات حاذره * والقلب أعظم ما يبلى به الرجل

(قلة شبع العين من النظر) قيل لا تشبع عين من نظر ولا اذن من خبر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ابو العباس

والله عنا واريتنا طريقنا الى قضاء حقك واخذنا غرامه ونقول فضلك في هذه الصناعة غير مدفوع لانك قواد ابن قواد وما كان الشيخ ليدرك هذا الامر الا وهو بالقيادة احذق منك فضحك وضحكنا وكان الغني اديبا خفيف الروح وبتنا ليلتنا على تلك الحالة فلما كان من الغد جعلنا له من بيننا ثلاثمائة دينار وحملناها اليه ورحلنا عنه (وحكى أحمد بن يحيى بن فضل العمري) في كتابه المسمى مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الموسيقي قال ذكر العماد حسن الاربلي في تاريخه قال جلست مع صفي الدين عبد المؤمن بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد فاخبرني ان هلاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته فقسموها وجعلوا كل محلة لأمير كبير أو خواتين أو سوقين باسم [illegible] اسكنه فوقع موقع الدرب الذي [illegible] في حصة امير مقدم على عشرة آلاف فارس اسمه نانوبين وكان هلاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام ولبعضهم يومين

ليتنى اذ أراه كلى عيون * فبعينين لست اشبع منه

(اختلاس النظر خشية الرقباء) ابو الشيص

ونظرة عين تعللتها * حذارا كما نظر الاحول
تقسمها بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل

ونحوه
اذا ما التقينا والوشاة بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف للطرف
فان غفل الواشون فزت بنظرة * وان نظروا نحوى نظرت الى السقف

وقال
حمدت الهى اذ بلانى بحبها * على حول اغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظننى * نظرت اليه فاسترحت من العذر

(التخاطب بالنظر) معقل بن عيسى

اذا نحن خفنا الكاشحين ولم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا

على بن هشام

فسلمت ايماء وودعت خفية * فكان جوابى كسر عين وحاجب

ابن ابى طاهر
وفى غمز الحواجب مستراح * لحاجات المحب الى الحبيب

وقال
ومجلس لذة لم نقو فيه * على شكوى ولا عد الذنوب
فلما لم نطق فيه كلاما * تكلمت العيون عن القلوب

وقالت الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان البدن (كون نظر المحبوب الى محبه قاتلا) ابن الرومى

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

(تحير العاشق بالنظر الى معشوقه) أحمد بن أبى طاهر

عتابا كأيام الحياة اعده * لالقى به بدر السماء اذا حضر
فان أخذت عينى محاسن وجهه * دهشت لما ألقى فيملكنى الحصر

(السهل اللقاء الصعب المنال) شاعر

فقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

أبو نواس
مبذولة للعيون وجنته * ممنوعة من أنامل الجانى
وليس لى فيه ما خلا نظر * يشركنى فيه كل انسان

العباس
هى الشمس منزلها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

(من سهل بالكلام وصعب بالمنال) ابراهيم بن المهدى

وقد يلين ببعض القول يبذله * والوصل فى وزر صعب مراقيه
فالخيزران منيع منك مكسره * وقد يرى لينا فى كف لاويه

(الموثر المواقعة) شاعر

لم يصف حب لمعشوقين لم يذقا * حبا يحل على من ذاقه الغسل

ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم فلما دخل الامراء الى بغداد كان أول درب جاء اليه الامير الدرب الذى انا ساكنه وقد اجتمع فيه خلق كثير من ذوى اليسار واجتمع عندى نحو خمسين جارية من ارباب المغانى وذوات الحسن والجمال فوقف ناتونوين على باب الدرب وهو متترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا افتحوا لنا وادخلوا فى الطاعة ولكم الامان والا احرقنا الباب وقتلنا كم ومعه النجارون وخلافهم واصحابه بالسلاح قال صفى الدين عبد المؤمن فقلت السمع والطاعة انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدى وعلى اثواب وسخة وانا انتظر الموت فقبلت الارض بين يديه فقال للترجمان قل له انت كبير هذا الدرب فقلت نعم فقال ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا وطلب شيئا كثيرا فقبلت الارض مرة ثانية وقلت كل ما طلبه الامير يحضر وصار كل ما فى هذا الدرب بحكمك ومن تريد من خواصك فانزل لاجمع لك كل ما طلبت فشاور أصحابه ونزل فى نحو ثلاثين رجلا من خواصه فأتيت به دارى وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والمرد

الخبزارزي اذا ما اقنعنا بالتواصل في الهوى * فلا أنت معشوق ولا أنا عاشق

فلا وصل الا أن يكون تباذل * ولا بذل الا أن يكون تعانق

اذا لم يتم الوصل والبذل في الهوى * فأم الهوى من بعد هذين طالق

أبو تمام وقالوا نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

وقال أبو العيس مر بي ادريس بن أبي حفصة فوقف علي وأنشدني

ولما التقينا قالت الحكم فاحتكم * سوى خصلة هيهات منك مرامها

فقلت معاذ الله من تلك خصلة * تموت ويبقى بعد ذاك أثامها

وكان عندنا شيخ من ذي غمارة فقال ما تفسير هذا ففسرته له فقال أما نحن فتى عشقنا واحدا نكناه في استه ليس هذا عشقنا أولا يقوم عليه (استحسان التقاء المتحابين) مسلم العنبري

لا شيء أحسن في الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا فردا بموموق

العباس لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد

(المعانقة) ابراهيم الصولي

ساعدنا الدهر فبتنا معا * نحمل ما يثني على السكر

فكنت كالماء له قارعا * وكنت في ازرقه كالخمر

الاخطل واني واياها اذا ما لقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر

قال الجاحظ كم بين قول امرئ القيس * تقول وقد مال الغبيط بنا معا * وبين قول علي بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تسرب

وقال فبتنا على رغم الحسود كأننا * خليطان من ماء الغمامة والخمر

البحتري ورب ليلة قد بت اسقى * بعينها وكفها المداما

قطعنا الوصل لثما واعتناقا * وأفنيناه ضما والتزاما

ابن المعتز كأنني عانقت ريحانة * تنفست في ليلها البارد

فلو ترانا في قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد

ابن طباطبا وضيقت فيه من عناق معانقي * فظن وشاتي انني نائم وحدي

(من ذكر تمكنه من محبوبه) جحظة

حبيب جادلي بالريق والظلماء معتكفه

وسامحني بما أهوا * ه بعد التيه والانفه

ستشكر فعله نفس * بعجز الشكر معترفه

المأمون بالليلة فزنا بها خلوة * جامعة في ظلها الشمل

شرابنا الريق وكاساتنا * شفاهنا والقبل النقل

(تمني تقبيل الحبيب والاقتصار منه عليه) شاعر

والله لو نلتك اذ نلتقي * عينا لقبلتك الفين

الصنوبري نويت تقبيل نار وجنته * نخفت ادنو منه فاحترق

المطرزة بالزركش وأحضرت له في الحال أطعمة فاخرة وشوايا وحلواء وجعلتها بين يديه فلما فرغ من الاكل عملت له مجلسا ملوكيا وأحضرت الاواني المذهبة من الزجاج المحلى وأواني فضة فيها شراب مروق فلما دارت الاقداح وسكر قليلا أحضرت عشر مغنيات كل واحدة تغني بملهاة غير ملهاة الاخرى فغنين كلهن فارتج المجلس وطرب وانبسطت نفسه فضم واحدة من المغنيات أعجبته فواقعها في المجلس ونحن نشاهده واتم يومه في غاية الطيبة فلما كان وقت العصر وحضر أصحابه بالنهب والسبايا فقدمت له ولاصحابه الذين كانوا معه تحفا جليلة من أواني الذهب والفضة ومن النقد ومن الاقمشة الفاخرة شيئا كثيرا سوى العليق ووهبت له الغواني التي كن بين يديه واعتذرت من التقصير وقلت جاء الامير على غفلة لكن غدا ان شاء الله تعالى أعمل للامير دعوة أحسن من هذه فركب وقبلت ركابه ورجعت فجمعت أهل الدرب من ذوي النعمة واليسار وقلت لهم انظروا لانفسكم هذا الرجل غدا عندي وكذا بعد غد وكل يوم أزيد اضعاف اليوم المتقدم فجمعوا الى من بينهم

محمد بن ابي أمية

فـانلت منها محرما غيرانني * اقبل باسما من الثغر افلجـا

والثم فاها تارة بعـد تارة * واترك حاجات النفوس محرجا

(تقبيل الحب اعتراضا) ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حـذار مرتقب

نقر العصافير وهي خائفـة * من النواطير يانع الرطب

أبو نواس وعاشقين التف خداهما * عند التثام الحجر الاسود

فاشتفيا من غير أن يأثما * كأنما كانا على موعد

لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند

نفعل في المسجد مالم يكن * يفعله الابرار في المسجد

ابن أبي ربيعة

فـمررت مختفيا أمر ببيتها * حتى ولجت عـلى خفاء المولج

قالت وعيش أبي وحرمة والدي * لانبهن الحي ان لم تخـرج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحـرج

فلثمت فاها آخـذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(استطابة تقبيله اختلاسا واختفاء) كشاجم

مازدت ابلغ في طيبها * من لذة في اثرها عضـه

خلستها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه

ابن سكرة سألته في صحوه قبلة * فردني والموت في رده

حتى اذا السكر ثنى جيده * قبلته ألفا بلا حمده

وقال الحسن بن وهب قبلتها فوجدت بين ثغرها ريحا لو نام فيها المخمور لصحا المنتبي

شامية ما ان ماخلوت بها * تبصر في ناظري محياها

فليتها لاتزال آوية * وليته لايزال مأواها

الصاحب قال اذا قبلني خـده * انما القبلة عنوان الصله

الصابئ أقبلت ثم قبلت ظهر كفي * قبلة تنقع الغليل وتشفي

فتلظى في عليها وودت * شفتي انها هنالك كفي

فعضضت اليد التي قبلتها * بفم حاسد يريد التشفي

الصاحب أومى لتقبيل يدي * فقلت لا بل شـفتي

الموسوي ومقبل كفي وددت بأنه * أوما الى شفتي بالتقبيل

(موضع التقبيل) قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام الابن الخد قال أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ الاخ رقة وزاد فيه الحسن وقبلة الامام العادل طاعة (من سأل محبوبه الوصل) الواوا الدمشقي

ماساوى خمسين ألف دينار من
أنواع الذهب والاقمشة الفاخرة
والسلاح فلما طلعت الشمس الاوقد
وافاني زاي ما أده له وجاء في هذا
اليوم ومعه [illegible] ما جمعه
من الذخائر والذهب [illegible]
عشرون ألف دينار [illegible]
في اليوم [illegible] بالآلات خليفة
ثمينة [illegible] الخليفة
وقلت [illegible] من مراكب [illegible] هذا
وقدمت [illegible]
الدرب [illegible]
على أهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أرواحهم [illegible]
ولاسلبهم [illegible]
حضرة الامير [illegible] الى
[illegible] المستظرفات [illegible]
ذا عجبه [illegible]
نفسي وعلى أهل الدرب [illegible]
خرجني الى خارج [illegible] على الخوف وقلت
و [illegible] الدرب [illegible] رجل
بالخونده لا [illegible] ومن هيبته
حقير معن أخذي منه [illegible]
وقال لا تخف [illegible]

أيا من هو الفور لي بالمنى * ومن هو بالود مني حقيق
تغنم بنا غفلات الزمان * فوجه الحوادث وجه صفيق

وقال تعال بنا نعص الوشاة ونشتفي * من الوصل قبل الموت ثم نتوب

كتب ابراهيم الموصلي الى قينة

دعي الوصل لا أسمع بموت أغما * سألتك شيئاً ليس يعري لكم ظهرا

فاجابته لكن لا أدع بابطنا شاعر

يا قضيبا مخصره * وكثيبا موزره
ليت شعري متى تجو * د بما لا نفسره

(سؤاله عودة النائل) المتنبي

امنعمة بالعودة الظبية التي * بغير ولي كان نائلها الوسمي

بشار يا رحمة الله حلي في منازلنا * حسبي برائحة الفردوس من فيك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعليها بيضة الديك

(المستكثر قليل الوصل من حبيبه) قال بعضهم

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الوصل الا عدتم بجميل
واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا ارضى لكم بقليل

آخر وفي ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

ابن المعتز قل لمن حيا فأحيى * ميتاً حييت حيا
ما الذي ضرك لو بقيت لي في الكاس شيا
هل ترى اني كنت الا * مثل من قبل فيا

(الرضا بأن حبيبه يخطره في قلبه) ابن الدمينة

لئن ساءني ان نلتني بمساءة * لقد سرني اني خطرت ببالك

وقال رضيت بمسمى الوهم بيني وبينه * وان لم يكن في الوصل منه نصيب

(الرضا بأن ينظر ارض حبيبه)

يقر بعيني ان ارى من مكانها * ذرا عقدات الابرق المتقاود
وان أرد الماء الذي شربت به * سليمى وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائي ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاساود

(الرضا بكونه مع الحبيب في الدنيا) قال أبو نواس ارضى الناس قيس بن ذريح في قوله

أليس الليل يجمعني وليلى * الا يكفي بذلك من تدان
ترى وضح النهار كما أراه * ويعلوها الظلام كما علاني

وقال ويقر عيني وهي نازحة * ما لا يقر بعين ذي الحلم
اني ارى واظنها سترى * وضح النهار وعالي النجم

(رجاء لقاء المحبوب) الحارثي

ارانا

فانه رجل يحب اهل الفضائل فقلت
في ضمانك أنه ما يصيبني مكروه
قال نعم فقلت لاهل الدرب ما عندكم
من النفائس فأتوني بكل ما تقدرون
عليه فاخذت معي من الغلمان الجلالية
ومن النقد الكثير من الذهب والفضة
وهيأت ما [illegible] كل كثيرة طيبة
وثيابا كثيرا عتيقة فاذا رأى فاخرة
كلها من الفضة المذهبة بالذهب
وأخذت معي [illegible] ودعيات من
أجل من كان عندي وأنفسهن للضرب
ولبست بدلة من القماش الخانقي
وركبت بغلة جليلة كنت أركبها اذا
رحت الى الخليفة فلما رآني بالزين
بهذه الحالة قال لي انت وزير قلت لا أنا
مغني الخليفة نديمه لكن لما خفت
منك لبست القماش الوسخ والصرت
من رعيتك أظهرت نعمتي وأمنت
وهذا الملك هلاكو ملك عظيم وهو
أعظم من الخليفة فما ينبغي أن ادخل
عليه الا بالحشمة والوقار فاعجبه مني
هذا وخرجت معه الى خيم هلاكو
فدخل عليه وأدخلني معه وقال
لهلاكو هذا الرجل الذي ذكرته
لك واشار الي فلما وقعت عين هلاكو
علي قبلت الارض وجلست على
ركبتي كما هو من عادة التتار فقال

ارانابه الله مالم ترل * تبشرنا حسنات الظنون

وقال ماقدرالله ان يدنى على شحط * من داره الحزن ممن داره صول

الله يطوى بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول

(من حبيبه مناه) شاعر

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا

اجدلنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

(تمنى مجاورته) شاعر

تمنيت فى عرض الامانى وربما * تمنى الفتى امنية ثم نالها

الاليت سعدى جاورتنى حياتها * فتعلم ماحالى واعلم حالها

الفرزدق الاليتنا كنا ثمانين حجة * تنام معى عريانة وانامها

ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامى شمها والتزامها

جميل أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سقى القوم كاس النعسة السهر

ياليت انى باثوابى وراحلتى * عبد لقومك هذا الشهر والشهر

(من احب ان يجتمع مع حبيبه وان كان فى شقاء) كثير

الاليتنا ياعز من غير ريبة * بعيران نرعى فى الخلاء ونعزب

كلانا به عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدى واجرب

اذا ماوردنا منهلا صاح اهله * علينا فلا ننفك نرمى ونضرب

نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

فلما سمعت عزة ذلك قالت لقد تمنى لى وله الشقاء الطويل. ديك الجن

الاليتنا كنا جميعا فى الهوى * تضم علينا جنة او جهنم

ابن حجاج قلت ستى كلمينى * قبل ان احصل مثله

اضربى من طين باب استك خرطومى بكلمه

قد طلبنا منك مالا * تكره الحرة بذله

ليتنى امسيت فى عقصة شعر استك قمله

(الرضا من حبيبه بالامانى والمواعيد الكاذبة) كثير

وانى لارضى منك ياعز بالذى * لو ابصره الواشى لقرت بلابله

بلا وبان لا استطيع وبالمنى * وبالوعد والتسويف قد مل آمله

وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى * اواخره لا تلتقى واوائله

جميل فصلى بحبلك يابثين حبائلى * وعدى مواعد منجزا وماطل

الموسوى وماضرهم اذلم يجودوا بمقنع * من النيل لومنوا قليلا وسوفوا

كشاجم ضنت بموعدها فقلت لها * ياهذه فعدى بان تعدى

(انتظار وعد الكاذب) جحظة

ياكاذبا فى وعده بلسانه * من لى بمص لسانك الكذاب

نونوين هذا كان مغنى الخليفة وقد فعل معى كذا وكذا وقد اتاك بهدية فقال قد قبلتها فقبلت الارض وقدمت له مرة ثانية ودعوت له فكلما كانت معى من الهدايا التى ولخواصه قدمت شيئا منها يفرقه ثم فعل بالماكول كذلك ثم قال لى أنت مغنى الخليفة فقلت نعم فقال أى شئ اجود ما تعرف قلت احسن أن اغنى غناء اذا سمعه الانسان ينام فقال غن لى الساعة حتى انام فقدمت وقلت ان غنيت له ولم ينم قال هذا كذاب وربما قتلنى ولابد من الخلاص منها بحيلة فقلت ياخوند الطرب بازنار العود لا يطيب الا بشرب الخمر ولا باس أن يشرب الامير قدحين او ثلاثة حتى يقع الطرب فى موقعه فقال انا مالى فى الخمر رغبة لانه يشغلنى عن مصالح ملكى ولقد اعجبنى من بينكم تحريمه ثم شرب ثلاثة اقداح كبار فيها احمر وجهه اخذت سرورا وغنيته وكان من مغنية اسمها صدياء لم يكن فى بغداد احسن منها صوتا ولا اطيب صوتا فاصلحت انغام العود وضربت ضربا ثقيلا فلم اتم النوبة حتى رايته قد نعس وقد غلبه النوم مع زمر رخيم الصوت وغنيت ثم قطعت الغناء بغتة وقويت ضرب الاوتار

مازات منتظر الوعد لك مفردا * بالبيت مرتقبا لقرع الباب

(قطع الاوقات بالامانى) ابن المعتز

يا مانع العين طيب رقدتها * ومانع الجسم كثرة العلل
عني حبـــائك المنام على الضيم وقطع الايام بالامـــل

وقال منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
امانى من سعدى حسان كانما * سقتك بها سعدى على ظما بردا

(وما جاء في الطيف)

(من يسمح بخياله ويضن بوصاله) البحترى

أهـــلا بزائرنا الملم لوانه * عرف الذى يعتاد من المامه
جذلان يسمح في الكرى بعناقه * ويضن في غير الكرى بسلامه

وقال بنعى من نأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها وتمانع

وقال واذا ما ابى الحبيب موانا * تى تبلغت بالخيال المسلم

احمد بن ابى طاهر

فبت بها ضيفا مقيما برحله * وباتت بنا طيفا تقيم ولا تدرى
وزارت زمازارت وجادت ولم تعد * وواصل عنها الطيف وهى على الهجر

ابن المعتز شفانى الخيال بلا جده * وابدلنى الوصل من صده
وكم نومة لى قوادة * تقرب حبى على بعده

كشاجم قد جاد طيفك لى بوعدك * راجارنى من طول صدك
ودنا الى معانقا * ومصافحا خدى بخدك
فظفرت منـــك بما هويت بحمد طيفك لا بحمدك

(من منع خياله بتسليط السهاد على محبه) شاعر

فكان يزورنا منه خيال * فلما ان جفا منع الخيالا

على بن يحيى المنجم

بابى أنت لم جفانى خيال * لك قد كنت استريح اليه
ارشدنى الى خيالك كيما * اتقاضاه موعدا لى عليه

وقال ان فقد النوم اعدمنى * رؤية الاحباب فى الحلم

ابو نواس كيف السبيل الى طيف يزاوره * والنوم فى جملة الاحباب هاجره

(بغض طيف ذى هجران) ابو دلف

لا تحمدن على نوال فى الكرى * من ليس فى غير الكرى بمنول

المتنبى انى لابغض طيف من أحببته * ان كان يهجرنا زمان وصاله

المهلبى انما الطيف الملم * فرح يتلوه هـــم
قلما يحمد أمر * ليس فيه ما يذم

عابدة المهلبية خطبت خياله ذا خيال * مطول مثل صاحبه بخيل

فان

الارض ... تمنان الملك ... الارض ... تمنت الذى ... فانه ... وتمنت من على المملكة وقال صدقت وتمنت من على المملكة ونظر الى الملك ان يطلق لى على المملكة قنت بستان فال وأى شئ هى المملكة وقال لاصحابه هـــذا الخليفة فتبسم وقال للترجمان ... قصير الهمة وقال للترجمان ... معنى قلعة او مدينة اى شئ قل له لم لا تمنيت قلعة او مدينة وقال قل له لم لا تمنيت الارض وقلت هذا البستان فتمنيت الارض وقلت يا ملك العالم هذا البستان يكفينى وانا ... صاحب قلعة ولا صاحب ما يجى منى صاحب ... فضحك ... رسم لى بالبستان وجميع ... فى ايام الخليفة ... الى ... ما كان لى من الراتب ... وزادنى خاوفة تشتمل على خبز وكم وتماسيق دواب تساوى دينارين وكتب بذلك فرمانا مكمل العلائم وأخذنى وخرجت من بين يديه ومعهم ما نوين امير بخمسين فارسا كوا لخاص به علم أسود وهو كان علم هلا على مرسم حماية دارى فجلس الامير على باب الدرب ونصب العلم الاسود على أعلى باب الدرب فبقى الامر كذلك الى أن رحل هلاكو عن بغداد قال فقلت له كم نابك من المغارم الاربلى فقال أكثر من ستين ألف فى الثانية قال أكثرها من كان انزوى دينار وذهب الى دربى من ذوى اليسار والباقى من نعم موفورة كانت عندى من صدقات

فان توقى طيفا جوادا * وصاحبه بخيل مستحيل

(من ذكر الخيال بات الفكر ازاره) ابو تمام

ثم فازارك الخيال واكنك بالفكر زرت طيف الخيال

المتنبي لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله * كانت عبارته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه بباله
فدنوتم ودنوكم من عنده * وسمحتم وسماحكم من ماله

(من اسهره خيال حبيبه) على بن يحيى

زارني طيف الخيال فما * زاد ان اغرى بي الارقا

الفرزدق شبت لعينك سلمى عند مغفاها * فبت منزعجا من بعد مرآها
• وقلت أهلا وسهلا ما هداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت اياها

ابن الرومي طرد الكرى عني وراح بحاجتي * وقضى على ياجوة الحمام

(من تمنى المنام لاجل لقاء الخيال) قيس بن ذريح

واني لاهوى النوم من غير نفسه * لعل لقاء في المنام يكون
تخبرني الاحلام انى أراكم * فياليت احلام المنام يقين

(من ذم الصبح لمفارقة الخيال) البحتري

وليلة هومنا على العيس أرسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلولا بياض الصبح طال تشبثي * بعطفي غزال بت وهنا اغازله
وكم من يد لليل عندي حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله

(المخافة من تهدد الطيف) شاعر

رجا راحة في النوم حتى اذا غفا * أتى طيف من يهوى يهدد بالهجر
فقام ينادي والدموع بوادر * أيا طيف من أهوى قتلت ولا تدرى

(ومما جاء في السلو)

(من ذكر تسليه عن محبوبه بما لا يسلي به) كثير

ولما أبي الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فاذا التي * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

البحتري وقالوا تجنبها اتفق فاجتنبتها * زمانا فما أسلى فؤادي التجنب
وقالوا تقرب تخلق الحب أوتجد * علالة قلب فاختلاني التقرب

(من بعى له بعدما تسلى علالة من الهوى) معاوية

سرحت سفاهتي وارحت حلمي * وفي على تحلمي اعتراض
على انى أجيب اذا دعتني * الى حاجاتها الحدق المراض

البحتري انى اذا جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر

الخليفة وسألته عن المرتب والبستان
فقال البستان اخذه مني اولاد
الخليفة وقالوا هذا ارث من أبينا
والعلوفة قطعها عني الصاحب شمس
الدين الجويني وعوضني عنها وعن
البستان في السنة مائة ألف درهم
وقال كان بمدينة السلام رجل يعرف
بالغيور وكان عنده من الجواري عدد
كثير ذوات حسن وكان خبره فاشيا
بقصده المتصونون وغيرهم فبلغ رجلا
من الكتاب المشهورين خبره
فتشوقت نفسه الى قصده ثم تجنبته
لما شهر به فحمل نفسه على ان جعل
بينه وبين الرجل حالا بان دعاه وبره
ووصله وكان قصد الناس منزله آثر
عندهم من دعاه من يدعونه من
جواريه لما اجتمع لهم فيه قال الكاتب
فكان يسألني المصير اليه واقتصر
لشناعة لقبه الى ان التقى بالقرب من
منزله فحلف على ان لا افارقه فكان
ذلك صادف مني موافقة فمضيت
معه فرأيت احسن منزل وآلة فلما
استقر بنا الجلوس قال اغلماني اذا كان
في غد فبكروا فجيئوا بالدواب
واستوحشت وقلت ابي تقيم بعضهم
عندي ويعودوا انا فوق ليلا الا الانصراف
الى منزلي فأبى وحلف فاتبعت ما اراد

(من قرب سلوه من عشقه) محمد بن بشير

سريع العلوق اذا ما هوى * سريع النزوع اذا ما علق
فبينا يرى عاشقا اذ سلا * وبينا يرى قاليا اذ عشق
رأيت الوصال وهجرانه * يكونان منه معا في نسق

وقيل لاعرابية كم تعشقين فقالت

ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم * ومافي فؤادي واحد منهم يبقى

(امتناع النفس من الرجوع الى من ابغضته) العباس

ردا لجبال الرواسي عن أماكنها * أخف من رد نفس حين تنصرف

وقال اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

آخر ان قلبي أعزمن ان تراه * في محل الهوى لقلبك عبدا

(الزاغب عن محبوبه) ابو عيينة

لقد جعلت تعرض لي سعاد * تعرض من يريد ولا يراد
فقلت لها كسدت فلا تعني * بنا فلكل نافقة كساد
فالآن أقت على رزق * ولا للآن ظعنت على زاد

وكتب ابو نواس لما خرج من بغداد

الاقل لاخلائي * ومن همت بهم وجدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كم جدا
خذوا منا فانا قد * وجدنا منكم بدا
ولا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهدا

كثير فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

(التسلي عمن رغب في غيرك) الخبرارزى

اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم فانه لا يرجع

وقال ولما بدا لي منك ميل مع العدا * سواي ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرزى تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

ابن المعتز القلب لا يجمع اثنين * والغمد لا يجمع سيفين
تاه فأفضيت الى غيره * خار الهى للفريقين

ابن الرومي باذا الذى منك التنكر والتغير والنبو
ان كان ادركك الملا * ل فقد تدار كني السلو

وقال كلانا واجد في الناس عمن مله خلفا

ابو الشيص اذا لم تكن مارق الهوى لي ذليلة * تنكبتها واخترت للجانب السهل
ومالي ارضى منه بالجور في الهوى * ولي مثله الف وليس له مثلي

(المتبجح بالغدر مع احبابه) بعضهم

يارب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

فاحضرا حسن طعام والطفه واكلنا واتى بأنواع الاشربة والفواكه والرياحين واخذنا في امرنا وخرجت وجوه كالشموس وكنت عند دخولي الى الدار قد رأيت على بعض الابواب طبلا معلقا فظننته لبعض الجوارى فلم اسأل عنه فلما صرنا على حالنا واخذ النبيذ منا احضر عمودا فجعله بين يديه فاوحشني جدا وقلت رجل غيور كالقب وجوارا حسان ونبيذ شديد ولست آمن ان اعبث بهن فيضربني بالعمود قال اخبرك ياأخي انى رجل غيور كما قد بلغك وبحضرمنزلي قوم معهم سوء أدب وهوالآن تغني الجارية حتى ارى واحدا منهم قد لاحظها وضحك في وجهها وضحكت في وجهه فأقول أقوم بهذا العمود فاغماهي ضربة له وضربة لها فاقتلهما واستريح الاانى على ماترى رجل مهيتان شديد فأقول شرب الرجل فسروضحك ولعله بعد يعرفها وتعرفه فضحكت اليه وضحكت لها فقال فلما ذكر هذا الحديث طابت نفسي وأصغيت الى حديثه فقلت ثم ماذا قال ثم ان الامر يزيد حتى اراه قد دنا فسارها وسارته فتقوم على القيامة واقول ضحك

لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * منى تحمل شيمتى وخلاقى

(من ذكر قلة توفره على الهوى) يقال رجل عزهاة اذا لم يكن غزلا وقيل فى ضده زير نساء البستى

وللخود منى ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير الوفاء تجاب

وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للزجاج ركاب

(استدعاء القلب الى التسلى) المتنبى

واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادى ان رأيتك شاكيا

بشار وقد رابنى قلبى يكلفنى الصبا * وما كل حين يتبع القلب صاحبه

آخر كل اللذاذات والتصابى * قبل الثلاثين تستطاب

آخر كفى سفها بالشيب ان يأتى الصبا * وان يأتى الامر الذى هو عائبه

(ومما جاء فى فنون مختلفة من الغزل)

شاعر اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت

ابن ميادة فيا أهل ليلى اكثر الله فيكم * من امثالها حتى تجود نسائها

جميل اتونى وقالوا يا جميل تبدلت * بثينة ابدالا فقلت لعلها

وعل حبالا كنت احكمت عقدها * اتيح لها واش رقيق فحلها

البحترى رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا

شاعر طلبنا دواء الحب يوما فلم نجد * من الحب الا من يريد مداويا

عبد الله بن طاهر

وكل محب جفا من يحب * جفته السلامة والعافيه

وله ايام لم تلج النوى * بين العصا ولحائها

الخبزارزى ظبى تفلت من حبلى فاوقعنى * فى حبله ان فى عينيه لى شركا

(استفتاء فقيه فى الهوى) اعرابى

الا استفتيا المكى ذا الفقه ما الذى * يحل من التقبيل فى رمضان

فقال لى المكى اما لزوجة * فسبع واما خلة فثمان

ابو العالية سل المفتى المكى هل فى تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله ان يذهب التقى * تلاصق احشاء بهن جراح

(من سلكوا فى تصرفاتهم مسلك مذاهبهم فى صناعاتهم)

قلت لا استطيع هجرك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار

ما تخيلت من مقالة بشر بن غياث ومذهب النجار

السعيد بن حميد قد قلت بالعدل ولكننى * عدلت فى الحب عن العدل

فقلت بالاجبار مستغفرا * لله من قولى ومن فعلى

جعفر الخياط وفتقت بالهجران درز الهوى * اذ وخزتنى ابرة الصد

بعض الزراعين

زرعت هواه فى كراب من الهوى * واسقيته ماء الدوام على العهد

الهاوضحكت اليه المعرفة فيما
وضع السر ثم اهم بالعود والثانى الذى
فى يقول لعله طالها بصوت تغنيه
فامسك فلا يطول الامر بينهما حتى
اراه قد أدخل يده فى ثوبها فقرصها
وعبث بثديها فتمد خلانى الغيرة وأقول
ما بعد هذا شىء واهم بضربهما بالعود
لكن على ما ترى عندى أن فأقول
بعد لم يبلغ الامر بهما الى القتل وهى
أوائل وسيكون لها اواخر فان اتى بما
يوجب القتل قتلتهما فاسترحت
فامسك فيطول الامر حتى أرى الواحدة
قد قامت وقام الرجل فى اثرها
فلم خلا ان ذلك البيت وبابه وثيق
جدا فاسعى خلفهما بهذا العود
لاقتلهما البتة ويسبقانى فيغلقان
الباب وابقى أنا خارجه وأنا غيور كما قد
علمت فأقول متى علمت حركتهما مت
اوقتلت نفسى فلا يكون والله يا أخى
لى انتصام الا بذلك الطبل المعلق
وأتناوله واضعه فى عنقى ولا ازال
اضرب ابدا حتى يخرجا فان فاقت
والله وأنا ارى اوفى منه قولا وفعلا
(قال صلاح الدين الصفدى فى الجزء
الخامس والثلاثين من التذكره)
ومن خطه نقلت بحبت جميلة الموصليه
بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان

وسرقته بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرقين من آفة الصد
فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى يرقان البين فى سنبل الود

آخر حلاج حلجت قطن فؤادى بالهوى فغدا * فى الصد تندفه الاحزان بالند جام

حلقت بموسى الغدر ناصية العهد * واجريت مشط الهجر فى لحية الوجد
وقصت بمقراض القلى طرة الهوى * فجبهة راس الوصل مكشوفة الجلد

الحسن بن ابى قماش وكان بقالا

اصبح قلبى برنجا للهوى * تسلخ فيه فقحة الهجر

وهذا فصل توجد فيه اشعار كثيرة ولكن لا معنى فى افناء الوقت فيما ليس فيه كبير معنى (ومما قيل فى كثرة العتاب)

وكل عتاب كان صعبا وضيقت * مسالكه الجا الى الكذب السهل
وقد تصقل الاسياف وهى صديئة * وما كل يوم يبذل السيف بالصقل

وقال لولا كراهية العتاب واننى * اخشى القطيعة ان ذكرت عتابا
لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * ما لو يمر على الفطيم لشابا

(الحد الرابع عشر فى الشجاعة وما يتعلق بها)

(ما جاء فى الشجاعة واحوالها) (حقيقة الشجاعة) قيل الشجاعة صبر ساعة وكتب زياد الى ابن عباس صف لى الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع من يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لا يلومه حقه والبخيل يمنع من نفسه شاعر

يفر جبان القوم عن ام نفسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

وسئل فيلسوف عن الشجاعة فقال جبلة نفس ابية وقيل الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس الذى يشد اذا شدوا والشجاع الداعى الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامى لظهورهم اذا انهزموا (الاسباب المشجعة) قال الجاحظ الاسباب المشجعة قد تكون عن الغضب والشراب والهوج والغيرة والحمية وقد تكون من قوة النفخ وحب الاحدوثة وربما كان طبعا كطبع الرحيم والسخى والبخيل والجزوع والصبور وربما كان للدين ولكن لا يبلغ الرجل للدين مالم يشجعه بعض ما تقدم لان الدين مجتلب مكتسب ولا يكاد يبلغ الطبيعة وقيل لا يصدق القتال الا ثلاثة متدين وغيران وممتعض من ذل (الوصية بالاقدام وترك الفشل) قيل قد جمع الله تعالى فى قوله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين جميع ما يحتاج اليه فى الحرب استشيرا كثم بن صيفى فى حرب أرادوها فقال اقلوا الخلاف لامرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وكان عظماء الترك يقولون ينبغى للقائد فى الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركى وحذر الغراب وغارة الذئب وقال قبيصة بن مسعود يوم ذى قار يحذر بكر بن وائل الجزع لا يغنى من القدر والصبر من أبواب الظفر

والمنية

اخت ابى ثعلب سنة ست وثمانين وثلاثمائة فسقت اهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت البقول المزروعة فى المراكب وعلى الجمال واعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصبح عندها وفيها الا بشموع العنبر واعتقت ثلاثمائة عبد ومائتى جارية واغنت الفقراء والمجاورين وحج عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشى على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم على ثلاثين راحلة وامر لهم بثلاثين الفا وقال اعتقهم لله لعل الله ان يعتقنى من النار وكان حكيم بن حزام رضى الله عنه يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله احبه واخشاه (عمر بن يزيد الهمدانى) لما قضى مناسكه اسند ظهره الى الكعبة الشريفة ثم قال مودعا البيت ما زلنا نحل اليك عروة ونشد اخرى ونصعد اكمة ونهبط واديا وتخفضنا ارض وترفعنا اخرى حتى اتيناك غير محجوبين فليت

والمنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الثغر أكرم منه في الدبر وهالك
معذور خير من ناج فرور وقال ابو مسلم لبعض قواده اذا عرض لك أمر نازعك فيه منازعان
أحدهما يبعث على الاقدام والآخر على الاحجام فاقدم فانه أدرك للثار وأنفى للعار (الحث
على استعمال الخدعة والحيلة والتحرز في الحرب) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
وقيل اذا لم تغلب فاخلب وقال بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك أفرح منك
بنجدتك فان الحرب حرب للتهور وغنيمة للتحذر وقيل المكر أبلغ من النجدة ومما كتب معاوية
الى مروان لما بلغه قتل عثمان رضي الله تعالى عنه اذا قرأت كتابي فكن كالفهد لا يصطاد الا
بغيلة ولا يتشاور الا عن حيلة وكالثعلب لا يغلب الا روغانا واخف نفسك عنهم اخفاء القنفذ
رأسه عن لمس الاكف وامتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وابحث على أخبارهم
بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها وقيل حازم في الحرب خير من ألف فارس لان
الفارس يقتل عشرة وعشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (حث من دعي الى المبارزة
على الاجابة) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لبعض بنيه لا تدعون أحدا الى البراز ولا يدعونك
أحد الا أجبته فالداعي باغ والباغي مصروع وقال طرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني * دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال ان كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

دعبل من معشر ان تدعهم لملمة * وصلوا الحياة الى العلا بجديد

(المنازل وقت المنازلة) المهلهل

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من يطيق النزولا

وقال يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اعتنقوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقال جعلت يدي وشاحا له * وبعض الفوارس لا يعتنق

(الحث على الثبات والنهي عن الاحجام والفكر في العواقب) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
وقيل السلامة في الاقدام والحمام في الاحجام قطري

لا يركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام

الكلبي اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

وقال أبو بكر لخالد بن الوليد رضي الله عنهما لما أخرجه لقتال اهل الردة احرص على الموت توهب
لك الحياة وقيل من تفكر في العواقب لم يشجع ولما أحست امرأة ربيعة بن مكدم بهربه قالت

مساءة ترك الفتى نساءه * حتى يبل من دم انساءه

(الحث على التفكر قبل التقدم) قيل الاتيان بالتندم لا يغني بعدم التقدم وقيل من قاتل بغير
نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكبر الغرر

اذا ما أردت الامر فاذرعه كله * وقسه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالما من ندامة * فلا خير في أمر أتى بالتندم

(المتبجح بثباته) قيل لامير المؤمنين رضي الله عنه أنت محرب مطلوب فلو اتخذت طرفا فقال

شعري بم يكون منصرفنا ابذنب مغفور فاعظم بها من نعمة أم بعمل مردود فاعظم بها من مصيبة ويا من اليه خرجنا واليه قصدنا وبحرمه اخنا ارحم املاق الوفد لعنائك فقد أتيناك وعيسنا معراة جلودها اذا بلها استحيانا فيه انحقافها وان اعظم الرزية ان نرجع وقد اكتنفنا الغيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا غفران ذنوبنا فانك جواد ماجد لا ينقصك نائل ولا يحفيك سائل (ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي) من الجزء الثامن والثلاثين من تذكرته ماصورته نقلت من خط شيخنا الشيخ الامام الحافظ علم الدين البرزالي رحمه الله تعالى ماصورته قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة المحروسة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة في سنة اثنين وسبعمائة ظهرت دابة عجيبة من بحر النيل الى أرض المنوفية صفة لونها لون الجاموس بلا شعر وآذانها كآذان الجمال وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمكة ورقبتها مثل غلظ التبس المحشو تبنا وفمها وشفاهها مثل الكربال ولها أربعة أنياب

لا افر عمن كر ولا اكر على من فر فالبغلة تكفيني وقيل لعباد بن الحصين ان جالت الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتموني وقيل لبعض بني المهلب بم نلتم ما نلتم قال بصبر ساعة وقال هدبة

اخو الحرب من لا يحتويها اذا احتوت * ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

وقال

قوم اذا نزلوا الوغى لم يسألوا * حذر المنية عن طريق الهارب

ولا يرتقي من خشية الموت سلما أبو فراس

صبور ولو لم تبق مني بقية * قؤول ولو أن السيوف جواب

وقور واحداث الليالي تنوشني * والموت حولي جيئة وذهاب

(المبادر الى الحرب غير مبال بها) وصف اعرابي قوما فقال ماسألوا قط كم القوم وانما يسألون اين هم سأل رجل يزيد بن المهلب فقال صف لي نفسك فقال ما بارزت أحدا الا ظننت ان روحه في يدي ولما بلغ قتيبة حد الصين قيل له قد اوغلت في بلاد الترك والحوادث بين أجنحة الدهر تقبل وتدبر فقال بثقتي بنصر الله توغلت واذا انقضت المدة لم تنفع العدة فقال الرجل اسلك حيث شئت فهذا عزم لا يفله الا الله السلامي

انا القدر المتاح فلا اصطبار * يرد شباه عنك ولا فرار

وليس تقدمي خرقا ولكن * لغير الحرب تدخر الوقار

وقال

اذا ما جاءت الخيل لم ينتظربها * لحاق الرجال واجتماع المقانب

وقيل لعبد الملك من أشجع العرب في شعره فقال عباس بن مرداس حيث يقول

أشد على الكتيبة لا ابالي * أحتفي كان فيها ام سواها

وقيس بن الحطيم حيث يقول

واني في الحرب العوان موكل * باقدام نفس لا اريد بقاءها

والمزني حيث يقول

دعوت بني قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

أم الهيثم التميمية

تمشي الى اسل الرماح وقد ترى * سبب المنية مشية المختال

أخذه بعض المحدثين فقال

شهت مشيتها بمشية ظافر * يختال بين أسنة وسيوف

كاف تناهت نفسه عن نفسه * لما اتقى بسنانه المرعوف

البحتري

تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب

(المتوصل الى الشدة بالرخاء) قيل نيل المعالي هول العوالي ودرك الاحوال في ركوب الاهوال بالصبر على لبس الحديد تنعم في الثوب الجديد في الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات واكلة تمنع اكلات الطائي

ولم تعطني الايام نوما مسكنا * الذ به الا بنوم مشرد

وقال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفوني في الاقدام فقالوا اي والله انك لترمي نفسك فقال اليك عني فوالله لم آت الموت من حبه ولكني آتيه من بغضه ثم تمثل

اثنان من فوق واثنان من اسفل طولهن دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان أصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مقدار اظافير الجمل وعرض ظاهرها من ٩٩ الى ذراعين ونصف وطولها من اطرافها ثلاث ذنبها خمسة عشر ولدما وفي زوره مثل كروش ولحمها أحمر الجمل وغلظ الديك وطعمه كطعم الجمل وفيه بلد الاربعة اصابع ماتعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة المعمورة بحضرة السلطان وحشوه تبنا وأقاموه بين يديه (ونقلت منه ايضا) كتب الى زين الدين الرحبي انه وجد بالقاهرة بالقرب من المشهد كلبة ميتة ولها جروان يرضعان مقدار عشرين يوما بعد موتها ويلعبان حولها واللبن يخرج من ابزازها من الجانب الاعلى وأما الجانب الاسفل فانه يابس وكان الناس يمرون بها ويتعجبون فسبحان من لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة قبل ان أتقدما

(الخوف منه) قيل كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفا منه ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي (تأثير الجيش) بعث أمير في طلب قوم رجلا فقال البث ان جاءه برجل اطول ما يكون فقال كيف تمكنت منه فقال وقع في قلبي اني آخذه ووقع في قلبه انه مأخوذ فنصرني عليه خوفه وجراءتي وقيل لامير المؤمنين بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتي في قلوبهم (المؤثر له الوغى واردى) كلثوم

* قداح المنايا في يديه يجيلها * الفرزدق

أظله منك حتف ظل يرقبه * حتى يؤامر فيه رأيك القدر

دعبل هم المتخيرون على المنايا * نفوس ذوي الرياسة باقتراح

سلم الخاسر * كأن المنايا جاريات بامره * المتنبي * ويستعظمون الموت والموت خادمه * (الموفي على جماعة والغالب لهم) قيل للاسكندر ان في عسكر دارا ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق وان كان واحدا لا يهوله كثرة الغنم

فواحدهم كالالف بأسا ونجدة * والفهم للعجم والعرب قاهر

وقيل لجنية بنت رباح أعشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فقالت ثلاثة كعشرة فولدت بني جعفر الموسوي

فلوا على كثرة العدو لهم * كم عدد لا يعد في العدد

ومن قول أبي تمام

قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى لهم عدد

قال الحسن ما ظننت ان رجلا يفضل الفا حتى رأيت عباد بن الحصين فانه حاصر مدينة بكابل فثلمها ثلمة وكان يقاتل عليها ألف فقاتلهم وحده ليلة حتى اصبحوا ومنعهم من حفظها وسدها وبعث بنو حنيفة بالفند حين طلب بنو ثعلبة نصرة وقالوا قد بعثنا اليكم ألف فارس وكان يقال له عديد الالف فلما ورد قالوا له أين الالف قال انا فلما كان الغد وبرز وحمل على الف فارس مردف فانتظمهم (المشبه بالاسد) هو أشد صولة من أسد وابلغ منعة من الحصن الحصين

كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الاذى وقعاقع الاعداء

وقال ابن الاعرابي احسن بيت في الحرب قول الشاعر

كأن الجو محفوف بنار * وتحت الغار آساد تزور

زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وصف اعرابي آخر فقال هو اشد اقداما من اسد وتوثبا من فهد واختطافا من حدأة ومن عقاب ملاح (جلد ابتلي بمثله) في المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وقيل ان الحديد بالحديد يفلح (المتشمر في الشدائد) قال علقمة

فلا يغرنك مني الثوب اسحبه * اني امرؤ في عند الجد تشمير

وقال طيات طاوي الكشح لا * يرخي لمظلمة ازاره

(المتحمل للشدائد الصابر لها) وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للظلال

(وذكر الشيخ في حوادث سنة ٧٣٦) قال قال شيخنا علم الدين رحمه الله تعالى نقلت من خط الصدر بدر الدين الفزاري قال في السابع من ذي الحجة سنة (٧٢١) أخبرني شخص ان كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثة جراوات فلما رآها احضرت بين يدي السلطان وسائر الحاضرين اعجب من أمرها وسألوا انهم ليس لهم علم عن ذلك فاعتذروا (يحكى) ان المهدي خرج بذلك فلقيه الحسين بن مطير متصيدا فأنشده الاسدي

أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صورة الجود

من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة * ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موضعا لاحد مع قولك في معن بن زائدة

الماء عن ثم قد لا قبره * سقتك لغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كنت اول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

ولكن حويت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

قال اعرابى لوال اجعلنى زماما من ازمتك التى تجر بها العدو فانى ممن يتخذ الليل جملا فى أثر العدو اتدرع ظلامه لا نكول ولاا كول وقيل فلان شديد الحجزة أى الصبر على الشدة الاقرع

ونكبة لو رمى الرامى بها حجرا * أصم من حجر الصوان لا نصدعا
مرت على فلم اطرح لها سلبى * ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

الموسوى وكم عجمونى فانسللت مهذبا * وأثر عودى فى نيوب الاعاجم

(الموصوف بالقوة) اتى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجل يستحمله فقال له خذ لك بعيرا فأخذ بذنب بعير من ابل الصدقة فجذبه فاقتلعه فتعجب من قوته وقال هل رأيت أقوى منك قال نعم خرجت بامرأة من أهلى اريد بها زوجها فنزلنا منزلا اهله خلوف فأقبل رجل ومعه ذود فضرب الى محوض فساورها فنادتنى فما انتهيت اليها حتى خالطها فجئت لا دفعه عنها فأخذ برأسى بين جنبه وعضده فما استطعت حراكا حتى قضى حاجته ثم استلقى فقالت المرأة أى فحل هذا لو كان لنا منه سخلة فأمهلته حتى امتلأ نوما فقمت اليه بالسيف فضربت ساقه فأبنتها فانتبه فتناول رجله فرمانى بها فأشوانى وأصاب رأس بعيرى فقتله فقال عمر ما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر السؤال عليه فلم يزده على هذا فظن انه قتلها وكان الوليد شديد القوة وكان يؤتى بسلسلة من حديد وفيها حبل فيشده فى رجله و يؤتى بالدابة فيثب عليها وثبة واحدة ولا يمسها بيده فيقطع السلسلة فقال لاصحابه يوما هل تعلمون من هو أصرع منى قالوا نعم رجل بخراسان فأحضره وقال أريد ان تصارعنى وان حابيتنى قتلتك فصارعه فحمله ووضعه فوق دسته وقال أنت ههنا أحسن دع رعيتك يتصارعون بين يديك ولا تدخل معهم فيما لك عنه مندوحة شاعر

وما ولدت أمى من القوم عاجزا * ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

(الممدوح بقوة نفسه دون جسمه) قيل الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر ابدانا ومنه أخذ ابو تمام قوله

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام

وقال وانى لالقوى على المعالى * وما أنا بالقوى على الصراع

وقال لا قوتى قوة الراعى قلائصه * يأوى فيأوى اليه الكلب والربع

وقال معاوية رضى الله عنه ما كان فى الشبان شئ الا وكان فى منه مستمتع الا انى لم اكن نكحة ولا صرعة (من لا يتألم من شدة) قال

* لا يألم الشرحتى يألم الحجر * (المتبرم للحرب) شاعر

يا بؤس للحرب التى * وضعت اراهط فاستراحوا

وقال ماذاق همّا كالشجاع ولا خلا * بمسرة كالعاجز المتوانى

سيف الدولة كانما الغزو مفروض على سرى * من يملك الارض اوساطا وأطرافا

(فرسان العرب) قال أبو عبيد فرسان العرب المجمع عليهم دريد بن الصمة وعنترة العبسى وعمرو بن معدى كرب وقد عد منا اكابرهم عامر بن الطفيل وعتيبة وعنبسة بن الحارث وزيد الفوارس والحارث بن ظالم وعباس بن مرداس وعروة بن الورد ومن فتاك الجاهلية الحارث

ما كان الا الجود صورة وجهه
فعاش ربيعا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى
وأصبح عرنين المكارم اجدعا
فأطرق الحسن وقال يا أمير المؤمنين
وهل معن الا حسنة من حسناتك
فرضى عنه وأمر له بالفى دينار قال
سعيد بن مسلم لما ولى المنصور معن بن
زائدة اذربيجان قصده قوم من أهل
الكوفة فلما صاروا ببابه استأذنوا
عليه فدخل الآذن فقال أصلح الله
الامير وفد من أهل العراق قال من
أى أهل العراق قال من الكوفة
قال ائذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم
معن فى هيئة زرية فوثب على اريكته
وأنشد يقول
اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم
مرمتها فالدهر بالناس قلب
فأحسن ثوبيك الذى هو لابس
وافره مهريك الذى هو راكب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا
زوال اقتدار او غنى عنك يعقب
قال فوثب اليه رجل من القوم فقال
أصلح الله الامير الا أنشدك أحسن
من هذا قال لمن قال لابن عمك هرمة
قال هات فأنشد يقول
وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس الشحائح

ابن ظالم والبراض بن قيس وتأبط شرا وحنظلة بن فاتك الاسدى ومن رجالاتهم اوفى بن مطر المازنى وسليك بن السلكة والمنتشر بن وهب الباهلى وكل واحد منهم كان أشد عدوا من الظبى وربما جاع احدهم فيعدو الى الظبى فيأخذ بقرنه ولا يحملون زادا وكان أحدهم يأخذ بيض النعام فى الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه فى الفلاة حيث يغزو حتى يكون له فى الصيف اذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفرى (المتفادى من التعرض له) قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فلان مضغنى فلما ضرسته لفظنى

طوال قنى تطاعنها قصار * وقطرك فى وغى وندى بحار

وقال ان الرماح وان طالت ذوائبها * من العدا تتواصى عنه بالقصر

(من لا يخضع فى شدة) قيل لاعرابى اشتد به المرض لو تبت قال لست اعطى على الذل ان عافانى الله تبت والا اموت هكذا

لا يخرج القسر منى غير معصية * ولا الين لمن لا يبتغى لينى

وقال شداخ ابينا فلا نعطى مليكا ظلامة * ولا سوقة الا الوشيج المقوما

وسأل عمر بن عبد العزيز ابن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير فقال ما رأيت نفسا اثبت من نفسه مر حجر من المنجنيق وهو قائم يصلى بين جنبه وصدره فما خشع له بصره ولا قطع قراءته ولا ركع دون الركوع وعن امه انها دخلت عليه فى بيته وهو قائم يصلى فسقطت حية فتطوقت بابنه هاشم فتصايح أهل البيت بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلى فما التفت ولا عجل فلما فرغ قال ما بالكم (المتأنى) قال خارجة

قوم اذا شوم سوابح الشماس بهم * ذات العناد وان ياسرتهم يسروا

(المؤثر الموت فى العز على الحياة فى الذل)

هيم الى الموت اذا خيروا * ما بين تبعات وتقتال

ولما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية اهاب بالناس ليرجعوا فلم يلووا فانتضى سيفه وقاتل قتال مستقتل فقيل له لا تهلك نفسك ولك الامان فتمثل بابيات قالها الحسين رضى الله عنه يوم قتل وهى وقيل هى لمسلم بن عقيل رضى الله عنه

اذل الحياة وذل الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد احداهما * فسيرى الى الموت سيرا جميلا

أبو تمام يرى العلقم المأدوم بالعز ارية * يمانية والارى بالذل علقما

المتنبي فاطلب العز فى لظى وذر الذل ولو كان فى جنان الخلود

الموسوى فعاف المنايا وامتطى الموت شامخا * بمارن انف لا يذل لخاصم

منصور بن باذان

فعش ما تعيش عزيز البقاء * فعزك خير وان قيل بل

فطول الحياة على ذلة * لعمرك عندى حياة السفل

وكل مساع له همة * من الناس الا قصير الاجل

(النهى عن مخافة القتل والحث على تصور الموت والتمدح بذلك) قيل لعلى رضى الله عنه

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا اضمت عليك الصفائح

لا يه حال يمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن أحسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام أعطهم اربعة آلاف يستعينون بها على امورهم الى ان يتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام أجعلها دنانير أم دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتى مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة فقال له معن ان شئت مدحتك وان شئت اثبتك فاستحى من اختيار الثواب وكره اختيار المدح فقال

ثناء من أمير خير كسب لصاحب مغنم وأخى ثراء

ولكن الزمان برى عظامى وما مثل الدراهم من دواء

فأمر له بالف دينار ولما قدم معن بن زائدة اتاه الناس فأتاه ابن أبى جفنة فاذا المجلس غاص باهله فدق بعصاه الباب ثم قال

وما احجم الاعداء عنك تقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما أبى الله الا ان يضر وينفعا

فقال معن احتكم يا أبا السمط فقال

أتقاتل أهل الشأم بالغداة وتظهر في العشي في ثوب ورداء فقال أبالموت اخوف والله ما أبالي
اسقطت على الموت أم سقط الموت علي وقد أحسن المتنبي في قوله

اذا غامرت في أمر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم

وفي قوله
ترى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله
فلو ان الحياة تبقى لحي * لعددنا أضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا

أبو فراس
تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغله المهر

(قوم تسلط عليهم القتل فلم يفنهم) قال المهلب ليس شئ أنمى من سيف فوجد الناس تصديق
ذلك فانا السيف انمى عددا وأكرم ولدا منهم قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي
الالباب وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصد والله
يزرع فانظر أين قدرة المخلوق مع قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى ما ظهر في آل أبي طالب
وآل المهلب وفيهم من الكثرة ما ترى شاعر

اذا فرج القتل من غيظهم * أبى ذلك الغيظ الا التقافا

وقيل أربعة يسرع الخلف اليها الحرق والقتل والتزويج والحج (من لم يبل بأن يقتل) قال
عبد الله بن مسعود عثرت بأبي جهل في الجرحى وقد قطعت يده ورجله فقلت يا عدو الله وعدو
رسوله فقال بسيفك كهام فهاك سيفي فحز رأسي من عرشي فانه أهون عند من يراه وأسرت
أم علقمة الخارجية وأتي بها الى الحجاج فقيل لها وافقيه في المذهب فقد يظهر الشرك بالمكره
فقالت قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين فقال لها قد خبطت الناس بسيفك يا عدوة الله خبط
العشواء فقالت لقد خفت الله خوفا صيرك في عيني أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال
ارفعي رأسك وانظري الي فقالت اكره ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فقال يا أهل الشأم
ما تقولون في دم هذه قالوا حلال فقالت لقد كان جلساء أخيك فرعون ارحم من جلسائك حيث
استشارهم في أمر موسى فقالوا ارجئه وأخاه فقتلها وكان حكيم بن حنبل قطعت رجله يوم الجمل
فأخذها وزحف بها على قاطعها فقتله وقال

يا نفس لا تراعي * ان قطعت كراعي
* ان معي ذراعي *

وقال اعرابي لابنه وقد قدم للقتل يا بني اصفف قدميك واصبر رأسيك ودع ذكر الله تعالى
في هذا الموضع فانه فشل (الجواد بنفسه في الحرب المستعد للموت) بعض بني نهشل

انا لنرخص يوم الروع انفسنا * ولو نسام بها في الامن اغلينا

الخنساء
نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوفى لها

ونحوه للموسوي
ولا تبذلن النفس حتى اصونها * وغيري في قيد من البذل يرسف

آخر
رخيص عنده المهج الغوالي * كان الموت في فمه شهد

أبو

عشرة آلاف فقال معن ونزيدك
ألفا (أتى اعرابي الى معن بن زائدة
ومعه نطع وفيه صبي حين ولد فاستأذن
عليه فلما دخل جعل الصبي بين يديه
وقال
سميت معنا بمعن ثم قلت له
هذا سمي فتى في الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود تعرفه
وفي سواك جود غير معهود
امست يمينك من جود مصورة
لا بل يمينك منها صورة الجود
قال كم الابيات قال ثلاثة قال أعطوه
ثلاثمائة دينار ولو كنت زدتنا لزدناك
قال حسبك ما سمعت وحسبي ما أخذت
أخبرنا الشيخ الجليل العدل الاصيل
شهاب الدين ابو العباس أحمد بن
ابراهيم بن عامر بن وافي المهدي قال
أخبرنا المشايخ الثلاثة الامام فخر الدين
أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
البخاري وأبو العباس احمد بن شيبان
الشيباني وأم محمد زينب
ابن ثعلب
بنت مكي بن علي بن كامل الحراني قالوا
أخبرنا أبو حفص عمر بن عمر بن محمد بن
أبي نصر الحمدي قال أنشدني ابو
غالب محمد بن مهل النحوي الواسطي
المعروف بابن شبران بواسط قال

أبوتمام يستعذبون منايا هم كأنهم * لايخرجون من الدنيا اذا قتلوا

عبدالله بن أبي عيينة

وانى من قوم كأن نفوسهم * بها انف ان تسكن اللحم والدما

(تصبر النفس في الحرب) شريح العبسي

أقول للنفس لا يجاد بمثلها * اقلى مزاحا اننى غير مدبر

الفرزدق وقد لقيه اسد

لما سمعت له هماهم اجهشت * نفسي الى تقول ابن فزارى

فربطت نفرتها وقلت لها اصبرى * وشددت في ضنك المقام ازارى

أبوتمام وحن للموت حتى ظن مبصره * بانه حن مشتاقا الى وطن

لولم يمت تحت اسياف العدا كرما * لمات اذلم يمت من شدة الحزن

البحترى تسرع حتى ظن من شهد الوغى * لقاء اعاديه لقاء حبائب

(المستأنف من موته حتف انفه) بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

عبد الملك الحارثي وأجاد

وما مات منا سيد حتف انفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل

أبوفراس متى مايدن من اجل كتابي * امت بين الاسنة والاعنه

الموسوى ويستحسنون الموت والموت راحة * وانعب ميت من يموت بداء

(مخاوض الحرب مقتول لامحالة) تابط شرا

ومن يغر بالاعداء لا يدانه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

آخر ومن يكثر التطواف في جند خالد * لدى الروم مصبوبا عليه دروعها

فلابد يوما ان تحدث عرسه * اذا حدثت يوما حديثا يروعها

ابن الرومي ومن لايزل يستنهي يوما فريسة * يرى قتاان لايرى منه سالما

آخر * ان الشجاعة مقرون بها العطب * (قصد العدا مجاهرة) أشار على الاسكندر اصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان اجعل غلبتي سرقة المتنبي

اذا اتقوا واعلنوا أمرهم * وان أنعموا نعموا باكتتام

السرى ويجعل بشره نذر الاعادى * فيبعثها عينا أو شمالا

ولم ينذرهم ثقة ولكن * ترفع أن ينالهم اغتيالا

(الفتك) وماانفك ماشاورت فيه ولا الذى * تخبرمن لاقيت انك فاعله

الحارث بن ظالم

علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وهل يركب المكروه الا الاكارم

فتكت به لما فتكت بخالد * وكان سلاحى يحتويه الجماجم

(المتعود ملازمة الحرب والامكنة) أبوتمام

أنشدنى الامير ابوالهيجاء محمد بن عمران ابن شاهين قال أنشدنى على بن زريق الكاتب البغدادى لنفسه هذه القصيدة الى آخرها وقد أنشدنا جماعة بالمغرب وغيره وقال لى أبو محمد على بن أحمد بن سعيد وقرأ لابى عمرو وحفظ قصيدة ابن زريق فقد يقال من تختم بالعقيق وقرأ لابى عمرو وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف وهى

لاتعذليه فان العذل يوجعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

جاوزت في لومه حدا اضربه * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

فاستعملى الرفق في تأنيبه بدلا * من عنفه فهو مضنى القلب موجعه

قد كان مضطلعا بالبين يحمله * فضلعت بخطوب البين اضلعه

يكفيه من لوعة التفنيد ان له * من النوى كل يوم ماير وعه

ماآب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالرغم يزمعه

كانما هو في حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه

اذا الزماع أراه في الرحيل غنى * ولو الى السند اضحى وهو يزمعه

تأبى المطامع الا ان تجشمه * للرزق كدا وكم ممن يودعه

يحياضها متورد ويخبطها * متعود ويدرها ملبون

ربيعة بن مقروم وثغر مخوف أقتنابه * يخاف به غيرنا ان يقيما

(الضاحك في الحرب والعابس فيها) توصف الحرب تارة ببشاشة الوجه وطلاقته نحو قول

النميري يفتر عند لقاء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

وقول صاحب البصرة

كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان نحاسا

الموسوي اذا اصفر الخوف ماء الوجوه * تراها من الخوف حمر الوسام

وتوصف تارة بالعبوس قال أبو تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

(المقاتل عن حريمه) ليم الاسكندر في مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقتل قومي عني واترك المقاتلة عنهم وعن أهلي ونفسي عنترة

ومرقصة رددت الخيل عنها * وقد همت بالقاء الزمام

وقيل للحسن ما تقول فيمن سبى امرأة ولها زوج وكان عنده الفرزدق فقال هل قلت في هذا شيئا

قال نعم وذات حليل أنكحتها رماحنا * جهارا بأيدينا ولما تطلق

فقال الحسن اصبت كنت أرى انك أشعر مني فاذا أنت أفقه شاعر

يارب من يبغض أذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين

لو نبت المرعى على أنفه * لرحن منه أصلا قد رعين

سلم الخاسر يرمي الفجاج به أغر محجلا * جعل السيوف منا كحا وطلاقا

أخذه من مسلم

اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا * جعلنا المنايا والرماح طلاقا

زياد الاعجم صفان مختلفان حين تلاقيا * آبا بوجه مطلق أو ناكح

(سد الثغور) دعبل

هو الجاعل البيض القواطع والقنا * كعاما لافواه الثغور الفواغر

(قصد الغارات بالابل والافراس) كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاذا انتهوا الى المعركة ركبوا الخيل شاعر

أولى فأولى بامرئ القيس بعدما * خصفن بآثار المطي الحوافر

وذكر اعرابي قوما تبعوا اناسا أغاروا عليهم فقال احتشوا كل جالية عيرانة فما زالوا يخصفون اخفاف المطي بحوافر الخيل حتى أدركوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران ارشية الموت فاستقوا به أرواحهم الشريف الموسوي

اذا مشى الحتف فوق البطا * ح وقع فيهن بالحافر

(المعاود للغارات الجاني للحروب) الحارث بن أبي شمر

ما ان تجف لبودها من غارة * حتى تعاود للحروب غوائرا

وقيل فلان يلقح الحرب الكشاف ويمترى من درها السم الزعاف

وما مجاهدة الانسان واصلة
رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الناس رزقهم
لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى
مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في المرء والارزاق قد قسمت
بغي الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه
حقا ويطمعه من حيث يمنعه
استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني
طيب الحياة واني لا اودعه
كم قد تشفع بي ان لا افارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وادمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق
عني بفرقته لكن ارقعه
اني اوسع عذري في جنايته
بالبين عنه وقلبي لا يوسعه
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته
كاسا تجرع منها ما أجرعه

بشار اذا الحرب قامت بهم شمروا * وكانوا أسنة خرصانها

(المستنكف من السلب) اعشى همدان

واري مغانم لو أشاء حويتها * فيصدني عنها حيا وتعفف

وقتل أمير المؤمنين رجلا فأراد قنبران يأخذ سلبه فقال يا غلام لا تعر فرائسي عنترة

* أغشى الوغى وأعف عند المغنم * آخر * يغشى العوالي ولا يلوى على سلب * أبو تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

(العاجز أعاديه عن اصلاح ما أفسده وعكسه) على بن جبلة

يا سو الذي يجرح اعداؤه * وما لهم من جرحه آس

الكميت لا يهدم الناس ما تبني اكفهم * من الفعال ولا يبنون ما هدموا

المتنبي لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهيضون عظما أنت جابره

اشجع ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

(وصف الشبان والكهول في الحرب) قال رجل لرجل لا غزونك بمرد على جرد فقال لالقينك بكهول على فحول (تفضيل الشبان في الحرب) طاهر بن الحسين

هيب اذا لم يكن حرب بمكتهل * مجرب قوله يكفي من العمل

واغش اللقاء اذا كان اللقاء به * سفك الدما حديث السن مقتبل

فان ذا السن يلقى حتفه أبدا * ممثلا بين عينيه من الوجل

وذو الشباب له شأو وعاطله * فلا يزال بعيد الهم والامل

(الخيول السريعة في الحرب) بعضهم * جن الرجال على ظهور سعالي * كثير

صقور على اثباج جرد وابس * وأسد اذا ما كان يوم نزولها

المتنبي اباهم حشوا العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق

(تعويد الفرس في حبسه في المعركة) النابغة

ونحن أناس لا نعود خيلنا * اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون مشقرا

فلا نحن معروف انا ان نردها * صحاحا ولا مستنكران تعقرا

أبو تمام تقاسمنا بها الجرد المذاكي * سجال الكر والدأب العتيد

اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حباتسا ان لم تعودي

(كثرة الجيش) * بجنح الليل اردف بالغيوم * آخر

بجمهور يحار الطرف فيه * يظل معضلا فيه الفضاء

صاحب البصرة بجمع مثل سدل الليل منظوم من الزبد

المتنبي بجيش لهام يشغل الارض جمعه * عن الطير حتى ما يجدن منازلا

السري ومملومة الاقطار حشو فجاجها * عناق المذاكي والوشيج المقوم

المتنبي قشير وبلعجلان فيها خفية * كراءين في الفاظ الثغ ناطق

وقيل زحف كركر العارض المنهل وكدفاع الاتي المرسل فهو يتطالع من غور وانجاد وينظر من

كم قائل لي ذنب البين قلت له الذنب والله ذنبي لست ادفعه
الا اقت مكان الرشد أجمعه لواني يوم بان الرشد اتبعه
ان لا اقطع ايامي وانفذها بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت به بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني به ولا ان بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسراء تمنعني حظي وتمنعه
وكنت من ريب دهري جازعا فرقا فلم أوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل الانس الذي درست آثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا ام الليالي التي امضت ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيع كما عندي له عهد ود لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا جرى على قلبه ذكري يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعني به ولا بي في حال يمتعه

اقتراب وابتعاد * وكالسيل أو كالليل او عدد الحصى * سالت بطاحهم بالجرد اللهاميم

(كثرة الجيش والاسلحة) *بذي لجب ازب من العوالي* النجاشي

وعراصة براقة ضوء هادم * يكشف عن برق لها الافقان

قيس بن الحطيم

لوانك تلقى حنظلا فوق بيضنا * تدحرج عن ذي ساحة المتقارب

المتنبي يمنعها ان يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

(ومما جاء في التهديد)

(من هدده السلطان فاستعان بالله) لقي الحجاج محمد بن الحنفية فقال له نفسك فلا يرقن دمك فقال محمد ان لله في كل يوم كذا كذا ألف نظرة يقضي في كل نظرة كذا كذا ألف امر فعسى ان يشغلك بامره (من هدده سلطان فاعتذر واظهر المخافة) كتب ذو الرياستين الى طاهر بن الحسين يا نصف انسان والله لئن أمرت لانفذن ولئن انفذت لابرمن ولئن ابرمت لابلغن فأجابه طاهر انا اعزك الله كالامة السوداء ان حمل عليها تدمدمت وان رفه عنها اشرت وان عوقبت فباستحقاق وان عفي عنها فباحسان (تهديد سلطان شديد الوطأة) خطب الحجاج فقال ايها الناس من اعياه داؤه ومن استبطأ اجله فعلي أن اعجله ان الحزم والجد استلباني سوطي وجعلا سيفي سوطي فنجاده في عنقي وقائمه في يدي وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب اليهم أما بعد فانكم استنكحتم السمن فنسلتم الفتن واني اقسم بالله لئن عاودتم الظلم وسعيتم في الاثم لابعثن اليكم خيلا تدع نساءكم ايامى واولادكم يتامى فايما رفقة وردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها ان تجاوزتهم الى ماء غيرهم تقدمة مني اليكم وانذارا لكم فالانتقام يعقب العفو والانذار لا بقية معه والسلام وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه انشد الرشيد

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

والله لكاني أنظر الى شؤبوبها وقد همع والى عارضها وقد لمع وكاني بالوعيد وقد اورى نارا فأقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا بني هاشم فبي سهل الوعر وصفا الكدر وألقت اليكم الامور آنفا أزمتها فحذار من حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك وأذللت همم الرجال لطاعتك وكنت كما قال

ومقام ضيق فرجته * بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل او فياله * زل عن مثل مقامي وزحل

(حث من تعرض لك ان يجربك) قال جرير يخاطب عياش بن الزبرقاني

أعياش قد ذاق المنون مرارتي * وأوقدت ناري فادن ويلك فاصطل

ابن أبي عيينة سيعلم اسماعيل ان عداوتي * له ريق أفعى لا يصاب دواؤها

سنان بن أبي حارثة

علما بان اصطباري معقب فرجا
فاضيق الامر ان فكرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا
جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان تنل أحدا منا منيته
فما الذي بقضاء الله يصنعه

يحكى انه وقع في ليلة الجمعة خامس عشر المحرم سنة (٨٣١) ان حضرت صلاة العشاء بالجامع النوري بحماة فتقدم امامه للصلاة بعد الاقامة وكبر تكبيرة الاحرام وقرأ دعاء الافتتاح والفاتحة ثم قرأ الم السجدة ولما أتى على آية السجدة سجد ثم اتمها الى آخرها وركع وسجد السجدتين ثم قام الى الركعة الثانية وقرأ الفاتحة ثم قرأ سورة النحل وبني اسرائيل والكهف ومريم وطائفا من طه فارتج عليه فركع ثم اعتدل واقفا ثم سجد السجدتين وتشهد وسلم على رأس الركعتين حكى الدينوري في المجالسة في ترجمة أبي عبد الله سعيد بن يزيد النباجي قال سمعت ابي يقول قال خالي احمد بن محمد بن يوسف سمعت محمد ابن يوسف يقول كان أبو عبد الله النباجي مجاب الدعوة وله آيات وكرامات بينما هو في بعض اسفاره على ناقة وكان اما حاجا او ما غازيا

قل للقوم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم
تلق الذى لاقى العدو وتصطبح * كأساً صبابتها كطعم العلقم

(من أوعد وقدم الانذار) كتب ابراهيم بن العباس الصولى الى أهل حمص أما بعد فان أمير المؤمنين يرى من حق الله تعالى استعمال ثلاث تقدم بعضهن على بعض الاولى تقديم تنبيه وتوقيف ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف ثم التى لا ينفع لحسم الداء غيرها

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيداً فان لم يجد أغنت عزائمه

آخر لئن عدت والله الذى أنا عبده * منحتك مصقول الغرارين ابرقا
فان دواء الجهل ان تضرب الطلى * وان يغمس العريض حتى يغرقا

الموسوى فهذا دواء سطوتى من ورائه * وعنوان نارى ان يبين دخانى

(من أوعد صاحبه على ان يحمله على حالة صعبة) سنان بن أبى حارثة

وانى لشر الناس ان لم أبتهم * على آلة حدباء ناتئة الظهر

ابن أبى عيينة دعنى وأبا خالد * فلا قطعن عرى نياطه

عبد المدان ولست لحرة ان لم تروني * امرا لكم قوى امر جسيم

آخر ذرونى ذرونى ما كففت فاننى * متى ما تهيجونى تميد بكم أرضى
وأنهض فى سرد الحديد عليكم * كتائب سودا طالما انتفضت نهضى

(من يناويه من لا يبالى به) أبرق رجل لآخر وأرعد فلما زاد أنشد

قد هبت الريح طول الدهر واختلفت * على الجبال فما نالت رواسيها

الفرزدق ماضر تغلب وائل اهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

وقال * وكان كالكلب حين ينبح كوكبا * ابن المعتز
وكنت كرامى كوكب ببصاقه * فرد عليه وبله ومواطره

(تهدد من لا يبالى بتهدده) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين لولا شئ لاخذت رأسك فقال اجل ذلك الشئ سيفى وقال

تواعدنى لتقتلنى نمير * متى قتلت نمير من هجاها

ابن أبى عيينة

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * اطنين اجنحة الذباب يضير

جرير زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يا مربع

آخر تعرض لى ذبيان من لو لقيته * بيوم برازلم يسد لهاتى
لو ان هبوب الريح يعلكم قذى * لاعيننا ما كنتم بقذاة

واجتمع قوم على قدرى بنعالهم فقال والله لاملانها عليكم خيلا فقال له أبوه رجالك انا وخيلك حمارك فبم تصول وكتب بعض الكتاب اتهددنى ومالك من المقدار ما كوطأة ذرة على سلد صخرة ومن فصل لابن أبى البغل وما الذباب وما مرقبه ومتى ساءت الجماء ناطحت القرناء والفراش لعبت بالنار والسانح قابلت الدبور والمهيج تعرض لريب المنون والاعناق مالت الى السيوف والآجال اغترت بالحتوف ومتى ساء أبو الفضل تعرض لابن أبى البغل (من يتهدد

في الطريق رجل عائن ولما نظر الى شئ الا اتلفه واسقطه وكانت ناقة أبى عبد الله ناقة فارهة فقيل لابى عبد الله احفظها من العائن فقال ابو عبد الله ليس له الى ناقتى سبيل فاخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبى عبد الله فجاء الى رحله وعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب فاتى أبو عبد الله فقيل قد عان ناقتك وهى كما تراها تضطرب قال دلونى على العائن فدل عليه فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه فى كليته رشيق وفى ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرجت حدقة العائن وقامت الناقة لا بأس بها

وله فى أسماء الولائم والمدعاة اعراس وخرس وولادة عقيقة مولود نقيعة قادم وضيعة حزن والبناء وكيرة عذيرة ختن مادبات المكارم (وله أيضا فى أسماء أيام العجوز على الترتيب) بصن وصبر ووبر ومعلل مطفئ جمر آمر مؤتمر

يظهر الغيب ولا يغني غناء) عنترة

وموعدين يظهر الغيب من شمس * اذا التقينا ندت عني مكاويها

آخر كالصدى يسمع منه صوته * فاذا طالبته لم يستبن

بعض القدماء ومالك اصرة الا وعيد * وهمهمة كما رعد الخريف

عنترة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا القيتهما دمي

وحكى عن أبي عمرو بن العلاء قال انصرفت من الجامع في الهاجرة فلقيني عمار قد جرد سكينا فوضعها تجاه قلبي وقال كيف تروي بيتي عنترة فانشدتهما كما تقدم فقال والله لولا أخشى ان أفجع فيك أهل الارض لقتلتك ما كان عنترة يستجدي هذا الاستجداء انما قال الطائي

الشاتمي عرضي بما هو فيهما * والناذرين اذا القيتهما دمي

أبو زيد تبادروني كاني في أكفهم * حتى اذا ماراوني خاليا فزعوا

القرمطي تمانى اذا لم ترني * فاذا جئت قطعت القنطره

يابني عباس من ينصركم * أصبي أم خصي أم مره

(قلة غناء الوعيد) قيل الصدق ينبئ عنك لا الوعيد شاعر

مهلا وعيدي مهلا لا أبا لكم * ان الوعيد سلاح العاجز الحمق

النجاشي أبلغ شجاعا أبا خولان مالكة * ان الكاتب لا يهزمن بالكتب

وقيل من علامات العاقل ترك التهدد قبل امكان الفرص وعند امكانها الوثوب مع الثقة بالظفر

(ومما جاء في فضل الاسلحة والمتسلحة)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا أغمد وقيل الشرف مع السيف وقال جعفر بن محمد السيف مفتاح الجنة والنار ووصفه بعضهم فقال رئيس لهوه قطف الرؤس ضحوك عبوس وهزله خطف النفوس أبو تمام

وليس يجلي الكرب رأي مسدد * اذا لم تؤانسه بسيف مهند

المتنبي ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وقال والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم داؤه الوجع

(تفضيل السيف على القلم) المتنبي

حتى رجعت واسيافي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم

ابو تمام السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

وفي ضده قيل للكاتب الام تدل بهذه القصبة فقال هو قصب ولكنه يقطع العصب ان القلم يرد قضاء السيف ويفسخ حكم الحيف ويؤمن مسالك الخوف (من في سيفه ورمحه الموت) صاحب البصرة

حسام غداة الروع ماض كانه * من الموت في قبض النفوس رسول

ابن حاجب لو قيل للموت انتسب لم ينتسب * يوم الوغى الا الى صمصامه

في

تولت عجوز ثم أعقب بعدها * شباب وبيع زهره يانع نضر

(ولغيره في اسماء خيل الحلبة)

سبق المجلي والمصلي والمسلي * بعد تاليه ترى المرتاحا

وبعاطف ويفسكل وحظيه * حاب اللطيم على الكميت صباحا

(لابي العلاء المعري)

سألن فقلت مقصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن فالا

اذا ما النعيم لم يعط بلادا * فان له على يدك اتكالا

ولو ان الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا

واقسم لو غضبت على ثبير * لازمع عن محلته ارتحالا

(نبذة لغوية يفتقر كل متأدب اليها)

البلج هو ان ينقطع الحاجبان فلا يكون بينهما تضام للشعر وكانت العرب تمدح البلج وقال رجل أبلج وامرأة بلجاء ثم العين فجملة العين المقلة وهي الشحمة التي تجمع البياض والحدقة والناظر وهو موضع البصر وفيه الانسان والانسان ليس بخلق له حجم والحجم ما وجدت مسه والعين كالمرآة اذا استقبلتها شيء رأيت شخصه فيها وفيها الناظر ان وهما عرقان

في وصف رجل سيفه تؤمن ثنايا الموت اليه و يعول في قبض الارواح عليه

ربيعة بن مقروم — سيوفهم يوم الوغى * يلعبن بالارواح

واني لمن قوم تكون رماحهم * لاعدائهم في الحرب سماً مشبا

ابن المعتز — لنا صارم فيه المنايا كوامن * فما ينتضي الا لسفك دماء

(السيوف الماضية) قيل كيف وجدت سيفه فقال هو على الارواح كالاجل المتاح اسحاق

ابن خلف — ألقى بجانب اخضر * امضى من الاجل المتاح

وكانما ذر الهبا * عليه أنفاس الرياح

يعقوب الاخطل

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته دم

المتنبي — قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

البحتري — يغشى الوغى والترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

واذا أصاب فكل شيء مقتل * واذا أصيب فما له من مقتل

(السيوف المصقولة) بعضهم * اذا ما انتضته الكف كاد يسيل *

أبو الغول الحيري

واذا ما سللته بهر الشمس شعاعا فلم تكد تستبين

وكان الفرند والرونق الما * دي على صفحتيه ماء معين

(الغير المصقولة) كان في متنه ملحا وقد نثرا *آخر* كان على مراقيه غبارا

(السيوف اللامعة المهتزة) قيس

بسيف كان الماء في جنباته * مدارج غيم أو قرون جنادب

المتنبي — فكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا

ابن هرمة — * شهاب زهته الريح في كف قابس * سلم الخاسر

وكان السيوف والنقع عال * شهب نار في ساطع ودخان

ابن المعتز — في كفه عضب اذا هزه * حسبته من خوفه يرتعد

(السيوف المتفللة من الضرب) النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

دعبل — اذا الناس حلوا بالجبين سيوفهم * رددت السيوف بالدماء حواليا

و بضده هجاء عمارة بن عقيل

ولا عيب فيه غير ان جياده * مسلمة ليست بهن كلوم

واسيافه لم تدر ما طعم ضربة * فهن صحاح ما بهن ثلوم

(السيوف المتضرجة بالدم) علي بن عاصم

بحمر وبيض ان عرين تسربلت * بدل الجفون جماجم الابطال

أوردتهن تواضعا لجبع الردى * فصدرن في قمص من الجريال

على حرفي الالف بسيلان من الموقين الى الوجه وفيها الاجفان وهي غطاء المقلة من اعلى واسفل وفيها الاشفار وهي حروف الاجفان التي تلتقي عند الغمض الواحد شفر والشعر الذي ينبت فيه الهدب الواحد هدبة فاذا طالت الاهداب قيل رجل اهدب وامرأة هدباء ورجل أوطف وامرأة وطفاء وكذلك اذن هدباء اذا كانت كثيرة الشعر ووطفاء والكحل دليل على الطول والحجر ما خرج من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الاسفل وفي العين الحماليق والواحد حملاق وهي الحماليق النواحي وفيها اللحاظ وهو مؤخرها الذي يلي الصدغ والماق مؤخرها الذي يلي الانف وهو مخرج طرفها الذي يلي الدمع وفي العين الحوص وهو ضيق في مؤخرها يقال رجل احوص وامرأة حوصاء وفيها النجل وهو سعة العين وعظم المقلة وكثرة البياض وفيها الخنس وهو ضعف في النظر وفيها الكحل وهو سواد العين بين الحمرة والسواد والدعج السواد في العين والشهل ان يشوب سوادها زرقة يقال رجل اشهل وامرأة شهلاء ويقال نظر الي شزرا وذلك اذا نظر عن يمينه أو عن شماله

(السيوف المنضرجة بدم المحارب المترشحة مسكا من يد المحارب) بشار

وبيض بها مسك المحبس اكفهم * على انها ريح الدماء تضوع

ابن المعتز * مقابضها مسك وسائرها دم * آخر * بسيفه مسك وتامور

الرفاء يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

(مشاهير السيوف) قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذما ورسوبا فأما ذو الفقار فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن الحجاج فقتل يوم بدر فاصطفاه النبي صلى الله عليه وسلم واما الصمصامة وذو النون لعمرو بن معدي كرب ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغساني ولم يذكر الكشوح (طول الرماح) قال طرفة

كأن رماحهم اشطان بئر * بعيد بين جاليها جرور

امرؤ القيس ومطرد كرشاء الجرور * من خلب النخلة الاجرد

عدي * رشاء دم على أنابيبه دم (صلابة الرماح ولدونتها) ابن أحمر

فهز ردينيا كأن كعوبه * نوى القسب نقى التمر عند العواجم

الزرد ومطرد لدن الكعوب كأنما * تغشاه منباع من الزيت سائل

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمي

كأن السمر والزانات فيه * نخيل قد تخلن من الفسيل

(الرمح المتأطر) يستجاد للمتنبي قوله

ولرب أطر القناة بفارس * وثني فقومها بآخر منهم

أخذه من قول ابن الرومي

همام اذا اعوجت صدور قناته * غدت بين احناء الضلوع تقوم يزيد

ابن أبان يكره الرمح مقدما فتراه * راعف الانف واهي الانبوب

(الرمح المتكسر) عمرو بن معدي كرب

ومنزلة فيها العوالي كأنها * هشيم شجار كسرتها الحواطب

الرفاء ينثر بالطعن أنابيب القنا * كما وهي سلك الفريد المنتظم

المتنبي * ورمح تركت مبادا مبيدا * هو من قول الطائي

ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا

(الرمح المتكسر في المطعون) الموسوي

وتقعقعت بين الكلى قصد القنا * فكأن كل حشا ربابة ميسر

ابن نباتة بحر العوالي والسهام بجسمه * كمحتطب للحمل ليس يطيق

(الرماح اللامعة الأسنة) امرؤ القيس

دفعت ردينيا كأن سنانه * سنا لهب لم يستعر بدخان

النميري * تحكي أسنته النجوم أو الذبالا * مسكين * كأن هلالا لاح فوق قناته *

وقد احسن المتنبي ما شاء في قوله

ولم يستقبله بنظره وفي النظر الاغضاء وهو ان يطبق جفنه على حدقته ويقال رأيته مغضيا (ثم الفم) وفي الفم الثنايا والرباعيات والضواحك والارحاء والنواجذ فالضواحك أربعة اضراس تلي الانياب الى جنب كل ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحك وأما الارحاء فهي ثمانية اضراس من اسفل الفم واعلاه وفي الاسنان الساكن وهو من الاسنان الشنب وهو برد وعذوبة وفي الاسنان الشنب ... والفلج تباعد ما بين الاسنان (ثم اللثة) وهو اللحم النابت فيه الاسنان وفي اللثة اللعس وهو سمرة تضرب الى سواد وكذلك الحوة واللثاة اللحمة الحمراء المعلقة على الحنك (نقلت من الجزء الثالث والعشرين من التذكرة للصفدي) ... شهاب الدين أحمد الحموي النقاش ورد الى القاهرة سنة ٧٣٢ وكتب الختمة الشريفة على خوصة من أولها الى آخرها مفصلة الاجزاء والسور وأخبرني بذلك المولى السادة ... الشريف وقدمها الموقف ... السلطان الملك الصالح وسأله لمولانا السلطان ... في سنة ٦٩٩ وله عن مولاه ... نظم رائق (عن علي بن ابي طالب)

بهدى

تهدى نواظرها والحرب قائمة * من الاسنة نار والقنا شمع

(الكتابة بالطعن والضرب) قال بعض الكتاب جبينه طرس بالصفاح منمق مجندر وبالرماح معجم محبر آخر * خط يمقه الحسام على جبينه * أبو تمام

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * طعنا وضربا فقفات الهام والصلفا

فان انظروا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليتهم صحفا

المتنبي وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق

غيره الكاتبون الى الاعداء فى قلل الاعداء كتبا ترى الامى والفهما

امسى الردى أصلها والدهر مملها * والسيف كاتبها والكاغد القمما

عابدة الجهلية ويروى للخوارزمى

كتبت على وجوههم سطورا * غرائب حبرهن دم هتول

يترجمها الاعادى للاعادى * ويقرأها على الحى القتيل

ومالك غير جمجمة رسول * ومالك غير صاحبها رسيل

(تناول الرؤس بالرماح) البحترى

قوم اذا شهدوا الكريهة صيروا * ضم الرماح جماجم الفرسان

أخذه من مسلم

يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

(طعن الاحداق والفؤاد) أبو تمام

* سنان بحبات القلوب ممتع * واجاد المتنبى

كان الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد

ابن معدى الضاربين بكل أبيض مرهف * والطاعنين مجامع الاضغان

آخر قوم ترى ارماحهم تحت الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

الشريف أبو الحسين على بن الحسين الحسنى

فاصبح أغماد السيوف عيونهم * واكبادهم حلى الرماح الذوابل

(ضرب وطعن تبين منهما الرأس ويجلب عنهما الممات) عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

آخر وضربته ضربا أضنا * عله المقادم والعرى راشد بن شهاب

علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان حسامى تحتويه الجماجم

بدات بهذى ثم اثنى بمثلها * وثالثة تبيض منها المقادم

ابن المعتز وكان أيدينا تنفر عنهم * طيرا على الاوكار كن وقوعا

الزفاء اذا ركع القنا الخطى صلوا * صلاة جل واجبها السجود

البحترى وصاعقة من نصله ينكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب

رضى الله عنه عشر تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكسفرة واكل سؤر الفارة وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين القطارين والقاء القملة حية والله أعلم هذا آخر التذييل

وله نثرت على الخليج الهام حتى * كان حصى الخليج طلى وهام

اخذه الموسوي وزاد فقال

خطبنا بالظبا مهج الاعادي * فزفت والرؤس لها نثار

الحارثي اذا ما عصينا باسيافنا * جعلنا الجماجم اغمادها

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمي

فصادرهم على الارواح خرق * اذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل

(شدة الطعن والضرب وسعتهما) شاعر

هم الدعوهم حماة الرماح * ولذوهم بالظبا البيض لدا

بعضهم * وطعن كافواه المزاد المخرق * أبو كثير الهذلي

عجلت يداك لخيرهم برشة * كالعط وسط مزادة المستخلف

امرؤ القيس كجيب الدفنس الورها * ء ريعت وهي تستغلي

آخر * وطعن كاذيال القباء المفرج * ضرار في وصف ضربة

دفوع لاطراف الرماح كانها * اذا سبروها فرخ خرقاء دعبل

المتنبي كانما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع

وسمع بعضهم قول الشاعر * لها نفذ لولا الشعاع اضاءها * فقال هذا درب لا طعن

ويروى لخلف الاحمر

واطعن السحساحة المسلسله * على عشاش دهش وعجله

واضرب الحدباء ذات الرعله * تردفي نحر اللبيب قتله

(الحاذق بالطعان والضرب)

عبد يغوث * ليبق بتصريف القناة بنانيا * المتنبي

يضع السنان بحيث شاء مجاولا * حتى من الآذان في أخراتها

الموسوي واسمر يهتز في راحتي * كما هزت القلم الاصبع

(سقي الرماح والصفاح دم الاعداء) شاعر * وعامل الرمح أرويه من العلق *

آخر * نهلت قناتي من مطاه وعلت * يحيى بن علي المنجم

يروي السيوف دما اذا شكت الصدى * يوم الوغى بأساوصدق ضراب

فتج ان خفضت على اعقابنا * وتج ان رفعت على الاعقاب

دعبل فأصبحت تستحي القنا ان تردها * وقد وردت حوض المنايا صواديا

السري اذا الحسام غدا سكران منتشيا * من الدماء سقوه انفسا فصحا

(الجاعل قواضبه بدل المعاتبة) عمرو بن ابراهيم

ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

آخر دلفت له بابيض مشرفي * كما يدنو المصافح للسلام

بعض التغلبيين

نزلوا منزل الضيافة منا * فقرى القوم غلمة الاعراب

(وهذا تذييل آخر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد حمدا لله على نعمائه والصلاة والسلام على خير أنبيائه فيقول العبد الفقير إلى عفو مولاه الكريم ابراهيم ابن الحاج علي الأحدب قد رأيت أن أذيل الثمرات بما جنيته من الثمار الدانية والفوائد العالية وبالله التوفيق (فمن ذلك ما يحكى) ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فأتى له شيخ ذو دين وعفة وهيبة وعقل ليعلمه فأسكنه في منزل قريب منه فأقام على ذلك مدة ثم ان الشيخ امتحن بمحبة ذلك الشاب وقوي غرامه فيه فشكا يوما له حاله فقال له ما حيلتي وأنا لا أستطيع مفارقة أخي لا ليلا ولا نهارا أما الليل فان سريري بجانب سريره وأما النهار فكما ترى تلازمنا فقال الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين أخيك ان تقوم لتستعمل ماء فتأتي إلى الحائط وأنا أتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة من غير أن يشعر أخوك أي شيء فقال السمع والطاعة وتواعدا على ليلة فيها

(وصل السيوف بالخطا) يروى ان فتى من الازد دفع الى المهلب بن أبى صفرة سيفاله وقال كيف ترى سيفى ياعم فقال المهلب سيفك جيد الا انه قصير فقال أصله بخطوة فقال يا ابن عم المشى الى الصين على انياب الافاعى اسهل من تلك الخطوة ولم يقل المهلب هذا جبنا وانما اراد توجيه الصورة شاعر

نصل السيوف اذقصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذالم تلحق

وقال اذاقصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

(وصف شجاع ذى رماح) سئل اعرابى عن قوم فقال اسودالغاب تحمل غابها البحترى

اذابدوافى حرجات القنا * ترى اسود الارض فى غابها

الرفاء أسدلها من بيضها وسمرها * جداول مطردات بأجم

(من جعل معاقله الاسلحة والخيول) شاعر *ان السيوف معاقل الاشراف* أبوالغمر

اذالاذمنه بالحصون عدوه * فليس له الاالسيوف حصون

آخر * ان الخيول معاقل الاشراف * آخر * وليس لنا الاالاسنة معقل *

(من لاذبالقواضب واستعار بها)

ابى قومنا ان ينصفونا فأنصفت * قواضب فى ايماننا تقطر الدما

آخر * ترى السيف ادنى من اقاربه رحمى * الشنفرى

وانى كفانى فقدمن ليس جازيا * بحسنى ولافى قربه متعلل

ثلاثة اصحاب فقلب مشيع * وابيض اصليت وصفراء عيطل

الموسوى الف الحسام فلودعاه لغارة * عجلان لباه بغير نجاد

وقال رب ليل جعلته طيلسانى * مؤنسى صارمى وقلبى مجنى

طاهر بن الحسين

سيفى رفيقى ومسعدى فرسى * والكاس انسى وقينتى خدنى

(من استطاب تناول الاسلحة) البحترى

ملوك يعدون الرماح خواصرا * اذاز عزعوها والدروع مخاصرا

المتنبى متعودالبس الدروع يخالها * فى البرد خزاوالهواجر لاذا

ابوالغمر واعتادحمل القنالا لراح راحته * وضاجع البيض لاالبيض الرعابيبا

(الابقع الوجه من صدا الحديد) الفرزدق

يمشون فى حلق الحديد كمامشت * جرب الجمال بها الكحيل المشتعل

(طيب صدا المغفر) * وطيبهم صدأ المغفر * سلم بن قحفان

فطيب الصدا المسوداطيب عندنا * من المسك ذاقته اكف ذوائف

(النابى سيفه عن الضريبة) ورقاء بن زهير وقدضرب فنبا سيفه

رأيت زهيراتحت كلكل خالد * فأقبلت اسعى كالعجول ابادر

فشلت يمينى يوم اضرب خالدا * ويحصنه منى الحديد المظاهر

وكان الفرزدق قددفع له سيف بحضرة سليمان بن عبدالملك ليقتل به روميا فضربه فلم يعمل فيه

له الشيخ من التحف والظرف ما يليق بمقامه ولما نام الصاحب واستغرق فى النوم وأمن انتباهه قام الشاب وتمشى خطوات وفتح بابا يوصل منه الى الحائط فوجد شيخه واقفا ينتظره فتناوله وصار عنده فى المنزل وكانت ليلة البدر وتنادما ودارت بينهما كؤس الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ وأخذ فى الغناء وقد رمى القمر جرمه عليهما وانتبه الصاحب فلم يجد أخاه فقام فزعا مرعوبا ووجد الباب الذى استطرق منه أخوه مفتوحا فقال من ههنا جاء الشر فدخل منه وصعد الحائط فوجد نورا ساطعا من البيت ونظر فرآهما على هذه الحالة والكاس بيد الشيخ وهو ينشد بأحسن صوت رقيق فيه

سقانى خمرة من ريق فيه * وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقى خدا بخد * غزال فى الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا * سلوه لا ينم على أخيه

فكان من لطافة الصاحب ان قال والله لا أنم عليكما وتركهما وانصرف اه (ومن بديع ذلك ما حكاه ابن خلكان فى تاريخه) فى ترجمة شرف

فقال جرير

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم * أبا كليب أو أخا مثل دارم

فأجابه فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

(عذر من يكثر لبس الدرع في الحرب) رؤي الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض الحروب فأكثر ناظره النظر إليه فقال له والله يا هذا ما أقي بدني وإنما أقي صبري فأخبر بذلك سعيد بن عمرو وكان من فرسان الشام فقال صدق لأن لامة الإنسان حظيرة نفسه عوتب يزيد بن يزيد في أحكامه الدرع فقال إن الله تعالى مع قضائه الأمور المحتمة أمر بالحذر وذكر ما في صنعة اللبوس وكان صلى الله عليه وسلم والى يوم أحد بين درعين انشد كثير عبد الملك

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة * أجاد المسدي سردها فأذالها

فقال له هلا قلت كما قال الأعشى

وإذا تكون كتيبة ملمومة * خرساء تخشى من يريد نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير ذاك وصفه بالجهل والتهور وأنا وصفتك بالحزم البحتري

تراه في الأمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

(قلة غناء الدرع عند حضور الأجل) سئل ابن الحسين في أي الجنن تحب أن تلقى عدوك قال في أجل مستأخر وقيل لبعضهم أي الجنن أرقى قال العافية وقيل لآخر لو احترست فقال كفى بالأجل حارسا (وصف الدروع) شاعر * كسيل الأتي على الحديد *
آخر * ومفاضة كالنهي ينسجه الصبا * آخر *كأن قتيرها حدق الجراد* المتنبي

يخط فيها العوالي ليس ينفذها * كأن كل سنان فوقها قلم

مزرد ومنسوجة فضفاضة تبعية * وآها القتير تحتويها المعابل

ويستحسن لابن المعتز

كأنها ماء عليه جرى * حتى إذا ما غاب فيه جمد

كلثوم كأن سنا الماذي فوق متونهم * مواقد نار لم تشب بدخان

(المستغني بجلادته عن التدرع والتقنع) أبو تمام

إذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد

مسلمة على درع تلين المرهفات له * من الشجاعة لا من نسج داود

إن الذي صور الأشياء صورني * نارا من البأس في بحر من الجود

(وصف المغتفر والمغفر) بشر

كأن سنا قوانسهم ضرام * مرته الريح في أعلى يفاع

أبو تمام * كأن نعام الدو باض عليهم * وله

مثل النجوم تضيء الأنهم * قد قلنسوا من بيضهم بنجوم

الدين المعروف بابن المستوفي قال قدم وصل إلى إربل بعض الشعراء وهو الشريف عبد الرحمن بن أبي الحسين ابن عيسى بن علي بن يعرب في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسير له ملوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن الشعار الموصلي صاحب التاريخ والملوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد يفعلوا مثل هذا لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضا بالملوم وهذا كثير الوجود بأيديهم فجاء الكمال إلى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئا فتوهم الشاعر أن الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وأن شرف الدين ما سيره إلا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب إليه

يا أيها المولى الوزير ومن به * في الجود حقا تضرب الأمثال

أرسلت بدر التم عند كماله * حسنا وأوفى العبد وهو هلال

ما غاله النقصان إلا أنه * بلغ الكمال كذلك الآجال

ابوقيس قدحصت البيضة رأسي فما * اطعم نوما غير تهجاع

(القسي) دخل أمير المؤمنين على رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم متقلدا قوسا عربية فقال هكذا جاءني جبريل عليه السلام اللهم من استطعمك بها فأطعمه ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مدّ الناس أيديهم الى شئ من السلاح الا وللقوس فضل عليه وقيل في وصفه طروح مروح تعجل الظبي ان يروح اعرابي في وصف قوس رمى عنها ذئبا

وفي شمالي سمحة من النشم * يفنج في الكف اذا الرامي اهتزم

وتهزم الفارس في اخرى النعم وقال آخر

صفراء تتبع خطوها بوتر * لام ممر مثل حلقوم النغر

حدب ظباها اسهم مثل الشرر آخر

ومقابلات ضلع الظباء كأنها * جمر بعهالكة تشب لمصطلى

نحفا بذلت لنا حواتي ناهض * حشر القوائم كاللفاع الاكحل

واذا تسل تخشخشت ارياشها * خش الجنوب بيابس من اسحل

النحف النصال العراض والاكحل الذي يضرب لونه الى الغبرة (المجيد من الرماة) قيل خرج بهرام الى الصيد ومعه جارية فعرض له ظبي فسألته الجارية ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى أصل اذن الظبي ببندقة فأهوى الظبي بيده الى اذنه ليحكها فرماه بنشابة فوصل ظلفه باذنه وهذا ان كان صحيحا فعجيب امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميته * ماله لا عد من نفره

اسماعيل بن علي اذا عطي قائما ثم انثنى * ومدها أحسن مد وانثنى

أرسل منها نافذا مسننا * سيان منه ماناتى ومادنا

* يسوق اسباب النحوس والفنى *

وقد اوغل المتنبي في قوله

اذا نكبت كنانته استبنا * بانصلها لانصلها ندوبا

يصيب ببعضها افواق بعض * فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

(الردىء الرمى) نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد في موضع الهدف وقال لم أر موضعا اسلم من هذا ورمى المتوكل عصفورا فأخطأه فقال له ابن حمدون أحسنت فقال تهزأبي فقال أحسنت الى العصفور كشاجم

مستهتر بالرمي واه عضده * أحسن شئ حين يرمى طرده

" كأنه فؤاده او كبده

(المجن) شاعر * يريك شعاع الشمس في جنة الدجى * أبو فراس

اواقد لا آلوك الا مهندا * وجلد أبي عجل وثيق القبائل

(وصف جماعة الاسلحة) سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب فقال ما تقول في الرمح قال أخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال مجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عنده

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه اه (ومنه ما حكى) ان ابراهيم بن سهل الاشبيلي كان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه حتى انه مدح النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وكان يحب يهوديا اسمه موسى واكثر شعره فيه فلما أسلم احب شابا اسمه محمد فقيل له في ذلك فأنشد

تركت هوى موسى لحب محمد * ولولا هدى الله ما كنت اهتدي
وما عن قلى تركت هواه وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا اتفق له في صباه ان الهيثم نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله ابن يوسف بن هود ملك الاندلس وقد كانت اعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد فأرسل اليه بالتولية والالوية والنيابة ولا يعلم أحد من ملوك الاندلس قبله ولا بعده بايع بني العباس قط فوقف ابراهيم بن سهل والهيثم ينشد قصيدته لبعض اصحابه فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني

ثكلتك أمك قال عمر بل انت (الاستنكاف من المحاربة بالحجر والرخصة فيه) قال أبو النجم

انى وجدك لا يكون سلاحنا * حجرا لا كام ولا عصا الطرفاء

اوصى بعض الاعراب ابنه وقد ارسله الى محاربة بعض أقرانه فقال يا بنى كن بذا الاصحاب على مافاتك واياك والسيف فانه ظلة الموت وألق الرمح فانه رسول المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبم أقاتل قال بما قال الشاعر

جلاميد املاء الاكف كانها * رؤس رجال حلقت فى المواسم

الحنفى فوادح بذا الصخر الاصم رؤسهم * اذا القلع الهندى عنها تثلما

(أصوات الاسلحة) يقال للطعن الشفشفة وللضرب هيعقة وللقسى أزملة وغمغمة الحارث بن حلزة

وحسبت وقع سيوفنا برؤسهم * وقع السحاب على الطراف المشرج

هلال تصيح الردينيات فينا وفيهم * صياح بنات الماء أصبحن جوعا

آخر * تنق عوالينا نقيق الضفادع * (ايجاب المحاربة على المتسلح وتبكيته لتقصيره فيها)

ابن مرداس فعلام ان لم أشف نفسا حرة * يا صاحبى أجيد حمل سلاحى

جرير تصف السيوف وغيركم يعصى بها * يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل

ابن الرومى رأيتكم تبدون فى الحرب عدة * ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل

فأنتم كمثل النخل يسرع شوكه * ولا يمنع الخرام ما هو حامل

المتنبى اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

(الاستظلال بالاسلحة) امرؤ القيس

فظلنا الى بيت بعلياء مردح * سماوية منها الخى معصب

فأوتاده ماذية وعماده * ردينية فيها أسنة قعضب

اعرابى من بنى اسد

وفتيان ثنيت لهم ردائى * على أسيافنا وعلى القسى

وقال وما اتخذوا الا الرماح سرادقا * وما استتروا الا بضوء اللهاذم

(ذم العزل فى الحرب) فى المثل عند النطاح يغلب الكبش الاجم

فمن يك معزال اليدين فانه * اذا كشرت عن نابها الحرب خامل

ابن الحطيم

نهبت زيدا ولم أفزع الى وكل * رث السلاح ولا فى الحرب مكثور

(من صاحبته الطيور والسباع) اول من وصف ذلك النابغة الذبيانى فقال

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

أبو تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل

بشار اذا ما غزا بشرت طيره * بفتح وبشرنا بالنعم

المتنبى وأنبت فيهم ربيع السباع * فانبت احسانك الشامل

اعلامه السود اعلام بسودده
كانهن بخد الملك خيلان

فقال الهيثم أهذا البيت شئ ترويه أم نظمته فقال بل نظمته الساعة فقال الهيثم ان عاش هذا الغلام فسيكون اشعر اهل الاندلس (ومنه ما اتفق) سنة ثمان وستمائة ان الملك المعظم عيسى سار الى اخيه الملك الاشرف فاستعطفه على اخيه الكامل محمد وكان فى نفسه موجدة عليه فأزالها وسارا جميعا نحو الديار المصرية نعاونه على الافرنج الذين قد أخذوا دمياط واستحكم امرهم هنالك من سنة اربعة عشر بعد حروب كثيرة طول شرحها حتى عرض عليهم فى بعضها ان يرد عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه فى الساحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك وقدر الله سبحانه وتعالى ان ضاعت عليهم مراكب ذخائر ميرة لهم وأخذتها مراكب المسلمين وارسلت مياه النيل على اراضى دمياط من كل ناحية فلم يمكن الافرنج ان ينصرفوا بانفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى المصالحة من غير مفاوضة فجاء

عمرو بن مامة   اذا الحمت قيس لحرب تباشرت * ضباع الفيافي والنسور الكواسر

جنوب اخت عمرو

تمشي النسور اليها وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(المتزين بالجراحات) يعقوب بن يوسف

وخيل تعجز الارسال عنها * مزينة بانواع الجراح

سلم الخاسر   ولا خير في الغازي اذا آب سالما * الى الحي لم يجرح ولم يتخدد

(المتضرج بالدم) البحتري

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

آخر   تضرج منهم كل خد معفر * وعفر منهم كل خد مضرج

(المتلطخ بالدم المتسربل بالغبار) السري

مفقودة شية الجواد عليهم * وحجول اربعة لخوض دمائه

المتنبي   وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم اوقذالا اشيبا

(الغبار) الحجاج اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج وقال أوس

غبار كما فارت دواخن غرقد

فانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

يخفى وآونة يلوح كما * رفع المنير بكفه لهبا

(الحروب المشهورة) الحروب ثلاثة لم يكن للعرب اعظم منهن حرب بعاث بين الاوس والخزرج وكانت متصلة الى ان بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا اصطلحوا وحرب بني وائل بكر وتغلب في مقتل كليب اتصلت أربعين سنة وحرب ابني بغيض عبس وذبيان في مجرى داحس والغبراء بقيت أربعين سنة لم تحمل فيها الحمالات فبعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وبقي من دمائهم شيء على الحارث بن عوف فاهتدى للاسلام وايام العرب ثلاثة في الجاهلية لم يكن اعظم منهن يوم جبلة ويوم كلاب الاخير ويوم ذي قار وقال سفيان بن عيينة السيوف أربعة سيف لمشركي العرب وهو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وسيف لاهل الردة على يد أبي بكر رضي الله عنه وهو وتقاتلونهم أو يسلمون وسيف لاهل الكتاب على يد عمر رضي الله عنه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وسيف لاهل القبلة والصلاة على يد علي رضي الله عنه وهو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولولاه ما عرفنا قتال اهل القبلة (العصا) تسمى المنسأة قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وعصا موسى حاشا طاهرة وقيل القى فلان عصاه اذا نزل وشق العصا اذا خرج عن الطاعة وعبيد العصا أي ينقادون بالعصا وسمى الصغير الرأس رأس العصا وهو صلب العصا أي قوي وقولهم انك خير من تفاريق العصا فالعصا تقطع ساجورا ثم تجعل الساجور اوتادا والاوتاد شظاظا والشظاظ مهار البخاتي أو تشق العصا فتجعل قوسا للبندق وتجعل القوس سهاما والسهام حظاء والحظاء مغازل والمغازل قداحا (الكرة والصولجان) أبو فريش بن اسوط وكان من بطارقة ارمينية يصف كرة

مقدمهم الى الملك الكامل وعنده
اخوه الملك ... كوران وكانا قائمين بين
يديه وكان يوما مشهودا اوامر محمودا
فوقع الصلح على ما أراد الكامل محمد
وملوك الافرنج والمسلمين كلها واقفة
بحضرته ومقدمهم طاعة عنهم اجمع
عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر
فقام الحلي الشاعر وانشد
هنيئا فان السعد راح مخلدا
وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا
مبينا وانعاما وعزا مؤيدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه
واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغى البحر الخضم باهله
الطغاة واضحى بالمراكب مزبدا
اقام بهذا الدين من سل عزمه
صقيلا كما سل الحسام مجردا
فلم ينج الا كل شلو مجدل
ثوى منهم او من تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا
عقيرته في الخافقين منشدا
اعباد عيسى ان عيسى وقومه
وموسى جميعا يخدمون محمدا
قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة وبلغني
ان وقت الانشاد اشار عند قوله
عيسى الى المعظم وعند قوله موسى

يحب دنوها حتى اذاما * دنت منه بكد أى كد
قلاها ثم اتبعها بضرب * واعقب قربها منه ببعد

بشار
كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

السيد الحميرى
وكأنها كرة بكف حزور * عبل الذراع دحا بها فى ملعب

(البوق) الببغا
ومسمع ليس بذى لسان * محكم فى صمم الآذان
سر يؤديه الى اعلان

(ومما جاء فى طلب الثار والدية والرخصة فى الاقتصاص)

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجروح قصاص فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده وسوى بين الصريح والهجين وكانت العرب تهدر دم السنيد وهو الملصق الدعى واذا قتل الرجل ملكا أو رجلا من أهل بيت القاتل لم يرضوا حتى يقتلوا رهط القاتل ويحرقوهم بالنار واذا كان القاتل هو الملك او احد من أهل بيته اهدروا الدم فقالوا لا عقل ولا قود قال الجاحظ كانت الدية والصدقة مما عند الرجل ان تمرا فتمر وان شاء فشاء وكانوا يعيرون من ديته التمر قال

الا ابلغ بنى وهب رسولا * بان التمر حلو فى الشتاء

فعير فى هذا بشيئين بأخذ الدية وبان ديتهم التمر وكانت دية العربى المعم المخول من التمر مائة وسق ومن الابل مائة بعير ودية الهجين على النصف ودية المولى على الربع والملك ومن هو من بيته ألف وسق والاسلام سوى بين الكل لقول النبى صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم (التعيير بترك الثار والحث على أخذه) قيل لاعرابى ايسرك انك من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا قط قال بل يسرنى ان أدرك الثار وانى العار وادخل مع فرعون النار قدم هدبة بن الخشرم العذرى لقتاده ابن عمه فأخذ ابن المثور به السيف فضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف فأبت أم الغلام ان يقبل الدية وقالت اعطى الله عهدا لئن اتيته لاتزوجنه فيكون قد قتل أباك وناك أمك

عبد الرحمن بن شافع
فان انتم لم تثأروا باخيكم * فكونوا نساء للخلوق وللكحل
وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ونحوه قول عمرة بنت وقدان
فان أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق

(التعيير بأخذ الدية وعدمه) شاعر
وان الذى اصبحتم تحلبونه * دم غير ان اللون ليس باحمرا
اذا سكبوا فى القعب من ذى اناثهم * رأوا لونه فى القعب وردا واشقرا

آخر وكان اخذ من ابن عمه دية ابيه

الى الاشرف وعند قوله محمد الى
الكامل وهذا من أحسن الاتفاق
انتهى (ومنه ما حكى عن جمال الدين)
كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان
بينه وبين السلطان مداعبة ومنادمة
فاتفق انه حضر فى بعض الليالى عنده
فلما رجع الى منزله قالت له زوجته
اين انعام السلطان فقال ما أنعم على
الليلة بشئ فقالت أنا ادوس عنه
وقامت اليه هى وجواريها فى الحال
وتناولته بالخفاف الى ان
الانت اعطافه وادارت نحو جانبه
فكتب للمعظم نعمة
الصفع سلافه
فى ذلك منها
وتخالفت بيض الاكف كأنها ال
اعراس تبغى عند خالس
وتتابعت سود الخفاف كأنها
وقع المطارق من يدى نحاس
وقال أجب عنها اذا جاءك فى آخره
فاصبر على اخفافهن ولا تكن ● متخذا الا اخفاق الناس
واعلم ان اختلفت عليك بانه
مافى وقوفك ساعة من باس
ومنه ابو جعفر الاندلسى فقال ●
وموردالوجنات دب عذاره
فكانه خط على قرطاس

اذا صب مافي القعب فاعلم بانه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ اودعا

آخر خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فلم يبل

كان لعتبة الاعرابية غلام شديد العرامة كثير التلفت الى الناس فواثب فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه ديته فحسن حالها ثم واثب آخر فقطع اذنه فاخذت ديتها ثم آخر فقطع شفته فاخذت ديته فلما رات ماصار اليها من قبل ابنها أنشدت

اقسم بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

وروى ان اعرابيين اصابهما قحط فانحدرا الى العراق جائعين فوطئت رجل أحدهما فرس لفارس فادمتها وكان يسمى حيدان فتعلقا به واخذا الدية وكانا جائعين فقصدا السوق وابتاعا طعاما فاكلا فقال الآخر

فلا غرس مادام في الناس سوقهم * ومابقيت في رجل حيدان اصبع

(تحريم الملاهي على المحارب وطالب الثار) روى ان بعض عمال عبد الملك بعث اليه بجارية اشتراها بعشرة آلاف دينار فلما استحضرها وانس بها دخل اليه رسول الحجاج بان عبد الرحمن بن الاشعث خلعه فأجاب عن كتابه وجعل يقلب كفيه وقال لها ان مادونك منية المتمنى فقالت وما يمنعك قال بيت الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فمكث ثلاث سنين وخمسة أشهر لا يقرب امرأة حتى أتاه خبر قتل ابن الاشعث فكانت أوّل امرأة تمتع بها وكانت العجم اذا حزبهم أمر امروا ان ترفع الموائد ويقتصرون على الخبز والملح والبقل حتى يفرغوا وقال معاوية ماذقت ايام صفين لحما ولا حلواء بل اقتصرت على الخبز حتى فرغت واتت امرأة المهلب بجمرة فقالت له ضع هذه تحتك فكان ذلك تعريضا لما ابطأ عن مناهضة الازد وقال است المرأة احق بالجمرة قيس بن الحطيم

* حرام علينا الخمر ان لم نضارب * الجراح الغطفاني

لله درك ماظننت بثائر * حران ليس على التراث براقد

احددته ثم اضطجعت ولم ينم * أسفا عليك وكيف نوم الحاقد

(من حل له الطيبات لادراكه الثار) شاعر

اليوم حل لي الشراب وما * كان الشراب يحل لي قبل

جابر وحل لي التدهين والخمر بعدما * شفيت غليلي من سويد المرائد

(المتبجح بادراك الثاره) المهلهل في ادراك ثار كليب

فلو نبش المقابر عن كليب * فتخبر بالذنائب أي زير

باني قد تركت بواردات * بجيرا في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عبيد * وبعض القتل اشفى للصدور

صفية بنت الجذع

وقد قتلنا شفاء النفس لو قنعت * وما قتلنا به الا امرأ دونه

زبان وكان قد هجاه بعض اعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه في استه وقال

لما رأيت عذاره مستعجلا * وقد رام يخفي الورد منه بآس

ناديته قف كي اودع ورده * مافي وقوفك ساعة من باس

(ومن البديع ماحكى) ان الشيخ ابن كثير صاحب التاريخ كان له صفة على باب داره يجلس ويطالع فيها استئناسا بالمارة لسآمة الوحدة والى جواره جار له رث الثياب وكان اذا رأى الشيخ جالسا على الصفة جاء وبرك مكبا اكتافه فتفوح له رائحة فيتأذى منها ويستحي ان يصرفه فاشتد غيظه يوما فقال له ياشيخ اما تستحي كلما ترانى جالسا تجيء وتركب اكتافي وانت لست تعرف ما أطالعه ولا لك شعور به فلما اخجله بهذا التعنيف قال له ياسيدي الشيخ ماهذا الذي تطالع فيه من العلوم فقال شيء في الاقتباس فقال له انشدني منه شيئا فأفكر ابن كثير ساعة واقتبس في مطالعة الحال وقال

كيد حسودي وهنا * ولي سرور وهنا

الحمد لله الذي * اذهب عنا الحزنا

فلما فرغ من انشاده قال له هذا الذي افكرت فيه وتسكنز به اسمع ما اقول

وان قتيلا بالهباءة في استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

(من نزع ثوب العار وانطلق لسانه) اخو اساف بن عباد اليشكري

الم يأتها اني صحوت وانني * شفاني من داني الخمار شاف
فاصبحت طبا مطلقا من ادبه * صحيح الاديم بعد داء اساف
وكنت مغشى في قناعي خيفة * كشفت قناعي واعتطفت عطافي

قال غالب

وقد كنت محرور اللسان ومفحما * فاصبحت ادري اليوم كيف أقول

(من لا يفوته الثار) عبد الله بن العتابي

وقد ضمنت اسيافهم ورماحهم * لمن جاوروا ان لا يضيع لهم وتر

البحتري تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة * كليبية اعيا الرجال خضوعها

المتنبي اذا طلب النيل لم يشأه * وان كان دينا على ماطل

(من يفيت الثار ولا يفوته) الحرعي

واذا طلبت الوتر لم تسبق به * وتفوت مطلوبا به فتبرح

آخر تحف اغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار

(من قتل بعض ذويه اقتصاصا) قيس بن زياد

شفيت النفس من قيس بن بدر * وسيفي من حذيفة قد شفاني
فان أك قد بردت بهم غليلي * فلم اقطع بهم الا بناني

ونحوه للحارث بن وعلة

قومي هم قتلوا اميم اخي * فلئن رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

البحتري تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بأيد ما تكاد تطيعها
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

اعرابي اقول للنفس تعزاء وتسلية * احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف عن فقد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

(وما جاء في التحذير من الحرب وطلب الصلح)

(التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح) قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وان جنحوا للسلم فاجنح لها كان سويد بن منجوف خطب خطبة طويلة للصلح أمة فقال له رجل انت مذ اليوم ترعى في غير مرعاك افلا ادلك على المقال فقال نعم فقال أما بعد فان الصلح بقاء الآجال وحفظ الاموال والسلام فلما سمع القوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة والصلح امن ومسرة كتب سلم بن قتيبة الى سعيد المهلبي لما تحاربا بالبصرة

خذوا

فانشده ارتجالا من غير وقفة

قلبي الى الرشيد يسير * وعنده النظم يسير
الحمد لله الذي * فضلنا على كثير

فقام الشيخ له اجلالا واجلسه واعتذر له فقال له اياك ان تزدري باحد فان مواهب الله تعالى في الصدور لا في الثياب اه (ومن اللطائف ما حكي) ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال في حصاره فلما اشتدت به المحاصرة استدعى بوزرائه فقال ما ترون وقد تاخرت بنا هذه الحال هل نسلم ام نخرج عليه املا ويفعل الله بنا ما يشاء فقال بعض وزرائه قد بدا لي رأي أرى ان تأمر بشيء يتصرفون به عنا من غير قتال فقال ما هو فقال يجمع مولاي ما في خزائنه من الذهب ويحضره فلما احضره استدعى بالصياغ وامرهم ان يصنعوه جميعه سهاما بازنة كل سهم قدر معلوم فعملت على الامر المذكور وكتب على كل نصل سطرين ثم امر الوزير على السهام فلما ركبت امر حاشية ان تركب كل واحد سهما الملثمان يأخذ كل واحد قوس واحد وأمرهم ان يرموها عن قوس واحد على العسكر المحاصرهم فتلألأ لمعان نصالها حتى ادهش العيون فأمر

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * اذا زبنته الحرب نار تسعر
فانى واياكم على ما يسوؤكم * لمثلان او انتم الى الصلح افقر

وقال عبد الله بن الحسين اياك والمعاداة فانك لن تعدم مكر حكيم او مفاجاة لئيم وقال زيد بن حارثة لا تستثيروا السباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس فى جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

كثير رميت بأطراف الزجاج فلم يفق * من الجهل حتى كلمته نصالها

(التحذير من صغير يفضى الى كبير) من أقوالهم رب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة شاعر

ذروا الامر الصغير وزملوه * فتلقيح الجليل من الدقيق

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد فى أمر ابى مسلم صاحب الدولة أبيات ابى مريم

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام
فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام
أقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام
فان يك قومنا امنوا وهودا * فقل هبوا فقد آن القيام

ورأى ابو مسلم بن بحر فى منشا دولة الديلم هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب فكتب تحتها

أرى نارا تشب بكل واد * لها فى كل منزلة شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها * فأضحت وهى آمنة تراع
كما رقدت امية ثم هبت * لتدفع حين ليس بها دفاع

آخر ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم

آخر *وقد يملأ القطر الاناء فيفعم * آخر * وأول الغيث قطر ثم ينسكب *

آخر كم بذى الاثل دوحة من قضيب * من الحبة تنبت الشجرة العظيمة ومن الجمرة تكون النار العظيمة التمرة الى التمرة تمر والذود الى الذود ابل قال صالح

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا

وحرب البسوس كانت فى ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة (وصف الحرب بالشدة) قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدى كرب أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا شمرت عن الساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف كما قال

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل

وقيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة ووصف رجل الحرب فقال أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى الفرزدق

فلما جمعت بين يديه الملك ان تجمع أماءلها فاذا هو مكتوب أمران يقرأ المعفاة أسهم ومن جوده يرمى بنت نصولها من الذهب الابريز من الذهب فى دواته لينفقها بجروحها الا كفان منها قبلها ويشترى الاكفان من ساعته فلما سمع ذلك أمر بالرحيل ولا يقاتل وقال مثل هذا الاختصار ان الشيخ شمس (ومن ذلك ما يحكى) الدين المعروف بالدجوى رحمه الله تعالى كان يتعشق مليحا فرآه بعد مدة وهو يتوجع من دمل طلعت فى دبره فسأله فقال دمل فى ذلك المحل فضحك الشيخ ضحكا شديدا وقال ما رأيت أعجب من هذا الدمل فقال له الشاب ولم فقال الدمامل تطلع فى اضيق المواضع وهذا على غير القياس جاء فى أوسع المواضع فتبسم الشاب خجلا ومضى اه (الطيفة) يحكى ان نقيب الاشراف ببغداد كان يهوى غلاما اسمه صدقة فأخذه ابن المنير الطرابلسى يوما وأضافه وجلس فى طبقة له فذهب النقيب على خفية وقال يامن هم فى الطبقه هل عندكم من شققه يطلب منكم صدقه لسائل متيم * فأجابه ابن المنير ارتحا الا فى الحال

وجامعة أعناقها بعد ما التوت * جوامعها ما كان سيق لها مهر
اذا ما ابنها لاقى أخاها تعاوروا * عيونا من الاعداء أبصارها خزر
ابو تمام ومشهد بين حكم الذل منقطع * حباله بحبال الموت تتصل
ضنك اذا خرست ابطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل
المتنبي ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور
السري تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم * حماه ازدحام البيض أن يتسربا
(اصابة الحرب جانيها وغير جانيها) العرب تقول الحرب غشوم لانها قد تنال غير جانيها شاعر
لم أكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صال
آخر * وليس يصلى بحر الحرب جانيها * آخر * وأصبح من لم يجن فيها كذى الذنب *
ابو حية أصابوا رجالا آمنين وربما * أصاب بريئا من يكن غير ذانب
ابن الرومي رأيت جناة الحرب غير كفاتها * اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذاك زناد الحرب عنها بنجوة * ولكنما يصلى صلاها المشاعر
(التفادى من محاربة الانذال) قصد الاسكندر موضعا تحارب فيه النساء فكف عنهن فقيل
له فى ذلك فقال هذا جيش اذا غلبناه فما النابه من فخر وان غلبنا فتلك فضيحة الدهر شاعر
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا يوجدوا شر غالب
(الممتنع من الصلح) عبد الرحمن بن سليمان
فلا صلح حتى تخبط الخيل فى القنا * وتوقد نار الحرب فى الحطب الجزل
آخر فلا صلح ما دامت هضاب ابان * حرملة بن المنذر
طلبوا صلحنا ولات اوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء
فلحى الله طالب الصلح منا * ما اطاف المبس بالدهماء
عمرو بن الاهيم ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب
الزبرقان فلا اصالحهم ما دامت ذا فرس * واشتد قبضا على الاسياف ابهامى
(تبكيت من عرض عليه صلح فلم يقبله واستوخم عاقبته) ابن قيس
ومولى دعاه الغى والغى كاسمه * وللجبن اسباب تصد عن الحزم
اتاني يشب الحرب بيني وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم
ولما ابى أرسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
فكان صريع الجهل أول مرة * فيا لك من مختار جهل على علم
(ضارع يطلب الصلح) قال المتنبي
من اطاق التماس شئ غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

(ومما جاء فى الهزيمة والخوف وان الفرار لا يقى من الموت)

قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم أينما تكونوا يدرككم الموت وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان أشرف الموت القتل والعرب تقول اجرأ من خاصى خصاف وكان جبارا فشهد حربا فوقف بجزة فجاء سهم

بقوله * بمهجة محترقه
يامن أنا منا مرقه * اخذك منا صدرقه
حذك يا ذا المجز * وذهب اه (ومن
تحمل الشرب وذهب ... عن الفضل قال
المستعذب ما حكى) ... وبين يديه طبق
دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ... وكانت جاريته مارية
ورد وعنده جارية مارية وكانت
تحسن الشعر والادب مع الحسن
والجمال فقال يا فضل قل فى هذا الورد
فانشدته بديها
كانه فم محبوب يقبله
فم المحب وقد ابدى به خجلا
فقال الرشيد ما تقولين يا مارية
فانشدته
كانه لون خدى حين تدفعنى
كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتنى
هذه الماجنة فقمت وقد أرخيت
الستور اه (ومن الغايات التى
لا تدرك) ما حكاه الشريف المقرى
فى شرح البديعية ان صائغا نصرانيا
اسمه نجم صاغ خاتما لبعض اولاد وزراء
بيت المقدس وكان اسمه يحيى فنقش
عليه نجم عشق يحيى ودفعه له فلما
قرأه دهش عقله وامتلأ غيظا وذهب
الى أبيه وقال له اقرأ ما على هذا
الخاتم فلما قرأه حصل فى نفسه تأثير

فغرز في الارض وجعل يهتز فبحث فرآه قد أصاب يربوعا فقال *لا المرء في شيء ولا اليربوع*
ولا أقتل الا بأجلي ثم حمل فخرق الصف فانكى في القوم شاعر *ان الفرار لا يزيد في الاجل*
(تفضيل القتل على الهرب) قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة
فقال الرجل شر من الفضيحة الموت فقال سقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم واذا كانت رديئة
فالموت أفضل منها ولما قتل الاسكندر ملك الهند قال لحكمائه لم منعتم الملك من الطاعة
قالوا ليموت كريما ولا يعيش تحت الذل (الممتنع من الفرار) امرأة من عبد القيس

ابوا أن يفرّوا والقضا في نحورهم * ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو انهم فرّوا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت احزما

(تعيير من أثار الحرب فهرب) عمارة بن عقيل

مافي السويدان تجرعليهم * وتكون في الهيجاء أول صادر

هدبة بن الخشرم

وليس اخو الحرب الغليظة بالذي * اذا زبنته الحرب للسلم أخضعا

الحنيفي جنيتم علينا الحرب ثم ضججتم * الى السلم لما أصبح الامر مهما
(المعير بانهزامه) الحجاج في كلامه وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى اعطانها
الايلوي الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه شاعر

شرده الخوف فازرى به * كذاك من يكره حرّ العلا

خراش بن الحارث

ما أنت الا كعير خاف ميسمه * قد يضرط العير والمكواة في النار

آخر فوليت عنه يرتمي بك سابح * وقد قابلت أذنيه منه الاخادع

وقال المنصور لبعض الخوارج عرفني من اشد أصحابي اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فاني لم ار
الا أقفاءهم ابن الرومي

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه

آخر * وولى كما ولى الظليم من الذعر * المتنبي * أشد سلاحهم فيه الفرار *
آخر *قد عاد بالاقبحين الذل والفشلا* ابو تمام

موكل بيفاع الارض يشرفه * من خفة الروع لا من خفة الطرب

البحتري تخطأ عرض الارض راكب وجهه * ليمنع عنه البعد ما يبذل القرب
(من وصف قوما هزمهم) قيس بن عطية

ونكر أولاهم على أخراهم * كر المخلى عن حياض المصدر

وقال منحناهم الهزيمة ونفضنا عليهم العزيمة بكر بن النطاح

ولقيتهم لقي الاعا * جم كالجراد المرتدف
فقطعت أصلهم وقطع الاصل اقطع للطرف

الموسوي اذا ما لقيت الجيش أفنيت جله * ردى ورددت الفاصلين نواعيا
ويقال تركت لهم شق الشمال اذا هزمتهم وقيل ذلك لاجل ان المنهزم يأخذ طريق الشمال شاعر

فأرسل خلفه وعقد مجلسا الذي القاضي وأراد قتله فلما حضر اعلم القاضي فقال ماذنبي وأنتم تروون عن نبيكم من قال ذلك فقال ذنبك ما كنت خصمه يوم القيامة وقيل انه أوتي بكاتب خطاب تكلم نجم شهد سليك كيف تكتب عشق بحي فقال والله ما كتبت ماتبركون به في كتابكم فكتبت نجم عشق بحي فطرب المجلس لذلك واستحسنوا ذكاءه وأشاروا عليه بالاسلام فهذا من الاتفاق العجيب اه (ومثل ذلك قول أبي نواس يهجو خالصة جارية الرشيد
لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصه
فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال لم أقل الا ضاء فاستحسن موار بته وقال بعض من حضره هذا البيت قلعت عينه فابصر اه (حكى عن أبي العيناء انه قال) رأيت جارية مع النخاس وهي تحلف ان لا ترجع فسألتها عن ذلك فقالت لولاها يا سيدي انه يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخميس والاثنين ويفطر رمضان ويصلي الضحى ويترك الفرض فقلت لا كثر الله

اذا حاربوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

(ترك اتباع المنهزم) أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال حبب الى أعدائك الهرب قال كيف أصنع قال اذا ثبتوا جد فى قتالهم واذا انهزموا لا تتبعهم وقيل لامير المؤمنين أنت رجل محرب وتركب بغلة فلو اتخذت الخيل فقال أنا لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر وعاتب المهلب الحجاج فى تركه اتباع الخوارج لما انهزموا فكتب اليه أما علمت ان الكلب اذا أحجر عقر

(المتأسف على من تجاوزه فرس) عوف بن عطية

ولولا علالة افراسنا * لزادكم القوم خزيا وعارا

امرؤ القيس وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

ابو تمام لولا الظلام وعلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودرودا * فهم لدرود والظلام موال

عنترة الكلبى فلولا الله والمهر المفدى * لابت وأنت غربال الاهاب

(الفار فى وقت الفرار والثابت فى وقت الثبات) قال يوما معاوية رضى الله عنه لقد علم الناس ان الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال النجاشى

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * اجش هزيم والرماح دوانى

فقال عمرو أعيانى اشجاع أنت أم جبان فقال شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبان وقيل الهرب فى وقته خير من الصبر فى غير وقته وقيل من هرب من معركة فعرف مصيره الى مستقره فهو شجاع (تفضيل الاحجام حيث يكون أوفق على الاقدام) قال المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة عجز وقال المتوكل لابى العيناء انى لافرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكريم ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقاحة واقدام مالك الانصارى

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وانجو اذا غم الجبان من الكرب

(من هرب لما علم قلة غنائه) هبيرة القرشى

لعمرك ما وليت ظهرا محمدا * وأصحابه جبنا ولا خشية القتل

ولكننى قلبت أمرى فلم أجد * لسيفى غناء ان ضربت ولا نبلى

وقفت فلما لم أجد لى مقدما * صدرت كضرغام هزبر الى الشبل

ثنى عطفه عن قرنه حيث لم يجد * مساغا له عند التصرف والختل

آخر أعاذل ما وليت حتى تبددت * رجال وحتى لم أجد لى مقدما

وحتى رأيت الورد يدمى لبانه * وقد هزم الابطال واتئل الدما

(اعتذار هارب زعم ان هربه نبوة أو قدر) شاعر

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

ولم تبد منى نبوة قبل هذه * فرارى وتركى صاحبى ورائيا

عبد الله بن غلفاء

وليس الفرار اليوم عارا على الفتى * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

مثله فى المسلمين اه (وقيل) زنى رجل بجارية فأحبلها فقيل له يا عدو الله هلا اذا بليت بفاحشة عزلت قال قد بلغنى ان العزل مكروه فقالوا فما بلغك ان الزنا حرام (وقيل لاعرابى) كان يتعشق قينة ما يضرك لو اشتريتها فقال فمن لى اذا ذاك بمعض ما تنفق عليها قال بلذة الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد (وحكى) ان علية بنت المهدى كانت تهوى غلاما خادما اسمه طل فحلف الرشيد ان لا تكلمه ولا تذكره فى شعرها فاطلع الرشيد يوما عليها وهى تقرأ فى سورة البقرة فان لم يصبها وابل فالذى نهى عنه أمير المؤمنين (قيل) دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما آتاك وأتم سعدك لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين ايتها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم وأخذت اموالهم وسلبت نوالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم امر الله ونفذ فيهم قدره واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من أصحابه فقال أتدرون ما قالت المرأة فقالوا ما نراها قالت الاخيرا قال ما أظنكم فهمتم ذلك ما قولها اقر الله

وسمع بعض الفرس قول الشاعر

ألم تر ان الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

فقال عذره أشد من ذنبه فمن قصر عن امساك مركوبه كيف يرجى منه ان يهزم جماعة عدوه نعيم التميمي

فان يك عار يوم فلج أتيته * فرادى فذاك الجيش قد فر اجمع

ثعلبة الباهلي

فلا تعذلاني في الفرار فانني * فراري لما قد فر قبلي عامر

فان لم أعود نفسي الكر بعدها * فلا والت نفسي عليها أحاذر

وقال الوليد لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مالك جفوت عثمان رضي الله عنه فقال ابلغه اني لم أفر يوم احد ولا تخلفت يوم بدر فأخبرته بذلك فقال اما فراري يوم احد فكيف يعيرني به وقد عفا الله عني حيث يقول ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما تخلفي يوم بدر فاني كنت امرض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت اخبره عني بذلك (المتفادي من حضور الحرب) قيل لبعضهم لم لا تغزو فقال اني اكره الموت على فراشي فكيف أسعى اليه برجلي ورأى المعتصم في بعض متنزهاته أسدا فنظر الى رجل اعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال له أفيك خير فعلم الرجل مراده فقال لا فقال لا قبح الله سواك وضحك واجتاز كسرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة والقى سلاحه وربط دابته فقال له يانذل نحن في الحرب وأنت بهذه الحالة فقال أيها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقي فقال زه واعطاه مالا (وصف المحتج لانهزامه بخوفه من القتل) قيل لرجل انك انهزمت فقال غضب الامير علي وأنا حي خير من أن يرضى وأنا ميت زفر بن الحارث

ألا لا تلوماني على الجبن انني * اخاف على فخارتي ان تحطما

ولو انني ابتاع في السوق مثلها * اذا شئت ما باليت ان أتقدما

آخر

يقول لي الامير بغير نصح * تقدم حين جد بنا المراس

ومالي ان أطعتك من حياة * ومالي بعد هذا الرأس راس

وهرب الوليد من الطاعون فقيل له قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل اطلب وقيل لرجل يوم صفين قد انهزم ما خبر الناس فقال من صبر أخزاه الله ومن انهزم نجاه الله محمد بن موسى القاشاني وله اشعار كثيرة في الدلالة على جوده

أنا المحصون من كتب المغازي * اذا قرئت سرى فيها قراني

أرى في النوم سيفا أو سنانا * فاسلح في الفراش على المغاني

ابو الغمر

باتت تشجعني عرسي وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب

للحرب قوم اضل الله سعيهم * اذا دعتهم الى مكروهها وثبوا

ولست منهم ولا اهوى فعالهم * لا الجد يعجبني منهم ولا اللعب

بنت الطرماح

فتنة يسعى لها جهالها * اكلت النار فدعها تقتتل

عينيك اي اسكنها عن الحركة واذا اسكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحت بما آتاك فأخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة واما قولها واتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر

اذا تم امر بدا نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

واما قولها لقد حكمت وقسطت فأخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فتعجبوا من ذلك (وحكى ان المأمون ولى عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فأرسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم في تجارة لنفسه ولم يعلمه ان امير المؤمنين عنده علم منه فأكرم نزله واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الى امير المؤمنين المأمون يشكر سيرته عنده ليزداد فيه امير المؤمنين رغبة فكتب كتابا فيه بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه آخذا بالعزم عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوى في اقضيته اغنى القاصد وارضى الوارد وانزلهم منه منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد وعمر منهم

(الموثر الدعة على الحرب) ابو العتاهية دخلت أنا وابان على عنان وهي في خيش فقلت ان العيش خيش فقالت لا قتال وجيش زيد الخيل

تذكر حصنه لما رآني * اقلب آلة مثل الهلال

الهذلي عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

(الهارب عن قومه) قيل الشجاع يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يسأله والبخيل يمنع من نفسه شاعر

يفر جبان القوم عن ام نفسه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجي الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

ابو تمام اجدى قرابيسه صرف الردى ونجا * بحيث انجى مطاياه من الهرب

وله ونجا ابن خائنة البعولة لو نجا * بمهفهف الكشحين والاطال

ترك الاحبة سالياً الا ناسيا * عذر النسي خلاف عذر السالي

(من نجا وقد استولى عليه الخوف) شاعر

فان ينج منها الباهلي فانه * قطيع نياط القلب دامي المقاتل

ابو تمام من مشرق دمه في وجهه بطل * أو ذاهل دمه في الرعب قد نزفا

فذاك قد سبقت منه القنا جرعا * وذاك قد سبقت منه القنا نطفا

غيره وما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن في احشائه فزع

وقيل لمنهزم كيف فلان قال قتل قيل ففلان قال قتل قيل هل لك في سويق تشربه فقال السويق قتل وقيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه كيف حالك قال سلحت غيران الاسد خرئ في سراويلي عابدة المهلبية

فان ثبتوا فعمرهم قصير * وان هربوا فويلهم طويل

(المتبجح باثارة الحرب والانهزام) شاعر

وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي

فتركتهم نفض الرماح ظهورهم * من بين منجدل وآخر مسند

فقال ابو القاسم الدمري هذا كقول الله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الآية (المتبجح بأنه عدا لما رأى العدى) تميم بن أسد الخزاعي

لما رأيت بني نفاثة اقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب

ونشيت ريح الموت من تلقائهم * وخشيت وقع مهند قرضاب

رفعت رجلا لا اخاف عثارها * ونبذت بالمتن العراء ثيابي

(تسلية المنهزم) لما انهزم امية بن عبد الله لم يدر الناس كيف يهنئونه أو يعزونه فدخل عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تقدمت للشهادة بجهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام اليك فأبقاك له المتنبي يعتذر عن سيف الدولة

المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين اي ليشكوا حالهم وما نزل بهم فلما جاء الكتاب الى المأمون عزله عنهم لوقته وولى عليهم غيره (وحكى) ان بعض الملوك طلع يوما الى اعلى قصره يتفرج فلاحت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الراؤن احسن منها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها لمن هذه فقالت يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانية واتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه فلما اصبح ودع أهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبره الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعا خفيفا فقالت امرأة فيروز من بالباب قال أنا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له أرى مولانا اليوم

في هزيمة وقعت له

قل للدمستق ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق * فليس تأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود لكم * لكي يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غز واليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع

(المظهر الشجاعة خارج الحرب والجبن فيها) قيل فلان يتثعلب في الهيجاء ويتنمر في الرخاء شاعر

يفر بحيث تختلف العوالي * وان يأمن فذو كبروتيه

دعبل اسود اذا ما كان يوم كريهة * ولكنهم يوم اللقاء ثعالب

وله عير رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق

(الخائف من اعدائه الجسور على اوليائه) قيل لبعضهم ما النذالة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو ولهذا باب في غير هذا الموضع (الجبن) في المثل هو اجبن من صفرد ومن صافر قيل هو طائر يتعلق برجليه في شجرة خشية ان ينام فيؤخذ واحذر من عقعق واشرد من ظليم عبد قيس بن خفاف

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا واشرد من ظليم

واجبن من المنزوف ضرطا هو رجل كان اذا نبهته امرأته للصبوح يقول لو نبهتني لغارة فجاءته يوما تنبهه وقالت الخيل فجعل يقول الخيل و يضرط حتى مات قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فهذا مبالغة في وصف الفزع وسأل عبد الملك محمد بن عميرة عن بعض الامراء فقال تركته مشفقا على حياته محتاجا الى طولها آخر * قطيع نياط القلب دامي المقاتل *

أبو تمام حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر ان ينقض او جرفا

(من ذكر خور نفسه) اتى الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال له اسألك ان تقتلني وتخلصني فقال له الحجاج لم فقال اني أرى كل ليلة في المنام انك تقتلني وقتلة واحدة خير فضحك وخلى سبيله شاعر

لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو او طليعة معشر

آخر عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت اطير

ولما قال عرابة بن سلامة

وددت مخافة الحجاج اني * من الحيتان في لجج اعوم

قيل له اقويت فقال الاقواء بين عقلي ونفسي اكبر من ذلك (من ضاقت عليه الدنيا من المخافة) لبيد

كأن بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل

دعبل كأن نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد

(المغلوب) كتب مروان الى بعض الخوارج اني واياك لكالزجاجة والحجر ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها قال واستضعف ابن شبرمة رجلا فقال انت حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك (المتكلع من المخافة) الخائف اذا افرط به خوفه تقلصت شفته الاعشى

عندنا فقال جئت زائرا فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها ويحك انني انا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتني فقالت يا مولاي لقد علمت انك الملك ولكن سبقتك الاوائل في قولهم

سأترك ماءكم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء * اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن * ولا يرضى مساهمة السفيه

وما احسن يا مولاي قول الشاعر

قل للذي شفه الغرام بنا * وصاحب الغدر غير مصحوب
والله لا قال قائل ابدا * قد اكل الليث فضلة الذيب

ثم قالت ايها الملك تأتي الى موضع شرب كلبك تشرب منه فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك واما فيروز فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده معه في رأسه فتذكر انه نسيه تحت فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله عقب خروج الملك من داره فوجد نعل

واذا العوالي اخرجت اقصى ألم * كلح الفتى جزعا ولم يتندم

(شيوع المخافة في الناس) قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية وقال حسان

تشيب الناهد العذراء منها * ويسقط من مخافتها الجنين

(ومما جاء في التلصص وما يجري مجراه)

(السرقة) قيل فلان اسرق من ذبابة ومن عقعق ومن شظاظ وهو رجل موصوف بالسرقة وقيل فلان لو خلا بالكعبة لسرقها وقيل لص شص على الاتباع ومن الموصوف بالسرقة شيبان بن شهاب كان يجمع القراد في دبة فيأتي بها عطن الابل اذا استقرت فيه فيفتحها ثم يرسلها فتتبدد الابل فيسرقها ومنه قال الشاعر

واوصى جندب ندمانه * بارسال القراد على البعير

(اصناف اللصوص) قال عثمان الخياط السارق في الحضر والسفر خمسة المحتال وصاحب ليل وصاحب طريق والنباش والخناق فالمحتال اسم لمن لا يعمل الا بحيلة ولا يقتل فهو لا يعرف بالصبر والنجدة واللصوص يهرجونهم ولا يستحبونهم وأما صاحب الليل فالنقاب والمتسلق والمكابر واشباه ذلك والنباش معروف وأما الخناق فما منهم واحد الا وهو صاحب بغي ورضخ والرضخ انما يكون في الاسفار ويصحب الرجل المنفرد من الرفقة ومعه حجران املسان مدوّمان قدر ملء الكف فان قدر عليه ساجدا أو نائما والا فقائما فيعمد الى صماخه ولا يخطئ واكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة وتعين ناس منهم شيخا معه مال وكان لا ينزل الا بين القوم فلما اعياهم أمره وكادوا يبلغون المنزل وخافوا الفوت وجدوا تشاغلا من القوم فألقى أحدهم الوتر في عنقه وغطاه بثوبه وأذن في اذنه فأخذ المخنوق يخور فاجتمع القوم فقالوا ما لكم والرجل خلوا عنه فقالوا اسلوا ربكم العافية وتباعدوا عنه فانه اذا أفاق ورآكم استحيا فلما رأوه قد برد قالوا دعوه قد نام وفي النوم راحته ولما تفرق القوم أخذوا المال وتركوه ومن الخناقين من يحمل الرجل الى داره بحيلته فاذا ألقى الوتر في عنقه ضرب أصحابه الطبل والصنج وتصايحوا كما يفعل النساء في البيوت ليخفى صوته (عونة اللصوص) العين والمؤتي والشاغل والطرار فالعين الذي يلزم الصيارف يتأمل كل مال محمول يأتي السفن فيتعرف موضع الحرز ويأتي دار قوم يتطلب انه يتوضأ فيتعرف خزائنهم والموضع الذي يقصدون منه والمؤتي الذي يتولى البيع والابتياع لهم ويجعل عند ذلك كأنه امير قرية وزعيم محلة والشاغل هو الذي يشغل القوم عن اللص والطرار اذا ظفروا به يجيء اللص فيضرب به مالا يضرب به السلطان ويقول هذا والله صاحبي هو والذي ذهب بمالي ويضربه ويحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم فاذا تشاغلوا عنه افلته وتأسف مع القوم (المتبجح بالتصعلك المتشوق اليه) قال عروة بن الورد

اقيموا بني لبنى صدور مطيكم * فان منايا القوم شر من الهزل

لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

آخر

واني لاستحيي من الله ان أرى * اطوف بحبل ليس فيه بعير

الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما واخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك فقضاها ثم عاد اليه فانعم عليه بمائة دينار فمضى فيروز الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت أبيك قالت وماذاك قال ان الملك انعم علينا واريد ان تظهري لاهلك ذلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها الى بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فاقامت عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا ألم بها فأتى اليه أخوها وقال له يا فيروز اما ان تخبرنا بسبب غضبك واما ان تحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها علي حقا فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضي اذذاك عند الملك جالسا الى جانبه فقال أخو الصبية ايد الله مولانا قاضي القضاة اني اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان ببئر ماء معين عامرة واشجار مثمرة فأكل ثمره وهدم حيطانه واخرب بئره فالتفت القاضي الى فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز ايها القاضي قد تسلمت هذا البستان وسلمته اليه احسن

وأسال

واسأل ذباك البخيل بعيره * وبعران ربي في البلاد كثير

بعض اللصوص

وكم بيت دخلت بغير اذن * وكم مال اكلت بغير حل

آخر

وعيابة للجود لم تدر انني * بانهاب مال الباخلين موكل

غدوت على ما احتازه فحويته * وغادرته ذا حسرة يتململ

وقيل لاعرابي اتسرق بالنهار فقال

معاذ الله من سرق بليل * ولكني اجاهر بالنهار

وقال بعض الخراب والخارب سارق الابل خاصة

ايذهب بارح الجوزاء عني * ولم اذعر هوامل بالستار

وانما قال ذلك لان البارح يعفي الاثر فيأمن ان يقتص اثره فيؤخذ وابعض لصوص التمر

ألا يا جارنا بإباض انا * وجدنا الريح خيرا منك جارا

تخبرنا اذا هبت علينا * وتملأ وجه ناظركم غبارا

(تحسين التلصص والتبجح به) قال عثمان الخياط لم تزل الامم يسبي بعضهم بعضا ويسمون ذلك غزوا وما يأخذونه غنيمة وذلك من اطيب الكسب وانتم في اخذ مال الغدر والفجرة اغدر فسموا أنفسكم غزاة كما سمى الخوارج انفسهم سراة وانشد

سابغي الغنى اما جليس خليفة * يقوم سواء او مخيف سبيل

واسرق مال الله من كل فاجر * وذي بطنة للطيبات اكول

وقالوا اللص احسن حالا من الحاكم المرتشي والقاضي الذي يأكل اموال اليتامى (التحسير على التلصص) عثمان الخياط جسروا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة واحضروهم ضرب الامراء اصحاب الجرائم لئلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك وخذوهم برواية الاشعار من الفرسان وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون واياكم والنبيذ فانها تورث الكظة وتحدث الثقل ودعوا الى البول والنوم ولا سيما بالليل ولا بد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع وينبغي ان يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه (استعمال الظرف في التلصص) حكى عن عثمان الخياط أنه انما سمى خياطا لانه نقب على احذق الناس وابعدهم في صناعة التلصص واخذ ما في بيته وخرج وسد النقب كأنه خاطه فسمى بذلك وحكى انه قال ما سرقت جارا وان كان عدوا ولا كريما ولا كافأت غادرا بغدره وقال لاصحابه اضمنوا لي ثلاثا اضمن لكم السلامة لا تسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف وان كنتم اولى بما في ايديهم لكذبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع وخرج سليمان وكان من اجلد هذه العصابة ليلة بأصحابه الى دار بعض الصيارفة فاختفوا فلما ارادوا الانصراف قال بعض اصحابه دعنا نقم على مفارق الطرق لنأخذ من بعض المارة نفقة يومنا فقال على ان لا تبطشوا بهم فقالوا وهل يفعل ذلك الا الجبان فبينما هم كذلك اذ مر شاب ذو هيئة فلما قرب سلم عليهم فرد عليه بعضهم السلام فقام اليه بعضهم فقال رئيسهم دعه فانه سلم ليسلم واجابه بعضكم فصار له ذمة بذلك قالوا نخلي سبيله قال اخاف عليه غيركم ليذهب معه ثلاثة يوصلونه الى منزله ففعلوا فلما بلغ دفع لهم مالا وقال لا حوطنكم بمالي وجاهي لما علمتموني به

ما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كما كان قال نعم ولكن اريد منه السبب لرده قال القاضي ما قولك قال والله يا مولاي ما رددت البستان كراهية فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد قال وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك اه (وحكى) ان الحجاج سأل يوما الغضبان بن القبعثري عن مسائل يمتحنه فيها من جملتها ان قال له من اكرم الناس قال افقههم في الدين واصدقهم لليمين وابذلهم للمسلمين واكرمهم للمهانين واطعمهم للمساكين قال فمن الام الناس قال المعطي على الهوان المقتر على الاخوان الكثير الالوان قال فمن شر الناس قال اطولهم جفوة

فلما عادوا بالدراهم قال رئيسهم هذا أقبح من الاول تأخذون مالا على قضاء الذمام والوفاء
بالعهد لا ابرح او تردوا اليه المال فقالوا قد افتضحنا بالصبح فقال لئن نفتضح بالصبح خير
من تضييع الذمام وقال ما خنت ولا كذبت منذ تفتيت (المتبجح منهم بالصبر على الضرب)
ابو معن الزنجي وكان النظام يقول لو ادعى النبوة وان معجزته الصبر على الضرب بالسياط لادخل
عليهم به شبهة نظيمة وقال عثمان الخياط ضربته يوما بشمراخ رطب فالتوى التواء الحية وكاد
يواثبني فقلت أهذا صبرك فقال انك لم تتعمد احسبت ان صبري على السياط طبيعة انما هو
الكظم والصبر على قدر النظارة الا ترى انه قيل اصبر الناس من ضرب في السجن خمسين سوطا
لانه اذا لم يكن من يمدحه تألم واذا كان بين الناس بحيث يرونه فهو العزم والمروءة والقيام بالفتوة
وقال بعضهم ضربت بالمدينة ثلاثين حدا على ثلاثين سكرا فما قلت حس وان احدكم ليتألم من
دون حد قيل لبعضهم من اصبر من رأيت قال عرفت صبر الهند على النيران وصبر الاعراب على
مد الاعناق لسيوف السلطان وصبر السند على قطع الآذان وجدع الانوف ولم أر اصبر من
الفتيان تحت الضرب والثاني ربما نزهق في الف درهم وعنده عشرة آلاف فيضرب سوطا
أو سوطين فيخرج عن اهله وعشيرته (فعل الطرارين) اتى بعضهم بزازا في غدوة وهو فارس
مع غلام فقال ائتني بجراب بلخي وجراب مروي وعجل وخذ الثمن فاخرج ذلك وساومه واطمع
التاجر وقال ائتني بآخر فلما دخل الحانوت قال ما اضيع متاعكم وانتم تسخرون بالناس لو ان
انسانا اخذ متاعك هذا وقفل الباب هكذا ما كنت تفعل فحرك التاجر الباب يظن انه
يلعب فاذا هو قد مر الى الساعة ودخل آخر على قوم فقال احدهم ما في الدنيا اعجب من فلان
ترمي بخاتمك في الهواء فان شئت اتاك به وان شئت بغيره فقال أنا اريكم ما هو اعجب من هذا هاتوا
خواتيمكم فأخذها كلها فجعلها في اصابعه وجعل يمشي القهقرى ويصفر وينظر الى عين الشمس
حتى غاب عن اعينهم فطلبوه فلم يجدوه فقالوا هذا والله اعجب وصلى بعضهم مع قوم فلما سجدوا
تناول نعلا كأنه يريد ان يقتل عقربا فضرب بها ثم الآخر بيساره كأنه يريد ان يتناولها فيرمي
بهما ويعود الى الصلاة فر بالنعل واكترت امرأة دارا ثم اظهرت انها تريد تحصيصها لانها تريد
ان تزوج فيها ابنها فاكترت آجرا واخذت من الجيران آلات وجمعت متاع الاجراء والآلات
في بيت ثم ذهبت وقال بعضهم دخلت مسجدا مع صاحب لي فنام صاحبي ووضع عنده عمامته
فاذا أنا برجل قد دخل فأخذ العمامة وجعل يضحك في وجهي وهو واضع سبابته على فمه كأنه
يقول اسكت وجعل يتراجع القهقرى وارى انه يلاعبنا فر فانتبه صاحبي فقلت كان كذا
فطلبناه فلم نجده (المفتخر بصعود المراقب) ربيعة بن مقروم

ومربأة اوفيت جنح اصيله * عليها كما اوفى القطامي مرقبا
ربيئة جيش أو ربيئة مقنب * اذا لم يقدو غدمن القوم مقنبا

ابو نواس

رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره
فاتقوا بي ما يريبهم * ان تقوى الشر من حذره

(نوادر لمن سرق له شئ) سرق لرجل درهم فقيل له انه في ميزانك فقال قد سرق مع الميزان
وسرق لآخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال انه كان فيه مصحف تام

وادومهم صحوة واكثرهم خلوة
قال فمن اشجع الناس
واشدهم قوة قال اضربهم بالسيف واقراهم للضيف
قال فمن اجبن الناس
واتركهم للحيف قال المتأخر عن الصفوف المنقبض
عن الزحوف المرتعش عند الوقوف
الكاره لضرب السيوف المحب ظلال السقوف قال فمن اثقل الناس قال
المتفنن في ملام الضنين بالسلام المهذار
في الكلام المقبب على الطعام قال
فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا
واقومهم ميزانا وادومهم غفرانا
واوسعهم ميدانا قال لله أبوك وكيف
يعرف الرجل الغريب احسيب هو
ام غير حسيب قال اصلح الله الامير ان
الرجل الحسيب يدلك ادبه وعقله
وشمائله ونزاهة نفسه وكثرة احتماله
وبشاشته وحسن مداراته على أصله
فالعاقل البصير بالاحساب يعرف
شمائله والنذل الجاهل يجهله فمثله
كمثل الدرة اذا وقعت عند من لا يعرفها
ازدراها واذا نظر اليها العقلاء
عرفوها واكرموها فهي عندهم
لمعرفتهم بها حسنة عظيمة فقال
الحجاج لله أبوك فالعاقل والجاهل
قال اصلح الله الامير العاقل الذي
لا يتكلم هذرا ولا ينظر شزرا

وسرق لبعضهم بغل فقال احد اصحابه الذنب لك فى اهماله وقال بعضهم الذنب للسايس فقال هو يا قوم واللص ماله ذنب وسئل بعضهم الى أين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقال له رجل قل ان شاء الله فقال وما وجه الاستثناء الدراهم فى كمى والحمير فى الكناسة فلما ذهب سرقت منه الدراهم فعاد فقيل له ما الذى فعلت قال سرقت الدراهم ان شاء الله ومر لص بعجوز فلما دخل خباءها واحست به قالت رافعة صوتها يا نفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاث بنين فسميت احدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يا نفس ما اصنع بهم واخشى ان يموتوا فأندبهم فأقول واعمراه وابكراه واصقراه ورفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الاسماء فجاؤها فقالت دونكم اللص وسرق بعضهم حمارا وذهب ليبيعه فسرق منه فقيل بكم بعته فقال برأس المال ودفع بعضهم وكان قفافا دراهم الى بعض الصيارف فقف منه الصيرفى شيئا فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء * اصاب فريسة من ليث غاب
وان اخدع فقد يخدع ويؤخذ * عناق الطير من جو السحاب
فقف بكفه سبعين منها * من البيض المنقشة الصلاب

(حد السرقة) قال الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقطع السارق فى ربع دينار وروى لا قطع الا فى عشرة وقال أيضا لا قطع فى ثمر ولا كثر وروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس على المختلس والمنتهب والخائن واتى صفوان حضرة النبى صلى الله عليه وسلم برجل قد سرق رداءه فأمر بقطعه فقال صفوان اتقطعه فى ردائى قال نعم قال قد تصدقت به عليه قال هلا قبل ان تأتينى به واتى معاوية رضى الله عنه بسارق فأمر بقطعه فجاءته امه وسألته ان يعفو عنه وقالت هو واحدى وكاسبى فقال انه حد من حدود الله تعالى لا نقدر على ابطاله فقالت اجعله بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها فأمر بتخليته (رد ذاعر بحيلة) اقبل واصل فى رفقة وأحسوا بالخوارج فقال لاصحابه دعوهم لى فخرج اليهم فقالوا له ما انتم قال مشركون مستجيرون بكم يا قوم قالوا قد اجرناكم فقالوا علمونا فعلموهم الاحكام فقال ان الله تعالى يقول وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه فابلغونا مأمنا فقالوا هذا لكم فساروا معهم حتى ابلغوهم وكان الخوارج حين دخلوا الكوفة فانتهوا الى ابى حنيفة رضى الله عنه فانتضوا سيوفهم فقالوا يا عدو الله ما احد منا الا وقتلك عنده احب اليه من عبادة سبعين سنة قد جئناك بمسئلتين فان اجبت عنهما والا ارقنا دمك فقال انصفونى اغمدوا السيوف فان بريقها يهولنى فأبوا فقال تكلموا فقالوا جنازتان على باب المسجد احداهما جنازة شارب خمر شرب بها فمات فيها غرقا والاخرى جنازة زانية حملت وشربت دواء فقتلت جنينها وماتت فقال امن النصارى كانا ام من اليهود قالوا لا قال فمن أى الملل كانا قالوا ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فما يشهدان به امن الكفر ام من الايمان قالوا من الايمان قال أقول كما قال نوح عليه السلام فى قوم كانوا اعظم جرما منهم وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى أو ما قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم أو ما قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وأقول ما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول

ولا يضمر غدرا ولا يطلب عذرا والجاهل هو المهذار فى كلامه المنان بطعامه الضنين بسلامه المتطاول على امامه الفاحش على غلامه قال الله أولئك فمن الحازم الكيس قال المقبل على شأنه التارك لما لا يعنيه قال فمن العاجز قال المعجب بآرائه الملتفت الى ورائه قال هل عندك من النساء خبر قال اصلح الله الامير انى بشأنهن خبير ان شاء الله ان النساء من امهات الاولاد بمنزلة الاضلاع ان عدلتها انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على المداراة فمن داراهن انتفع بهن وقرت عينه ومن شاورهن كدرن عيشته وتكدرت عليه حياته وتنغصت لذاته فاكرمهن اعفهن وافخر احسابهن العفة فاذا زلن عنها فهن انتن من الجيفة فقال له الحجاج يا غضبان انى موجهك الى ابن الاشعث وافدا فماذا انت قائل له قال اصلح الله الامير اقول ما يرديه ويؤذيه ويضنيه فقال انى اظنك لا تقول له ما قلت وكانى بصوت جلاجلك تجلجل فى قدرى هذا قال كلا اصلح الله الامير ساحدده لسانى واجريه فى ميدانى فعند ذلك امره بالمسير الى كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث

للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين فألقى القوم اسلحتهم وقالوا تبرأنا مما كنا عليه واتي خارجي شيطان الطاق فقال له ما تقول في علي وعثمان فقال انا من علي ومن عثمان بريء يعني ان عليا بريء من عثمان وكان شيعيا (من تخلص بسخف أو رقاعة) خرج داود المصاب وكان معه دراهم فتبعه قوم فصاحوا به الق ما معك يا مجنون فقال نعم فلس وخرئ وقال ما معي وحياتكم غير هذا واخذ لصوص قوما في طريق فقالوا أنتم بلعتم الدنانير فاجلسوا واخرؤا فأعجز احدهم الخراء فرأى سرقينا يابسا فجلس عليه فقالوا له أنت تخرأ سرقينا فقال الغريب مسكين ايش يمكنه ان يخرأ الامثل هذا فضحكوا وخلوا سبيله ومما يدخل في الفصل قول جرير بن عبد الحميد سرقت من شيخ اوزة فشكا ذلك الى سليمان بن داود عليهما السلام فخطب الناس فقال ما بال احدكم يسرق اوزة جاره وريشها على رأسه فمد رجل يده الى رأسه كأنه يمسحه فدعاه وقال له أدّ اوزة صاحبك

(ومما جاء في الحبس والقيد والضرب وغيرها)

(السجن وضيقه والتشديد فيه) كتب بعضهم على باب السجن هذه قبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وكتب تحته ما يدخل احدهم السجن الا اذا قيل لهم فيم حبستم لقالوا مظلومين وأمر بحبس ابن ابي علقمة في دعوى فقال دعني آتي البيت لحاجة فلم يترك فتمثل بقول الله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فدخل السجن فقال ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين فالتفت فرأى المهلب فقال من فعل هذا بآلهتنا ودخل اعرابي الى السجن فوجد على بابه تنزو وتلين فقال

وإما دخلت السجن كبرا هله * وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

شاعر

وبت بأحصنها منزلا * ثقيلا على عنق السالك
ولست بصيف ولا في كرى * ولا مستعير ولا مالك

وقال في السجن

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * ولسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا طلع السجان وقتا لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وسمع الجماز محبوسا يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني فان حفظه لك ان يبقيك فيه (من شدد عليه من المحبسين) خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا قالوا أهل السجن يضجون من الحر فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون واحصي من قتلهم الحجاج سوى من قتل في بعوثه وعساكره فوجد مائة وعشرين الفا ووجد في حبسه مائة ألف واربعة عشر الف رجل وعشرون الف امرأة منهن عشرة آلاف امرأة مخدرة وكان حبس الرجال والنساء في مكان واحد ولم يكن في حبسه سقف ولا ظل وربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس فيرميه الحرس بالحجر وكان اكثرهم مقرنين في السلاسل وكانوا يسقون الزعاف ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد ولي رجل في الحبس في زمن المأمون فرفع اليه خبره فوقع اظن هذا قصد خلاف نيته وأظهر ضد عزيمته وقد اخطأت استه الحفرة واذا حرم النجح بسوء تدبيره

ولن

وهو على كرمان بعث الحجاج عينا عليه أي جاسوسا وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له ان الحجاج قد هم بخلعك وعزلك فخذ حذرك وتغده قبل ان يتعشى بك فأخذ حذره عند ذلك ثم أمر للغضبان بجائزة سنية وخلع فاخرة فأخذها وانصرف راجعا فاتى الى رملة كرمان في شدة الحر والقيظ وهي رملة شديدة الرمضاء فضرب قبته فيها وحط عن رواحله فبينما هو كذلك اذا باعرابي من بني بكر بن وائل قد اقبل على بعير قاصدا نحوه وقد اشتد الحر وحميت الغزالة وقت الظهيرة وقد ظمئ ظمأ شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الغضبان هذه سنة وردها فريضة فاز قائلها وخسر تاركها ما حاجتك يا اعرابي قال اصابتني الرمضاء وشدة الحر والظما فتيممت قبتك ارجو بركتها قال الغضبان فهلا تيممت قبة اكبر من هذه واعظم قال ايتهن تعني قال قبة الامير ابن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال ان هذه امنع منها فقال الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال آخذ فقال وما تعطي قال اكره ان يكون لي اسمان قال بالله

فلم يقدم فتوى صادقة من فريضة محكمة وهو محصور وعليه هدى فلم يؤخذ بتعجيله ولا يرخص له في تأخيره قال يعقوب بن داود حبسني المهدي في مكان لا أعرف فيه الليل من النهار في بئر واسعة وفيها بئر أخرى أتغوط فيها واعطى في كل يوم ماء وخبزا حتى عفا شعري وصار أطول من شعر البهائم حتى مضت احدى عشرة سنة فأتاني آت في منامي فقال حنا على يوسف رب فأخرجه من قعر جب فحمدت الله فأتى على ذلك سنة ثم أتاني ذلك الآتي فقال

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر

ثم مكثت حولا آخر فأتاني ذلك الآتي فأنشدني

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي اهله النائي الغريب

فلما أصبحت دلي لي مرس فشددت به وسطي فخرجت ما أبصر أحدا فقلت السلام على أمير المؤمنين قيل ومن أمير المؤمنين قلت المهدي قالوا رحم الله المهدي قلت الهادي قالوا رحم الله الهادي قلت فمن قالوا الرشيد قلت السلام على أمير المؤمنين الرشيد فقال وعليك السلام وأمر لي بخمسمائة ألف ورد علي ضياعي ثم حجت حتى عاد ضوء عيني فاستأذنته في الحج فأذن لي فمضى الى الحج فمكث حتى توفي (صبر المحبوس وانتظاره الفرج) لما حبس يحيى ويزيد فقال

واني من القوم الذين يزيدهم * علوا وخيرا شدة الحدثان

فقيل في هذا الوقت تبرز هذا فقتل من مات قبل اجله حتى اكونه كتب رجل من الحبس الى الرشيد ما مر يوم من نعيمك الا ومر يوم من بؤسي والامر قريب والسلام * وان خلا خيل الرحاز قيودها * قال العوام بن حوشب صحبنا ابراهيم التيمي الى سجن الحجاج فقلنا ما حاجتك فقال حاجتي ان تذكروني الى الرب الذي فوق الرب الذي أمر يوسف ان يذكره عنده ولما حبس المأمون ابراهيم بن المهدي في يد أحمد بن ابي خالد أخذني الصلاة والعبادة فدخل عليه احمد فقال المجنون تريد ان يقول المأمون هو يتصنع للناس فقلت فما الرأي قال ان تشرب وتطرب وتحضر القيان فأخذ في ذلك ثم دخل احمد على المأمون فقال له ما خبر النادر قال أحسن سمع أمير المؤمنين ان اخبره بما هو فيه فقال ما هو قال منكب على الشرب والجواري وتعاطي الجسارة فقال والله لقد شوقتني اليه فكان ذلك سبب الرضا عنه وقال علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأي مهند لا يغمد

اوما رأيت الليث يألف غيله * كبرا واوباش السباع تردد

والبدر يدركه السرار فتنجلي * ايامه وكأنه متجدد

ولكل حال معقب وربما * اجلى لك المكروه عما تحمد

والحبس ما لم تغشه لدنية * شنعاء نعم المنزل المتورد

بيت يجدد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أبو فراس

ولله عندي في الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها أحد قبلي

فقل لبني عمي وابلغ بني ابي * باني في نعماء يشكرها مثلي

وما شاء ربي غير نشر محاسني * وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

من اين انت قال من الارض قال وأين
تريد قال امشي في مناكبها فقال
الاعراب وهو يرفع رجلا ويضع
أخرى من شدة الحر اتقرض الشعر
قال انما يقرض الفار فقال
اتسجع قال انما يسجع الحمام فقال
يا هذا ائذن لي ان ادخل قال
خلفك اوسع لك فقال قد احرقتني
الشمس قال ما لي عليها من سلطان
وقال الرمضاء احرقت قدمي قال بل
عليها تبرد فقال لي لا أريد طعامك
ولا شرابك قال لا تعرض لما لا تصل
اليه ولو تلفت روحك فقال الاعرابي
سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع
ضرسك فقال الاعرابي ما رأيت
رجلا اقسى منك اتيتك مستعينا
فحرمتني وطردتني هلا ادخلتني وقلت
وطارحتني القريض قال ما لي
بمحادثتك من حاجة فقال الاعرابي
بالله ما اسمك ومن انت فقال انا
الغضبان بن القبعثري فقال اسمان
منكران خلقا من غضب قال قف متوشما
على باب قبتي برجلك هذه العوجاء
فقال قطعها الله ان لم تكن خيرا من
رجلك هذه الشوهاء فقال الغضبان لو
كنت حاكما لجرت في حكومتك لان
رجلي في الظل قاعدة ورجلك في

اعرابى حبس

ولا تحبسا حبس اليمامة دائما * كما لم يدم عيش بحزن ابان

المكبل الهذلى *ويعر فى العرقات من لم يقتل*

ابو تمام
وللحديد بهما خضاب فى مقلده * وفى مخلد ساقيه خلاخيل

وقيل فلان راكب أدهم يرسف فيه اذا قيد (الشماتة بمقيد) المعذل

وقد سرنى ان بات فى الكبل راسفا * تغنيه فى داجى الظلام صلاصله
فان يظفر الاسلام منه بثاره * فقدما الى الاسلام دبت غوائله

(معرفة أهل السجون بالاخبار) حكى ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجون فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فببركته عليه السلام هم اعلم الناس بكل خبر فى كل بلد (الهارب من السجن) كان الكميت فى سجن بنى امية فلما هرب قال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوابح والمشلى
على ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة رأى اشبهت سلة النصل

الفرزدق فى ابن هبيرة حين نقب سجن خالد بن عبد الله

ولما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات ففرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربد التقريب من آل اعوجا

(استطلاق اسير او محبوس والرغبة فى الحبس) الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله عنه فى سبب الزبرقان وهجائه اياه

ماذا تقول لافراخ ذوى طلح * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
حبست كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الحارثى

افكك أسيرك والتمس بفكاكه * حسن الجزاء بصالح الاعمال

الصابى فى المطهر لما قيد وحبس

لسانى فى نشر المدائح مطلق * وساقى فى قيد المحابس موثق
وحلك بأبى الجمع ما بين ذا وذا * فحتى متى بين الفريقين أفرق

واتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وعاقب بالخلود لا بالفناء فأمر بحبسه فكتب أبو ثوابة الى قوقارة يقول ما رأيك أبقاك الله فى المصير الى الحبس موفق ان شاء الله فكتب قوقارة تحته لا رأى لى فى ذلك (تهنئة مطلق من الحبس) البحترى

وما هذه الايام الا مراحل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك النائبات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
امالك فى الصديق يوسف اسوة * لمثلك محبوس على الظلم والافك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

(المصلوب) مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم راية لقد كنت

بالامس

الرمضاء قائمة فقال للاعرابى انى لاظنك حروريا قال اللهم اجعلنى ممن يتحرى الخير ويريده فقال انى لاظن عنصرك فاسدا قال ما اقدرنى على اصلاحه فقال الاعرابى لا ارضاك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول

لا بارك الله فى قوم تسودهم * انى اظنك والرحمن شيطانا
اتيت قبته ارجو نصافته * فاظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا

وقد ظهر الغضبان على الحجاج فلما قدم الغضبان بلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين الاشعث وبين الاعرابى قال له الحجاج يا غضبان كيف وجدت ارض كرمان قال اصلح الله الامير ارضا يابسة الجيش بها ضعاف هزلاء ان كثروا جاعوا وان قلوا ضاعوا فقال له الحجاج الست صاحب الكلمة التى بلغتنى انك قلتها لابن الاشعث تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك فوالله لاحبسنك عن الجياد من الوساد ولانزلنك عن البلاد قال الامان ايها الامير فوالله ما ضرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له فقال له الم اقل لك كانى بصوت خلاخيلك تجلجل فى قصرى هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به فقيد وسجن فكث ما شاء

بالامس غاية وقيل لاعرابي ان الخليفة صلب فلانا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الخزفالجذع راحلته ابو تمام

بكروا واسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
سود الثياب كانما نسجت لهم * ايدي السموم مدارعا من قار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

ابن سلكة
كانه شلو شاة واذ وآءله * تنور شاوية والجذع سفود

آخر
يظل في منزل اناف به * مستفحكا لا يطيق ضم فمه
تنتابه الطير والنسور وما * يحن عنها بلحمه ودمه
عوفي من ضمة الضريح ومن * ثقل الثرى والثواء في رحمه

وقال اعرابي وقد صلب صاحب له

من مبلغ الحسناء ان خليلها * بارض الاعادي فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها * مشذبة اطرافها بالمناجل

الاخيطل
كانه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مداوم لتمطيه من الكسل

أبو تمام
سام كان العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال

مسلم
جعلته حيث ترتاب الظنون به * وتحسد الطير فيه اضبع البيد
تعدو السباع فترميه باعينها * يستنشق الجو انفاسا بتصعيد

جارية محمود الوراق وقد اكثرت في وصف ذلك في بابك

على مركب خشن ظهره * طويل الوقوف بطيء المسير
تظل الذئاب وعرج الضباع * بعقوته حسد الطيور
فأسفله مأتم للسباع * وذروته عرس للنسور

(المضروب بالسياط) الفرزدق

لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شآبيب ما استهللن من سبل القطر

آخر
كانما جلده والسوط يأخذه * قطن تطاير عن قضبان نداف

البيغا في لص جعل على رأسه برنس فطوف به

وبدل من تاج العمامة برنسا * يبالغ في تقويمه وهو مائل
أمال به طولا سوى الجسم وهو من * زيادته في طوله متضائل

(الحد الخامس عشر في التزويج والازواج والطلاق والعفة والتديث) (فمما جاء في النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن حث الرجل على التزوج) قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فأنا أتزوج للغنى وأطلق للغنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ألك زوج

الله ثم ان الحجاج ابتنى الخضراء بواسط فاعجب بها فقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبناءها فقالوا أيها الامير انها حصينة مباركة منيعة نضرة بهجة قليل عيبها كثير خيرها قال لم لم تخبروني بنصح قالوا لا يصفها لك الا الغضبان فبعث الى الغضبان فاحضره وقال له كيف ترى قبتي هذه وبناءها قال اصلح الله الامير بنيتها في غير بلدك لا لك ولا لولدك لا تدوم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لك وما انت لها بباق فقال الحجاج قد صدق الغضبان ردوه الى السجن فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال أنزلوه فلما أنزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فقال اضربوا به الارض فلما ضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال جروه فاقبلوا يجرونه وهو يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فقال الحجاج ويلكم اتركوه فقد غلبني دهاء وخبثا ثم عفا عنه وانعم عليه وخلى سبيله (وقيل بينما) كثير عزة مار بالطريق يوما اذ هو بعجوز عمياء على قارعة الطريق تمشي فقال لها تنحي عن الطريق فقالت له ويحك ومن تكون قال انا كثير عزة قالت

قال لا قال وأنت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين ان شراركم عزابكم وان أراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذى نفسى بيده ما للشيطان سلاح فى الصالحين من الرجال والنساء أبلغ من ترك النكاح شاعر وأجاد

اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

وفى رواية * رأى ضيعة فيما تولى الولائد * (الحث على التزوج أيام الشباب) مر ملك من ملوك العجم بشيخ يعمل فى أرض فقال له أيها الشيخ هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال أدلجت ولكن القضاء لم يدلج فقال اكتم كلامنا هذا حتى ترانى ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب بكذا وقد أنظرتك حولا فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له ان الملك استكتمنى الامر حتى أراه فبذل له عشرة الاف درهم فقال انه قال لى لم لا تزوجت ايام الشباب فقلت له قد تزوجت ولكن لم يأتنى اولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له على بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى ترانى قال قد رأيتك عشرة آلاف مرة فعلم ان الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وأنه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها وصورته فقال زه ودفع اليه أربعة آلاف درهم اخرى وقال

ان بنى صبية صيفيون * افلح من كان له ربعيون

(الالفة بين الزوجين) قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يتزوج الرجل المرأة الغريبة فتقع بينهما الالفة فتلا قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فبدأ بهن لقربهن من القلوب (الرغبة عن التزوج) استشار رجل الشعبى فى التزوج فقال ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لو تزوجت فقال انى طلقت الدنيا ثلاثا فلا رجعة لى فيها وقيل ما فكر فيلسوف الا ورأى العزبة اجمع لهمه وأجود لخاطره وسئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال وقال اعرابى وقد عرضت عليه دلالة امرأة

أقول لها لما أتتنى تدلنى * على امرأة موصوفة بجمال
اصبت لها والله زوجا كما اشتهت * ان اغتفرت منه ثلاث خصال
فمنهن شخص لا ينادى وليده * ورقة اسلام وقلة مال
فان رضيت هذى الخصال فشأنها * وان تكن الاخرى فلست أبالى

وقال رجل لآخر كان فى املاك فلان فقال لا تقل فى املاكه ولكن فى اهلاكه ثم انشد

يقولون تزويج واعلم انه * هو الرق الا ان من شاء يكذب

(التزوج بأكثر من واحدة) قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض وصاحب الثنتين بين جمرتين أيتهما ادركته احرقته وصاحب الثلاث فى رستاق يبيت كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس فى كل ليلة وروى انه قال أحصنت مائة امرأة وقيل ان الحسن بن على رضى الله عنهما تزوج خمسا وتسعين امرأة وقال اعرابى لآخر

قبحك الله وهل مثلك يتنحى له عن الطريق قال ولم قالت ألست القائل

وما روضة بالحسن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا * اذا اوقدت بالمجمر اللدن نارها

ويحك يا هذا لو تبخر بالمجمر اللدن مثلى ومثل أمك لطاب ريحهما ألا قلت مثل سيدك امرئ القيس

وكنت اذا ما جئت بالليل طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقطعته ولم يرد جوابا (حكى عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى) قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما انا فى الطريق اذا أنا بسواد على الطريق فتميزت ذاك فاذا هى عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها رحمك الله ما تصنعين فى هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قد قضت حجها وهى تريد بيت المقدس

لا تتزوج بأربعة فيكل تأخذك بحمتها وأنت كال ولا بثلاث فانهن كالاثافي تصير بينهما كالقدر فيكوينك ولا باثنتين فانهما يكونان كجمرتين ولا واحدة فانك تمرض اذا مرضت وتحيض اذا حاضت وتلد اذا ولدت فقال له قد نهيت عن كل ما أمر الله به فما الذي أصنع قال كوزان وطمران وعبادة الرحمن وخرجت جارية من دار الرشيد معها مروحة مكتوب عليها الحر الى أربن أحوج من الابر الى حرين (الحث على اختيار ذوات الاحساب والانساب والترغيب عن لئام ذوات المال) قال النبي صلى الله عليه وسلم احتفظوا النطفكم فان العرق نزاع وقال اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة في المنبت السوء وقال اكثم لا يفتنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال عثمان بن أبي العاص لاولاده المناكح مغترس فلينظر المرء حيث يضع غرسه فان عرق السوء يعدى ولو كان بعد حين شاعر

لا تنكحن لئيمة لمعيشة * تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

(اختيار ذوات الدين والعفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال خير النساء التي اذا اعطيت شكرت واذا حرمت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا أمرت وقال محمد بن علي اللهم ارزقني امرأة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا أمرت وتحفظني اذا غبت وقال خالد بن صفوان انما الدنيا متاع وليس من متاعها افضل من زوجة صالحة وقال علي رضي الله عنه خير النساء العفيفة في فرجها المغتلمة لزوجها وقيل لعائشة رضي الله عنها أي النساء أفضل فقالت التي لا تعرف عيب المقال ولا تهتدي لمكر الرجال فارغة القلب الامن الزينة لبعلها والابقاء في الصيانة على أهلها وقيل اياك والحمقاء فنكاحها قذر وولدها ضائع (اختيار الحسان والنهي عن القباح) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها وقال أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وارخصهن مهورا وجاءت امرأة الى الحسن وقالت يا أبا الحسن أتفتي الرجال ان يتزوجن على النساء قال نعم فقالت أعلى مثلي وكشفت قناعها عن وجه كالقمر فقال الحسن لماوات ماعلى رجل مثل هذه في زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا وما أدبر وقيل لرجل أي النساء أشهى قال التي تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها وقال اياك وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء لا تأكل من قلة ولا تعتذر من علة (التحذير من الحسان) شاور رجل حكيما في التزوج فقال له اياك والجمال

فلن تصادف مرعى ممرعا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

وقال الجمال للرجال مطمع وأنشد

لا تطلب الحسن ان الحسن آفته * ان لا يزال طوال الدهر مطلوبا

وما تصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ في الاكوان مثقوبا

وقيل لحكيم تزوج بقبيحة هلا تزوجت بحسناء فقال اخترت من الشر اقله (الاستدلال عليها بذويها) قال علي بن عبيد الله اذا أردت ان تتزوج بامرأة فانظر الى أبيها وأخيها فانها ارابطة بطنب أحدهما وأنشد للعجير

اذا كنت تبغي للجهالة أيما * من الناس فانظر من أبوها وخالها

فقالت لها انت منذ كم في هذا الموضع فقالت منذ ثلاث ليال ما رأيت سوى ما تقف ما ترى قالت بأي شيء تقوتين قالت هو بطعمني من طعام ما كان في بيتي فقالت وفي أي شيء تتوضئين قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا فقالت لها ان معي طعاما فهل لك في الاكل قالت ثم أتموا الصيام الى الليل فقالت قد أبيح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون فقالت لم لا تكلميني مثل ما أكلمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقالت من أي الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا فقالت قد أخطأت فاجعليني في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقالت فهل لك ان احملك على ناقتي فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال فأنخت الناقة قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها وقلت لها اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها اصبري قالت سبحان الذي سخر لنا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

فانهما من شكلها وهي منهما * كما جذبت يوما بنعل مثالها

(اختيارهن في الطول والقصر) قال الربيع بن زياد من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذة فبالقصار فانهن لذيذات النكاح وقال الحجاج من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها ويستحسن فيه ما قال ابن عجلان

ومجدولة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

(الرغبة عن العجائز) قيل لرجل تزوج كيف المرأة التي تزوجتها قال نصف قال شر نصفيها حصل في يدك ثم أنشد

لا تنكحن عجوزا ان أتوك بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أحسن نصفيها الذي ذهبا

وقال حكيم ان خير نصفي الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي المرأة آخرهما يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها وقال لا تأكل ولا تركب ولا تنكح الا فتيا وقيل مضاجعة العجوز يخاف منها موت الفجاءة شاعر

ولا تنكحن الدهر ما دمت أيما * مجربة قد مل منها ومات

وقال لبعض من فضل العجائز ان اختيار الكبيرة على الصغيرة لعدم اللب واسترخاء الزب وبين على القلب والتماس سهولة العلاج للعجز عن الايلاج فقال كلا العجوز أقنع باليسير واصبر على تقلب الدهور وأقل مشاغبة ومحاذية تؤثر التذلل وتجتنب التدلل تصبر على الاقلال وتؤمن من ولادتها الزيادة في العيال ان اتسع بعلها صانت ماله وان ضاق سترت حاله نم قعدة الغيور ومطية ذي الابر العثور ولا تسبق اليها الظنون ولا تثبت معها القرون الوف عروف غير غروف ولا عيوف (اختيار الابكار والثيبات) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وأنتق ارحاما وقال علي رضي الله عنه ان المرأة لا تنسى أبا عذرتها وقال حكيم لمن استشاره اما البكر فلك لا عليك واما الثيب فلك وعليك وأما ذات الولد فعليك لا لك وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة والحداقة وذات الدايات فالحنانة التي تحن الى ولدها من غيرك والمنانة التي تمن بمالها على زوجها والانانة التي تئن من غير وجع والحداقة التي تحدق الى كل شيء فتقول ليته لي وذات الدايات التي عندها عجوز تقول هي دايتي وقيل اياك والرقوب الغضوب القطوب العلياء الرقباء الحنانة المنانة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج ميتة فان المطلقة تقول له لو كان فيك خير ما طلقك زوجك والميتة تقول لك رحم الله فلانا قد كان لي خيرا منك بكذا وقال علي بن الجهم أنشدت امرأة

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * اشهى المطي الى ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابتني

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

والدر ليس بنافع أربابه * حتى يجمع في النظام ويثقبا

وكانت عند الاحنف امرأة فطلقها وتزوجها ابن عم لها فكتب الى الاحنف

ان كنت أزمعت أمرا فامضين له * ان الغزال الذي ضيعت مشغول

فكتب

قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي رويدا رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد أوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكر الا اولو الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسكت ولم أكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلمت ان لها اولادا فقلت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بشبان كانهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت

فكتب اليه الاحنف يقول

ان كان مشتغلا فالله يصلحه * فقد لهونا بامر منه موصول
وان تصادف مرعى مونقا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

وقيل للاحنف فلان تزوج بالمرأة التى كانت تحتك فقال أما انا فقد كفيته الصبحة وسهلت عليه العورة (اختيار اجناس النساء) عبد الملك من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ومن اراد النباهة فقينات بربر ومن اراد الخدمة فبنات الروم المتنبى فى تفضيل البدويات

ابن المعيز من الآرام ناظره * او غير ناظره فى الحسن والطيب

سعيد ارستمى

فدت غازلات الشعر ابكار فارس * وان وكلت بى هجرها وبعادها
اذا نصت النيجان فوق رؤسها * وارسلن من تلك الرؤس جعادها
من اللائى لم تزجر ببيداء مجمة * ولم تتلفع بالعشى بجادها
ولم اتبع سمر العراب وادمها * ولم اتشوف جملها وسعادها

(مدح الولود وذم العقيم) قال النبى صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقيل مثل الحسناء العاقر كشجرة يكثر زهرها و يقل ثمرها وذم اعرابى امرأة فقال ما بطنها بوالد ولا ثديها بناهد ولا فوها ببارد ولا شعرها براد وقيل لاعرابى أى النساء اكرم فقال التى فى بطنها غلام وفى حجرها غلام ولها مع الغلمان غلام (من خطب امرأة فخدعها على الجماع) خطب معلم امرأة وابنها فى مكتبه فامتنعت عليه فضرب الابن وقال له لم لا قلت لامك اير المعلم كبير فعاد الصبى اليها شاكيا فوقع فى قلبها و بعثت اليه احضر شهودا وتزوج بى على بركة الله وقال رجل لامرأة خطبها والله لاملأن بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته كما ظنت فلم تجده كذلك فقالت

قد رأيناك فما اعجبتنا * و بلوناك فلم نرض الخبر

وقال رجل لامرأة هل لك فى ابن عم كاس من الحسب عار من النسب يتصل اصل معك فى دارك و يقلبك بمينك شمالك يواصل ثلاثة فى واحد يدخل الحمام طرفى النهار فقالت لا يسمعن هذا الخبر منك أحد وخطب رجل امرأة فقالت لى شروط من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال نعم ولكن لى عيوب ان احتملتها فقالت وماهى قال اناشره بالجماع استكثر منه وابطئ الفراغ واسرع الافاقة فقالت المرأة ياجارية احضرى اهل المحلة تشهد على بركة الله فالرجل سارح لا يعرف الخير من الشر (من توصل الى خطبة امرأة بما لا ينفق) قال ابو العيناء خطبت امرأة فلما رأتنى استقبحتنى فكتبت اليها

ونبئتها لما رأتنى تنكرت * وقالت دميم لا رواء ولا جسم
فان تنفرى من قبح وجهى فاننى * اديب اريب لا عيى ولا فدم

فقالت ياماص بظر امه الديوان الرسائل اريدك وقال نحوى ياخريدة قد كنت احسبك عروبا فقالت ياابن الخبيثة تحشمنى بالهمز والغريب ونظرت امرأة تزوجها وهو مجيد الطعن فى الحرب فقالت رب افن تحت اللواء فقالوا لها أليس مجيد الطعن فقالت أما الطعن الذى ينفعنى فلا (الحث على تزويج الايم) قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وقال

الآن طعامكم على حرام حتى تخبرونى بامرها فقالوا هذه امنا لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقرآن مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (قيل ان معن بن زائدة) دخل على المنصور فقال له هيه يا معن تعطى مروان بن ابى حفصة مائة ألف درهم على قوله

معن بن زائدة الذى زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت والله يا معن وامر له بالجوائز والخلع (ووفد ابن ابى محجن على معاوية) فقام خطيبا فأحسن فحسده معاوية فقال له انت الذى اوصاك ابوك بقوله

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * أخاف اذا مامت ان لا اذوقها

حكيم عليك بتزويج حرمتك اذا جاء كفؤها فليس بعد منعها من الاكفاء الا تعريضها للادنياء ومن حظك تنفق امك وقال الاحنف لافعى يحترس فى جوانب بيتى احب الى من ايم اودعتها كفأها ورؤى فى سوق بغداد قطرفيه صبى وعند رأسه كيس فيه مائة دينار مكتوب هذا الشقى ابن الشقية ابن القدح والرطلة رحم الله من اشترى له جارية بهذه الدنانير فهذا جزاء من عضل ابنة (اظهار المرأة الرغبة فى النكاح) كان لهمام بن مرة بنات لا يزوجهن من شدة الغيرة فاجتمعن يوما وتشاكين فقالت الصغرى انا الكن فقالت لابيها

اهمام ابن مرة حن قلبى * الى ماتحت أثواب الرجال

فقال تريدين سراويلا فقالت

اهمام بن مرة حن قلبى * الى حمراء مشرقة القذال

فقال تريدين ناقة فقالت

أهمام بن مرة حن قلبى * الى ايراسد به مبالى

فقال قاتلكن الله وزوجهن (عجوز راغبة فى النكاح) مرضت عجوز فأتاها ابنها بطبيب فرآها الطبيب متزينة باثواب مصبوغة فعرف مابها فقال الطبيب ما احوجها الى زوج فقال الابن ما احوج العجائز للازواج فقالت ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال ورغبت عجوز الى اولادها ان يزوجوها وكان لها سبع بنين فقالوا الا الان تصبرى على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت السابعة ماتت فسميت ايام العجوز وقالت امرأة لبنيها

ابابنى انى لنا لكحه * وان ابيتم انى لجامحه

هان عليكم مالقيت البارحه * من الحكاك والعروق الطامحه

وقال حكيم لامرأة تعرضت له

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظنى بطرف مستراب

فمازالت تجشمنى طويلا * وتأخذ فى احاديث التصابى

فقلت لها خلت بشرواد * كريه المجتنى قحط الجناب

متى تشفى العجوز اذا استنا كت * بايرلا يقوم على الشباب

(احتيال المرأة فى التزويج من رجل) كان لرجل ابنة ولها ابن عم مشغوف بها وهو يرجو ان يتزوج بها فجاء رجل فأرغبه فى الصداق فقالت الجارية لامها ما احسب أبى يربى ابن اخيه صغيرا و يقطعه كبيرا فقالت كان ذلك قدرا مقدورا فقالت الجارية أنا حبلى من ابن عمى فقالت أمها ما تقولين و يحك فقالت أتكذب الحرة على نفسها فأخبرت أباها فزوجها من ابن عمها فلما وقع العقد قالت الجارية برئت من الاسلام ان رأى وجهى الى سنة ليعلم انى متقولة فيما ادعيت (اختيارها الكهول من الرجال وذوى الشعور) قالت امرأة لايعجبنى الشاب يعجع معج المهر طلقا او طلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين انت من شيخ يضع قب استه بالارض ثم سحبا وجرا ولما تزوج عثمان رضى الله عنه بنت الفرافصة قال لاتنكرهين ماترين من الشيب فان وراءه ما تحبين فقالت انى من نسوة خير أزواجهن الكهول فقال انى قد جاوزت حد الكهول الى الشيخوخة فقالت افنيت عمرك فى خير ما يفنى فيه العمر وقيل

لامراة

قال بل انا الذى يقول أبى
لا تسأل الناس ما مالى وكثرته
وسائل الناس ما جودى وما خلقى
أعطى الحسام غداة الروع حصته
وعامل الرمح أرويه من العلق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض
واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم
اذا سما بصر الرعديد بالفرق
فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن
أبى محجن وأمر له بصلة وجائزة وقيل
دخل مجنون الطاق يوما الى الحمام
وكان بغير مئزر فرآه أبو حنيفة رضى
الله عنه وكان فى الحمام فغمض عينيه
فقال له المجنون متى أعماك الله قال
منذ هتك سترك (ومن ذلك ما يحكى)
ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ
من نزهته انصرف عنه اصحابه وانفرد
بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى عجل فقال
له من أين أيها الشيخ قال من هذه
القرية قال كيف ترون عمالكم قال
شر عمال يظلمون الناس ويستحلون
أموالهم قال فكيف قولك فى الحجاج
قال ذاك ما ولى العراق شر منه قبحه
الله وقبح من استعمله قال أتعرف من
أنا قال لا قال أنا الحجاج قال جعلت
فداءك او تعرف من أنا قال لا قال أنا

لامرأة أما تكرهين شيب زوجك فقالت انه نشأ فينا وانما تكره المرأة الرجل الشائب اذا كان غريباو رأته بديهة (اختيارهن الشبان والمرد) قالت جارية لاخرى اتحفت على غلام معفوج فقالت بذلك العفج كبرايره وكثر خيره ولكن من شؤمك انك عشقت من يغطيك بلحيته ويغرزك بشعرته أبو تمام

أحلى الرجال من النساء مواقعا * من كان أشبههم بهن خدودا

الاعشى وأرى الغواني لايواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا

اعرابي * يروق الغواني مجدب الخد خالع * (ميلها الى ذى المال)

امرؤ القيس * أراهن لايحببن من قل ماله * قيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك شيبك فقالت عنك فقال انما مالت الى الانذال لقلة المال والله لو كنت فى سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت أحب اليها من مقتر فى جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف بن قيس (اختيار الاخيار) قال صلى الله عليه وسلم من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقال الحسن لرجل استشاره فى تزويج بنته زوجها من تقى فانه ان أحبها اكرمها وان كرهها لم يظلمها وقيل لعبد الله بن جعفر أتنكح ابنتك الحجاج فقال انكحتموه دينكم والدين أجل من بضع المرأة (الكفاءة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وقال عمر رضى الله عنه لامنعن فروج ذوى الاحساب الامن الاكفاء وقال أبو يوسف الكفء على الحقيقة المساوى فى النسب والمال والدين وقال بعضهم الناس اكفاء الاحائكا او حجاما وقال المنصور أعداؤنا اكفاؤنا يعنى بنى امية وقيل لماجن فلان المؤذن تزوج بابنة فلان المقرى فقال انهما سيلدان مصحفا (من خطب امرأة فلم يتزوجها) خطب زياد الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه سعيد كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولما انتهى المغيرة الى دار هند بنت النعمان بن المنذر قال قد جئتك خاطبا قالت والله ماجئتنى لمالى وجمالى وانما أردت ان يقال فى محافل العرب نكح بنت النعمان والا فأى خير فى اعور وعمياء فقال لها كيف كان أمركم فقالت أصبحنا ومافى العرب الامن يرهبنا وأمسينا ومافيهم الامن نرهبه وكانت فى دار ابن عباس يتيمة فخطبها رجل فقال له لاارضاها لك قال قد رضيت بها فقال الآن لاارضاك لها وامتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها فى ذلك فقالت لانهم يقلون الصداق ويعجلون الطلاق وكتب عبادة بن الصامت الى معاوية لما خطب اليه

فلوان نفسى طاوعتنى لاصبحت * لها حفد مما تعد كثير

ولكنها نفس على كريمة * عيوف لاصهار الرجال قذور

دعبل فلا تنكح كريمك نهشليا * فتخلط صفوماتك بالغثاء

وخطب قرشى ابنة الكميت فجعل يتبجح عليه فرده الكميت وقال له اقال فانا ان زوجناك لم نبلغ السماء وان رددناك لم نبلغ الماء (تأسف من خطب امرأة فلم يتفق تزوجه بها) خطب رجل امرأة فوعدها ثم تزوج بها غيره فقال

لئن كان أدلى خاطبا فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت

فما تركته رغبة عن جماله * ولكنها كانت لآخر خطت

فلان بن فلان مجنون بنى عجل اصرع فى كل يوم مرتين قال فقطلك منه وأمر له بصلة (وحكى ابو الحجاج محمد الصالحى) قال محمد الحسين بن محمد الله ذات يوم كنا حول سرير المعتضد بالله فانتبه نصف النهار فنام بعد ان اكل فانتبه منزعجا وقال ياخدم فاسرعنا الجواب فقال ويلكم أعينونى والحقوا بالشط فأول ملاح ترونه منحدرا فى سفينة فارغة فاقبضوا عليه وائتونى به وكاوا بالسفينة من يحفظها فأسرعنا فلما فوجدنا ملاحا فى سفينة المعتضد رآه الملاح كاد يتلف فصاح عليه صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال اصدقنى ياملعون عن قصتك مع المرأة التى قتلتها اليوم والاضربت عنقك فتعلثم وقال نعم كنت سحرا فى الشرعة الفلانية فنزلت امرأة لم أر مثلها عليها ثياب فاخرة وحلى كثير وجواهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وغرقتها وأخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها فى الماء ولم اجسر على حمل سلبها الى دارى لئلا يفشو الخبر على فعولت على الهروب والانحدار الى واسط فصبرت الى ان خلا الشط فى هذه الساعة من الملاحين فاخذت فى الانحدار

وفي المعنى ليهودي

سلاربة الخدر ما شأنها * ومن أي ما فاتنا تعجب

فلسنا بأول من فاته * على رغمه بعض ما يطلب

وكائن ترى الناس من خاطب * تزوج غير الذي يخطب

وزوجها غيره دونه * وكانت له قبله تخطب

وقال المغيرة ما خدعني أحد ما خدعني غلام من بني الحارث فاني ذكرت له امرأة أريد ان أتزوج بها فقال لا تفعل فاني رأيت رجلا يقبلها ثم ذهب فتزوج بها فقلت له في ذلك فقال رأيت أباها يقبلها (تمني طلاق امرأة مرغوب فيها) شاعر

فما أكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

وشكا رجل الى قراص الازدي تزويج امرأة كان يريد ان يتزوجها فقال

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما او يموت حليلها

(توجع من صاهر غير كفئه) دخلت هاشمية على معاوية فقال لها من زوجك فذكرت مجهولا فقال أمثالك ينكح من لا يعرف فأنشدت

ان القيون تنكح الايامى * النسوة الارامل اليتامى

* المرء لا يبقى له سلامى * مهلهل

أنكحها فقدها الاراقم في * جنب وكان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم

ولما ظفر قتيبة بابنة يزدجرد وتزوج بها قال لندمائه أترون ابنها يكون هجينا فقالت هي نعم من قبل الاب هند بنت النعمان في زوجها ابن زنباع

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فجاء به الفحل

وقال بكى النسب الصافي بعين سخينة * من النسب الموصوم ان يجمعاهما

وجاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان صدقت رؤياك فسيتزوج الحجاج من أهل البيت فتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (المتزوجة من ذي زي قبيح) شاعر

الزوج زوجان ذو مال يعاش به * وذو شباب شديد المتن كالمرس

فلا شبابا ولا مالا ظفرت به * لكن ما شئت من لؤم ومن دنس

علي بن الجهم لم يرض الاباء الكريمة مركبا * ولربما امتنعت عليه اتان

ولما مات عمر بن عبد العزيز تزوج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داود بن مروان وكان اعور فاجرا فقال الناس هذا النذل الاعور يعنون قول جميل *نذل لعمرك من يزيد اعور* البيت وقال آخر فيمن طلقها سري وتزوجها دني

وكنت كذي النبل الذي راش نبله * بريش الخوافي ثم بدلها لغبا

(ذم متشرف بتزويج كريمة)

فتعلق بي هؤلاء القوم فما ولوني اليك فقال وأين الحلي والسلاب قال في صدر السفينة تحت البواري قال المعتضد علي به الساعة فضربوه فأمر بتغريق الملاح ثم أمر ان ينادي ببغداد من خرجت له امرأة الى الشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب فاخرة وحلي فليحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي من اين اوحي اليك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في منامي رجلا شيخا ابيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادي يا احمد اول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره على المرأة التي قتلها اليوم ظلما وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا يفتك فكان ما شاهدتم (وحكي ان بهرام الملك) خرج يوما للصيد فانفرد عن اصحابه فرأى صيدا فتبعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن عسكره فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه يبول وقال للراعي احفظ على فرسي حتى أبول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخرج سكينا فقطع اطراف اللجام واخذ الذهب الذي

رأوارفعة الآباء في مرامها * عليهم فراه وارفعة بالحلائل
اذا ما عالى الامر لم تعطك المنى * فلا بأس باستنجاحها بالاسافل

(ومما جاء في قلة الصداق وكثرته)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وقيل لا تغالوا بمهور النساء فانه لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله كان اولى بكثرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصدق امرأة من نسائه ولا من بناته اكثر من اثنى عشر اوقية وذلك اربعمائة وثمانون درهما وقال عمر رضي الله عنه لا يبلغني ان احدا تجاوز بصداقه صداق النبي صلى الله عليه وسلم الا استرجعت منها فقامت امرأة فقالت ما جعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب فانه يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته (وصية الختن بها واكرامه لها) قال عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ارسلني أبي الى عمي عتبة لاخطب اليه ابنته فاقعدني جنبه وقال مرحبا بابن لم الده اقرب قريب خطب الى احب حبيب لا أستطيع له ردا ولا اجد من تشفيعه بدا قد زوجتكها وانت اعز علي منها وهي الوط بقلبي فاكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر عندي قدرك وقد قربتك من قربك فلا تباعد قلبي من قلبك وكتب الصابي عن عز الدولة الى ابي تغلب وقد نقل ابنته اليه قد وجهت الوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن مأوى عز وانعطاف الى مأوى بر والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشأ تعود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك ولا ضياع على من تشتمل امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وكان الحسن اذا دخل ختنه يقول مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ثم يتنحى له عن مكانه (حث الرجل على كفاية المرأة) قال الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وخطب رجل الى قوم فقال احدهم ان عرفت حق المرأة زوجناك فقال حقها ان لا ينسى ذكرها ولا يهتك سترها ولا يحوجها الى أهلها فقالت المرأة زوجوه (وصية الابوين البنت بحسن معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب او لكرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل يا بنية انك قد خلفت العش الذي منه درجت والموضع الذي منه خرجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه كوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرا تكن لك دركا وذكرا اما الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ففي حسن المصاحبة راحة القلب وفي جميل المعاشرة رضا الرب والثالثة والرابعة التفقد لموضع عينه والتعاهد لموضع انفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك خبيث ريح واعلمي ان الكحل احسن الحسن المودود وان الماء اطيب الطيب الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله واعلمي ان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على الحشم حسن التدبير والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهدء عند منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان افشيت سره لم تأمني غدره وان عصيت أمره اوغرت صدره وقال

عليه فرفع بهرام نظره اليه فرآه فغض بصره واطرق برأسه الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته ثم قام بهرام فوضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الى فرسي فانه قد دخل في عيني من سافي الريح فلا اقدر على فتحهما فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف الطعام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحدا وقيل مرض احمد بن أبي داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله تعالى ان اتصدق بعشرة آلاف دينار فقال له احمد يا أمير المؤمنين فاجعلها في أهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة فقال نويت ان اتصدق بها على من ههنا واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال أحمد متع الله الاسلام واهله بك يا أمير المؤمنين فانك كما قال النميري لابيك الرشيد رحمة الله تعالى عليه

ان المكارم والمعروف اودية * احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمين الله معتصما * فليس بالصلوات الخمس ينتفع

(ومن محاسن الاخلاق) ما حكى عن القاضي يحيى بن اكثم قال كنت

أبو الاسود لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وامسكي عليك الفضلين فضل النكاح وفضل الكلام وكوني كما قيل

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

(وصية الابوين بقبح معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية اقلعي زج رمح زوجك أولا فان اقر فاقلعي سنانه فان أقر فاكسري العظام بسيفه فان أقر فاقطعي اللحم وضعيه على ترسه فان أقر فضعي الاكاف على ظهره فانه حمار   شاعر

عليك يا سيدة البنات * معصية الزوج الى الممات
وداومي غيرته وشتمه * وقاتلي في كل يوم امه
وباعدي ما بينها وبينه * وعينها فاسخني وعينه

(التهنئة بالزفاف والدعاء للزوجين) قال خالد بن صفوان لرجل من باهلة باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة (استعلام حال الزوج في افتضاض امرأته) قيل لسليمان كيف وجدت امرأتك قال ولم ارخينا الستر اذا   شاعر

أبا حسن قل لي وانت المصدق * هل انجاب ذاك العارض المتفالق
وهل غاب ذاك الحوت في قعر لجة * رأيتك منها تستعن وتغرق
فقد قيل ان الباب دونك مغلق * وان عليك الرحب منه مضيق

وكتب الصاحب الى أبي العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه لما تزوج بابنة أبي الحسن بن اسحاق

قلبي على الجمرة يا أبا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فضضت الكيس عن ختمه * وهل كحلت الناظر الاحولا
ان كان قد قلت نعم صادقا * فابعث نثارا يملأ المنزلا
وان تجبني من حياء بلا * انفذ اليك القطن والمغزلا

(الرخصة في تزويج الام) روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى سلمة بن هشام امه ضباعة بنت عامر وزوج علي بن الحسين امه سلافة الكابلية مولى له ليحيي سنة في الاسلام وممن زوج امه عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد (المستنكف من تزويج امه) تزوج مروان ام خالد بن يزيد فلاحاه يوما فقال له يا ابن الرطبة فقال مخبر مختبر ثم دخل على أمه فقال انت جلبت على هذا وأنشدها هجاء فيه

امار أيت خالدا يهمه * ان سلب الملك ونيكت امه

فقال دعه لي فلما علمت ان مروان قد امتلأ نوما عمدت الى مخدة فوضعتها على انفه فمات وكان رجل قاعدا على باب داره وعنده صديق له ورجل يدخل الدار ويخرج فقال له من هذا فقال زوج اخت خالتي (المعيب بتزويج امه) قيل لاعرابي ان فلانا زوج امه وأخذ مهرها فاسر به فقال أعوذ بالله من بعض الرزق وقال الجاحظ معنى قول القائل يا ماص بظر امه يعني يا آكلا مهر امه من غير ابيه   شاعر

رب حلال اكله * اقبح من نجس الدبر * من ظن مهر امه * جبر اله فلا جبر

وعاتب الصاحب رجلا قد زوج امه فقال له ما في الحلال بأس فقال كذا أحب ان تكون لغة

كل

نائما ذات ليلة عند المأمون فعطش فامتنع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فينغص على نومي فرأيته قد قام يمشي على أطراف اصابعه حتى اتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلاثمائة خطوة فأخذ منها كوزا فشرب ثم رجع على اطراف اصابعه حتى قرب من الفراش الذي أنا عليه خطى خطوات خائفا لئلا ينبهني حتى صار الى فراشه ثم رأيته آخر الليل قام يبول وكان يقوم في اول الليل وآخره فقعد طويلا يحاول ان اتحرك فيصيح بالغلام فلما تحركت وثب قائما وصاح يا غلام وتاهب للصلاة ثم جاءني فقال لي كيف أصبحت يا أبا محمد وكيف كان مبيتك قلت خير مبيت جعلني الله فداءك يا امير المؤمنين قد خصك الله تعالى باخلاق الانبياء واحب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة واتمها عليك فأمر لي بالف دينار فاخذتها وانصرفت قال وبت عنده ذات ليلة فانتبه وقد عرض له السعال حتى غلبه فسعل وأكب على الارض لئلا يعلو صوته فانتبه وكنت معه يوما في بستان ندور فيه فعملنا نمر بالريحان فيأخذ منه الطاقة والطاقتين

كل من أحب ان تناك امه ثم قال فيه

زوجت امك يا أخي الى الرجال على طبق

وقال عزلت بتزويجه امه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمعت بصدع العجوز

ابن طباطبا قل للمزوج امه * يا اكبر الناس همه
اجل مجد تعامى * عليه تسكين غلمه
كفيت امك امرا * من الامور المهمه

(جواز المتعة) عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له سل امك كيف سطعت المجامر بينها وبين ابيك فسألها فقالت ما ولدتك الا في المتعة وسئل عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة أي ذلك حسن الاسم قبيح الفعل وقال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كيف وعمر كان اشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح انه صعد الى المنبر فقال ان الله ورسوله قد أحلا لكم متعتين واني محرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وقال رجل لآخر زوجني امك متعة فقال يا أحمق اذا زوجتكها فما معنى المتعة انما المتعة ان تزوج نفسها وقالت امرأة

أقول للشيخ اذ طالت تزوبته * يا شيخ هل لك في فتيا ابن عباس

(معاداة الزوجة للاصهار) نحر اعرابي جزورا فقال لامرأته اطعمي أمي فقالت أيها اطعمها قال الورك فقالت التي ظهرت بالجمة وبطنت بشحمة لا لعمري قال الفخذ قالت الكثيرة اللحم الطيبة المخ لا لعمري قال الكتف قالت الحاملة اللحم من كل مكان قال فما تطعمينها قالت اللحى التي ظهرت بالجلد وبطنت بالعظم فقال تزودي الى اهلك فأنت طالق (موافقة زوجين قبيح وحسن) نظرت امرأة عمر بن حطان في المرآة وكانت جميلة وزوجها قبيح فقالت له أنا وأنت في الجنة قال ولم قالت لانك رزقتني فشكرت وانا ابتليت بك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة وقال رجل لامرأته ما خلق احب الي منك فقالت ولا ابغض الي منك فقال الحمد لله الذي اولاني ما احب وابتلاك بما تكرهين (موافقة قبيحين) خطب اسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة فقيل لها انه قبيح وقد تعمم لها فقالت ان كان قد تعمم لنا فانا قد تبرقعنا له واستقبح رجل امرأة فقال ويل لمن هذه ضجيعته فلما رأى زوجها وكان في القبح مثلها قال

وافق شن طبقه * وافقه واعتنقه

وانشد نزلت سلمى بسلمى * منزلا ذا عدواء

(وصف الفوارك) تزوج رجل امرأة فاجتمع معها في بيت ففركته فرمت ببصرها الى الكوة فرأت الصبح فقالت

وانقذني بياض الصبح منه * لقد انقذت من شر طويل

وقال المجاز لامرأته في يوم غيم ما يطيب في هذا اليوم قالت الطلاق شاعر

لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت رمح استه لاستقرت

وفي ضد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت معه

ويقول لقيم البستان اصلح هذا الحوض ولا تغرس في هذا الحوض ومشينا في شيئا من البقول قال يحيى وكنت أنا البستان من اوله الى آخره والمأمون مما يلي الظل مما يلي الشمس وكان يجذبني ان اتحول انا في الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحيى والله لتكونن في مكاني ولأكونن في مكانك حتى آخذ نصيبي من الشمس كما أخذت نصيبك من الظل وتأخذ نصيبي من الظل كما أخذت نصيبك من الشمس فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت ان اقيك يوم الهول بنفسي لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال بحياتي الا وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحبة من لا ينصفها (وحكي) ان احمقين اصطحبا في طريق فقال احدهما تعال نتمن على الله فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا

الحياء واذا البسته لبست معه الحياء يعني مع زوجها (الحث على حفظهن من الخمر والكتابة) قيل لا تسمعهن الغناء فانه داعية الزنا وذاقت اعرابية الخمر فقالت نساؤكم يشربن هذا قالوا نعم قالت زنين اذا ورب الكعبة ورأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة فقال ليت شعري لمن يصقل هذا السيف وقال لا تسق السهم سما لترميك به يوما ما وقال عمر جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وقال رجل اياك ان تترك حرمتك تصغي الى قول أبي ربيعة

امن آل نعم انت غاد فمبكر * غداة غد ام رائح فمهجر

فانه يحل السراويلات ويطرب الغانيات (الحث على شغلهن بالمغزل والمهنة) قيل الزموا النساء المهرة شاعر * ونعم لهو المرأة المغزل * وقيل لهند بنت المهلب زوجة الحجاج تغزلين وزوجك أمير فقالت سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطولكن طاقة اعظمكن اجرا والمغزل يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس (الحث على سترهن ومنعهن من الخروج) دخل ابن ام مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بعض نسائه فأقامها فقالت انه اعمى فقال اعمى انتن وقال سلمان النساء عي وعورة فداووا العي بالسكوت والعورة بالبيوت وقال سعيد بن سلمان لان يرى حرمي مائة رجل مكشوفات خير من أن ترى حرمتي رجلا غير منكشف وقيل للحطيئة ما تركت على بناتك قال العري فلا يبرحن والجوع فلا يمرحن وقيل لآخر فقال الحافظين العري والجوع (ميل الزوج الى زوجته او الى ابويه) روى نافع ان ابن عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي أمرني ان اطلق امرأتي فقال طلقها يا عبد الله وروى ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال امي امرتني ان اطلق امرأتي فقال سأحدثك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدة وسط باب الجنة فاحفظ ذلك الباب ان شئت اوضيعه قال بل احفظه فطلقها تزوج ابن الفرزدق فمال الى امرأته وتحامل على أبيه فقال فيه

ولما رآني قد كبرت وانه * اخو الجن واستغنى عن المسح شاربه

اصاخ لعريان النجبي فانه * لازور عن بعض المقالة جانبه

وكان صخر طعن فمكث زمانا عليلا فسمع امرأته تقول لاخرى وقد سألتها عنه كيف أصبح فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى ورأى تحرق امه عليه فقال

أرى ام صخر ما تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى ان اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فأي امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا في اذى وهوان

لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأيقظت من كانت له اذنان

وللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

ثم برأ من علته فطلقها محرز بن النعمان

اذا سوت صاحبتي باسمي * فقام على قبل الصبح ناعي

فأم المرء باكية عليه * وخلته تصدى بالقناع

واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثناه بحديثهما فنزل بالزقين وقدهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا صادقين وقال الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تنم

ادعوك ربي حزينا هائما قلقا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم

ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

الا ايها المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فارحم شكايتي

الا يا رجائي انت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي

أتيت باعمال قباح ردية * وما في الورى عبد جنى كجنايتي

اتحرقني بالنار يا غاية المنى * فاين رجائي ثم اين مخافتي

(المؤثر لامرأته والممتنع من ذلك) كان الاحنف مطيعا لجاريته زبراء فقيل له فى ذلك فقال كيف لا اطيع من لى اليه فى كل يوم حاجة شاعر

أقامت زوجها مرة * وقامت موضع الرجل

أبو تمام مرأته نفذت أمرها * حتى ظننا انه امراتها

الشنفرى اذا ما جئت ما انهاك عنه * ولم انكر عليك فطلقينى

فأنت البعل يومئذ فقومى * بسوطك لا ابالك فاضربينى

(فتنتهن) قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقال اوثق سلاح ابليس النساء وقال النساء حبائل الشيطان ونظر بقراط الى رجل يكلم امرأة فقال له تنح عن هذا الفخ لا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء على حذر فأنت من شرارهن على يقين وقال رجل ما دخل دارى شر قط فقال له حكيم ومن اين دخلت امرأتك (وصفهن بغلبة الرجال) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ناقصة العقل والدين اغلب للرجال ذوى الامر من النساء وقال معاوية فى وصفهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام شاعر

ويجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

الرشيد مالى تطاوعنى البرية كلها * واطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا ان سلطان الهوى * وبه سلطن اعز من سلطانى

الموسوى معاداة الرجال على الليالى * اطيق ولا معاداة النساء

(التحذير من الاعتماد عليهن وذمهن) قال أمير المؤمنين لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك لا دين لهن عند لذاتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن فى البهتان ويتمادين فى الطغيان ويتصدين للشيطان وقيل من اطاع عرسه لم ينفع نفسه وعارضت امرأة عمر فى أمر يدبره فقال مالكن وامور الرجال انما انتن لعبة ان كانت لنا بكن حاجة دعونا كن

المتنبى وللخود منى حاجة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب

(الحث على مخالفتهن) قال النبى صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن وقيل اكثروا لهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة

اجدع الهمدانى

تعيرنى بالغزو عرسى ومادرت * بانى لها فى كل ما أمرت ضد

(ذمهن بالجهل والاعوجاج) قيل اذا وصفت المرأة بالعقل فهى غير بعيدة من الجهل وقيل لا تدع المرأة تضرب صبيا فانه اعقل منها وفى الحديث خلقت المرأة من ضلع معوج فاذا اردت تقومه انصدع وقال صلى الله عليه وسلم النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقيل تعوذ من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ورأى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له اى السباع شر قال المرأة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان وقيل شر اخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير اخلاق النساء وقيل المرأة اذا ابغضتك آذتك واذا أحبتك خانتك فحبها أذى وبغضها داء شاعر

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم اجمعين فرفعت رأسه فى حجرى وبكيت فقطرت دمعة من دموعى على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذى يهجم علينا قلت عبدك الاصمعى سيدى ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هيهات هيهات يا أصمعى ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون انتهى وكان ابو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن مخرمة الكندى وخالد بن صفوان بن الاهتم فخاضوا فى الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم بن مخرمة يا أمير

ان النساء وان حسبن صوالحا * فيما يحل من الامور ويحرم
لحم تطيف به كلاب جوع * ان لم يذدن فانه متقسم

(النهي عن حمد النساء) قال لقمان شيئان لا يحمدان الا عند عاقبتهما الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت وفي المثل لا تحمد امة عام شرائها ولا حرة عام بنائها (وصفهن بكونهن ناقصات) قال النبي صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات دين وعقل فقيل وما نقصان دينهن وعقلهن قال ان احداهن تقعد نصف شهر لا تصلي وأما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين تقوم مقام شهادة الرجل الواحد وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادتهما شهادة رجل واحد وجعلهن ناقصات الدين والعقل لا تصلي أيام حيضها ولا يسلم عليها وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا يسافرن الا بولي (وصف الموافقة للزوج الحسنة الخلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء الهينة العفيفة المسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وقال معاوية رضي الله عنه لصعصعة أي النساء أشهى قال المواتية لما تهوى المجانبة لما لا ترضى وتزوج رجل سيئ الخلق امرأة فقال أما اني سيئ الخلق فان كان عندك شيء من الصبر على المكروه والا فلست اغرك من نفسي فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فتزوجها فما جرى بينهما وحشة للموت وقال شريح تزوجت امرأة صغيرة فلما بنيت بها قالت عرفني خلقك لأعمل على مداراتك فعرفتها فبقيت معها سنة لا ازداد فيها الا شغفا فدخلت يوما فرأيت عندها عجوزا فقلت من هذه قالت أمي فسلمت عليها فدعت لي وقالت كيف رضاك عن صاحبتك فشكرتها فقالت اسوأ ما تكون المرأة خلقا اذا حظيت عند الزوج واذا ولدت فان رابك منها شيء فعليك بالسوط فقلت اشهد انها بنتك فقد كفيتني الرياضة (وصف المخالفة السيئة الخلق) قال الاصمعي رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا يقول له اعيتني صغيرا وكبيرا فقلت له احسن اليه فطالما احسن اليك فقال من تراه لي فقلت هو أبوك أو جدك فقال بل هو ابني فقلت ما مصيره الى ما اراه قال سوء خلق امرأته وقال رجل لابيه تزوجت امرأة سيئة الخلق فقال عجل طلاقها فانها تهرمك قبل الهرم وتذهب عنك بجماع الكرم وروي ان حكيما زوج ثلاث بنين فلما كان رأس الحول سأل الاول عن امرأته فقال هي امرأة من خير النساء الا انها خرقاء لا تعمل شيئا فقال أنزلها في بني فلان فان نساءهم صناع لتتعلم وسأل الثاني فقال انها لا تدفع يد لامس فقال أنزلها في بني فلان فان نساءهم عفيفات وسأل الثالث فقال سيئة الخلق فقال طلقها فهذا شيء لا حيلة له (شكر أحد الزوجين الآخر) قيل لامرأة كيف زوجك قالت اذا دخل فهد واذا خرج أسد وقيل للاخرى فقالت جمل ظعينة وليث عرينة وقيل للاخرى فقالت هو سكوت خارجا ضحوك والجا وسئل رجل عن امرأة فقال افنان أثلة وجنى نخلة ومس رملة وكأني قادم في كل ساعة من غيبة وطلق رجل امرأة فلما ارادت الارتحال قال لها اسمعي وليسمع من حضرني والله اعتمدتك رغبة وعاشرتك محبة ولم يوجد مكاني منك زلة ولم يدخلني منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من مصحوب خيرا فما استربت خبرك ولا شكوت خيرك ولا تمنيت غيرك وليس لقضاء

المؤمنين ان اهل اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزالوا ملوكا ورثوا الملك كابرا عن كابر وآخرا عن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم عياض صاحب البحرين ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس من شيء له خطر الا اليهم ينسب ان سئلوا أعطوا وان نزل بهم ضيف أقروه فهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة فقال أبو العباس ما نطق التميمي رضي بقولك ثم قال ما تقول أنت يا خالد قال ان أذن لي أمير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تهب احدا قال اخطأ المتقحم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لقوم ليس لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة يفتخرون علينا بالنعمان والمنذر ونفتخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه افضل الصلاة والسلام فلله المنة به علينا وعليهم فمنا النبي المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجابة والبطحاء وما لا يحصى من المآثر ومنا الصديق والفاروق وذو النورين والوصي والولي وأسد الله وسيد الشهداء وبنا عرفوا الدين وأتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه

الله مدفع ولا من حكمه ممنع ثم تفرقا (ذم أحد الزوجين الآخر) شكت امرأة زوجها فقالت
هو قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب استرخى ذكره وأقبل زفره وبخره
وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يأكل همسا ويمشي خلسا ويصبح رجسا ان جاع جذع
وان شبع خشع وقالت امرأة زوجي قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر
وقالت امرأة لرجل انك لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء فقال وأنت واهية العقد قليلة
الرفد مجانبة للرشد وقال امرؤ القيس لامرأته وقد فركته ما تكرهين مني قالت انك سريع
الاراقة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز فقال وأنت حديدة الركبة واسعة الثقبة
سريعة الوثبة قبيحة النقبة (شؤم أحد الزوجين على الآخر) تزوج امرأة رجل قد مات عنها
خمسة أزواج فمرض السادس فقالت الى من تكلني قال الى السابع الشقي وتزوج اعرابي
أربعة نسوة متن عنده ثم تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج فقال

بوازل اعوام اذاعت بخمسة * وتعتدني ان لم يق الله ثانيا
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعا * وواحدة اعتدها في حسابيا
كلانا مطل مشرف لغنيمة * ويقضي الاله الخالق ما كان قاضيا

وقيل رأت عائشة بنت الفرات ثلاثة ألوية كسرت على صدرها فسألت أمها ابن سيرين فقال
يتزوجها ثلاثة من الاشراف يقتلون عنها فتزوجها يزيد بن المهلب ثم عمرو بن يزيد الاسدي
فقتلا وتزوجها الحسن بن عثمان الزهري فجرى بينهما يوما كلام فقالت والله لتقتلن وأخبرته
فطلقها فتزوجها العباس بن عبد العزيز فقتل وروي أن أم حبيب بنت قيس العدوية قالت
لا أنكح الا العدو بين المحمدين فنكحت محمد بن عمرو بن العاص ففارقها ثم محمد بن خليفة فقتل
ثم محمد بن أبي بكر فقتل ثم محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات ثم محمد بن اياس فتوفيت معه وكان
ابن عمر يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوجها (امتناع أحد الزوجين من التزويج بعد
موت صاحبه) يقال ما وفت امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان فانها
قلعت ثنيتها بعد عثمان مخافة ان يخطبها رجل وامرأة هدبة العذري فانها لما رأت زوجها يقاد
للقتل انشدها فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا
فعمدت الى سكين فقطعت أنفها وقالت كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت وتزوج
رجل بابنة عم له يقال لها رباب وتعاهدا على ان لا يتزوج أحدهما بعد موت الآخر فمات
الرجل وأكرهت المرأة على التزويج فلما كان ليلة الزفاف رأت في منامها أن ابن عمها آخذ
بعضادتي الباب فأنشد

حييت سكان هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحييها
أمست عروسا وأمسى منزلي خربا * ولم تراع حقوقا كنت أرعيها

فانتبهت مذعورة وحلفت ان لا تجمع رأسها ورأس الرجل وسادة وكان شيرويه لما قتل أباه
كسرى اراد ان يتزوج بشيرين امرأة أبيه فقالت له على ثلاث شرائط أن تحضر الحكماء
فاخطئهم في معاونتهم اباك على قتل أبيك حتى لا يجترؤا على مثله فيك وأن تستحضر لى انساء
الكبار لاشتفي بالبكاء عليه وان تأذن لي في حضور المكان الذي مات فيه مرة فقال كل ذلك لك

ومن عادانا اصطلمناه ثم اقبل خالد
على ابراهيم فقال الك علم بلغة قومك
قال نعم قال فما اسم العين عندكم قال
الجمجمة قال فما اسم السن قال الميدن
قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما
اسم الاصابع قال الشناتير قال فما
اسم الذئب قال الكنع قال أفعالم أنت
بكتاب الله عز وجل قال نعم قال فان
الله تعالى يقول انا انزلناه قرآنا عربيا
وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى
وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه
فنحن العرب والقرآن بلساننا انزل
قال الله تعالى والعين بالعين
ولم يقل والجمجمة بالجمجمة وقال تعالى
والسن بالسن ولم يقل والميدن بالميدن
وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل
والصنارة بالصنارة وقال تعالى
يجعلون اصابعهم في آذانهم ولم يقل
شناتيرهم في صناراتهم وقال تعالى
فأكله الذئب ولم يقل فأكله الكنع ثم
قال لابراهيم اني اسألك عن اربع ان
اقررت بهن قهرت وان جحدتهن كفرت
قال وما هن قال الرسول منا ومنكم قال
منكم قال والقرآن انزل علينا وعليكم
قال عليكم قال المنبر فينا وفيكم قال
فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم

فلما أخطأتهم وبكت عليه وحضرت المكان الذى مات فيه أخرجت فصامه يوما وسته فاتت مكانها وكانت قد عمدت الى سم فوضعته فى بعض الخزائن وكتبت عليه ان من تناول منه وزن دانق اعانه على الجماع فلما لغر به تناول منه فمات فى مكانه (المتزوج منهما بعد موت الآخر) مات امرأة رجل وكان عاهدها ان لا يتزوج بعدها فخطب امرأة فى جنازتها فعوتب فى ذلك فقال

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلا شك لاول خاطب
اذا غاب بعل جاء بعل مكانه * ولا بد من آت وآخر ذاهب

ومات زوج امرأة فرآها فى ذلك اليوم رجل يخطبها فقالت هلا سبقت فانى قد قاولت غيرك فقال اذا مات الثانى فلا تعوتينى (ذم التطليق وشدته) قال صلى الله عليه وسلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا أحب اليه من العتاق وما خلق الله شيئا أبغض اليه من الطلاق وروى عنه أيضا لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وقال عمر لرجل طلق امرأته لم طلقتها قال لا أحبها فقال أكل البيوت بنيت على الحب أين الرعاية والذمم وقال الشاعر

وما لذعت انثى من الدهر لذعة * اشد عليها من طلاق تزود

(مدح التطليق) كان الحسن رضى الله عنه مطلاقا وقال ان الله علق بهما الغنى وتقدم وقال عامر بن الظرب اجل القبيح الطلاق واملى ابو الجعل خطبة للنكاح فقال الحمد لله الذى جعل فى الطلاق اجتلاب الارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجنى والجهالة واحفظوا قول الشاعر

اذهى قد قضيت منك قضائى * واذا شئت ان تبينى فبينى

تعاهدوا نساءكم بالسب وعادوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن فى المضاجع ثم ان فلانا فى خول نسبه ونقص ادبه خطب اليكم فازهدوا فيه فرق الله ذات بينهما وقرب هما من حينهما (الحث على تطليق غير الموافقة) قال مزبد لرجل شكا اليه سوء خلق امرأته يخبرها بمائة شاعر * ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق * أنشد دعبل بن يزيد بن مزيد قوله * عكلية جهم محياها * فقال طلقها قال ليس لى مال فدفع اليه مالا فقال طلقتها ألف مرة (المتبرم بالمرأة المتمنى طلاقها) أبو سراعة

أى طير يرى بقربك حتى * يسر الله للرماة جناحه

وقال

احرزت كفاى منها * حرة غير سربه
سنها سن عجوز * وهى فى العقل صبيه
حبذا التطليق لولا * خلة فيه رديه

وقال

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتى * ولكن علق السوء باق معمر
فياليت ان اللحد قد صار بيتها * وعذبها فيه نكير ومنكر

ومرضت امرأة لبعض الاعراب فسمعها تقول أموت فقال

اذا مت يا جرعاء منك قريبة * وفى بيتنا للغانيات معاد

قال فاذهب فما كان بعده ولا ذهب ولكم
بل ما أنت الا سائس قرد او دابغ جلد
او نائج برد قال فضحك أبو العباس
وأقر بخالد وحباهما جميعا (وحكى ان
الحجاج) أخذ يزيد بن المهلب بن أبى
صفرة وعذبه واستأصل موجوده
وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلطفه
وارغب السجان واستماله وهرب هو
والسجان وقصد الشام الى سليمان بن
عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب
الى سليمان بن عبد الملك اكرمه
واحسن اليه وأقامه عنده فكتب
الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب
من السجن وانه عند سليمان بن عبد
الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد
المسلمين وان أمير المؤمنين أعلى رايا
فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك
فكتب سليمان الى اخيه يقول يا أمير
المؤمنين انى ما اجرت يزيد بن المهلب
الا لانه هو وابوه واخوته من صنائعنا
قديما وحديثا ولم اجر عدوا للأمير
المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه
وغرمه اربعة آلاف ألف درهم ظلما
ثم طالبه بثلاثة آلاف ألف درهم وقد
صار الى واستجار بى فأجرته وانا أغرم
عنه هذه الثلاثة آلاف ألف درهم
فان رأى أمير المؤمنين ان لا يخزينى

وقال جران العود يخاطب امرأة

يقولون فى البيت لى نعجة * وفى البيت لو يعلمون النمر
أحبي لى الخسير او ابغضى * كلانا لصاحبه ينتظر

(من طلق امرأته فسر بذلك) شاعر

رحلت امية بالطلاق * وعتقت من رق الوثاق
بانت فلم يألم لها * قلبى ولم تبك المآقى
لو لم أرح بفراقها * لأرحت نفسى بالاباق
وخصيت نفسى لا اريد حليلة حتى التلاق

وكان قتادة بن معروف تزوج امرأة ففركها من ليلة فطلقها ولما اصبح قال

تجهزى للطلاق واصطبرى * هذا دواء الجوامح الشمس
لليلة البين اذ همممت به * اطيب عندى من ليلة العرس

وتزوج رجل امرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة سيئة الخلق فقال

امضى الى سقر فانك بائن * ومطلق وخلية وحرام
والقول قول أبى حنيفة عندنا * اذ ليس فيها رجعة ولمام

وكان رجل طلق زوجته ثلاثا وترافعا الى القاضى فأخذ القاضى ينظر هل لقوله وجه فقال له لا تتعب هى طالقة عشرين الف مرة فقال القاضى قد خففت الامر علينا (من امر بمسايرة امرأته) قالت ام النحف وكان ابنها تزوج امرأة على غير رضاهما وحمل نفسه ما لا طاقة له به ثم هم بتطليقها تبرما بها

لعمرى لقد اخلفت ظنا وسؤتنى * فحزت بعصيانى الندامة فاصبر
ولا تك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مسهر
فقد حزت بالورهاء احبث خشية * فدع عنك ما قد قلت يا سعد واصبر
تربص بها الايام عل صروفها * سترمى بها فى جاحم متسعر

(من طلق امرأته فندم) جاء اعرابى الى ابن ابى ذؤيب فى مسئلة طلاق زوجته فافتاه بطلاقها فقال

اتيت ابن ذئب ابتغى الفقه عنده * فطلق حتى ليت بتت انامله
اطلق فى فتوى ابن ذئب حليلتى * وعند ابن ذئب اهله وحلائله

وقال راوية الفرزدق قال لى الفرزدق امض بى الى حلقة الحسن فانى اريد ان اطلق نوار فقلت له اخشى ان تتبعها نفسك فقال امض ولا تخف فمضيت معه فقال السلام عليكم اعلم انى قد طلقت نوار ثلاثا فقال الحسن قد علمت فلما رجع قال انى لاجد فى نفسى شيئا من نوار ثم انشأ يقول

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين اخرجه الضرار
ولو انى ملكت يدى ونفسى * لكان على للقدر الخيار

(قرب تطليق امرأة من تزوجها) زوج بعضهم ابنته عمرو بن عثمان فلما مضت اليه طلقها على المنصة فجاء ابوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتى فى المنصة واخشى

في ضيق ولا فعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لابد ان ترسل الى يزيد مغلولا مقيدا فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب وقيده ودعا بيزيد بن المهلب فقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وارسلهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك أيوب بن سليمان ولقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا أمير المؤمنين بقتل يزيد فالله عليك ابدا فابدأ بأيوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلنى اذا شئت ثالثا والسلام ودخل يزيد بن المهلب وأيوب بن سليمان فى سلسلة واحدة اطرق الوليد استحياء وقال لقد أسأنا الى ابى أيوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما نحتاج الى الكلام فقد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم انه احضر حدادا وأزال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل أيوب ابن اخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الحجاج يقول له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودنى

ان يظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمه فعاتبه فقال او خير من ذلك ائتوني بالمصعب فزوجها
منه واقسم ليدخلن بها من ليلته فارؤيت امرأة نصت على رجلين في ليلة سواها وتزوج
الوليد في خلافته نيفا وسبعين امرأة فلما دخل بالآخرة واراد ان يقوم اخذت بثوبه وقالت
ماترى أقم لك كفيلا ان لا تأمر بتسريحي فضحك واستملحها وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها بعد
ذلك (مراجعة المرأة بعد طلاقها) قال الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وسبب
ذلك ان احدهم كان اذا أراد أذية امرأة طلقها فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها ثم
راجعها طلبا لاذيتها وقيل ان الحسن بن علي طلق امرأتين قرشية وجعفية فارسل الى كل واحدة
عشرين الفا وقال للرسول احفظ ماتقول كل واحدة فقالت القرشية جزاه الله خيرا وقالت
الجعفية * متاع قليل من حبيب مفارق * فراجع الجعفية وتزوج عبد الله بن ابي بكر عاتكة
بنت زيد ابن عمرو وقد الفها حتى اشتغل بها عن كل شئ فقال له أبوه طلقها فطلقها وقال

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شئ يطلق

فقال أبوه راجعها يابني فاني اراك محبا لها (تفويض الطلاق اليها) روى عن عائشة رضي الله عنها
لما انزل الله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الآية
دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني ذاكر لك أمرا فلا عليك ان لا تعجلي بشئ حتى تستشيري
ابويك قالت وخشي النبي صلى الله عليه وسلم حداثة سني فقلت يارسول الله وماذاك قال اني
امرت ان اخيركن ثم تلا الآية علينا فقلت فيم استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة
فسر صلى الله عليه وسلم بذلك نساءه فتواترن عليه كانت امرأة عند الحسن بن الحسين بن علي
فضجرت عليه يوما فقال امرك في يدك فقالت اما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته
وماضيعته أفأضيعه في ساعة واحدة صار في يدي قد رددت عليك حقك فأعجبه قولها (طلاق
السنة) قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقيل طلاق السنة ان يطلقها وهي طاهر ثم يدعها
حتى تنقضي عدتها او يراجعها اذا شاء وروى ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل ان
يراجعها وان شاء امسكها فانها العدة التي أمر الله بها (الطلاق الثلاث) قال ابن عباس كان
الطلاق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث
واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه أناة فلو امضيناه عليهم
فامضاه عليهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد
فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها فقال طلقتها ثلاثا
فقال في مجلس واحد فقال نعم قال فانما تلك واحدة فان شئت فراجعها وقال ابن عباس انما
الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التي عليها الناس والتي أمر الله بها (احوال الطلاق) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس فيهن لعب من تكلم بشئ منهن لاعبا فقد وجب عليه
الطلاق والعتاق والنكاح وأما طلاق المكره فغير واقع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق في اغلاق وقال لا طلاق
لامرئ في ما لا يملك ولا عتاق في ما لا يملك وروى من طلق ما لا يملك فلا طلاق له (منع الزوج منها

فيه بعد اليوم فسار يزيد الى سليمان بن
عبد الملك واقام عنده في أعلى المراتب
وأرفع المنازل اه (وحكى أبو علي
المصري) قال كان لي جار شيخ
يغسل الموتى فقلت له يوما حدثني
ما عجب ما رأيت من الموتى فقال
جاءني شاب في بعض الايام مليح الوجه
حسن الثياب فقال لي اتغسل انت هذا
الميت قلت نعم وتبعته حتى اوقفني
على باب فدخل هنيهة فاذا بجارية
هي اشبه الناس بالشاب قد خرجت
وهي تمسح عينيها فقالت انت
الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فدخلت الدار واذا بالشاب الذي جاءني
يعالج سكرات الموت وروحه في لبته
وقد شخص بصره وقد وضع كفنه
وحنوطه عند رأسه فلم اجلس اليه
حتى قبض فقلت سبحان الله هذا ولي
من أولياء الله تعالى حيث عرف وقت
وفاته فاخذت في غسله وانا أرتعد فلما
ادرجته أتت الجارية وهي أخته
فقبلته وقالت اما اني سألحق بك عن
قريب فلما أردت الانصراف شكرت
لي وقالت ارسل الى زوجتك ان
كانت تحسن ما تحسنه انت فارتعدت
من كلامها وعلمت انها لاحقة به فلما

بعد الثلاث) حتى تنكح زوجا غيره قال الله تعالى فلا تحل له الآية وروى ان رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني كنت عند رفاعة فطلقني وانه ليس معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وابو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس على باب الحجرة لم يؤذن له فطفق خالد ينادي ويقول الا تزجر هذه عما تجاهر به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انها جاءت بعد فأخبرته انه قد مسها فقال اللهم ان كان ما بها الا ان تحلها لرفاعة فلا تتم لها نكاحه مرة أخرى فلم يتفق تزوجها وسئل صلى الله عليه وسلم عن التحليل فقال لا الا نكاح رغبة ولا مستهزأ بكتاب الله لعن الله المحلل والمحلل له وفي حديث آخر المستحل والمستحل له (مراجعة المرأة) روي عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فرجعت الى أهلها فأنزل الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها احدى نسائك في الجنة (ذم المريدة لطلاق زوجها والمختلعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة روي ان حبيبة كانت تحت ثابت بن قيس فكرهته فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ولا ثابت ولولا مخافة الله لبصقت في وجهه فقال اتردين عليه الحديقة التي اصدقك قالت نعم فجمع بينهما فردت عليه الحديقة وفرق بينهما فكان اول خلع وقع في الاسلام (العدة) كانت المرأة اذا مات زوجها تعمد الى أخشن ثيابها فتلبسه وتقعد في البيت سنة فاذا كان رأس الحول خرجت ورمت ببعرة على حمار وقالت قد حللت الآن ثم أنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية وروي ان امرأة توفي عنها زوجها فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اشتكت عينها افهل لها ان تكتحل فقال كانت احداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها حولا واذا مر كلب رمته ببعرة ثم خرجت افلا اربعة اشهر وأما عدة المطلقة فثلاثة قروء وعند الشافعي رضي الله عنه القرء الطهر وعند أبي حنيفة رضي الله عنه الحيض وأهل اللغة يعدون هذه اللفظة من الاضداد وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن في المطلقة والمتوفى عنها جميعا (الظهار والايلاء) كان الرجل اذا قال لامرأته في الجاهلية أنت علي كظهر أمي حرمت عليه وكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت ابنة عم له تحته يقال لها خولة فظاهر منها فسقط في يده وقال ما اراك الا قد حرمت علي فانطلقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسليه فأتته صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ما أمرنا في أمرك بشيء فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فقال لها ادعي زوجك فدعته فقال هل تجد رقبة تعتقها فقال لا أملك رقبة غير هذه وضرب بيده على عنقه فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال اذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات غشي علي فقال اطعم ستين مسكينا فقال والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا وحشانا ما لنا طعام فدفع اليه خمسة عشر صاعا فقال ما بين لابتيها احوج اليه مني فقال كله انت وعيالك والايلاء هو ان يحلف ان لا يجامع امرأته اربعة أشهر وما كان دون ذلك فليس بايلاء ومتى حلف كذلك

فقد قال الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم الآية

(ومما جاء في العفة)

قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة وقال من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي شرة الشباب وسئل عن أكثر ما يدخل الرجل النار فقال الأجوفان الفم والفرج وقيل لبطليموس ما أحسن أن يصبر الانسان عما يشتهي فقال أحسن منه أن لا يشتهي الا ما ينبغي وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل هو الرجل يخلو بالمعصية فيتركها خوفا من الله رجاء ثوابه وخوف عقابه وقال ابن عباس الشيطان من الرجال والنساء في ثلاثة منازل في النظر والقلب والفرج وقال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق كل ذلك الفرج وكان طاوس تمثلت اليه امرأة تراوده فواعدها يوما الى رحبة المسجد فلما حضرت اليه قال اخضعي قالت ههنا قال نعم ان الذي يرانا ههنا يرانا في الخلاء فشمرت المرأة وانزجرت وتابت (من تعفف عند مشارفة بلوغ الشهوة) قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه واجتمع بعض الأعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل البصر بالمساحة وكان سليمان بن يسار مفتي المدينة من أحسن الناس وجها فدخلت اليه امرأة فسامته نفسه وقالت ان لم تطاوع لأخبرن الناس بك فعلت ولا تصحت قال نعم وتركها في البيت وخرج وقد تم رأى في منامه يوسف عليه السلام فقال له يا يوسف أنت الذي هممت فقال له وأنت الذي لم تهم وقال رجل لسقراط اني تفرست فيك انك تميل الى الزنى فقال له صدقت فراستك اني أشتهيه ولكني لا أفعله وقلت لبعض المتصوفة انك ولي فما تقول في لص لا يسرق هل يلزمه القطع ومر القس بسلامة المدنية وهي تغني فأعجب وطرب وقال والله اني أحبك فقالت نفسي بين يديك فما تمنعك فقال يمنعني قول الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة (امرأة تعرض فما رجل فدعته الى العفاف) قال اعرابي خرجت في ليلة بهيمة فاذا أنا بجارية كأنها علم فراودتها فقالت أما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين فقلت انه لا يرانا الا الكواكب فقالت وأين مكوكبها ونزل أسدي بضيعة في يوم صائف فأتته بقري ففتنته بعينيها من وراء البرقع فراودها فقالت أما يردعك الكرم والاسلام كل وأقل وان اردت غير ذلك فارتحل وروي أن ابرويز راود امرأة على الفجور فقالت أيها الملك ان المرأة طبعت على ثلاثة اجزاء من الانسانية فاذا افتضت ذهب جزء واذا حملت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وقد بنت عن ذلك فأنا أعيذ الملك ان يخرجني من حد الانسانية وقيل انقطع بعض اولاد الملوك عن أصحابه ودخل الى منزل امرأة فراودها فقالت حتى نتغدى فوضعت له خوانا عليه عشرون سكرجة كلها كامخ فذاقها فرآها لونا واحدا وطعما واحدا ففطن الى انها تشير الى ان النساء لون واحد وان الذي معها مع زوجته فانكف عنها (الممدوح بذلك) شاعر

خلوت بها ليلا ولم أقض حاجة * ولست على ذاك العفاف بنادم

المتنبي

لما اتكم دلما كان من العد لسا ءنا بي
نهرها وقال نسا نكم فقلنا لا الثلمين
من التي نحرت البارحة بي اعرابي
فقال اني لا اطعم اما تغروهم
وقعنا عنده اياما والرحيل وضعنا
تعمل كذلك فلما ردنا المرأة تتذرى
مائدتنا في بيته وقلنا لمرأة الذراذا
انا اليه ومضينا فلما ارتحلنا اهلها
برحل من خلفنا اقعد اقود وني لا آخذ
دمائه قال خدوا دنانير كم فاني لا آخذ وها
نبي الكرامي ثمنا وان لم تأخذوها وانصرفنا
طعنتكم برمحي هذا فاخذناها والاجواد
وكان يزيد بن المهلب من الاجود تحببه
الاسخياء ولما احتار والحجاج بن ابي طالب
من ذلك ما حكاه عقيل بن ابي زيد بن
رضي الله عنه قال لما اراد يزيد بن
المهلب الخروج الى واسط ابنه فقلت
أيها الامير ان رأيت ان تأذن لي
فاصحبت قال اذا ندمت واسطا فاتنا
ان شاء الله تعالى فسافرت انت فقال
في بعض اخوتي اذهب اليه فقلت
سبحان الله فقال أتريد من
يزيد جوابا كثيرا فقال فمر حتى
قدمت عليه فلما كان في الليل دعت
الى السمر فقعدت النوم حتى ذكروا
الجواري فالتفت الى يزيد وقال اية
ما تقبل قلت

المتنبى عفيف تروق الشمس صورة وجهه * فلو نزلت يوما لحاد الى الظل

وقال كم حبيب لاعذر فى اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام

وسمعت امرأة رجلا ينشد

وكم ليلة قد بتها غير آثم * بمهضومة الكشحين ريانة القلب

فقالت له خزاك الله لا آثمت (من تعفف عن امرأة حراما فأوصله الله اليها حلالا) كان لامير المؤمنين عليه السلام جارية وعلى بابها مؤذن اذا اجتازت به يقول لها انا احبك فحكت الجارية لامير المؤمنين فقال لها قولى له وأنا احبك فماذا فقالت له فقال نصبر الى يوم يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاخبرت أمير المؤمنين بذلك فدعاه وقال خذ هذه الجارية فهى لك (صعوبة الامر على من اجتمع فيه العفة والغزل) نظر محمد بن عبد الله بن الحسين الى امرأة جميلة فأعجبته

فقال اهوى هوى الدين واللذات تعجبنى * فكيف لى بهوى اللذات والدين

فقالت يا هذا دع احدهما تنل الآخر المتنبى

اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة * فلم تتصباك الحسان الخرائد

متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشى * محب له فى قربه متباعد

(المتعفف عن الجارة) مر سفيان بن عيينة بدار فسمع قينة تغنى

ما ضر قوما كنت جارهم * ان لا يكون لبيتهم ستر

نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى ينزل القدر

فدق الباب وقال مثل هذا علموا قينتكم حاتم الطائى

وما تشتكينى جارتى غير انى * اذا غاب عنها زوجها لا ازورها

سيبلغها خيرى فيرجع بعلها * اليها ولم ترسل عليها ستورها

وقال رب بيضاء فرعها يتثنى * قد دعتنى لوصلها فأبيت

لم يكن بى تحرج غير انى * كنت خدنا لزوجها فاستحييت

أبو تمام بيضاء كان لها من غيرها حرم * ولم يكن يستحل الصيد فى الحرم

(التغازل بالنظر والقول دون الفعل) قيل لاعرابى ما الزنى عندكم فقال الشمة والضمة والقبلة فقيل لكن أهل القرى يعدون ذلك الممانعة فقال ليس ذلك زنى انما هو صلب ولد وقالت جارية لرجل

ان كانت الغلمة هاجت بكم * فعالج الغلمة بالصوم

ليس بك الحب ولكنما * تدور من هذا على الكوم

وقيل ان عمر بن أبى ربيعة لما اشتد به المرض بكى اخوه فرفع طرفه وقال أمثلك تشفق مما فيه فى شعرى قال نعم قال عتق ما املك ان وطئت امرأة حراما قط فقال الحمد لله هونت على وقال أبو زيد كان الرجل اذا عشق جارية فراسلها سنة رضى بان تمضغ علكا قد مضغته اليه والآن لا يرضى الا ان يشيل رجليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة وحزبه وقال اعرابى خلوت الليلة بفلانة فكان القمر يرينيها فلما غاب خلفته قيل فما جرى قال الاشارة بغير بأس والتقرب بلا مساس ابن طباطبا

فطربت طربة ... متهتك * وعففت عفوة ناسك متحرج

[الهامش]

افاض القوم فى ذكر الجوارى ... فلما رجعت الى

قال انك لم تنفق غزاتنا فلما قدم ... فقد أتانى ومعه منزلى اذا انا بخادم ... ببدرة عشرة جارية ونصر ... كذلك الاف درهم و... الليلة الثانية ... على هذه فكنت عشرا ... وأنا ... ذلك دخلت عليه الحيلة فلما رأيت ... الامير قد فى اليوم العاشر ... فان رأيت ان والله اغنيت واقنيت ... فما كنت عدوى تأذن لى فى الرجوع ... بين فقال انما اخيرك ... او ترحل واسر حديثى ... فنوليك الامير خلفى اما ان تقيم ... فعملت ... او ... وحملته ... اثاث المنزل قال انما هذا ... مالا قدر على فما لى من ... القدوم ... وحدث ابو اليقظان عن ابيه وجده قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فحلق رأسه فاعطاه خمسة آلاف درهم فتحير الحلاق ودهش وقال آخذ هذه خمسة آلاف وامضى الى ام فلان اخبرها انى قد استغنيت فقال اعطوه خمسة آلاف اخرى ... امرأته طالق ان حلقت رأس احد بعدك وقيل ان الحجاج حبسه على خراج وجب عليه مقداره مائة ألف درهم فجمعت له

والله يعلم كيف كانت عفتي * ما بين خلخال هناك ودملج

العباس بن الاحنف

اتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

ابو عيينة

ان ترونى فاسق العينين فالفرج عفيف
ليس الا النظر الفاسق والشعر الطريف

الحسين بن سهم

ومافى اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن السرائر

(امرأة شارفت شهوة فارتدعت لكرم اوديانة) حكى ان امرأة عشقت فتى فدعاها يوما فأجابته فغنى مغن عندهما

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

فلما سمعت ذلك أبت الا الخروج ثم بعثت للرجل بألف دينار وقالت هذا مهرى فان ردتنى فاخطبنى من أبى واشترى عبد الملك جارية فلما خلا بها قالت يا أمير المؤمنين ما منزلة ارفع منزلة من منزلتى هذه ولكن التمامة لما خطر ان ابنك فلانا كان قد اشترانى وخلا بى ليلة فلا يحل لك مسى فاستحسن قولها وولاها امر داره (عفيفة القت بريبة عن نفسها) لما اكثر الاحوص التشبيب بام جعفر الخطمية جاءته يوما متنقبة وهو فى نادى قومه فقالت ادفع لى ثمن الاغنام التى ابتعتها منى فقال والله ما ابتعت منك شيئا فقالت لقومه قولوا له لا يجحد الحق فقالوا ان كان حق فلا تجحدنه فقال والله ما عرفتها قط فكشفت عن وجهها وقالت لعلك لا تستثبتنى فقولوا له يستثبتنى فقالوا له فقال والله ما عرفتها قط ولا رأيتها ولا شاهدتها فقالت ما لك تشبب بى وتفضحنى فخجل وانزجر ولم يعد وكذبته عشيرته (امرأة لطيفة القول بعيدة التناول)

شاعر

يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنى الاسلام

ومر عبد الله بن جعفر بامرأة مزينة مطيبة جالسة على باب دارها وفى يدها سبحة فقال ما التسبيح بمشابه لحالك فأنشدت

ولله عندى جانب لا اضيعه * وللهو منى جانب ونصيب

وقال

ولست أبالى من زمانى بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

على بن الجهم

وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضيء لمن يسرى بليل ولا نقرى
فلا بذل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى

وزاد ابو سعيد الرستمى

وحسناء لم تأخذ من الشمس شيمة * سوى قرب مسراها وبعد منالها

المتنبى

كأنها الشمس تعيى كف قابضها * لبعدها ويراها الطرف مقتربا

(مدح لمرأة العفيفة) الشنفرى

لقد اعجبتنى لا سقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت
كأن لها فى الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

جميل

وهو فى السجن فجاءه الفرزدق يزوره فقال للحاجب استأذن لى عليه فقال لا يمكن الدخول عليه انه فى مكان لا يمكن الدخول فيه فقال الفرزدق انما اتيت متوجعا لما هو فيه ولم آت ممتدحا فأذن له فلما ابصره قال

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم
وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة
ولا اخضر بالمروين بعدك عود
ولا السرور بعد عزك بهجة
وما لجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التى جمعت لنا ودع الحجاج ويحيى يفعل فيه ما يشاء فقال الحاجب للفرزدق هذا الذى خفت منه لما منعتك من دخولك عليه فأخذها وانصرف ومر يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعجوز اعرابية فذبحت له عنزا فقال لابنه ما معك من النفقة قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقال هذه يرضيها اليسير وهى لا تعرفك قال ان كان يرضيها اليسير فأنا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فأنا اعرف نفسى وقال ابو العيناء تذاكروا السخاء فاتفقوا على

جميل
خود من الخفرات البيض لم يرها * بساحة البيت لا بعل ولا جار

حسان
حصان رزان ماتزن بريبة * الموسوي

دون القباب عفاف مع خلائقها * والصون تحفظ مالا تحفظ الخيم

وكانت قرشية رأى شعرها رجل فحلقته وقالت لا اريد شعرا اكتحل به نظر غير ذي محرم (من تجنب العفة فاستوخم عقبى امره) من ذلك خبر يسار الكواكب وهو عبد تعرض لابنة سيده فقالت له يا يسار اشرب من هذا العمار وقل في ظل الاشجار واياك وبنات الاحرار فلما ابى دعته الى نفسها وكانت قد اعدت موسى فجبت به مذاكيره فصار مثلا وكان ابرويز اختبر رجلا فرآه امينا خائنا فوسمه بسمة الزناة ونفاه من المدائن فأخذ موسى وجب نفسه وقال من اطاع عضوا صغيرا افسدت سائر اعضائه فمات من ساعته

(ومما جاء في الغيرة والتديث)

(مدح الغيرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يغار وقيل كل حب بلا غيرة فهو حب كذاب وقيل لا كرم في من لا يغار وقال قيس بن زهير لما تزوج في غير قومه لامرأته انا غيور فخور أنف ولكني لا آنف حتى اضار ولا افخر حتى افاخر ولا اغار حتى ارى واغما عني رؤية الامارة لا رؤية المواقعة ودخول الميل في المكحلة (الحث على حفظ النساء)

ان الكريمة ربما ازرى بها * لين الحجاب وضعف من لا يحرم

وكذاك حوضك ان اضعت فانه * يوما أو يشرب ماؤه ويهدم

(مدح ترك الافراط في الغيرة) قيل كثرة الغيرة انجحار وقلتها اغترار وقال معاوية رضي الله عنه من السودد الصلع واندحاق البطن وترك الافراط في الغيرة مسكين الدارمي

الا أيها الغائر المستشيط * على من تغار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفتها * وما خير بيت اذا لم يزر

يغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

فاني سأخلي لها بيتها * فتحفظ لي نفسها اوتذر

قال الخالدي ما اراه الا وكان يقول بالاباحة والا فلم يجوز ما يأنف منه الاحرار وقيل اتهام الرجل المراة في غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها (ترك الغيرة على الغيبان والتمدح بذلك) أتى معاوية رضي الله عنه بالفيل فصعد سطحا ليرى الفيل فلما انشرف رأى في خزانة رجلا مع جارية له فقال لها يا فلانة هذا اخوك الذي كنت تذكرينه قالت نعم فقال اصعد أيها الرجل فصعد فقال اعجزت الاماكن كلها الا داري اتراك عائدا قال لا فقال معاوية وعلى من يخرج هذا الحديث لعنة الله شاعر

لا تغارن على جارية * انما الغيرة من سوء الخلق

اقعص اوطارك منها ثم قل * انما انت لمرار الطرق

وقيل لبعض عشاق قينة الا تغار عليها فقال امنع الناس عن ورود الفرات وأنشد

واذا ما أردت ان تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

آخر
أأمنع من وادي زبالة شربة * وقد نهلت منه الكلاب وعلت

آل المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن داود ادنى منهم جميعا وافضل وسئل اسحاق الموصلي عن سخاء اولاد يحيى بن خالد فقال اما الفضل فيرضيك فعله واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول القائل

سألت الندى هل انت حر فقال لا
ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة
توارثني عن والد بعد والد

وفي الفضل يقول القائل

اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة
رأيت بها غيث السماحة ينبت

فليس بسعال اذا سيل حاجة
ولا بمكب في ثرى الارض ينكت

وفي محمد يقول القائل

سألت الندى والجود مالي اراكما
تبدلتما عزا بذل مؤبد

وما بال ركن المجد امسى مهدما
فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته
وقد كنتما عبديه في كل مشهد

فقالا اقمنا كي نعزى بفقده
مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وكتب باج الى غلام يعشقه وكان قد تهدده بواصلة غيره فقال

لا تمنعن حمى ازارك سيدى * خلقا من البيضان والسودان
فليبلغنك من جميل تغافلى * مالم تبلغ قط من كشحان
مالى اروع بالقرون كانني * فى الناس اول عاشق قرنان

الخبزارزى

قالوا تحب فلا تغار فقل لهم * لا يمنع الماعون عندى من عقل
ان مسه دنس الاجارة مرة * فالماء يغسل عذر ذاك اذا اغتسل

(منع المرأة من الاكتحال برؤية الرجل) قال عمرو لان يرى امرأتى الف رجل احب الى من ان ترى امرأتى رجلا واحدا وحج الاشجعى بامرأته فنظر الى الناس يوم التروية فهاله كثرتهم فقال ان رجلا يدخل امرأته وسط هؤلاء لمجنون وضرب وجه راحلته وعاد ولم يحج وقال

وليس بحرمن يوسط زوجة * له بين اهل الموسم المتقصد
وفيهم رجال كالبدور وجوههم * فمن بين ذى ظرف كبير وامرد

(وفى غيرة النساء) روى فى الخبر اعما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة وقيل غيرة النساء اشد من غيرة الرجال وقيل هذا خطأ فليس ما ينال المرأة اذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس ما ينال الرجل اذا رأى رجلا على فراش امرأته تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبا لها فلم يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فاصاب بها خيرا واستفاد جارية تسمى حباية وفرسا يقال له الورد فلما قفل القوم امتنع من القفول وقال اخشى ان امرأتى تمنع على جاريتى وانى لمشغوف بها ثم قال

الا لا ابالى اليوم ما صنعت هند * اذا بقيت عندى حباية والورد
شديد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه

الا فاقره منى السلام وقل له * غنينا بفتيان غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كفل ريان اوكعثب نهد
فارسل لنا منك السراح فانه * منا انا ولا ندعو لك الله بالرد
اذا رجع الجند الذى انت فيهم * فزادك رب الناس بعدا الى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر اليها فرآها متكفئة فى مصلاها فقال ما فعلت فقالت معاذ الله ان اركب محرما ولكنى اردت اذيقك طعم الغيرة كما اذقتنى وكان رجل بالكوفة متزوجا بابنة عمه وله ضيعة بالبصرة يخرج اليها فى كل سنة فتزوج امرأة بالبصرة فسقط خبرها الى ابنة عمه فكتبت يوما كتابا عن ام البصرية تعزيه فى ابنتها وتستعجله لقسمة ميراثها ودفعته الى رجل غريب وامرته بان يوصله اليه خفية فلما قرأه تجهز وقال ان امر ضيعتى بالبصرة قد تشعث ولا بد من ان ألم بها فقالت المرأة كم تقول البصرة احسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق اليها احلف لى بطلاق كل زوجة لك بالبصرة فقال الرجل فى نفسه وما يضرنى ذلك وقدماتت امرأتى بها فحلف لها فقالت استقر الامر فلا بأس بالضيعة واخبرته بالخبر (جواز نهى الرجل عن التزويج بغير زوجته وخطر ذلك عليه) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما فقال ان بنى

وكرم الله وجهه من كانت له الى حاجة فليرفعها الى فى كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه رضى الله عنه اعرابى فقال له يا امير المؤمنين ان لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها فقال خطها فى الارض فكتب انى فقير فقال يا قنبر اكسه حلتى فقال الاعرابى

كسوتنى حلة تبلى محاسنها * فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة * وليس تبغى بما قدمته بدلا
ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه * كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به * كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شأنهم فقال رضى الله عنه صه يا قنبر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (وسئل اسحاق الموصلى) عن الخلوع فقال كان امره كله عجبا كان لا يبالى ابن يقعد مع جلسائه وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن ابى جعفر يوما فاراد

هشام بن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا فتاتهم عليا الا فلا آذن ثم لا آذن ثلاثا الا ان يحب على ان يطلق ابنتى و ينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها و يؤذينى ما آذاها وقال صلى الله عليه وسلم جدع الحلال انف الغيرة (الميل الى كل ممنوع والرغبة عن كل مبذول) ابن الطثرية

اعاف الذى لا اهول دون لقائه * واهوى من الشرب الحرز الممنعا

أبو تمام
انى امرؤ اسم الصبابة وسمها * وتغزلى ابدا بغير المغزل
غالى الهوى مما رقص هامتى * ورويتى الشغف التى لم تنهل

(الرغبة عمن يشركك فيه غيرك) شاعر

تبعتك لما كنت عندى ممنعا * وامسكت لما صرت نهبا مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الورّاد ان يتهدما

دعبل
قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل اليه مشتركا

وقال
كيف اصفى الود من * آمن الشركة فيه

وقال
فان تحملى ردفين لا آل فيهما * فسيرى رويدا الست ممن يرادف

(من غار على محبوبه ومن غيره) شاعر

اغار عليك من الناظرين * فلو استطيع طمست العيونا

ابن المعتز
اغار عليك من قبلى * وان اعطيتنى املى
واشفق ان رأى خديك نصب مواقع المقل

وقال جميل بن معمر ما رأيت مصعب بن الزبير يمشى بالبلاط الا لحقتنى الغيرة على بثينة وهى بالجناب وكان مالك بن طوق شديد الغيرة تزوج بامرأة فلم يأذن لاخيها عليها الا بعد سنة عبد الرحمن بن احمد بن يوسف *اغار على قميصك حين تلبسه واتهمه* شاعر

اغار على نفسى لها وتغارلى * على نفسها ان الهوى لعجيب
على اننا لم ندن يوما بريبة * ولا مثلنا فيمن يريب مريب

الخبزارزى
انى لاحسد ناظرى عليكا * حتى اغض اذا نظرت اليكا

(الصائن محبوبه عن ذكره عند الرجال) الحكيم بن نسير

ولست بواصف ابدا خليلا * اعرضه لاهواء الرجال
ومابالى اشوق عين غيرى * اليه ودونه سجف الحجال
كانى اشتهى الشركاء فيه * وآمن فيه تغيير الليالى

(من رضى بميل محبوبه الى غيره) قال على بن عبد الله بن جعفر

ولما بدا لى انها لا تحبنى * وان هواها ليس عنى بمنجلى
تمنيت ان تهوى هواى لعلها * تذوق صبابات الهوى فترق لى

فعير بهذا حتى انه كان يسمى المتديث فى شعره قال وكنت محبوسا فى بعض الاحايين فجاء رجل الى باب السجن فقال ابن المتديث فى شعره فقلت لئن كان منى ذلك القول فانى اقول

ربما سرنى صدودك عنى * واذا ما خلوت كنت التمنى

وانشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب

الرجوع الى اهله فقال له يسفر البر احب اليك ام سفر البحر قال البحر الى على فقال اوقروا له زورقه ذهبا وامر له بالف الف درهم وشكا سعيد ابن عمرو بن عثمان بن عفان موسى ابن شهوان الى سليمان بن عبد الملك وقال قد هجانى يا امير المؤمنين فاستحضره سليمان وقال لا ام لك اتهجو سعيدا قال يا امير المؤمنين اخبرك الخبر عشقت جارية مدنية واتيت سعيدا فقلت انى احب هذه الجارية وان مولاتها اعطيت فيها مائتى دينار وقد اتيتك فقال لى بورك فيك قال فاتيت يا امير المؤمنين سعيد ابن خالد فذكرت له حالى فقال يا جارية هاتى مطرفا فاتته بمطرف خز فى زاويته مائتى دينار فخرجت وانا اقول

ابا خالد اعنى سعيد بن خالد
اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى
ابو ابيه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى
فان مات لم يرض الندى بعقيد
ذروه ذروه وانكم قد رقدتموا
وما هو عن احسانكم برقود

فقال سليمان قل ما شئت وكتب

اهيم بدعد ما حييت فان امت * فياحربا من يهيم بها بعدى

فقال بعض من حضر لقد اساء القول بل كان ينبغى ان يقول * اوكل بدعد من يهيم بها بعدى * فقال هذا أشر من الاول بل يقال * فلاصلحت دعد لذى خلة بعدى * (حكم لقاء الرجل بحرمته منكرا) قال عبد الله كنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال ارأيتم ان وجد الرجل مع امرأته رجلا فتكلم به جلد ظهره وان قتل قتل وان سكت سكت على غيظه فقال اللهم افتح فجعل يدعو فانزل الله تعالى آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الاية فجاء هو وامرأته الى النبى صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فلما التعنت قال انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا وقد صدق عليها وان جاءت به احيمر كانه وحرة فلا أحسب عويمرا الا وقد كذب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عمن رأى رجلا مع امرأته كفى بالسيف شا اراد شاهدا فسكت تفاديا من ان تسبق الغيرة الى الغيرة فيرتكبوا من ذلك محظورا (الرضا بالتديث) روى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان امرأتى لا ترد يد لامس قال طلقها قال انى احبها قال فأمسكها اذا وقال الجاحظ ان جماعة من الرافضة يقولون بالوقاية اذا اعتلت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره بشريطة ان لا يتعرض للفرج بل لما دونه ولما ملك قباذ خرج مزدك فدعا الفرس الى الزندقة فقال تبادلوا النساء والاموال فأجابوه ودخل يوما مزدك فرأى ام انوشروان فسأل قباذ ان يدفعها اليه فقبل قباذ رجله ان يتجافى عنها ففعل فلما مات قباذ وتولى أنوشروان دخل مزدك فأمر ان يقتل وقال ماذهبت ريح جوربك من أنفى بعد فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة فى غداة واحدة وقال رجل لآخر امرأتك قد كثر ناشكوها فقال لونا كما اهل منى ما ازدادت الا حظوة عندى وقالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال واحدة من الله وواحدة منك فما ذنبى انا (فى التزوج برقيقة الحافر او متذوقة) قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج تزوج بقحبة فقال ما هذا فقال اسمع القحبة تكون املح واحرى بان تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظيف ومتى قلت لها يا زانية لم تأثم ثم انها تجتهد ان لا تأتيك بولد ثم انها تعرف انك تعرفها فلا تتكبر وفى اخبار ابرويز انه انقطع يوما عن عسكره فدخل قرية وكان بها اكار له ابنة يقال لها شيرين فى نهاية الجمال فتزوج بها ثم لحقه عسكره فتكلم فيه فصنع طعاما فأكلوا ثم أحضر لهم شرابا ثخينا يطوف به غلمان سود فعافوه فطاف بصاف مع حسان فشربوا وعلموا انه يشير ان شيرين انما اصطفاها بعد الطهارة (المعير بفساد الحرمة) ابن طباطبا فى أبى على الرستمى

غلق الرستمى باب حديد * حلقة الباب من قبيح اللقاء
ان دار الرجال وجهك يكفيها فعلقه باب دار النساء

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل فأخذه وضربه وحضر مجلس الوزير ابن الزيات فقال

فيا أهل ليلى كيف يجمع شملها * وشملى وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذنبى اليوم ان كنت مذنبا * ولا ذنب لى ان كان ليس لها ذنب

فنكس القاضى رأسه وعلم انه المعنى بعضهم

كلثوم بن عمر الى بعض الكرماء رقعة
فيها
اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم
تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته
فكل ما سد فقرا فهو محمود
فشاطره ماله حتى بعث اليه بنصف
خاتمه وفرد نعله ودخل طلحة بن
عبد الله بن عوف السوق يوما فوافى
فيه الفرزدق فقال يا أبا فراس اختر
عشرا من الابل ففعل فقال ضم اليها
مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت
مائة فقال هى لك فقال
يا طلح أنت اخو الندى وعقيده
ان الندى ما مات طلحة ماتا
ان الندى ألقى اليك رحاله
فبحيث بت من المنازل باتا
(ووفد أبو الشمقمق) الى مدينة
سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما
دخلها توجه الى منزله فوجده فى دار
الخراج يطالب فدخل عليه يتوجع
فلما رآه محمد قال
ولقد قدمت على رجال طالما
قدم الرجال عليهم فتمولوا
اخنى الزمان عليهم فكأنما
كانوا بارض اقفرت فتحولوا
فقال أبو الشمقمق

يا اخوتي ان القيامة دانيه * زان يحد ولا تحد الزانيه
ان كان هذا في الحكومة جائزا * مستعملا زنت النساء علانيه

الخوارزمي
زفت اليك صديقة * لفتى فصرت له شريكا
فعليك كل مؤنة * وعلى شريكك ان ينيكا

أبو علي البصيري وهو من الغايات في هذا الباب
أمست كذا احنة الدنيا باجمعها * بيادقا وغدوت الرخ والشاها

وقال آخر
دهتك بعلة الحمام خود * ومالت في الطريق الى سعيد
أرى اخباريتك عنك تطوى * فكيف وليت ديوان البريد

عمر بن سعدان
سألت زوجها الخروج الى الحق * ويارب باطل في الحقوق
وأقامت بمأتم اللهو لاما * تم شق الشنوف والتمزيق

ابن عباد
أبا بدر تزوجت العفيفه * سخيف قد تجمع مع سخيفه
فتاة لو ينادي نائكوها * لكانت جيشها جيش الخليفه
اذا ما غاب يوما عن ذراها * بنيت لها ابن عم في القطيفه

(المعروفة بان اولادها من غير زوجها) أبو عمر السراج في أبي العيناء
جاد ابو العيناء فيما اشتهى * من لذة العيش بسلام زيد
بنيك من يختار من أهله * ويحصل الاعمى على التربيه

وتزوج رجل بامرأة فأتت بولد من ستة اشهر فقال ما هذا فقالت بنيت جدارك على أس غيرك وقال بعضهم رأيت رجلا ومعه ابن لا يشبهه فقلت له ان ابنك هذا لا يشبهك فقال وهل تدع جيراننا اولادنا تشبهنا كشاجم

ولدت ليلة الزفا * ف الى بعلها ذكر
قلت من أين ذا الغلا * م وما مسها بشر
قال لي بعلها ألم * يأت في مسند الخبر
ولد المرء للفرا * ش وللعاهر الحجر
قلت هنيته على * رغم من خالف الاثر

عبدان
والمنتمون اليه من اولاده * الله يعلم انهم اولادي

منقال
للناس تزيف في كل عش * وتربي الفراخ في أعشاشك

أبو تمام وقد قلب المعنى
لو كان حصنا بابه وجداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عم الفضاء نباتها

(من رأى حرمته على مكروه فلم ينكره) دخل رجل على امرأته فرأى عندها رجلا كانت تعرف به فقال له الزوج اقلل الاجتماع معها فان الناس يذكرونك بها فقال له لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل في المكحلة وكان رجل يأتي امرأة فقالت له يوما وهو يواقعها ان الناس يتهمونني بك

الجود افلسهم واذهب مالهم
فاليوم ان راموا السماحة بخلوا

قال فخلع محمد ثوبه وخاتمه ودفعهما اليه وكتب بذلك مستوفي الخراج الى الخليفة فوقع الى عامله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام ثلاث السنة واسقاط ما عليه من البقايا وأمر له بمائة ألف درهم معونة على مروءته

(وحكى عن أبي العيناء انه قال) حصلت لي ضيقة شديدة فكتمتها عن اصدقائي فدخلت يوما على يحيى ابن اكثم القاضي فقال ان امير المؤمنين المأمون جلس للظالم واخذ القصص فهل لك في الحضور قلت نعم فمضيت معه الى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه اجلسه وأجلسني ثم قال يا أبا العيناء بالاقة والمحبة ما الذي جاء بك في هذه الساعة فانشدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم
وللرجاء حقوق كلها يجب
ان لم يكن لي اسباب اعيش بها
ففي العلالك اخلاق هي السبب

فقال يا سلامة انظر أي شيء في بيت المال من مال المسلمين فقال بقيه من مال قال فادفع له مائة الف درهم وابعث له مثلها في كل شهر فلما كان بعد أحد عشر شهرا مات المأمون فبكى عليه أبو

فقال لهما ما عليك ان تؤجري و يأثموا ودخل رجل على امرأته فرآها تحت رجل فلما فرغ منها العشيق أخذ الزوج يبكيها ويقول له انظر الى عشيقتك تحتي (من حمل على امرأته وصديقته) الرقاشي في دعبل

لدعبل حرمة عنيت بها * ولست حتى الممات انساها
ادخلنا داره وأكرمنا * ودس لي امرأته فنكناها

قال فلما سمع دعبل قال لو قال المتخلف فعفناها كان أبلغ في الهجاء واعف وقوله فعفناها اقرب من قول الراعي

فلما قضينا من رباب لبانة * ارادت الينا حاجة لانريدها

دعبل في الرقاشي

ان الرقاشي من تكرمه * يبلغه منه منتهى همه
يبلغ من بره ورافته * حملان اخوانه على حرمه

ابن الرومي

يدخل في زوجته * ابر سواه بيده

ابن الحجاج

لي حريف أفديه في كل حال * فهو والله من سراة الرجال
بت مع عرسه وكان هو الثا * لث في ليلة تسود الليالي
فتكرهت قربها أي بأني * رجل لا أريد غير الحلال
ورأى حشمتي فقال حبيبي * ليس هذا طريق نيك عيالي
تشتهي ان تكون في صورة العبد والا في صورة الانذال
فاتق اني رأيت مثلك لا يحر * ز في صحفه طيور الرجال

(من تعرض لصاحبه فجاوبه بما فيه قذف حرمه) قال الفرزدق لكثير وأراد بعثبه أكانت أمك بالبصرة وأنا بها قال لا ولكن أبي كان فيها مع أمك وكان يكثر الثناء عليها ويقول رحمها الله تعالى فقال الفرزدق هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه وقال الفرزدق لزياد الاعجم اتكلمت يا أقلف فقال ما أسرع ما اخبرتك أمك رحمها الله تعالى وقال ابن سمية للربيع ابن قعنب

لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فما علمت أأنثى انت أم ذكر

فقال لكن سمية قد علمت وقال انسان لجرير أنت تقذف المحصنات قال لكن أمك لا يصيبها من ذلك شئ وقال عمر بن عبيد متى عهدك بالزنى فقال مذ ماتت عرسك رحمها الله وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النساء وقال مدني لمخنث مر بي ولا عمني كيف كنت يا أخي البارحة فقال مالقي است اختك البارحة حتى تركت السوق وتمنيت الموت ومر رجل بأكار فقال لو ان هذه المزرعة تنبت ابورا أين كنت تقعد قال كنت اعمد الى حزمة فأجعلها في حر أمك وأقعد مكانها (التعيير بالاكل من كسب امرأته) شاعر

جواريك أطعمنك السكرا * وأنزلنك المنزل الاكبرا
ولولا جواريك ما أطعمو * ك على قبح وجهك الاخرا

وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه فطلقها وتزوج عفيفة فلم يجد ما كان يجده فذكرها ذات يوم فجاء يوما فوجد طعاما وشرابا فقال من أين هذا فقالت زارنا فلان فأكل وشرب وجامع وحمل

العيناء حتى تقرحت اجفانه فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبتاه بعد ذهاب العين ماذا ينفع البكاء فأنشأ أبو العيناء يقول

شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(وقال الاعمش) كانت عندي شاة فمرضت وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسألني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها وكان تحتي لبد أجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الي من علة الشاة اكثر من ثلاثمائة دينار من بره حتى تمنيت ان الشاة لم تبرأ (وحكى أبو القدامة العنبري) قال كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صائحا يقول يا يزيد بن مزيد فطلبه فأتي به اليه فقال ما حملك على هذا الصياح قال فقدت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر اذا قيل

من للجود والمجد والندى
فناديت بصوت يا يزيد بن مزيد

فأمر له بفرس ابلق كان معجبا به وبمائة دينار وخلعة سنية فأخذها وانصرف

البناطعاما وشرابا وحلواء وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت مثل هذا فاياك واخبارى وتفاصيل ما يجرى فانى غيور (من ذكر حظوته عند حرمة صاحبه) منصور بن باذان

لئن كنت عندك لاقدرلى * فعند عيالك فى انخفقه
وان كنت عندك ذا تهمة * فانى بعرسك عين الثقه

(من قذف امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك) وقع بين مزيد وبين رجل خصومة فقال الرجل أتخاصمنى وقد نكت امرأتك كذا كذا مرة فرجع الى امرأته فقال أتعرفين فلانا فقالت أبو فلان فقال نا كك والله وقال أبو عمرو بن العلاء اقبلت من مكة ومعى جمال فجعل يقول

* باليت شعرى هل بغت عليه * فسمع رجلا يقول * نعم بغت ونا كها جيه * فرجع الى امرأته وقال لها أتعرفين فلانا فقالت مازال لنا متعهدا وفى حاجاتنا سريعا فاحس بالشر فنظر فاذا فى قفاه كى فقال اذهبى فأنت طالق (وصف المرأة الفاسدة) تقول هى رقيقة المحافر وهى واسعة الحبل شاعر

المالى دار لواسعة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل
ولو شهدت حجاج مكة كلهم * لامسوا وكل القوم منها على وصل

وقال

وما هى الا نظرة وتبسم * فتبذل رجلاها وتسقط للجنب

وقال

فلا تكثرى قولا منحتك ودنا * فقولك هــذا للفؤاد مريب
تعدين ما أوليتنى منك نائلا * وللقابس العجلان منك نصيب

وقال

تصاحب فى اليوم القصير ثلاثة * فان زاد شيئا كلمتها برابع
وكنت أسميها النوار فاصبحت * لدى وقد كنيتها أم جامع

(نوع من ذلك) تشاجر رجلان من حمص فى امرأتيهما أيتهما أحسن فرآهما القاضى فأقبل على احدهما فقال نيك امرأتك فى استها أحب الى من نيك امرأة هذا فى حرها فأقبل المحكوم له على رفيقه وقال الماقول لك وقال جرير للاحوص أنت القائل * يقر بعينى ما يقر بعينها * قال نعم قال انه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر بعينك ذلك فأفحمه قيل لا تمنع مرعى عرسه من أباح حمى نفسه وقيل لاعرابى هل بامرأتك حبل فقال لا أدرى والله ما لها ذنب فتشول به وانى لا آتيها الا ضبعة تم الحد والله الحمد

(الحد السادس عشر فى المجون والسخف)

(فيما جاء فى اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلك والدبيب والقيادة والزنا) (النهى عن اللواطة) قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم ولعن النبى صلى الله عليه وسلم الفاعل والمفعول به وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزانى وأمر امير المؤمنين رضى الله عنه فيمن رؤى كذلك ان يرمى من سطح شاعر قد أمر الله فلا تعصه * ان لا تزار البيت من خلفه

(المعير بها) كان أبو نواس مولعا بأبى عبيدة النحوى فكتب يوما على اصطوانة كان يستند اليها

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيــدة قل بالله امينا
لانت عندى بلاشك زعيمهم * منذ احتلمت ومذ جاوزت ستينا

(ومن الغرائب ما حكى) ان قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض اسخيائهم يزورونه فباتوا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر فى المنام وهو يقول له هل لك ان تبادلنى بعيرك بنجيبى وكان الميت قد خلف نجيبا وكان الرائى بعير سمين فقال نعم وباعه فى النوم بعيره بنجيبه فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر الى البعير فنحره فى النوم فانتبه الرائى من نومه فوجد الدم يسيح من نحر بعيره فقام واتم نحره وقطع لحمه وطبخوه واكلوه ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثانى وهم فى الطريق سائرون استقبلهم ركب فتقدم منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم ها انا فلان بن فلان فقال هل بعت من فلان الميت شيئا قال نعم بعته بعيرى بنجيبه فى النوم فقال هذا نجيبه فخذه وانا ولده وقد رأيته فى النوم وهو يقول ان كنت ولدى فادفع نجيبى الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته (قيل ان شاعرا) قصد خالد بن يزيد فانشد شعرا يقول فيه
سألت الندى والجود حران انتما فقالا يقينا اننا لعبيد

فلما رآه أبو عبيدة قال لاحد أصحابه ويلك اصعد فوقي وحركه فتطأطأله فلما ثقل فوقه قال
اوجز قال قد حككتها الالوطا فقا ويحك تركت المقصود وكتب لقوه رقعة دفعها الى علي بن
عيسى   وزعمت أنك لاتلوط فقل لنا * هذا المهفهف واقف ما يصنع
شهدت عليك به شواهد ريبة * وعلى المريب شواهد لاتدفع
فوقع فيها   ان الفؤاد بمن تراه مشغف * والقلب ذو حرج فماذا أصنع
ورأى يحيى بن أكثم في دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين فرفع
ذلك الى المأمون نعاتبه فقال ان درسي كان انتهى الى ههنا (الراغب عن النساء المائل الى
المرد) قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين
شاعر   انا الماجن اللوطي ديني واحد * واني في كسب المعاصي لراغب
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم * واني لمن يهوى الزنى لمجانب
وقال الاصمعي رأيت شيخا يطاف به وينادي عليه هذا جزاء من يلوط والشيخ يقول بخ بخ لا زنا
ولا سرقة الا لواطا محضا   ابو نواس
ولي قلم يكبو اذا ما حملته * على بطن قرطاس وفي الظهر يعنق
واجتمع الجرشي وسياه اللوطيان فقيل لاحدهما ما بلغ من لواطك فقال انيك كل ذكر وقيل للآخر
فقال ادلك على كل ذكر وقيل لشيخ تعاطى اللواط الا تستحي فقال استحي واشتهي   شاعر
انما الدنيا طعام * ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام
(تفضيل المرد على النسوان) قيل لابي مسلم صاحب الدولة ما ألذ العيش قال طعام اهبر
ومدام اصفر وغلام احور وقيل له لم قدمت الغلام على الجارية فقال لانه في الطريق رفيق
وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل وقيل لعافية القاضي لم اخترت الغلام على الجارية فقال
لانه لا يحيض ولا يبيض   شاعر في معناه
ومأمون بحمد الله منه الطمث والحبل
وقال بعضهم الغلام استطاعة المعتزلة لانه يصلح للضدين يفعل ويفعل به والمرأة استطاعة المجبرة
لا تصلح الا لاحد الضدين (الرغبة عن الغلمان الى النسوان) قيل لاعرابي ما تقول في نيك
الغلمان فقال اعزب قبحك الله اني والله لاعاف الخراء ان امر به فكيف اج عليه في وكره
وسئل ابو عبد الله المنتوف ما بال النائك في الاست اسرع فراغا من النائك في الحر فقال انك
لو ألقمت خراء كنت اسرع قيئا منك اذا شربت بولا   محمد بن جعفر العلوي
وكم نادمت من ذكر واني * ففضلت الاناث على الذكور
الا ان الاناث الذ قربا * والوط بالقلوب وبالصدور
(غلام تشير اليه الرجال والنساء تحسنه) قال اعرابي فلان تتنافس فيه عيون الرجال وتفتتن به
ربات الحجال   الخوارزمي
مؤنث الدل الا انه ذكر * لمسلم وابن هاني فيه شرطان
ابو نواس   *لها محبان لوطي وزناء * ويصبح ان يحمل على هذا قول الآخر

فقلت ومن مولا كما فتطاولا
الى وقالا خالد ويزيد
فقال يا غلام أعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فأنشد يقول
كريم كريم الامهات مهذب
تدفق كفاه الندى وشمائله
هو البحر من أي الجهات أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف حتى لوانه
دعاها لقبض لم تجبه أنامله
فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فأنشد يقول
تبرعت لي بالجود حتى نعشتني
واعطيتني حتى حسبتك تلعب
وانبت ريشا في الجناح بعدما
تساقط مني الريش او كاد يذهب
فانت الندى وابن الندى واخو الندى
حليف الندى ما للندى عنك مذهب
فقال يا غلام أعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فقال حسب
الامير ما سمع وحسبي ما أحدث
وانصرف (وجاء الى خالد بن عبد الله)
بعض الشعراء ورجله في الركاب يريد
الغزو فقال له اني قلت فيك بيتين
من الشعر فقال في مثل هذا الحال
قال نعم فقال هاتهما فانشد يقول

تنافس في عيون الرجال * وتعثر بي في الحجول الغواني

(تفضيل ذوي الخدى في التعاطي معهم على الخصيان) قيل لابي نواس لم تدفع الى الغلام اكثر مما تدفع الى الخدى فقال لان مع الغلام بندقين يدفع بهما الشاة في وسط الرقعة وقيل لآخر لم لا ترغب في الخصيان فقال لاني لا اركب الزورق بلا دقل وطلب رجل من بعض القوادين امرد فجاءه بجارية فقال لا اريدها قال افتريد احسن منها قال انما اريد من تحته ذكر وخصيتان قال فدس في حرها جزرة وعلق عليها بصلتين واحسب انها ذكروانتها في دبرها ان لم يكن لك غرض آخر (المتعاطي مع كل أحد) ابن الحجاج

النيك بالتمييز لا وجه له * فلا تكن تيساشديد البله
اياك تستقذر شيئاتره * ونك ولو كلبا على مزبله

الخوارزمي اذا فاته تحصيل ظبي مقنع * فهمته تحصيل ظبي معمم
يصيد كلا الظبيين هذا وهذه * حنيف ولكن فعله فعل مجرم

ابن بسام واهوى المرد والشبان طرا * ولا آبى مواصلة الكعاب

وسأل بعض المتفاكهين رجلا الى اي الجنسين تميل فقال الى كليهما فقال انت اذا الغراب تأكل الخراء وتلتقط الحب (من رؤي من اللاطة متعاطيا فاحتج باية) وجد مؤذن على ظهر صبي نصراني بالمسجد فقيل ما تصنع فقال اليس الله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فأي موطئ اغيظ للكفار من هذا وقيل لرجل حصل مع صبي على منارة ما تصنع قال ابدل تكلته بتكتي ورؤي معلم ينيك صبيا قائما فقيل له لم تمه فقال وقع عليه الفعل فانتصب ورؤي آخر على ظهر غلام فقيل له ما تصنع قال أردت ان اريه باب الفاعل والمفعول فقالوا وما هذا الذي بينكما قال حرف جاء لمعنى وذكر رجل رجلا فقال هو ابدا مضاف أو مضاف اليه ورؤي شيخ ينيك أمرد قبيحا فقيل له فقال أنا اليوم شيخ انيك مهما تيسر ورؤي شيخ في مسجد وتحته صبي فهجم عليهما فعدا الصبي فنظر الشيخ الى متاعه منتصبا فقال وتركوك قائما (من فعل به من المرداء وسئل فاحتج انه كان هو الفاعل) ادخل الحجاز غلاما ففعل به فلما خرج الغلام قال ادخلني الحجاز لافعل به فقيل ذلك للحجاز فقال قد حرم اللواط الابولي وشاهدين وحكي عن بعضهم انه ادخل صبيا ودفع اليه دريهمات وقال له انبطح فقال الغلام بلغني ان الغباء يفعلون بك فقال اما الفعل فلي واما الدعوى فلهم فانبطح وقل ما بدا لك (المتكسب بالاجارة والمحتج لها) فر غلام من حمص الى بغداد فرأى ثمرة الاجارة بها فاسترددته امه لعمارة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص ابن سكرة فيمن اكتسب مالا بالاجارة فقطع عليه الطريق

وضامن الاقوات والارزاق * لا افلحت دراهم البزاق

وقال رجل لغلامه يا مؤاجر فقال انت صيرتني هكذا ونحوه قال بعضهم لامرأته يا واسعة فقالت انت وسعتني بدها وتلك التي تحتك وقيل لغلام ما صناعتك قال اتهدف للزناة قيل فما صبرك قال اصبر من أرض على وتد وقيل مؤاجر في شهر رمضان هذا شهر كساد فقال بقي اليهود والنصارى ومثلهما احيل على مؤاجر بدراهم في شهر رمضان فقال للمحتال اصبر الى زمن

يا واحد العرب الذي * ما في الانام له نظير
لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

فقال يا غلام اعطه عشرين ألف دينار فاخذها وانصرف (وحيث ذكرنا نبذة من اخبار الكرماء فلنذكر نبذة من أخبار البخلاء) فمن ذلك ان رجلا من البخلاء اشترى دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال له فتح الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث وقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت يا أبت ما دمت متمسكا لهم بهذه الكلمة فما تبالي كثروا ام قلوا (والأم اللئام جحدار قط الذي يقال له وثناهم) وهو المتقلل في ضيف الاضياف وفي قصيدة له يصف اكله من

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت * وبين أخرى تليها قيد اظفور

وقال فيه أيضا

تجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل

(واكل اعرابي مع ابي الاسود) رطبا فاكثر ومد ابو الاسود يده الى رطبة ليأخذها فسبقه الاعرابي اليها

الافتتاح يعني الافطار الصاحب

صاحبنا احذق في الاجارة * من جعفر البزدي في التجارة

آخر له براح في سراويله * يزرع فيه قصب السكر

(المرخص لشعره قبل داعي اللحية) كان امرد رخص شعره حين بقل عذاره فقيل له في ذلك فقال هي تجارة تخشون كسادها شاعر

تغير حسن صورته البهيه * وكان خروج لحيته بليه

وقال ابن طباطبا الامرد قد شارف الالتحاء

فبادر باحسان ينوب فقد ترى * بدائع شعر في عذاريك تطلع

وقال آخر تدانقت سوقه فارخصها * وآخر السوق ترخص السلع

(طلب المرد والنساء الدراهم) أنشد بشار امرأة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب اقصاني

فأجابته نعم علمت وخير القول اصدقه * بذل الدراهم يدني كل انسان

من زادنا النقد زدنا في مودته * ما طلب الناس الا كل رجحان

وقال رجل لصبي كان يصحبه فتركه وصحب غيره يا غدار كيف تركتني وصحبت غيري فقال الدنيا قبان والناس مع الرجحان وكتب غلام على تكته

قفلت يا قوم على تكتي * لكنما مفتاحها الدرهم

وكتب آخر من رام ان يدخل حانوته * فليزن الشرط قبل بغيته

وقالت مغنية لمن رام وصلها

على حرى غلة موظفة * تمنع نيكي الا بتحصيل

ودخل أبو نواس خربة فرأى شيخا مع غلام فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون فقال الشيخ نريد ان نأ كل منها فقال أبو نواس فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وراود مقري غلاما فقال له ما تعطيني فقال استغفر لك ما دمت حيا واقرأ لك كل يوم آيات فقال له اقرأ على نفسك ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ودفع رجل الى أمرد دراهم فلما كشف ايره استعظمه فامتنع فقال له الرجل اما ان تستدخله واما ان تشتم معاوية فقال الصبر على الاستدخال اهون من شتم خالي وخال أمير المؤمنين فلما ادخله فيه قال اخ يا رب هذا في هوى وليك فليل اللهم اني قد بذلت نفسي دون شتم معاوية فصبرني (من رد من المرد مراوده بلطف) عشق رجل غلاما فكتب اليه يدعوه فكتب الجواب له شكوك تدعونا الى اسعافك وصيانتنا انفسنا تدعونا الى منعك وانكروه والمنع خير من اسعاف يطلق لسان الحاسد عما يشيننا ويشينك فان وجدت فرصة اثق معها بالستر وآمن سوء الذكر اصل اليك مشترطا عليك ان تجعل العفة نصب عينيك والسلام (من قصرت أيام مرودته)

كشاجم قد رأيناه بالعشي غلاما * وغدونا نعده في الكهول

ابن طباطبا فالمرد اطول ملكهم في عمرنا * ما بين مدة غدوة وعشاء

(من تمنى التحاء محبوبه) شاعر

يا رب

فسقطت منه في التراب فأخذها أبو الاسود وقال لا ادعها للشيطان يأكلها

فقال الاعرابي والله ولا جبريل ومكائيل لو نزلا من السماء ما تركتها

(وقال اعرابي) لئن نزيل نزل به نزلت بوادغير ممطور ورجل بك غير مسرور فأقم بعدم اوارحل بندم

(والعمدوني) رأيت اباز رارة قال يوما لصاحبه وفي يده الحسام لئن وضع الخوان ولاح شخص لاختطفن رأسك والسلام

فقال سوى ابيك فذا الشيخ بغيض ليس يردعه الكلام

فقام وقال من حنق عليه بيت لم يرد فيه القيام

ابي وابنا ابي والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام

وقال له ابن لي يا ابن كلب على خبزي اصادر او اضام

اذا حضر الطعام فلا حقوق على لوالدي ولا ذمام

فما في الارض اقبح من خوان عليه الخبز يحضره الزحام

(ويعجبني قول بعضهم) زففت الى نهبان من صفوف كرتي عروسا غدا باطن الكتاب لها صدرا

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(ذم من التحى وكسد سوقه واستقبح وجهه) كان يقال سبح الله أرضه من غير رضاه اذا التحى ويقال كساه أبو الحالك كساء اسود من نسج ام سويد

ابن المعتز

انى تتيه وقد علا * ك الشعر فى الخد المحل
وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

آخر

البوت اهون من سوا * د العارضين لمن عرف
هلال كان حين يرى يفدى * فصار الآن حين يرى يرفى

وقال

قد هرب التقبيل من خد من * يجرى على عارضه المشط

وقال آخر

قفانبك فى رسم الخدود الذواهب * منازل محت باللحى والشوارب

احمد بن أبى فنن يخاطب صاحبا له التحى

الآن اذ لعب البلابل زرتنا * هيهات ما يقرا عليك سلام

على بن حمزة الاصفهانى

اما عارضا غناه مخلاة بغلة * حكى شعرها اليفا على جوزة الهند
كغضون بكرانس البقل زفه * وشعرة انثى من عرينتا وفهد

(المتعاطى مع ذوى اللحاء) قيل لبعض الغلمان ماحالك قال لا تسأل مولاى ينيكنى منذ ستين سنة باللحية قال كيف ذلك قال انه ينيكنى كل يوم فاذا قلت له اما تستحى قد كبرت وشبت يقول لى يابارد كبرت من البارحة الى اليوم

جحظة

يقول لى يوما وقد جئته * تلوط بى بعد الثلاثينا
فقلت ان دمت كذا طيبا * نكتك من بعد الثمانينا

ابو نواس

فدونك معشرا غضت لحاهم * واشرع فيهم سمر العوالى
ولا تعدل بهم مادمت حيا * فان العيش فى الصهب السبال

(من ازدادت صبوته بالتحاء محبوبه) ابراهيم بن العباس

وكنت ارجى انه حين يلتحى * يفرج احزانى و يعقبنى صبرا
فلما التحى واسود عارض خده * تزايدت البلوى لواحدة عشرا

أبو تمام

قال الوشاة بدت فى الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت اعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
فصار من كان يلحى فى محبته * ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

(ذم المائل الى الملتحى) شاعر

من يعشق المرد له حجة * وعذره فى الناس مبسوط
ولست أدرى ما يقول الورى * فى حب ذى اللحية تخليط

أبو نعامة

واذا الفتى حامى على ذى لحية * وخلا به فوراءه تخليط

ابن أبى البغل

تعشقك الرجال يدل عندى * على ان الرحى قلبت تفالا

فقبلها عشرا وهام بحبها
فلما ذكرت المهر طالقها عشرا

(ومن اخبار البخلاء) ما حكاه بعضهم قال كنت فى سفر فضللت الطريق فرأيت بيتا فى الفلاة فأتيته فاذا به اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا والسعة بالضيف انزل على الرحب والسعة قال فنزلت فقدمت لى طعاما فأكلت وماء فشربت فبينما أنا على ذلك اذ اقبل صاحب البيت فقال من هذا فقالت ضيف فقال لا اهلا ولا مرحبا ما لنا والضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتى وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا فى الفلاة فقصدته فاذا فيه اعرابية فلما رأتنى قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا بالضيف ما لنا والضيف فبينما هى تكلمنى اذ اقبل صاحب البيت فلما رآنى قال من هذا قالت ضيف قال مرحبا واهلا بالضيف ثم اتى بطعام حسن فأكلت وماء فشربت فتذكرت ما مر بى بالامس فتبسمت فقال مم تبسمك فقصصت عليه ما اتفق لى مع تلك الاعرابية وبعلها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعرابية التى رأيتها هى اختى وان بعلها اخو امرأتى هذه فغلب على كل

والا فالصغار الذ طعما * واحلى ان اردت بهم فعالا

أبو نوفل

فوالله ماأدرى اذا ماخلوتما * وارخيت الاستار ايكما يعلو

(المتمكن من غلام مطلوب والتعريض به) جحظة

سألته حوبعة تمرضنا * وكان ماكان فكابدنا القضا

احتال عبد الصمد على غلام حتى ادخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره فقال

قد علوناه على الكفل * واستر حنا من الخجل

لم يزل فى تمنع * واباء ولم أزل

فبلغت الذى بلغت به غاية الامل

ابن الرومى

ياطيب الثغر والحواجه * اقض لنا حاجة بحاجه

خذ من دنانيرنا و بعنا * نيكا ودعنا من اللجاجه

فانما حاجتى اليكم * حاجة ديك الى دجاجه

(الميل الى سود الغلمان فى التعاطى) رؤى سياه بنيك غلاما اسود فقيل له فى ذلك فقال الاسود طيب النكهة لين الافخاذ ملتهب الجوف رخيص الجذر سريع الاجابه لانك تدعوه لتنيكه فيظن انك دعوته لينيكك وقيل لبعضهم لم تختار السودان فقال لانهم احمى نحن قيل نعم للعين

(استعارتك غلام صاحبك) كتب البحترى الى صديق له كان تعرض لغلامه فعاتبه

نك غلامى ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قرضا

واذا ما أردت ان تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

وبعث أبو سعد الشاعر غلامه الى ابن مندوية فاحتبسه وكتب اليه

امسى رسولك رهنا لافكاك له * والرهن فى الحكم محلوب ومركوب

فالدر منه حرام ماتطيف به * والظهر منه على الاحوال مرغوب

ونحوه

افيضوا على عزابكم بنسائكم * فما فى كتاب الله ان يحرم الفضل

(تحاكم لوطى ومؤاجر) قال جراب الدولة وافق غلام رجلا ان ادخله بدرهمين وان فاخذ بدرهم فدفع له درهما وادخله فيه فتحاكما الى القاضى فقال الغلام أيها القاضى اكريت هذا حمارا على انه ان ذهب به الى باب المدينة فعليه درهم وان أدخله المدينة فدرهمان فدخل المدينة ولم يوفنى الدرهمين فقال الرجل انى أتيت بالحمار الى باب المدينة ولكنه دخل بغير اذنى فقال القاضى زن الدرهمين فخير الامور اوسطها و يقارب ذلك ان الجماز دخل مع غلام فلما قارب الفراغ فتح الغلام بين رجليه خوفا على ثوبه فقال الجماز انه كان شعرا حسنا ولكن قوافيه مطلقة (الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر) مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فقال

دنياه ماشئت ولكنه * منافق ليست له آخره

ونحوه لسعيد بن حميد

طيبك هذا حسن وجهه * وماسوى ذاك ففيه عتاب

فافهم كلامى يا أبا عامر * لا يشبه العنوان مافى الكتاب

(المفاخذة) قد تأول بعض المفسرين قول الله تعالى الا اللمم على المفاخذة انشد محمد بن المكندر

طبع اهله (وقال عمر بن ميمون) مررت ببعض طرق الكوفة فاذا أنا برجل يخاصم جارا له فقلت مابالكما فقال احدهما ان صديقا لى زارنى فاشتهى رأسا فاشتريته وتغدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب دارى اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس انه هو الذى اشترى الراس (وقال رجل من البخلاء) لاولاده اشتروا لى لحما فاشتروه فامر بطبخه فلما استوى اكله جميعه حتى لم يبق فى يده الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال ما اعطى احدا منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف اكلها فقال ولده الاكبر امشمشها يا ابت وامصها حتى لا ادع للذر فيها مقيلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها ياابت والحسها حتى لا يدرى احد العام هى ام لعام اول قال لست بصاحبها فقال الاصغر ياابت امصها ثم ادقها واسفها سفا قال انك صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما (وقيل خرج اعرابى) قد ولاه الحجاج بعض النواحى فاقام بها مدة طويلة فلما كان فى بعض الايام ورد عليه اعرابى من حيه فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك جائعا

قول وضاح

فلما ابت مازلت اضرع جاهدا * واخبرها مارخص الله فى اللمم

فقال ان وضاحا فقيه مفت فى نفسه واعطى رجل مؤاجرا درهمين فقال لا تدخل وضعه بين الفخذين فقال انى ارى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معنى اعطاء الدرهمين وقال بعض شيوخ بغداد انى حملت بالبصرة غلاما الى دهليزى فأردت ان ادخله فيه فقال لا تفعل فانى مسحت على خفى واخاف ان ينتقض وضوئى فعلمت بهذا ان الاتيان بين الفخذين لا يوجب الغسل عليهم ولابى نواس

كان فخذيه اذا ضمتا * والاير فيه عقد عشرينا

وقال

وغلام تشره النفس الى حل ازاره

بسطته سورة الكا * س لنا بعد ازوراره

فاطفنا بنواحيه ولم نعرض لداره

(المأبون الملوط) دخل يحيى بن اكثم على المأمون فرأى عنده غلاما صبيح الوجه فقال له المأمون استنطقه وامتحنه فقال له القاضى ما الخبر فقال له الخبر خبران خبر فى الارض انك لوطى وخبر فى السماء انك مأبون فقال له المأمون وايهما اصح قال خبر السماء فخجل يحيى وانقطع شاعر

لى صاحب زعم الخبير بانه * شبق المؤخر سادن القدام

يبدى من الحملان اكل رؤسها * وهواه فى اكل الكراع النامى

الصاحب

ولو انى كما زعموا * ولكن ههنا سبب

وقال

يظهر الانعاظ والعا * دة منه ان يطاطى

والذى يشهد يدرى * من يلى وجه البساط

وقال

جمع المال صغيرا باسته * ثم اعطاه عليها فى الكبر

(الاحتجاج للحلاق) دخل مطيع على صديق له فرأى تحته غلاما وفوقه آخر فقال ما هذا قال هذه اللذة المضاعفة وقال بعض المخنثين زعم الاطباء ان الطبائع اربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم وانما هى عندى الاكل والشرب وان تنيك وان تناك وسئل بعضهم عن قول القائل اذا عز اخوك فهن فقال المعنى اذا لم ينك فنم له اليعقوبى

ولقد اقول اذا الشباب يسأنه * طوع الصبا وشفاء كل سقام

ايام امشى للهوى عرضية * واتاك من خلف ومن قدام

واعير من يدنو الى صبابة * وابيت بين غلامة وغلام

فأنيكها وانيكه وينيكنى * لا ارعوى لملامة اللوام

وقيل لماجن ما تقول فى خنثى له ما للنساء وما للرجال فقال يزوج من حلقى ينيكها وتنيكه (المتبجح بالابنة والمحتج لها) عوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فأهوى بيده الى خلفه

وقال

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم * من اللوم اوسدوا المكان الذى سدوا

وقيل لرجل تنبطح مع شرفك ولا تأنف فقال ذوقوا ثم لوموا وقيل لبعضهم ايسرك ان تكون

فسأله عن اهله وقال ما حال ابى عمير قال على ما تحب قد ملأ الارض رجالا ونساء قال فما فعلت ام عمير قال صالحة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها قال وكلبنا ايقاع قال قد ملأ الارض نباحا قال فما حال جملى زريق قال على ما يسرك قال فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الاعرابى ثم اقبل عليه يسأله وقال يا مبارك الناصية اعد على ما ذكرت قال سل عما بدا لك قال فما حال كلبى ايقاع قال مات قال وما الذى اماته قال اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات قال أومات جملى زريق قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة نقل الماء الى قبر ام عمير قال اومات ام عمير قال نعم قال وما الذى اماتها قال كثرة بكائها على عمير قال اومات عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال سقطت عليه الدار قال اوسقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصا ضاربا فولى من بين يديه هاربا (وقال دعبل) كنا عند سهل ابن هارون فلم نبرح حتى كدنا نموت من الجوع فقال ويلك يا غلام آتنا غداءنا فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته ثريد قليل فتأمل الديك فرآه

شاة فى الجنة فقال بشريطة ان احمل كل يوم الى التياس وعوتب مأبون فقال لولا علة الغرض وسبب الغذاء لما باليت ان لا ينزل عنى ابن المعتز فى مأبون اشترى غلاما

كان يستدخل الايور اماما * فاستقف الفتى باير حلال

وانتهى رجل الى دهليزه فرأى رجلا قد امتطى مأبونا فقال له اتناك فى دهليزى وجعل يكررها فقال له الى كم تكرر ذاك تعال الى دهليزى ونك فيه عشرين مرة وقيل لمأبون ان ابنك به ابنة فقال المفتاح لا يخرج من بنى شيبة (المائل الى ما فيه مشابهة المتاع) قيل لمأبون لم لزمت هذا الغلام قال ان فى ايره خمسة اسماء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل لمخنث أى الاسماء احب اليك قال الزبير لاجتماع زب وايرفيه وقيل أى الانبياء احب اليك قال لوط قيل فأى الفقه احب اليك قال باب النكاح قيل فأى النحو قال باب الفاعل والمفعول شاعر

لا يعرف ارنض واشاعه * ودبره يدعوالى التمائم

(من رأى دفعولا فاحتج بآبدة) قال ابو العيناء المعتصم دخلت على ابى العلاء وغلامه على ظهره فسألته فقال انه يزعم انه احتلم فأردت ان امتحنه فقال المعتصم قاتلك الله هلا اقرأ بعدها سورة الممتحنة الا ذكرته وذكر بعضهم انه صعد قصر احمد بن سياه فرأى شيخا قد علاه رجل فأرسل عليهما البنة فاصابت ظهر الرجل فنام وذهب وقام الشيخ يشد تكته ويقول اليس من الصواب انى كنت من تحت فلم تصبنى اللبنة (المستدعي الفعل الى نفسه تعريضا) كان سكران يبكى ويقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث ما كنت تفعل بهم قال كنت انيكهم فقال المخنث انا قتلته فامتطاه وجعل يقول يا ثارات عثمان والمخنث يقول من تحته ان كنت ولى الدم وهذه عقوبتك فانى اقتل كل يوم عثمانا وغضب رجل على مخنث فقال لاحملن عليك عشرة فشفعوا اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لوقنى امركان ومر الطائف فرأى مخنثين فأراد ان يقول خذوهما فقال نيكوهما ثم قال اضربوهما فقال له أحدهما سبقت الرحمة العذاب فلا ترجع (قبض المتاع باليد) دخل عرابة المخنث على رجل فرأى ايرا عظيما فقبض عليه فقال له الرجل ما هذا فقال * اذا ما راية رفعت لمجد * آخر

الاير لا يخرج من قبضته * الا اذا ما صار فى فقحته

وقيل لبعض القضاة ما تقول فى القبض قال اصحابنا فيه على مذهبين والقبض احب الى (المبتلى بالابنة من الاكابر) قيل اول من ظهرت به الابنة العزيز صاحب يوسف وكان ابو جهل مأبونا وكان اذا حزبه الداء القم دبره حجرا ويقول واللات والعزى لا علاك ذكر وكان بجالينوس ابنة فنا كه غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وعدا فقال جالينوس دعنى والدجاج فلا فتنته فما زال يصفه للمرضى حتى قطع اصله وصار طعاما للمرضى الى يوم التناد (قبيح مبتلى بالابنة) قيل لمأبون انت مع قبحك من يرغب فيك فقال الحمار اذا جاع اكل المكنسة وقال عند الخنازير تنفق العذرة وقال مأبون قبيح لرجل كبير الاير نكنى واحدا واعده زكاة ايرك وقيل نيك البغاء الكبير زكاة الاير (صبيح يمتطيه قبيح) رآى مخنث رجلا اسود ينيك غلاما روميا فقال كان ايره فى استه كراع عنز فى صحفة أرز بعض شعراء اصبهان فيمن اتهم بغلام اسود

أين رأس فقال الغلام وأين الرأس
بغير رأس فقال والله انى لا كره من
فقال رميته فكيف برأسه وبجعلك
يرمى برجله فكيف رئيس الاعضاء
أما علمت ان الرأس لا صوته ما اريد
ومنه يصيح الديك ولا ... وعينه
وفيه فرقه الذى يتبرك به وقال شراب
التى يشرب بها ... عجب لوجع
تعين الديك ودماغه ... تحت الاسنان
الكاية ولم ير عظما أهش ... فانت أنى
من عظام رأسه وهبك ... انظر
لا آكله ما قلت عنده من ... فقال
فى أى مكان رميته فاتنى به لكنى أنا
لا اعرف أين رميته فقال ... فى بطنك
اعرف أين رميته قد رميته
الله حسبك (واشتكى رجل مروزى
صدره من سعال فوصفوا له سويق
اللوز فاستثقل النفقة ورأى الصبر على
الوجع اخف عليه من الدواء فبينما
هو يماطل الايام ويدفع الآلام أتاه
بعض اصدقائه فوصف له ماء النخالة
وقال له انه يجلو الصدر فأمر بالنخالة
فطبخت له وشرب من مائها فجلى صدره
ووجده يعصم فلما حضر غداؤه أمر
به فرفع الى العشاء وقال لامرأته
اطبخى لاهل بيتنا النخالة فانى وجدت
ماءها يعصم ويجلو الصدر فقالت
لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء
وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة

وكانه وكان بشرى فوقه * قصر تفرعه غراب ابقع

(المعير بالابنة) قال ابو العيناء في ابن مكرم هو اذا غزا فضيحة جنده واذا قفل فطعينة عبده شاعر

عجبت من امر فضيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث

قد حبس الاصلاع في بيت الحدث

وقال

وعامل يعرف بالقمى * وجهه مساحا الى كرمى

حتى اذا ما خفت من شره * اريته الاصلع من كمى

فحط عن كل حساب له * كل خراج ثابت باسمى

فبت ممنوعا على رغمه * وبات منكوحا على رغمى

وقال

اراه فتى خاخان ماتحت ثوبه * فأعجبه مقداره فتمددا

اذا وضع الراعى على الارض صدره * فيوشك للعزى بان نتبددا

ومر راكب فقال اين دور آل الربيع فقال له مخنث مر مستقيما فاذا رأيت بغلك قد ادلى فثم دورهم شاعر

وبعثت غرمولى ليخدم بابه * وجعلته لدواته محراكا

ثم اعتذرت وقلت لولا شيبتى * لخدمت فى دار النساء اولاكا

(المعروف بالابنة تعريضا) قال ابن المكرم لابى العيناء اما ترى غلامى هذا كم اعطيه ومالى شئ قال نعم كسب الكاسين لا بركة فيه وقيل فلان تخبأ العصا كناية عن الابنة وفلان ينام بلا نيام ولا يحمى ظهره وكان حفص النحوى معروفا بالابنة فقال يوما وعنده حماد عجرد بلغنى ان لهم ارماحا منكوسة فقال حماد اصح الحديث ما أخذ عن اهله وعرض غلام على رجل فجعل يبالغ فى تقليله والغلام يخجل فقال له النخاس لا تخف انك انت الاعلى وقال سليمان لرجل بلغنى انك مأبون فقال مكذوب على وعليك أبو نعام

ان فى الكتاب شيخا * يشتهى فى الجوف داخل

ياسليمان بن وهب * فى حرام المتغافل

وقال

أنا اعرف للقاضى الذى يقضى بسامرا

غلاما اسمه حسن * يجر قناته جرا

وأنشد ابو نعامة عمرا الحارثى

يبخل الناس بنى معقل * ومابهم بخل ولا لوم

لكنهم قوم اذا ما انتشوا * نالوا الغلمان نهم قوموا

فقال هذا يتصرف على معان ولكن اقواها انه رماهم بالابنة (مأبون عنين) شاعر

است ابى الحارث لوطية * وايره فى جفر عنين

وانقطع رجل عن امرأة طول ليلته فقالت المرأة ما أحوجنى الى رجل ينيكنى خمسا وينيكك عشرا فيكون للرجل مثل حظ الانثيين فقال الرجل هو من الله برىء ان انقطع الا شهوة لما تقولين (التجافى عن المفعول به) أتى بمأبون فعل به الى بعض الولاة فقال ما اصنع اوكل به رجالا يحفظون استه اذا والله أكون فى عناء ورفع بعضهم الى بعض الولاة فقال ما زلانى أمير المؤمنين حفظ

(وعن خاقان بن صبح) قال دخلت على رجل من أهل خراسان ليلا فاذا قنا عمرجة فيها قنديلة فى غاية الرقة وقد علق فيها عودا خيط فملت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن واذا ضاع ولم تقطه احتجنا الى غيره فلا تحتد الاعرد اعطشان وتخشى ان شرب الدهن قال بينما انا اتعجب واسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يافلان لقد فررت من شئ ووقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس يأخذان من سائر الاشياء وينشفان هذا العود فان هذا العود لم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف والعود أضر بما يتعلق به شعره من قطن الفتيلة وينقصها فقال له الرجل الخراسانى ارشدك الله ونفع بك فلقد كنت فى ذلك من المسرفين (وقال الهيثم بن عدى نزل على ابى حفصة الشاعر رجل من اليمامة فاخلى له المنزل ثم هرب مخافة أن يلزمه قراه فى هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب له
يا أيها الخارج من بيته

الاستاه (افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم) قال مخنث نحن خير قوم ان حدثنا ضحكتم وان غنينا طربتم وان نمنا ركبتم تلاقى مخنث ولوطى فقال أنا خير منك لانى فوق فأنا قريب الى السماء فقال أنا اشد تواضعا منك بلصوقى الى الارض (ذم ذى التخنيث) كان مخنث يدخل الى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ملك النبى صلى الله عليه وسلم الطائف آخذ ابنة نفيلة تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم او تعرف ذلك فطرده شاعر

اذا كان الفتى حسنا جميلا * وكان مخنثا فسد الجمال

وقال تحلوا بآداب النساء وصففوا * شعورهم واستسمنوا وتخدروا

الصاحب قل لابى الفتح أبا قحبة * ترنى فلا تطلب قواده

شبهت بى نفسك من ذا الذى * قاس ابن عباد بعباده

(النهى عن الدلك والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويدخلهم النار مع الداخلين الناكح يده والفاعل والمفعول به والناكح حليلة جاره والمدمن الخمر والضارب والديه وقد رخص بعض العلماء لمن اضطر الى ذلك فى سفر فلمس متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه فقال لا بأس به وحكى عن أحد صاحبى أبى حنيفة ابى يوسف اومحمد لا بأس ان يأخذ المضطر جويرة فيمسحه بها حتى ينزل شاعر

اذا حللت بأرض لا أنيس بها * فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

وقال اذا امتحنت بعدم وابتليت به * فاجلد عميرة حتى تنقضى المحن

(نوادر فى الدلك) نظرت امرأة أشعب اليه وهو يجلد عميرة فعاتبته فقال كانت عميرة خيرا منك فما أصنع ودعاها الى الطعام فقالت أنا لا آكل مع ضرتى ودخلت امرأة مرتد عليه يوما وهو يصب الماء على رأسه فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ودخل عليها يوما فوجدها تغتسل فسألها فقالت جلدتنى عميرة وكان رجل هجمه الحر فاستند الى جدار دار فانعظ فجلد عميرة فأشرفت جاريه فرأته فكتبت اليه رقعة

يعز على البيض الاوانس كالدما * وقوفك بين الباب والدار تصلج

تقلب ايرا ليس للعسير مثله * وهن اليه من نسائك أحوج

وقيل لرجل يدلك ما تصنع قال أرفق المعيشة وقال بعضهم رأيت اعمى يجلد ويقول فديتك ياسكينة فأخذت خشبة ولوثتها بعذرة ومسحت بها شاربه فقال فسوت ياسكينة (المباذلة) قال الجماز لم يبق من العدل الا المباذلة * راشد

اذا ضاقت الايدى واعوز نقدها * رأينا ابتياع النيك بالنيك أجملا

الجماز فنك المرد فما من لذة * حصلت مالم تنكهم وتنك

(المتوسط بين متباذلين) الخبزأرزى

أتنشط للوصل ياسيدى * فان الحبيب له قد نشط

احب اجتماعكما فى الهوى * عسى الله يصنع لى فى الوسط

وله يخاطب صبيين

وتعلمان الحذيا حق من * اضحى وزيرا فى البذال وحاكما

وهاربا من شدة الخوف ضيفك قد جاء بزاد له فارجع وكن ضيفا على الضيف (وكان أبو العتاهية ومروان بن ابى حفصة) بخيلين يضرب بخلهما المثل قال مروان ما فرحت بشئ أشد مما فرحت بمائة الف درهم وهبها لى المهدى فوزنتها فرجحت درهما واشترى لحما بدرهم فلما وضعه فى القدر دعاه صديقه فرد اللحم على القصاب بنقصان دانقين فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول هذا لحم مروان واجتاز يوما باعرابية فاضافته فقال ان وهب الى امير المؤمنين مائة الف درهم وهبت لك درهما فوهبه سبعين الف درهم فوهبها اربعة دوانق (ومن الموصوفين بالبخل آل مرو) يقال ان من عادتهم اذا ترافقوا فى سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه واكل لحمه وتقاسموا المرق (وكان عمر بن يزيد الاسدى بخيلا جدا) اصابه القولنج فى بطنه فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما فى بطنه فى الطست

(الدبيب) قيل لمحمد بن زياد انفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار وكان يمكنك ان تحصلها شراء بألف دينار فقال يا أحمق وأين شهوة الدبيب ولذة المسارقة والانتظار الخفى وأين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام ألم تسمع الى قول أبى نواس

ألذ النيك ما كان اختلاسا * بمنع الحب اومنع الرقيب

وأضاف الفضل بن عتبة رجلا فدب على جارية فلما سمع لدغته عقرب فصاح فقال الفضل

ودارى اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقرب

اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربهم تغضب

ودب انسان على انسان فانتبه وفى استه ايره فقال ماهذا فقال والله الذى لا اله الا هو ماعلمت ولكن من هنا تتم النعمة واجعلها عندى يدا ودب رجل الى الجمار يظنه أمرد فانتبه فناوله براقا وقال مر فى سفرك فستحتاج الى هذا اذا انقضى بك السفر يعنى أنك ستنبطح (نيك البهائم) فى الخبر انه لعن من يتعاطى مع بهيمة وقال ابن عباس اقتلوا واقع البهيمة مع البهيمة قال عباد فقلت لعكرمة فما بال البهيمة قال لئلا يقال هذه البهيمة التى واقعها فلان ناك رجل كلبة فعقدت عليه وجعلت تعدو والرجل يتبعها فقال له رجل عض جنبها واضربها ففعل فأفرجت له فقال له لله درك أى نياك كلاب أنت ورؤى شيخ ينيك اتانا فى يوم الجمعة وهى تضرط وهو يصلى فقيل له فقال الا أشكر لله لى ابر يضرط الاتان وسئل ابن الاعرابى عن قول الشاعر

اذا ما ولدوا شاة تنادوا * أجدى تحت شاتك أم غلام

قال انه يعيرهم بنيك البهائم أخذ فتيان بنى كلب الفرزدق فأتوه باتان فقالوا انكحها كما كنت تعير ابن الخطفى فقال ان كان ولا بد فائتونى بالصخرة التى كان يقوم عليها فضحكوا وخلوا عنه (النهى عن القيادة والرخصة فيها) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم يتاب عن الزانى ولا يتاب عن القواد وروى فى الخبر انه أخذ رجل كان يجمع بين الرجال والنساء فقال مالكم ولمن يجمع بين الصديقين فيرخى عليهما ستره وفى بيته استراحة الاحرار وذوى الاقدار والعرب كانت تسمى القوادة أم الحكيم لانها تأتى الصعب فتسهله والقريب فتبعده (الحاذق فى القيادة) سمع رجل قول عمر بن أبى ربيعة فى قوادة

فبعثنا طبة عالمة * تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت اذا لانت لها * وتدارى عند ثوران الغضب

فقال لوادعت النبوة بهذا الحلق تم لها وسمع ذلك ابن أبى عتيق فقال ما أحوج الناس الى خليفة مثلها شاعر * فى فيها من رقى ابليس مفتاح * وقال

لا يغرنك فى مجلسه طول السكوت

وتسابيح اديرت * فى يديه بخفوت

ان يشأ الف ضبا * حسن تأليف بحوت

ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال اذا هويت يا أخى عتاده * من الغوانى صعبة المقاده

فابعث لها عجوزة قواده * كالحسن البصرى او قتاده

فقال الغلام اجمع الدهن الذى نزل من الحقنة واسرج به (وكان المنصور شديد البخل جدا) مر به مسلم الحادى فى طريقه الى الحج فحدا له يوما بقول الشاعر

اغر بين الحاجبين نوره
يزينه حياؤه وخيره

ومسكه يشوبه كافوره
اذا تغدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله المحمل وقال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال والله لقد حدوت هشام فأمر لى بثلاثين الف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين الف درهم يا ربيع وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الربيع فلم ازل امشى بينهما واروضه حتى شرط مسلم على نفسه ان يحدوله فى ذهابه وايابه بغير مؤنة واخبار البخلاء كثيرة وفيما وردناه كفاية (نادرة) قيل لابى الحارث ما تقول فى الفالوذجة قال وددت لو انها وملك الموت اختلجا فى صدرى والله لو ان موسى اتى فرعون بالفالوذجة لآمن به ولكنه لقيه بعصا (ودخل ابن قزعة يوما) على عز الدولة وبين يديه طبق فيه موز فتأخر عن استدعائه فقال مابال مولانا ايس

*تلوح فى جبهتها سجاده

*وقيل هى اقود من ظلمة وكانت امرأة قوادة اوصت اذا هى ماتت ان تحرق وتجعل فى صرة فيذر منها على ختان الصبى فيلتحم وعلى احراح الصبيات فانهن يلهجن بالزب ما عشن وقيل أقود من ليل بهيم ومنه *الشمس نمامة والليل قواد* وقيل لرجل ما بقى عندك للنساء قال القيادة عليهن وقيل لآخر ما بقى عندك من آلة الزنى قال البصاق (نوادر فى القيادة) سمع أبو الهذيل رجلا ينشد

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال أوشك ان تكون هذه دار قواد او خمار واخذوا مخنثا جمع بين شريف وشريفة فخلوهما وحملوا القواد الى السلطان فسئل فقال هؤلاء وجدوا طائرين فى قفص فخلوا الطائر وحبسوا القفص (المعير بالقيادة) قيل لرجل يا قواد فقال ودمت على امك ليس هذا عذرا لك ابونواس

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فاوصى المقيم ان لا يقيما

وقيل لابى عون قد بنى المتوكل بناءين سماهما الشاه والعروس فقال فرغ من حمل ذكران الناس على الاناث حتى صار ينايك بين الابنية (حظر الزنى واستباحته اما الزنى فمجمع على تحريمه وجاء ابو كثير الهذلى الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ان يحل له الزنى فقال اتحب ان يؤتى اليك فى حرمك مثل ذلك قال لا ثم قال فادع الله لى ان يذهب منى الشبق فدعا له فقال حسان سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

سألوا نبيهم ما كان مخزيهم * حتى الممات وكانوا غرة العرب

(ومما جاء فى السوأتين والجماع)

(جواز ذكر السوأتين والجماع واستحباب الكناية عنهما) قال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن امه ولا تكنوا وراى ابن عباس رجلا يتطلف عن ذكر السوأتين فقال ان تصدق الضير ننك لميسا *ودخل فى الصلاة بريه ان ذكر ذلك مما لا يحرج وقال محمد ابن سيرين فى قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اى اذا ذكروا الفروج كنوا عنها وكثر استعمالهم الكنايات فى ذكره نحوهن وذكر وسوءة ويقول البغداديون فى الكناية ابو ايوب وسمت العرب فرج المرأة أبا ادراس وذلك من الدرس وهو الحيض (قوة الاير على العمل) سمعت اعرابية رجلا ينشد

وانعظ احيانا فينقذ جلده * فاعذله جهدى وما ينفع العذل

فادخله فى جوف جارى وجارتى * مكابرة منى وان رغم الفحل

فقالت بئس والله جار المغيبة انت فقال والتى معها زوجها وابوها واخوها وانشد بشار

عجز الركوب اذا اعتراه نافض * واذا أفاق فليس بالراكب

فتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقيل انكح من خوات وهو صاحب ذات النحيين وانكح من ابن الغز وهو الذى انعظ فجاء بعير

يدعونى الى الفوز بأكل الموز فقال صفه حتى اطعمك منه فقال ما الذى اصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كانها حشيت زبدا وعسلا اطيب الثمر كانه مخ الشحم سهل المقشر لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس فى الحلقوم ثم مد يده واكل وسمع رجلا يذم الزبد فقال له ما الذى ذممت منه سواد لونه ام بشاعة طعمه ام صعوبة مدخله ام خشونة ملمسه وقيل له ما تقول فى البادنجان قال اذناب المحاجم وبطون العقارب وبزور الزقوم قيل له انه يحشى باللحم فيكون طيبا فقال لو حشى بالتقوى والمغفرة ما اكلته (وصنع الحجاج وليمه) واحتفل فيها ثم قال زاذان هل عمل كسرى مثلها فاستعفاه فاقسم عليه فقال اولم عبد عند كسرى فاقام على رؤس الناس الف وصيفة وبيد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن بعدها من الملوك شرفا (وقال معاوية لرجل على مائدته) خذ الشعرة من لقمتك فقال وانك تراعينى مراعاة من يرى الشعرة فى لقمتى لا اكلت لك طعاما ابدا (وحضر اعرابى على مائدة بعض الخلفاء) فقدم جدى مشوى فجعل

فاحتك بأيره بظنه جذلا وقيل اير كعصا البقار ومنه * بحمل ايرا مثل اير البغل * وقال

بحمل ايرا مثل جردان الجمل * لو دس في متن صفاة لدخل

وقيل ان جعفر بن يحيى الصيرفي خرج من الدنيا وما نكح امرأة بكل ايره وقيل اعظم الايور اير الفيل واصغرها اير الظبي وكان لابن عمر اربع نسوة وثلاثون جارية وربما طاف عليهن في ليلة (النعظ) قيل انعظ من بلبلة الابريق حسنويه

انعظ حتى كان فقحته * مجموعة في زيار بيطار

كانه والاكف تلمسه * عنق ظليم بغير منقار

وقال سهل بن هارون ثلاثة يعودون الى حال المجانين السكران والغضبان والغيران فقال بعض اصحابه وما تقول في المنعظ فضحك وقال * وما شر الثلاثة ام عمرو * البيت (تمنى عظم المتاع) قال ابو سعيد راوية بشار رأيت بشارا يوما وهو يضحك فسألته فقال تفكرت في شيء ليس على وجه الارض رجل الا يود ان ايره اكبر مما عليه ولا امرأة الا تود ان حرها اضيق مما هو عليه ولو اعطى كل واحد طلبته لبطل التناكح فنعم رأيه مما لطف من الله تعالى وحكى المعروف بابنة الجن المخنث ليس في الارض رجل الا وهو يتمنى لامرأته اير الحمار فقيل وكيف ذلك قال لانه يتمنى ان يصير ايره كاير الحمار ينكح به امرأته وقال مديني اللهم ارزقني ايرا سداه عصب ولحمته قصب ولا يصيبه تعب ولا نصب و ينيك من رجب الى رجب وكان بعض الكبار يقول اللهم قو ايري فان به قوام اهلي وتفاخر قوم بكبر ايورهم فقال اعرابي لو كان كبر الاير فخرا لكان البغل من قريش وقيل لبعضهم اتحب ان يكون لك اير كبير قال لا لان منفعته تقل وتغيري وثقله علي (استعظام قدر الاير) رأى مخنث ناسا من بعيد فظنه امرد فلما دنا منه قال يا ناقص هذا سلاح من له اربعة ايور وانت فارغ السراويل ورأى مخنث رجلا يتبختر فقال له اعلوي انت ام قرشي قال انا فوق ذلك اني اير فقال تبختر ثم تبختر وسمع مخنث رجلا يذم ابنه ويقول ومع ذلك له اير في طول المنارة فقال ابنك هذه فضيلة وانت لا تشعر ونظر آخر الى قبيح كبير الاير فقال يا شين ما حلق عليك هذا الزين ونظر آخر الى كبير الاير كثير الشعر فاخذ يبكي ويقول انظروا الى الخليفة في القطيفة شاعر في اير

تيه على الناس جميعا * وتقدمهم بايرك

نال موسى بعصاه * فوق ما نلت بايرك

(مفاخرة الرجل والمرأة بسوأتيهما) قال المتوكل يوما لعبادة وزكويه تسابقا فايكما سبق فله كذا فسبقت زكويه فقال المتوكل لعبادة مخنث غلبتك امرأة فقال هي تعدو بين اذنين وانا اعدو بخرجين وعلاوة وقالت جارية لمخنث ما اعظم بليتي بك قال بليتك بحرك اعظم مسود وجهه وشق وسطه وقطع لسانه وحفر الى جانبه كنيف رأت صبية صبيا كشف ثيابه عن ايره فقالت من طوقه قال ابي قالت فمن خرقه قال ابي فكشفت عن حرها وقالت لعن الله ابي ما زاد على ان شقه وتركه (المستقبح في سوأته علما وخفا) سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها شعر واستاه النساء لا شعر عليها قال لان استاه الرجال حمى واستاه النساء مرعى وسئل مخنث ما بال هن المرأة ينبت اسرع من الرجل فقال لقربه من السماء وسقي من فوقه

الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة أراك تأكله بحرد كان امه نطحتك فقال أراك تشفق عليه كان أمه ارضعتك (ودعت أبا الحارث صديقة له) فادانته ساعة فجاع فطلب الأكل فقالت له أما في وجهي ما يشغلك عن الاكل قال جعلت فداك لو ان جميلا وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان لبصق كل منهما في وجه صاحبه وافترقا (وقال الشمردل) وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز الي وقال يا شمردل ما عندك ما تطعمني قلت عندي جدي كاعظم ما يكون سمنا فقال عجل به فأتيته به كانه عكة سمن فجعل يأكل منه ولا يدعو عمر حتى اذا لم يبق منه الا فخذا قال هلم يا أبا حفص فقال اني صائم فأكله ثم قال يا شمردل ويلك أما عندك شيء قلت ست دجاجات كانهن أفخاذ نعام فأتيته بهن فأتى عليهن ثم قال يا شمردل أما عندك شيء قلت سويق كأنه قراضة الذهب فأتيته به فعبه حتى أتى عليه ثم قال يا غلام أفرغت من غدائنا قال نعم قال ماهو قال نيف وثلاثون قدرا قال ائتني بقدر قدر وأتاه بها ومعه الرقاق فأكل من كل

قيل لقطرب أيهما اسرع على المباضعة الايرام الحر فقال

فوالله ما ادرى وانى لصادق * أألايرادنى للفجور ام الحر

فقد جاء هذا مرخيا من عنانه * واقبل هذا فاتحا فاه يهدر

(اختيار المرأة ايرا دون اير) قالت ابنة الكميت لامها أى الايور احب اليك قالت اير فرس في حرارة قدس في لين فنك في استدارة فلك في حقو رجل صعلك وقالت جارية ماشئ احب الى من رجل ينيكنى ايره في حرى وخصيته تدق على باب استى فتهيج شهوتى (وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الاصمعى عن قول الشاعر

ولقد غدوت بمشرق يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق

مرح يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد اهابه يتمزق

فقال يصف فرسا فقال ارانيك الله على مثله ووقف اعرابى ينشد بكرا على جماعة فقال من عرف بكرا أحمر في عنقه علاط وفى انفه خزام يتلوه بكرتان سمراوتان وان اقرب عهد العاهد به الليلة فقالت جارية ماعنيت بذلك الا ما ضمه سراويلك وقال مخنث لاعرابى هل لك في شئ أسفله زرع واعلاه ضرع وليس بباذنجان ولا قرع فقال على هذا لعنة الله (وصف الحر بالضيق والحرارة) سئلت بنت الحسر اى الاحراح اطيب فقالت الذى اذا ادخلت فيه غص واذا اخرجت منه مص ووصف رجل امرأة فقال احر من الحمام وامص من الحجام امرأة

ان حرى اضيق من تسعين * يمص مص الحاجم المكين

وقال ابن الرومى يصف سوداء

لها حر تستعير وقدته * من قلب صب وصدر محتنق

يزداد ضيقا على المراس كما * تزداد ضيقا انشوطة الوهق

اخذه من قول النابغة

واذا لمست لمست اخشم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد

واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

(الواسعة الباردة) وصف اعرابى امرأة فقال مفازة مكة في سعتها ثقب نفصة وبلج همدان عند بردها حرمكة وسئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة وللصاحب وفلانة وصفت بانها في الضيق كوز فقاعه فكشفتها في الخلوة عن ذيل دراعه الناجم* يشبه عندى بربخا* مركانى مخرج* وقال رجل لجارية ما اوسع حرك فقالت فديت من كان يملاه ثم قالت

وقال لما خلونا انت واسعة * وذاك من خجل منى تغشاه

فقلت لما اعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان يملاه

وقال ماجن لجارية لا يمكنك باير مثل صومعة حصين قالت اذ والله امكنك من حر مثل صحراء نجد ثم قالت تفتخر بحرها

تدل بطول الاير منك وعرضه * ولى كعثب اخفيك في شطر بعضه

على قدر ثلثه ثم مسح يده واستلقى على فراشه وأذن للناس فدخلوا وصف الخوان واكل مع الناس (ونزل رجل بصومعة راهب) فقدم اليه الراهب اربعة أرغفة وذهب ليحضر اليه العدس فحمله وجاء فوجده قد اكل الخبز فذهب واتى بخبز فوجده قد اكل العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب اين مقصدك قال الى الاردن قال لماذا قال بلغنى ان بها طبيبا حاذقا اسأله عما يصلح معدتى فانى قليل الشهوة للطعام فقال له الراهب ان لى اليك حاجة قال وماهى قال اذا ذهبت واصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك من ههنا (يحكى ان زيادا امر بضرب عنق رجل) فقال أيها الامير ان لى بك حرمة قال وماهى قال ان أبى جارك بالبصرة قال ومن أبوك قال يامولاى انى نسيت اسم نفسى فكيف لا أنسى اسم أبى فرد زياد كمه على فمه وضحك وعفا عنه (وحكى) عن جعفر الصادق رضى الله عنه ان غلاما له وقف يصب الماء على يديه فوقع الابريق من يد الغلام في الطست فطار الرشاش في وجهه فنظر جعفر اليه نظر مغضب فقال يامولاى والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظى قال والعافين عن

ولوان عوجا فوق فيل فاقبلا * اليه لمر الفيل فيه بركضه

وقال ابو زيد الكلاف بقيت زمانا لا اجد امرأة تستوعب ما عندي فظفرت بواحدة فجعلت ادخله شيئا فشيئا حتى اوعبته ثم قلت اخرجه فقالت سقطت بعوضة على نخلة فلما ان ارادت الطيران قالت استمسكي لاطير فقالت النخلة ماشعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك

ذهبت والله نفسي * فيك يا احمق فكرا

انما طولك فتر * كيف تستوعب شبرا

وقالت امرأة لرجل جامعها وابطأ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك لكنت افرغت منذ زمان ورأى رجل رجلا يبول بازاء حمار فقال له كيف تحمل هذا الاير فقال أكبير هو قال نعم قال ان امرأتي تستصغره (اغتلام المرأة بغيبة الرجل) خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يطوف بالمدينة فمر بامرأة من نساء نجد تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه * وارقني ان لا خليل الاعبه

فوالله لولا الله والعار بعده * لحرك من هذا السرير جوانبه

ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني فلما اصبح بعث اليها نفقة وكتب الى عامله برد زوجها وسأل ابنته حفصة ما قدر ما تصبر المرأة قالت اربعة اشهر (المتعرض للنكاح تعريضا وتصريحا) كانت رقاش بنت عمرو بن الصلت عند كعب بن مالك فقال لها يوما اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها تجردي فقالت التجرد لغير النكاح مثلة وقال رجل لجاريته نأكل ثم ننيك فقالت بل ننيك ثم نأكل فاستملح ذلك منها وكتبت امرأة الى صديقها

عجل فقد امكن الزمان * وبادر الوصل يا جبان

بادر فان الزمان غر * من قبل ان يفطن الزمان

وتنفست امرأة وكتبت الى صديقها

فديتك سهلت السبيل الذي اشتكى * جوادك فيه للعفا من خشونته

فان كنت تهوى ان تزورجنا بنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته

وقالت جارية ابن سيرين له يوما كن وقدم النون فقال الساعة وبعث هشام الى عبدة بنت عبد الله بن معاوية وكانت غضبى فلم تجبه فجاءت جارية له فكشفت جانب ستره وقالت اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ان لا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فاستحسن ذلك ودعاها وكان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فجعل يعاتبها فقالت يا جاهل دع العتاب للكتاب واجعل قميصي مخنقتي وقال رجل لجارية ما اسمك قالت اناك قال من خلف ام من قدام حلال أم حرام قالت كيف شئت كما شئت وقال أبو العيناء اشتريت جارية فقعدت يوما بجنبي فجعلت اقبلها وارشفها لا أزيد على ذلك فقالت أتحفظ لابي نواس

حدثنا الاشياخ فيما رووا * ابو زياد شيخنا عن شريك

لا يشتفي العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

وكان للرشيد ما ئتا جارية تبلغ النوبة الى كل جارية في مائتي ليلة فصعد ليلة فاذا جارية تغني

الناس قال قد عفوت عنك قال والله حرب الحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله الكريم (وقيل) لما قدم نصر ابن منيع بين يدي الخليفة وكان قد أمر بضرب عنقه قال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات اقولهن قال قل فأنشأ يقول

زعموا بان الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه التقدير

فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير

اني لمثلك لا أتمم لقمة * ولئن شويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما وأفلت ذلك العصفور

قال فعفا عنه وخلى سبيله وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يأمره ان يبعث اليه برأس عباد بن اسلم البكري فقال له عباد أيها الامير انشدك الله لا تقتلني فوالله اني لاعول أربعا وعشرين امرأة ما لهن كاسب غيري فرق لهن واستحضرهن فاذا واحدة منهن كالبدر فقال لها الحجاج ما انت منه قالت انا ابنته فاسمع يا حجاج مني ما أقول ثم قالت

احجاج اما ان تمن بتركه * علينا واما ان تقتلنا معا

الا يا دار كم تحوين من كس ومن غلمه

أأير واحد يشفي * تراه مائتي حرمه

متى يصلح طيان * ضعيف مائتي ثلمه

فاستدعاها واستعاد أبياتها وقال نريد في زيارتك فقالت لا اريد ان كانت كما قال أبو حكيمة

أتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهي فارغة الجراب

فقال لا بل لا نرد الجراب فارغا وقام فواقعها وقال لها يا الخنا جعلتني طيانا ضعيفا فقالت لو لم أجعلك هكذا لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق واستعرض رجل جارية فقال لها أتحسنين ان تضربي بالعود فقالت بل احب ان يضربني العود وقالت امرأة لزوجها اشتر لي خفا فقال بل انيكك فردا فقالت هذا الخف يكفي هذه السنة (اختيار المرأة الرجل القوي على النكاح) استعرض غلام وضيء جارية نفاشة فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت له ان كنت يوسف الحسن وليس معك اير ذو عرق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران لم أعدك الا شيطانا مريدا وقردا عنيدا وقيل لبصرية أي الرجال تشتهين فقالت لا أدري غير اني اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له الفداء (شكر المرأة لمن بالغ في مباضعتها) قالت امرأة ناكني فلان نيكا كأنه يطلب في حري كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكي على قبر فقيل لها ما كان لك قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهز هز الصارم للاعناق وقد كذبتك امرأة تبكي لغير ما أخبرتك وقيل تزوج رجل بامرأة فجعل يقبلها ويشمها ويلاعبها فقالت

ليس بهذا أمرتني أمي * والله لا تمسكني بضمي

ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلي همي

* لمثل هذا ولدتني أمي *

(اختيار المرأة نوعا من الجماع دون نوع) اجتمع بنات حي المدينة عندها فقالت للكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فيأخذني مارومه فقالت لها اسكتي ما صنعت شيئا فقالت الوسطى أن يقدم من سفر فيأتيه زواره فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم اخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت الصغرى ان يقدم من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد شول فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي واصبعه في استي فينيكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فأمك الساعة تبول (الراغب عن متعرضة للنكاح) أبو حكيمة

وضاحكة الي من النقاب * تلاحظني بطرف مستراب

كشفت قناعها فاذا عجوز * مسودة المفارق بالخضاب

فما زالت تجمشني طويلا * وتأخذ في أحاديث التصابي

تحاول ان تقيم أباز باد * ودون قيامه شيب الغراب

فقلت لها حلالت بشر واد * كريه المجتنى قحط الجناب

الحجاج لا تفجع به ان قتله
ثمان وعشرا واثنتين وأربعا
الحجاج لا تترك عليه بناته
وخالاته يندبنه الدهر أجمعا
فبكى الحجاج ورق له واستوهبه من
امير المؤمنين عبد الملك وامر له بصلة
(وحكي ان رجلا) زور ورقة عن
الفضل بن الربيع تتضمن انه
اطلق له الف دينار ثم جاء بها الى وكيل
الفضل فلما وقف الوكيل عليها لم
يشك انها خط الفضل فشرع في ان
يزن له الالف دينار واذا بالفضل
قد حضر ليتحدث مع وكيله في تلك
الساعة في امرهم فلما جلس اخبره
الوكيل بامر الرجل وأوقفه على
الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر في
وجه الرجل فرآه كاد يموت من الوجل
والخجل فأطرق الفضل بوجهه ثم قال
للوكيل اتدري لم اتيتك في هذا الوقت
قال لا قال جئت لاستنهضك حتى
تعجل لهذا الرجل اعطاء المبلغ الذي
في هذه الورقة فأسرع عند ذلك
الوكيل في وزن المال وناوله الرجل
فقبضه وصار متحيرا في امره فالتفت
اليه الفضل وقال له طب نفسا فقال
له سترتني سترك الله في الدنيا والآخرة
ثم أخذ المال ومضى (ومن اللطائف

متى تشفى العجوز اذا استناكت * بايرلايقوم على الشـباب

وله

دعانى الى مايستحيل ابن اكتم * وقد يستحل المرء غير حلال

ولوقام لم اسعفه فيما اراده * احق بايرى منـه ام عيالى

ابن حجاج

غطت النظراء لما * فدرات مفتاح دبرى

ورحت منى خيرا * قلت لاترجين خيرى

ابعدى عنى وهذا * فافعليـه مع غـيرى

انت فى دعوة اذنى * لست فى دعوة ايرى

(ارضاء المرأة بالخلوة معها) وقع بين رجل وامرأته خصومة فغضبت فكابدها حتى رضيت وقالت خزاك الله فقد جئتنى بشفيع لااستطيع رده ومر الحجاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة قال فمن اعلمك انى الامير قالت شمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم الخبز الشعير والماء النمير فأكل وشرب ثم قال هل لك ان تصحبينى فتصلحى بينى و بين امرأتى قالت هل عندك من جماع قال نعم قالت فهو يصلح بينكما اذا (حمد افحاش الجماع وفيه وه) قال ابن سيرين الذ الجماع افحشه وقال الاحنف ان اردتم الحظوة عند النساء فافحشوا النكاح واحسنوا الخلق وقال رجل للشعبى ماتقول فى امرأة تقول لزوجها اذا وطئها قتلتنى اوجعتنى فقال يقتلها بذلك وديتها فى عنقى وقدم رجل امرأته الى أمير المؤمنين رضى الله عنه وقال انها مجنونة فاذا جامعتها غشى عليها فقال احسن اليها فما انت لها باهل وقيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الاسباب المقوية للجماع من ملاعبة المحبوب) قال الحسن اكثروا من مداعبة النساء ولا تكونوا كالبهيمة التى يطرقها الفحل بغتة والمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك شاعر *انما القبلة عنوان الصله* وطلب رجل من امرأته فقالت الابساس قبل الايناس (كراهة الاعتزال) كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة الا برضاها وقال رجل لزانية ماتقولين فى الاعتزال قالت بلغنى انه مكروه قال أولم يبلغك ان الزنى حرام وكانت ليوسف بن عمر جارية تصحبه فى السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه فورد عليه كتاب فتغير وجهه فقالت الجارية اكتاب عزل قال كيف علمت ذلك قالت لان وجهك قد تغير من غير خدر ولا سهر ولكن استجزت عزلك عنى كل يوم وهذا طعمه عندك مرة واحدة (ميلها الى الاعتزال) قال بعضهم دخل قوم من الاعراب البصرة لجدب أصابهم فرأيت جارية تتكفف فخدعتها وادخلتها دهليزى فلما وطئتها قالت نح عنى نزلتك لئلا تلحقنى جنينا وقال بعضهم اشتريت جارية فوطئتها فجعلت تروم التنحى فأكرهتها فقالت اردت أن لا يأتيك اربع اكارع تضيع مالك فاما وقد ابيت فشأنك وماتريد (العذيوط) وهو الذى اذا جامع و بلغ الفراغ وجرت النطفة فى احليله استرخت فقعدته فسلح وكذلك المرأة وأما الزبوخ فالمرأة يغشى عليها عند الجماع قبل الفراغ وقال دعبل كان جعيفران لاتقيم عليه امرأة فتزوج امرأة فأقامت عليه فسألته فقال انها مثلى وقد قلت فيها

لما ضربت بغرمولى مضاربها * بالت فقلت اسلحى ان شئت او بولى

انى سأخرى اذا انعظت من شبق * فان خريت فقد اعطيتنى سولى

والغرائب الدالة على الوفاء بالذمم ماحكاه بعض خدم أمير المؤمنين المأمون قال) طلبنى أمير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لى خذ معك فلانا وفلانا وسماهما أحدهما على بن محمد والآخر دينار الخادم واذهب مسرعا لما أقول لك فانه قد بلغنى ان شيخا يحضر ليلا الى دور البرامكة و ينشد شعرا ويذكرهم ذكرا كثيرا و يندبهم و يبكى عليهم ثم ينصرف فامض الآن أنت وعلى ودينار حتى ترواهذه الخرابات فاستتروا فى بعض الجدران فاذا رأيتم الشيخ قد جاء و بكى وندب وأنشد شيئا فائتونى به قال فأخذتهما ومضينا حتى أتينا الخرابات واذا نحن بغلام قد أتى ومعه بساط وكرسى جديد واذا بشيخ وسيم له جمال وعليه مهابة ووقار قد اقبل فجلس على الكرسى وجعل يبكى وينتحب ويقول

ولما رأيت السيف جندل جعفرا * ونادى مناد للخليفة فى يحيى

بكيت على الدنيا وزاد تأسفى * عليهم وقلت الآن لاتنفع الدنيا

مع ابيات اطالها ورددها فلما قضينا عليه وقلنا له اجب امير المؤمنين فزع فزعا شديدا وقال دعونى حتى

سلح اتى بين عذيوطين شككني * منها اتى اواتى من تحت غرمولي
وسالحتني فلم اشعر بما فعلت * حتى وجدت خراها فى سراويلي

وقال بعض النخاسين كانت عندنا جارية عذيوطة كلما بعناها ردّت فبعناها مرة فابطأت فلقيتها فسألتها فقالت مولاى مثلى فاذا التقى سنبر قمبر ادخل الغلط (الرخصة فى اتيان المرأة فى دبرها) استدل مالك فى ذلك بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقالت عائشة رضى الله عنها اذا حاضت المرأة حرم الجحران فدل على انهما كانا حلالا قبل الحيض وقال بعض اهل اللغة الجحران بالضم الفرج (تحريم اتيانها فى دبرها) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتيانهن فى محاشهن وسئل فى أى الخزرتين فقال امامن دبرها فى قبلها فنعم واما فى دبرها فلا ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء فى ادبارهن (النوادر فى اتيانها فى ذلك الموضع) قال مزيد لامرأته دعيني آتيك فى استك فقالت لا احل استى ضرة لحرى مع قرب ما بينهما وسئل ابو حفص عن اتيان المرأة فى دبرها فقال ان الله يقول نساؤكم حرث لكم والاست لها مزرعة من حلت له القرية حلت له المزرعة همام القاضى

ومذعورة جاءت على غير موعد * تقنصتها والنجم قد كاد يطلع
فقلت لها لما استمر حديثها * ونفسى الى أشياء منها تطلع
ابيني لنا هل تؤمنين بمالك * فانى بحب المالكية مولع
فقالت نعم انى ادين بدينه * ومذهبه عدل لدى ومقنع
فبتنا الى الاصباح ندعو لمالك * ونؤثر فتياه احتسابا وتتبع

وحاضت امرأة اعرابى فتعرض لاستها وقال قد يؤخذ الجار بذنب الجار ابن الحجاج

حاضت وقد كانت لها مدّة * طويلة عندا ستها طائله
وثبت فى الحال على سرمها * ودية النيك على العاقله

رفعت امرأة قصة الى القاضى تدعى ان زوجها يأتيها فى دبرها فسأله فقال نعم انيكها فى دبرها وهو مذهبى ومذهب مالك فخجل القاضى ورفع رجل الى ابن سيمجور قصة وكان يتولى النظر بنفسه بين الرعية وكان فى القصة ابنتى تحت فلان التركى وهو يسومها النيك فى دبرها وكان الزوج غلاما له فقال له ماهذا فقال انى حملت من تركستان الى الطراز فنا كونى فى استى ثم الى بخارى ثم الى هراه وفى كل مكان كانوا ينيكونني فى استى ثم حملت اليك فكنت تنيكني فى استى فما علمت ان ذلك محظور فخجل ابن سيمجور (شكاية المرأة كثرة جماع زوجها) تزوج مزيد مولاة لابى المثنى الخزاعى فجاءت الى ابى المثنى فشكت اليه كثرة جماعه فلقيه ابو المثنى فعاتبه فقال له مزيد كن بينى وبينها كف عنى ضرسها اكف ايرى اترانى اعلف ولا اركب ورفعت امرأة زوجها الى القاضى تشكو كثرة جماعه فقاره القاضى على عشرة كل ليلة فقال أيها القاضى سلها تسلفنى متى شئت فأجابه الى ذلك فعادت المرأة بعد ثلاث فقالت أيها القاضى لا صبر لى عليه فقد استلف فى ثلاث خمس (شكاية المرأة عنة زوجها) رفعت امرأة زوجها الى القاضى وقالت بعلى هذا ليس يضاجعنى فقال الرجل صدقت ولكنى مؤخذ عنها فقال القاضى الحكم فيه ان تؤخر سنة فقال الحكم احق ان يتبع فلما خرجت اذاهى بمخنث

فقال

اوصى وصية فانى لا أوثق بعدها بحياة ثم تقدم الى بعض الدكاكين فاستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية ودفعها الى غلامه ثم سرنا به فلما مثل بين يدى امير المؤمنين زجره وقال له ومن انت وبماذا استوجبت منك ما تفعله فى خراب دورهم البرامكة وما تقوله فيها فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندى ايادى خطيرة أفتأذن لى ان احدثك حديثى معهم قال قل قال يا امير المؤمنين انا المنذر بن المغيرة من اولاد الملوك وقد زالت عنى نعمتى كما تزول عن الرجال فلما ركبنى الدين واحتجت الى بيع مسقط رأسى ورؤس اهلى اشاروا علىّ بالخروج الى البرامكة فخرجت من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبيا وصبية وليس معنا ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا فى بعض المساجد فدعوت بثويبات لى كنت قد اعددتها لا ستتر بها فلبستها وخرجت وتركتهم جياعا لا شئ عندهم ودخلت شوارع بغداد اسائل عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ بأحسن زى وزينة وعلى الباب خادمان

فقال لها اما تستحيين أن تقولي للقاضي ليس ينيكني فقالت ان شيئا نقلك من طبع الرجال الى طبع النساء حتى عفرت لحيتك في التراب حقيق أن لا يستحيي منه وقدمت امرأة زوجها الى القاضي وقالت ان زوجي ليس يضاجعني فقال الزوج اني عنين فقالت المرأة هو يكذب فقال القاضي ناولني ايرك حتى امتحنك فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيحا فلم يقم ايره فقالت للقاضي لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك هذا وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي مر يا كشخان ونك امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة وقال المهدي لجارية له انت اودق من اتان عاقر قالت اذا رزم الفحل ودقت الحجر تعرض بأنه مقصر في الباه فخجل وعشق رجل امرأة فزارته فلما صارت عنده ضعف عنها فأخذ يمر به طولا وعرضا على حرها وقال لها الك زوج فقالت يا ابن اللخنا لو كان لي زوج لم ادعك تتخذ حري طنبورا تضرب عليه بمضراب منكسر (المتعذر من عجزه عن المطاعنة) دخل ابن شبابة الى امرأة وخرج سريعا فقال له صاحبه فاومأ بيده الى ايره وقال

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * واعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال

ايري علي مع الزما * ن فمن اذم ومن الوم

وقال هارون لعنان جارية الناطفي وقد قبلها ولم ينتشر عليه

اقول وقد حاولت تقبيل خدها * وبي رعدة من حبها ليس تسكن

فديتك اني اشجع الناس كلهم * لدى الحرب الا انني عنك اجبن

واستهدفت امرأة لرجل شيخ فأبطأ عليه الانتشار فعالجته فقال انت تفتحين بيتا وانا انشر ميتا وقعد اعرابي بين فخذي امرأة فلم ينتشر فقالت له قم يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل ومن هذا أخذ الشاعر قوله

اتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهي فارغة الجراب

(تعيير العاجز عن الافتضاض) كتب ابو العيناء الى ابن مكرم العجب لكم انكم تناكون ولا تنيكون كيف غررتم الحرائر واستهديتم المهائر وعلام قدمتم المهور وانتم تحتاجون الى الذكور ولم اظهرتم حب النساء وبكم عرق النسا وكيف ادعيتم يوم اروع الطعان وانتم تخرون للاذقان فانتم كما قال الشاعر

فلسنا على الاقدام تدمى كلومنا * ولكن على اعقابنا تقطر الدما

نساؤكم عند جيرانكم ورجالكم تحت غلمانكم فيا بؤسا للعروس وازارها المحلل وشعورها لم تبلل ابو علي البصير

ردا ابنة القوم او فاطلب لها ذكرا * يكفيك من شأنها بعض الذي عمرا

فقد تأبوك حتى لا اناة بهم * وجمعوا الامر حتى شاع واشتهرا

قالت يقدم قبل الاير اصبعه * متى تعاطى بكفيه حرا عقرا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس فقالت

تبيت المنايا حائرات عن الهدى * اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

وطمعت في القوم وعجبت المبعث وجلست بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق يسيل مني لانهم لم تكن صنائعي واذا بخادم قد اقبل فدعا القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دارا ودخلت معهم واذا بيحيى بن خالد في وسط بستان جالس على دكة له فسلموا وسلمت وهو يعدنا مائة وواحدا وبين يديه عشرة من ولده واذا غلام امرد قد عذر خداه اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم ممنطقون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع كل خادم مجمرة من ذهب في كل مجمرة قطعة من عود كهيئة الفهر قد قرن بها مثلها من العنبر السلطاني فوضعوه بين يدي الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم وزوج ابنتي عائشة من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجه وشهدوا اولئك الجماعة واقبلوا علينا بالنثار بنادق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملء كمي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين المشايخ وولده والغلام مائة واثنا عشر رجلا فخرج الينا مائة واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية من فضة عليها الف دينار فوضعوا بين يدي

(اغتباط من تقوى على الجماع) كان سعيد بن المسيب يقول اللهم قوايرى ففيه قوام اهلى وقوسنى ففيه قوام بدنى وقال ابو مهدية لابى عمرو لا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه وقال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت فى الصلاة انتشر على فقال طوبى لك فانى اتمنى انتشاره فى الفراش (الشاكى ضعفه عن الجماع) قيل لابى مهدية ما عندك من الجماع قال ما يهيج شهوتها وينقص عفتها ويستدعى بغضتها وقيل لآخر فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وقال مذ ولا يشتد واذا كرهته يرتد وقيل المدنى كيف حالك فقال ايرى اذا فقد قام واذا وجد نام المفجع

لى اير اراحنى الله منه * صار همى به عريضا طويلا
نام اذ جاءه الحبيب كاذا * ولعهدى به ينيك الرسولا

(المستحسن لعجزه) سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان السن والاير وبقى الارطبان الضراط والسعال وقيل لابى عبد الله اتعرف ما بقى عندك من آلة الباه قال البراق وقال ابن ابى البغل لقاضى اصبهان هل فى البيت صلاة قال لا قال انا فى البيت اصلى منذ سنين وأشار الى متاعه وقال ابو حكيمة من مرثية لاير مما لم يسبق اليه

احسدنى ابليس داءين اصبحا * برأسى وجسمى دملا وزكاما
فليتهما كانا به وازيده * زمانة اير لا يطيق قياما
اذا انتبهت للنيك ارباب معشر * توسد احدى خصيتيه وناما

ومن قوله وهو احسن ما قيل فى ذلك

ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما تحس بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى والديه ثم يدركه الضعف

وله فلما تهوى الغوانى * حلم اير ووقاره

وله * كأنه قوس نداف بلا وتر * وله * سير يلف على دوامة الزبق *

وله * رشاء على رأس الركية ملتف * وفى وصفه قيل فتاة معتقة وعروة على الابريق مركبة (ذم كثرة الجماع) قال جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه او يقلل وقال رجل لارسطاطاليس أى وقت اجامع قال اذا شئت ان تضعف قال معاوية ما رأيت منهوما بالجماع الا تبينت ذلك فى مشيته وقيل الضرر انكى من البصير والخصيان اصح بصرا من الفحول وقال طبيب لرجل قد ذهب الجماع ببصرك فقال قد وهبت بصرى لذكرى (نوادر امرأة غازلها الرجل فأخجلته) قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر أنت اطيب ام امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها ونظر رجل الى امرأة فقالت له ياسيدى تريد النيك قال نعم قالت اقعد حتى يجىء مولاى لعله ينيكك وقال رجل لامرأة ايرى فى استك فقالت هلا جعلته فى يدى اضعه حيث شئت قال قد جعلته فى يدك قالت قد وضعته فى حرامك وراود النظام جارية ونبعها فقالت ان لى صاحبا ينيكنى ولى زوج لا يتركنى عن عشرة ولى صديق انا اعشقه ولى حبة لا تفتر عن النساء فان وجدت فى حرى فضلة فافعل وانعظ رجل اير فعرض ايره على بغى فقالت يا رقيع اعرض هذا على من لم ير ايرا قط وأما انا فعندى من الايور أكثر من التكبير

كن رجل مناصمنية فرأيت الشاهى
والمشايخ يصبون الدنانير فى اكمامهم
ويجعلون الدوانيق تحت آباطهم
ويقوم الاول فالاول حتى بقيت
وحدى بين يدى يحيى لا جسر على
اخذ الصينية فغمزنى الخادم فحسرت
واخذتها وجعلت الذهب فى كمى
واخذت الصينية فى يدى ووقفت
وجعلت التفت الى ورائى مخافة
ان امنع من الذهاب فبينما انا
كذلك فى صحن الدار ويحيى يلحظنى
اذ قال للخادم ائتنى بذلك الرجل فرددت
اليه فأمر بصب الدنانير والصينية
وما كان فى كمى ثم امرنى بالجلوس
فجلست فقال لى ممن الرجل فقصصت
عليه قصتى فقال للخادم ائتنى بولدى
موسى فأتاه به فقال يا بنى هذا رجل
غريب فخذه اليك واحفظه بنفسك
وبنعمتك فقبض موسى على يدى
وادخلنى الى دار من دوره فأكرمنى
غاية الاكرام واقمت عنده يومى وليلتى
فى الذ عيش واتم سرور فلما اصبح دعا
باخيه العباس وقال ان الوزير قد امرنى
بالعطف على هذا الرجل وقد علمت
اشتغالى فى دار امير المؤمنين فاقبضه
اليك واكرمه ففعل ذلك واكرمنى
غاية الاكرام فلما كان من الغد

يوم الاضحى وكان لرجل دبة فقال لامرأته خذي هذه الدبة واسمحي لي بواحد فقالت
اخشى ان ارزق منك ولدا فيكون ابن قحبة بزيت ومن النوادر ان امرأة مرت بأبي العيناء
فقالت أين درب الحلاوة فقال بين سراويلك (من حاش امرأته استدعاء نفع منها) كتب
رجل الى صديقته ابعثي لي بعلاك بين دينارين فكتبت اليه قد سارعت الى أمرك فتفضل
برد الضيق والمكيفة استعملت قول النبي صلى الله عليه وسلم استدروا الهدايا برد الظروف
وقال رجل لامرأته اعطيني خاتمك الذهب اذكرك به فقالت هذا ذهب واخاف ان تذهب
ولكن خذ عودا فلعلك تعود (نوادرهن في كبر العجيزة وصغرها) الجاحظ مررت بامرأة
قائمة كبيرة العجيزة فقلت لبعض من معي ما اعظم عجيزتها اذا لم تكن عليها معظمة فكشفت
عن عجيزتها وقالت انظر الى الحق ولا تكن من الممترين ولبست امرأة ثيابها واتخذت معظمة
لترى عجزها فرآها رجل فأعجبته فراودها فلما خلا بها وجدها كالعود فسألها فقالت
ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (الكبر بيج) جاءت امرأة الى ربيعة الرأي
فقالت ما تقول في الكبر بيج فقال اعزبي قبحك الله فقالت بل انت قبحك الله جئت
استشهدتك واسترشدتك فتردني بضلالي فقال عافاك الله كل شيء استنزلت به شهوة غير بعلك
حرام ومرت امرأة بمخنث ومعها كبر بيج فقالت تأخذ درهمين والنيك منك قال نعم فأخذ
درهمين ودخل خربة وقام على اربع وشدت المرأة ذلك على حرها وجعلت تدخل فيه وتخرج
فقطع رجل من ورائهما وصاح واعجباه من امرأة تنيك رجلا فقال المخنث وأي عجب ان الرجال
ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا ان ناكت امرأة رجلا يوما فلا عجب (انواع مختلفة في وصف
الجماع) لدغت عقرب جارية في فرجها فقالت امها واويلاه في أي وقت وأي موضع وكان
عراقي يهوى امرأة فجاء على حمار مع غلام وجاءت المرأة على اتان مع جاريتها فخلا بها والغلام
بالجارية والحمار بالاتان فقال هذا يوم غابت عذاله سأل جعفر بن سليمان عن قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

فقال فتى من الاعراب في آخر المجلس أنا اعرف ما كان يفعل كان ينيكها فضحكوا وقال اصمت
وقيل من حسن تربية الرجل لولده ان ينيك دابته وكان لرجل غلام اسود سندي فسافر وخلف
الغلام في اهله فأحبل امرأته فلما جاء الرجل خرج لتلقائه وجعل احد الغلامين على عاتقه والآخر
خلفه فقال له ما هذا يا مبارك قال ابني قال اتزوجت قال لا ولكن ولدته من الست فقال
هذا عجب فقال السندي وهذا الذي خلفي فوق العجب وقال اسحاق اتت امرأة حي المدينة
تسألنا المهراس وزوجها يواقعها فقالت اطلبي المهراس من ابي فهراسنا مشغول في اناون
وحكي ان ابن نوبخت كان له جارية وغلام فكان اذا خرج اخرج احدهما معه خشية ان يجتمعا
فلما اعياه الامر زوج احدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له في ذلك فقال لئن
اكشحتهما احب الي من ان يكشحاني

(ومما جاء في السحق والمساحقات)

(تفضيل السحق على الجماع) قالت امرأة لسحاقة ما في الدنيا اطيب من الموز قالت صدقت
ولكنه ينفخ الجنبين تعني الحبل وقال الاصمعي كنت في دار الرشيد فخرج على غفلة فقال

تسلمني اخوه ثم ازل في ايدي القوم
يتداولوني عشرة ايام لا اعرف خبر
عيالي وصبياني اني الاموات هم ام
في الاحياء فلما كان اليوم الحادي
عشر جاءني خادم ومعه جماعة من
الخدم فقال الوالي قم فخرج الى
عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت
الدنانير والصينية واخرج الى عيالي
على هذه الحالة انا لله وانا اليه
راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني
ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم
الستر الاخير قال لي مهما كان لك من
الحوائج فارفعها الي فاني مأمور بقضاء
جميع ما تأمرني به فلما رفع الستر
رأيت حجرة كالشمس حسنا ونورا
واستقبلني منها رائحة الند والعود
ونفحات المسك واذا بصبياني وعيالي
يتقلبون في الحرير والديباج وحمل الي
الف الف درهم وعشرة آلاف دينار
ومنشورين بضيعتين وتلك الصينية
التي كنت اخذتها بما فيها من
الدنانير والبنادق واقمت يا امير
المؤمنين مع البرامكة في دورهم
ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن
البرامكة انا ام رجل غريب اصطنعوني
فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من امير
المؤمنين الرشيد ما نزل اجحفني عمرو بن

ابن الاصمعي فمثلت بين يديه فقال من الذي يقول ولا تستعملي المردي وما اوله فقلت هذا شعر لبعض السحاقات بالبصرة واوله

صفي الهزع لى المن * ولا تستعملي المردي

فذا احلى وذا اشهى * من القائم كالوتد

فضحك وامرلي بألف دينار (تفضيل الجماع على السحق) قيل لامرأة ما تقولين في السحق قالت انه التيمم لا يجوز الا عند عدم الماء ونظر رجل الى جارية على سطح تساحق فرمى نفسه فوقها فقالت جاء الحق وزهق الباطل شاعر

الا ياذوات السحق في الغرب والشرق * افقن فان النيك احلى من السحق

افقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق

اراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق

وهل يصلح المخراز الا بعوده * اذا احتاج فيه ذات يوم الى الدق

وقال

أما والله لولاك ابري * قبيل الصبح في ظلماء بيت

اذا علمت ان السحق زور * وان العيش في ركض الكميت

وذكر السحق لامرأة فقالت ايراخير من جمجر (نوادر في السحق) قيل لابي فرعون امرأتك تساحق فقال انها والله تحسن قيل ولم قال لانه انقى لشعرتها وأنقى لصحن فرجها واحرى اذا وردعليها الايران تعرف فضله ودخل رجل على جاريته وهي تساحق وحرها رطب فقال ما هذا فقالت ذكرتك حرى فبيل ما دخلت فبكى (المعروفات بالسحق) اول من سنت السحق ابنة الحسن هويت امرأة النعمان بن المنذر وكانت قد وفدت عليها فانزلتها عندها وشغفت بها فلم تزل تزين لها ذلك وقالت في اجتماعنا امن من الفضيحة وادراك للشهوة فاجتمعتا وبلغ من شغف كل واحدة بالاخرى انه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت هند امرأة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بهند في طريق الكوفة وفيها يقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الحسن اليماني وفت هند

(سنن السحاقات) عادتهن ان لا يتناولن ما فيه مشابهة من هز الرجال فلا يأكلن القثاء والجزر والباذنجان لاجل ذنبه ولا الفالوذج لانه يتخذ للوالدات منهن ولا يشربن في الكاس لطوله ولا يشربن من القناني لعنقها ولا من الاباريق ولا يتناولن المراوح لذنبها ولا يقعدن في مجلس فيه ناي ولا طنبور لعنقه ولا يأكلن العصب ولا المبعر المحشي والكبار منهن لا يصلين لاجل الركوع ولا يتخذن الديوك ولا الحمام لسفاده ولا يكتحلن لدخول الميل

(ومما جاء في الضراط والفسو)

(الحث على ارساله) زعمت الهند ان حبس الضراط داء دوي وان ارساله منجح وانه العلاج الاكبر وكانوا في يوم اجتماعاتهم ومحافلهم لا يحبسون ضرطة ولا يسرون فسوة ولا يرون ذلك عيبا ولا فضيحة شاعر

الريح في الجوف ليس عندي * له دواء سوى الضراط

(وصفه بالشؤم) روى عن بعض الكبار ان الضراط شؤم وكل قوم وقع بينهم الضراط تفرقوا شاعر

مسعدة والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تحامل على الدهر كنت في اواخر الليل اقصد خرابات القوم فاندبهم واذكر حسن صنيعهم الي واشكرهم على احسانهم فقال المأمون علي بعمرو ابن مسعدة فلما أتي به قال له يا عمرو اتعرف هذا الرجل قال نعم يا امير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال كم الزمته في ضيعتيه قال كذا وكذا قال رد له كل ما استأديته منه في مدته وقعله بهما ليكوناله ولعقبه من بعده قال فعلا نحيب الرجل وبكاؤه فلما رأى المأمون كثرة بكائه قال له يا هذا قد احسنا اليك فلم تبكي قال يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنائع البرامكة اذ لولا آتي خراباتهم واندبهم حتى اتصل خبري بامير المؤمنين يفعل بي ما فعل فمن اين كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد رأيت المأمون وقد دمعت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة فعليهم فابك واياهم فاشكر ولهم فاوف ولاحسانهم فاذكر (ومن ذلك انه) خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب

ليس التضارف بالتضا * رط باسعيد من الفتوه
واذا تضارط معشر * هدموا بضرطهم المروه

وقيل لضراط الضراط شؤم قال هو جد بران اخرجه من بطنى وقيل لآخر انه يوقع الفرق فقال لو كان حقا لما آثر اهل السجن شيئا عليه وقيل لماجن الضراط اثم فقال ان كان الضراط اثما فالخراء كفر (الحذق بالضراط لمتكسب به) جاء رجل الى المعتضد فقال ما بلغ من ضراطك قال اضرط ضرطة فافتق تيق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل واخذ المال وكان رجل يصفق الباب بضرطة وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان

من يضارطنى يضارط موسرا * يخرج الضرطة كالرعد القصف

وقيل فلان اضرط من عنز ومن عير ومن غول (حبس الضراط وقرقرة البطن) ضرب يزيد ابن المهلب غيريا فقال والله لاضربنه حتى يضرط فقيل له فقال والله لا يرى ذلك ابدا وانه كما قال الاعشى

كتوم الرغاء اذا هجرت * وكانت بقية قوم كتم

وعكسه قال رجل لمخنث لاضربنك حتى تخرأ فى اول سوط لطخ البساط وقال الست تغلب الشراء خذه وخلصنى وقال رجل اصيب فى بطنى جمعة وقرقرة فقيل اما الجمعة فلا اعرفها واما القرقرة فضراط لم ينضج ابن مادر

بطنك يا عبدى قد قرقرا * ان صدق الوعد مطرنا خرا

(عذر من خرج منه ريح من الكبار وقلة مبالاته) قال النبى صلى الله عليه وسلم العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء وكان ابو عبيد يحدث بهذا الحديث ويروى ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يخطب فقال أيها الناس انى ميزت بين ان اخاف الله او اخافكم فرأيت خوف الله اولى الا وانى قد خرجت منى ضرطة وها انا اتوضأ واعود وضرط الحجاج على المنبر فقال الا ان كل جوف ضروط واستدعى بالماء فتوضأ وكان بالاهواز عامل به صمم فاجتمع اليه أهل عمله وهو يضرط فكتب اليه كاتبه انك تضرط ولا تشعر فوقع له اننا ستكفيناك أمر كاتبك ولم نجعلك محصيا علينا فتغافل كما تغافل القوم والسلام غنت مغنية فضرطت فانشدت

ضرطت فما ابدعت فى الناس بدعة * ولم آت امرا منكرا فاتوب
اذا كانت الاستاه تضرط كلها * فليس على فى الضرط رقيب

الكميت

ايا عجبا للناس يستشرفوننى * كان لم يروا قبلى ضروطا ولا بعدى

وضرط ابو الاسود عند معاوية فقال اكتمها على يا امير المؤمنين قال لك ذلك فلما اجتمع عنده ناس قال اعلمتم ان ابا الاسود ضرط آنفا فقال ابو الاسود ان من لم يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على امر الامة (نوادر من خرجت منه ضرطة فى محفل) صلى الدلال المخنث فى جماعة فضرط فى الصلاة فرفع رأسه وقال سبح لك اعلاى واسفلى فضحك كل من فى المسجد وقال العتابى كنت امر فى طريق فتقدمتنى امرأة فاستعجلتها فضرطت فقلت سبحان الله فقالت سبحت فى غسل وقيدين يا بغيض يا مقيت يا بارد لماذا تسبح قطعت عليك الطريق شممت لك عرضا

في بعض جبانات الشام فاذا امرأة
جالسة على قبر تبكي قال سليمان
فرفعت البرقع عن وجهها فكأنها
شمس طلعت من غمامة فوقعنا متحيرين
ننظر اليها فقال لها يزيد بن المهلب
يا امة الله هل لك في امير المؤمنين
فنظرت الينا ثم انشأت تقول

فان تسألاني عن هواي فانه
يحول بهذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والترب بيننا
كما كنت استحييه وهو يراني

(ومن ذلك ما ذكره عبيد الله بن
عبد الكريم) قال ان احمد
ابن طولون وجد عند سقاية طفلا
مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد
وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان
اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم
زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى
تهذب وتمرن فلما حضرت احمد بن
طولون الوفاة اوصى ولده ابا الجيش
خمارويه به فاخذه اليه فلما مات احمد
ابن طولون احضره الامير ابو الجيش
اليه وقال له انت عندي بمكانة ارعاك
بها ولكن عادتي اني آخذ العهد على
كل احد اعرفه ان لا يخونني في شيء

أمض لامصحوبا ولا محفوظا فمازالت تقول حتى خجلت كأنى ضرطت وقال ابونواس مرت امرأة فى طريق فضرطت فقلت اتبيعين هذا الحمام الراعى قالت لا ولكن اذا فرخ اطعمناك من فراخه وحضر التنوخى ناديا فقام وحبق حبقة فضحك القوم فأنشأ

اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك مشاريج فقحته
فمن كان ذا عقل تناسى ضراطه * ومن كان ذا جهل ففى وسط لحيته

وكان رجل يقاد بشيء فقال يابنى ههنا كذا يابنى ههنا كذا ثم وقف فى مكان فضرط فقال مهما شككت فلا اشك ان هذا موضع كنيف ثم صور صورته وورد بعض اهل اصبهان على خايمة يشكو اليه آفة سنه وانقطاع غلة فضرط فى أثناء الكلام فقال وهذا أيضا من آفات السنة فوالله يا امير المؤمنين ما تعودته الا فى موضعه وكان اعرابى يكلم رئيسا فضرط فالتفت اليها فقال خلف نطق خلفا اما اقول لك اذا رأيت انسانا يتكلم فاسكتى وضرط شيخ فى مجلس فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما وقع مسيلمة على سجاح ضرطت فقال ما هذا قالت هذا من ثقل الوحى (من عذر ضارطا وسكن منه) كلمت امرأة هشام بن عبد الملك فى حاجة فضرطت فسكتت وخجلت فقال تكلمى ولا تستحى فما سمعت هذا من احد اكثر مما سمعته منى وكان لمطيع بن اياس جليس فضرط فغاب اياما خجلا فكتب اليه

امن قلوص عدت اظهرت مقلية * وغبت عنا زمانا لست تغشانا
خفض عليك فما فى الناس ذو ابل * الا وا نيقة يشردن احيانا

وحضر بعض الفقهاء مجلس الصاحب فضرط فاشتد خجله فقال الصاحب

قل لابن دوشاب لا تخرج على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذ انت لست سليمان بن داود

وله

ابا الحسن الخضيرى اغتفرنا * ضراطك ما على استك من جناح
فلا تذهب على خجل وعاود * فبعض القول يذهب فى الرياح

وكان ازادمرد عند الحجاج يشكو اليه فساد غلته فبدرت منه ريح فخجل وأراد الحجاج ان يبسطه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة اخرى قال نعم والتفت فرأى أعرابيا يقدمه الحجاج للقتل فقال تهبنى هذا الاعرابى قال قد وهبته لك خذه فخرج الاعرابى وجعل يقبل استه ويقول بأبى استك التى تحط الخراج وتخلص الاسرى من القتل وضرط حمدون بن اسماعيل بين يدى المتوكل فاستحى وقال ضرطت فقال المتوكل ما سمعت (اعتذار ضاحك من ضارط) كان ابن الرومى فى مجلس فضرط بعض الحاضرين فضحك فغضب الضارط وشتمه فانشد

بليت بفلتة فضحكت فلته * فلا تغضب كلا الامرين بغته
ولى فضل عليك لان فعلى * بغير اذى عليك فلم كرهته
اسمعنى الاذى وتسمعنيه * وتحشمنى رضى ما قد فعلته
وتغضب ان ضحكت بغير عمد * ولم اسمع اذاى ولا سمعته

فعاهده ثم حكمه فى امواله وقدمه فى اشغاله فصار أحمد النديم مستحوذا على المقام حاكما على جميع الحاشية الخاص والعام والامير أبو الجيش ابن طولون يحسن اليه فلما راى احواله متصفة بالنصح ومساعيه متسعة بالنجح ركن اليه واعتمد فى امور يعتمد عليه فقال له يوما أحمد امض الى الحجرة فقال له يوما أحمد امض الى الحجرة الغلامية فى المجلس حيث اجلس سبحة جوهر تثنى بها فضى أحمد فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وحظاياه مع شاب من الفراشين ممن هم من ارامير يجهل قريب فلما رأياه خرج الفتى وجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاه وطره فقال لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الى وأخذ العهد على ثم تركها وأخذ السبحة وانصرف الى الامير وسلمها اليه وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد بعدما أخذ السبحة وخرج من الحجرة لئلا يذكر حالها للامير فاقامت اياما لم تجد من الامير ما غيره عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية وقدمها على حظاياه وغيرها

(المعير بضرطة بدرت منه) تعير عبد القيس بذلك وذلك ان رجلا من اياد خرجت منه ريح فعير بذلك فقام بسوق عكاظ وقال من يشترى عار الفسو ببردى حبرة فقام عبقسى فقال انا فقال له قومه جئتنا بعار الدهر وحضر جنيد بن عبد الله عند مسلمة فزحف الى المائدة فضرط فقال كل جوف أضرط فقال مسلمة انك عودته فى الخلا ففضحك فى الملا وروى ذلك عن امير المؤمنين رضى الله عنه وتزوج قطنى امرأة فضرط عندها يوما وهو يشرب فتمثل بقول الشاعر

ان كنت ساقيه يوما على ظمأ * صفو المدامة فاسقيها ابى قطن

فقالت وهذه اسقيها ابى قطن فخجل وطلقها ودخل اعرابى على المساور الضبى وهو فى عمله بالرى فسأله والح عليه فسعل المساور فضرط فجذب سفطه وقال لكاتبه غلطنا فى الحساب فقال الاعرابى

اتيت المساور فى حاجة * فمازال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط
وامسكت عن حاجتى رهبة * لاخرى تقطع شرج السفط

وقال وما فى الضرط للاستاه ذنب * اذا كانت توسع بالايور

آخر دخلت وهبا فى حشاه قد كمن * وهب وهب ريح البريد

وكان فى مجلس الوزير عبيد الله بن خاقان فضرط فأكثر الشعراء القول فيها وكان راكب يسير وبين يديه جمل عليه كمثرى فقال رجل استقبله ان الكمثرى تهيج الريح ومد يده واخذ واحدة فضرط فقال ما رأيت شجرة اثمرت قبل ان تغرس غيرها ووقع الفتح بن احمد الى ابن حجاج قول الشاعر

ولما التقينا لجلجت فى حديثها * ومن آية الحب الحديث الملجلج

فقال ولما التقينا لجلجت فى ضراطها * ومن آية السرم الضراط الملجلج
ألا ايها الاستاذ دعوة شاعر * طريقته فى السخف لا تتبهرج

(التعريض بمن خرجت منه ضرطة فقدرانها لم تسمع) اضطجع رجل فى مجلس فيه مزيد فضرط فضحكوا وثنى فقال مزيد انهوه قبل ان يأتى بتمامه فنبه فقال كنت فى اطيب نومة رأيت كانى صدت ديكين العب بهما فقال مزيد صدفت قد زقيا وسمعنا ودخل بعض الكتاب حماما باصبهان وقدران ليس فيها احد فضرط ضرطة صياحة وقال ما طيب الضراط فى الحمام وكان ثم المعروف بابن المدرة فسعل بعد ضراطه بساعة فقال اذا خرجت فالقنى قبل كل احد فدخل عليه فكتب له رقعة بخمسة اقفزة حنطة وقال خذها من الوكيل ودع افشاء ما سمعت فقال فديتك ليس ذلك ضراط خمسة اقفزة حنطة زدنى فقال اخزاك الله فقد صار ذلك نادرة (لغز فيها)

ومولودة لم تدر ما الطمث امها * وليس لها زوج ولا تتحرك
يفهقه منها القوم من غير رؤية * ووالدها من عارها ليس يضحك

ابن الرومى ماهنة عمت بنى آدم * نعير الناس بها الناسا

بعطاياه واشتغل بها عمن سواها واعرض لشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها وكان أولا مشغولا بتلك الجارية الخائنة الماهرة فلما اعرض عنها اشتغالا بالجارية الجديدة لبهجة محاسنها وكثرة آدابها وصرف وجهه عن ملاعبة اترابها وشغلته بعذوبة ريقها عن ارتشاف ضرب اضرابها وكانت تلك الجارية الاولى بحسنها متآمرة على تأمره لاتفاق من واليه ولا تصبره كبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم لاطلاعه على ما كان منها ودخلت على الامير وقد زندت من البكاء بين يديه بحبائل مكرها واعلنت بالبكاء بين يديه لاتمام كيدها ومكرها وقالت ان احمد اليتيم راودنى عن نفسى فلما سمع الامير ذلك استشاط غضبا وهم فى الحال بقتله ثم عاوده حلم عقله فتأنى فى فعله واستحضر خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق من ذهب وقلت لك على لسانه املأ هذا الطبق مسكا فاقتل ذلك الانسان واجعل رأسه فى الطبق

يعتمد العامد اتيانها * فلا يرى الناس لها باسا
حتى اذا جاء بها فلتة * نكس من صوتها الراسا

(الضراط على الغير على سبيل التهكم) الصاحب

قل لابن حمزة يمسح * بكفه عارضيه
فقد قرأت بجدر * والمرسلات عليه

وقال
ومسرطة مرعدة مبرقه * يحملها سرم الى عنفقه
مسحتها الشيخ اباجعفر * وبعدها من سلحتي ملعقه

وقال
ولحيه طويلة عريضه * الضرط في امشاطها فريضه

(الفساء) دخل اعرابي الحمام بالبصرة وكان يفسو فانكر النبي عليه فقال الحلقة لى والريح لله يرسلها فدع عنك ان للاست نغمة وللانف شمة وليس كل ما تلقاه حبيبا ولا كل ما تشمه طيبا وقيل هو افسى من الظربان وذلك انه يفرق بين الابل بفسوه ويأتي جحر الضب فيفسو عليه فيأكله ويقولون هو افسى من الخنفساء ولبعضهم

ولي صاحب افسى البرية كلها * يشككني فوه اذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه * فما احد يدري تنفس ام فسا

وقال
لله در عصابة نادمتهم * من كل خرق في بيوت بلال
باتوا موترة على قسيهم * يرمونني رشقا بغير نبال
يرمون نبلا من رياح بطونهم * هطلت مقاتله لغير قتال

سئل ابو حفص الوراق في بعض مداعباته ما بال الفسو لا يبقى والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا يخفض ولا يذل وقال بعض القصاص اشكروا الله فقيل شكر الله على ماذا فقال تفسون فتذهب عنكم رائحته وتتبخرون فتعلق بكم رائحته أليس هذه نعمة من الله صافية (التخري على سبيل التلاعب) تقيأ رجل على ابي الصلت فقال ويحك ما هذا قال جاشت نفسي فقام وخرأ عليه فقال ما هذا قال جاشت استي عبد الصمد ابن بابك

ولحية للمحتلي * خبأتها في اسفلي
حتى اذا ما اختضبت * قلت لها تنطلي

ابن الحجاج
ان كنت تأذي ندامي * فرشرباب كوني
وكنت داني بتاجي * فهاتها في البطون

وقال
لو تمنيت ان ابلغ حالا * لتمنيت سلحة في سبالك

وروى في مداعبات لابي الفضل بن العميد وكان عنده بعض من يخلع العذار في مداعبته فتناول طائفة شعر من لحيته وقال خذها يا فلان ودسها في استك حتى اذا قلت لحيتك في استي كنت صادقا ويقرب منه نز يتور بن أبي جماد

كتبت على حرام ابي نواس * اباجاد وهوازو حطي
وصيرت الختام عليه ايري * فان هم غيروه عرفت خطي

تم الحمد

واحضره مغطى ثم ان الامير أبا الجيش جلس لشربه واحضر عنده ندماءه الخواص وادناهم لمجلس قربه واجلس آمن في سريه اليتيم واوقف بين يديه بين يدي لم يخطر بخاطره شيء فلما مثل بين يدي الامير وأخذ منه الشراب شرع في التاخير فقال يا أحمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يقول لك أمير المؤمنين املأ هذا الطبق مسكا فأخذه أحمد اليتيم ومضى فاجتاز في طريقه بالمغنين وبقية الندماء والخواص فقاموا اليه وسألوه الجلوس معهم فقال أنا ماض في حاجة الامير أمرني باحضارها فقالوا له ارسل من ينوب في هذا الطبق وخذها أنت عنك في احضارها فادار بينه وادخل بها على الامير الذي كان مع فرأى الفتى الفراش الجارية فاعطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املأ هذا الطبق مسكا فمضى ذلك الفراش الى الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغطاه وجعله في الطبق واقبل به فناوله لاحمد اليتيم فأخذه وليس عنده علم من باطن الامر

(الحد السابع عشر في خلق الانسان)

(الخلقة المستحسنة عند العرب) قيل لاعرابي ما الجمال قال ضخم الهامة وطول القامة ورحب الشدق وبعد الصوت ومما دل على حمد عظم الرأس ما قال جالينوس ان الصغير الرأس لا عقل له وسئل آخر فقال غور العين واشراف الحاجبين ورحب الشدقين وقال

وصلع الرؤس عظام البطون * رحاب الشداق طوال القصر

وقالت امرأة خالد له انك لجميل فقال كيف تقولين ذلك ومافي عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه ان عموده الطول ورداءه البياض وبرنسه سواد الشعر وانا قصير أسود اشمط ولكن قولي انك مليح (الخلقة الدالة على النجابة اوغيرها) دخل اعرابي على محمد بن سليمان فقال اكان لك ولد قال نعم المخنش قال وما المخنش قال خرطمانيا اشدق اذا تكلم سال لعابه ينظر بمثل فلسين كان صدره كركرة بعير وكان ترقوته خالفة فقال فقأ الله عيني ان رأيت قبله او بعده مثله وقال رجل لسنان بن سلمة ما انت بارسح فتكون فارسا ولا بعظيم الرأس فتكون سيدا شاعر

نقاب رأس لم يكن رأس سيد * وكفا ككف الضب اوهي احقر

وقال الزبرقان لبعض صبيانه الاقيعس الذكر الذي كانما طلع في جحر واذا سأله القوم اين ابوك هر في وجوههم واحب صبيانه الطويل الغرلة أي جلدة الذكر السبط الغرة العريض الورك الابله الغفرل الذي يطيع عمه ويعصي امه ان سأله القوم اين ابوك قال معكم (الموصوف بحسن الوجه واشراقه) فلان كانه شهاب في ظلمة الليل ساطع وكوكب في افق السماء لامع ابن عبدل الاسدي

وكانما نظروا الى قمر * أو حيث علق قوسه زحل

ابن العنقاء كان الثريا علقت فوق نحره * وفي انفه الشعرى وفي وجهه القمر

أوس بن حجر تجرد في السربال ابيض ناصع * مبين لعين الناظر المتوسم

آخر * تراه كالبدر جلى ليلة الظلم * ابن الرومي

كانه الشمس اذوافى المنيف بها * على البرية لا نار على علم

(الموصوف بالقبح) يقال اقبح من القبيحة في عين ضرتها كما يقال أحسن من الحسناء في عين امها واقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطاعة ازدى واسمج من واو عمرو شاعر

و وجهك من وجه يوم الفرا * ق في مقلتي عاشق اقبح

لما سمع بشار قول حماد عجرد فيه

شبيه الوجه بالقرد * اذا ما عمى القرد

بكى وقال المبكيه تشبيهي بالقرد حتى جعله اعمى هو يراني فيصفني ولست أراه فاصفه وقال المتنبي واذا اشار محدثا فكانه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقيل اقبح من العزلى ومن زوال النعمة ومن الحدثان ومن سنة بلا نيل ووقع بين الاعمش وبين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل عليها وقال ان أبا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتن ابطيه وبخر شدقيه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن

فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من انه ما ذاق الطبيخ وارساله مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكر فقال أتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال أيها الامير ان الذي تم عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك وأخذ أحمد يعدد له ما شاهده وماجرى له من حديث الجارية من أوله الى آخره ولا انفذه لاحضار السبحة الجوهر فدعا الامير أبا الجيش بتلك الجارية واستقررها فأقرت بصحة ما ذكره أحمد فاعطاه اياها وأمره بقتلها ففعل وازدادت مكانة أحمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل أزمة جميع ما يتعلق به بيديه (قلت ويقرب من ذلك ما حكى) ان ملكا من ملوك الفرس يقال له أردشير وكان ذا بأس شديد وقوة وجند كبير وكان ملك بحر الاردن بالجمال وصف له بنت ملك وان هذه البنت بكر ذات خدر البارحة

تعرفه وتبصره ابن الرومى

يفزع الصبية الصغار به * اذا بكى بعضهم فلم ينم

يقال هو قراعة فى فراح وخراة فى مستراح وجئ بعيار الى بعض الكبار فقال لغلامه الطم حر وجهه فقال ياسيدى ليس لوجهه حر لانه كان قبيحا آخر

وجه قبيح حامض * لو عضه الكلب ضرس

(المعرض بقبح غيره) رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال يا أبا فراس ما أنت بالذى لما رأينه أكبرنه وقطعن ايديهن فقال له ولا أنت بالذى قالت الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين أخذ رجل من لحية آخر شيئا فلم يدع له فغضب فقال لا تغضب فامتنعنى ان قول صرف الله عنك السوء الا خوفا ان يصرف عنك وجهك فان السوء كله فيه وقيل لرجل كيف رأيت فلانا فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وقال رجل للفرزدق ما اقبح وجهك كانما خلق من احراح فقال انظر هل ترى حرامك فيها ونظر رجل قبيح وجهه فى المرآة فقال الحمد لله الذى احسن خلقى فقال مخنث ام من بهت ربه زانية وقال ابن مكرم لابى العيناء يا قرد فقال وضرب لنا مثلا ونسى خلقه (القبيح المتغازل) اسماعيل القراطيسى

جارية اعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق

قلت لها انى محب لها * فاقبلت تضحك من منطق

فالتفتت نحو فتاة لها * كانها الريرب فى القرطق

قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

ابن الرومى اقبح بوجه ابى حفص وعقته * هذان امران لا والله ما اجتمعا

وقال تيس تنفق بالدلال ليشتهى * فازداد مقتا بالدلال وما نفق

فكانه من يبسه وسواده * محراك تنور تلوى فاحترق

وقيل للحطوة أين تذهبين قالت اقارن القباح (المستقبح وجه نفسه) نظر ابو شراعة فى المرآة وكان قبيحا فقال الحمد لله الذى لا يحمد على المكروه سواه ونظر بعضهم فى المرآة وكان جدر فبدل خلقه فقال الحمد لله الذى خلقنى فاحسن خلقى ثم بدا له فشوهنى فأخذه سعيد بن نوفة فقال

قد كان ربى سوى خلقه فمنى * واحسن الله فى تشويه خلقته

الحطيئة اري لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(المعتذر بقبحه) قيل لحكيم ما اقبح صورتك فقال ليس حسنك اليك فتحمد عليه ولا قبحى الى فأعاتب عليه انما ذلك صنع البارى تعالى من ذمه كفر (ذم المجدور) شاعر

* ووجه بخرا الذبان منقوش * ويقال كانما ينظر من كرش قال ابو جعفر كنت ادور مع الصاحب فنظر الى باب قلعت مسامبره فقال

وجه ابى جعفر تصاويره * كالباب اذ قلعت مسامبره

ابن طباطبا لناصديق نفسه * فى مقته منهمكه

ذو جدرى وصفه * يحكيه جلد السمكه

فسيرا اردشير من يخطبها من أبيها فامتنع من اجابته ولم يرض بذلك فعظم ذلك على اردشير واقسم بالايمان المغلظة ليغزون الملك أبا البنت وليقتلنه هو وابنته ثم قتله واغار بلاده فسار اليه اردشير فى جيشه فقاتله فقتله اردشير وقتل سائر خواصه ثم سأل عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه جارية من القصر من أجمل النساء وأكمل البنات حسنا وجمالا وقدا واعتقد الافهت اردشير من رؤيته اياها فقالت له أيها الملك انى ابنة الملك الفلانى ملك المدينة الفلانية وان الملك الذى قتلته أنت قد غزا بلادنا وقتل أبى وقتل سائر أصحابه قبل ان تقتله أنت وانه اسرنى فى جملة الاسارى وأتى بى فى هذا القصر فلما رأتنى ابنته التى أرسلت تخطبها احتبتنى وسألت اباها ان يتركنى عندها لتأنس بى فتركنى لها فكنت أنا وهى كأننا روحان فى جسد واحد فلما أرسلت تخطبها خاف أبوها عليها منك فارسلها الى بعض الجزائر فى البحر الملح عند بعض أقاربه من الملوك فقال اردشير وددت انى ظفرت بها فكنت أقتلها ثم قتله

وهي ابيات كثيرة ذات اوصاف (الموصوف بحسن الانف) وصف رجل قوما بالشمم فقال

ترداوفهم الماء قبل شفاههم شاعر * شم الانوف من الطراز الاول * (الانف القبيح

خطب رجل قبيح الانف امرأة فقال عندي احتمال للمكروه ووفاء عظيم فقالت ما اشك في

احتمالك للمكروه لانك تحمل هذا الانف اربعين سنة كان انفه كنيف مملوء شوعا بعض المحدثين

سود الوجوه لئيمة احسابهم * فخم الانوف من الطراز الآخر

هذا معارض لقوله

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

(الممدوح بطول القامة) شاعر

كان زرور القبطرية علقت * علائقها منه بجذع مقوم

ابو نواس اشم طويل الساعدين كانما * يناط نجادا سيفه بلواء

آخر يمدر كابيه من الطول ماتح * عمرو الباهلي

يطول على الرمح المديني قامة * ويقصر عنه باع كل نجاد

وفد على معاوية رضي الله عنه وفد الروم وفيهم رجل لم ير اتم خلقا منه وكتب ملك الروم بما افضل

به الروم على العرب هذه الجسوم فأحضر له قيس بن عبادة فرمى اليه سراويله فكانت الى

خلف الرومي فليم على نزع سراويله فقال

اردت لكيما اعلم القوم انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس فهذه * سراويل عاد قد نمته ثمود

(المذموم بالطول) هو ظل الرمح وظل النعامة وظل الشيطان للمنكر الضخم واطول من السكاك

اي الهوى ابن الرومي من رايتم بعد طالو * ت له علم وجسم

وقد مدح الله تعالى طالوت بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم (نوادر في القصر) وقف رجل

طويل على بائع رمان فقال له رمانك صغير فقال له اقعدوا نظر فلو نظرت من ههنا الى بطحة

لم ترها الاعفصة كان قصار يعمل كل يوم على نهر ويرى كركيا يأخذ الدود فيأكله فرأى الكركي

صقرا قد انحط على حمامة فأخذها بمخالبه فقال الكركي انا أعظم جسما منه فالى رضيت

با كل الناذورات فرأى حماما فانقض عليه فوقع في الماء ونشب في الوحل فأخذه القصار فكان

يقول لمن يسأله عنه هذا كركي تصقر فتصغر (المذموم بالقصر) اقصر من ابهام القطاة ومن

قتر الضب ومن ابهامه ومن ابهام الحبارى شاعر

رأيت خليلي من تقارب شخصه * يعض القراد باسته وهو قائم

الناجم الا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامه

لقد صغر منك الكل غير الدبر والهامه

وقال اقصر من يأجوج في قده * وقرنه اطول من عوج

عباس المصيصي

يقطع دواجاله سابعا * وريقة من ورق التوت

وقال كانه البرغوث لم يخطه * في صغر الجمان والقرص

ثم انه تأمل الجارية فرآها فائقة في الجمال فمالت نفسه اليها فأخذها للتسري وقال هذه أجنبية من الملك ولا أحنث في يميني بأخذها ثم انه واقعها وما زال يكارتها حتى حملت منه فلما ظهر عليها الحمل اتفق انها تحدثت معه يوما وقد رأته منشرح الصدر فقالت له أنت غلبت أبي وأنا غلبتك فقال لها ومن أبوك فقالت له هو ملك بحر الاردن وأنا بنته التي خطبتها منه واني سمعت انك أقسمت لتقتلني فقد بلغت ما سمعت والآن هذا ولدك في بطني والابن ألك قتلي فعظم ذلك على ازدشير اذ قد ربه امرأة وتحيلت عليه حتى تخلصت من يديه فانتهرها وخرج من عندها مغضبا وعول على قتلها ثم ذكر لوزيره ما اتفق له معها فلما رأى الوزير عزمه قويا على قتلها خشى ان يتحدث الملوك عنه بمثل هذا وانه لا يقبل فيها شفاعة شافع فقال أيها الملك ان الرأي هو الذي خبرتك والمصلحة هي التي رأيتها أنت وقتل هذه الجارية في هذا الوقت أولى وهو عين الصواب لانه أحق من ان يقال ان امرأة قهرت

ويوصف القصير بالمكر والخبث قيل ان كسرى جلس للمظالم فتقدم اليه رجل قصير فاخذ يصيح انا مظلوم وهو لا يلتفت اليه فقال الموبذان انصفه فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال الرجل ان الذي ظلمني هو أقصر مني فضحك واشكاه وقيل ان سقراط قال لا تجوز شهادة الاحدب والقصير وان تزكيا لخبثهما فقيل لم خبثا فقال لقرب دماغيهما من فؤاديهما كان يوسف بن عمر عامل هشام على العراق قصيرا وكان اذا خاط الخياط له ثوبا فقال له تحتاج الى خرقة لان تفصيل الامير طويل يعطيه ما يريد واذا قال يكفيك او يفضل يضربه ويشتمه (المعتذر للقصر) قال المهلب لرجل ما اصغرك واقلك فقال ان كثرة لي فما تضرني قلتي وان طال زهدي فما يعيبني قصري ولما استحضر النعمان ضمرة بن ضمرة قال أن تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال كلا الرجال ليسو بجزر انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(الممدوح بالخفة والمعتذر للنحافة) العجيل السلولي

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وبآدله

الاشجعي وانى على ما تزدرى من نحافتي * تزيد موازيني على الرجل الفخم

آخر * بدن ناحل وعزم جسيم * حاتم

ترانى كاشلاء اللجام ولا ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

ابن نباته ان كان يؤتى فؤاد من نحافته * فان قلبي لا يؤتى من الخور

آخر لا تجزعن من الهزال فطالما * ذبح السمين وعوفي المهزول

وقيل لاعرابي ما أنحفك فقال سوء الغذاء وجدب المرعى وتناجي الهموم في صدري (ذم السمن) قيل السمنة عقلة ونظر عمر رضي الله عنه الى رجل بادن فقال ما هذا قال بركة الله فقال بل سخطه ثم قال اياكم والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات ورأى حكيم رجلا سمينا فقال ما أكثر عنايتك برفع سور جسمك وقال الشافعي ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن

ابن الرومي ليس بالراجح من رجحانه لحم وشحم

من رأيتم بعد طالو * ت له جسم وعلم

وقال أمير كله شحم ولحم * وليس وراءه علم وفهم

وقال بعضهم محال ان يكون روح خفيف في جسم كثيف كشاجم

كأنما قدامه بطنه * راوية قد نقصت دلوا

(السبب المسمن) قيل لسمين أي شيء سمنك فقال اكلي الحار وشربي القار واتكائي على اليسار واكلي من مال كل ذي يسار ولآخر الاتكاء على شمالي والاكل من غير مالي وسئل آخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظة وقيل لمحبوس فقال القيد والرتعة * ومن يكن جار الامير يسمن * (أعسر أيسر) حضر أبو العيناء علوية المغني وكان يضرب بالعسر فقال اسأل الله الذي جعل السرور بيسارك ان يعطيك كتابك بيمينك (ذم القلح) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال نظفوا أفواهكم فانها ممر القرآن جرير

كان مقالع أضراسهم * اذا ضحكوا جيف الخنفس

رأى الملك وحنثته في عينه لاجل شهوة النفس ثم قال ايها الملك ان صورتها مرحومة وحمل الملك معها وهي اولى في الستر ولا ارى في قتلها اهون ولا استر عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رأيت خذها غرقها فأخذها الوزير ثم خرج بها ليلا الى بحر الاردن ومعه شيء ورجال واعوان فقيل الى ان طرح شيئا في البحر اوهم من كان معه انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما اصبح جاء الى الملك فاخبره انه غرقها فشكره على فعله ثم ان الوزير ناول الملك حقا مختوما وقال ايها الملك قد اني نظرت مولدي فرأيت اجلي قد دنا على ما تقتضيه حساب حكما الفرس في النجوم وان لي اولادا وعندي مال قد ادخرته من نعمتك وهذا الحق فيه جوهر اسأل الملك ان يقسمه بين اولادي بالسوية فانه ارثي الذي قد ورثته من أبي وليس عندي شيء اكتسبته منه الا هذا الجوهر فقال له الملك بطول الرب في عمرك ومالك لك ولا ولدك سوء كنت حيا وميتا وألح عليه الوزير ان يجعل الحق عنده

عبد الصمد اذا افتر أبرز قلح الاصول * كما كشر العير للنهقة

عبدان ومن رآى من شيخهم * أبدانه ومقشره

تخدش منه نفسه * حتى يقيء العذره

(ذم البخر) شكا أبخر ضرسه ففتح فاه للطبيب فشم منه رائحة كريهة فقال له مركاسا يكنسه فهذا كنيف وقيل اشترى رجل ابخر جارية فسأله صاحب الخياط عن خبرها فقال مازالت تمص البارحة لساني فقال ان صدقت فانها بنت وردان وكان عبد الملك يسمى أبا الذباب لان الذباب كان يسقط اذا قرب من فيه وسار سعيد بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب

ابن المعتز وان امرأ يقوى على لثم ثغره * على الضغط والتعذيب في قبره يقوى

وقال كلمتنى فقلت خرأ وخيرا * جعل الله بين فكيك دبرا

وقال انما نحن في كنيف اذا ما * جمع الريق والخرا في مكان

وقالت امرأة فاجيفة الخنزير عند ابن مقرب * قتادة الاريح مسك وغاليه

(علة طيب الفم والبخر) قيل من كثر ريقه وسال لعابه لا يعرض له الخلوف ولذلك كانت الكلاب أطيب افواها ويعرض بانطباق الفم الخلوف وأطيب الناس افواها الزنج والاسد والصقر موصوفان بالبخر (طيب الرائحة) شاعر * الطيبون ثيابا كلما عرقوا * وقيل اطيب ريحا من المسك ومن نفحة النسيم

(نتن الابط والجسد) شاعر

وابطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب

الخبزارزى وكان ريح صنانه من نتنه * في انف باكية سعوط ينشق

وقيل لمخنث لم كان الابط أنتن الاعضاء قال لانه كان فقحة فنورت

ريحه ريح كلاب * هارشت في يوم طل

وكان الريق منه * طعم محنساة تخل

الخياط الشامري

يارحمتى لبخوره من نتنه * كم في الكنيف يضيع ريح العنبر

وقيل أنتن من ريح الجورب (الشاكى ضعف بصره) شاعر

أشكو الى الله أهرا الا أكابدها * اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم

(تسلى من كف بصره) قيل لرجل قد ذهب بصره قد سلب حسن وجهك قال لكنى منعت النظر الى ما يلهى وعوضت الفكرة فيما يجدى فحكى ذلك لبعض البلغاء فقال العفاء على التعزى الا بمثل هذا الكلام وقال الجنيد حضرت اباعلى الاشنانى وكان ضريرا فتذاكرنا فاريء يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فقال سقط عنى نصف العمل أبو يعقوب الجرمى

فان تك عينى خبا نورها * فكم مثلها نور عين خبا

ولم يعم قلبى ولكنما * أرى نور عينى اليه سرى

محصن بن كان

يقولون ماء طيب خان عينه * وما ماء عين خان عينا بطبيب

وديعة فأخذه الملك وودعه عنده في صندوق ثم مضت اشهر الجارية ووضعت ولدا ذكرا جميلا حسن الخلقة مثل القمر فلاحظ الوزير جانب الادب في تسميته فرأى انه ان اخترع له اسما وسماه به وظهر لوالده بعد ذلك فيكون قد اساء الادب وان هو تركه بلا اسم لم يتهيأ له ذلك فسماه شاه پور ومعناه بالفارسية ابن ملك فان شاه ملك وپور ابن واغتنم منه على تأخير ... هذه تسمية التقدم وتقديم المتأخر ... لم يزل الوزير يلاطف الجارية والولد الى ان بلغ الولد حد التعليم فعلمه كل ما يصلح لاولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يوهم انه مملوك له واسمه شاه پور الى ان راهق البلوغ هذا كله وازدشير ليس له ولد وقد طعن في السن واقعده المرض واشرف على الموت فقال للوزير ايها الوزير قد هرم جسمي وضعفت قوتي واني ارى اني ميت لا محالة وهذا الملك يأخذه بعدى من يكون للملك ولد كان قد ولى بعده الملك فقال الوزير لو شاء الله ان ... ثم ذكره بامر بنت ملك بحر الاردن

ولكنه ازمان انظر طيب * بعيني قطامي على ظهر مرقب
كان ابن عجل مذ فضل جناحه * على بانسانيهما المتغيب

(نوادر العميان في عماهم) كان اعمى يقول ارجو اذا الزمانتين فقيل ماهما قال العمى وقبح الصوت أما سمعتم

فبي عيبان ان عدا * فخير منهما الموت
فقير ماله قدر * واعمى ماله صوت

وقال المتوكل يوما لجلسائه لولا ذهاب بصر ابي العيناء لجعلته نديمي فقال ابو العيناء لما بلغه ذلك ان كان يريد في لقراءة نقش الخواتم وقراءة الاهلة لم اصلح فضحك واتخذه نديما وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم وقيل لبشار ما اذهب الله عيني امرئ الا عوضه عنهما فما الذي عوضك قال ان لا ارى مثلك وسأل رجل بشارا عن دار فهداه اليها فلم يكن يهتدي فقال

أعمى يقود بصيرا لا ابا لكم * قد ضل من كانت العميان تهديه

وتزوج اعمى امرأة فقالت لو رأيت بياضي وحسني لعجبت فقال اسكتي فلو كنت كما تقولين لما تركك البصراء لي وقيل الاعمى مكابر والاعور ظلوم والاحول تياه وقيل في اعمى يدعي العور

* اعمى يدلس نفسه في العور * وقال اعمى لآخر فلان اقل حيلة من البصير فعندهم البصراء قليلو الحيلة (العور) اصاب اعور رمد فقال يارب ليس محله وكتب اصاحب في اعور يريد ان يثبت اسمه في العميان هذا الفتى قد جبر عور عينه بعمى قلبه فألحقه بالعميان والسلام وقيل لاعور ما أشد العمى قال عندي نصف الخبر وقيل لاعور اعمى الله عينك قال قد اجيبت نصف دعوتك واصاب حجر عين اعور الصحيحة فوضع يده عليها وقال امسينا وامسى الملك لله وتمارى قوم في مجلس فقال احدهم من كان اعور فهو نصف رجل ومن لا يحسن السباحة فهو نصف رجل ومن لا يتزوج فهو نصف رجل وكان معهم رجل اجتمعت فيه هذه كلها فقال اني احتاج الى نصف رجل حتى اكون لاشئ وقال اعور في نفسه وصاحب له اعور

الم ترني وعمرا حين نغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير
اسايره على يمنى يديه * وفيما بيننا رجل ضرير

ومثله

هي عوراء باليمين وهذا * اعور بالشمال وفق شنا
بين شخصيهما ضرير اذا ما * قعدت عن شماله تتغنى

(ماقيل في الحول) خرج هشام فتلقاه اعور فقال اني تشاءمت بعورك فقال له ان رجلا شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس وكان هشام احول فخجل وعرض على امير اثواب خز وفي المجلس اعور واحول فقال الاعور للاحول بهذا الثوب عيب فقال يا سفيه ان بصرك بعين واحدة احد من بصري بعينين فقال الاعور درهم جيد خير من درهمين مزيفين وفي وصف احول

ونجمين في برجين هاد وحائر * متى طلعا حل الكسوف بواحد
لهذا الى التقدير قوة زهرة * وفي ذا على التشبيه ظرف عطارد
اذا افل الهادي وافاه برجه * تراءى لنا المكسوف في زي قاصد

وبجملها فقال الملك لقد ندمت على تعريفها ولو كنت ابقيتها حتى تضع فلعل حملها يكون ذكرا فلما شاهد الوزير من الملك الرضا قال أيها الملك انها عندي حية وقد ولدت ذكرا من احسن الغلمان خلقا وخلقا فقال الملك احق ما تقول فأقسم الوزير ان نعم ثم قال أيها الملك ان في الولد روحانية تشهد بابوة الاب وفي الوالد روحانية تشهد ببنوة الابن لا يكاد ذلك ينخرم ابدا واني آتي بهذا الغلام بين عشرين غلاما في سنه وهيئته ولباسه وكلهم ذوو آباء معروفين خلا اباه واني أعطي كل واحد منهم صولجانا وكرة وآمرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا وتتأمل الملك صورهم وخلقتهم وشمائلهم فكل من مالت اليه نفسك وروحانيتك فهو هو فقال الملك نعم التدبير الذي قلت فأحضرهم الوزير بين يدي الملك على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي فيهم اذا ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك تمنعه الهيبة ان يتقدم ليأخذها فانه كان اذا ضربها وجاءت عند

من الانجم اللاتى جرت فى بروجها * ولم تدر مامعنى نجوم الفراقد

(الصمم) قال المأمون لليزيدى لم نرك مذ ايام فقال حصل فى سمعى ثقل فأنا اتعلك الآن افهاما واستفهاما فقال الآن طبت ان تكون معنا ماشئنا اسمعنا كه وما احتشمنا فيه امررناه عنك فأنت غائب شاهد وانصرف اطروش من الحلبة فلقيه رجل فقال هذا الرجل يسألنى الآن من اين فاذا قلت له من الحلبة فيقول من سبق فأقول الخليفة بالادهم فلما دنا الرجل سلم على الاصم فقال من الحلبة فقال نكت امك قال بالادهم وصلى اطروش بجنبه ابخر فلما سلما قال له الابخر اسها الامام قال لا بل فسا المؤتم (عظم الاذن وصغرها) قيل طول الاذن دليل على طول العمر وقدم رجل للقتل وكان طويل الاذن فقيل له أليس زعموا ان طول الاذن دليل طول العمر فقال لو تركونى لطال ولكن حالوا بينى وبينه واحضر رجل طويل الاذن للقتل فجعل يلمس اذنيه ويقول واضياع امله وانقطاع رجاه (الحدب) قال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ايره واشتدت شقه وكثر خبثه وظرفه واتى بعض الولاة باحدب جنى جناية فقال لاضربنك ضربا يقيم ظهرك فقال انك اذا العظيم البركة وقال شاعر

تعدو الجياد بخالد * فكانما تعدو بقربه

تيس انب من التيوس كان لحيته مذبه

(العرج) بشر

اذا غدوا وعصى الطلح ارجلهم * كما ينصب وسط البيعة الصلب

وقال قد كنت امشى على رجلين معتدلا * فصرت امشى على رجل من الشجر

وقال ومالى من عيب الفتى غير اننى * جعلت العصا رجلا اقيم بها رجلى

الغسانى اذا ما تعدت بى وسارت محفة * لها ارجل يسعى بها رجلان

وما كنت من فرسانها غير انها * وفت لى لما خانت القدمان

(الاعتذار من سواد اللون ومدحه) عبد بنى الحسحاس

ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * او اسود اللون انى ابيض الخلق

وقال وما ضر اثوابى سوادى وتحته * لباس من العلياء بيض بنائقه

المتنبى فدى لابى المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

وقيل لنصيب ايها العبد الاسود فقال أما العبودية فانى ولدت حرا وأما السواد فأنا كما قال

فان يك حائلا لونى فانى * لعقل غير ذى سقط وعاء

(هجاء السودان) كشاجم

يا مشبها فى لونه فعله * لم تعدما وجبت القسمه

ظلمك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم وقيل له ما تقول فى الاسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا لم ملت الى السودان فقال لانهن اسخن فقال عبادة وكان حاضرا نعم للعين وقال جرير فى اسود عليه ثوب ابيض

كانه لما بدا للناس * اير حمار لف فى قرطاس

مرتة اليه تقدم فأخذها ولا تأخذه الهيبة منه فلاحظ ازدشير ذلك منه مرارا فقال أيها الغلام ما اسمك قال شاه بور فقال له صدقت انت ابنى حقا ثم ضمه اليه وقبله بين عينيه فقال له الوزير هذا ابنك ايها الملك ثم احضر بقية الصبيان ومعهم عدول وانبت لكل صبى منهم والدا بحضرة الملك فتحقق الصدق فى ذلك ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فقبلت يد الملك فرضى عنها فقال الوزير ايها الملك وقد دعت الضرورة فى الوقت الى احضار الحق المختوم فأمر الملك باحضاره ثم اخذه الوزير وفك ختمه وفتحه فاذا فيه ذكر الوزير وانثياه مقطوعة مصانة فيه من قبل ان يتسلم الجارية من الملك واحضر عدولا من الحكماء وهم الذين كانوا فعلوا به ذلك فشهدوا عند الملك بان هذا الفعل فعلناه به من قبل ان يتسلم الجارية بليلة واحدة فقال فدهش الملك ازدشير وبهت لما ابداه هذا الوزير من قوة النفس فى الخدمة وشدة نصحه فزاد سروره وتضاعف فرحه لصيانة الجارية واثبات نسب

(نوادر في السودان) رأى مخنث زنجيا يجر برومية فقال يولج الليل في النهار ورأى زنجيا يبكي فقال كأنه مطبخ يكف ورأى سوداء متخمرة بأصفر فقال كأنها فحمة في رأسها نار (البرص) كان جذيمة ابرص فكني عنه بالابرش ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا على النعمان فعبث به الربيع بن زياد واضحك منه الحاضرين فخجل الشيخ وانصرف وشكاه الى لبيد فقال دعه لي فدخل على النعمان وهو يأكل والربيع فقال * مهلا ابيت اللعن لا تأكل معه * فقال النعمان له فقال

ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخله حتى يواري اشجعه * كأنه يطلب شيئا ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل اليه يقول انه كاذب فأرسل من يفتشني فقال النعمان

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فصار به برص وجلس عمرو بن هداب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة ارجوزة فيه حتى انتهى الى قوله

ابرص فياض اليدين اكلف * والبرص اندى باللها واعرف

وكان عمر وابرص فثار به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمرو مه ان البرص من مفاخر العرب اما سمعت ابن حبناء يقول

لا تحسبن بياضا فيه منقصة * ان اللهاميم في اقرابها بلق

وقال جرير

كان بني طهية رهط سلمى * حجارة خارئ يرمي كلابا
لها برص باسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

ويقال لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما بما يؤول اليه صدر البيت (القمل) كان اعرابي يفلي كساءه فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال ابدأ بالفرسان واكر على الرجالة ورأى فيلسوف قملة تدب في رأس اقرع فقال هذا لص في خربة وقال ابو نواس

لله درك من اخي * قنص اظافره كلابه

رئي اعرابي يأكل ويخرأ ويتفلى فقيل له في ذلك فقال اخرج داء وادخل دواء وأقتل عدوا وقال الصاحب

اما ترى وجه ابي زيد * افيح من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع في جيبه * وظفره يركب للصيد

وقال

للقمل حول ابي العلاء مصارع * ما بين مقتول وبين عقير
وكأنهن لدى دروع قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور

كشاجم

لو بدل الله قمله غنما * ما طمع الجار منه في صوفه

(انواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل) دخل اكثم البطحاء ورأى بني عبد مناف فقال كأنهم ابرجة الفضة وكان عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالخيرات الارض وقال يا بني تميم اذا اراد الله ان ينشئ دولة نبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال وقيل من قصرت قامته

وصغرت

الولد وتحوقه به ثم ان الملك عوفي من مرضه الذي كان به وصح جسمه ولم يزل يتقلب في نعمه وهو مسرور بابنه الى ان حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شاه بور بعد موت أبيه وصار ذلك الوزير يخدم ابن الملك ازدشير وشاه بور يحفظ مقامه ويرى منزلته حتى توفاه الله تعالى (قلت ومن بديع ما جاء في المكافاة على الصنيع) ما حكى عن الحسن بن سهل قال كنت عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في مجلسه لاحكام أمر من أمور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من أصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا الشأنهم فكان آخرهم قياما أحمد بن ابي خالد الاحول فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه وقال يا بني ان لابيك مع أبي هذا الفتى حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فاذكرني احدثك به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل أعزك الله يا أبي أمرتني ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم أبوك من العراق أيام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد بي الامر

وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يقروه على قلة عقله وقال
يلحن فى المشى حين يفقدنى * وان رآنى مشى باعراب

(ومما جاء فى محاسن المحبوب وميل النفوس اليه)

رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا مليحا فقالت اما شغلك حب الله عن حب غيره فقال من حب الله حب من حسن خلقه (الكامل الحسن) شاعر

ليس فيها ما يقال له * كملت لو ان ذا كملا

آخر خلقن احسن مما قال من يصف * الحكم بن أبى فنن

لو قسم الله جزءا من محاسنه * فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس

(الموصوف بازالة الظلام) * وانه قائم مقام اقمار * آخر * رأيت عليه مسحة الشمس والبدر * آخر * رأيت به من سنة البدر مطلعا * آخر * كانما البدر من ازراره طالع * بكر بن النطاح يصف نسوة * توزعن فيما بينهن سنا البدر * البحترى

اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ابن الرومى يا شبيه البدر فى الحسن وفى بعد المنال

ورأى بعضهم مليحا يمشى فى الشمس فقال اتق ضربتك لا تكسفك (من هو كالشمس الطالعة او الجانحة) قيس بن الخطيم

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن او كدنوها لغروب

البحترى يصف مرتحله

دنت عند الوداع لوشك بين * دنو الشمس تجنح للاصيل

(الموفى على النيرين) على بن الجهم

يا بدر كيف صنعت بالبدر * وفضحته من حيث لا يدرى

الدهر أنت باسره قمر * ولذاك ليلته من الشهر

على بن الاصفهانى

وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة * فكادت كما جاءت الى الشرق ترجع

كثير لو ان عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق (من يزداد حسنا بتزايد النظر اليه) شاعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرت الابصار كان لها العقبى

ابو نواس يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(من يهواه محسنه من يراه) على بن جبلة

اغر توالد الشهوات منه * فما تعدوه اهواء القلوب

وما اكتحلت به عين فتبقى * مسلمة الضمير من الذنوب

آخر * كان قلوب الناس فى قلبه قلب * الصاحب

وسألته من أنت يا * شغل القلوب فقال افه

الى ان قال لى من فى منزلى انا قد كتمنا حالنا وزاد ضررنا ولنا ثلاثة ايام ما عندنا شئ نقتاته قال فبكيت بانى لذلك بكاء شديدا وبقيت ولهانا حيران مطرقا مفكرا ثم تذكرت منديلا كان عندى فقلت لهم ما حال المنديل فقالوا هو باق عندنا فقلت ادفعوه الى فاخذته ودفعته الى بعض اصحابى وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلى وقلت انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الى باب أبى خالد وهو يومئذ وزير المهدى فاذا الناس وقوف على داره ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما رآنى سلم على وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالامس منديلا بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما اجابنى جوابا فرجعت الى أهلى كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لى مع أبى خالد فقالوا بئس والله ما فعلت توجهت الى رجل كان يرتضيك لامر جليل فكشفت له سرك واطلعته على مكنون أمرك فازريت عنده بنفسك

(من هو قيد النواظر لجماله) قيل هو قيد النواظر ابو فراس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه اعنة الحدق

ابن المعتز منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

ابو نواس للحسن في وجناته بدع * ما ان على الدرس قاريها

(من هو في الحسن كالنار او كالثلج) قال اعرابي رأيت جارية كانها نار موقدة وقال

* كجمر غضى هبت له ريح ذاكيا * ديك الجن

ابنتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(من اعطى من الحسن مشتهاه) ابو نواس

خلقت والحسن تأخذه * تنتقي منه وتنتخب

فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ما تهب

المتنبي حبيب كان الحسن كان يحبه * فآثره او جار في الحسن قاسمه

محمد بن وهب قد خلع الحسن على وجهه * سربال محمود ومحسود

(حسن السافرة) بعضهم * وجوه زهاها الحسن ان تتنقبا *

الشماخ * اطارت من الحسن الرداء المحبرا * يزيد بن الطثرية

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت * باحسن موصولين كف ومعصم

بعضهم لما حجبان الحسن والقبح منهما * كانهما نونان من كف عاشق

(العين المكسرة) يستحسن في صفتها قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا

وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وسمع ذو الرمة انسانا ينشد قوله

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال ذو الرمة فعولان كانه تورع ان يقول فعولين فيكون ذلك بامر الله تعالى (العين الفاترة)

وسنان اقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

البحتري وكان في جسمي الذي * في ناظريك من السقم

وله ما بعيني هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور

قال ابو عبيدة يعجبني من شعر ابي نواس قوله

بعيدة كر الطرف تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

(العين الجارحة) اشجع

وتنال منك بحد مقلتها * ما لا ينال بحده النصل

ابو تمام ان لله في العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

المتنبي من طاعني ثغر الرجال جاذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

جعفر المصري

وصغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما رايك بعد اليوم الا بجهده العين فقلت قد قضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني صاحب ابي خالد فقال لي اين تكون قد امرني ابو خالد باجلاسك الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآني دعاني وامرني بركوب فركبت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال علي بفلان وفلان الخياطين فاحضرا فقال لهما الم تشتريا مني غلات السواد بثمانية عشر الف الف درهم قالا نعم قال الم اشترط عليكما شركة رجل معكما قالا بلى قال هو هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا قالا لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك فيه الربح فدخلنا مسجدا فقالا انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء وامناء ووكيلين واعوان ومؤن لم تقدر منها على شيء فهل لك ان تبيعنا شركتك

نظرت اليها نظرة فكأنما * نظرت بتلك العين سكين شاطر

(العين الساحرة) كشاجم

بالله يا متفردا في حسنه * ومقلبا هاروت بين محاجره

الصاحب ولو ان هاروتا رأى فترعينه * تعلم كيف السحر من حد جفنه

(العين الكحلاء) صالح بن عبد القدوس

كحل الجمال جفون اعينها * فغنين عن كحل بلا كحل

وقال كأنهما مكحولتان باثمد * ومابهما غير الملاحة من كحل

المتنبي * ليس التكحل في العينين كالكحل * (العين الحولاء) الصاحب من بديع ماقيل في الحول

نظرت اليها والرقيب يخالني * نظرت اليه فاسترحت من العذل

(العين الضيقة) الخوارزمي

بابي من عينه ابدا * في عدات وهي لا تعد

وقال يقارب ما بين الجفون كأنما * يلاحظ من شق على حرف درهم

(حسن الانف) طريح بن اسماعيل

وابن المحزن معتدل المارن لا سايل ولا جعد

(حسن الثغر) قيل الثغر الحسن يحلي الوجه القبيح البحتري

كأنما يفتر عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

وله الله من ثغره ومن خده ما * شئت من اقحوان او جلنار

ومن جيده لبعض القدماء

اذا ما اجتلى ازاني اليها بطرفه * غروب ثناياها اضاء واظلما

(الاسنان) المتنبي

ويبسم عن در تقلدن مثله * كأن التراقي وشحت بالمباسم

طرفة * برد ابيض مصقول الاشر * البحتري * لما يبسم كالبدر يضحك عن در * الزاهر * نونات در على دالات مرجان * ذو الرمة

جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرف * على الغر من انيابها فهي نصع

(طيب الفم) كشاجم

تبسم عن واضح بارد * تضيق عن طيبه الكؤس

المتنبي واشنب معسول برد الثنايا * لذيذ المقبل والمبتسم

ويقال فيها أعذب من برد الشراب وجمعها اعجب من برد الشباب (من ذكر طيب فم زعم انه لم يذقه) اول من قاله النابغة فقال

زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريقتها من العطش الصدى

بشار يا اطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك

(طيب الفم وحسن المبتسم معا) ابن الرومي

عمال نعمله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والكلاف فقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا الامانة الف درهم فقلت لا افعل فازالا يزيدان وانا لا ارضى الى ان قالا لي ثلاثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد قالا ذلك اليك فرجعت اليه واخبرته فدعا بهما وقال لهما هل وافقتماه على ما ذكر قالا نعم قال اذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك وتهيأ فقد قلدناك العمل فاصلحت شاني وقلدني ما وعدني به فازلت في زيادة حتى صار امري الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل بابيك هذا الفعل وما جزاؤه قال حق لعمري وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما اجد له مكافاة غير ان اعزل نفسي واوليه ففعل ذلك وهكذا تكون المكافاة (ومن ذلك ما حكي عن العباس صاحب شرطة المامون) قال دخلت يوما الى مجلس امير المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما رآني قال لي يا عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ

وقبلت افواهـا عذابا كانها * ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال ومبسم عذب الاشر * ألف من خمر ودر

وقال احاذر فى الظلمات ان يستشفنى * عيون الغيارى فى وميض المضاحك

وقال تبسمن فاستذهكن طامسة الدجى * عن الافق فى الظلماء او جهها الطحل

وقال كان ابتسام البرق بينى وبينها * اذا لاح فى بعض البيوت ابتسامها

آخر * تبسم ايماض الغمام المكلل * ولم يستهل وهو نادر

تبسم عن مثل الاقاحى تبسمت * له مزنة صيفية فتبسما

وقال كان درا اذا هى ابتسمت * من ثغرها فى الحديث ينتشر

(الحسن الحديث والكلام) ابو حية

اذا هن ساقطن الحديث كانه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب ولم تجد * دما مائرا الاجرى فى الحيازم

البحترى ولما التقينا والنقا موعدلنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه

فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

آخر * كان حديثها سكر الشباب * وقال

هى الدر منظوما اذا ما تكلمت * وكالدر مجموعا اذا لم تكلم

وقال ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ودالمحدث انها لم توجز

وقال كانما عسل رجعان منطقها * ان كان رجع كلام يشبه العسلا

(الفرع الوارد والكثيف) قيل لاعرابى اى النساء أحسن فقال الغراء الفرعاء أى الحسنة المفترة عن الثغر الوافرة الشعر فهابار دوشعرها وارد بعضهم فى وصف من حلقه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل هو أحسن ما قيل فى الشعر

لقد حلقوا منها غدافا كانها * عناقيد كرم اينعت فاسبكرت

وقال * عناقيد غربيب تدلين عن كرم * المخبل السعدى

وتضل مدراها المواشط فى * جعداء مثل كانه كرم

ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من رأسها الى قدم

(وصف الشعر والوجه معا) بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو ليل اسحم

وكانها فيه نهار ساطع * وكانه ليل عليها مظلم

آخر نشرت غدائر فرعها لتظلنى * حذر الوشاة من الغيور المطرق

فكأننى وكانه وكانها * صبحان باتا تحت ليل مطبق

منصور النمرى

ودنت عناقيد الكرو * م على الاهلة والبدور

(السوالف) امرؤ القيس

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل

بكر

وبكر به الى فى غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة فجعلوه ولم يقدروا ان يتحرك فقلت فى نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معى فى بيتى فأمرتهم فتركوه فى مجلس لى فى دارى ثم اخذت أسأله عن قضيته وعن حاله ومن ابن هو فقال من دمشق فقلت جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها قال وعمن تسأل قلت اتعرف فلانا قال ومن ابن تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لى معه قضية فقال ما كنت بالذى اعرفك خبره حتى تعرفنى قضيتك معه فقال ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فبغى اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالى تدلى فى زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو واصحابه وهربت فى جملة القوم فبينما انا هارب فى بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفى فازلت اعدو أمامهم حتى فتهم فررت بهذا الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثنى اغاثك الله قال لا بأس عليك ادخل

بكر بن النطاح

ترى القرط منها فى قناة كأنها * بمهلكة لولا العرى والمعاقل

وقيل هى بعيدة مهوى القرط وقال ابن الرومى

اسائنى اعـراضه * عـنى ولكـن سرنى

سالفتـاه عوض * من كل شئ حسن

الصنوبرى للغصن اعطافها وقامتها * وللرشا جيدها وعيناها

(الصدغ) ابو نواس

كان خط الصدغ فى وجهها * بقية انقاس باصبع لائق

ابن المعتز ألم ترنى بليت بذى دلال * خلى مايرق ومايبالى

غـلالة خده وردجنى * ونون الصدغ معجمة بخال

ديك الجن كان قافا ادبرت فوق وجنته * واختط كاتبها من بعدها الفا

الصنوبرى عقرب الصدغ لماذا * سالمته وهو وحده

تلدغ الناس جميعا * ثم لاتلدغ خده

(العذار والطرة) ابو الفضل بن العميد

من عذيرى من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف

علم الشعر الذى عاجله * انه جار عليه فوقف

وقال بعضهم رايت وقد لاح العذار بخده * على وجهه نملا يدب على عاج

وقال له شعر من زغبه فى بياضه * كنمل قط را نمل دب على ثلج

السلامى مددت طرته كما الافعى * فأقبلت واستدارت كالخواتيم

(الشارب) السلامى

له من عيون الوحش عين مريضة * ومن خضرة الريحان خضرة شارب

كأن غلاما ماهرا خطه له * بماء كنصف الصاد من خط كاتب

(حسن الكف والانامل) النابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

ابن المعتز اثمرت اغصان راحته * لجناة الحسن عنابا

آخر * اطرافه تعقد من لينه * آخر * عضت العناب بالبرد * المتنبى

* ويمسح الطل فوق الورد بالعنم * (البنان المخضبة) بعضهم * انابيب در قمعت بعقيق *

الناشى كان اطراف الخضاب بكفها * فصوص من عقيق فوق قضب زبرجد

ابن الرومى وكف كان الشمس أبدت بنانها * الى الليل مخضوبا فقمعها الليل

دعبل يهجو كانما كفها اذا اختضبت * مخلب باز قد ضرجت بدم

(طول القامة) تميم

يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الجنوب ضحى اغصان يبرينا

أو كاهتزاز رديني تداوله * أيدى التجار فزادوا متنه لينا

الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت الا وقد دخل الرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو هاهنا فصاحت بهم المرأة وزجرتهم فانصرفوا وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ماتحملنى رجلاى من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال لاتخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله فقلت له جزاك الله خيرا جازاك الله تعالى وافرد عاشرنى احسن معاشرة واجملها وافرد لى مكانا فى داره ولم احوج الى شئ ولم يفتر عن تفقد احوالى فاقمت عنده اربعة اشهر فى ارغد عيش واهنئه الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال اثرها فقلت له اتأذن لى فى الخروج حتى اتفقد حال غلمانى فلعلى اقف منهم على خبر فأخذ على المواثيق بالرجوع فخرجت وطلبت غلمانى فلم

آخر * ويخجل الغصن من تثنيه * أبونواس

طويلة خوط المتن عند قيامها * ولى بالطويلات المتون ولوع

أنشد بشار قول المجنون

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزتها بالكف فهى تلين

فقال والله لو جعلها عصا مخ او زبد لكان قد هجن فكيف يذكر العصا هلا قال كما قلت

وحوراء المدامع من معد * كأن حديثها قطع الجمان

اذا قامت لحاجتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

آخر كأنه فى اعتداله ألف * ليس له فى الكتاب تحريف

آخر شبهتها حين قامت * سارية من سوارى

انا مسل اخرجتها * شبهتها بالمدارى

(الربعة) عبدالله بن عجلان

ومجدلة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

بعضهم اعلاها قضيب واسفلها كثيب لم تذهب طولا فى افراط ولا قصرا فى انحطاط

(طول القامة مع عظم العجيزة) قيل لبعضهم كيف رأيت فلانة قال غصنا حاملا كثيب عدى

ابن الرقاع تساهم ثوباها ففى الدرع غادة * وفى المرط لفاوان ردفها عبل

الخبزارزى تراك سرقت قدك من قضيب * ام استوهبت ردفك من كثيب

وقال فنصفا قناة ونصفا نقا (عظم العجيزة) وصف بعضهم نسوة فقال هن والله غر

قبحان الطول اذا مشين انتعلن الذيول واذا ركبن اثقلن الحمول * تجاهد بالمشى اكفالها *

أبوالنجم * تارزن تحت الازار رمال عالج * ابن أبى زرعة

اذا ما نهض الخصر * به اقعده الردف

وقالت امرأة لاخرى اتحتك وسادة فقالت وسادة وسدنيها الله (دقة الخصر)

مخصر الخصر هضيم الحشى * صغير اثناء الوشاحين

آخر * هضيم الكشح حاملة الوشاح امرؤالقيس وكشح لطيف كالجديل مخصر

ابن الرومى طى كأن بخصره * من ضمره طما وجوعا

السرى الرفاء ضعفت معاقد خصره وعهوده * فكأن عقد الخصر عهد وفائه

المتنبى وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

الرفاء احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

(عظم المخلخل ودقة الخصر) قال اعرابى اقبلن وخصورهن تختنق وخجولهن تقلق فكابين

أسير ومطلق عباس

بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما ابكاهما الجوع

ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

وفيه خلخالها مشبع * وشاحها مجوع

عبيدالله بن طاهر

ارلهم انزاور جعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفنى ولا يسألنى ولا يعرف اسمى ولا يخاطبنى الا بالكنية فقال لى علام تعزم فقلت قد عزمت على التوجه الى بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وها انا قد اعلمتك فقلت له انك قد تفضلت على هذه المدة ولك على عهد الله انى لا انسى لك هذا الفضل ولا وفيتك مهما استطعت قال فدعا غلاما له اسود وقال له اسرج الفرس الفلانى ثم جهز آلة السفر فقلت فى نفسى اظن انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحى فاقاموا يومهم ذلك فى كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءنى فى السحر وقال لى يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تتفرد عنها فقلت فى نفسى كيف اصنع وليس معى ما اتزود به ولا ما اكرى به مركوبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان بقجة من افخر الملابس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءنى بسيف ومنطقة فشدهما فى وسطى ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ورفع

وشاحها يحسد خلخالها * كجائع يحسد شبعانا

وعكس ذلك دعبل فقال

خلخالها يسحب في ساقها * وقرطها في الجيد ما ينطق

ابن ابي زرعة فاستكتمت خلخالها ومشت * تحت الظلام به فما انطقا

حتى اذا ريح الصبا نسمت * ملأ العبير بسرنا الطرقا

(عظم الكفل مع دقة الخصر) ابن الطثرية

عقيلة اما ملاة ازارها * فدعص واما خصرها فنبيل

المتنبي كأنما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل

علي بن عاصم بيض سرقن من الصريم عيونها * ومن الصريم ماكم الاكفال

(مدح عظم الثدي وتناهده) قيل لا تحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدي ما يدفي النجيع ويروي الرضيع وقيل للنظام أي مقادير الثدي أحمد فقال وجدت الناس مختلفين في الشهوات ولكن سمعت الله تعالى يقول في وصف الحور وكواعب أترابا ولم يقل نوالك ولا نواهد وقال مسلم

فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والستر واقع

فغطت بأيديها ثمار نحورها * كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

محمد بن الحسن الازدي

وقابلتني بفتور الجفون * ومستوقرين على منبر

بحقين من لب كافورة * براسيهما قطعتا عنبر

ديك الجن وذات رمانتين في طبق * من فضة قصصا بفصين

(تناهد الثدي مع عظم العجيزة) عروة بن الورد

ابت الروادف والثدي لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

وصف اعرابي امرأة فقال بيضاء جعدة لا يمس الثوب الا مشاشة منكبيها وحلمة ثدييها ورصاف ركبتيها ورائعة أليتيها (طيب الرائحة) وصف رجل امرأة فقال ملاذ كف ومشم انف كنور يتبسم في الاسحار ونور يتنسم في الاشجار. أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله

وما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا * اذا اوقدت بالعنبر اللدن نارها

قيل له امرؤ القيس اشعر منك حيث يقول

الم تر اني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صالح اللخمي قسم الارج فيهما بنصفين سواء

فلي اللون صفاء * ولك الريح ذكاء

وللبعيث اذا هي زارت بعد شحط من النوى * وشى نشرها الامسكها وعبيرها

الى نسخة ما في الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذي كان جهزه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامرأته يعتذران الي من التقصير في أمري وركب معي يشيعني وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لاني بعهد دلة في مجازاته ومكافأته واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ان ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسأل عنه فلما سمع الرجل الحديث قال الحمد لله على فعله تعالى من الوفاء له ومكافأته على جميل صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك قلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذي انا فيه غير عليك حالي وما كنت تعرفه مني ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فما تمالكت ان قمت وقبلت رأسه ثم قلت له فما الذي آل بك الى ما أرى فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التي كانت في ايامك فنسبت الي وبعث امير المؤمنين بجيوش فأصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى ان اشرفت

العباس — فكيف اصنع بالواشين لا سلموا * والعنبر الورد يأتيهم باخباري

النوبختي — اذا كتمت زيارتها * اذاع الطيب ما كتمت

فانطق السن الواشين لا كانت ولا نطقت

(من يطيب به ما يمسه) عبد بني الحسحاس

وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداه الرياح تهاديا

فما زال بردي طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انهج البرد باليا

(من تطيب به الامكنة) عبد الله بن محمد بن نمير

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة عطرات

وأنشد ثعلب — واستودعت نشرها الديار فما * تزداد طيبا الا على القدم

أبو عيينة — تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك في دور نانها

(التثني في المشي) أبو النجم

اذا مشت سالت ولم تدحرج * كما جرى الجدول بين الافلج

امرؤ القيس — واذ هي تمشي كمشي النزيف * يصرعه بالكثيب البهر

الشماخ — تخامص عن برد الوشاح اذا مشت * تخامص حافي الخيل في الامعز الوجي

لو قاله في المرأة كان ابلغ ابن مقبل

يهززن للمشي اعطافا منعمة * هز الرياح ضحى عيدان يبرينا

يمشين هيل النقا مالت جوانبه * ينهال حينا وينهال الثرى حينا

ويستحسن للسعدي

مريضات أوبات التهادي كأنما * تخاف على احشائها ان تقطعا

تسيب انسياب الايم احصره الندى * فرفع من اعطافه ما ترفعا

البحتري — لما مشين بذي الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

آخر * يطأن ولو اعتنقن في جدد وحلا * فهذا زاد بقوله اعتنقن في جدد وحلا الموسوي

وكانهن اذا أردن خطا * يقلعن أرجلهن من وحل

(وفي الربيبة النعمة) عمر بن ابي ربيعة

واعجبها من عيشها ظل غرفة * وملتف ريان الحدائق اخضر

ووال كفاها كل شيء يهمها * فليس لشيء آخر الليل تسهر

نصيب — قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

المرقش — نواعم لا يرين لبؤس عيش * أوانس لا تراع ولا تذاد

(تفضيل السوداء) العباس

ان سعدى والله يكلأ سعدى * ملكت بالسواد رق سوادي

اشبهت مقلتي وحبة قلبي * وبها فهي ناظري وفؤادي

ابن الرومي في سوداء

كانها والمزاح يضحكها * ليل تعرى دجاه عن فلق

على الموت وقيدت وبعث بي الى امير
المؤمنين وامري عنده عظيم وخطبي
لديه جسيم وهو قاتلي لا محالة وقد
أخرجت من عند أهلي بلا وصية وقد
تبعني من غلماني من ينصرف الى اهلي
بخبري وهو نازل عند فلان فان رأيت
ان تجعل من مكافأتك لي ان ترسل
من يحضره لي حتى اوصيه بما اريد
فاذا أنت فعلت ذلك فقد جاوزت حد
المكافأة ووفيت لي بوفاء عهدك قال
العباس قلت يصنع الله خيرا ثم احضر
حدادا في الليل ففك قيوده وازال
ما كان فيه من الانكال وأدخله حمام
داره وألبسه من الثياب ما احتاج
اليه ثم ارسل من أحضر اليه غلامه
فلما رآه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى
نائبه وقال علي بالفرس الفلاني
والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم
عشرة ومن الصناديق ومن الكسوة
كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال
ذلك الرجل واحضر لي بدرة عشرة
آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف
دينار وقال لنائبه في الشرط خذ هذا
الرجل وشيعه الى حد الانبار فقلت له

وذكرت قصيدة ابن الرومي في وصف السوداء وأبو الحسن الموسوي حاضر فاسرف بعضهم في مدحها فقال أبو الحسن بديها

احبك يا لون السواد لانني * رأيتكما في العين والقلب تواما
سكنت سواد العين اذ كنت شبهه * فلم أدر من عز من القلب منكما

(اوصاف مجموعة من الجمال) قيل لاعرابي أي امرأة احسن فقال التي لطفت كفاها وخدلت ساقاها والتفت فخذاها وعرضت وركاها ونهد ثدياها وعظمت اليتاها وسال خداها ويقال كان وجهه البدر ليلة سعده وقامته قضيب في غصن بان وقضيب ريحان اهيف القد ادعج العين مقرون الحاجبين اسيل الخدين مسبل الدراعين أرق من الهواء والماء واحسن من الدمى واضوأ من النهار اذا استنار وأبهى من سرابيل الانوار لا يجري بوصفه الوهم ولا يبلغ نعته الفهم كان انفه قصبة در وحد حسام وكان فمه حلقة خاتم وكان جيده جيد ظبي قد اتلع لرؤية قانص سبط الانامل لين القصب دقيق الخصر حلو الشمائل كانما خلق من كل قلب فلكل طرف له فيه حظ ولكل قلب اليه ميل وفي وصف جارية وجهها كضوء البدر وخدها كجنى الورد ولسانها ساحر وطرفها فاتر ضيعتها للوعة ونطقها يشفع الغلة تنهض بعد كالقضيب وتدبر بكفل كالكثيب ثديها يرنو الى ذقنها ولا يطرف عكنها شعرها الاحق بذيلها في مثل سواد ليلها ثغرها كاللؤلؤ النظيم تجلو دجى الليل البهيم ريحها كالراح المعتق ختامه كالمسك المفتق يستجمع صنوف النعيم مضاجعها ولا يأسى على ما فاته سالكها صحيحة الحدقة مريضة الجفون كان ساعدها طالعة ومعصمها جمار واصابعها مداري فضة وكان نحرها من ساج وشرتها من زجاج وسرتها من عاج وليتها من خزوثارتها من قز وقال اعرابي في وصف امرأة عذب ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطف كفاها ونعم ساعداها وعرضت وركاها والتفت فخذاها وخدلت ساقاها فتلك هي النفس ومناها المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

علي بن عاصم السيف مضحكه والقوس حاجبه * والنبل عيناه والاشفار ارماح
المتنبي سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق

(ما يجب ان تكون عليه الحسان من حسن الجوارح) يجب ان يكون في المرأة اربعة اشياء سود شعر الرأس والحاجبان واشفار العين والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب واربعة طوال الظهر والاصابع والدراعان والساقان واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة دقيقة الحاجبان والانف والشفتان والاصابع واربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والعرق والفم والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد

(ومما جاء في مقابح خلق النسوة)

ان ذنبي عند أمير المؤمنين عظيم
وخطئي جسيم وان أنت احتججت باني
هربت بعث أمير المؤمنين في طلبي
كل من على بابه فاراد واقتلي فقال لي انج
بنفسك ودعني أدبر أمري فقلت والله
لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون
من خبرك فان احتجت الى حضوري
حضرت فقال لصاحب الشرطة
ان كان الامر على ما يقول فليكن
في موضع كذا فان انا سلمت في غداة
غد اعلمته وان انا قتلت فقد وقيته
بنفسي كما وقاني بنفسه وأنشدك الله
ان لا يذهب من ماله درهم وتجتهد
في اخراجه من بغداد فقال الرجل فأخذني
صاحب الشرطة وصيرني في مكان أثق
به وتفرغ العباس بنفسه وتحفظ وجهز
له كفنا فقال العباس فلم أفرغ من صلاة
الصبح الا ورسل المأمون في طلبي يقولون
يقول لك امير المؤمنين هات الرجل
معك وقم قال فتوجهت الى دار أمير
المؤمنين فاذا هو جالس عليه ثيابه
وهو ينتظرنا فقال اين الرجل فسكت
فقال ويحك أين الرجل فقلت يا أمير
المؤمنين اسمع مني فقال لله علي عهد
لئن ذكرت انه هرب لاضربن عنقك

(قبح الوجه) دعبل

ووجه كوجه الغول فيه سماجة * مفوهة شوهاء ذات مشافر

وقال * تحاكي نعماً زال في قبح وجهها *

وقال * في صورة الكلب الا انها بشر *

وقال لها عينان من اقط وتمر * وسائر خلقها بعد الثريد

(النمش) ابن الرومي

كأن الثآليل في وجهها * اذا سفرت بدد الكشمش

وقال رشت بخل لانها خلدتها * منقوشة مثل جلدة النمر

وقال * ووجه كبيض القطا الابرش *

(الفم) بعضهم

رقطاء كيداء يبدي الكيد مضحكها * تنوء بالعرض والعينان بالطول

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كأن مشفرها قد طرّ من فيل

وقال كأن ثناياها وماذقت طعمها * لبانجة سوطته بدقيق

وقال كأنما نكهتها كامخ * او حزمة من حزم الثوم

وقال وتمتر عن ثلج عدمت حديثها * وعن جبلي طي وعن هرمي مصر

(اليد والرجل)

كأن ذراعا على كفها * اذا حسرت ذنب الملعقه

وقال * خنصراها كدبوق القصار *

وقال وساق مخلخلة جمشة * كساق الجرادة او أحمش

وقال تمشي على قوائم عجاف * كأنما جمعن من خلاف

وقال وتحفر الارض اذا ما مشت * كأنما تحفر رجلاها

(القامة القصيرة) قيل لرجل كيف رأيت فلانة فقال

دوّامة صغيره * في زرقة المغيره

ابن الرومي دحداحة الخلقة حدباؤها * قامتها قامة فقاعه

لوانها ملكي ولي ضيعة * جعلتها للطير فزاعه

وقال حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا * وفي ترائبها عن صدرها زور

(الوطباء الثدي) ابن مقلس الحنفي

وثدي يجول على نحرها * كقربة ذي الثلة المعطش

دعبل وثديان ثدي كبلوطة * وآخر كالقربة المدهقه

(المهزولة) بعض القدماء

لقد لمست معراها فاوقعت * مما لمست يدي الاعلى وتد

وقال وذات جسم مشبه الساجور * وجؤجؤ كجؤجؤ الطنبور

وقال وصدر فسيح كثير العظام * تقعقع من يبسه المخنقه

فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما هرب
ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم شانك
في امري فقال قل
وماتريدان تفعله كان من حديثي
فقلت يا امير المؤمنين وقصصت عليه
معه كيت وكيت وعرفته اني اريد ان
القصة جميعها وعرفته ما فعله معي
اوفي له واكافئه على
وقلت انا وسيدي ومولاي امير
المؤمنين بين امرين اما ان يضيع عني
فاكون قد وفيت وكافات واما ان
يقتلني فاقيه بنفسي وقد تحنطت
وها انا يا امير المؤمنين فلما سمع
المامون الحديث قال ويلك لا جزاك
الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل
من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة
والعهد بهذا الا غير هلا عرفتني خبره
فكنا نكافئه عنك ولا نقصر في وفائك
فقلت يا امير المؤمنين انه ههنا
قد حلف ان لا يبرح حتى يعرف سلامتي
فان احتجت الى حضوره حضر فقال
المامون وهذه منة اعظم من الاولى
اذهب الآن اليه فطيب نفسه وسكن
روعه وائتني به حتى اتولى مكافاته
قال العباس فاتيت اليه وقلت له ليزل
خوفك ان امير المؤمنين قال كيت

(الشعر البدن) شاعر

خصباء الانبت فى قفاها * ولم تزل فى استهاض فيره

دعبل بظرا سوداء لها شعرة * كأنها نمل على مسح

(اوصاف مجموعة من المقابح) ابن الرومى

صغرت عينها ووسع فوها * ومشق اسنها وثقب المبال

الاسود بن يعفر لها وركا عنز وساقا نعامة * واسنان خنزير ومكشر أرنب

ناصر العلوى يا قردة ابصرت فى مأتم * تندب شجوا بتخاليط

تبكى فتلقى البعر من عينها * وتلطم السوك ببلوط

(ومما جاء فى وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين)

(مدح اللحية وذم المرادة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وكان من يمين عائشة رضى الله عنها لا والذى زين الرجال باللحاء الموسوى

رأت شعرات فى عذارى تبسمت * كما افتر طفل الروض عن خلع الوسمى

فقلت لها ما الشعر سال بعارضى * ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد به وجهى ضياء وبهجة * وما ننقص الظلماء من بهجة النجم

قيل لا تصافين من لا شعر على عارضيه وان كانت الدنيا خوانا بالامنه (ذم اللحية) قيل فلان سبح الله ارضه من غير رضاه وقيل كساه أبو الحالك من نسيج ام سويد ابن طباطبا

الموت اهون من سواد العارضين لمن عرف

أبو العنبر انى تتيه وقد علا * ك الشعر فى الخد الحل

وخرجت من حد الظبا * ء وصرت فى حد الابل

(وصف لحية طويلة لم يصرح لها بمدح ولا هجو) شاعر

يا لحية سرحتها * فقعدت منها فى جوالق

ابن نوقة يا لحية أربعة فى أربعه * تنسج منها كل يوم مدرعه

قد ذهبت فى الطول منها واسعه * وتختشى من حافتيها بردعه

(مدح اللحية والاعتذار لها) دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة كان خفيف اللحية فقال لقد كبرت لحيتك فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا فقال قتيبة قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحية فقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى (ذم طول اللحية ومدح خفتها) قال الجاحظ ما طالت لحية رجل الا تكوسج عقله شاعر

ألم تر ان الله اعطاك لحية * كأنك منها بين تيسين قاعد

وقال مدينى لرجل قد ملأت لحيته وجهه خندق على وجهك قبل أن يجرى الماء فى العود فيصير وجهك كله رأسا وقيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل شاعر

اذا لحية خفت وفى عقل ربها * وان ضخمت لم يخط الابها الصدر

وكتب فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء والضراء سواه ثم قام وصلى ركعتين ثم ركب وخشنا فلما مثل بين يدى أمير المؤمنين اقبل عليه وأدناه منه وخلع عليه وعرض عليه واكل معه وخلع ... ... أمر له المأمون اعمال دمشق فاستعفى ... ... وجهها وعشرة بعشرة افراس بسروجها وعشرة بدور وعشرة بغال بالاتها ... ... تمالك بدوابهم آلاف دينار وعشرة ... بدمشق بالوصية به وكتب الى عامله بدمشق ... ... باحوال واطلاق خراجه وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى المأمون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لى يا عباس هذا كتاب صديقك والله تعالى أعلم (ومن عجائب ما أورده هذا الاسلوب وغرائبه) محمد بن القاسم الانبارى رحمه الله تعالى ان سوارا صاحب رحبة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدى فلما دخلت منزلى دعوت بالطعام فلم تقبله نفسى فأمرت به فرفع ثم دعوت جارية كنت أحبها وأحب حديثها واشتغل بها فلم تطب نفسى فدخل وقت القائلة فلم يأخذنى

ابن الرومي — اذا عرضت للفتى لحية * وطالت وصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زيد فى لحيته

وعرض الرشيد خيل مصر فربه افراس كثيرة وسمها الجنيدي فسأل عنه فقيل هو صاحب هذه الافراس فاستحضره فاذا رجل احمق فقال الرشيد ما احسن هذه الافراس فقال هي للخليفة يقبلها او يرد اللحية الطويلة معشش البراغيث ومزبلة التراب والغبار (عذر من نتف من السخفاء) قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهي من هيبة الله فقال ان الله تعالى امرني بذلك فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولم اجد احسن منها فرددتها وقيل لآخر لم تنتف لحيتك وقد زين الله بها وجهك فقال أتعجب ان يزين بها فضحك قال لا قال ما لا تحب ان يطلع في استك كيف استصلحه لوجهي وكان لرجل ابن مخنث وكان يمنعه من نتف لحيته فنام أبوه يوما فحلقها وهو نائم فانتبه أبوه فقال أين ذقنك فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم وقيل لابي عبد الله المنتوف لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (وصف الناتف) كان بلال لا يجيز شهادة من ينتف اللحية او يأكل الطين قال ابن طباطبا في بعض من كان ينتفها

يا من يزيل خلة الرحمن عما خلقت
هل لك عذر عنده * اذا الوحوش حشرت
في لحية ان سئلت * بأي ذنب نتفت

وفي حاذق بالنتف — انامله في عارضيه كانما * تسبح بالمنقاش في خفة النتف
وقال — ان كان بالمنقاش يحصد نبتها * فيد الليالي من وراه تزرع

(قص الشعرات البيض) قال أبو حنيفة رضي الله عنه للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانها تكثر فقال فاذا التقط السود فلعلها تكثر كان حجام يلتقط البيض من لحية رجل فلما كثر قال ما ترى في الحصاد فقد ذهب وقت الالتقاط ابن طباطبا

تأوبني هم لبيضاء نابته * لها بغضة في مضمر القلب ثابته
ومن عجب اني اذا رمت قصها * قصصت سواها وهي تضحك شامته

ابو دلف — اشتعل الشيب فأخفيته * وكل مقراضي فاعفيته
وكلما عالجت قصاله * وقلت في نفسي اخفيته
طالعني من طرفي طالع * كانني بالامس ربيته
اروم ما ليست له حيلة * اعياني الشيب فخليته

وقال — يا شعرة طلعت في الرأس طالعة * كانما طلعت في ناظر البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري * فما قصصتك عن همي وعن فكري
فما تلبث ان قهقهت ضاحكة * تحت الخضاب فعل الشامت الاشر

(ظهور الشيب واختلاط البياض بالسواد) الفرزدق

والشيب ينهض في السواد كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار

مروان * كالصبح احدث للظلام افولا * وقال * ليل تلفع مدبرا بنهار * البحتري

النوم فنهضت وأمرت ببغلة الى فاسرجت فركبتها فلما خرجت من المنزل استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا فقال ألفا درهم جبيتها من مستغلك الجديد قلت امسكها معك واتبعني واطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فعطشت فقلت للخادم أعندك ماء تسقينيه قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل فناولني فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتي اذا أنا بأعمى يلتمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك أريد قلت فما حاجتك فجاء حتى جلس الى جانبي وقال شممت منك رائحة طيبة فظننت أنك من اهل النعيم فأردت ان احدثك بشيء فقلت قل قال الا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كانا فيها وعميت فقدمت هذه

مشيب كبث السر عي بحمله * محدثه أوصاف صدر مذيعه

دعبل لا تعجبي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

تميم بن مقبل

يا حرامي سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

وقال زمان على غراب غداف * فطيره الدهر السابق

وصار على وكره عقعق * من البلق ذو شية ناعق

ابن الرومي شعرات في رأس بيض ودعج * حل رأسي خيلان روم وزنج

طار عن هامتي غراب شباب * وعلاه كأنه شاه مرج

حل في صحن هامتي منه لونا * ن كما حل رقعة شطرنج

(مبدأ ظهور الشيب) قال بعض الحكماء ظهور الشيب في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وفاء وفي الفودين شرف والصدغين شح وفي الشارب فحش (نزول المشيب في وقته) قيل لرجل أين ذهب شبابك قال ذهب به خصال طال أمده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده

أفنى الشباب الذي فاوت جدته * مر الجريدين من آت ومنطلق

لم يبقيا لي من طول اختلافهما * شيئاً أخاف عليه لذعة الحدق

البحتري ان كان قد عيث المشيب بلمتي * فلقد أخذت من الشباب نصيبي

وقال ومن يطلع شرف الأربعين * يحيي من الشيب زوراً غريبا

ابن الرومي

أدرى غراب الشيب فوق مفارقي * ركض السنين إذا كفضات امامي

وقال وأفنتني الليالي أم عمرو * وحلي في التنايف وارتحالي

وتربيتي الصغير إلى مداه * وتأميلي هلالاً عن هلال

وقال ومن يك رهناً لليالي ومرها * تدعه كليل القلب والسمع والبصر

(من شاب قبل أوانه) ابو نواس

وإذا عددت سني كم هي لم أجد * للشيب عذراً في النزول براسي

كشاجم إذا فكرت في شيبي وسني * عتبت عليه فيما نال مني

كأن الشيب غار على الغواني * فعرضهن للإعراض عني

وقال لو كان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الأوان يلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * شيباً يميت ولا سواداً يعصم

وقال وهل أنا إلا ابن الثلاثين لم تشب * لداتي ولكن الخطوب تضيم

وقال قد رأيناه بالعشي غلاما * فغدونا نعده في الكهول

الموسوي عجلت يا شيب على مفرقي * وأي عذر لك ان تعجلا

وكيف قدمت على عارض * ما استغرق الشعر ولا استكملا

يا زائراً ما جاء حتى مضى * وعارضاً ما غام حتى انجلى

وما رأى الزارعون من قبلها * زرعاً ذوى من قبل ان يبقلا

المدينة فأتيت صاحب هذه الدار لأسأله شيئاً يصلني به وأتوصل إلى سوار فإنه كان صديقاً لأبي فقلت ومن أولئك قال فلان بن فلان فعرفته فإذا هو كان من أصدق الناس إلى فقلت له يا هذا إن الله تعالى قد أتاك بسوار ومعه من الطعام والنوم والقرار حتى جاء به فأقعده بين يديك ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعتها إليه وقلت له إذا كان الغد فسر إلى منزلي ثم مضيت وقلت ما أحدث أمير المؤمنين بشيء أظرف من هذا فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لي فأعجبه ذلك وأمر لي بألفي دينار فأحضرت فقال ادفعها إلى الأعمى فنهضت لأقوم فقال اجلس فجلست فقال أعليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون ألفاً فحادثني ساعة وقال امض إلى منزلك فمضيت إلى منزلي فإذا أنا بخادم معه خمسون ألفاً وقال يقول لك أمير المؤمنين اقض بها دينك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من الغد أبطأ علي الأعمى وأتاني رسول المهدي يدعوني فجئته فقال قد فكرت

وقال — وعارضني في عارضي منه أنجم * ظلمن شبابي وهي في القلب أسهم

ابن المعتز — يا هند ما شاخ الفتى * وانما شاخ الشعر

(من شاب من الوقائع والشدائد) الحسن بن رجاء

ان يشب رأسي فمن كرم * لا يشيب المرء من كبره

وخطوب قد تحل به * ومشيب المرء في صغره

ابن المعتز — قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر

وله — * ان شيب الرأس نوار الهموم * الموسوي

وما شبت من طول السنين وانما * غبار حروب الدهر غطى سواديا

(من شاب من استعمال الطيب وهجر الحبيب) بعض الاقدمين

جلا الاذفر الاحوى من الطيب فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

وقال — انما شيبني الطيب وانفاس الغواني

واهتمامي بسنبل * أو بنيف او بعان

قصرت عن جانب الحق له مني اليدان

كشاجم — لا تنكرين الشيب انت جلبته * بجناية وقطيعة وعتاب

لو لم تروعي بالغرور وبالنوى * طور الطال تمتعي بشبابي

(الشباب مقتض لارتكاب التصابي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن الستين في طرة ابن العشرين وقال ابو عمر السلمي وقد رأى قوما يعذلون شابا لا تعذلوه فقد رأيتني وأنا شاب اعض على الملام عض الجموح على اللجام حتى أخذ العيب بعنان شبابي وان لم يكن الشيب شعبة من الجنون فانه عصارته أبو نواس

ان الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل

ومنه للنابغة — * فان مطية الجهل الشباب * وقيل اليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقتبل تكتسب الآثام وتستحل الحرام ومنه

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

الحريمي — اللهو يحسن بالفتى * ما لم يكن شيب يشينه

شبيب بن شبة

رعى الله دهرا أخرس العذل عذره * بشرخ شباب لم يشب صفوه كدر

وقال — كل اللذاذات والتصابي * قبل الثلاثين تستطاب

(المتندم لتعاطي ما تعاطاه في أيام الصبا) قال الواسطي حان حصادي ولم يصلح فسادي

البحتري

واضللت حلمي والتفت الى الصبا * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا

ابن المعتز — أنت في الاربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

المتنبي — وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو ان ما في الوجه منه حراب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها * وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

البارحة في أمرك فقلت يقضي دينه ثم يحتاج الى القرض أيضا وقد امرت لك بخمسين ألفا أخرى قال فقبضتها وانصرفت فيا بني الاعمى فدفعت اليه الالف دينار وقلت له قد رزقك الله تعالى بكرمه وكافاك على احسان أبيك وكافاني على اسدائه المعروف اليك ثم أعطيته شيئا آخر من مالي فأخذه وانصرف والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن ذلك ما حكاه القاضي يحيى ابن أكثم) رحمة الله تعالى عليه قال دخلت يوما على الخليفة هارون الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر فقال لي أتعرف قائل هذا البيت

الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فقلت يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت شأنا مع عبيد بن الابرص فقال علي بعبيد فلما حضر بين يديه قال له أخبرني عن قضية هذا البيت فقال يا أمير المؤمنين كنت في بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة في القافلة الحقت اولها بآخرها فسألت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم ترما

أبوسعيدالرستمي

قبيح بذى الشيب ان يطربا * ومالمشيب ومالصبا
امن بعدخمسين ضاعت سدى * وأودى بهااللهو أيدى سبا
تشيم بروق الدمى دائما * وقدشامت العارض الاشيبا
وأقبح بذى عارض أشيب * اذاقابل العارض الاشنبا
وأهلك والليل بادربه * فقدكادت الشمس ان تغربا

على بن عبد العزيز * التصابى بلاشباب محال * (من أقلع لظهورشيبه) نظر اياس بن معاوية فى المرآة فرأى شيبة فى لحيته فقال لا أرانى سميرالحاجات بنى تميم فلزم بيته ولم يدخل بعد ذلك على السلطان وقال مسلمة بن عبد الملك ماوعظنى شعر ماوعظنى ماقال عمرو ابن حطان

صبا ماصبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال اعرابى فلان وضع رداءه مجونه لمابدا الفجر من ليالى قرونه وقيل لرجل ألا تشرب فقال فى شيب الراس مطردة عن الكاس وكان الرجل اذا بلغ اربعين طوى فرشه وجد فى عمله وقيل ثلاثة كل منها يقتضى تجنب الصبا ظهور الشيب والتحصن بالتزوج والحج الى بيت الله الحرام وقالت امرأة لرجل كان يخادنها مافعل غزلك فقال أماته شيب العارضين أبوالفرج الببغاء

لاعذر بعد عذارشاب أكثره * فالشيب وعظ اعذار وانذار

وقال كثير أتيت جميلا استنصحه هل أظهر الشعر فأنشدته

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

فقال حسبك أنت أشعر الناس أحمد بن أبى طاهر

ركبت الصبا حتى اذا ماونى الصبا * نزلت من التقوى بأكرم منزل
ودين الفتى بين التنسك والنهى * ودنيا الفتى بين الصبا والتغزل

(فيمن زعم انه ترك التصابى لغيره لاله) اسحاق الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغوانى والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين اوشهوة القلب

البحترى
انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى وردالخدود الاحمر

وقال
قد رأيت الشيب الأنى * لم يرعى الشيب عن وجه حسن

بشار
ان المشيب وماترى بمفارقى * صرف الغواية فانصرفت كريما
وصحوت الامن لقاء محدث * حسن الحديث يزيدنى تعليما

(تارك الصبا قبل هجوم شيبه)

ماكنت أول آخذ بعزيمة * هجر الغوانى والمفارق سود

وقال
لا أجمع الحلم والصهباء قدسكنت * نفسى الى الماء عن ماء العناقيد
لم ينهنى كبر عنه ولافند * لكن صحوت وغصنى غير محصود

بالناس فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاغر فاه كالجذع وهو يخور كما يخور الثور ويرغو كرغاء البعير فهالنى أمره وثبت لا أهتدى الى ما أصنع فى امره فعدلنا عن طريقه الى ناحية أخرى فعارضنا ثانيا فعلمت انه لسبب ولم يجسر احد من القوم ان يقربه فقلت اودى هذا العالم بنفسى وأتقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا فاخذت قربة من الماء تقلدتها وسللت سيفى وتقدمت فلما رآنى قربت منه سكن وبقيت متوقعا منه وثبة يبتلعنى فيها فلما رأى القربة فتح فاه فجعلت فم القربة فى فيه وصببت الماء كما يصب فى الاناء فلما فرغت القربة تسيب فى الرمل فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه ومضى غير سوء لحقنا منه ومضينا لحجنا ثم عدنا فى طريقنا ذلك وحططنا فى منزلتنا تلك فى ليلة مظلمة مدلهمة فأخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتى ثم توضأت وصليت وجلست اذكر الله تعالى فأخذتنى عينى فنمت مكانى فلما استيقظت من النوم لم أجد القافلة

(الحث على مبادرة المشيب بتعاطي صلاح او تصاب) هارون بن علي

أعط الشباب نصيبه * مادمت تعذر في الشباب

ابن أبي السمط وبادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتمضي والغواية تنجلي

انشد أبو العتاهية قوله

ان الشباب حجة التصابي * روائح الجنة في الشباب

وقال كيف ترونه فقالوا احسن فقال ان له جناحين يطير بهما في الجنة (من تعاطى التصابي في مبدأ أطهر رشيبه) ديك الجن

وقالوا قد توشع عارضاه * فقلت الآن اوضع في الاثام

ابن طباطبا

أقول وقد اوقظت من سنة الهوى * بعذل يحاكي لذعه لذعة الجمر

دعوني وليل اللهو في ليل لمتي * ولا توقظوني بالملام الى الفجر

(من استهان بالشيب فتعاطى بعده التصابي) قيل لخاسر ما أكبر ما صنع بك الشيب فقال ماصنعت به اكبر والله ما هبته ولا رعيته ولا امتنعت له عن تعاطي محرم وارتكاب مأثم ونظمه من قال لعمري لئن حل المشيب بلمتي * لقد كان ما أحللت بالشيب اعظما

سل الشيب عني هل عرفت وقاره * وهل عفت حوبا او تجنبت مأثما

أبو نواس يقولون في الشيب الوقار بأهله * وشيبي بحمد الله غير وقار

ابن المعتز لما تولى الشباب عني * صفعت وجهي على المشيب

بعض العلويين ان يكتهل منه القذال فحبه * في الغانيات وجهه غلام

(هم متعاط التصابي ومشتاق اليه) حمل شاب غلاما الى خربة فلما خلا به اطلع عليهما شيخ فقال فعل الله بكم فمن مثل فعلكم يغلو السعر وينزل البلاء فعدا الشاب خوفا فخلا الشيخ بالغلام فاطلع الشاب فقال ياعم الحمد لله قد رخص السعر وارتفع البلاء ودخل شيخ مسجدا فراود صبيا فعلم الامام فعاتبه وعنفه فلما أطال له قال له كم ذا تعنفني كان لم تر سفلة غيري ورأى سفيان في مجلسه شيخا هما يتخرق صفوف النساء ويبكي فظن ان بكاه لما سلف من ذنوبه فاستقبلهن ثم قال عليكن السلام فليس عندي * لكن فدعنني غير السلام

وكن اذا نظرن الى أمشي * نقبن علي من خلل الخيام

وقيل ان ابليس اذا رأى شيخا ذا طرة قال فديت من لا يفلح (الحث على تعظيم المشايخ ومخالطتهم) روى ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصابتني خصاصة فقال لعلك مشيت امام شيخ وقام وكيع لسفيان فانكره وقال ألست حدثتني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وذو علم وقال ازدشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وحفظة الاسرار ان رأوك في قبيح منعوك او جميل أيدوك واياك واغمار الشباب فهم اهل الصبوة الى الشهوات وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال ليكن جلساؤك ذوو الاسنان فالشباب شعبة من الجنون ومر الحسن

بفتيان

سا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم أر أحدا ولم اهتد الى ما افعله واخذتني حيرة وجعلت اضطرب فاذا بصوت هاتف اسمع صوته ولا أرى شخصه يقول

يا أيها الشخص المضل مركبه
ماعنده من ذي رشاد يصحبه
دونك هذا البكر منا تركبه
وبكرك الميمون حقا تجنبه
حتى اذا ما الليل غاب غيهبه
عند الصباح في الفلا تسيبه

فنظرت فاذا انا ببكر قائم عندي وبكري الى جانبي فاقتعدته وركبته وجنبت بكري فلما سرت قدر عشرة اميال لاحت لي القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت انه قد حان نزولي فتحولت الى بكري وقلت

يا أيها البكر قد انجيت من كرب * ومن هموم تضل المدلج الهادي
الا تخبرني بالله خالقنا * من ذا الذي جاء بالمعروف في الوادي
وارجع حميدا فقد بلغتنا مننا * بوركت من ذي سنام رائح غادي

التفت البكر الي وهو يقول

بفتيان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ وقيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه (تفضيل الشيب فى الرأى على الشباب) فى المثل جرى المذكيات غلاء جرى المذاكى حسرت عنه الحمر وقيل الشيخ فى رأيه كالجذل المحكك لا يهده خطب ولا يزعزعه صرف والشاب كالغصن الناعم الذى يستقيل بأيسر ريح وأيسر آفة وقيل الشيخ كالبازل المستقل بما يحمل والشاب كابن اللبون لا ينهض بما يحمل وقال

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(تفضيل الشبان فيه) قال صلى الله عليه وسلم وسعوا للشبان فى المجالس وأفهموهم الحديث وكان عمر رضى الله عنه اذا نزل به معضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا وقيل الشيخ كالزند الذى قد انثلم ورأى الشبان كالزند الصحيح الذى يورى بأيسر اقتداح (مدح الشيب بالوقار والعفة) تأمل حكيم شيبة فقال مرحبا بزهرة الحنكة وثمرة الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وروى ان ابراهيم عليه السلام لما بدا الشيب بعارضيه قال يا رب ما هذا قال وقار قال يا رب زدنى وقارا وعير حكيم بالشيب فقال الشيب نور يورثه تعاقب الليالى والايام وحلم يهديه مر الشهور والاعوام ووقار تلبسه مدة العمر ومضى الدهر دعبل

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج
ضيف ألم بمفرقى فقريته * رفض الغواية واقتصاد المنهج

أبو تمام ولا يروعك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب

(مناقضة من مدح الشيب بالوقار) أبو تمام

حلمتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما
دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما

المتنبي ليت الحوادث باعتنى التى أخذت * منى بحلمى الذى اعطت وتجريبى
فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

عبدان ان شيئا نعى الى حياتى * لبغيض وان أفاد الرشاد

الموسوى غالطونى عن المشيب وقالوا * لا ترع انه جلاء الحسام
قلت بل مر بى على الرأس منه * صارم الحد فى يد الايام

(فى حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه) قال عكرمة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الى الهرم والاخطل

لا تحمدن شعرا تغشاه البياض فليس يحمد
قد كنت أبيض فى القلو * ب زمان كنت تراه اسود

أبو تمام غرة مرة الا انما كنت اغرا أيام كنت بهيما

وقال ان قبح البياض فى شعر الرأ * س كقبح البياض فى الاحداق

المتنبي متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد

أبو تمام لو رأى الله ان فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

البحترى وددت بياض السيف يوم لقيتها * مكان بياض الشيب كان بمفرقى

انا الشجاع الذى الفتى رمضا * والله يكشف ضر الحائر الصادى
فجدت بالماء الماضى حامله * تكرما منك لم تمنن بانكاد
فالخير باق وان طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زاد
هذا جزاؤك منى لا امن به * فاذهب حميدا رعاك الخالق الهادى

فعجب الرشيد من قوله وامر بالقصة والابيات فكتبت عنه وقال لا يضيع المعروف اين وضع (موعظة) حكى انه كان بمدينة بغداد رجل يعرف بابى عبد الله الاندلسى وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات فخرج فى بعض السنين الى السياحة ومعه جماعة من أصحابه مثل الجنيد والشبلى وغيرهما من مشايخ العراق قال الشبلى فلم نزل فى خدمته ونحن مكرمون بعناية الله تعالى الى ان وصلنا قرية من قرى الكفار فطلبنا ماء نتوضأ به فلم نجد فجعلنا ندور بتلك القرية واذا نحن بكنائس وبها شماسة وقساقسة

المتنبي ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم

الموسوي ما كان اضوا ذلك الليل في * سواد عطفيه ولم يقمر

(التسمية بما يدل على الكبر ذم) لو قيل لعجوز منحنية يا عجوز و يا جدة لغضبت واستوحشت ولو قيل يا جارية لقالت لبيك وسعديك وعلى ذلك يا شيخ و يا فتى قال يزيد بن عتاب

يا حرقة القلب بيا شيخ و يا * برد الفؤاد حين يدعى يا فتى

وقال واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وقد ظرف البحتري في قوله

تظرفن للذليل المسمى * من تصاب دون العزيز المكنى

أبو حازم اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته * وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى

(ازورار النساء عن الشيب) قال بعض المشايخ رأيت امرأة راقتني فقلت هل لك في فقالت ان بي عيبا شيب رأسي فثنيت عناني فصاحت اثبت وكشفت عن شعر كالحمم وقالت اني اكره من الشيب ما كرهته المتنبي

أرى شيب الرجال من الغواني * بموقع شيبهن من الرجال

ابن الرومي اعر طرفك المرآة وانظر فان نبا * بعينك منه الشيب فالبيض اعذر

اذا شنئت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالشناءة أجدر

ابن المعتز لقد ابغضت نفسي في مشيبي * فكيف يحبني البيض الكعاب

الحكم الحضرمي

قد كان يعجب بعضهن براعتي * حتى سمعن تنحنحي وسعالي

وقال الصاحب قد سبق ابن المعتز كل من قال في رغبة النساء عن المشيب بقوله

فظللت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال الشيب أعظم ذنبا عند غانيته * من ابن ملجم عند الفاطميينا

(رغبة الشيب عن النساء) قال بعض الشيوخ كنت أخاف اني اذا شبت تزهد في النساء فلما شبت كنت أزهد منهن في شاعر

رمتني وستر الله بيني و بينها * ونحن باكناف الحطيم ذميم

فلو انني لما رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم

(معرفة فضل الشباب عند فقده) قال بعضهم شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الصحة والشباب ابن الرومي

لا تلح من يبكي شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم

لسنا نراها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهرم

كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم

ورب شيء لا يبينه * وجدانه الا مع العدم

وقال ابن الاعرابي لا أعرف في مدح الشباب وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم

لا تكذبن فما الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان فتعجبنا منهم ومن قلة عقلهم ثم انصرفنا الى بئر في آخر القرية واذا نحن بجوار يستقين الماء على البئر وبينهن جارية حسنة الوجه ما فيهن أحسن ولا أجمل منها وفي عنقها قلائد الذهب فلما رآها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له هذه ابنة ملك هذه القرية فقال الشيخ فلم لا يدللها أبوها ويكرمها ولا يدعها تستقي الماء فقيل له ابوها يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل أكرمته وخدمته ولا تعجبها نفسها فجلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم أحدا غير انه يؤدي الفريضة والمشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فتقدمت اليه وقلت له يا سيدي ان أصحابك ومريديك يتعجبون من سكوتك ثلاثة أيام وأنت ساكت لم تكلم أحدا قال فأقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان الجارية التي رأيتها بالامس قد شغفت بها حبا واشتغل قلبي بها وما بقيت اقدر افارق هذه الارض قال الشبلي

محمود

محمود الوراق سقيا لايام توالت به * أحسن ما كانت صروف الزمن
ولى فيا الدنيا باقطارها * لليوم والساعة منه ثمن

(ذم من ذهب شبابه قبل تمتعه به) منصور النمري
ما كنت أوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وسمع ذلك الرشيد فقال وما خير دنيا لايخطر فيها ببرداء الشباب عمر بن أبي ربيعة
ان الشباب الذى كان زين به * مضى ولم نقض من لذاته أملا

(البكاء على فقد الشباب والتأسف له) نظر رجل الى شيبة فى رأسه فجمع نساء وقال اندبنني فقدمات بعضى الخزيمي
اذا مامات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب

وقال محمود الوراق أليس عجيبا بان الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معين معز اليه
ويسلبه الدهر شرخ الشباب * وليس يعزيه خلق عليه

وقال شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ذم الشباب بقلة الوفاء واللبث والتسلى عنه) شاعر
مافى يدى من الصبا * الا الندامة والاسف
كان الشباب كزائر * مل الزيارة وانصرف

بعضهم لم أقل للشباب فى دعة الله وفى حفظه غداة تولى
زائر زارنى أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

منصور الفقيه
ما كان أقصر أيام الشباب وما * أبقى حلاوة ذكراه التى يدع

المتنبى مشب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه

(تمنى عوده والدعاء له) أبو العتاهية
ألاليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

النمرى والله لو أعطى المنى * لوددت أيام الصبا
ومعاتبات كن لى * ومداعبات للدمى

جميد فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب
ليالى سمع الغانيات وطرفها * الى واذ ريحى لهن جنوب

ديك الجن لله درى فى الشبيبة من أخى لهو أريب
أيام يحملنى الشبا * ب على التهاون بالذنوب

(تولى العيش بتولى الشباب) كثير
وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

وقال ولى الشباب وولى العيش والعمر * واقبل المدبران الشيب والكبر

وقلت له ياسيدى أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد فى سائر الآفاق وعدد مريديك اثنا عشر ألفا فلا تفضحنا واياهم بحرمة الكتاب العزيز فقال يا قوم جرى القلم بما حكم ووقعت فى بحار العدم وقد انحلت منى عرى الولاية وطويت أعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فتعجبنا من أمره وسألنا الله تعالى ان يجيرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى أروى التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقائنا وسألونا عنه فعرفناهم بما جرى فمات من مريديه جماعة كثيرة حزنا عليه وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يرده عليهم واغلقت الرباطات والزوايا والخوانق ولحق الناس حزن عظيم فاقمنا سنة كاملة وخرجت مع بعض أصحابى نكشف خبره فأتينا القرية فسألنا عن الشيخ فقيل لنا انه فى البرية يرعى الخنازير قلنا وما السبب فى ذلك قالوا انه خطب الجارية من أبيها فأبى ان يزوجها الا من هو على

ربيعة بن الابيض

بان الشباب بكل ما * تهوى النفوس وتستطيب
طفئ السراج وكلت الاضراس وانكسر القضيب

على بن جبلة

فلما انقضى عمر الشباب وعهده * ذوى ورق الدنيا واغصانها الهدل

(كراهة ذهاب الشيب وكراهة نزوله) مسلم

الشيب كره وكره ان يفارقنى * فاعجب لشئ على البغضاء مودود
يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود

البحترى

تعيب الغانيات على شيبى * ومن لى ان امتع بالمعيب

أنشد ابن دريد فى وصفه

ولى صاحب ما كنت أهوى لقاءه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعد ما * تمنيت دهرا ان يكون مجانبى

(الشيب داء متمنى) قيل لابى العيناء كيف أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم وقيل لاعرابى وقد ضعف من الكبر لقد أذنب اليك الدهر فقال كثر الله من ذنوبه عندى (طول العمر يفضى الى الهرم والمصائب) قيل من أخطأه سهم المنية قيده الهرم ومن وطن نفسه على طول العمر فليوطنها على كثرة المصائب وقال ابن الحارث فى وصيته لبنيه من متع بكبر بلى بعبر ومن تأخر يوما مله قومه وقال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وقيل كفى بالسلامة داء وقال * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

(من أضعفه كبره وهرمه) سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال أنام فى المجمع وأسهر فى المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت لزمتنى قال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثر فى البعرة وقيل لشيخ ما صنع بك الدهر قال فقدت المطعم وكان المنعم وأجمت النساء وكن الشفاء فنومى سنات وهى خفقات وعقلى تارات وقيل لآخر فقال أدرج من العشاش واحرأ فى الفراش وانبو عن القماش وانفر من لاش وقيل لآخر فقال ضعضع قناتى وأوهى شواتى وجرأ على عداتى وسئل ابن القرية عن وصف الكبر فقال اقبال البخر وادبار الزفر وانقباض الذكر وقيل الشيخوخة غمامة تمرض الامراض قال أبو الطمحان

حنتنى حانيات الدهر حتى * كأنى خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا انى بقيد

وهذا من قول شيخ مر به غلام فقال يا عماه قد قصر قيدك فقال تركت الذى قيدنى يفتل قيدك وقال ديك الجن

نهنهت الخمسون من شدتى * وضيقت خطوى بعد اتساع

واتحفتنى

دينها ولبس العباءة وشد الزنار وخدم الكنائس ورعى الخنازير ورعى البرية فعل ذلك كله وها هو فى البرية يرعى الخنازير قال الشبلى فانصدعت قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قدام الخنازير فلما رآنا نكس رأسه واذا عليه قلنسوة النصارى وفى وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التى كان يتوكأ عليها اذا قام فى الخطبة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ما ذاك وماذا وما هذه الكروب والهموم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخوانى ليس لى من الامر شئ سيدى تصرف فى كيف شاء وحيث أراد ابعدنى عن بابه بعد ان كنت من جملة احبابه فالحذر الحذر يا أهل وداده من صده وابعاده والحذر الحذر يا أهل المودة والصفا من القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاى ما كان ظنى فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكى ونادى يا شبلى اتعظ بغيرك فنادى الشبلى بأعلى صوته بك المستعان وانت المستغاث وعليك التكلان اكشف عنا هذه

واتحفتني خورا ظاهرا * وكنت قبل الشيب عين الشجاع
تعترف النفس ببعض القوى * فامسك النفس ببعض الخداع
اذكر انسان التي فوقها * والموت قد يردي بمن في ارضاع
وكان أبو خالد لما كبر ينشد
اذا ما امرؤ أحصى ثمانين حجة * وعاش تشكى كل عضو ومفصل
وقد احسن القائل
فلو أنبيك طول الليل يسهرنا * فالذي تشتكى قلت الثمانينا

(الشيب مؤذن بالموت) قيل الشيب تمهيد الحمام وتاريخه وعنوانه ورائده ونذيره وقيل الشيب مقوض الخيام ومقيض الحمام وقيل هو أول مواعيد الفناء وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح وقيل هو لمحة من لمحات المنون ونوبة من نوب الدهر الخؤن وقيل في قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ان النذير الشيب وقيل ذا نحلك شيب في القذال بلاء الحياة لزوال ونظر حكيم الى لمة فقال أرى شيبة قد أينع ثمرها وحان قطافها واظرف ما قيل في ذلك قول منصور

من شاب قد مات وهو حي * يمشى على الارض هو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان في شيبه فذالك

وقال * الشيب والموت متروبان في قرن * ونظر فضيل الى رجل قد خطه الشيب فقال اتق الله فان الموت قد غرز سنانه في لحيتك ولابي الفضل بن العميد من فصل قد طرزت الايام عارضيك بتاريخ قديم مما كتمته ونشرت للناس من أمرك ما طويته وكانك تقول هو مقدمة الشر والمؤذن بالخرف والبعث لي ولا اريد تسبيرا من ذكره (من مات أقرانه فقد آن أوانه) أبو عيينة

واستحصد القرن الذي انا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادي

وقال معاوية لجلسائه ما تعدون الغريب فيكم فقالوا الذي لا أحد له فقال بل الغريب الذي مات نظراؤه الذين كان يأنس بهم

أبو محمد التيمي اذا ذهب القرن الذي أنت منهم * وخلفت في قرن فأنت غريب
ابن المعتز لاى غايات رجائي بعدما * رأيت اترابي وقد صاروا ترابا
أبو سعيد الرستمي جاوزت سنى الاشد ومارست بنفسى من الخطوب الاشد
وتفانى الاقران دوني جميعا * وتبقيت في الكنانة فردا
العلوى الكوفي اجالس معشر الاشكال فيهم * واشكالي قد اعتنقوا اللحودا

(المدة التي يخاف عندها الموت) قيل في قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه الاربعون شاعر

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأبى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وان مد اسباب الحياة له العمر

وقال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال انا في معترك المنايا ابن ثلاث وستين وكتب الحجاج

العقبات فقد دهمنا أمر لا كاشف له غيرك قال لما سمعت الخنازير بكاءهم وضجيجهم اقبلت اليهم وجعلت تمرغ وجوهها بين أيديهم ونقعت زعقة واحدة دونهم فاندكت الجبال قال الشبلي نعم ثم نتج بلى بكاء النداية فقامت ثم قال الشبلي وبلاه هل لك شديدا قال الشبلي ... ببغداد فقال كيف ان ترجع معنا الى بغداد وبعد ... لي بذلك وقد استرعيت الخنازير فقلت يا شيخ انت ... القرآن وتقراه بالسبع فهل ... تحفظ منه شيئا فقال نسيته كله الا آيتين فقلت وما هما قال قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي فتركناه وانصرفنا ونحن متعجبون من أمره فسرنا ثلاثة

الى قتيبة بن مسلم انى نظرت فى سنى فاذا انا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوى فى السن وان امرأ قدسار خمسين حجة الى منهل لقمين ان يرده فأخذ ذلك ابو محمد التميمى فقال

فان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب
فان كانت الستون سنك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب

ابن المعتز احدى وخمسون لو مرت على حجر * لكان من حكمها ان يفلق الحجر

(جماعة سنى العمر) تقول العرب الغلام اذا بلغ شبرا فدرمى وفى عشرين قد لوى اى لوى يد غيره وفى ثلاثين فدغوى واربعين قد استوى وفى خمسين قد حرى أى صار حريا بان يظهر وضله وقيل ابن عشر طفل وابن عشرين لخز وابن ثلاثين كهل وابن اربعين معتدل وابن خمسين مترحل وحكى عن بزرجمهر انه قال فى عقد العشرة دليل على ان الصبى اذا بلغ عشر سنين فقد انعقد فاذا صار الى عشرين فقد توسط الخير والشر توسط الابهام للسبابة والوسطى فاذا صار الى الثلاثين فقد كمل واستوى وذا بلغ الاربعين فقد بلغ الاشد وشد الازر واذا بلغ الخمسين فقد انكسر وقعد واذا بلغ الستين فقد نقص فاذا بلغ السبعين فقد عاد فى اخلاق الصبيان واشبه ابن الثلاثين الكامل الشهوة وابن العشرة الصبى فاذا بلغ الثمانين فقد تقوس عقدها واذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش كضيق عقدها واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عقدها الى اليد الاخرى وقيل لرجل ابن كم أنت قال ابن قبصة يعنى ثلاثا وتسعين (فى المتبرم بحياته لضعفه)

زهير سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابالك يسأم

زهير بن حباب

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه

عبيد والمرء ماعاش فى تكذب * طول الحياة له تعذيب

وقيل اهون هالك شيخ يقاد به البعير وكان من عادتهم اذا تبرموا بشيخ ربما انهم تركوه اذا ارتحلوا ليموت اويأكله الذئب او يحملوه على بعير نفور يسقطه فيموت فيستريحوا منه وقيل اهون هالك عجوز فى سنة جدب (المعمرون) عاش نوح ألف سنة واربعمائة وخمسين سنة بعث بعدمائتى سنة ولبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان مائتى سنة وخمسين سنة فلما اتاه ملك الموت قال له كيف رأيت الدنيا قال كدار ما بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وعاش لقمان خمسمائة وستين سنة عمر سبعة انسر كل نسر ثمانون سنة ومنه قيل طال الامد على لبد وعاش المستوغر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثين سنة ولما بلغ ثلاثمائة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة حوتها بعدها مائتان لى * ازددت من عدد الشهور سنينا
هل مابقى الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليلة تحدونا

وعاش معدى كرب الحميرى مائتين وخمسين سنة وعاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة وكذلك اكثم بن صيفى وكانا من حكماء العرب وادرك اكثم الاسلام واختلف فى اسلامه وعاش قس بن ساعدة الايادى ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو اوّل من أقر منهم بالبعث واول

من

أيام واذا به امامنا قد ظهر من نهر
وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويعبد
اسلامه فلما رأيناه لم نملك أنفسنا من
الفرح والسرور فنظر الينا وقال
ياقوم اعطونى ثوبا طاهرا فأعطيناه
ثوبا فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا له الحمد
لله الذى ردك علينا وجمع شملنا بك
وصف لنا ماجرى لك وكيف كان
أمرك فقال ياقوم لما وليتم من عندى
سألته بالوداد القديم وقلت له
يامولاى أنا المذنب الجانى فعفا عنى
بجوده وستره غطانى فقلنا له بالله
نسألك هل كان لمحنتك من سبب
قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون
حول الكنائس قلت فى نفسى ما قدر
هؤلاء عندى وأنا مؤمن موحد
فنوديت فى سرى ليس هذا منك ولو
شئت عرفناك ثم احسست بطائر قد
خرج من قلبى فكان ذلك الطائر هو
الايمان قال الشبلى ففرحنا به فرحا
شديدا وكان يوم دخولنا يوما عظيما
مشهودا وفتحت الزوايا والرباطات
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ
وأرسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده
للسماع عليه أربعون ألفا وأقام على

من قال في الخطبة اما بعد وعاش دريد بن الصمة دهرا طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا وعاش عبيد الجرهمي مائتي سنة وعشرين سنة وكان معاوية رضي الله عنه جمع من الشام فقال هل تعرفون احدا بقي له علم بايام العرب نسأله فقالوا عبيد وهو على طريقك فدعاه فقال ممن أنت فانتسب الى قبيلة فقال وهل بقي منهم احد فقال نعم انا قال وكم لك من السنين فقال مائتان وعشرون سنة فقال من اين تعلم فقال اما قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا فقال اخبرني عما رأيت فقال أتت لي سنيهات بلاء وسنيهات رخاء ويوم في اثر يوم وليلة في اثر ليلة ومنهم لبيد بن ربيعة وخبره مشهور ومعاذ بن مسلم عاش مائة وخمسين سنة صحب بني مروان وفيه يقول الشاعر

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

(فصل من ذلك) قيل فلان اعمر من القراد وذلك انه يعيش سبعمائة سنة واعمر من الضب قال الاصمعي ان الحسل يبلغ مائة سنة ثم يسقط قال

فقلت لو عمرت عمر الحسل * او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم او قتل

وقيل اعمر من حية لانها لا تموت حتف انفها فيما يقال واعمر من نسر ولعرس زيو دهشتادكور تيرست رهمنه مرواماري نه مريد خركش يوزينه مرد معناه يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت الا قتلا (الترغيب في الاختضاب والرغبة فيه) قال عمر رضي الله عنه اختضبوا بالسواد فانه اسكن للزوجة واهيب للعدو وقيل لرجل لم اختضبت فقال ماقام ابرك شاعر * الشيب ضيفك فاقره بخضاب * وقال ان الخضاب هو الشباب الثاني * وقال

ان الخضاب لحيلة * في رد ايام الشباب

رستم بن محمود

ولما رأيت الشيب قد شان اهله * تقنعت وابتعت الشباب بدرهم

ابن المعتز وقد ناقض بذلك محمود الوراق حيث قال

يا خاضب الشيب الذي * في كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا * فكانه شيب جديد

فقال

وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

(الاعتذار لذلك) قال علي بن عيسى لابراهيم بن اسماعيل يوما الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال اين كلامك قال فكرت فاذا امور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها ابن الرومي

فان تسأليني ما الخضاب فانني * لبست على فقد الشباب حدادي

(من اختضب لمجئ الشيب في غير وقته) محمود الوراق

ذلك زمانا طويلا والورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك وبينما نحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا شخص ملتف بكساء اسود فقلت له ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية التي تركتها بالقرية الفلانية قد جاءت لخدمتك قال فدخلت فعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعد ثم امر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف مجيئك ومن اوصلك الى ههنا قالت ياسيدي لما وليت من قريتنا جاءني من اخبرني بك فبت ولم يأخذني قرار فرأيت في منامي شخصا وهو يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنات فاتركي ما انت عليه من عبادة الاصنام واتبعي ذلك الشيخ وادخلي في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه قال اغمضي عينيك واعطيني يدك ففعلت

اذاما الشيب جار على الشباب * وعالجه وغالط في الحساب
فقل لا مرحبا بك من نزيل * وعذبه بانواع العذاب
بنتف او بقص كل يوم * واحيانا بمكروه الخضاب
وان هو لم يحر والى لوقت * فقل في رحب دار واقتراب

(الرغبة عن الخضاب والرغبة فيه) قيل لافلاطون لم اختضب فلان فقال كره ان يؤخذ بحنكة المشايخ ابن الرومي

يا أيها الرجل المسود وجهه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدت من الغربان

وقيل لاعرابي لم لا تختضب لتصبو اليك النساء فقال أما انسأ نا فما يردن بنا بدلا وأما غيرهن فلا نريد صبوتهن ناجم

يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصبوغ

وقيل لاعرابية فلان يختضب فقالت لا ينال الشباب بالخضاب كما لا ينال الغنى بالمنى ولما وفد عبد المطلب على سيف بن ذي يزن ورأى لحيته بيضاء بعث اليه بجارية ومعها خطر ليختضب لحيته فأنشأ عبد المطلب

وقائلة تخضب فالغواني * نوافر عن مصادقة القتير
فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجه النذير

وقال اذا ذهب الشباب فليس الا * عذار الشيب او ذل الخضاب

(مدح الصلع) قال الخليل كان الشريف اذا لم يصلع تنتف اشعره تشبيها بذلك وانشد العتبي

فدحص رأسي فتيت المسك اختانه * بالعنبر الورد حتى ما به شعر

فقال الشنان ما بينه وبين أبي قيس بن الاسلت ان قوله

قد حصت البيضة رأسي فما * اطعم نوما غير تهجاع

(ذم الصلع) دخل الابرش الكلبي على هشام بن عبد الملك وحجام يحجمه فمس رأسه فقال يا ابرش ما صلع لئيم قط فكشف رأس الحجام فاذا هو اصلع فقال امن كرم صلع هذا وقالت امرأة لزوجها وكان اصلع لست اغبط الاشعر حيث فارقك واستراح منك شاعر

خفا فان مثل القدتين وهامة * يزل الذباب النغف عنها فيصرع

وقال اذا بصرتهم صلعا ونضا * فقبح ذلك من صلع وهام

(التأسف لذلك) قال بعضهم

جزعت للشيب لما حل اوله * فما في حادث انساني الجزعا
هب المشيب يداوي الخطر شائعه * فكيف لي بدواء يذهب الصلعا

ابو النجم قد ترك الدهر صفاتي صفصفا * فصار رأسي جبهة الى القفا
كأنما تلقى به ضمن عفا

(الاعتذار عنه) بشر

رأتني كالخوص القطاة ذؤابتي * وما مسها من منعم يستثيبها

فتى قليلا ثم قال افتح عينيك ففتحهما فاذا أنا بشاطئ دجلة فقال امض الى تلك الزاوية واقر الشيخ مني السلام وقولي له ان أخاك الخضر يسلم عليك قال فأدخلها الشيخ الى جواره وقال تعبدي ههنا فكانت أتعبد أهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتغير لونها فرضت مرض الموت وأشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل علي قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآه بكت فقال لها لا تبكي فان اجتماعنا غدا في القيامة في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا اياما قلائل حتى مات رحمه الله تعالى عليه قال الشبلي فرأيته في المنام وقد تزوج بسبعين حوراء وأول ما تزوج بالجارية وهما مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اه فليتأمل العاقل في ذلك ولا يرى له فضلا على احد من خلق الله تعالى فهو الفاعل المختار يعطي من يشاء ويمنع

ابن الرومي — يعير في لبس العمامة سادرا * ويزعم ابديها بعيب مكتم
فقولا له هني كما انا اصلع * الست حصين الخاف ماضي المقدم
واني تعيب الصلع والايرمنهم * وانت تعيب الاير عين المتيم

(نوادر للصلع) قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان ذلك كذا لم يكن على حرامك طاقة شعر وجلس اصلع بين يدي حجام لحلق نصف رأسه وتما كسا في الاجرة فقال الاصلع حلق نصف رأسي فله نصف الاجرة فقال الحجام حلقت له ابطين اربع اذرع كانهما توران يشوى فيهما السالخ لنتنهما فكلم له بالاجرة تماما وقال اصلع لرجل رأى عليه جربا كثيرا اراك لابسا جوشنا بلا بيضة

(ومما جاء في الاسماء والكنى والالقاب)

(الحث على تسمية الابناء باحسن الاسماء) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الاسماء القبيحة فما من مولود يولد الا ويحضره ملك وشيطان فيقول الملك سموه بكذا اسما حسنا ويقول الشيطان سموه بكذا اسما قبيحا وقال كنية الرجل احد شواهد عقله واسمه احد شواهد عقل ابيه وقيل اشيعوا الكنى فانها منبهة وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في غير موضع شائن فهو من صفوة خلقه والميل الى الاسماء الحسنة والتفاؤل بها، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احبكم الينا احسنكم اسماء فاذا رأيناكم فاجملكم منظرا فاذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا وخرج الرشيد يوما فرأى سعيد بن سلم فقال من قال سعيد قال اسعدك الله قال ابن من قال ابن سلم قال سلمك الله قال أبو من قال أبو عمرو قال عمرك الله فقال بارك الله عليك واكرمه (المسمى باسم حسن معناه موجود فيه) قال

وقلما ابصرت عيناك من رجل * الا ومعناه في اسم منه اولقب

ابن الرومي — أنت ابو الفضل وانت ابنه * فالفضل لا يعدوك في كل حال

وسأل رجل صبيا صبيحا ما اسمك فقال وصف وجهي فقال ما اراك تسمى الا حسنا فقال كذلك وفي ذلك لابي نواس

ان اسم حسني لوجهها صفة * ولا ارى ذا لغيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت * فيجمع الاسم معنيين معا

ونظر المأمون الى غلام فقال له ما اسمك قال لا ادري فقال لم ار مثل هذا وانشد

سميت لا ادري لانك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في صدري

(المسمى باسم حسن معناه معدوم فيه) ولي رجل يقال له البحر ابو الغمر بعض كور خراسان فدحه شاعر فأعطاه درهمين فقال

تركت لبحر درهمين ولم يكن * ليدفع عني فاقتي درهما بحر
وقلت لبحر خذهما واصرفنهما * سريعين في نقص المروءة والفخر

وقالت عمرة بنت النعمان بن بشير

سميت روحا وانت الغم قد زعموا * لا روح الله عن روح بن زنباع

ومر صاعد بيسار فقال من هذا قيل صاعد فقال الصاعد اسما السافل فعلا ودفع ابو الفياض بن

(موعظة) قيل عشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما هبت أفراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له أخذ أفراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكلما خرج الورشان أخذ أفراخه فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله أردت أن يكون لي ولد يذكرون الله تعالى من بعدي فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم أعاد الورشان الشكوى فقال سليمان للشيطانين اذا رأيتماه يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما أراد الرجل أن يصعد الشجرة اعترضه سائل فأطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد وأخذ الأفراخ على عادته فشكا الورشان فقال ذلك الى سليمان عليه السلام فقال للشيطانين ألم أمركما فقالا اعترضنا ملكان فطرحانا في الخافقين اهـ (وكان الحسن بن صالح) اذا جاء سائل فان كان عنده ذهب أو فضة أو طعام أعطاه فان لم يكن عنده من ذلك شيء أعطاه دهنا أو غيره مما ينتفع به فان لم يكن عنده شيء أعطاه كحلا أو أخرج ابرة وخيطا فرقع بهما

بحر رقعة الى ابى الفضل بن العميد فكتب عليها بحر بن محمد بن بحر فكتب تحتها محمد مسكين
فرق بين بحر بن ابن الرومي

سميت احمد مظلوما ولست به * كلا ولكن من الاسماء مقلوب

عرضت على كشاجم جارية حسناء فقال ما اسمك قالت مظلومة فقال

مملوكة تملك اربابها * ما شانها ذاك ولا عابها
قد سميت بالضد مظلومة * وهي التي تظلم أصحابها

(من عير بقبيح اسمه) قال بعضهم في رجل اسمه فضل

هو فضل وفضلة الشيء لغو * ثم أردفت قلة التصغير

وأراد عمر رضي الله عنه ان يولي رجلا فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال أنت تظلم وأبوك يسرق لاخير فيك ولم يوله وقال معاوية رضي الله عنه لجارية بن قدامة من هوانك على أهلك سموك جارية فقال أنت كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا حافظ ومنيع ومحرز فقال ما أظنكم من اسمائكم الا كما قال أبو فراس

اذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب * الا ان اشرار السباع الثعالب

وقال العتابي لابراهيم الموصلي عند المأمون وكان أغرى بينهما ممن وما اسمك فقال من الناس واسمي كل بصل فقال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر فقال وما كلثوم من الاسماء البصل على كل حال أطيب وقيل لرجل ما اسمك قال شعيب فقال لاخير في اسم في أوله شه وفي آخره عيب وهذا مثل قول الصاحب في قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك في عيسى ابى يكون بليغا ونصف اسمه عى وما تأخر عنه ثلثا حروف مسى وقيل في نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي نواحا عليه

ونحوه

ابو رياش بغى والبغى مصرعه * فشددوا العين ترموه بآبدته
عبد ذليل هجى للحين سيده * تصحيف كنيته في صدع والدته

أي ابو رناس وقال ابن أبي البغل ولد لي سبط فما اسميه فقيل له لا تخرج من الاصطبل وسمه ماشئت ومن نوادر الصاحب انه وقع في قصة ابن حيلة لا نترك استعمال أبيك وقال

ابن عذاب اذا تغنى * فانني منه في عذاب

وقال ابن سوادة لعبدان أبوك كان ثنويا ولذلك سماك عبدان أي عبد النور وعبد الظلمة وقال الصاحب للبغلي ما اسم ابيك قال موسى قال وابنك قال موسى قال وهذه اللحية بين موسيين على خطر وفيه

حلقت لحية موسى باسمه * وبهارون اذا ما قلبا

(من استحمق في اسمه) قال ابن أبي عتيق لرجل ما اسمك قال وثاب قال وكلبك قال عمرو فقال

فلو كان من التوفيق * قد اعطى أسبابا
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

ثوب السائل (وحكى) ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه وانتهره فذهب فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل آخر فجلس يأكل معها في بعض الايام وبين أيديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي باكية فسألها زوجها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها انا والله ذلك السائل (ومما وقفت عليه) ما حكي ان بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت أتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب أخذناه صغيرا وأدخلناه بيتنا وربيناه فلما كبر فعل بشاتي ما ترى وأنشدت

بقرت شويهتي وفجعت قومي * وأنت لشاتنا ابن ربيب

وقال رجل لآخر ما اسمك قال وردان قال وفرسك قال عمران وذهب رجل الى باب فقيل من فقال عبد من الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال ان نصف المصحف بالباب وسئل رجل عن كنيته فقال أبو الحسن وأبو الغمر فقيل أما تكفيك واحدة فقال لا ان ضاعت واحدة بقيت الاخرى (المتأول قبيح اسمه على تأويل حسن) كان بنو انف الناقة يستنكفون من هذا الاسم حتى قال فيهم الشاعر .

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

فصاروا يتبجحون به واستقبح قوم اسم العجلان فقال بعضهم

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ الوطب واحلب أيها العبد واعجل

(المعتذر لشناعة اسمه او كنيته) قيل لاعرابي اسمه نعامة اي شئ هذا الاسم قال الاسم علامة ولو كان كراهة لتشارك الناس كلهم في اسم واحد وقال برصوما لابيه لم تخيرت اسما احسن من هذا فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء باسمك لسميتك يزيد بن مزيد وطلب الحسن بن سهل مؤدبا لولده فأتى بمعاوية بن القاسم وكان ضئيلا فقال ما اسمك قال كنيتي أبو القاسم والضرورة تكنيت فاستظرفه وقيل لحرم المخنث لم سميت بذلك فقال حتى أنذب فقال واحرماه واتى ضرار المتكلم يحوي ليكلمه فقال أبو من انت فقال نحن اجل من ان ننسب الى ابنائنا انما ننسب الى آبائنا فورد على ضرار ما لم يكن في حسابه فأطرق ساعة ثم قال ابناؤنا افعالنا وآباؤنا افعال غيرنا وسئل بعض الاعراب لم سموا ابناءهم بالاسماء القبيحة وعبيدهم بالحسنة فقال لان ابناءهم لاعدائهم وعبيدهم لانفسهم (مدح الكنية واللقب وذمهما) قيل الكنية للابانة واللقب للتبجيل فلا يكون لله تعالى كنية لانه بان بصفاته واللقب على اوجه لقب على سبيل الهزؤ وذلك منهي عنه وربما يخص الرجل على التعيين وربما يعم الجنس كقولهم للاحدب أبو الغصن وللقصير أبو الرماح والثاني على سبيل التخفيف يستغني به عن الاسم والنسب وهو كثير كأبي فلان والثالث للتعظيم كلقب الخلفاء والامراء والرابع لفعل يختص به كهاشم لهشمه الثريد وعدوان لعدوه على أخيه وقتله اياه ودارم لدرمانه تحت اثقاله (المتفائل باسمه حسنا كان او قبيحا) خرج عمر رضي الله عنه فلقي رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال أبو من قال ابو جمرة فقال ممن انت قال من بني حرقة ثم من بني ضرام قال اين مسكنك قال ذات لظى قال ادرك أهلك وما اراك تدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد احاطت بهم النار ولما حاصر قتيبة سمرقند ارسل اليه دهقانها والحاصر لها الدهر الاول لم نظفر بها فانا نجد في كتبنا أنه لا يفتحها الا بالان فقال قتيبة الله اكبر انا صاحبها لان قتيبة تفسيره بالعربية بالان فلما يئس من مكابرتها هيأ صناديق وجعل لها أبوابا تغلق من داخل وجعل فيها رجالا مستلئمين وقال أنا راحل عنكم ومعي أموال اريد ان اجعلها عندكم فأمر دهقانها ففتح الباب وادخلت الصناديق فخرجوا وقتلوا من فيها وفتحوها (المتسمي باسم لا يليق به) بكر بن النطاح

واعجب منك اليوم تسليم أمره * عليك على طنز وانك قابله

عبدان هل رأيتم أو سمعتم * ببكاء اصفهان

الصاحب الغضاري قال ادعى بكاء * لست ارضى بالشيخ والاستاذ

غذيت بدرها ونشأت معها
فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء
فلا ادب يفيد ولا أديب

(قيل) مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقيل ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر (ومن ذلك ما حكي) ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وأدناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي في قتله أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى أتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال له احذر ان تقرب من أمير المؤمنين فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال يا امير المؤمنين ان البدوي يقول عنك للناس ان أمير المؤمنين ابخر وهلكت من رائحة فمه فلما دخل البدوي على امير

هل رأيتم يا سادتي او سمعتم * بكشخانا من اهل نصراباذ

(الحث على تعرف اسماء الاصدقاء) قال ابن عباس اذا آخى رجل رجلا فليسأله عن اسمه واسم ابيه والا فهي معرفة حمق (المشتركان في الاسم المختلفان في الفضل) قال رجل لمعاوية ولدلي ولد فسميته معاوية فقال الطريق مشتركة فقد لان ضمهما اسم وشتت الاخبار وقال

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن لا تلاقى الخلائق

وقال وكم من سمي ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفي فصل لابي الفضل بن العميد الى محمد بن يحيى وما احسبنا نشترك الا في الاسم وشتان بين محمد ومحمد فلو كنا السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل او النسرين لكنت الطائر وانا الواقع او السعدين لكنت سعد السعود وكنت سعد الذابح (الحث على تسمية الغير بأحسن الاسماء) قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقال ابن الخزاعي

ولست بذي نيرب في الكرام * ومناع خير وسبابها

ولكن اطاوع ساداتها * ولا اتعلم القابها

وقيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتناديه باحب الاسماء اليه وقال الطائي

لا يضمر الغدر للصديق ولا * يخطو اسم ذي وده الى لقبه

وقال اكنيه حين اناديه لاكرمه * ولا القبه والسوءة اللقب

وجرى بين أبي بكر بن قريعة القاضي وبين بعض القواد كلام في مجلس أبي الحسين بن بويه وكان أبو بكر يقول مرة يا ابراهيم ومرة يا أبا اسحاق فغضب القائد من ذلك وقال لم لا تقول كما فقال انما نكنيك اذا انصفتنا فاذا ظلمتنا سحقناك وبرهمناك (الاعتذار لمن سمي بغير اسمه المشهور به) صاح اعرابي بعبد الله بن جعفر فقال يا أبا الفضل فقال ليس هذا كنيتي فقال ان لم يكن كنيتك فانه وصفك وكان يحيى بن اكثم يناظر رجلا في ابطال القياس وكان الرجل يكنيه بابي زكريا فقال له يحيى انها ليست بكنيتي فقال ان كل يحيى يكنى بأبي زكريا فقال يحيى العجب انك تكنيني بالقياس وتناظرني في ابطاله ودخل رجل على أمير يدعى اسحاق فقال له يا أبا يعقوب فقال اخطأت أنا أبو الحسين فقال انما اخطأ الامير لان كل اسحاق يكنى أبا يعقوب (المشاهير باسماء لا يعرف بها غيرهم) اذا قيل امير المؤمنين مطلقا فهو امير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن عباس عبد الله وابن عمر عبد الله وكان لهما اولاد غيرهما والحسن بالحسن البصري والنابغة نابغة بني ذبيان والاعشى اعشى بني قيس (من سمي من الكبار باسماء وكنى) النبي صلى الله عليه وسلم سمي محمدا ومحمودا واحمد ولهذا باب طويل (نوادر مختلفة في ذكر الاسماء) قيل لحائك أبو من فقال ابو محمد عليه السلام وقال علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها وقال ابن ابي ليلى احب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية له تعالى ودق باب الجاحظ رجل فقال من قال انا فقال لا يعرف من اسمه انا ودق آخر فقيل من قال انا قال ما افلح ذو انا ودخل مجوسي على وال فقال ما اسمك قال يزدان باذان قال اسمان وجزية

واحدة

المؤمنين جعل كمه على فيه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم فلما رآه أمير المؤمنين كتب كتابا الى بعض عماله يقول له فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان وائتني بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به أمير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال جزيل فقال له يا بدوي ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال له انت الكبير وانت الحاكم ومهما اردت افعل فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الوزير الفي دينار وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير وبعد أيام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بانه له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب

واحدة لا يكون ذلك والزمه جزيتين وقال رجل للفرزدق من انت قال فرزدق قال لا نعرف فرزدقا الا عجينا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال اعرابى لرجل ما اسمك قال عبد الله قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابو من قال ابو عبد الله الرحمن فقال الاعرابى اشهد انك تلوذ بالله لسا ذلئيم جبان وجاءت عجوز الى لحام بالمدينة فدفعت له درهما وقالت ادفع لى لحما طيبا واذكر اسمك لادعو لك فدفع اليها اخبث لحم وقال اسمى من يعد فجعلت المرأة تأكل وتقول لعن الله من يعد تلعن نفسها ولا تدرى وكان بالبصرة شيخ يقال له ابو حفص اللوطى فدخل يعود جارا له فوجده كالمغمى عليه فقال له اتعرفنى قال نعم انت ابو حفص اللوطى فقال تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله صرعتك (من غضب على غيره لموافقة اسمه من لا يحبه) ظاهر ان الشيعة يبغضون ويقاتلون من سمى بابى بكر او سمى بعمر وكانت قرية يقال لها زرداد واهلها فى الشيعة مر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فضربوه ضرب التلف وقالوا فى اسمه عمر وحرفان من اسم عثمان ألا يستحق القتل (المسمى بفعل منه جدا وهزلا) سمى ابرهيم حنيفا لانه حنف عن عبادة الاوثان ومريم البتول لتبتلها اى انقطاعها الى الله تعالى وخطب وال باليمامة فقال ان الله تعالى لا يقر على المعاصى فقد اهلك امة فى ناقة لا تساوى مائتى درهم فسمى مقوم الناقة وقال الخليل كان قوم يلقبون كل من مر بهم فأتاهم رجل فقال انى اريد ان اتصل بكم بشرط ان تلقبونى أدعوى رأسا برأس فلقبوه رأسا برأس والشعراء منهم كثير كالمرقش لقوله كما * رقش فى ظهر الاديم قلم * وجران العود لقوله

خذا حذرا يا جارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

والممزق لقوله ولما امزق (القاب الخلفاء والولاة) أول من لقب من الخلفاء عبد الملك بن مروان لقب الموفق لامر الله ثم الوليد المنتقم لامر الله وأول من قال يا أمير المؤمنين اول من حمد أبا بكر وهذا باب واسع وقيل سمى طاهر ذا اليمينين لان المأمون كتب اليه ان أمير المؤمنين قد جعل يمينك يمينه ويسارك يساره فسمى ذا اليمينين وكان اصحاب السلطان فى زمن التبابعة سبعة اقسام التبابعة والعباهلة وهم الذين ليس فوقهم والمقاول وقيل الاقيال والاقوال الواحد قيل وهم ستون رجلا من أهل بيت الملك يرشحون له ثم المثامنة ثمانون رجلا اذا مات التبع وضعوا رجلا من الاقيال يتعاون ووضعوا رجلا من الثمانين فى الاقيال مكانه ثم الصنائع وهم ثقات الملك يعدهم لنفسه ثم الوضائع وهم اصحاب المناظر والمسالح والمقيمون فى الثغور ثم العباد وهم خدم السلطان الذين يلزمون بابه ويختلفون فى رسائله ثم الاخيار (اسماء ملوك كل صقع وفرسانها) قد تقدم اسماء ملوك الاصقاع فى السيادة فأما الفرسان فيقال المرازبة فى فارس البطارقة فى الروم ابكاكرة فى السند والهند والمقاول فى اليمن والكبش فى نزار وتبع فى العرب (من سماه أبوه باسم نفسه من الكبار) عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الصديق الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب مسلم بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن عمر سعيد بن سعيد بن العاص عتاب بن عتاب بن اسيد (شبه أ لغاز باسماء) قال المنصور لابى بكر بن عياش يا أبا بكر اخبرنى عن عين فقال عينا يريد رجلا اول اسمه عين قتل رجلا اول اسمه عين وأراد ان يعلم هل تحدث الناس بما كان منه الى عبد الله بن على فقال نعم

من ذلك وامر باحضار البدوى فحضر وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التى اتفقت له مع الوزير من أولها الى آخرها وقال له انت قلت للناس عنى انى اتحدث مع البدوى فقال يا امير المؤمنين انا ما اتحدث بما ليس لى به علم انما كان ذلك مكرا منه وحسدا واعلمه كيف دخل معه الى بيته واطعمه الثوم وماجرى له معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله ثم اتخذ البدوى وزيرا وراح الوزير بحسده اه

(وحكى) ان معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه لما مرض مرضه الذى مات فيه دخل عليه بعض بنى هاشم لعوده فلما استأذن عليه قام وجلس واظهر القوة والتجلد واذن للهاشمى فدخل عليه ثم قال متمثلا يقول أبى ذؤيب الهذلى من قصيدة رثى بها اولاده لما ماتوا بالطاعون

وتجلدى للشامتين اريهم * أنى لريب الدهر لا اتضعضع

فاجابه الهاشمى على الفور من القصيدة المذكورة بعينها

يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وعبد الله بن الزبير قتله عبد الملك بن
مروان وعبد الملك قتله ابن عمه عمرو بن سعيد وسقط البيت على عبد الله في عهد أمير المؤمنين
عبد الله المنصور فقال ويلك وذلك مني وكان عبد الله بن علي خرج على المنصور فوجه اليه أبا
مسلم فهزمه ثم صار الى المنصور بامان فقيل انه بنى له بيتا جعل في اساسه الملح واجرى الماء تحته
فوقع فمات ولذلك قال ما قال وقال مروان محمد في كتبنا ان عين ابن عين ابن عين يقتل ميم بن ميم
ابن ميم واظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلي فأنا مروان بن محمد بن مروان قال

يا أبا اسحاق اقلب * نظم اسحاق وصحف
واترك الحاء على حا * ل فالمحال مصرف

(المسمى باسم امه وخاله) فما عبر به قول دعبل يهجو

سألته عن أبيه * فقال دينار خالي
فقلت دينار من هو * فقال والي الجبال

أبو محمد اليزيدي

قلت وادغمت اباخاملا * انا ابن أخت الحسن الحاجب

ونحو ذلك ما حكي ان أبا العيناء سأل بن أخت أبي الوزير حاجة فلم يقضها له فقال انما الوم نفسي
في تأميلك وانت مضاف الى مضاف ولابي سعيد الرستمي

كفى حزنا فاسمع على بن رستم * لسبطك ان يدعى بسبط جنيد
وليس بحمد الله فيه مذلة * ولكن دعوا سعدا بلفظ سعيد

(المنسوب الى من يجالسه حتى صار كالعلم له) قال خالد الواسطي الطحان ما كنت طحانا ولكن
كنت اجلس الى طحان فسميت به وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب اليهم
وواصل الغزال انما كان يجلس الى غزال واسماعيل المكي كان يتجر الى مكة وهو من أهل
البصرة وسمي البتي لبت كان يعمله (انواع مختلفة) دق انسان على بشار فقال من انت قال أنا
فقال انصرف يا أنا قال أبو علي النطاح كان المهدي يحب ابنه ابراهيم فقالت له شكلة اتراه يلي
الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم الخليل اول من القي في النار وابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعش وبويع ابراهيم بن الوليد فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام امر الملك
فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فاتفقت له على جلالته وكثرة جيشه
وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل تم الحد

(الحد الثامن عشر في الملابس والطيب)

(الرخصة في اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا) قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث
وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى أثر
نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة
ديباج فلبسها ثم كساها عثمان واشترى صلى الله عليه وسلم جبة بثمانين ناقة وكان الحسن يلبس
ثوبا بأربعمائة درهم وفرقد السنجي كان يلبس المسوح فلقيه الحسن فقال يا ابا سعيد ما ألين

ثوبك

واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

(ومما يناسب ذلك) ما حكاه لي سيدي ومولاي عمدة العلماء الاعلام وتتمة فضلاء الادباء الفخام الشيخ عبد الغني افندي الرافعي حفظه الله تعالى انه حكى له عبد الله افندي بن قاضي الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخلافة العلية في ايام السلطان سليم بن السلطان عثمان خان ونزل في دار صاحب المشيخة العظمى اذذاك فاتفق له ان رأى السلطان سليمان في القائق بين اسكي دار واسلامبول فمر قائق الشيخ بالقرب من قائق السلطان فلما وقع عليه نظر الملك ورأى عليه سيما اهل العلم احب ان يداعبه فقال عند ما داناه

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وانت يكفيك منه مصة الوشل

فاجابه على الفور من القصيدة

اريد بسطة كف استعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلي

فعند ذلك سأله عن مكانه فأخبره انه نزيل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما

ثوبك فقال الحسن يا فرقد ليس لين ثيابي يباعدني من الله ولا خشونتها تقربك منه ان الله
جميل يحب الجمال وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد ويقول أجالس
ربي ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشي فقال بكم أخذتها قال بألف درهم قال
عمامة بألف درهم قال اني أخذتها لاشرف اعضائي وانت اخذت جارية بألف دينار لاخس
اعضائك وقال ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما اخطأك اثنتان اسراف ومخيلة وقيل
مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وقيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وانشد

اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له نسج برديه ادقوا واوسعوا

(الحث على تغطية سوء الحال باجادة الثياب) قال بعض الحكماء كن احسن ماتكون في الظاهر
حالا اقل ماتكون في الباطن مالا الكريم من كرمت عند الخصاصة خلته واللئيم من لؤمت
عند الحاجة طعمته وكان بعض القرشيين اذا اتسع لبس ارث ثيابه واذا افتقر لبس أحسنها
ويقول اذا اتسعت تزينت بالهمة واذا افتقرت تزينت بالهيئة (النهي عن الملابس المشهورة
ومالا يليق بلابسه ومدح الاقتصاد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا
ألبسه الله ثوب ذل يوم القيامة وقال عمر رضي الله عنه اياكم ان تلبسوا لبسة مشهورة ومحقورة
وقال خالد البسوا من الثياب ما تستحسنه الملوك والسوقة فان تغيرت بأحدكم حال لم يعلم به
احد وقيل البس مالا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به العلماء لعلوي

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس
لاولا حومة الوغا * كصدور المجالس

(نهي من يداخل السلاطين عن الثياب الفاخرة) قال دهقان لابنه اياك اذا نلت منزلة من
السلطان ان تلبس مايديم نظره اليك واعلم ان الوشي لا يلبسه الا أحمق أو ملك وعليك بالبياض
اللين فكل أبيض عندهم ثوب وحكي ان الشيخ الامين عباد بن العباس كان له جبات كثيرة
كلها عنابي على لون واحد يخدم بها ركن الدولة الحسن بن بويه فقال يوما لحاشيته انظروا الى
نظافته يلبس جبة كذا كذا سنة لا يغيرها ولا يبليها وقيل أراد عمرو بن مسعدة يوما الركوب
الى السلطان في ثياب وشي فقال له نوح بن ابراهيم لا تفعل فقال لم لا أفعل وغلتي كل شهر كذا
فقال ابراهيم غلتك مسموعة وجبتك ملحوظة (من لبس المعاوز من الصالحين) قيل كان
اويس يلتقط الخرق من المزابل فيخيطها ويلبسها وعمر رضي الله عنه رؤي عليه قميص فيه اثنا
عشر رقعة وهو يخطب وقال أبو اويس الخولاني قلب نقي في ثوب دنس احب من قلب دنس
في ثوب نقي وكان لعمر رضي الله عنه قميص قيمته اربعة دراهم فقال اني اخشى ان اسئل
عن لينه يوم القيامة فبكى سالم غلامه وقال له رأيتك قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين دينارا
فاستحسنته فقال يا سالم اني كنت لم انل شيئا الا طلبت ما فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس
فوقها الا الجنة فدعني اطلبها وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة
باثني عشر درهما قميصه وخفه وعمامته وسراويله وقلنسوته (حمد لبس المعاوز) قيل البس من
الثياب ما خدمك ولا يستخدمك وقال عمرو بن العاص لا امل ثوبي ماستر عورتي ولا دابتي
ما حملت رحلي وكان خزيم الناعم لم يكن يلبس في الصيف الا خلقا ولا في الشتاء الا جديدا (عذر

بقائه وبعد ايام اجتمع السلطان
بشيخ الاسلام وسأله عن الشيخ
سليم وسأله عن
وذكر له صفته ثم امره ان يسأله عن
مراده فسأله من غير ان يعلمه ان ذلك
عن أمر الملك فقال بغيتي القرية
الفلانية في محل كذا ان اقطعنيها
كفتني ولا اريد سواها فأخبر الملك
بذلك فاقطعه القرية وعاد وقد
ربحت تجارته ببضاعة ادبه (ومن
هذا القبيل) ماوقع في عصرنا العوض
بيك الاسعد رحمه الله تعالى انه حين
بدا تغير ابراهيم باشا سر عسكر الدولة
المصرية على بكوات عكا وكان جالسا
على دكان في سوق العقادين من
طرابلس الشام وكان احد امراء
الالايات جالسا على دكان يقابله
فكتب له امير الالاي بيده ضمنا
يقول عنترة من قصيدة وارسل
يقول له انظر خطي وهو
[illegible] النفوس والطير الحوم ولا
[illegible] العظام والخيالة السلب
وحش
فأجابه بقوله من القصيدة بعينها
وارسل يقول له انظر خط من حسن
ان كنت تعلم يانعمان ان يدي
قصيرة عنك فالاحوال تنقلب

من لؤم لبسه وكرمت نفسه) دخل النجار العذري على معاوية فازدراه فقال يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فلا سمعه حكمة ثم نهض ولم يسأله شيئا فقال ما رأيت احقر اولا ولا أكبر آخرا منه وعاتب يحيى بن خالد العتبي في خلق ثيابه فقال أخزى الله من ترفعه هيئتاه ثيابه وجماله ولم يرفعها كبيراه همته ونفسه انما الهيئة للابناه والنساء وقال حبيب بن أبي ثابت لان اعز في خميصة أحب الي من ان أذل في مطرف وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالي في أي ثوبيه ظهر ابو هفان

تعجبت درمن شيبي فقلت لها * لا تعجبي فطلوع الشمس في السدف

وزادها عجبا ان رحت في سمل * وما درت دران الدر في الصدف

وقال اعاذل ان يكن بردای رثا * فلا يعدمك بينهما كريم

النمر بن تولب فان يك أثوابي تمزقن عن بلى * فاني كنصل السيف في خلق الغمد

ونظرت جارية لابن هبيرة وهو أمير العراق وعليه قميص مرقوع فضحكت فأنشد

هزئت امامة ان رأتني مملقا * ثكلتك امك أي ذاك يروع

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع

وقيل لا يسود الرجل حتى لا يدري أي ثوبيه لبس وقال البحتري

وليس العلى دراعة ورداؤها * ولا جبة موشية وقميصها

وفي صبيح الوجه عليه خلق

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر

(من عوتب في خلق ثيابه فاعتذر بالفقر) قال بعض الكبار لابي الاسود وعليه جبة خز خلقة طال صحبتها اما تمل لبسها فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فأمر له بمال ودخل محمد بن كعب على سليمان فقال ماهذه الثياب الرثة فقال اكره ان أقول الزهد فأطري نفسي او الفقر فأشكو ربي وقال الاسكندر لرجل رث تكلم بفصاحة لكن حسن ثيابك لحسن كلامك فقال أما الكلام فأنا قادر عليه وأما الثياب فأنت تقدر عليها فخلع عليه (العريان) قيل فلان أعرى من المغزل وقيل لاعرابي ما تلبس قال الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أبو هفان

عريان أعرى من فصوص النرد * كالسيف ماض ماله من غمد

وأنشد رجل يحيى بن خالد

اني امرؤ في اعالي بيت مكرمة * اذا تمزق ثوبي أرتدي حسبي

فقال يحيى ما أقل غناء هذا الرداء في الكانونين وقال الاصمعي قلت لاعرابي في يوم بارد ألا تصلي فقال البرد شديد ومالي كسوة وأنشد

فان يكسني ربي قميصا وجبة * اصلي واعبده الى آخر الدهر

وان لا يكن الا قباء باعباءة * مخرقة مالي على البرد من صبر

من يصون ثوبه ويهين نفسه) ابن أبي الصمت

أرى حللا تصان على رجال * واعراضا تزال ولا تصان

وقال فترى خسيس القوم يترك عرضه * دنسا ويمسح نعله وشراكها

(وكتب العلامة زين الدين بن الوردي) الى قاضي القضاة الكمال البارزي وقد كان عزله من منصب القضاء وولى اخاه

جاني واخي تبارح البلا * وتركتنا ضدين مختلفين

يا حاكم عصرنا وزماننا * الا التصرف في دم الاخوين

فاجابه بقوله

أبا عمر انزجر عن مثل هذا * فاجد بالولاية مطمئن

فان يك فيك معرفة وعدل * فاجد فيه معرفة ووزن

(قال صاحب التالد والطريف) واذكر لك هنا حكاية لطيفة فيها لطف أمرع من كلام الخصيب أبي محمد اغرب فيه وأبدع كنت أقرأ عليه الشعر زمن الحداثة فذكر له اني أوزن الشعر فاحضرني بكلام هذا نصه أدام الله عزتك ان بيني وبينك ماشددت عليه من بعد ذلك راحتي وحقي ذاكم علينا فاعدوا من ودامرع والحمد لله وقال لي اخرج من هذا الكلام بيتين تامين فقال له هذا الشعر من بحر الوافر وآخر البيت

(عذر من يتشوه لبسه) قال ابن أبي داود وكان مضطرب الطيلسان لا يحسن لبسه فقال له أبو العلاء المعري لئن كنت لا تحسن ان تلبس الطيلسان انك لتحسن ان تلبس نعمك جماعة الاخوان وقال آخر وقيل له لا تحسن ان تلبس الثياب فقال لكني احسن ان أبليها وعوتب آخر فقال من عظمت مؤنته في نفسه قل تفقده لامر غيره وقيل من كان شغله بنفسه فقد مكر به وقيل ما استوت عمامة على رأس كريم قط (اعتذار الخلع) قيل من اخ منك في الثياب تغدو منه في الثناء البحتري وراح في ثنائي * ورحت في ثيابه وقيل أحق الناس بخلعك اصدقهم في خلعتك وقيل ثوبك على اخيك باليا احسن منه عليك جديدا وقال المهلب لاولاده ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم (من تزين به الثياب ولا يتزين بها) كتب بعضهم فلان تتزين به المطارف وتتشرف به المكارم بشار

زين الملابس حين يلبسها * واذا تسلب زانه سلبه

وقال ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين

جميل اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة * وفيها اذا ازدانت لذي نيقة حسب

المتنبي لبس الوشي لا متجملات * ولكن كي يصن به الجمالا

كشاجم قد تأملت في غلالة منه * جسد النور في قميص الهواء

(ذم من حسن لباسه ولؤم فعاله وخلقه) ذم اعرابي رجلا فقال هو عبل البدن حسن الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه ونظر رجل طالبس الى رجل حسن اللباس سيء الكلام فقال له يا رجل تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك وقيل ثوب نظيف وجسم نحيف شاعر

اذا السواد كن الخز وخضرها * وراحوا فقد راحت عليك المشاجب

الفرزدق بكى الخز من عوف وانكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

الشامي كأنه لما بدا مقبلا * في حلل يقصر عن لبسها

جارية رعناء قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها

الخوارزمي أبو سعد له ثوب نفيس * ولكن تحت ذاك الثوب عز به

فان جاوزت كسوته اليه * فليس وراء عبادان قريه

وقال وما التقى ان جادت كساه * وراءك تخفيه الاخيال

آخر استجيدوا الثياب ان جمار السوء تخفي عيوبه بالجلال

المتنبي ولا يروق مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

(ذم ملابس التصوف) قال ابن السماك لصوفي ان كان لباسكم وفقا لسرائركم فقد أحببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم وقال الحسن فيما أظن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه (حمد لبس الصوف وذمه) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف واكل خبز الشعير وركب الاتان فليس فيه شيء من الكبر وقيل من أحب ان يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف وقيل لراهب لم تلبسون السواد قال لانه أشبه بلباس المصيبة وقال

ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا يلبس الكتان وهو احب الينا ان نقتدي به (لبس الحرير والكتان) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى انه صلى الله عليه وسلم خرج وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان على ذكور امتي حرامان حلالان على اناثهم وقال بعض الامراء لحاجبه أدخل الى رجلا عاقلا فادخل رجلا فقال من أين عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء والعتيق في الحر والجديد في البرد وقال أمير المؤمنين لا يلبس الكتان الا غني أو غبي (ذم سحب الثوب ومدحه) روى في الحديث فضل الازار في النار وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي اليك قال احسن طاعة قال فأطعني كما اطعتك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثيابك حتى تبدو قدماك وخلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان بحضرته رجل من اليمن فقال اليماني اجررها يا عرق جيدا فى سحبه فقال سليم اسحبه وعلينا سحبه ونظر سعيد بن سالم الى احمد ابنه وعليه ثوب طويل يجره فعاتبه فقال يا ابتي اني نظرت وعادتي اذا لبست ثوبا مرة او مرتين ان اهبه واكره ان اهبه لمن لا يصلح له فاحتملت في ذلك لما فيه من مصلحتهم (الثوب الخلق) للحمدوني في ذلك اشعار كثيرة وله اختصاص بوصف ذلك منها قوله في طيلسان كثر رفوه

يا ابن حرب اطلت فقري برفوي * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر * ض على النار بكرة وعشيا

وقال طال تردداه الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى
وقوله عمرته الرقاع فهو كمثل * سكنته نزاع كل قبيله
ولآخر في جبة دب فيها البلا فدقت ورقت * فهي تغر اذا السماء انشقت
الهمامي ارقع ثوبي اوارفو ذيولها * فلا رفوها يجدي ولا رقعها يغني
اذا قمت فيها او قعدت تنفست * تنفس صب مايقر من الحزن

(التعمم) قال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما وقال عمر رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وقولهم سيد معمم معصب فيه تأويلان أحدهما هو المعصب بجرائره والآخر بمعنى الشرف ومنه قول دريد

عارى الاشاجع معصوب بلمته * امر الزعامة في عرنينه شمم

وقال ابو امامة اذا طولت الكمه وكورت العمه ووسعت الاكمه فقد هلكت الامه وكان السيد يتعمم بعمامة صفراء ومنه الزبرقان لصفرة عمامته وذكرت العمامة لابي الاسود فقال هي جنة في الحرب ومكنة في الحر ومدفأة في القر ووقار في الندى وزيادة في القامة وتعظيم للهامة وبعث صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في بعض سراياه فعممه بيده وسدل طرف عمامته شاعر

اذا لبسوا عمائمهم طووها * على كرم وان سفروا انارو ا

(مدح التقنع وذمه) كان فرسان العرب يتقنعون الا ابو تميم بن طريف لم يتقنع قط ولم يبال ان يعرف وقيل التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وكان التقنع من شيم الاشراف يقصدون بذلك مباينة العامة ويقولون عدم القناع يفضي الى ملل وابتذال في وطئه الاعين ووطئه الارجل (التاج) كانت ملوك العجم وكثير من ملوك العرب يتتوجون ويقولون للملك المتوج وقالت

اني لاحسد لا في اسطر الصحف
اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما
الا لما لقيا من شدة الشغف
وقد وقع لي في هذين البيتين حكاية لطيفة غريبة ظريفة وهي اني كنت احب غلاما الطف ما يكون فكتبت له صورة لام الف على طريقة ما قاله الشاعر في البيتين وقصدت بها ل ا مفترقين هكذا وقصدت ادبي بها وارسلها الى كاتبه لاملك من عندي ابداء وأردت مقلوب ذلك لفظ لام هكذا وارسلها فكتب لا متصلة هكذا وبعث الى نعلت بذلك رضاه وتعجبت من فهمه وحذقه فلما اجتمعنا عتب علي وقال عميت الامر علي واتعبتني وذلك يصلح للنادمة والمجالسة اه (قلت) وهذه الحكاية تشبه ان تكون عن ابي زيد السروجي او من باب التجريد (قلت) ومثل هذين البيتين المتقدمين قول القائل
يا من اذا قرأ الانجيل ظل له
قلب الحريف عن الاسلام منحرفا

الخزرج للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن أبي بن سلول لقد جئتنا حين نظمنا الخرز لنتوجه
وكان السيد من قريش يتعصب في النادي ويفتخر بنو امية جلسوا على الاسرة ولم يتوجوا
وكان الوليد الخليع بنى قبة ليضعها فوق الكعبة لتكون مجلساً له ونزهة واتطربذلك مع وضع
التاج على رأسه كيف احتمال الناس له (الالوان) سئل بعض الاعراب عن الوان الثياب
فقال الصفرة اشكل والحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل وقال ابن
عباس لو كان البياض صبغ التنوفس فيه شاعر

وتعرضت لك في البياض كانه * درتضمه بغير فصول

العباس في سوداء لبست قميصا موردا

فخمة البست رداء من الجمر ونار تستن في حراق

وكان الاوزاعي يكره لبس السواد ويقول يلبس في المأتم ويمثله يعاقب المجرم ولم اره على محرم
ولا جليت فيه عروس ولا كفن فيه ميت افلاطون الصبغ الشقائقي والروائح الزعفرانية
تسكن الغضب والصبغ الياقوتي والروائح الوردية والنرجسية تحرك السرور فاذا قرنت اللون
الاحمر باللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا قرنت الاصفر بالاسود تحركت الشرقية
واذا امزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا امزجت التفاحية بالخمرية تحركت الطبائع
كلها (الحث على صيانة الثوب) قيل لكل شئ رائحة ورائحة الثوب طيبه ورائحة البيت
كنسه وقيل ان الثوب يقول صني بالليل اصنك بالنهار (ذم من وسخ ثوبه) بعضهم

وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

بعضهم دنس القميص غليظه * من غير لحمته سداه

وشعاره من شعره * فكانه في مسك شاه

ودخل دسنه على بعض المياسير بخراسان يستميحه وكان وسخ الثياب فقال لو غسلت قميصك
فقال اشرت بغسل كمتنا علينا * وقد ارنيتها اذنا سميعا

سأغسل كمي ويدي منكم * واشرعنكم لوما طبيعه

وذكر لابي ايوب المنقشعة فقال ما علمت ان القذر من الدين ورأى ابو الفتح بن زنكلة صوفيا
قذرا فقال ما علمت ان طريق الجنة على الكنيف (النعل) قال عمر رضي الله عنه ائتزروا
وارتدوا وانتعلوا وتمعددوا أي افعلوا فعل معد وقيل استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال
والغز بعضهم فيه

ومخزومة الاذنين ما اشتكيهما * ومطعونة في الصدر ما خرجت دما

ودخل ابن سكرة الحمام فسرقت نعله فقال

ولست بداخل حمام موسى * وان كان المنى طيبا وبشرا
تكاثفت اللصوص على حتى * دخلت محمدا وخرجت بشرا

اي كنت صاحب النعل فلما خرجت صرت بشرا الحافي وقال هشام بن محمد مثل الذي يقعد
ولا يخلع نعليه مثل الدابة فلا يحل حملها شاعر

يمسي ويغدو راجلا * في خلق من الحذا

اني رأيتك في نومي تعانقني * كما تعانق لام الكاتب الالفا

وقول من قصيده

ان تأت عن بعاني ذبت بل عنا * فيه من رب دمع للذوى وكفا

بالحب صرت لاما قامتي اترى * يوما تعانق من اعطافك الالفا

وما ارق قول بعضهم في المعنى

حكت قامتي لاما وقامته منيتي * حكت الفا للوصل قلت مسائلا

اذا اجتمعت لامي مع الالف التي * حكت قدامامابتير فقال لا

(ذكر ابن خلكان في تاريخه) انه اجتمع الامام ابو بكر محمد بن الامام داود الظاهري وابو العباس بن شريح في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا فقال له ابن شريح انت الذي تقول من كثرت لحظاته دامت حسراته فقال له ابو بكر انا ابه[illegible] بالكلام فاني اقول لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال المحرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * يصب على الصخر الاصم تهدما

خفف عشي جانبا * وأنت منه في حذا

وفي المثل كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع (انواع من الثياب) قيل ثلاثة من لباس البخلاء الخزو القومسية والادم وقيل الدواويج من لباس القبط والدرار يع لباس الروم والاقبية لباس الفرس والفوط لباس الهند والازر لباس العرب وقيل كان لابرويز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا اتسخت طرحت في النار فتأكل وسخها وكان له ثوب قرمز يتلون كل ساعة بلون وسراويل ... وكذا انابيب زبرجد في اللبن كالغصن (الخاتم) كان خاتمه صلى الله عليه وسلم حلقة فضة وعليه فص عقيق وكان يختم به في يمينه وسبب اتخاذه انه كتب الى ملك الروم فقيل له انه لا يقبل كتابا الا مختوما فاتخذه حينئذ وعنه صلى الله عليه وسلم لا يلبس الخاتم الا امير او ذو مال واول من تختم في يساره معاوية رضي الله عنه وقيل

قالوا تختم في اليمين وانما * مارست ذاك تشبها بالصادق

وتقربا مني لآل محمد * وتباعدا مني لكل منافق

الماسحين فروجهم بخواتم * اسم النبي بها واسم الخالق

(اتخاذ الحلي) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ اواني الذهب والفضة وقال من شرب في اناء من فضة فكأنما تجرجر في جوفه نار جهنم واتخذ الهادي جاما من فضة فقال له المهدي اما تعلم الناس ان لك فضة ارجع الى حالك (محبة الطيب والحث على تناوله) قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم الطيب والغسل والسواك يوم الجمعة وان يلبس من احسن ثياب اهله وان يمس الطيب ان وجد وان لم يجد فالماء له طيب وقال الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل وقيل من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (نهي من عرض عليه طيب فرده والحث على عرضه) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم بطيب فليمس منه واذا اتى بحلواء فليمس منها وروى ابو هريرة لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل (ما يستحب للرجال والنساء من الطيب) كان ابن عمر يستجمر بالالوة غير مطراة وبكافورة معه وقال صلى الله عليه وسلم طيب الرجل ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له يعني طيب النساء اذا خرجن وروى عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما تحفة الصائم ان يدهن لحيته ويجمر ثيابه وتحفة الصائمة ان تذر رؤوسها وتمشط رأسها وتجمر ثيابها (انواع الطيب) اول من سمى الغالية معاوية وذلك ان عبد الله بن جعفر اتخذها واهداها له فسأله عن كلفتها فأخبره فقال هي غالية وقال مالك بن اسماء لاخته وقد شم منها ريحا طيبة علميني هذا الطيب فقالت ما اخذته الا من شعرك

اطيب الطيب طيب ام ابان * فأر مسك بعنبر مسحوق

فادخل على الحجاج فقال ما الذي اسهرني فسمي الساهرية وقال بعض النصارى دخنة مريم تبلغ رائحتها عنان السماء فقال مخنث فالند اذا يبلغ تحت العرش (الاستقصاء في التبخر) قيل من الظرف والكرم الاستقصاء في التبخر ووضعت مجمرة تحت رجل فاستعجله الواضع وقال الا تبخر منها فقال اني اقعد على المستراح ساعات فلا انجرا فأبخر من ثلث ساعة ابخرفيها (المستغني عن الطيب بطيب رائحته) شاعر * الطيبون ثيابا كلما عرقوا * آخر

وينطق مارقي عن مترجم خاطري
فلولا اختيالي ردده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

رأيت الهوى ... ولم تفخر على ولو
يقال له ابن شريح

شذت انا اينما التلقت
قدبت امنعه ... بنانه
وسامر بالغنج من لحظاته

فما يحسن حديثه وغنائه
واكثر اللحظات في وجنائه
حتى اذا ما الصبح لاح عموده
ولي بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك
حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم
ربه فقال ابو العباس بن شريح يلزمني
من ذلك ما يلزمك في قولك
انزه في روض المحاسن مقلتي
وامنع نفسي ان تنال محرما
فضحك الوزير وقال جمعتما ظرفا وفهما وعلما اهـ (ذكر ابو بكر الخطيب)
انه كان في مدينة بغداد دجلة تسمى
باب الطاق كان بها سوق الطير
يزعمون انه من عمر عليه امر اطاق
طيرا فيتيسر امره فرعبد الله بن طاهر
وقد طال مكثه في بغداد ولم يأذن له

يا باسطا كفه نحوى يطيبنى * كفاك اطيب فى نفى من الطيب

وقال   وما ضر من امسيت جارة بيته * وفى رحله ان لا يمس من الطيب

(البخور الطيب) قال الخوارزمى

بخور مثل انفاس الحبيب * وطيب قد اخل بكل طيب
يظل الذيل يستره ولكن * تنم عليه انفاس الجنوب
اذا ما شم انف حن قلب * كأن الانف جاسوس القلوب

(وصف من رئى متطيبا) كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك قال الشاعر

ويضوع مسكا ريح طيب ثيابه * وكذاك ريح الماجد الوهاب

وقال   كان تجارا تحمل المسك عرسوا * به ثم فضوا ثم كل ختام

أبو دهبل   فى كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم

وكان الزهرى يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه

طرفة   ثم راحوا بعبق المسك بهم * يلحفون الارض هداب الازر

أبو نواس   وكان القوم بهتى * بينهم مسك ذبيح

شاعر   بأبى من بعضه من * طيبه يعشق بعضا

حمل بخور الى مجنون فخرق ثوبه خلفه لا يتبخر الا عريانا

(ومما جاء فى آلات الدار)

قال الله تعالى فى ذم قوم الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون والخلات عند العرب الدلو والمقدحة والفأس والقربة والقدر وذلك ان من كان معه ذلك حل حيث أراد

لا يعدلن أتاويون تضربهم * نكباء صر بأصحاب المحلات

وقيل أشبه امر أبعض بزه وكل سلعة لا تشبه صاحبها سرقة وقيل استبن حزم الرجل بمتاع بيته وأراد رجل ان يمدح رجلا عند خالد بن عبد الله فقال دخلت عليه فوجدته أثرى الناس دارا وآلة وأثاثا وفرشا فقال خالد هذه حالة من لم تدع فيه شهوته للكرم والمعروف موضعا ودعا بعض الناس حكيما الى داره وهى فى غاية الفرش وان رجل فى غاية الجهل فبزق الحكيم فى وجهه فغضب الرجل فقال الحكيم طلبت موضعا فى دارك أبزق فيه فلم أجد موضعا أقبح من نفسك فجعلتها موضعا للبزاق اذ كان من شرطه ان يقذف فى اخس مكان شاعر فى وسادة منقوشة

ومكسورة جرا كان متونها * نسور لدى جنب الخوان جوح

وقال   ومكسورة باثنين وهى صحيحة * حبيب الى كل النفوس التزامها

وقيل فى الفراش الطبرى فضيلتان برد صفحته ومجانسة لونه لون السماء فالنفس تسكن اليه من الجهتين (الفرش المصورة) كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى صورة فى ثوب قصه ونهى عن التصاوير وبعث كسرى الى أبى سفيان بوسادة مصورة فجعلها على رأسه فاستحمقه وقال قد بعثتها اليك لتقعد عليها قال قد علمت ولكن رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم

أعضائي البيغائي فارة مصورة

انظر الى صورة لوأنها علمت * بمن تشبه لم تظهر له نهبا
ترى الملوك وقوفا حول مالكها * وعدة الدولة المأمول بعلها

الرفاء

صنعت فوقها التماثيل أيد * عاجزات عن صنعة الخلاق
أتقنتها محاسن الخلق لما * عجزت عن محاسن الاخلاق
حيوان بلا حياة فنه * خائف من منية وملاق

المتنبي

وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه
ترى حيوان البر منسرحا بها * يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كأنه * تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة * لابيض لاتيجان الاعمائمه

البيغاء في تمثال سبع في رمح

وضيغم في ذابل يلوح * مساور تسيل منه الروح * جسم ولكن ليس فيه روح

في صورة أفعى

ومارق معتدل الكعوب * يقل أفعى مدة التركيب * تدب في الجو بلا دبيب

(اللبد) أبو طالب المأموني

وواضعة خدها بالصعيد * لاربابها فلها حرمه
منسجة من جلود النعاج * بغير سداء ولا لحمه
ترف على الزف زف الرئال * وتربو على الخز في نعمه

(خركاة) أبو محمد الباوردي في خركاة عليها ثياب بيض وقد كشف بعضها

رأيتك والستار تحكي بحسنه * سماء وفيها حول حسنك مضرب
وقد كشفت للجو منه جوانب * فنورك في آفاقه يتشعب
كأنك شمس من وراء غمامة * يمزقها عنه الشعاع المطنب

(الكرسي) أبو طالب المأموني

ومتقعد يعجب الناظرينا * ويعجز عن وصفه الواصفونا
كأن دعائمه اذ حنينا * صوالجة في يد اللاعبينا

وقال

ومستوقف بجلوس الحضور * على أربع بالعرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا * ويظهر في خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعدا * ومن شاء صيره مرفقه
اذا ظل ينشر ما قد طواه * أرى الحاضرين بما أوسقه
صليبي حديد ازاءين في * عمود وتعلوه ما مشرقه

(الشمعة) أبو طالب المأموني

وطاعنة جلباب كل دجنة * بماضي سنان في ذؤابة ذابل

غاص فيها فاستحلني وقال أنشدني من اجود شعرك فأنشدته
رأت منه عيني منظرين كما رأت
من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حياني بورد كأنه
خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كأسا كأن حبابها
دموعي لما صد عن مقلتي غمضي
وراح وفعل الراح في حركاته
كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

فزحف حتى صار في ثاني الفراش وقال يافتى شبهوا الخدود بالورد فزدني
وأنت شبهت الورد بالخدود فأنشدته

عاتبت نفسي في هوا
ك فلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليـ
ك ولم أطع من يعذل
لا والذي جعل الوجو
ه بحسن وجهك تمثل
لاقلت ان الصبر عنـ
ك من الصبابة أجمل

فزحف حتى انحدر من الفراش واستخف طربا ثم قال لخادمه كم معك لنفقتنا قال ثلثمائة وخمسون درهما

تجود على أهل الندى بنفسها * ومافوق بذل النفس جود لباذل
ويقرى عيون الناظرين ضياؤها * وقد قيدت الحاظهم بالاصائل

السرى
أغصان تبرعريت من الورق * آثارها بين مصابيح الافق
يغني الندامى ضوءها عن الفلق * شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

(المنارة) أبو طالب المأموني

وقائمة بين الجلوس على سوى * ثلاث فاتخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تخنه * حشاها ولا علته قط لسانا
يسدد في اعلاه كل عشية * لشق جلابيب الظلام سنانا

ابن طباطبا في منارة وسخة

ومنارة في زي صاحبها * وسخا تراها رثة قذره
سوداء منتنة فتحسبها * ملطوخة بالكسب والعذره

وله
يسيل على صدره المنارة بزرها * كمثل لعاب حين سال به انف

في سراج مظلم للصنوبري

لنا سراج نوره ظلمة * كأنما يوقد من قلبي
الحب اضناني فاباله * اضنو لايشكو جوى الحب

(الكوز) عاب عمرو بن عبيد قلة الخزف فقال ليست بصغيرة فيستقي بها ولا بكبيرة فيستقي منها وهي ضيقة الفم ويمنع ذلك من النظر الى القذى فيها وتخينة فلا يصل اليها الهواء وثقيلة على اليد فاصلة عن ازوى الخوارزمي في كوز فقاع

وضيقة الفم دحداحة * عليها قميص ندى اخضر
تثور اذا كشفوا رأسها * وان قبلوا فيها تهدر

(الزجاج) قال الله تعالى في شأنه صرح ممرد من قوارير وضرب به مثلا لنوره فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ومثل النظام عن عيبه فقال يسرع اليه الكسر ويقصر عنه الجبر وقال * مثل الزجاجة صدعها لا يشعب *
وقيل الزجاج لا يألف الزهومات ولا يقبل القاذورات قابل للالوان المحمرة والاشكال المرموقة وقيل الزجاج ابقى في التراب من الذهب كشاجم

وجسم هواء وان لم يكن * يرى للهواء بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تخذه مرآة صلح

(المدخنة) بعضهم

وقوارة من أديم الصخور * تخيم في فلكها الخيزران
تغذى قطاعا كعرف الحبيب * وترقى وليس لها سمرجان
وتنبع عن مثل حب القلوب * من الجمر ليس لها من دخان

الصنوبري
مجمرة طاف بها الغلمان * كأنها فيما حكى العيان
فوارة وماؤها الدخان * في بركة حصباؤها نيران

فقال لها اقسمها بيني وبين خالد ودفع جار (لطيفة) لي نصفها وانصرفت على باب دار فعزمه بعض الظرفاء على باب دار فعزمه بعض الظرفاء وأدخله لعنده وأجلسه في المكان شيئها وأدخله لعنده وأجلسه في المكان منفرد اثم استدعى بجاريتين احداهما صفراء والاخرى سوداء ودفع لكل واحدة مزهرا وقال لهما اضربا له على رأس الشيخ واحدة مزهرا وقال لهما اضربا له وفي النصف والجاريتان فلما اشتد به الجوع ومضى النهار ولم ير الطعام رائحة كتب في مكان الشيخ هذين البيتين

يادعوة كانت علينا دعوة * عز الطعام بها وغيض الماء
سوداء وصفراء كلتاهما لي * لعبت بي السوداء والصفراء

(حكي) ان شهاب الدين الخفاجي المصري شرب الدخان هو وجماعة فاعترض عليهم شيخي زاده فكتب له الشهاب بقوله

اذا شرب الدخان فلا تلمنا * وجدنا بالعفو يا روض الاماني
تريد مهذبا لاعيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

فاجابه شيخي أفندي بقوله

(المشط) كشاجم

مشط من العود لم نعبه ولا * مالت به خفة ولا ثقـل

يحبو اللحى طيبها وزينتها * فهو على المعنيين مشتمل

آخر يذم مشطا منتشر الاسنان

مشطا اذا سرحت يوما به * قطع لحيتك باسنانه

(المنقاش) أبو طالب المأمونى

لدى ذوناب بين اعضـاين * ينتزعان شعـر الخـدين

حتى ترى ابو جنة كاللجين * كخوصة قد طويت طاقين

(المرآة) امرؤ القيس

وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب

الببغا كل فضل لكل نوع وجنس * دون فضل المرآة من غير لبس

لطفت رقة وفاقت صفـاء * فهى كالمـاء فى عيان ولمس

واستدارت بباهر النور حتى * ظنها الناظرون قطعة شمس

وهى اصفى اخ يكشف لى عنى وادنى خـل يوفـر انسى

واذا ما نا آى نديمى عـنى * ظل طرفى بهـا ينادم نفسى

وفى ذمها قال بعض الشعراء

مرآته سيان فى لونها * ولبنة من بعض حيطانه

(المروحة) وذات وصف خص بالثناء * من صفة الارواح والانداء * كانما صيغت من الهواء

تطرف نافى الصيف والشتاء * (المذبة)

كشاجم مذبة تهـدى الى سيـد * مازال عن كل ولى يذب

ناصية الادهم من عودها * لم تك من عرف ولا من ذنب

وذاك فأل ان تأملتـه * لما يرجى من نواصى الرتب

(الزنبيل) أبو طالب المأمونى

وذى اذنين لا تعيـان قولا * وجوف للحوائج ذى احتمال

يكاف شغل اهل البيت طرا * ويحمل فيه من قوت العيال

مطيع فى الحوائج غير عاص * ولا شاك اليك من الـكلال

تسر عليـه فى الاسواق سرا * فـلا يبـديه الا فى الرحال

(التفسرة) وهى قارورة الطبيب التى تعرض عليه المأمونى

ركـية تشف ذات طول * من الزجاج الفائق المغسول

تظهر ما فى الجسم من فضول * مفصحـة للطب لا بقيـل

عن كل داء غامض دخيـل * مرآة ما فى جسـد العليل

تبدية للعين عـلى التفصيل * مؤيدا بواضح الدليـل

(الارجوحة) المأمونى

اذا شرب الدخان ولا تلمنى * على اومى لابناء الزمان

أريد مهذبا من غير ذنب * كريح المسك فاح بلا دخان

(وحكى) عن شرف الدين بن الشريجى أنه اجتمع هو وشهاب الدين فى ليلة أنس عند الملك الناصر فاتفق ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فأمره الناصر بالاشارة ان يصفع شهاب الدين فلما صفعه أمسك شهاب الدين التلعفرى بذقن شرف الدين وأنشد سريعا وذقنه بيده

قد صفعنا بذا المحل الشريف * وهو ان كان يرتضى تشريفى

فارت للعبد من مصيف طباع * يا ربيع الندى والاخريفى

فانقلب المجلس ضحكا (وروى) ان ابن القطان الشاعر البغدادى دخل ذات يوم على الوزير الرضى وعنده الحيص بيص الشاعر المشهور فقال ابن القطان قد نظمت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانى قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير ما هما فأنشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله * فما شفانى منه الضم والقبل

سفينة لا عـلى ماء الجلجة * تجري براكبها في لجة الريح
اذا انتهت بي الى اقصى نهايتها * عادت تجري الى سال مسفوح

(طرادة) * طائرة تسري بلا براح * حول العقاب في سنا الصباح * ناطقة بألسن الرياح

(أنواع) وصف بط بعضهم

وبط لا يزال الماء * يسقاه ويسقيه

شاعر ثلاثة ثمينة تدور * القشت والكاسات والبخور

رؤي على مقراض مكتوبا هذه الكلمة

دبر مرارا هممت بقطعه * فاذا استبان لك المقص فقصه

(الحد التاسع عشر في ذم الدنيا ونوبها)

(اسماء الدنيا) يسمى الدهر أبا العجب والدنيا أم دفر وأم شميل شاعر

* ما الدهر في فعله الا أبو العجب * وقيل الدهر اسم لزمان متصل والزمان اسم لدهر منفصل وقال بندار الصوفي الدنيا ما دنا من القلب وشغل عن الحق (قلة لبث الانسان في الدنيا) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا من الدنيا ومالي ولها وانما مثلي ومثلها كراكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة من نهار ثم راح وتركها الموسوي

وكان طول العمر روحة راكب * قضى اللغوب وجد في الاسراء

وقال المسيح الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال أمير المؤمنين الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها أبو يعقوب

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل

وقيل لنوح عليه السلام كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر وكتب أبو زيد الطائي الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك واجعل فطرك الموت (قلة متاع الدنيا) قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة شاعر

انما الدنيا كرؤيا ساعة * من رآها فرحته وانقضت

آخر اراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال اعرابي ما كانت الدنيا على بني فلان الا طيفا لما انتبهوا ولى عنهم العلوي الكوفي

مررت بدور بني مصعب * بدور السرور ودور الفرح
فشبهت سرعة ايامهم * بسرعة قوس يسمى قزح
تلون معترضا في السماء * فلما تمكن منها نزح

(الماضي من الحياة والحاضر والمستقبل) قال حكيم امسك ماض ويومك ممثل وغدك مبهم وقال الحسن امس اجل واليوم عمل وغدا امل ابو العتاهية

أرى الامس قد فاتني رده * ولست على ثقة من غد

وقال أبو حازم بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته ولا اجد شدته واما غدا فاني

ما زارني قط الا كي يوافقني
على ازفاد فيغنيه ويرتحل
فقال الوزير للعيس بيص
وما دري ان نوى حيلة نصبت
لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل
(ومما انشا كل ذلك) ما اتفق للوزير
وقد انشد ابن المرصص
الغوصي بين يديه نظمه في جارية
حسناء كاملة المعاني والاوصاف
وزعم انه لا ثالث لها وهما
تبدت فهذا البدر منكسف بها
وحتك مثلي في دجا الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه
الست ترى اوراقه تتناثر
فاطرق الوزير يسيرا وقال
وفاحت فالقى العود في النار نفسه
كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه
كذلك مازالت تغار الضرائر
وكان في المجلس الشاعر
الذواجي فانشد ارتجالا
وغنت فظل الجنك يطرق نفسه
وجاءت بما بار وح منها المزامر
ومن لحظها الهندي في غمده اختفى
وطي الفلا في لقنة وهو نافر

وإياهم منه على خطر وماه والا اليوم فعسى ان يكون (التحذير من تضييع الايام) قال عبد الله بن المبارك في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي اعمل في الدنيا لآخرتك وقيل من لعب في عمره ضيع أيام حرثه واذا ضيع ايام حرثه ندم عند حصاده وقال الحسن ما وعظني شيء مثل ما وعظني كلام الحجاج في خطبته ان امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره في غير ما خلق له لحقيق ان تطول حسرته يوم القيامة وقال حكيم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال رجل لداود الطائي ما ترى ان اتعلم الرمي فقال حسن ولكن انما هي ايامك فأفنها فيما شئت

(مرور الاوقات هادمة للحياة) حكيم من كان الليل والنهار مطيته سار به وان لم يسر

رأيت اخا الدنيا وان كان خافضا * اخا سفر يسري به وهو لا يدري

وقيل انفاس المرء خطاه الى اجله وامله خادعه عن عمله لكل زمن فوت وفي كل طرفة موت

وقال ما ارتد طرف امرئ بلحظته * الا وشيء يموت من جسده

وقال اعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه بالساعات معرضا للآفات أبو العتاهية

تظل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدني من الاجل

وقيل لاعرابي انظر الى الهلال فقال ما اصنع به محل دين ومقرب حين عبدة

اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله * كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

وقال الا ان الفتى رهن * بذي لونين خداع ومنه قول ابن قتيبة

رمتني صروف الدهر من حيث لا ترى * فكيف بمن يرمى وليس برام

فلو انني لما رمتني رميتها * ولكنها ترمى بغير سهام

وقال فوق الدهر الينا نبله * فلا يقصدنا بعد نهل

فهو رامينا ولا نبصره * مثل ما رام صيد المقتل

(البقاء في الدنيا سبب الفناء) قال بعضهم انصرفت من مجلس حماد الراوية فقال أبي ما حدثكم قلت حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يكسب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء فقال أبي قاتل الله حميدا حيث قال

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وقال لو لم يوكل بالفتى * الا السلامة والنعم

فتداولاه لاوشكا * ان يسلماه الى الهرم

معدي كرب أراني كلما ابليت يوما * أتاني بعده يوم جديد

يعود شبابه في كل فجر * ويأبى لي شبابي ما يعود

الصلتان اذا ليلة هرمت يومها * اتى بعد ذلك يوم فتي

(فرح الدنيا مشوب بالترح ومعقب بالهموم) قيل في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة ونظر انوشروان الى ملكه فاعجبه فقال هذا ملك لولا انه هلك ونعيم لولا أنه عديم وغناء لولا انه عناء وسرور لولا انه شرور ويوم لو كان يوثق له بغد المغيرة بن حبناء

وكذاك الدهر مأتمه * اقرب الاشياء من عرسه

وقال

وقال لايغرنك عيش ساكن * قد تولى بالمنيات السحر

وقال ان الذي لي لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعد احسان

وقال بعضهم ما من انسان قيل له طوباك الا وقد خبأله الدهر يوم سوء المتمني

ومن كان في أسرا في حال معجب * فحصوله منها على حال نادم

ابن ليلك كل من حاز سرورا * أونعيما هو فيه

فالمنايا والرزايا * عن قريب تقتضيه

وقال لم يشفع الدهر الخؤن لمهجة * في العمر الا عاد وهو خصيمها

(الدنيا هموم وغموم) قال رجل لامير المؤمنين صف لي الدنيا قال ما اصف في دار اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من امن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال بعض الصالحين الدنيا دار غرست فيها الاحزان وذمها الرحمن وسلط عليها الشيطان يضل به الانسان وشر آخرتها فقال من نافسها مات عنها ومن لم ينلها مات حسرة عليها وقال سفيان الدنيا دار التواء لا دار استواء من عرفها لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن بشقاء وسمع حكيم رجلا يقول لآخر لا اراك الله مكروها فقال دعوت عليه بالموت من عاش لابد له من مكروه شاعر

في كل دار ترحة وبلية * وهموم دارك ان شكرت اقلها

وقيل للنظام وفي يده قدح دواء ما حالك فقال

اصبحت في دار بليات * ادفع آفات بآفات

أبو علي كاتب بكر

اف من الدنيا واسبابها * فانها للحزن مخلوقه

همومها ما تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه

وقال امر الزمان لنا طعمه * فان ترى ساعة عذبه

وقال مضى قبلنا قوم رجوا ان يقوموا * بلا تعب عيشا فلم يتقوما

المنصور كن موسرا ان شئت أو معسرا * لابد في الدنيا من الغم

وكلما زادك من نعمة * زاد الذي زادك في الهم

(قلة السرور وكثرة الغموم) روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك كالاعياد

وقال تأتي المكاره حين تأتي جملة * وترى السرور يجيء في الفلتات

ابن نباتة وما خير عيش نصفه سنة الكرى * ونصف به نعتل أو نتوجع

مع الوقت يمضي بؤسه ونعيمه * كان لم يكن والوقت عمرك اجمع

(سرعة المكاره وتباطئ المحاب) شاعر

الم تران سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير

وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان باصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء في الدنيا باقات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة الحارثي

من أحسن خلق الله وجها وأظرف النساء وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها أن المأمون سلم عليها وضمها إلى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وماتت بعد أيام يسيرة وكانت تتغزل بشعرها في خادمين اسم الواحد طل والآخر رشا فمن قولها في طل وصحفت اسمه

أيا سروة البستان طال تشوقي * فهل لي إلى ظل لديك سبيل

متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى إليه وصول

فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لا تذكره أبدا ثم سمع عليها الرشيد يوما فوجدها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فإن لم يصبها وابل فالذي نهى عنه أمير المؤمنين [illegible] الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبت لك طلا ولا منعتك بعد هذا عما تريدين وكانت من أعرف الناس

تقاضاك دهرك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنكرن فان الزمان * رهين بتشتيت ما ألفا
أبو الوليد وليس الدهر مؤتمنا * على تفريق ما جمعا
وقال الا انما الدنيا مطية بلغة * علا راكبوها فوق أعوج أحدبا
شموس متى أعطتك طوعا زمامها * فكن للأذى من عسفها مترقبا
(التحذير من النقصان عند التمام) قيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره وقال الاصمعي وجدت لبعض العرب بيتين كأنهما أخذا من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وهما قول سعيد بن وهب
أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غب ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر
ومن دعاء بعضهم صرف الله عنك آفات التمام وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس أكتب الى موعظة تردع وتقنع فكتب اليه اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية أملك فاذكر الموت شاعر
اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
(عرض الدنيا عارية) قال ابن مسعود عرض الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مؤداة والضيف مرتحل
والمال في الاقوام مستودع * عارية والشرط فيها الاداء
وقال وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع
وقال ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
فكفى كون فرحة تورث الهم وخل يغادر الوجد خلا
وقال لم يظلم الدهر ولكنه * اقرضني الاحسان ثم اقتضى
(الدنيا متقلبة) من أمثالهم الدنيا طرفة عين لا تثبت على حالة دخل اعرابي عمر مائة وعشرين سنة على معاوية فقال له صف لي الدنيا فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يولد مولود ويهلك هالك ولولا المولود باد الخلق ولولا الهالك ضاقت الارض شاعر
هل الدهر الا ضيقة وانكشافها * وشيكا والا ترحة وانفراجها
وقال وحادثات أعاجيب خساو ذكا * ما الدهر في فعله الا أبو العجب
وقال الدهر من شانه أن لا يدوم له * ما يحتويه الفتى منه وما يقي
وقال وما حالة الا ستطرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول
آخر ومن عادة الايام ان صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب
وقال انما الدنيا هبات * وعوار مسترده
شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده
(الدنيا لا يدوم فيها فرح ولا ترح) شاعر
وما اكتأبت نفس فدام اكتئابها * ولا ابتهجت نفس فدام ابتهاجها
آخر هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي * بما كان فيها من بلاء ومن خفض

كانت اذا طهرت لازمت المحراب وان لم تكن طاهرة غنت وإما خرج الرشيد الى الري أخذها معه فلما وصل الى المرج نظمت قولها
ومغترب بالمرج يبكي لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب في نحو أرضه * تنشق يستشفي برائحة الركب
وغنت بهما فلما سمع الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها
الى كثرت عليه في زيارته * فمل والشيء مملول اذا كثرا
ورابني منه أني لا أزال أرى * في طرفه قصرا عني اذا نظرا
اه (الطيفة) حكى ان عبد الملك بن مروان جمع عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بثينة واحضر لديه ناقة موقرة دراهم وقال لينشد كل واحد منكم بيتا في الغزل فأيكم كان أبدع فهي له بما عليها فقال جميل
ولو أن راقي الموت يرقي جنازتي * بمنطقها في الناطقين حييت
وقال كثير
وسعى الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

فهونك لاتحفل اساءة عارض * ولافرحة تأتى فكلتاهما تمضى

ويروى عن أبى الفتح بن العميد لما قبض عليه قال انفك احد والدوار اجدر ان يبق أحدا على أحد (اعتبار الباقى بالماضى) قال الحجاج والله ان الذى بقى من عمرى لاشبه بما مضى من الثمرة بالثمرة ومن الماء بالماء

الدهر آخره شبه بأوله * يوم بيوم وايام بأيام

حارثة بن بدر

وما الدهر الامثل امس الذى مضى * ومثل الغد الجائى وكل سيذهب

وقال اعرابى جعلنا الله ممن يعتبر بمن يعبر الدنيا أى يعتبر بمن يقطعها (وصف الدنيا بانها غرارة) قال أمير المؤمنين تغر وتضر وتمر وقيل الدنيا غرور وحائل وزخرف زائل وظل آفل وسند مائل وقال يحيى الدنيا جارية زانية وتتهم بمن يقرب منها

يغر الفتى مر الليالى سليمة * وهن به عما قليل عواثر

آخر

ومازالت الايام تستدرج الفتى * وتملى له من حيث يدرى ولايدرى

آخر

لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا * بمنزلة مابعدها متحول

آخر

يعللنا هذا الزمان من الوعد * ويخدع عما فى يديه من النقد

آخر

فذى الدار اخدع من مومس * وأخون من كفة الحابل

وهذا امثل ماقيل الدنيا قحبة يوما عند عطار ويوما عند بيطار (النهى عن الاغترار بأوقاتها) قيل لاتغتر بصفاء الاوقات فتحتها غوامض الآفات وقيل لايغرنك الاملاء فالاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لايعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وقيل مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفى جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبى الجاهل ويحذرها الحازم العاقل شاعر

ان دنياك حية تنفث السم وان كانت المجسة لانت

وقال أبو عمرو بن العلاء كنت ادور فى ضيعتى فى شدة الحر فسمعت هاتفا يقول

وان امرأ دنياه اكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فنقشت ذلك على خاتمى وقال الشاعر

ياواثقا بزمانه * اخطر تصرفه ببالك

ووجد بخط نصر بن احمد

ولاتخدعنك صروف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

(تصور الدنيا يزيد الغموم) قال الشاعر

ومن عرف الايام لم يرخفضها * نعيما ولم يعدد تصرفها بلوى

(الدنيا واعظة) قال أمير المؤمنين أيها الذام الدنيا بم غرتك أبمصارع آبائك تحت الثرى أم بمضاجع امهاتك فى البلى كم مرضت بيديك وغسلت بكفيك فلم يغن عنك وقيل ماضمنت الدنيا لاحد المتاع بها بل نادت فصرحت انها ميراث الدول وصبابة الازمنة وأوعية الفجائع ومفرقة الآلات عبدالله بن عيينة

وقال عمر بن أبى ربيعة
قلت الثريا فى المنام نجيعى
لدى الجنة الخضراء أو فى جهنم
فقال له عبدالله خذها يا صاحب جهنم الثريا هى بنت على بن عبدالله بن الحارث ... تزوجها سهيل بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى فقال فيه عمر
أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا مااستقلت * وسهيل اذا استقل يمانى
وكان يشبب بذكرها فى الوقت بعد الوقت ... أخاه الذى ... بشعر الحارث ... الاو الثريا ... يقول اعزى عنى فانه وجعل ... كما الله فانصرفت واستبالفاسق أخبره الحارث بذلك فاغتم فلما جاء عمر قال له أيم الله لايمسك أبدا وقد ألقت نفسها عليك فقال له الحارث ... وعليه لعنة الله ومات عمر بعد ان تاب وأحسن التوبة وقد عاش ثمانين سنة ويقال انه تغزل أربعين

ان الليالي والايام لو بحثت * عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

أبو تمام — عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق

أبو العتاهية — نحن في دار تخبرنا * ببلاء ناطق لسن

قال المسيح عليه السلام الدنيا مزرعة ابليس وأهلها له حراث وقيل كل قتيل يقتص له يوم القيامة الا قتيل الدنيا فانه يقتص منه (مدح الدنيا بانها توصل بها الى الآخرة) ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين فقال اسكت فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد انبيائنا آدم ومهبط وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة وقيل الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود منها الخسارة (الدنيا محبوبة وان كانت معيوبة) قال الشعبي ما اعلم لنا وللدنيا الا كقول كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقال المأمون لو نطقت الدنيا لم تصف نفسها باجود مما قال أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال — يذمون دنيا لا يريحون درها * ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

سابق البربري

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها

أبو العتاهية — كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون

الموسوي — دنيا تغر ولا تبر وذا الورى * كل تجاذبها وكل عائب

(الدنيا ضارة لاهلها) قيل الدنيا تغر محبها ما كرمت على احد نفسه الا هانت عليه الدنيا وقيل اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي من جفاك واستخدمي من هواك وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا لا تضر الا من أمنها ولا تنفع الا من حذرها وقال عمر رضي الله عنه ما كانت الدنيا هم امرئ الا لزم قلبه خصال اربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد اولاه وامل لا يدرك منتهاه

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه

المتنبي — وكل يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

ابن نباتة — نمل ما ترب الايام منا * ونعشقها لقد عظم البلاء

ابو العيناء — مذمومة بالفم مخطوبة * سم ذعاف درا خلافها

ولم تزل تقتل الافها * اف ان تقتل الافها

(تبكيت النفس في الميل الى الدنيا مع المعرفة بها) شاعر

ومن عجب الدنيا ركوني وصبوتي * اليها على سني كأني وليدها

اجاري الليالي ليلة بعد ليلة * مشيحا كأني تربها وطريدها

وتنقصني في كل يوم وليلة * ونفسي على نقصانها تستزيدها

وقال — وان امرأ يبتاع دنيا بدينه * لمنقلب منها بصفقة خاسر

الموسوي — نرجو البقاء كأننا لم نختبر * عادات هذا العالم المشهود

سنة وتنسك اربعين سنة رحمه الله تعالى (روى) انه عرضت جارية على الرشيد ليشتريها فطلب بها البائع مبلغا جليلا فقال الرشيد انا اعرض عليها بيتا ان اجابت عنه اعطيتك ما تقول وزدتك والتفت اليها وقال ماذا تقولين فيمن شفه ارق من اجل حبك حتى صار حيرانا فقالت بديها

اذا رأينا محبا قد اضر به * امر الصبابة اوليناه احسانا

فاعجبه جوابها واشتراها (ومن اللطائف) ما حكي عن الشيخ يحيى المساكني انه لما قدم دمشق الشام ورأى الجامع الاموي نظر الى غلام بديع الجمال فوقع حبه في قلبه فافتتن به فسأل عنه فاخبر عن ابيه وكان ممن يتردد الى الشيخ فاجتمع معه وقال له لم لا تحضر ولدك يتعلم عندي العلم فقال له انه يحضر علم الحساب عند بعض المشايخ فقال انا اقرأ فيه افضل من شيخه محصلا الفضلاء فاذا حضر عندي يكون محصلا اذ كرته وتوجه فاجابه لذلك وأمر ابنه بمجالسته فاجلسه بجانبه الغلام عند الشيخ يحيى فاجلسه بجانبه واطال القراءة في ذلك اليوم اكثر من

(الدنيا غير مستغنى عنها) قال العتبى كنت قاعدا فى دهليزى عقب علة فدخل مجنون يدعى بالغيث فقلت أنا منه بين لطمة وشتمة فنظر الى ساعة ثم أنشأ يقول

نظرت الى الدنيا بعين مريضة * بفكرة مغرور وتأميل جاهل
فقلت هى الدار التى ليس مثلها * ونافست فيها فى غناء وباطل

وقال
كفلت بنا الدنيا ولا * طفل يعيش بغير ظئر

وذكر لامير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب والديه (بنو الدنيا غرض لانواع البلاء) قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية ابن المعتز

الدهر يطرف بالغنى * والناس بين جفونه

شاعر
أرى كل نفس للمنايا دريئة * وللعيش يسعى كدحها ودؤبها
تناضلها الآفات من كل جانب * فتخطئها يوما ويوما تصيبها

وقال الربيع لابى العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله فى مضيق * فهل سبيل الى طريق
أف لدنيا تلاعبت بى * تلاعب الموج بالغريق

وقيل من أخطأه سهم المنية لم يخطئه سهم الرزية (الاكثار ذم الدهر) قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أى الفاعل هو الله لا الدهر قال الشيخ أبو القاسم الراغب ألم بهذا المعنى الخوارزمى فقال

وكم نشكى وكم نهجو الليالى * وليس تخصمنا الا القضاء

الناجم
نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا

وقال رجل للاصمعى فسد الزمان فقال

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن فسد الناس

وقال أبو عبد الرحمن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر عنده قال الدنيا لا تساوى عنده جناح بعوضة قال أصغر منها محبها * لم يفسد الدهر لكن أهله فسدوا * وقال

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

(الدهر يتداول) قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف زمان لم يأت وسمع أبو الدرداء امرأة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال لا تدعى فى دعائك وابدلنا خيرا منه فان الآخر شر وقال بعض العلماء آخر الناس شرارهم الذين تقوم عليهم القيامة (حمد ماضى الزمان وذم حاضره) كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش الى زماننا وكان ابن الزبير ينشده ويقول رحم الله عائشة كيف لو عاشت الى زماننا وقال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك فصاروا شوكا بلا ورق شاعر

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

وقال
نذم أيادى الزمان فينا وما * نذكر من دهرنا سوى نوبه

الايام الماضية فلما انقضى الدرس وأراد الغلام الانصراف لقراءة علم الحساب دفع له الشيخ يحيى رقعة وقال له ادفعها الى شيخك فلما حضر قال له ما أبطأك عن الحضور فأخبره بالقصة ودفع له الرقعة فاذا فيها

يا جاعلا علم الحساب وسيلة * تصطاد فيه فائت الالباب
ان كنت فى علم الحساب رزقته * فالله يرزقنا بغير حساب

وكتب له على ظهر الرقعة وأمره أن لا يحضر عنده بعدها فأخذ الغلام الرقعة ودفعها الشيخ يحيى فاذا فيها

دوت به ظلما اغر مرامه فهما * ومذ صار تبيانا بعته للسالكى

(ومما نقلته) ان أحد امراء العرب كان عنده جماعة من أجل العرب فقام صاحب المنزل الى الطهارة وعاد وهو قابض بيده على شئ من تحت ثوبه كهيئة المستبرئ من البول ودخل على الجماعة وهو على تلك الصفة وقال من يأخذ الذى بيدى الى زوجته فأطرق القوم خجلا فقام رجل منهم وقال زوجتى أولى به يا أمير المؤمنين فأطلق الامير يده وقال هو لك خذه

(المسرة من حيث تخشى المضرة) قال الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا وقيل خف المضار من خلل المسار وارج النفع من موضع المنع فا كثر ما يأتي الامن من محل الفزع وقال حكيم أعناق الامور تتشابه فرب محبوب في مكروه ومكروه في محبوب ومغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من داء فيه شفاؤه وقيل رب سلامة تكون للتلف سببا ومكروه يكون للنجاة مفتاحا

وقد يأسف المرء من فوت ما * لعل السلامة من فوته

وقال حكيم لله مصالح في مكاره عباده وقيل العاقل لا يجزع لاول نكبة ولا يفرح باول نعمة فربما أقلع المحبوب عما يضر وأسفر المكروه عما يسر

كم مرة حفت بك المكاره * خار لك الله وأنت كاره

وقال أبو عمرو بن العلاء خرجت هاربا من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

سبب البلاء سبب اتيان الرخاء وقال صلى الله عليه وسلم اشتدي ازمة تنفرجي وقيل اذا اشتد الامر هان (من أشرف على الهلاك ففرج الله تعالى عنه) أتي يزيد بخارجي فأراد قتله فقال

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر

فقال والله لاضربن عنقك اقتلوه فدخل الهيثم بن الاسود فقال امسكوه قليلا فدنا منه فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم فقال هو لك فخرج الخارجي وهو يقول تأبى على الله فأبى الان يكذبه وغالبه فأبى الان يغلبه وأحضر رجل ليقتل في أيام نازوك فدعا بطعام فأخذ يأكل و يضحك فقيل تضحك وأنت مقتول فقال من الساعة الى الساعة فرج فسمعت صيحة فقيل مات نازوك فخلوا الرجل وشد بعض العمال رجلا الى اسطوانة يريد ضربه فقال حلني من هذه الى هذه فحله فما حله الا وقد عزل وشد الى الاسطوانة بعينها (مستضعف اعانه الله وقواه) قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض (حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن) قال النبي صلى الله عليه وسلم للمحن أوقات ولها غايات واجتهاد العبد في محنته قبل ازالة الله لها زيادة فيها قال تعالى ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقيل الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا وقيل اذا أراد الله خلاص غريق عبر البحر على سارية وقيل حامل الدهر الى ان يحمل واقبل منه الى ان يقبل (من زال غمه فنسي صنع الله تعالى) قال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وقال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآية شكا يوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب الي وقيل من سبح في النهر الذي فيه التمساح عرض نفسه للهلكة وقيل ما صاحب البلاء الذي طال بلاؤه باحق بالدعاء من المعافى (من ذكر احسان الزمان اليه

(بعد

واذا بعقد جوهر في يده فبهت القوم وحسدوا الرجل فقال الامير للرجل ما أحوالك على ذلك قال رأيتني انه لا يظهر منك الا الكمال فدفعته الى دينار

(ذكر ابن خلكان) في تاريخه في ترجمة يحيى بن اكثم ما نصه رأيت في بعض المجاميع انه اي يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب وهو يومئذ صبي ثم جمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

أيا قمرا جمشته فتغضبا
وأصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها
فيكن أبدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة
وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا
وتترك قاضي المسلمين معذبا

(قال صاحب التالد والطريف) أنشد الشيخ أبو اسحاق الشيرازي امام الشافعية لنفسه

جاء الربيع وحسن ورده
ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحبيب
ووجنتيه وحسن خده

بعد اساءته) قال شاعر

ايها الدهر حبذا انت دهرا * قف حميدا ولا تزول حميدا

كل يوم تزداد حسنا فابعث يوما الاحسن اء عيدا

آخر

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى

فأنالنى ما ارتجى * واجار مما اتقى

فلاغفرن له الكبير من الذنوب السبق

حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

آخر وقال وهو الصدق

ربما أحسن الزما * ن وان كان قد اسا

وآخر احسان الليالى اساءة * على انها قد تتبع العسر باليسر

(اصطحاب الرجاء والخوف) شاعر

فى كل شئ ارتجى مخافه * فى كل شئ اشتهيه آفه

(فضل العافية وسلامة الدين) قال النبى صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقيل ارانى غنيا ما كنت سويا وقيل من اوتى العافية فظن أن احدا أوتى اكثر منه فقد قلل كثيرا وكثر قليلا وقيل صلاح الآخرة بخلة واحدة وهى التقوى وصلاح الدنيا بثلاث العافية والغنى والعمر وقيل العافية الملك الخفى والمنى وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية

لاتأس من دنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه

ان فات شئ كنت تسعى له * ففيهما من خلف كافيه

(معرفة فضل السلامة عند فوتها) قيل لا يعرف طعم النعمة الامن نالته يد العلة والا لا * فبضدها تتميز الاشياء * وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الامن فقدهما الغنى والعافية

أبو تمام وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى او بهجران

وقلب هذا المعنى المتنبي فقال

ولولا ايادى الوصل فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقال حكيم كم من نعمة عرفت ببلية نزلت ونعمة جهلت بسلامة لبثت

(الحد العشرون فى الديانات والعبادات)

(الدلالة على وحدانية الله تعالى) من قول الاوائل قال افلاطون لتلميذه ارسطو ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال ليس شئ من خلقه بادل عليه من شئ وقال لبيد

فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد

وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

ولله فى كل تحريكة * وتسكينة ابدا شاهد

وسئل سقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم فان صانعه حكيم ونظر اعرابى الى الناس فى يوم الجمعة فقال صورة واحدة وخلق مختلف ما هذا

قال ابن السمعانى قال لى ابو المظفر
شعيب بن الحسين بن القاضى انشدنى
الشيخ ابو اسحاق الشيرازى هذين
البيتين لنفسه ثم بعد مدة كنت
جالسا عند الشيخ فذكر بين يديه ان
هذين البيتين انشدا عند القاضى
عين الدولة حاكم صور وبلد على
ساحل بحر الروم فقال لغلامه احضر
ذاك الشاب يريد الشراب فبعد
انشادنا به الامام ابو اسحاق وبكى الشيخ
ردعا على نفسه وقال الذى لم ال
هذين البيتين ثم قال لى كيف
تردهما من افواه الناس فقلت
ياسيدى هيهات قد سارت بهما
الركبان اورد ذلك ابن النجار فى تاريخه
واسمه محمد ولقبه محب الدين اه
الصفدى بالوافى
(لطيفة) حكى الجزار رحمه
الله بالوفيات ان ابا الحسين فقال والله
ياسيدى انت اجلد بشراء اللحم منا
فتقدم للجزار واطلعه من مكانه
ووقف هو واخذ السكين وقطع قطعا
ثم انه قطع قطعة رديئة فقال والله
ياسيدى هذه ليست جيدة فقال
الشيخ معتذرا والله ياولادى ما وقفته

الاصنع رب العالمين (نفي الكيفية عن الله سبحانه وتعالى) قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسئل جعفر بن محمد عن كيفية الله تعالى فقال نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيها وسأل رجل أمير المؤمنين أين الله تعالى فقال هذا سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان وقال عثمان لاعرابي أين ربك قال بالمرصاد وقال العتبي من جعل الله في مكان فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه تعالى الله عن ذلك (حقيقة الايمان) سئل الجنيد عن الايمان فقال ما أوجب الامان وأتى رجل الى الحسن فقال له أمؤمن أنت فقال له ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل علينا فنعم به نتناكح وبه نتناسل وبه حقنا دماءنا وان كنت تريد قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فما أدري أنا منهم أم لا وسئل الفضيل عن الورع فقال اجتناب المحارم وقيل لابي هريرة صف لنا التقوى فقال اذا دخلت أرضا فيها شوك كيف تصنع فقال اتوقى واتحرز فقال فاتق من الدنيا هكذا فهذه التقوى أخذه ابن المعتز فقال

كن مثل ماش فوق أر * ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

وقيل ليس الايمان بالتحلي ولا التمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية فقيل له هل تجزي هذه عن العتق فقال صلى الله عليه وسلم اين ربك فرفعت يدها الى السماء فقال لها من انا قالت رسول الله قال أعتقها فانها مؤمنة (حقيقة التقوى) قيل هي الامتناع من المحرمات وقيل تغيب المولى في قلوب أوليائه يحثهم على الخير ويمنعهم من الشر وقال الحارث هي انتهاء الجوارح عما نهى الله تعالى عنه الى ما أمر به قال الله ان المتقين في مقام أمين وقال عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل ولا صيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلك فقال كل تقي الا ان أولياء الله هم المتقون (حقيقة المحبة وعلاماتها وأحوالها) قال يحيى بن معاذ رحمه الله حقيقة المحبة ان لا تزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه وقال ان الله تعالى يقول ما تقرب الى عبدي بشيء أحب الي من أداء ما افترضت عليه وان عبدي لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ان دعاني أجبته وان سألني أعطيته وقال جعفر اذا احبك الله سترك واذا أحببته شهرك وقال اذا أحبك أنامك واذا أحببته أقامك فهذا هو الفرق بين المريد والمراد وقال بعضهم سمعت امرأة تطوف بالبيت وتقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها اما يكفيك أن تقولي بحبي لك قالت اما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقدم محبته ثم وسأل فقير الشبلي عن قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فزعق وقال

اذا أنت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير في ود يكون بشافع

(حال التصوف والمتصوفة والمريد والمراد) قيل لابي عبد الله الحضرمي وكان يعرف بالصامت لانه صمت عشرين سنة وقد سئل عن المتصوفة فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قيل فاين محلهم فقال في مقعد

صدق

خلف القرمة ادركني أوم الجزار ب (قصد ابن عيينة) قبيصة المهلبي واستماحه فلم يسمع له بشيء فانصرف مغضبا فوجه اليه داود بن يزيد بن حاتم فترضاه وأحسن اليه فقال في ذلك

داود محمود وأنت مذمم * عجبا لذاك وأنتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفا وباقيه لحش يهودي
فالحش أنت له وذاك لمسجد * كم بين موضع مسلح ومسجود

وله هجاء في خالد

أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وأنت جراد لست تبقي ولا تذر
له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت تعفي دائما ذلك الأثر

(والمقتل) جعفر بن يحيى بكى عليه أبو نواس فقيل له اتبكي على جعفر وأنت هجوته فقال كان ذلك لركوب الهوى وقد بلغه والله اني قلت

ولست وان أطنبت في وصف جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه

فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه (ودخل أبو دلامة على المهدي) وعنده اسماعيل بن

صدق عند مليك مقتدر قيل زدنا قال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وسئل بعضهم عن حد الصوفى فقال الاكول الكسول الكثير الفضول فحكى ذلك للامام الشافعى فقال الاكول للحلال الكسول عن المعاصى الكثير الفضول بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيل الصوفى من لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الهوى والجفا وترك الدنيا والقفا وسئل أبو سهل الصعلوكى عن التصوف فقال الاعراض عن الاعتراض وللجنيد التصوف ترك التصرف وقال أبو عبد الله بن خفيف هو لائح لاح فاصطلم واستباح وقال المحاسبى الرضا سكون القلب تحت جريان الحكم واقبل أبو العباس وشرع على الجنيد رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس فى كتاب الله تعالى آية تدل على مذهبكم فبرك جنيد على رجليه وقال بلى قال الله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقال أبو العباس بن عطاء فى كتاب الله تعالى آية هى صفتهم يعرف معناها من تلاها وهى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وسئل أبو عبيد الله عن المراد والمريد فقال المريد الذى سأل ربه فقال اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى والمراد الذى قيل له ألم نشرح لك صدرك الى آخرها وقيل ما حقيقة الفقر قال ان لا ترى مع الله فى الدارين غيره (حقيقة الذكر) هى أن يكون القلب فارغا الا منه قال الله تعالى واصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدى به أى بذكر موسى من غير قصد منها الى ذكره (مدح الله تعالى باللسان) قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل أوجب الله الذكر فى الصلاة فى كثير من المواضع وقيل ما سمع صلى الله عليه وسلم احدا ذكر الله الا جازيه الجمد وقال معاذ لا تتحسر أهل الجنة على شئ كتحسرهم على وقت مر عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيه (ذم ذكر الله تعالى باللسان وتذكره عن النسيان) قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل السكران المذموم ههنا من تعرى أجزاء صلاته عن الحضور (التحذير من الكلام فيما يؤثم) سمع حكيم رجلا يفحش فقال يا هذا انك تملى على حافظيك كتابا الى ربك وقال عمر رضى الله عنه من علم ان الكلام عمل أمسك وقال الجنيد الرحمة تنزل على العارف فى ثلاثة مواضع عند الاكل فانه لا يأكل الا عن جوع وعند الكلام فانه لا يتكلم الا عن ضرورة وعند السماع فانه لا يسمع الا من الله ورأى ابراهيم بن أدهم رجلا يحدث بما لا يعنيه فوقف عليه وقال أكلامك هذا ترجو منه الثواب قال لا قال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فعليك بذكر الله ما تصنع بكلام لا ترجو منه ثوابا ولا تخاف عقابا (ذم من خلا قلبه من حلاوة الوحدانية) قيل أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء اما يستحى من يدعى حبى وقلبه مملوء من غيرى هذه علامة الخدام قيل وكان فى بنى اسرائيل حبر فقال فى دعائه يا رب كم أعصيك وانت لا تعاقبنى فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان قل لعبدى كم أعاقبك ولا تدرى اسلبك حلاوة مناجاتى وسئل الشبلى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا ربكم العافية من هم قال هم أهل الغفلة عن الله وقيل من لم يرتدع بأمر الله وذكر الموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع (قلة المبالاة بما يفوت من عرض الدنيا) قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقيل حق المؤمن

على وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بنى هاشم فقال له المهدى والله ان لم تهج واحدا ممن فى هذا البيت لاقطعن لسانك فنظر الى القوم وتحير فى امره وجعل ينظر الى كل واحد فيغمزه بان عليه رضاه قال ابو دلامة فازددت حيرة فما رأيت اسلم لى من ان اهجو نفسى فقلت

الا ابلغ لديك ابا دلامه * فلست من الكرام ولا كرامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما * كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
اذا لبس العمامة قلت قرد * وخنزير اذا نزع العمامه

فضحك القوم ولم يبق منهم احد الا اجازه (وكان لاعرابى) امرأتان فولدت احداهما جارية والاخرى غلاما فرقصته امه يوما وقالت مغيرة لضرتها

الحمد لله الحميد العالى * انقذنى اليوم من الجوالى
من كل شوهاء كشن بالى * لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول

ان لايتحاشى مابه نجاة نفسه ألا ترى الى السحرة لما آمنوا وهددهم فرعون قالوا اقض
ما أنت قاض (الحث على اعتبار الله دون غيره) قيل للشعبي اوصني فقال قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وقال أبو جعفر الجوهري سمعت زنجيا يقول هذا قلبي فتشوه فان وجدتم
فيه غير واحد فانبشوه وسئل عن قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال الذي رضي باسقاط الوسائط
فانه لما جعل في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما صار في الجو أتاه جبريل عليه
السلام فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا وكتب الجنيد الى علي بن سهل سل محمد بن يوسف
ما الغالب عليك فقال والله غالب على أمره وقيل للشبلي انظر في الفقه لتفتي فقال خاطر يحرك
سري أحب الي من سبعين قضية قضاها شريح (الانس بالله في الخلوة) قال عمرو بن عثمان
من كان في خلوته عينا الله على نفسه كفاه الله هم أمره في علانيته وقال بنان الحمال دخلت
بادية فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد أليس حبيبك معك وقيل من انس بغير الله
في الخلوة فهو أبدا في وحشة (تعظيم الله تعالى) سمع الشبلي رجلا يكثر عند ذكر الله من قوله
تعالى عز وجل فقال أحب ان تجله عن هذا فانه اجل من ان يجل وقيل للجنيد تقول الله ولا
تقول لا اله الا الله فقال أخاف ان يدركني الحق في قولي لا وهو شأن الجحود وقال عبد الله بن
سهل ان الله طلع على القلوب فأي قلب رأى فيه غيره سلط عليه العدو (مراعاة الله في الشدة
والرخاء) دخل حميد الطويل على سليمان بن علي والي البصرة فقال له عظني فقال حميد لئن
كنت حين عصيت ربك ظننت انه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت انه لا يراك
فقد كفرت وقال عمرو بن عثمان قال عيسى يا رب من أشرف الناس قال من اذا خلا علم اني
ثانيه فأجل قدري عن ان يشهدني معاصيه وقال رجل للحسين بن علي من اشرف الناس قال
من اتعظ قبل ان يوعظ واستيقظ قبل ان يوقظ فقال أشهد ان هذا هو السعيد وسار سليمان
عمر بن عبد العزيز فقال هل ترانا من احد فقال نعم عين لا تحتاج الى تحديق وترميق ومر عمر
رضي الله عنه بمملوك يرعى غنما فقال أتبيعني منها شاة قال ليست لي قال فأين العلل قال فأين
الله فاشتراه عمر وأعتقه فقال المملوك اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر
أعوذ بك من قلب غائب عنك وقال السري السقطي بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة أي تعرف اليه في الرخاء بالشكر
وذكر الآلاء يعرفك في الشدة بالعصمة (الحث على مراعاة ما فيه رضا الله دون المخلوقين) قال
النبي صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا
الناس بسخط الله وكله الى الناس وقيل من خاف الله تعالى جل ومن خاف الناس ذل وقال
سهل بن عبد الله أعجز الناس من خشي ما لا يضره ولا ينفعه والله تعالى يقول فلا تخشوهم
واخشون وقيل من خاف الله اخاف الله منه كل شئ قال الشبلي ولذلك دليل خاف يعقوب على
يوسف الذئب فمحن بما محن ولو خاف الله تعالى لمنع كيد الاخوة وقال محمد بن السماك ان قدرت
ان لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت للعبودية بدا فافعل وقيل ما أوطأ راحة الواثق بالله
وآنس المطيع لله وقال رجل لعمر بن عبد العزيز عليك بما يبقى لك عند الله فانه لا يبقى لك ما عند
الناس فبلغ ذلك الزهري فقال لقد وعظه بالتوراة والانجيل والفرقان وقال أمير المؤمنين من

وما علي ان تكون جاريه
تغسل رأسي وتكون الغاليه
وترفع الساقط من خماريه
حتى اذا ما بلغت ثمانيه
أزرتها بنقبة عانيه
انكحتها مروان او معاويه
أصهار صدق ومهور غاليه
قال فيعجبها مروان فتزوجها على مائة ألف مثقال وقال ان امها ... ان
لا يكذب ظنها ولا يخون عهدها فقال
معاوية لولا مروان سبقنا اليها
لاضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصله
فبعث اليها بمائة الف درهم (قيل ان
رجلا قال لولده وهو في المكتب
اي سورة انت فقال لا اقسم بهذا
البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري
من كنت ولده فهو بلا ولد (وارسل
رجل ولده) يشتري له رشاء للبئر
طوله عشرون ذراعا فوصل الى
نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت
عشرون ذراعا في عرض كم قال في
عرض مصيبتي فيك يابني (وكان لرجل
من الاعراب) ولد اسمه حمزة فبينما
هو يوما ماشي معه اذا برجل يصيح
بشاب يا عبد الله فلم يجبه فقال ذلك

حاول دفع أمر بمعصية كان ذلك أبعد لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى وقال بندار بن الحسين الصوفي من أقبل على الدنيا أحرقته بنارها وصار رمادا لا ينتفع به ومن أقبل على الآخرة أحرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن اقبل على الله تعالى أحرقه التوحيد وصار جوهرة لا قيمة لها (الحث على اصلاح الضمير) قال سفيان بن عيينة لو لم ينزل الله تعالى علينا الا قوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه لكان قد أعذر وقال ذو النون اذا فسدت النية وقعت البلية وقال أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا وأمثاله كل على الناس فناداني واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله تعالى في نفسي فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وغاب عني وسئل ذو النون عن قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها أذلة فقال القرية قلب المؤمن والملك المعرفة فاذا سكنت المعرفة القلب طردت ما فيه غير ذكر الله وقال أبو علي السسوي بلغني يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت (العفو عن حديث النفس) قال النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن امتي الخطأ والنسيان وقال ان العبد اذا هم بمعصية لم تكتب عليه وسئل سفيان عن الهم هل يؤخذ به العبد قال نعم اذا كان عزما قال الله تعالى وهموا بما لم ينالوا (الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها) قال الله تعالى انه من يتق ويصبر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون أقواهم فليتوكل على الله ومن سره ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه وقال من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته وقال جعفر بن محمد اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال بزرجمهر من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله وقال ابن المقفع ليحرص البلغاء ان يزيدوا على هذه الكلمة حرفا وقال عبد الملك لبنيه في مرضه اوصيكم بتقوى الله فانها أزين حلة وأحصن كهف فقال مسلمة واقرب الى الصواب وانفع في المآب فقال عبد الملك هاتان لا الاوليان (الحث على الاشتغال بالله عن النفس) قيل لداود الطائي لو سرحت لحيتك قال ان الرجل اذا اشتغل بنفسه نسي الله واذا اشتغل بالله نسي نفسه وقيل لقي داود محمد بن واسع فقال يا أخي مالي لا اراك قال لاني انقطعت اليه فقال الشأن في ان يقبلك فغشي عليه وقال الشيخ الهاشمي ذكر في مجلس أبي عبد الله بن خفيف ان جنيدا قال لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك فقال ابو عبد الله أراد جنيد ان يشغل الخلق عن الخلق بالله وقال الجنيد من ذكر الله نسي نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك وقال الشبلي

يا منية المتمني * شغلتني بك عني * عجبت منك ومني

ونحو ذلك قيل لابي يزيد البسطامي اين أبو يزيد فقال انا في طلب ابي يزيد منذ عشرين سنة وقال رجل لابي الربيع اوصني فقال ان الله لا يشغله عنك شيء فان استطعت ان لا يشغلك عنه شيء فافعل (الحث على الاهتمام بامر الآخرة دون الدنيا) قال ابن عباس ما انتفعت بشيء بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بما كتب الى امير المؤمنين اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته

ذلك الشاب فقال الاسمعي فقال يا عم فأي عبد الله تعني
كلنا عبد الله فأي عبد الله تعني وقال يا حمزة
فانتسب أبو حمزة اليه وقال كلنا حامي
فقال حمزة بن الاعرابي اوواعنيك
الله فأي حمزة تعني فقال
يا من اخذ الله به ذكر ابيه (ولعجبي)
(السعدي)
وقول الصعدي في صبه
لولا شفاعة شعره في صبه ولا ازال سقاما
ما كان زار ولا ازال سقاما
لكن تنازل في الشفاعة عنده
وبدا على أقدامه يتراى
وقول ابن الصائغ
ذي غصنا ومدت عليه فرعا
كفى حين أطلب منه وصلا
وبالله على الارداف منه
فلم أر مثل ذاك الفرع أصلا
وقول الآخر
بدت ثريا قرطها وشعرها
متصل بكعبها كما ترى
يا عجبا لشعرها لما بدى
من الثريا فانتهى الى الثرى
وقول ابن نباتة
وبمهجتي رشأ يميس قوامه
فكأنه نشوان من شفتيه

ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك واسفك على مافاتك منها وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقيل من كان بالآخرة اشتغاله حسنت في الدنيا حاله وقال زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اطلب ما يعنيك ودع مالا يعنيك ففي تركه درك ما يعنيك فانما تقدم على ما قدمت ولا تقدم على ما اخرت فآثر ما تلقاه غدا على مالا تلقاه أبدا وقيل الدنيا والآخرة في قلب المؤمن ككفتي الميزان اذا رجحت هذه خفت هذه وقال يحيى بن معاذ الناس ثلاثة رجل يشغله معاده عن معاشه وتلك درجة العابدين ورجل يشغله معاشه عن معاده وتلك درجة الهالكين ومشتغل بهما وهي درجة المخاطرين وقيل لعبد الله بن ابراهيم من اسخى الناس فقال من بذل دنياه في صلاح دينه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال رجل من جعل همه في الله هما واحدا جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وجعل الغنى في قلبه واتته الدنيا راغمة ومن شتت عليه همه شتت الله عليه ضيعته وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ثم لا يبالي في أي واد هلك (الحث على مراعاة الدين والدنيا ومدح فاعل ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من اخذ منهما جميعا وكان محمد بن علي يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال بعض العلماء لست آمركم بترك الدنيا فترك الدنيا فضيلة وترك الذنب فريضة وانت الى اقامة الفرائض احوج منك الى اكتساب الفضائل وقيل لعمر بن عبد العزيز لا تنام قال ان نمت بالليل اضعت نفسي وان نمت بالنهار اضعت الرعية وقالت امرأة

ولله مني جانب لا اضيعه * وللهو مني والخلاعة جانب

وقال ابن ابي حفصة لعمارة انشدت المأمون قولي

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فلم يهتم لذلك فقال عمارة مازدت على ان صيرته عجوزا معتكفة في محرابها فهن لامور المسلمين هلا قلت كجرير فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

(احتمال المضرة في العاجل رجاء المسرة في الآجل) قال صلى الله عليه وسلم لن تنالوا ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات احتمل مضرة يومك لمسرة غدك العاقل يحتمل الضر في دار الفناء ابقاءا بالنفع في دار البقاء ولما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له امه ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب لها (الحث على حفظ النفس من النار) نظر أبو هريرة الى رجل وضيء فقال اني ارى لك قدمين لطيفتين فاتبع لهما وقفا صالحا يوم القيامة وقال رجل لحكيم اوصني فقال ان استطعت ان لا تسيء الى من تحب فافعل فقال وهل يسيء المرء الى من يحب قال نعم نفسك ان عصيت الله وقيل المغبون من رأى الدنيا بعين الله فيرها له دنه ثمنا وقيل كل قتيل يودى لا قتيل نفسه (النهي عن التهافت في العبادة) قال صلى الله عليه وسلم ان الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال ابن مسعود رضي الله عنه استبق نفسك ولا تكرهها فانك اذا اكرهت القلب على شيء عمي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله

بعثني

شغف العذار بخده ورآه قد
نعست لواحظه فدب عليه

وقوله أيضا ضمنا
وضعت سلاح الصبر عنه فاله
بغازل بالالحاظ من لا يغازله

وسال عذار فوق خديه سائل
على خده فليتق الله سائله

والمضدم في ذم العذار
عذار التحي المؤمن كان
وكان كأنه قرمة بر

ولبعض كتب السواد بعارضيه
لمن يقرأ وجاء كم النذير

ولا آخر
ما زال يتنف وعيانا بعارضه
حتى استطال عليه صار يخلفه
كأنما طور سينا فوق عارضه
طول الزمان فموسى لا يفارقه

برهان الدين القيراطي
شبه السيف والسنان بعيني
من تقتسل بين الانام استدلا
فأبى السيف والسنان وقالا
حاشا وكلا حاشا دون ذلك

ابن الصائغ
ابلي من لواحظها سهام
اصاب القلب فقلت أي فتك

بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال المرعشي من
شغله الفرض عن الفضل فهو معذور ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور (التوبة) قيل
التوبة النصوح ترك ما تنكره السنة في الظاهر والباطن وقال امير المؤمنين التوبة على أربعة
دعائم استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وسئل السوسي عنها
فقال الرجوع عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه وقيل هي الاعتراف والندم والاقلاع وقال عليه
الصلاة والسلام من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجهه على النار (الحث على المبادرة
اليها) قيل في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته هو من مات على المعصية من
غير توبة وقال مجاهد التوقف حسن الا في التوبة وقيل لرجل اوص فقال احذركم سوف شاعر

والمرء مرتهن بسوف وليتني * وهلاكه في سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ولو فان لو من اقوال المنافقين وقيل من وجد في قلبه التخويف فلا
يطلبن لنفسه التسويف وقيل في قوله تعالى ليفجر امامه اي يقول غدا اتوب وقال ابو حازم نحن
لا نريد ان نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت شاعر

اسوف توبتي خمسين عاما * وظني ان مثلي لا يتوب

وقال

متى يفلح من قد عا * ش خمسين وما افلح

وقال عمر بن عبد الله لرجل عظني فقال قد قطعت عامة سفرك فان استطعت ان لا تضل
في آخره فافعل وقال المؤلف وأنا اقول قد ضللت عامة سفري فان لم يهدني الله فويل لي ختم
الله لي بخير ولمن كتب وقرأ وقال مصعب بن الزبير ادفع سطوة الله بسرعة النزوع وحسن
الرجوع ويوشك أن المنايا تسبق الوصايا (الحث على الاستغفار واختلاط سيء الافعال
بالحسن) قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم خمسين مرة وقال بعضهم
حق على المؤمن ان يقتدي بأبويه في قولهما ربنا ظلمنا انفسنا الآية وبما قال نوح عليه
السلام والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية وقال
أمير المؤمنين العجب لمن يقنط ومعه النجاة الاستغفار وقيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع
الاستغفار وقال عمر رضي الله عنه لم أر أشد طلبا واسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم وقيل
لرجل الا تأتي الى الحسن لتسمع منه فقال انا مشغول بذنب استغفر منه وبنعمة اشكر الله عليها فمتى
اتفرغ لاتيانه وسئل بعض الجن كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار
وقال بزرجمهر ايها السلاطين لا بد لكم من المعاصي الكبار فافعلوا بازائها طاعات عظيمة ايها
الاوساط يمكنكم الطاعات العظيمة كالمصالح التي لا يقدر عليها الا السلطان فلا تركبوا المعاصي
الكبيرة (النهي عن الاستغفار ما لم يصاحبه الفعل) سمع مطرف رجلا يقول استغفر الله وأتوب
اليه فأخذ بذراعه وقال لعلك لا تفعل ومن وعد فقد اوجب وقال ابو عبد الرحمن سمعني راهب
اقول استغفر الله فقال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين ويدل على ما قاله قوله
صلى الله عليه وسلم المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقيل الاستغفار بلا اقلاع
توبة الكذابين وقال الربيع بن خثيم لا يقولن أحدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
جديدا اذا لم يفعل ولكن ليقل اللهم تب علي واغفر لي فقيل لم فقال انه مما نهاك عنه فانه يغفر

اذا رامت تشك به فؤادا
يموت المستهام بغير شك

الصلاح الصفدي
يا عاذلا لي على عين محجبة
يا عاذلي ناظرها فانه بحرفيه خفي
خف بحرنا نظرها نصب مقلتها
وخذ فؤادي ودعه نصب المهدف
لا ترم نفسك بين السهم والهدف

آخر
أنفقت كنز مدامعي في ثغره
وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة
فغدى وراح تغزلي في البارد

عز الدين الموصلي
كالزرد المنظوم أصداغه
وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته
في الخد تقبيلا يفك الزرد

ابن نباتة
انسية في مثال الجن تحسبها
شمسا بدت بين تشريق وتغميم
شقت لها الشمس ثوبا من محاسنها
فالوجه للشمس والعينان للريم

آخر
بصدرها كوكبا در كأنهما
ركانا ابدا من لمس مستلم
صانتهما ستور دون غلائلها
فالناس في الحل والاركان في الحرم

لك (تحذير من دنا اجله وساء عمله) اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر عند كسرى فتذاكروا في شر الاشياء فقال الرومي الهم يقترن به العدم وقال الهندي سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر دنو اجل وسوء عمل فحكم له ودعا بعض الصالحين فقال اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي وقال آخر أعوذ بالله من وقوع المنية ولما ابلغ الامنية وقال ابن أبي البغل

استغفر الله من عمر اضعت به * حظي من الذكر في قال وفي قيل
استغفر الله رب العرش من عمر * اضعته في خسارات وتضليل

(الحث على تجنب فعل مذموم) قال حكيم الايام صحائف آجالكم فأودعوها اجمل افعالكم وقال علي بن الحسين رضي الله عنه عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي عن الذنب لمعرته فأخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول

عمرك قد افنيته تحتمي * فيه من البارد والحار
وكان اولى بك ان تحتمي * من المعاصي خشية النار

وقال بعضهم حضرت مجلس الشبلي فقام اليه رجل من أصحابه فقال له اوصني فقال له لقد اوصاك الشاعر بقوله

قالوا اتوق ديار الحي ان لهم * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

وقال يحيى بن معاذ اجتناب السيئات اشد من اكتساب الحسنات (النهي عن تضييع الوقت) قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال سفيان تذكر الماضي ورجاء الباقي ذهبا ببركة ساعاتك وقال عمر بن ذر الايام اذا فكرت فيها ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه ينبغي ان تغتنمه ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالامل فتخل بالعمل فانما اليوم وامس كاخوين نزل بك احدهما فاسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك أخوه فقال ان أسأت الى كما اسأت الى أخي فما اخلقك ان تعدم شهادتنا وسمع الحسن رجلا يقول اللهم اجعلنا منك على حذر فقال انه فعل ذلك اليس قد ستر عنك اجلك فلست من حياة ساعة على يقين (عتب من يتوب ثم يعود) شاعر

كم قلت لست بعائد في توبة * ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت له عاهد الله ان تتوب فلعله ان يشفيك فقال هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا (حث الراجع عن التوبة الى العود) جاء حبيب بن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مقارف للذنوب فقال تب فقال اني أتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت ذنبا فتب فعفو الله اكبر من ذنوبك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف يا رسول الله قال يكون نصب عينيه خائفا منه حتى يدخل الجنة (قلة من لا ذنب له من المكلفين) قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وذكر يونس عليه السلام فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقص قصة داود عليه السلام وقد عوتب محمد عليه الصلاة والسلام بعبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ولولا كتاب من الله سبق الآية وقال في جميع الناس ولو يؤاخذ

الله

اصلاح الصفدي

تقول له الاغصان مذ هز عطفه * أتزعم ان اللين عندك ما قوى
فقم نحتكم للروض عند نسيمه * ليقضي على من مال منا الى الهوى

وكأنه ينظر الى قول السراج

ومهفهف غنى يميل ولم يمل * يوما الى ما تشتهي من الم الجوى
لم لا تميل الى يا غصن النقا * فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

(أراد ملك الروم ان يباهي أهل الاسلام) فبعث الى معاوية برجلين أحدهما طويل والثاني قصير شديد القوة فدعا للطويل بقيس بن سعد ابن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فلبسها الطويل فبلغت ثدييه فلاموا قيسا على نزع السراويل فقال

أردت لكي ما يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود
وكيلا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد * وما الناس الا سيد ومسود

ثم دعا معاوية للرجل الشديد القوة بمحمد بن الحنفية فخيره بين ان يقعد

الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (جواز اظهار الكفر تقية) قال الله تعالى الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان عمار أظهر الرضا بفعل الكفار مع انطواء قلبه على الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان عاذوا فعدوا واتى مسيلمة برجلين فقال لاحدهما تعلم انى رسول الله قال بل محمد رسول الله فقتله وقال للآخر فقال أنت ومحمد رسولا الله فخلى سبيله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فمضى على عزمه ويقينه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه وكالمضاد له

من راقب الناس فى مذاهبه * أصمه ربه واعماه

(رجاء رحمة الله وغفرانه ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وقال ابن عباس لابن عمر رضى الله عنهما أى آية ارجى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية فقال ان هذه لمرجوة وارجى منها قوله تعالى ان الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد منه المماطلة بالتوبة وقال اعرابى لابن عباس من يحاسب الخلق يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة فقال كيف قال ان الكريم اذا قدر غفر ورؤى الشبلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فأنشد حاسبونا فدققوا * ثم منوا فأعتقوا وسمع اعرابى ابن عباس يقرأ قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال والله ما أنقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه ولقى يحيى عيسى عليهما السلام فعبس هذا وتبسم هذا فقال هذا لهذا مالك عابس كأنك قانط وقال هذا لهذا مالك ضاحك كأنك آمن فأوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الى أحسنكما ظنا بى وقيل لرجل كم تكون تاركا للتوبة فقال رأيت الله تعالى وصف قوما فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فقيل له قد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن علقمة أخاف عليك النار فقال لكنى لا أخافها قال له قال لان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت وقال أبو نواس

يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

وقال بعضهم يا رب حجتى حاجتى ووسيلتى فاقتى (الحث على الجمع بين الرجاء والخوف) قال الله تعالى فى صفة المؤمنين يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال امير المؤمنين خف الله خوفا ترى انك لو أتيت بحسنات أهل الارض لم تقبل منك وارجه رجاء ترى انك لو أتيت بسيئات اهل الارض غفرها لك وقيل ارج اذا خفت وخف اذا رجوت وكن كالمرأة الحامل ليس رجاؤها ان تلد ولدا ذكرا بأكثر من خوفها ان تلد أنثى وقال بعض الصالحين لو أنزل الله كتابا انى معذب رجلا واحدا لخفت ان اكونه او أنه راحم رجلا واحدا رجوت ان اكونه ولو أنزل الله انه معذبى ما ازددت الا اجتهادا لئلا أعود على نفسى بلائمة وقال رجل لابنه خف الله خوفا لا يمنعك من الرجاء وارجه رجاء لا يمنعك من الخوف فالمؤمن له قلبان يرجو باحدهما ويخاف بالآخر وقال

أنا بين الرجاء والخوف منه * واقف بين وعده والوعيد

فيقعده او يقوم فيقعده فعله فى
الحمالتين وانصرفا مغلوبين (وحكى
الجاحظ) ما اخجلنى قط الا امرأة مرت
بى الى صائغ فقالت له اعمل مثل هذا
فبقيت مبهوتا ثم سألت الصائغ فقال
هذه امرأة ارادت ان اعمل لها صورة
شيطان فقلت لا ادرى كيف اصوره
فأتت بك الى لاصوره على صورتك
وفى الجاحظ يقول بعضهم
لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو القذى فى عين كل ملاحظ
ولو ان مرآة جلت تمثاله
ورآه كان له كأعظم واعظ
(قيل انه قدم تاجر الى المدينة) بحمل
من خمر العراق فباع الجميع الا
السود فشكا الى الدارمى وقد تنسك
وتعبد فعمل بيتين وأمر من يغنى بهما
فى المدينة وهما
قل للمليحة فى الخمار الاسود
ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للعبادة ذيله
حتى وقفت له بباب المسجد
وشاع الخبر فى المدينة ان الدارمى

أبونواس لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظركه بالدين ازراء

(ذم من يرجو الغفران من غير ترك ذنب) قال سعيد بن جبير من الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء الغفران وقال سليمان بن على لعمرو بن عبيد أخبرني عن هذا المال فقال ان أخذ من حله فوضع في حقه سمت فقال أنا احسن ظنا بالله قال ما كان أحد احسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذ درهما الا من حله ولا وضعه الا في حقه وقيل في قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال براءة من الله من غير عمل يقدمه ولقى زاهد أخا له فقال أتاك اليقين انك وارد جهنم قال نعم قال فهل أتاك اليقين بالصدر قال لا قال فما الانتظار والتناعس وقال الثورى قطع اطماع العباد آيتان قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الآية محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعيني راقد * ومشاهد الامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العائد
ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(تكذيب من ادعى حسن ظنه بربه وفعله مناف لذلك) قال الحسن ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول انى أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال جعفر رأيت ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت له ان رحمة الله قريب قال نعم من المحسنين (ذم متمن غير عامل) قيل اذا أبغض الله عبدا أعطاه ثلاثا ثم يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص فيها ويجرى الحكمة على لسانه ويمنعه الصدق بها وكتب أبو عمير الى صديق له أما بعد فانك تمنى على الله بسوء فعلك انما تضرب في حديد بارد (التحذير من الاغترار بالله تعالى في تأخير العقوبة) قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ابن السماك ان الله أمهلهم حتى كأنما اهملهم ولقد ستر حتى كأنه غفر وخطب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال لا يغرنكم الاملاء فان الاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وكتب أيضا الى عامل له لا تغتر بتأخير العقوبة من الله فانما يعجل خائف الفوت (عتب طالب الرخص) قال الاصمعى من التمس الرخص من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة تاه وازداد دسقما واحتمل وزرا وقيل اذا رأيت الزاهد يتروح الى طلب الرخص فاعلم أنه قد بدا له في الزهد (تفضيل المذنب الخائف على الورع المعجب) الورع الوقوف مع الشرع وقال بعضهم الورع ترك ما حاك في صدرك وقال بعض الصالحين ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل بربه وقال أبو سليمان الداراني ما عمل داود عملا خيرا من خطيئته مازال خائفا منها حتى لحق بربه وقال مطرف لأن أبيت نائما واصبح نادما خير من ان أبيت قائما وأصبح معجبا وقال القاسم بن محمد الصوفى اذا كان الرجل لجوجا معجبا برأيه ممارا فقد استكمل الخسارة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى اتهم قلبي قال اذا فارقه الخوف وقال الخلدى سألت الجنيد عن الطرف فقال ان تعمل لله ولا ترى انك عملت وقالت عاجلة في قوله تعالى

رجع عن زهده وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم تبق في المدينة مليحة الا اشترت لها خمارا اسود فلما انفد التاجر ما كان معه رجع الدارمى الى تعبده وعمد الى ثياب نسكه فلبسها (ومر رجل اشمط) بامرأة عجيبة في الجمال فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت كانك تخطبني قال نعم فقالت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب في رأسى فثنى عنان دابته فقالت على رسلك فوالله ما بلغت عشرين سنة ولكنني أحببت ان أعلمك انى أكره منك مثل ما تكره مني (وقال عبد الله الماجشون) وهو من فقهاء المدينة قال لى المهدى يوما يا ماجشون ما قلت حين فارقت أحبابك قال قلت يا أمير المؤمنين

لله باك على أحبابه جزعا
قد كنت أحذر هذا قبل أن يقعا
ما كان والله شؤم الدهر يتركني
حتى يجرعني من بعدهم جرعا
ان الزمان رأى الف السرور لنا
فدب بالبين فيما بيننا وسعى

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخاف ان لا يقبل منهم وقال الحسين الحلاج من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له حجب عن رؤية العمل (التوقي من الصغائر) قال علي كرم الله تعالى وجهه اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود الى العود ثقلت ظهور الخاطئين ومن الهفوة الى الهفوة كثرة ذنوب الخاطئين بعض الاسديين

الا من لنفس بالذنوب رهينة * قليل على مس العذاب اصطبارها

كفى سفها بالمرء يا أم عاصم * ركوب المعاصي عامدا واحتقارها

وسقط من يد بعض الصالحين دينار فوجده في الحال فلم يأخذه وقال لعله غير ديناري وكان عمر أتى بالعشاء فأطفأ السراج وقال لا آكل على سراج العامة (التبين فيه مخافة الله تعالى) قيل ما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد نزول قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقال رجل ليونس بن عبيد صف لي الحسن قال كان اذا أقبل فكأنما اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنما أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما خلقت له ووصف ابن عباس أبا بكر رضي الله عنهم فقال كان كالطائر الحذر له في كل وجه جسد وكان يعمل لكل يوم بما فيه وكان محمد بن المنكدر لا يرى الا كئيبا فقيل له في ذلك فقال وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وقال الفضيل من علامة الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل وكان يقول حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب مشهده ان يطول حزنه وبكاؤه مالك بن دينار في التوراة ان الرجل اذا استكمل النفاق ملك عينيه (المستكبر ذنب نفسه والمتندم فعله) قال بعض الصالحين كم لي من ذنب لو عرف به الصديق لمقتني ولو عرف به العدو لشمتني وقال مطرف ما نزل بلاء فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فأستصغره قيل لحكيم كيف اصبحت قال آكل رزق ربي واطيع عدوه وقيل لحسان بن سنان كيف أصبحت قال أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي أبو العتاهية

يظن الناس بي خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عني

أبو محمد الخازن

بنعمة الله وفي داره * عصيته جهلا وسوء اختيار

ان لم يغثني عفوه عاجلا * فانني والله في النار جار

(الممتنع من تناول المشتهيات والمباحات) عاد مالك بن دينار جارا له فقال له تشتهي شيئا فقال نفسي تنازعني منذ اربعين سنة رغيفا ابيض ولبنا في زجاج فاتاه بهما فجعل ينظر اليهما ويقول دافعت شهوتي عمري حتى لم يبق الا قليل فطعمه الجار وما ت بشهوته (الحث على عبادة الله تعالى لا طلبا لثوابه ولا مخافة من عقابه) قال النباجي لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا ان لا يعصى ويذكر فلا ينسى بلا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب لكن لحبه وهو أعلى الدرجات أما تسمع قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وان من عمل لحبه أشرف ممن عمل لخوفه وقال حكيم اني لاستحي من ربي ان أعبده رجاء الجنة فأكون كالاجير أو خوف النار فأكون كعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل لكن يستخرج مني حب ربي مالا يستخرجه غيره أبو يزيد البسطامي الظالم الذي يعبده على العادة والمقتصد للرغبة والرهبة والسابق للمحبة وقال الشبلي من عبده رجاء الجنة فهو عبدها أو خوف النار فهو

فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا
فلا زيادة شيء فوق ما صنعا

فقال والله لاعينتك فأعطاه عشرة آلاف دينار (وحكى بعضهم) قال دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون في شباك وهو ينشد شعرا فقلنا له أحسنت فأومأ بيده الى حجر يرمينا به وقال ألمثلي يقال أحسنت ففررنا منه فقال أقسمت عليكم الا ما رجعتم حتى أنشدكم فان أنا أحسنت فقولوا احسنت وان انا أسأت فقولوا أسأت فرجعنا اليه فأنشد يقول

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
وحملوها وسارت بالدمى الابل

وقلبت بخلال السجف ناظرها
ترنو الي ودمع العين ينهمل

وودعت ببنان زانها عنم
نادت لا حملت رجلاك يا جمل

ياحادي العيس عرج كي أودعهم
ياحادي العيس في ترحالك الاجل

اني على العهد لم انقض مودتهم
ياليت شعري لطول العهد ما فعلوا

فقلنا له ماتوا فقال وأنا والله اموت ثم شهق شهقة فاذا هو ميت (قيل لما وفد المهدي من الري) الى العراق امتدحه

عبدها الان من خاف شيئا او رجاه فهو معبوده وقال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم على
ابن الموفق اللهم ان كنت تعلم انى أعبدك خوفا من نارك فاحرقنى أو طمعا فى جنتك فاحرمنيها
وان كنت تعلم انى أعبدك حبا لك وشوقا الى لقائك فابحنيه بعض الصوفية حقيقة المحبة
ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقيل لرابعة مالك لا تسألين الله الجنة فى دعائك فقالت الجار
ثم الدار وقال سهل بن عبد الله وتلا ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون لو علموا عمن شغلوا
ما اشتغلوا به وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله قال لانهم فى شغل فاكهون
شغلهم النعيم عن المنعم ومن رضى بالجنة عن الله فهو ابله وقال البوشنجى الدنيا سجن المؤمن
والجنة سجن العارف (فضيلة من كان فى كلاءة الله تعالى وحفظه) قال ممشاد الدينورى
من كان مع الله فقد هلك وانما نجا من كان الله معه وقال رجل للشبلى متى يقرب العبد من ربه
فزعق ثم انشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقيل اجل ما ينزل من السماء التوفيق وأجل ما يصعد من الارض الاخلاص (فى ذم عالم غير
عامل) قال أبو الدرداء ان اخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب ان يقال لى قد علمت فما عملت
فيما علمت وقيل ويل للذى لا يعلم مرة وويل للذى يعلم سبع مرات وقال محمد بن واسع ان قوما
يشرفون على قوم يوم القيامة فيقولون قد نجونا بما أخذنا منكم فما لكم فى العذاب فيقولون كنا
نعلم ولا نعمل (قلة اليقين فى الناس) قال الشعبى لم يقسم الله بين الناس اقل من اليقين وقال
بعض أصحابنا من الدلالة على قلة اليقين انك تخير يوما عن خير الدنيا لنسيئة طمعا فى الربح
طفيف ربح مع ما فيه من الخطر وتأبى ان تقرض الله درهما بثمانمائة مع زعمك وقولك ان
مستقرضه ملى وفى (ترغيب الله تعالى عباده فى جنته) قال الحسن ان الله دعا كل قوم الى
الجنة فقال للعرب بشوقهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقال
للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير لما كان أحب الاشياء اليهم
ذلك وقيل انما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين لان القلوب لا تحتمل
ذلك كما أمسك عن ثواب النبيين واظهر ثواب المتقين فقال فى النبيين واذكر عبدنا داود
الآية واظهر ثواب المتقين فقال وان للمتقين لحسن مآب ومثال ذلك ان الشئ اذا عظم
ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة وقال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقال
ولدينا مزيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وذكر الثواب فى اماطة الاذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك (فضيلة العبادة
مع العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم فقيه
واحد أشد على ابليس من ألف عابد وقال الحسن ادركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه (ذم الورع مع الجهل)
روى عن أمير المؤمنين انه قال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك وروى عن
الحسن قصم ظهرى عالم لا زهد معه وزاهد لا علم معه هذا يدعو الى جهله بزهده وهذا ينفر
عن علمه بحرصه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة
وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لا علم معه وكان لابى سعيد الخراز ابن فمات فرآه

فى المنام

الشعراء فقال أبو دلامة
انى نذرت لئن رأيتك قادما
أرض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد
ولتملأن دراهما حجرى
فقال المهدى صلى الله على محمد فقال
أبو دلامة ما أسرعك للاولى وأبطأك
عن الثانية فضحك وأمر ببدرة فصبت
فى حجره (وتزوج مغب) بنائحة
فسمعها تقول اللهم أوسع لنا فى الرزق
فقال لها انما هذه الدنيا فرح وحزن
وقد أخذنا بطرفى ذلك فان كان فرح
دعوتى وان كان حزن دعوتك (وكان
عروة بن الزبير صبورا حين ابتلى)
حكى انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطئ
عظما فما بلغ الى دمشق حتى بلغ به
كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء
فأجمع رأيهم على قطع رجله فقالوا
له اشرب مرقدا فقال ما أحب ان
أغفل عن ذكر الله تعالى فأحمى له
المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها
بين يدى ولم يتوجع ثم قال لئن كنت
ابتليت فى عضو فقد عوفيت فى أعضاء
فبينما هو كذلك اذ اتاه خبر ولده انه
اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط

في المنام فقال يا ولدي اوصني فقال يا أبت لا تعامل الله على الحمق فقيل لابراهيم فقال نعم لانه لم يلبس القميص ثلاثين سنة وقيل لانوشروان أي الناس اولاهم بالسعادة فقال أقلهم ذنوبا قيل ومن اقلهم ذنوبا قال اكملهم عقلا (ذم متحامق رقيع في ورعه) حلق صوفي لحيته وقال انها نبتت على المعصية ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له في ذلك فقال اردت التواضع لله وأذن مؤذن فقال أشهد ان أبا القاسم رسول الله وقال النبي عندنا أعظم من ان نسميه ولا نكنيه ورأى ابن أبي ليلى رجلا قد اخذ رمانة من حمال وأعطاها مريضا وقال ان سيئة بسيئة وحسنة بعشرة فقد ربحت تسعة وكان رجل يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول قتل قبل فرض الحج وآخر يضحي عن أبي بكر وعمر ويقول أخطآ السنة في الاضحية وكان أبو شعيب العلائي لا يصلي ولا يصوم ويقول من أنا حتى اصلي واصوم انما يفعل ذلك الكبراء الذين اريد منهم التواضع وفضل اللخمي قبر احدى عينيه وقال النظر بهما اسراف وقال بعضهم صحبني رجل في طريق يدعي انه بلغ في التصوف منزلة الرضا فجاءني يوما فقال ان فلانا دب على البارحة فما قلت شيئا حتى فرغ وكرهت أن اخرج من منزلة الرضا فقلت هذا رضا مأبون أحمق وقال بعضهم مررت برجل في يده سبحة أطول من باع وهو يقف في كل حبة مقدار عشر آيات فقلت له ما تقول قال أقول ايري في حرم المعتزلة سبع مرات وايري في است القدرية عشر مرات فقلت لم زدت هؤلاء قال لانهم خرجوا على أمير المؤمنين الحجاج بن مروان (ذم مبالغ في نسكه الى حد الرقاعة) سأل الشعبي رجلا بم أفطر قال افطرت بزيتونة او نصف زيتونة او ربع زيتونة او ما شاء الله من زيتونة ومر آخر بحمال معه شوك فشكت رجله فقال للحمال اجعلني في حل من هذه الشوكة فلا يمكنني اخراجها (الحث على التنظيف) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال عيسى عليه السلام البسوا لباس الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية (النهي عن التماوت وفرط التخشع) روى ان عمر رضي الله عنه رأى رجلا متماوتا في اظهار النسك فعلاه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا ومر رجل بعائشة رضي الله عنها متماوتا فقالت ماله قالوا متخشع قالت هو أخشع من عمر وكان اذا مشى أسرع واذا قال أسمع واذا ضرب أوجع (من تورع في الفسق) اجتمع جماعة على امرأة فقال أحدهم خذي هذه الخمسة دراهم وقولي قد فعل فقالت أعوذ بالله ان أكذب جماعة بخمسة دراهم فسق بعضهم بغلام وكان عليه خف فقال له انزع خفك فقال أخاف أن ينتقض وضوئي وقال بعضهم أدخلت قحبة على جماعة فشارطوها كل فرد بدرهم وواحد يصلي ويقول سبحان الله ويشير اني أريد فردين بدرهم (ذم الرياء) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي الرياء الظاهر والشهوة الخفية وقال أمير المؤمنين لا تفعل شيئا رياء ولا تتركه حياء وقيل أعظم الرياء حب المحمدة وقيل اذا عمل الرجل العمل وكتمه وأحب اعلام الناس انه كتمه فذلك أقبح الرياء وكان الشبلي اذا رأى من يدعي التصوف يقول ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب

أبو نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

وقال لقمان لابنه اتق الله ولا تري الناس انك تخشاه ليكرموك وكان الناس يراؤن بما

بينهما فات فقال الحمد لله على كل حال لئن أخذت واحدا لقد أبقيت جماعة وقدم على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعي مالي وعيالي ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فعرسنا في بطن واد فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من اهل ومال وولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضعت الصغير على الارض ومضيت لآخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب في بطنه وهو يأكل فيه فرجعت الى البعير فحطم وجهي برجليه فذهبت عيناي فأصبحت بلا عينين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه (ومما نقلته) ما حكي عن مسلم بن الوليد انه قال كنت يوما جالسا عند خياط لي بازاء منزلي فرأى انسان اعرفه فقمت اليه وسلمت عليه وجئت به الى منزلي لاضيفه وليس معي درهم بل كان عندي زوج

يفعلون فصاروا يراؤن بما لا يفعلون وقيل ما الدخان بادل على النار من ظاهر أمر الرجل على باطنه شاعر * ان التخلق يأبى دونه الخلق * وقيل * له سمت أبي ذر * على قلب أبي جهل *
(ذم متنسك طمعا في عرض الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد المال والدين نعو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون وقال ابن بلال بن ابي بردة وفد على عمر بن عبد العزيز فجعل يديم الصلاة فقال عمر ذلك للتصنع فقال له العلاء انا آتيك بخبره فجاءه وهو يصلي فقال له مالي عندك ان بعثت أمير المؤمنين على توليتك العراق قال عمالتي سنة وكان مبلغه عشرين ألف درهم فقال اكتب به خطك فكتب اليه فجاء العلاء الى عمر فأخبره فقال أراد أن يغرنا بالله ودخل على المنصور رجل بين عينيه كركبة البعير يريد القضاء فقال ان كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت أردت خداعنا فما ينبغي أن نخدع لك شاعر

لا تصحبن صحابة * حلقوا الشوارب للطمع
يبكي وجل بكائه * ما للفريسة لا تقع

و رأى المنصور رجلا واقفا ببابه وبين عينيه سجادة فقال له بين عينيك درهم مثل هذا وتقف ببابي فقال انه ضرب على غير سكة وقال بعضهم في أصحاب السجادات اما ثقلت رؤسهم أو خشنت الارض شاعر

تصوف فازدهى بالصوف جهلا * وبعض الناس يلبسه مجانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

وقال
عمروا موضع التصنع منهم * فمكان الصلاح منهم خراب

وقال
تسبيحه ريح فلا تسكنوا * من شفة الشيخ الى الريح

عبدان في أبي القاسم بن بحر وقد عاد من الحج

تعنيت اباالقاسم في السعي الى الحج
بما سوغت من سحت * زمان الجور والهرج
وما يصلح ما تنفق للثج والعج
ودخل المرء من سحت * كذا يخرج في الخرج

(من يخادع الله في زكاته وصدقته) قال الجاحظ كان ببغداد لوطي موسر فاذا كان وقت الزكاة يدعو الغلام ويقول له اللثام أو اخت تستحق الزكاة فيدفعه له ويقول خذه هذا من زكاة مالي وانم لي بواحد وبعض أصحابنا يدفع زكاته من الفقير ويسترجعها منه بدرهم اودرهمين يخادعون الله وهو خادعهم (ذم من حسن مقاله وقبح فعاله) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اقوام يعطون الحكمة على المنابر وقلوبهم انتن من الجيفة وقال سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة صف لي الحجاج فقال كان يتزين بزينة المومسة فاذا صعد المنبر تكلم بكلام القديسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة شاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

احداف فأرسلتها مع جاريتي لبعض معارفي فباعها بتسعة دراهم واشترى بها ما قلته لنا من الخبز واللحم فجلسنا نأكل واذا بالباب يطرق فنظرت من شق الباب واذا بانسان يسأل هذا منزل فلان فقمت الى الباب وخرجت فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالضيف على ذلك فأخرج لي كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن مزيد فاذا فيه قد بعثنا لك بعشرة آلاف درهم لتكون في منزلك وثلاثة آلاف درهم تتجمل بها للقدوم علينا فادخلته الى داري وزدت في الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا فأكلنا ثم وهبت للضيف شيئا واشترى به هدية لاهله وتوجهنا الى باب يزيد بالرقة ووجدناه في الحمام فلما خرج استؤذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبيده مشط يسرح به لحيته فسلمت عليه فرد احسن رد وقال ما الذي اقعدك عنا قلت ذات اليد وانشدته قصيدة مدحته بها قال أتدري لم احضرتك قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال احادثه فقال لي

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى مايدر لها رسل

وقال قلوبهم امر من دفل * ولفظهم احلى من العسل

(المتبجح بتقواه رقاعة) صلى رجل بحضرة الشعبي فاطال فقال الشعبي ما احسن صلاته فلما سلم الرجل قال وانا مع هذا صائم وقال ذو اليمينين لابي بكر المروزي مذ كم صرت الى العراق قال مذ عشرين سنة وانا اصوم مذ ثلاثين سنة (تنسك كل صنف من الناس) قال الجاحظ لكل صنف من الناس نسك فنسك الخصى غزو الروم ونسك الخراساني الحج ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب النبيذ ونسك الرافضي ترك النبيذ وزيارة المشهد ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ونسك المخنث ان يصير دلال النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع او الوضيع تكبر (رقاعة الجهال في زمن العلماء بالبدعة) رفع الى المأمون سبعمائة قصة في بشر المريسي تشهد بكفره فجمعهم يوما وقال لهم ما الذي ظهر من كفره قالوا قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقال المأمون قد شهد الله بهذا فقال شيخ منهم هذه الاية منسوخة بقوله تعالى وحاج موسى ابراهيم فقال له على من قرات القرآن قال على ابي وكان يقرأه بسبعة السن وشهد رجل كان يشهد على رجل بالكفر عند جعفر بن سليمان فقال انه خارجي معتزلي ناصبي حروري جبري رافضي يشتم علي بن الخطاب وعمر بن ابي قحافة وعثمان ابن ابي طالب وابا بكر بن عفان ويشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على ابي سفيان فقال جعفر ما ادري على اي شيء احسدك اعلى علمك بالانساب ام بالاديان ام بالمقالات وقال الصاحب رأيت يوما جماعة مجتمعين على رجل يضربونه ويقولون يجب ان يقتل فسألتهم ما فعل فقال كل لاأدري كان المنصور امر ابا دلامة ان يلازم صلاة الجماعة ويترك البطالة فقال

الم تعلمي ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني العظائم من وزري

وما ضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وقال وجفاني الامير كي اتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه

والذي انطوى عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

(التجاسر على الذنب اتكالا على التوبة) حكى ان الاعشى لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله * الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * قصده بها فلقيه بعض الكفار فقال ما تصنع عنده وقد حرم عليك الزنى وشرب الخمر فقال أما الزنى فقد ضعفت عنه لكبري ولكن عندي دنان فسأشربها ثم أقصده فمات قبل استيفاء شربهما وقال جميل

تعالى نبع في العام يا بثن ديننا * بدنيا فانا قابلا سنتوب

وقال تعال نبع دينا بدنيا نصيبها * ونستغفر الرحمن فالله غافر

وقال سقى الله أيام الوصال وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب

وقال نسرق هذا اليوم من دهرنا * فربما يعفى عن اللص

(ذم خليع متمثل بما اعتقد فيه الصلاح) مر أبو حازم في بعض الليالي فسمع قائلا ينشد

يا بزيد من القائل فيك هذه الابيات

يا ابن الخليفة يا من بني مضر
سل الخليفة سيفا من بني مضر ... يخترق الاجسام والهاما
كالدهر لا ينثني عما يهم به ... قد اوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسألت فقيل لي هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانهض بنا الى الرشيد فسرنا اليه واستؤذن لنا فدخلنا عليه وسلمت فرد علي السلام فانشدته مالي فيه من شعر فامر لي بمائتي الف درهم وامر ليزيد بمائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي لي ان اساوي امير المؤمنين في العطاء اه (نادرة) قيل ترافق رجلان في طريق فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للآخر وقد صار لي عليك حق واني رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الفلاني من هذه المدينة فهناك عجوز عندها ديك فاشتره منها واذبحه فقال له الآخر وانا ايضا لي

* اسأت وقد أنت فلا أعود * فقال اللهم ان الرحمة بيدك وعبدك هذا قد اعترف بذنبه وقرع عليه الباب وقال سل ماتريد فانه كريم يعطيك فقال * فعد للوصل قد سمج الصدود *
فقال أبو حازم انت من جند ابليس يافاسق أتمزج الخبيث بالطيب أستغفر الله من دعائي ومر سفيان برجل ينشد

أتوب الى الذى امسى واضحى * وقلبى يرتجيه ويتقيه
تشاغل كل مخلوق بشئ * وقلبى من محبته وفيه

فدنا منه واخذ يبكى معه ثم قال

عسى قلب الممكن من فؤادى * يرق لذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا ومر ناسك بدار فيها أبو نواس ينشد

ان فى توبتى لفى مخا لجرمى * فاعف عنى فانت للعفو اهل

فرفع يده وقال اللهم تب عليه فقال

لا تؤاخذ بما يقول على السكر فتى ماله لدى الصحو عقل

فقال اللهم ارشدنا (خليع تأول كلام صالح على اعتقاده) سرق لرجل دراهم فقيل له تكون فى ميزانك غدا فقال مع الميزان سرقت وسرق لآخر خرج فقيل لو قرأت عليه آية الكرسى لما سرق فقال كان فيه مصحف وسرق اعرابى نافجة مسك فقيل له من غل شيئا يأتى به يوم القيامة فقال اذا والله آتى بها خفيفة المحمل طيبة الريح (عكس ذلك) روى ان رجلا سأل بلالا وقد أقبل من الحلبة من سبق فقال المقربون فقال السائل سألتك عن الخيل فقال أنا أجبتك بالخير قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة فقال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وقيل لابى الدرداء وكان مريضا ما تشكى قال ذنوبى فقيل له ما تشتهى قال الجنة فقيل أندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضنى وجاز الشبلى بمن يقول السعتر البرى فتواجد فقيل له ما يقول قال يقول الساعة ترى برى وأم ابو العلاء عمرا يوما فلما قال استووا غشى عليه وقال قد وقع بقلبى هل استوى معى طرفة عين (انواع مختلفة) قيل ليحيى بن معاذ ما بال أبناء الدنيا يحبون الزاهدين وهم يفرون منهم قال ذلك كالدباغ يستروح الى العطار والعطار يفر من ريحه وقال ابن ابى الورد ابليس يقول من ظن انه نجا منى فبجهله وقع فى حبائلى ومر داود الطائى برطب فقال لبائعه انسئنى بدرهم لغد فأبى فتبعه رجل وعرض عليه المال فو بده يقول يانفس تريدين الجنة وأنت لا تساوين درهما وابى قبول المال وقال انما اردت ان أعرف نفسى قدرها وقال راهب ازهد فى الدنيا ودع أهلها وكن مثل النحلة ان أكلت اكلت طيبا وان أطعمت اطعمت طيبا وان وقعت على عود لم تنكسر وقالت امرأة العزيز الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعته ملوكا والملوك بمعصيته عبيدا وقيل الحسن فى معاده كالغائب يرد الى أهله مسرورا والمسئ كالآبق يرد مأسورا وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله أى خير بعد من عمله وليس من التفضيل وقال ابن عباس كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يركب الناس الصعب والذلول فلما ركبوهما اقللنا وقال الزهرى حدثنى فلان وفلان قبل تلاطخ الاحاديث وقال الحسن يا ابن آدم تحب الصالحين وتفر من أعمالهم وتبغض الفجار وأنت منهم وعن بعضهم

قال اذا قال وماهى
اليك حاجة قال وماهى قال اذا ركب الجنى انسانا ما يعمل له قال تشد ابهاميه بسير من جلد اليحمور وتقطر فى أذنيه من ماء السداب اربعا فان الراكب له يموت ثم تفرقا ودخل الانسى وفى السحرة ثلاثا ففعل ما أمره به الجنى من شراء الديك وذبحه فلم يشعر بعد ايام الا وقد احاط به اهل صبية من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين ذبحت الديك سلبت صبية عندنا عقلها والا نقلتك الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم ائتونى بسير من جلد اليحمور وقليل من ماء السداب ودخلت على الصبية فربطت ابهاميها وقطرت ماء السداب فى أذنيها فسمعت صوتا يقول آه علمتك على نفسى ثم مات من ساعته وشفى الله تلك الشابة واليحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهما منشاران تنشر بهما الشجر وقيل هو كالايل يلقى قرنيه كل سنة وهما صامتان وقال الجوهرى هو الحمار الوحشى (ومن اللطائف ماحكاه ابو الفرج فى كتاب النساء) وابن الكرديوس فى الاكتفاء

انه قال ما بقى من الصلاح غير حبى لاهله وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

(ومما جاء فى المذاهب المختلفة)

(اختلاف اقوال غير أهل الكتب فى العالم) قال أهل الدهر جميع العالم كله قديم الطينة والصنعة وأهل هذه المقالة مختلفون فمنهم من قال انه أربعة أشياء حر و برد و يبس و بلة ومعها روح سائح فى جميعها يدبرها و يصورها ولا أول له ولا آخر وقال آخر الاشياء صنعت نفسها وصنعت بعضها بعضا وقالت السمنية لم تزل الاشياء متنقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقال بلعام بن باعوراء العالم قديم وله مدبر خلافه فى جميع معانيه وقال بعض الملحدة العالم جوهرة قديمة وهى فى ذاتها واحدة لا اختلاف فيها ولكنها تختلف على قدر الالتقاء والمماسة وعلى الحركات فتصير رطوبة وحرا و بردا و يبسا وقال ارسطواليولى أصل طينة العالم قديمة ومعناها أصل الشئ كالفضة أصل الدراهم وقال الصابئون النور قديم لم يزل وهو خالق الظلمة وقالوا الشيطان كلمة الله لا خلقه و زعموا ان الظلمة تقلب على النور امتزاجا فما كان من خير فمن الله وعمله ومن شر فمن الشيطان وقول المجوس مثله لكنهم تفردوا انهم زعموا ان النور يخلق كل حسن والظلمة تخلق كل قبيح وقالت الحرمية اصل العالم النور فمسخ بعضه بعضا فاستحالت ظلمة وقالت الثنوية بالنور والظلمة وان للنور خمسة أجناس الضياء والنسيم والماء والنار والروح وللظلمة خمسة أشياء الدخان والحريق والظلمة والسموم والضباب فخالط الدخان النسيم وخالط الحريق النار وخالط النور الظلمة وخالط الريح السموم وخالط الضباب الماء فما كان محمودا منها فمن النور أو مذموما فمن الظلمة وزعموا ان هذه الاجناس من الظلمة لما خالطت أجناس النور عمد النور فبنى فيها عشر سموات وثمان أرضين وعمد الى اكابر الشياطين فشدهم فى السموات وكبس العفاريت تحت الارض وو كل ملكا بادارة السموات ليشد ما فيها فيمنعها من الصعود الى النور وو كل ملكا بحمل السموات وآخر بحمل الارضين و وكل الجو باسفل الارض الى اعلى السموات وقالت المجوس الاشياء شيئان قديمان سميعان بصيران و زعموا ان الله كان وحده ولا شئ معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته أهرمن وهو ابليس فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسالمه الى غاية وزعموا ان العالم جوهر والظلمة والنور فيه غريب مجتاز وزعموا ان للثلاثين يوما كل يوم ملائكة الا اهرمن فانه الله تعالى قالوا وكل ما يقرب من أهرمن من الايام فهو أقرب منه فى المنزلة وعظموا النار لكونها من جنس النور وزعموا ان العذاب فى الجحيم البرد لانه لما جاز زردشت الى بلخ وادعى بها النبوة كان البرد فيها يعظم وزعموا ان كل مؤذ من خلق أهرمن وكل نافع من خلق الله وقالوا الفأرة من خلق الله والهرة من خلق الشيطان و زعموا أن سنور الوبال فى البحر يقتل عشرة آلاف سمكة والسمك أحق أن يكون من خلق الشيطان لانه يأكل بعضه بعضا و يأكل من غرق من الناس وشرع لهم نيك الامهات والتوضؤ ببول البقر لما رآهم فى غاية الغباوة وقالت السوفسطائية الاشياء على الحسبان نظنها ظنا ولا نعرف لها حقيقة استدلالا بانا نرى الاشياء فى المنام كما نراها فى اليقظة فلا ندرى العالم قديم أم محدث واما البراهمة فاختلفوا فمنهم من

قالا كانت عند أبى العباس السفاح ام سلمة بنت يعقوب بن عبد الله المخزومى وكان قد احبها حبا شديدا ووقعت فى قلبه موقعا عظيما فحلف لها ان لا يتخذ عليها سرية ولا يتزوج عليها امرأة فوفى لها بذلك فخلا به خالد ابن صفوان يوما وقال له يا أمير المؤمنين فكرت فى امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت نفسك امرأة واقتصرت عليها فاذا مرضت مرضت واذا حاضت حضت وحرمت نفسك التلذذ بالسرارى واستطراف الجوارى ومعرفة اختلاف حالاتهن وأجناس التمتع بما تشتهى منهن فمنهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغيداء والغضة الادماء والزهية السمراء والمولدات المغنيات اللواتى يفتن بحلاوتهن ولو رأيت يا أمير المؤمنين السمراء واللعساء من مولدات البصرة والكوفة وذوات الالسن العذبة والقدود المهفهفة والاوساط المخصرة والثدى النواهد المحققة وحسن زيهن وشكلهن لرأيت فتنا ومنظرا حسنا وأين انت يا امير المؤمنين من بنات الاحرار والنظر الى ما عندهن

قال بقدم العالم فقال المدبرات هي النجوم ومنهم من قال محدثة غير انهم نفوا النبوات واما عبدة الاصنام من العرب فقد أثبتوا الصانع قديما والاشياء محدثة وزعموا ان ذلك يقربهم الى الله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر والفلاسفة يثبتون أشياء كثيرة ثم يسمون واحدا منها ملك الاملاك ويجعلونه رأسا على ما يعبدون (اختلاف أهل الكتب غير الاسلام) فمنهم اليهود فعامتهم جعلوه لحما ودما كمقالة مقاتل بن سليمان وقال أبيض الرأس واللحية والسامرية لا يشبه شيئا والاصبهانية عزير ابن الله وعامة اليهود تقول ذلك لا على معنى بعقل وقالوا ذلك من أجل ان بختنصر لما هدم بيت المقدس وقتل قراء التوراة كان عزير صغيرا فلم يقتله ثم مات عزير ببابل ورجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ولم يكن معهم أحد يجدد لهم التوراة فلما بعث الله عزيرا أتاهم وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت اياه فأمل علينا التوراة ففعل فقال بعضهم أبي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في أصل كرم لنا فانطلقوا فاستخرجوها ونظروا فاذا هو لم يغادر منها شيئا فقالوا ما قدر على هذا الا وهو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (النصارى) النسطورية واليعقوبية والملكائية واللاهوتية والصقالبة فالنسطورية منسوبون الى نسطور الاسكندراني يقول عيسى كلمة الله وروحه حلت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون انه ليس بجسم وفي عيسى روحان قديم ومحدث والملكائية وصاحبهم توقياس قالوا ليس في عيسى نفس مخلوقة والله اسم لثلاث معان اب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس واليعقوبية الى يعقوب يقولون عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم عليها السلام فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما ودما فذلك هو الابن اللاهوتي وكان في مكان ثم صار في مكان وهم يتأولون مذهبهم للفظة زعموها في الانجيل والصابئون هم قوم من النصارى الصقالبة يقرون بالخالق ويسمونه نعم وكان له ولد فغرقت الدنيا ولم يبق الا ابن الله كأنهم يعنون نوحا (المتبجح بالتعطيل)

أبو نواس — واسر مما بثك ان قلبي * بتصديق القيامة غير صاف

ديك الجن — أأترك لذة الصهباء عمدا * لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث * حديث خرافة يا أم عمرو

وغضب الفضل بن الربيع على ابي نواس وقال انت القائل

يا احمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات

فقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فكل قال يحل دمه فقال ابو نواس ان كنتم قلتم ذلك من عقولكم فقبحا لها وتخمينا فما بعدكم من العقل هل للسماء من جبار وكان بها كسر فاحتيج الى ان تجبر بعض الثنوية

عجبت لكسرى واتباعه * وغسل الوجوه ببول البقر

وقيصر لما نوى عاكفا * لما عملته اكف البشر

وعجب اليهود برب يسر * بسفك الدماء وشم القتر

وعند النصارى طريق النجاة * بشرب الخمور وترك الزفر

وقوم يرومون بيت الحرام * لرمي الجمار وحلق الشعر

يعيبون

من الحياء والتخفر والدلال والتعطر ولم يزل خالد يجد في الوصف ويكثر في الاطناب بحلاوة لفظه وجودة كلامه فلما فرغ قال له أبو العباس ويحك والله ما سلك مسامعي قط كلام أحسن مما سمعته منك فأعده على فأعاده عليه وزاد فيه ثم انصرف خالد وابقى العباس متفكرا مغموما فدخلت عليه أم سلمة وكانت تبره كثيرا وتتحرى مسرته وموافقته في جميع ما أراده فقالت له مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو أتاك أمر ارتعت له قال لم يكن شئ من ذلك قالت فاقصصه فجعل يكتم عنها فلم تزل به حتى أخبرها بمقالة خالد فقالت فما قلت لابن الفاعلة قال سبحان الله ينصحني وتشتمينه فخرجت من عنده وارسلت الى خالد عبيدا وأمرتهم بضربه والتنكيل به قال خالد وانصرفت الى منزلي مسرورا بما رأيت من اصغاء أمير المؤمنين الى كلامي واعجابه بما ألقيت اليه وأنا لا أشك في الصلة فلم ألبث ان جاء العبيد فلما رأيتهم أقبلوا نحوي أيقنت بالجائزة فوقفوا على وسألوا عني فعرفتهم نفسي فأهوى

يعبون اذا أبصروا ساجدا * لشمس النهار وضوء القمر

(ذم المتبجح بالميل الى الزندقة والتمجس) شاعر

ليس بزنديق ولكنما * اراد ان يوسم بالظرف

وقال

ترندق معلنا ليقول قوم * اذا ذكروه زنديق ظريف

فقد بقى التزندق فيه وسما * وما قيل الظريف ولا اللطيف

وقال

اذا ذكر الشرك فى مجلس * اضاءت وجوه بنى برمك

فان تليت عندهم آية * اتوا بالاحاديث عن مزدك

وقال

يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصماء عن ذكر النبى صدوف

ويعجبه اخبار كسرى ورهطه * وماهو فى اعلاجهم بشريف

على بن الحسين الكاتب فى الكندى

ماارغب الكندى فى ازندقه * تمسا ليعقوب فما احمقه

لو عاق الكندى فى حلقه * قلفة ناء ابدا الخنقه

ماكان الا مؤمنا مسلما * لا غفر الله ان زندقه

(نوادر ان اسلم عن كفر) قيل لمجوسى اسلم وكان يتعاطى كل ما يتعاطاه فى التمجس ما احسن ما عملت اسقطت عن نفسك الجزية واسلم نصرانى فقالت امه سخنت عيناك محمد لم يعرفك والمسيح تبرأ منك ولما أسلم صاعد قصدها ابو العيناء مرتين فوجده يصلى فقال لكل جديد لذة واسلم رجل فقيل له صل اليوم فقال لا ابتدئ اليوم بالصلاة والتمر فى الحاق (نوادر من مال الى الكفر) سئل زنديق عن الاضحى فقال وباء كل سنة يقع فى الاغنام والبقر وختن رجل ابنه فقال أوه قتلتنى فقال انما قتلك ابوك ابراهيم ونالسر عيينة بن حصن دخل المدينة فقال له رجل يامنافق فقال يابارد متى كنت مسلما حتى اكون منافقا (نوادر فى مناظرة النصارى والمجوس واليهود) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى لم قلتم ان الله تعالى ولدا فقال لان كل من لم يكن له ولد يلون عقيما وهو وصف نقص قال فهل للابن ابن قال لا قال فاذا يكون عقيما وجلس المأمون وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل الموبذ فقال ياامير المؤمنين اتحب ان اضحكك من الموبذ فأقبل على الموبذ وقال هذا يزعم ان باب الجنة فى حرامه فكلما اكثر من جماعه كان اقرب الى باب الجنة فقال الموبذ ما كان فعل ذلك حتى أخبرنا ان الحكم خرج من ذلك فاخجله وضحك المأمون حتى فحص برجله وقيل أول ماظهر من كيس اياس بن معاوية انه كان فى المكتب فسمع عند المعلم نصارى يعيبون الاسلام فقال من العجب انكم تقولون انكم فى الجنة تأكلون وتشربون ولا تتغوطون فقال اياس أفما علمتم ان الدنيا مرآة الآخرة قالوا نعم قال فكل ما يؤكل فى الدنيا يخرج غائطا قالوا لا قال فأين يذهب قالوا غذاء قال فما بعد ان يكون كل ما يؤكل فى الجنة يكون غذاء فقال المعلم قاتلك الله منكرا وقال يهودى لمسلم أنتم قريبو العهد بنبيكم وافتتنتم فقال أنتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وناظر المأمون ثنويا فقال اخبرنى هل ندم مسىء على فعله قط قال نعم قال فالندم على الاساءة ماهو قال احسان لكنى اقول ان الذى احسن غير الذى اساء قال فهذا الذى ندم على فعله او فعل غيره فأفحمه وغرق مجوسى

الى أحدهم بعمود كان فى يده فبادرت الى الدار وأغلقت الباب ومكثت أياما لا أخرج من منزلى وطلبنى امير المؤمنين طلبا شديدا فلم أشعر ذات يوم الا بقوم هجموا على فقالوا اجب امير المؤمنين فأيقنت بالموت وقلت لم اردم الشيخ أضيع من دمى وركبت فلم اصل الى الدار حتى استقبلنى عدة رسل فدخلت على أمير المؤمنين فوجدته جالسا فأومأ الى بالجلوس فثاب الى عقلى وفى المجلس باب عليه ستور قد ارخيت وخلفه حركة فقال يا خالد منذ لات لم أرك قلت كنت عليلا يا امير المؤمنين قال انك وصفت فى آخر دخلة لى من أمر النساء والجوارى ما لم يطرق سمعى قط كلام احسن منه فأعده على قال نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرة من الضرر وان أحدا لم يك عنده امرأتان الا كان فى ضرر وتنغيص قال ويحك لم يكن هذا فى حديثك قلت نعم يا امير المؤمنين ان الثلاث من النساء كانا فى القدر تغلى عليهن أبدا وان الاربع شر مجموع لصاحبه يمرضنه ويسقمنه ويضعفنه وان أبكار الاماء رجال ولكن لا خصى لمن قال

في البحر فجعل يقول يانار فارس يانار اذربيجان فقال قل يارب النار فانك لو وقعت موقعها لكنت اسوأ حالا منك وقال ابو الهذيل لمجوسي ماتقول في النار قال بنية الله قال فالبقر قال ملائكة الله تعالى قال فالماء قال نور الله قال فالجوع والعطش قال هما فقر اباهمن وفاقته قال فمن يحمل الارض قال بهمن الملك قال بئسما علمتم اخذتم الملائكة ذبحتموها ثم غسلتموها بنور الله ثم شويتموها ببنية الله ثم دفعتموها الى فقر الشيطان وفاقته ثم سلحتموها على الملك (المتبجح بارتكاب المحظور والمحتج له) قيل لابي الطمحان ما ادنى ذنوبك قال ليلة الدير نزلت على نصرانية فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها وقيل لرجل من ابي فقال من دير ليلي و زنت درهمين واكلت رغيفين وشربت رطلين وعملت فردين ولم ابع نقدا بدين ورؤي شيخ بعقب اذانا يوم الجمعة وكلما ضرطت صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له تبيك اذانا فقال عوضني عنها اختك وانا اترك الاذان فقيل له في يوم الجمعة فقال تضمنها الى يوم السبت فقيل له ولم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بر بضرط الاذان (اختلاف الناس في القدر) قالت عامة المعتزلة ان الله يقدر على فعل الظلم ولكن لا يفعل والدلالة على القدرة على ذلك قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولو شاء الله لاعنتكم وانما يتمدح بذلك من قدر على ضده وقال بعضهم لا يوصف بانه قادر على الظلم وقال بعضهم لا يقدر على ذلك وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى يفعل ما نعتقده ظلما لكنه عدل وقالت المعتزلة قدرتنا تصلح للضدين وقال جهم تصلح لاحدهما فالكافر لم تجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم تجعل له قدرة على الكفر (من ذهب مذهب احد الفريقين من الشعراء) قال بعض العلماء قد ذهب الاعشى مذهب المعتزلة في قوله

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا

صالح بن عبد القدوس

ولا اقول اذا ما جئت فاحشة * اني على الذنب محمول ومجبور

وقال

لم تخل افعالنا اللاتي نذل بها * احدى ثلاث خصال في معانيها
اما تفرد مولانا بصنعتها * فاللوم يسقط عنا حين ناتيها
فكان شريكا فاللوم يلحقه * ان كان يلحقنا من لائم فيها
ولم يكن لالهي في جنايتها * صنع فما الصنع الا ذنب جانيها

الصاحب

اصفع المجبر الذي * بقضا السوء قد رضي
فاذا قال لم فعلت * فقل هكذا قضي

(الزامات في المناظرة لمن ذهب مذهب المعتزلة) قال ابو العتاهية لثمامة الا ترضى من خلق المعاصي ربا قال لا ولا عبدا وحضر يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهية اصبعه وقال لثمامة من حرك هذا قال ابن زانية فقال ابو العتاهية افتوني فقال ثمامة ان قلت اني حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيري فلم اشتمك وانما شتمته (الزامات مخالفيهم) صحب مجوسي معتزليا فقال ما بالك لا تسلم فقال حتى يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك فقال أنا مع اقواهما (النهي عن الخوض في ذكر القدر) روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله

برئت من قرابتي فقال ابو العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منك من هذا شيئا قط قال خالد بلى والله يا أمير المؤمنين وعرفتك ان بني مخزوم ريحانة قريش وان عندك ريحانة الرياحين وأنت تطمح بعينك الى الاماء والسراري قال خالد فقال لي أبو العباس ويحك اتكذبني قالت أفتقتلني يا أمير المؤمنين قال فسمعت ضحكا من وراء الستر وقائلا يقول صدقت والله يا عماه هذا الذي حدثته ولكنه بدل وغير ونطق على لسانك عما تنطق به قال خالد فقمت عنهما وتركتهما يتراوضان في أمرهما فاشعرت الا برسل أم سلمة معهم المال وتخوت ثياب فقال الوالي تقول لك أم سلمة اذا حدثت أمير المؤمنين فحدثه بمثل حديثك هذا انتهى (ومن البدائع ما يحكى) ان السلطان الملك الكامل أصبح متمرضا فاشار عليه الاطباء باستعمال شراب ليمون شتوي فأمر بعض الخدام باحضاره فمضى الخادم وأحضر شراب ليمون سائل فقال الطبيب ما طلبت الا شتويا وهذا سائل ردوه فقال الامير صلاح الدين والله ما من

عليه وسلم آخر الكلام في القدر اشرار هذه الامة وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ان الله لا يطالب بما قضى وقدر وانما يطالب بما نهى وأمر وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن القدر فقال ذاك علم اختصمت فيه الظنون واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه وذكر القدر عند اعرابي فقال الناظر في القدر كالناظر في ضوء الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وقيل اختصمت بنو اسرائيل في القدر خمسمائة سنة ثم صاروا الى عالم فسألوه عنه فقال القدر حرمان للعاقل وظفر للجاهل ولم يعرف القدماء القدر (حماقات لعوام المجبرة) قال أبو المنذر وكان من أجلة القراء المصريين ما كان موسى الا قدريا حيث قال وما انسانيه الا الشيطان وقال هذا من عمل الشيطان وقال لا أملك الا نفسي وأخي فلم يرض ان ادعى أن يملك نفسه حتى ادعى انه يملك أخاه ووجد عامي رجلا يفجر بجاريته في دهليزه فاراد رفعه الى السلطان فقال اتق الله فهذا قضاء الله علي فقال قد عفوت عنك لمعرفتك بالسنة ومر جعفر بن حرب برجل يقول ما سرق مالي بعد الله الا فلان فاطلبوه فقيل له قد ظفرت باحد اللصين فكر وراء الآخر وانكسرت رجل رجل فقيل له اطلب مجبرا يجبرها فقال معاذ الله ايكسره الله وأجبره انا اني اذا عاديته وكان عبادة مجبرا فناظره الزيادي عند المتوكل فقال اترضى بقضاء الله قال نعم قال ان دخلت دارك ورأيت رجلا مع امرأتك أليس ذلك بقضاء الله قال ما عندي جواب فاني ان قلت رضيت اكون ديوثا وان قلت لم أرض اكون قدريا فسقط الميتوكل ضحكا *(حكايات عن الاوائل)* حكى بعض الاوائل ان عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد يا محمد ان لامك لاثم في العزل فما يكون من جوابك قال أقول اتلوموني على ما أقدر على تركه أم على ما لا أقدر على تركه فان قال على ما لا تقدر على تركه قلت له كيف اترك ما لا أقدر على تركه وان قال الاخرى قلت له صرت على قولي قال لله درك وقال موسى بن جعفر ليس من العدل ان يشترك اثنان في فعل فيعذر القوي ويلام الضعيف يعني ما يقوله الاشعرية ما من حركة ولا سكون الا والله خالقه والعبد مكتسبه وقال بعضهم لو كان الزنى مما قضى الله لكان الرضا به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما قضى الله وقيل ان الحسن لما بلغه قول الحجاج بعد قتله لسعيد بن جبير الله قتله قال لعن الله قوما باتوا أقلامهم تجري بدماء المسلمين وأموالهم ويقولون انما تجري باقلام الله وكذبوا لان اقلام الله تجري بالبر والتقوى وأقلامهم تجري بالاثم والعدوان فان كذبوا وزعموا ان الله قد أسر عندهم كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اغتشوا ربهم واتهموه وقالوا عنه قولا عظيما وقال محمد بن سيرين لرجل كيف جارك النصراني قال كما شاء الله قال قل كما علم الله ان الله لا يشاء المعاصي وأتى عمر بسارق فقال له ما حملك قال قضاء الله فقطع يده وقال هذه للسرقة وجلده وقال هذه لكذبك على الله وسئل ابن خفيف هل منع ابليس من السجود أو امتنع فقال منع في لسان حكمه وامتنع في لسان ملكه وقيل ليحيى بن معاذ ان الله ضمن ارزاقنا أضمنها حلالا أم حراما فقال ان الله وعدنا شيئين فان وفينا له وفى لنا أوجب الطاعة على أن يجعل لنا الجنة وأوجب الصبر على أن يطعمنا الحلال فان صبرنا كان لنا الحلال وان لم نصبر وقعنا في الحرام (الايعاد والاستطاعة) قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد أتيئس الناس من عفو ربهم

عادة مولانا السلطان أن يرد سائلا فقال السلطان والله ما أرد سائلا هاتوه أحسنت والله يا صلاح الدين فأكله (ونظير ذلك ما حكى) وكان الشفاء فيه انه كان بالقاهرة شاب حسن الوجه يسمى بركن الدين وله معلم اسمه ابراهيم وكان ربما يتهم به وكان بعض الادباء يميل الى هذا الصبي وله فيه غزل حسن قال الناقل فركبت يوما مع الامير صلاح الدين فمررنا على باب ذلك الاديب فوجدت ذلك الصبي قريبا من الباب فقلت له أي شيء تصنع ههنا فقال أطوف بالبيت فعلي استلم الركن او أصل الى مقام ابراهيم فاستحسنت ذلك منه وسألني الامير صلاح الدين ما دعى ذلك فغالطته في الجواب فاقسم ان لا بد ان أخبره فأخبرته فاستحسن ذلك منه وأمر باحضاره الى مجلسه ونال منه راحة (ذكر ابن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم الادباء) عن محمد بن عثمان بن أبي خيثمة السلمي عن أبيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأة تقول

والعرب تتمدح بانجاز مواعيدها وتناسي وعيدها وعلى ذلك قول الشاعر

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وروى ان عمرا قال ان الشاعر قد يذم بعض ما يمدح فاين انت عن كتاب الله ما يبدل القول لدى وان أبيت الا الشعر فقل كما قال الاول

ان أبا ثابت لمجتمع الرأى كريم الآباء والبيت
لا يثبت الوعد والوعيد ولا * يبيت من ثاره على فوت

وقيل ثلاثة ضمهن الله على نفسه ان الله لا يضيع أجر المحسنين ان الله لا يهدى كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ورآى محمد بن سويد بخاريا فقال البخارى أتقول لا استطاعة قبل الفعل وما من عاصى الا و يعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فدعا بحمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكور فقال أم الذى يقول هذا الفاعلة (خلق القرآن) قال الذهبى سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال لا أقول خالق ولا مخلوق واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضى الله عنه على المعتصم فقال ابن أبى داود أين حديث عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسى وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول الكلام متى وصف بالخلق فالقصد به الكذب ولهذا يقال هذا كلام خلقه فلان أى تقوله وقال بعضهم أصفه بانه محدث ولا أقول انه مخلوق لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وسمع مخنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذى يزعم ابن أبى داود انه مخلوق أبو العالية

لو كان رأيك منسوبا الى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان فى الفقه شغل لو قنعت به * عن أن تقول كلام الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم * ما كان فى الفرع لولا الجهل والموق

وكان بعض القصاص باصبهان يتشدد فى خلق القرآن فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا فقال نعوذ بالله من نهايات الجهالات (رؤية الله تعالى وتقدس) من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى لن ترانى وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومخالفوه احتجوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ولكنه قد رأى جبريل مرتين فى صورته وخلقه سادا ما بين الافق وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل على رفرف قد سد افق السماء وروى ان أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذى احتجب بسبع سموات فقال ان الله لا يحجبه شئ عن شئ فقال هل اكفر عن يمينى قال لا لانك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه

(وما جاء فى الانبياء والمتنبئين)

(ادلة نبوة النبى من القرآن) اعجاز العرب عن الاتيان بمثل القرآن حيث قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فلم يقدر واسع فصاحتهم وبلاغتهم على

هل من سبيل الى خمر فاشربها
أم من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل
سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه
أخى وفاء عن المكروب فراج
فقال عمر رضى الله عنه لا أدرى معى بالمدينة رجل تهتف به العواتق فى خدورهن على بنصر بن حجاج فاذا هو من أصبح الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج من عنده وله وجنتان كانهما شقتا قمر فقال له عمر اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال له عمر والله لا تساكننى فى بلدة أنا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما أقول لك ثم سيره الى البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر ما سمع ان يبدر من عمر اليها شئ فدست اليه أبياتا وهى
قل للامام الذى تخشى بوادره
ما لى وللخمر او نصر بن حجاج
لا تجعل الظن حقا ان تبينه
ان السبيل سبيل الخائف الراجى

الاتيان بمثله واخباره عن غيوب تحققت نحو الم غلبت الروم فكان كما ذكر وقال اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة فكان وقال قل للمخلفين من الاعراب الآية فكان كما قال وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فوعدوه الى وادي باهلة فقال والذي نفسي بيده ان باهلوا لأضرم الله عليهم الوادي فامتنعوا وقال انا كفيناك المستهزئين كانوا الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال اذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما احببت حتى افعل فمر به الاسود فرمى في وجهه بورقة خضراء وقال اللهم أعم بصره واثكله ولده ففعل ومر بالاسود بن عبد يغوث فأومأ الى بطنه فشق فمات ومر به الوليد بن المغيرة فاندمل جرح ببطنه فمات ومر به العاص فأشار الى اخمص رجله فدخل به شوك فمات ومر به الحارث فأومأ اليه فتفقأ قيحا فمات (معجزاته المشهورة من فعلاته واخباره الدالة على صدقه) لما اصاب مضر الجهد ونهكهم الازل سألوه ان يسأل الله تعالى الغيث لهم فسأل فأتاهم ما هدم بيوتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا فأمطر الله تعالى ما حولهم وامسك عنهم وكتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى يدعوه فمزق كتابه فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق فمزقه الله تعالى اصلا فكل ملك له بقية الا ملكه وكتب كسرى الى فيروز الديلمي ان احمل الي رأس هذا العبد الذي بدأ باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني فأتاه فيروز فقال ان ربي أمرني ان احمل اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان ربي اخبرني انه قتل ربك البارحة فلبث فان جاء الخبر دل على صدقي والا فأت الى رأس امرك فأتاه الخبر ان شيرويه قتل اباه في الليلة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم فأسلم فيروز وحسن اسلامه وهو الذي قتل مسيلمة وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في يوم نهاوند وقال عمر رضي الله عنه فلانزع ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم عليك خطيبا فقال فعسى يقوم مقاما تحمده فكان منه ما بلغنا حين هاج اهل مكة عند موته صلى الله عليه وسلم وضلت ناقته فقالت قريش ان هذا يخبرنا عن السماء ولا يدري اين ناقته فصعد المنبر وخطب فقال اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اخبرني انها في وادي كذا وتعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك واخباره الامم بذلك كثيرة وكلمته الذراع المسمومة والذئب والبعير واظلته غمامة وحن اليه عود المنبر واطعم عشرا من ثريدة وسقى عالما ووضأهم جميعا في جسم صاع وامر يده على ضرع شاة حائل حتى عادت كالحامل وما ارى ابا جهل حين اهوى بالصخرة نحو رأسه فهوى له فحل ايلمم رأسه فرمى الصخرة وعاد الى اصحابه ممتقع اللون فقال كان كذا وكذا (ما دل على نبوته من اخبار الفرس) قيل لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اثنتا عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل بألف عام وغارت بحيرة ساوة فجمع كسرى الاكابر واخبرهم فقال الموبذان وانا قد رأيت الليلة بالاصغار تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا فقال وما هو قال حادث يكون من العرب فكتب الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي عالما فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فلما اخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشأم فقال له اذهب وائتني بخبره فذهب وقال له * اصم ام يسمع غطريف اليمن * فلما رفع صوته رفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح

ان الورى زم بالتقوى لقيمه
حتى تقربالجام والسراج

قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي زم الورى بالتقوى قال وقال
مكث نصر بن حجاج بالبصرة فخرجت امه يوما بين الاذان والاقامة
متعرضة لعمر فاذا هو قد خرج في ازار
ورداء وبيده الدرة فقالت يا أمير
المؤمنين والله لاقفن انا وانت بين
يدى الله تعالى وليحاسبنك الله
أيبيتن عبد الله وعاصم الى جنبيك
وبيني وبين ابني الفيافي والاودية
والقفار فقال ان ابني لم تهتف بهما العواتق
خلف الخدور وهن ثم أرسل عمر الى البصرة
بريدا الى عتبة بن غزوان يستحثه من اراد ان
يكتب الى أمير المؤمنين فليكتب فان
البريد خارج فكتب نصر بن حجاج
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك
يا امير المؤمنين أما بعد فاسمع مني
هذه الابيات

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني
وما نلت من عرضي عليك حرام
فأصبحت منفيا على غير ريبة
وقد كان لي بالمكتين مقام
لئن غنت الحوراء يوما بمنية
وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده
بقاء ومالي جرمة فالام

وقد او فى على الضريح بعث ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
ثم قال يا عبد المسيح اذا بعث صاحب الهراوه وكثرت التلاوه وفاض وادى سماوه وغاضت بحيرة
ساوه وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرافات وكل ماهو
آت آت فاثار عبد المسيح راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضى الامر شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير
الخير والشر مقرونان فى قرن * والخير متبع والشر محذور

(مادل على نبوته مما انزل الله تعالى فى الكتب الاول) قال الله تعالى الذى يجدونه مكتوبا
عندهم واسمه مشفح ومعناه محمد (كثرة آيات الانبياء وقلتها) قال العلماء رضى الله عنهم انما
كثر اعلام موسى لان تحمله كان مع غباوة بنى اسرائيل ونقصان احلام القبط قال الجاحظ
ومتى اردت ذلك فانظر الى بقاياهم هل لهم حكمة او مثل او شعر وانظر الى أولادهم مع طول لبثهم
معنا هل تغيرت بذلك اخلاقهم ثم من غباوتهم ما حكى الله تعالى عنهم فى قولهم اجعل لنا الها
كما لهم آلهة وارنا الله جهرة واذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وآياتهم انقضت
بموتهم وعرفها من بعدهم وجعل من معجزات نبينا القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه واشرك الله تعالى فيه السلف وجعله باقيا على مرور الازمان (من ادعى النبوة
برقاعة غير حذق) قيل للاحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة ما وجدته قال ما هو بنبى
صادق ولا متنبئ حاذق وفيها يقول

اضحت نبيتنا انثى يطاف بها * واصبحت انبياء الله ذكرانا

ولما تنبأت سجاح اتبعها ناس كثير من بنى تغلب ومسيلمة باليمامة وكان اصحاب سجاح يكذبون
مسيلمة واصحاب مسيلمة يكذبون سجاح فقالت سجاح نذهب اليه فان كان نبيا اطعناه فذهبت
بقومها فاغلق باب حصنه وشارطها على الدخول وحدها فلما خلت به قالت ما انزل عليك قال
انه يحل لى ان انكح المتزوجات وتصبو الى المرأة الفضيلة تجدها فى وتدع زوجها قالت فهل من آية
غيرها قال لم اؤمر بآية فأقلع عنها حتى تقبل او ترد قالت فقد ركنت الى ذلك قال فاسمعى

الا قومى الى النيك * فقد هيئ لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على اربع
وان شئت ففى البيت * وان شئت ففى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع

ثم واقعها فخرجت الى قومها فقالت انى وجدت نبوته صادقة وتزوجته فقالوا لها انا نكره
رجوعنا بها بلا صداق قال قد حططت عنكم صلاة الفجر والعشاء الاخيرة وقيل لنبى ما دليلك
قال القرآن اما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واسمى الفتح قالوا فينبغى ان يشركك فى
النبوة من اسمه اسمك قال كم فى الناس من محمد والله تعالى يقول وما محمد الا رسول ومن خرافات
مسيلمة انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة الى محمد اما بعد فان الارض بيننا
وبين قريش نصفين ولكن قريشا قوم يظلمون فأجابه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (نوادر

من

فيمنعنى مما تقول تكرمى * وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها * وحال لها فى قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعى * فقد جب منى كاهل وسنام
قال فلما قرأ عمر رضى الله عنه هذه الابيات قال اماولى السلطان فلا واقطعه دارا بالبصرة فى سوقها فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة اه (قيل دخل بعض الشعراء على الاديب جمال الدين بن نباتة فرأى فى نواحى منزله نملا كثيرا فانشد يقول
مالى أرى منزل المولى الاديب به * نمل تجمع فى ارجائه زمرا
فأجابه ابن نباتة بقوله
لا تعجبن اذن من نمل منزلنا * فالنمل من شأنها ان تتبع الشعرا
هذا آخر ما أردت ايراده فى هذا الذيل مما وقفت عليه من المستطرف والنكات المفتخرة والزند الوارى والتالد والطريف وغير ذلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(من تنبأ فقتل) تنبأ رجل فى زمن ابن هبيرة فصلب فمر به خلف بن خليفة فقال اما انزل عليك قرآن قال نعم انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ان عدوك هو الفاجر فقال ابن خليفة انا اعطيناك العمود فصل لربك على العود وانا كفيلك ان لا تعود وادعى رجل النبوة وادعى انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على دقل وتنبأ آخر فى زمن الرشيد فضربه بالسياط فأخذ يصيح فقال له المأمون اصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فاستطار الرشيد اعجابا بقوله وتنبأ رجل فأمر بضربه والطواف به فجعل يقول

انا مالى والنبوه * ليس لى بالناس قوه
تركوا بطنى وظهرى * فيهما عشرون كوه

(متنبئ طالبه سلطان بمعجزته فتخلص) تنبأ رجل فى زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فاحضره وقال ان ابراهيم القى فى النار فصارت عليه بردا وسلاما فهلم نلقيك فى النار لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا قال ائتنى بمثل براهين موسى وعيسى عليهما السلام قال جئتنى بالطامة الكبرى قالوا مالك معجزة قال سألتهم وقلت انكم توجهونى الى قوم شياطين فأعطونى حجة والا لم اذهب فقال جبريل اخذت فى الشؤم الساعة اذهب اولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا هاجت به السوداء فخلوا عنه وتنبأ آخر فى زمن الواثق فادخل عليه وهو على بركة فقال له اضرب بعصاك هذا الماء حتى ينفلق فقال حتى تقول انا ربكم الاعلى وقيل لآخر ما معجزتك قال ائتونى بجارية احبلها حتى يكلمكم جنينها فقالوا هذه الشأن احبلتها فأنت نبى فقال انتم تريدون تبس الانبيا وقيل لآخر ما نبوتك فقال فى حرام من يشك فى نبوتى فقال عبادة اشهد بنبوتك وتنبأ آخر فى زمن المعتصم وقال احيى الموتى ائتنى بسيف اضرب به عنق ابن ابى داود ثم احييه فقال ابن ابى داود وآمنت بك وأتى المأمون بآخر فقال له ما تقول قال قال لى ربى لا تكلم المأمون بشئ واذهب الى الهند فضحك واطلقه واتى المهدى بمتنبئ فقال له الى من بعثت فقال اوتركتمونى بعثت بالغداة فحبست بالعشى

(ومما جاء فى مبدا القرآن ونزوله)

قال النبى صلى الله عليه وسلم بينما انا امشى اذ سمعت صوتا فرفعت رأسى فاذا بالملك الذى جاءنى على كرسى بين السماء والارض فجئت خديجة فقلت زملونى زملونى وأنزل الله تعالى يا أيها المزمل وعن جابر ان ذلك أول ما نزل وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أول ما نزل من الوحى اقرأ باسم ربك ون والقلم وقال الزهرى أول آية نزلت فى القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال علقمة كل ما فى القرآن من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة او يا أيها الناس فانه نزل بمكة وقيل نزل القرآن جملة الى سماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل فى عشرين سنة وذلك قوله تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال البراء آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فمات صلى الله عليه وسلم بعد نزولها بليال وقيل آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا والدين (جمع المصاحف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة قال ضعوا هذه فى الموضع الذى ذكر فيه كذا وروى ان عمر رضى

هذا كتاب تأهيل الغريب
(للامام تقى الدين بن حجة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى هدانا لتأهيل الغريب
فاكرمنا مثواه * وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله * فله الحمد على هذه
النعمة التى هى من كثير من الناس
بمعزل * اذ غريب الادب لم يتأهل
بل وقر فى صدور وهبت عليها نسمات
الامام تقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *
(واعرضت عن) وتكلمت بالنفس العالى
لدى وكرها العناب والحشف البالى
كان قلوب الطير رطبا ويابسا
(ولكنها خيمت على)
سموت اليها بعد ما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حال
نعم هذا البيت نعم السكن لتأهيل
الغريب فدعنى بالله من سقط اللوى
وذكر حبيب * فنكرر الحمد على علو
الدرجات من فهم هذه الدقائق فى كل
ساعه (ونشهد) أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة معترف بجابر الامام
فى تدبير هذه الصناعه (ونشهد)

الله عنه كان قد جمع القرآن فى مصحف كان عند حفصة وهو الذى ارسل مروان فيه وهو والى
المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة فأمر باحراقه مخافة الاختلاف وقال ابو بكر ان عمر لما
رأى القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة قال انى لاخشى أن يذهب قرآن كثير وانى
أرى ان يجمع القرآن فقلت كيف أفعل مالم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لخير
فشرح الله صدرى ففعلت وقيل أول من جمع القرآن بين لوحين ابو بكر رضى الله عنه وقال
زيد بن ثابت دعانى ابو بكر وقال انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجمع القرآن واكتبه ففعلت وقيل أحرق عثمان رضى الله تعالى عنه مصحف
ابن مسعود وان ابن مسعود كان يقول لوملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كذلك وأحرق
مروان مصحف عمر رضى الله عنه وقيل القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون حرفا وهو
ستة آلاف وستمائة وتسعة وتسعون آية (ما ادعى انه من القرآن مما ليس فى المصحف وما ادعى
انه منه وليس فيه) أثبت زيد بن ثابت سورتى القنوت فى القرآن وأثبت ابن مسعود فى مصحفه
لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله تعالى
لاثبت فى المصحف فقد نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله شديد
العذاب وقالت عائشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا فى رقعة تحت سريرى وشغلنا
بشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت داجن فأكلته وقال علقمة أتيت الشأم فجاء
رجل فقعد الى جنبى فقيل لى هو ابو الدرداء فقال ممن أنت قلت من الكوفة قال أولم يكن
فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعنى ابن مسعود قلت نعم فقال أتحفظ كيف كان
يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قلت نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفوه الى فى فما زال هؤلاء بى حتى كادوا يردوننى عنهما وأثبت ابن مسعود بسم الله فى
سورة البراءة وقالت عائشة كانت الاحزاب تقرأ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة آية
فلما جمعه عثمان لم يجد الا ما هو الآن وكان فيه آية الرجم واسقط ابن مسعود من مصحفه
أم القرآن والمعوذتين (قراءة تخالف صور حروفها ما فى المصحف أو ترتيبها) قرئ بدل كالعهن
كالصوف وبدل فهى كالحجارة فكانت كالحجارة وذكر بعض العلماء أن ابن عباس كان
يجوز ان يقرأ القرآن بمعناه واستدل بما روى عنه انه كان يعلم رجلا طعام الاثيم فلم يكن
يحسن الاثيم فقال قل الفاجر وليس ذلك بشئ فيما ذكره جل العلماء لان ابن عباس أراد أن
يعرفه الاثيم فعرفه بمعناه لما أعياه وقرئ بدل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاقطعوا
أيمانهما وكان عمر يقرأ غير المغضوب وغير الضالين وعبد الله بن الزبير صراط من أنعمت عليهم
وقرأ بعضهم وضربت عليهم المسكنة والذل وأبو بكر رضى الله تعالى عنه وجاءت سكرة الحق
بالموت (ما روى فيه زيادة) قرئ اصبروا وصابروا ورابطوا بعضهم وقرأ بعضهم وأزواجه
أمهاتهم وهو أب لهم وقرأ بعضهم ان هذا أخى له تسعة وتسعون نعجة انثى وقرئ السارقون
والسارقات فاقطعوا أيديهما وابن عباس أن لا يطوف وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من
ربكم فى مواسم الحج وعبد الله فلا اثم عليه لمن اتقى وعن أبى ذر فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم

وقوله

أن محمدا عبده ورسوله الذى أدبه ربه فأدبنا بحسن تأديبه * وارشدنا جزاه الله تعالى عنا خيرا الى معرفة بديع الادب وغريبه (وصلى) الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تأدبوا بآدابه * وتمسكوا بأسبابه * وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فان غريب الادب قد مزقته الشتات ايدى سبا * ونظمه بعد تأهيل غربته فى اسلاك الغربا * وقد هزتنى حمية الادب الى لم شعثه * واجتماعه بالنسب من أهله (ولما) جعلت له هذا الكتاب جامعا صارت اقلام التأليف فى قبلته (وقد سميته تأهيل الغريب) والمرجو من الله حسن المطابقة فى تسميته اذ غريب الادب قد صار فى هذا العصر من العنقاء اغرب * وكم شن عليه الغارة متأدب ولم يتأدب (ولما) حصل فى بديعه هذه البدعة * ابتداعا له واخرج من بيوته وعزت مطالبه الرجعه (ولهذا قال الصانع) احب الشعر يبتدع ابتداعا واكره منه مبتذلا مشاعا

وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأ سعد فان كان له أخ أو اخت
من أبيه ومثل هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر منه (ما في القرآن من تغيير الكتابة) كان
القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب
أن تكون عليه وقيل لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروفا من اللحن
في الكتابة فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو ستعربها ولو كان الكاتب من ثقيف والمملي
من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف (ما عد منه لحنا) ابن عروة عن أبيه قال سألت عائشة
عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة
وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب
أخطؤا في الكتابة (الرخصة في اختلاف القراآت) كان عمر رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعته
يقرأ القرآن على غير ما أقرأتني فقال اقرأ فقرأت فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال
لهشام اقرأ فقرأ فقال صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة
أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي خبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد
جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل
استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف (تعظيم القرآن) رأى عمر رضي الله عنه
مصحفا بخط دقيق فقال ما هذا فقيل القرآن كله فضرب صاحبه وقال عظموا كتاب الله وكان
أمير المؤمنين يكره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير وكان ابن عباس اذا رأى مصحفا قد فضض
أو ذهب يقول أتغرون به السارق وزينته في جوفه وقال أبو ذر اذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم
مساجدكم فالدمار عليكم وقال مالك والشافعي رضي الله عنهما لا يمس القرآن الا طاهر
قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكان الشعبي لا يرى بأسا أن يأخذ بغلافه وهو على غير
وضوء وقال صلى الله عليه وسلم لا توسدوا القرآن واتلوه بالليل والنهار (فضل قراءة القرآن)
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قرأ حرفا كتبه الملك كما أنزل وكان ابن مسعود يقول
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقال تعالى في ذم قوم فنبذوه وراء ظهورهم قال الشعبي
أما أنه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به وقال صلى الله عليه وسلم قراءتك في المصحف تزيد
على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (تعظيم قراء القرآن) قيل عظموا من زينه
الله بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم الله اجلال ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة
وحامل القرآن لا الغالي فيه ولا الجافي فيه وكان عمر رضي الله عنه يجري على كل حافظ قرآن مائة
دينار (فضل تعلم القرآن وتعليمه) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله
فتعلموا مأدبته وروي عنه خياركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنا في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأخذ
كل يوم ناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله قال فلأن

(وقد) انفقت ان افتح باب بيت عقده
وان كان بديعا * ولم ارض من
البذل وان هذا النحو بغير التسهيل لبصير الاعراب
عنه مرفوعا (انشد قال بديع الزمان)
قد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره
الشئ وليس منه بد (والعرب) تقول
لا ابا لك ولا يقصدون الذم وويله
امه لامر اذا اهم (قلت) وهذا الشمل
ما اظن احدا قبلي لمه في كتاب
ولا نحا هذا النحو ولا اعرب هذا
الاعراب * فاذا قدمت متاخرا واخرت
متقدما ولم ارتب الانواع * فالتصد
انني اذا ظفرت بغريب اهلته على
الفور ووضعت ثمرة بعد ما ضاع
ادرب اجمالي في كل محل نظهر الحسن
تحميله * وعلى كل حال ام عمر وجميله
(والله تعالى) يؤلف قلوب أهل
الذوق على حلاوة تاليفه * ويعين
على جمع اصناف المحاسن في تصنيفه *
عنه وكرمه ان شاء الله تعالى
(ذكر الاصمعي) ان اعرب بيت نظم
في اغزال العرب (قول جميل)
خليلي فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

يغدو أحدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث وقيل في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن (الرخصة في أخذ الاجرة بتعليمه) مما يدل على الرخصة في ذلك ماروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من أحياء العرب فلدغ رجل منهم فقالوا هل فيكم راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطي قطيعا من الغنم فقدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله وأقرأ أبي رجلا من أهل اليمن سورة فأعطاه فرسا فقال ان كنت تريد ان تتقلد سيفا من النار فخذها (الجهر والمخافتة) مر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر اني أسمع من أناجي وقال صلى الله عليه وسلم ارفع شيئا وقال عمر أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقال اخفض شيئا كأنه ذهب الى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (المدة التي يستحب فيها الختم) سأل قيس بن صعصعة النبي صلى الله عليه وسلم في كم أقرأ القرآن قال في كل خمس عشرة قال اني أجد في أقوى من ذلك قال ففي كل جمعة وقال سعد بن المنذر الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل ثلاث قال نعم ان استطعت وكان سليمان يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات يقعد في كل مرة ويجامع امرأته ويغتسل فلما مات قالت رحمك الله ان كنت لترضي ربك وأهلك وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقرأ القرآن في ركعة (تحقيق القرآن والتغني به) قال ابن مسعود رضي الله عنه اعربوا القرآن فانه عربي وقال أبو بكر لأن أعرب آية من القرآن أحب الي من ان أحفظ آية وقال عمر تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود وكان عمر اذا رأى أبا موسى يقول ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقد تأولوه على هذا وعلى الاستغناء وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة ان يتأول على الالحان المكروهة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يتخذون القران مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم به غناء وقال الهيثم العلاف قرأت عند المنصور فقال يا لكم أهل البصرة أقرأ البلاد فقلت ان أهل الحجاز قرؤا على النصب غناء العرب وأهل الشأم قرؤا على قراءة الرهبان وأهل الكوفة قرؤا على قراءة النبط والبصرة على الخسروانى غناء فارس (النهي عن المراء فيه وعن تفسيره) قال صلى الله عليه وسلم لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر وسئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني ان قلت في كتاب الله بما لا أعلم (التداوي بالقرآن) قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث وكان الحسن يكره ان يغسل القرآن ويسقى وسئل ابراهيم عمن حم فعلق عليه تعويذ فيه يا نار كوني بردا الآية فكرهه وسئل عطاء عن الرجل يعلق عليه شيئا من القرآن فقال ما سمعنا بكراهة ذلك الا منكم معاشر

أهل

(ومن هنا) اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباتة وقال

ابكي اشتياقا اليها وهي قاتلتي
يا من رأى قاتلا يبكيه مقتول

(ومن غريب) الاغزال الحماسية (قول عنترة)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(هذا النوع) سماه علماء البديع الافتنان لاشتماله على فني الغزل والحماسة (كقول ابي دلف)

احبك يا ظلوم فانت مني
مكان الروح في صدر الجبان
ولو اني اقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الطعان)

(وابدع منه واغرب قول الارجاني)

كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى
من دون نظرة مقلة نجلاء
فتحدثا سمر الخيول قبابها
سمر الرماح عليك للاصغاء

(الذي) ظهر لي ان الصاحب فخر الدين بن مكانس من هنا ولد معنى شجرة السرح (وقال)

أهل العراق (الحذاق بالقرآن) المشهور منهم ثلاثة عبد الله بن مسعود وأبي وزيد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال ابن مسعود كأني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت والمرسلات عرفا فأخذتها رطبة من فيه وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأقرأ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأكم أبي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمرت ان اعرض عليك القرآن فقال أبي سماني لك ربك قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال له أي آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر وانما أخذ الناس بقراءته لكونه كان آخر من يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا ناخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله (بيع المصاحف) بيعت المصاحف في زمن معاوية وكره ابن عمر بيع المصاحف وقال ابن عباس اشتر المصاحف ولا تبعها وسئل بعض الفقهاء عن ذلك فقال كان حبرا هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا الحسن والشعبي

(ومما جاء في العبادات)

(الطهارة والوضوء) قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وسئل صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال الحل ميتته الطهور ماؤه وقال من لم يطهره البحر فلا طهارة له وقال صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه ولونه (دباغ الجلود) قال صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر ومر بشاة لميمونة وقد ماتت فالقيت فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به وقال صلى الله عليه وسلم لا باس بجلد الميتة اذا دبغ ولا بصوفها اذا غسل بالماء واعتبر المزني الغسل في الشعر وقال الشافعي نجس غسل أو لم يغسل (تحليل الاواني وتحريمها) قال صلى الله عليه وسلم وقد خرج على أصحابه وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان حرامان على ذكور أمتي حل لاناثها وقال صلى الله عليه وسلم من شرب في آنية من فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم (السواك) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال نظفوا أفواهكم فانها ممر القرآن وقيل السواك مغسلة للفم مجلبة لشهوة الطعام جلاء للاسنان مطلق للسان وعن ابن عباس فيه عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومقربة للملائكة ومشد للثة وذاهب بالحفر وجال للبصر ومطيب للفم ومقل للبلغم وهو من السنة ومما يزيد في الحسنات (التغوط والاستنجاء) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ثم روي جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس فقيل ان الاستدبار منسوخ وقيل لم ينسخ وانما النهي في الصحراء دون البيوت وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وهو التغوط على قارعة الطريق وقال من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وقال سلمان رضي الله عنه نهانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نجتزي باقل من ثلاثة احجار نستطيب بهن ونهى عن الروث والرمة وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس

مالت على النهر اذ جاش الخرير به
كأنها اذ دنت مالت لاصغاء
(شيخ شيوخ حماة المحروسة)
ونحن معاشر نأتي الدنايا
ونلبس من صوان العرض سردا
ونلبس من رماح الخط بانا
زعانف من سيوف الهند وردا
ونشفي من سيوف الهند واحدا)
(وقال مهيار في بيت واحد)
وانعب من حاولت بالقلب وصله
حبيب سنان السمهري رقيبه
(ومن) تفنن بين رقة الغزل وفخامة
الحماسة ابراهيم بن محمد الانصاري
المعروف بطويعين (فمن ذلك) قوله
الذي احادوه الى الغاية
خطرت كمياد القنا المتأطر
ورنت بالحاظ الغزال الاعفر
واتتك بين تداعن وتداعن
في فتك قسورة وعفة جؤذر
ويلعب الصدغين مطرد وجنة
زحفت عليه كتائب ابن المنذر
(ومثله في الحسن قوله)
زارت وفي كل مرمى لحظ محترس
وحول كل كناس لحظ محترس
وخولها الزاهي الذي نفقت
وان ذلا اخذته عن آبائها
سيوف آبائها عن آية الحرس

فى الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه واهدى اعرابى الى عبد الملك شيئا فقال كيف أقبله منك وأنت لا تحسن ان تطوف أى تقضى حاجتك فقال انى لا طيل المشى حتى أتوارى كراهة ان أرى ولا استقبل الريح واجتنب القبلة واستتر بالموجود واقدم رجلا وأؤخر اخرى وأفج افجاج الثعلب وأتمسح بالحجر والمدر واجتنب الروث والرمة فقال عبد الملك انت نبيل اصيل فقيه وقبل هديته واجزل عطيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى أعوذبك من الخبث والخبائث وروى أعوذبك من الرجس النجس الشيطان الرجيم ولم يكن يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (الوضوء) اعتبر الشافعى رضى الله عنه النية فى الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والتسمية مستحبة لقوله اذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده وان لم يذكر اسم الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال بالغ فى الاستنشاق الا ان تكون صائما وقال خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومن توضأ مرتين فهو أفضل ثم ثلاث مرات وقال هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى ورأى صلى الله عليه وسلم قوما تلوح عراقيبهم ما يصيبها الماء فقال ويل للعراقيب من النار وكان عبد الله بن رواحة وقع على جارية له ورأته امرأته فانكر فامرته ان يقرأ القرآن فقال

شهدت بان وعد الله حق * وان النار مأوى الكافرينا

فقالت صدق الله وكذب بصرى ثم أخبر النبى عليه السلام فضحك ولم ينكره (كراهة صب ماء الوضوء على الانسان) كان الرضى عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء فقال الرضى لو توليت هذا من نفسك لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فقال سمعا وطاعة وأمر الغلمان بانصرافهم وقد أجاز واذلك ووضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فقال من صنع هذا فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين (وضوء العرب والحمقى) كان اعرابى اذا توضأ قدم غسل وجهه على استه ويقول لا اقدم السوءة على الوجه وقال أبو مهدية كانت وضوءة تكفينا الاسبوع والاسبوعين حتى جاءنا هذا الوالى فأمرنا أن نليق كل يوم استاهنا الاقة الدواة فافسد علينا ما كافيه وانتفض اعرابى ثم أقبل فقيل له الا تمس ماء فتتنظف به فقال هبونى غسلت ظاهرها فكيف أصنع بباطنها وقال اعرابى انى لا سبغ الوضوء وما تقع على الارض منى قطرة وكان بعض الناس يعاتب ابنه فى تركه الوضوء والصلاة فلما اكثر عليه قال يا أبت اما ان اتوضأ ولا أصلى أو اصلى ولا أتوضأ (نقض الوضوء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شئ أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ووقع الخلاف بين الصحابة رضى الله عنهم فى التقاء الختانين من غير انزال فقال بعضهم لا يجب عليه الغسل لقوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء وقال بعضهم يجب فبعث عمر الى عائشة رضى الله عنها فقالت قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لئن بلغنى عن أحد انه فعل ذلك ولم يغتسل عاقبته (سؤر الكلب) قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبع مرات أولاهن وأخراهن بالتراب (التنزه من

البول

(ابن الساعاتى وأجاد)

يهوى قوام الرمح وهو مهفهف * والسيف فى وجناته توريد
فكأنما سمر الرماح معاطف * والهام فوق صدورهن نهود

(و يعجبنى هنا قول نصر الله بن قلاقس)

عقدوا الشعور معاقد التيجان * وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هزوا الرماح قدودهم * هز الكماة عوالى المران
وتدرعوا ازردا انخفات اراقا * جعلت ملابسها على الغزلان

(ومن) لطائف المتأخرين فى هذا الباب اعنى الغزل المجنس قول الوداعى

لقيتنى بصدرها فتوهمت * عناقا اهدى الى اللقاء
وعدانى يا قوم ان العوالى * عندا اشراعها تراق الدماء

(ومن بديع الفاضل وغريبه)

تلقى عروس المنايا وهى حاسرة * وخدها فيه من فيض الدما خفر
والضرب بالبيض من آثاره عكن * والطعن بالسمر من آثاره سرر

(ومثله قوله فى ضرب عمد وجهه بالسيوف)

البول وغسله) قال ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان فى كبير اما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة
ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز فى كل قبر واحدة ثم قال لعلهما يخفف عنهما
مالم ييبسا (المنى) قالت عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوبه المنى غسله
و كانى أنظر الى البقع فى ثوبه من أثر الغسل ورآه صلى الله عليه وسلم فى ثوب رجل فقال أمطه
عنك باذخرة (فضل من بات على الوضوء) قال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك والجأت
ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك
الذى أرسلت فان مت فى ليلتك مت على الفطرة (الحيض) قالت عائشة كنت اذا حضت
يأمرنى صلى الله عليه وسلم ان أتزر ثم يباشرنى وأيكم يملك اربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك
اربه (التيمم) قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم التيمم
ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لى الارض مسجدا وطهورا
وجاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال انى أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر رضى الله
عنهما اماتذكر انا كنا فى سفر فأجنبت أنا وأنت فأما انت فلم تصل وأنا تمعكت فى التراب
فصليت فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لى انما كان يكفيك هكذا
وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه

(ومما جاء فى الصلاة)

(الحث على عمارة المساجد) قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال
صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى قال
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وقال أبو بكر رضى الله عنه من بنى مسجدا ولو كمفحص
قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة وقال الحسن مهور الحور العين فى الجنة كنس المساجد وعمارتها
وروى ان مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى عهده كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب
النخل فلم يزده أبو بكر وبناه عمر كما كان فى عهده صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان وزاد فيه
زيادة كثيرة وبنى جداره من الحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه من
ساج وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم
واقامة حدودكم وسل سيوفكم وشراءكم وبيعكم ولما حصب عمر المسجد قال هو أغفر للنخامة
(فضل القعود فى المساجد) قال أبو الدرداء لابنه ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقال صلى الله عليه وسلم ترهب أمتى الجلوس فى
المساجد وقيل المساجد مجالس الكرام وقال بعض الانصار من أتى المسجد وجد فيه ثمانى
خلال أخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة ترده عن ردى وترك الذنوب
حياء وخشية وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم مادام فى المسجد الذى صلى
فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه او يحدث فيه (أوقات الصلوات) قال الله

تمد الى الاعداء منها معاصما
فترجع من ماء الكلا باساور
(ومثله قوله سقى الله ثراه)
وخدود الارض مشرقة
من دم والخيل خيلان
(ابن قلاقس واجاد)
وغزال لدن المعاطف كالخو
ط رقيق الخدود كالجريال
عسكرى يصول فى معرك الحب
بما فيه من سلاح الجمال
(ومثله قول مجير الدين بن تميم)
بروحى من الاتراك ظبى تخافه
اذا ماسطا اسد الشرى وتحاذره
فاحياتى فيمن اذا رمت وصله
ثنى طرفه نحوا لحسام يشاوره
(قلت) هذا التضمين بعد من
المرقص والمطرب (ومثله قول سبط
التعاويذى)
وعيونه مشاكلة
بين السيوف من اجلها قيل للاغماد اجفان
(ومن ناصع ابن قلاقس هنا قوله)
ينقوها من القدود رماحا
وانتضوها من الجفون صفاحا
بالمحالة من السلم حالت
فاستحالت من بعد ذاك كفاحا

تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس فصلوا وصلى جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم لما صار ظل كل شئ مثله وصلى فى اليوم الثانى لما صار ظل كل شئ مثليه وقال يا محمد ما بين هذين وقت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وروى انا كنا نصلى العصر ثم يرجع أحدنا الى أقصى المدينة والشمس حية وقال لا تزال أمتى بخير ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم فاذا غربت فقد وجبت الصلاة وقال لولا ان أشق على أمتى لاخرت العشاء الى نصف الليل وعن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الاخيرة الى نصف الليل ثم صلى بنا ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم لن تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها (أوقات الضرورة للصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة وروى من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك العصر (الاوقات المنهى فيها عن الصلاة) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرنى شيطان وقال اذا بزغ حاجب الشمس فدعوا الصلاة واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغرب الشمس وروت عائشة رضى الله عنها ما ترك النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد الصلاة فى بيتى قط

(باب الاذان)

روى عن بلال أنه قال أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان أؤذن للفجر بالليل وروى انه غاب ليلة عن أصحابه ومعه اخو صدى فلما كان وقت السحر قال قم فأذن فما زلنا ننتظر الصبح بعد ذلك حتى جاء بلال فأراد ان يقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان اخا صدى قد أذن وانما يقيم من أذن وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجيع وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير انه يقول قد قامت الصلاة مرتين وكان عثمان رضى الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا وروى ان المسلمين لما قدموا المدينة كانوا يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا كقرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناد بالصلاة فأمره ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة (السخف فى الاذان) قيل استؤجر رجل فى قرية على ان يؤذن بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا ليس لنا ما نزيدك ولكن قد سامحناك فى حى على الفلاح فلا معنى له مع قولك حى على الصلاة وقال بعضهم مررت برجل يقول فى أذانه أشهد ان لا اله الا الله وهم يشهدون ان محمدا رسول الله فقلت ما لك لا تشهد شهادتهم فقال انه يهودى مستأجر وقال بعضهم دخلت قرية فحان وقت الصلاة فدخلت مسجدها فأذنت وأقمت وصليت بجماعة منها دخلوا المسجد فلما سلمت ودعوت قال أحدهم أمسلم انت أم يهودى فقلت هل رأيت يهوديا يصلى بمسلمين قال انما نقول لان يهودكم خير من مسلمينا (الواجب من

صح اذردت العيون دماء
انهم اتخذوا القلوب جراحا
(وما أحلى ما قال بعده)
يافؤادى وقد أخذت اسيرا
اتقطرت ام وضعت السلاحا
(ومن مدائحه فى الملك المعظم قوله)
ولقد اشيمت الثغر منك مهندا
جلناه ذاك العضب رد لغمده
فكان ثغرك اقحوانة ثغره
وكان باسك جلنارة خده
(صفوان المرسى وأجاد)
يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا
لان خرصانها من فوقها مقل
(وقلت) من قصيدتى التى كتبت بها
جوابا عن صاحب تونس الى صاحب
الاندلس
وسال عذار السيف فوق خدودهم
فاظهر بعد الشيب خدا موردا
وكم زرد قد فك فوق مسيله
الى ان رأيناه عذارا مزردا
(انتهى) ما اوردته من
الغريب فى الغزل المجنس ولم اكثر منه
الا لانه عزيز الوجود جدا غير انى
أعرضت فى هذا الكتاب عن كثير
من البديع الغريب المختلف الانواع

الصلاة) قال أبو حنيفة رضي الله عنه الوتر واجب ولم يوجبه غيره واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى زادكم صلاة ألا انها هي الوتر فأوتروا وروى ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الواجبة عليه فذكرها له فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تتطوع وروى ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان علمه الصلاة هل على غيرها قال لا قال والله لا أزيد فيها ولا أنقص فقال أفلح ان صدق وروى الذى تفوته صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله وروى من ترك صلاة العصر فكانما حبط عمله (الحث على صلاة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله اى بالسعى اليها والصلاة فيها (الصلاة فى المطر) خطب ابن عباس فى يوم جمعة وكان ذا مطر فأمر المؤذن ان يؤذن فلما قال حى على الصلاة قال امسك وأذن الصلاة فى الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال قد أنكرتم ذلك قد فعله خير منى ومنكم فانها عزمة وانى كرهت ان اخرجكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال (القراءة فى الصلاة) قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن قيل نزل ذلك فى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وروى أبو سعيد الخدرى انه صلى الله عليه وسلم قال فى كل ركعة قراءة فمن لم يقرأ فى جميع الركعات فلا صلاة له وقال اذا أمن الامام فأمنوا (رفع اليدين والذكر) روى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه ولا يبرك بروك الجمل وقال مكن وجهك من الارض حتى تجد حجم الارض وقال أمرت ان اسجد على سبعة آراب (التشهد والتسليم) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل التحيات الى آخره وروى انه كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم (ستر العورة فى الصلاة) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قيل المراد بها فى الصلاة لاجماع الناس ان أخذ الزينة لاجل المكان لا يجب وسأل سلمة بن الاكوع النبى صلى الله عليه وسلم قال ربما اكون فى الصيد وليس على الا ثوب واحد وأريد الصلاة فقال زره ولو بشوكة ولما سئل عن جواز الصلاة فى الثوب الواحد قال أوكلكم يجد ثوبين وقال غط فخذك فانها عورة وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه لا تكشف فخذك ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت وقال اذا زوج أحدكم عبده من أمته فلا ينظر الى ما بين سرتها او ركبتها فان ذلك عورة من كل مسلم ونهى النبى صلى الله عليه وسلم الرجل عن اشتمال الصماء وهو ان يجعل الثوب على احد عاتقيه (الكلام فى الصلاة) روى أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم تكلم بالمدينة فبنى وروى زيد بن ارقم قال كان الرجل منا يتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل الداخل فيقول بكم سبقت حتى أنزل الله تعالى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين انما هى قراءة وتسبيح (اعادة الصلاة لمن حضر الجماعة) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر فلما فرغ رأى رجلين خلف الصف فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا كنا قد صلينا فى رحالنا فقال اذا جئتما فصليا وان كنتما قد صليتما تكون الاولى فريضة والثانية سنة (اعادة

والغنية لعقادة وجدتها فى تركيبه وسفالة فى ألفاظه (كقول) عنترة فى معلقته يصف روضة بديعة رأى فيها (ذبابا)

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

(فهذا) التشبيه معدود من التشابيه العقم وهذا مسلم غير أن عقادة التركيب هنا فى تقديم الالفاظ وتأخيرها اسفرت عن أقطع يحك ذراعه بذراعه (وقول امرئ القيس فى معلقته)

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبى أو مساويك اسحل

(فعابه) امرئ القيس انه هنا شبه أنامل محبوبته بأساريع وهى دواب تكون فى الرمل ظهورها ملس والاسحل شجر ومساويك اسحل أغصانه ناعمة (أين هذا من قول الراضى بالله)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها فى خدها وقد اعتلقن خضابا

الصلاة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك لقوله تعالى أقم الصلاة لذكري (سجود التلاوة والشكر) قيل سجدات القرآن أربعة عشر وقال مالك ليس في المفصل سجود وروى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم في الحج سجدتان فمن لم يسجدهما فلا يقرأها وروى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فأطال السجود فقال بشرني جبريل ان من صلى عليك واحدة صليت عليه عشرا فسجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى (الشك في الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من شك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فليصل اخرى فان كانت رابعة فقد تمت صلاته وان كانت خامسة كانت الركعة والسجدتان ترغيما للشيطان وروى عنه انه صلى الظهر خمسا فلما ان سلم قيل له أحدث في الصلاة حدث قال وماذاك فقيل له في ذلك فثنى رجله وسجد سجدتي السهو (المرور بين يدي المصلي والاعتراض بينه وبين القبلة) روى أن أبا سعيد كان يصلي فمر رجل من آل أبي معيط بين يديه فمنعه فأبى ان ينتهي فمنعه فأبى فدفع في صدره قال ومروان يومئذ على المدينة فشكا اليه فقال مروان لابي سعيد فقال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان واني كنت نهيته فأبى ان ينتهي وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه وذكر بعد ذلك عند عائشة ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة فانكرت ذلك لما كانت تعلم من حالها وكان صلى الله عليه وسلم يحمل امامة بنت زينب على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها (التوجه للقبلة) قال البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى للقدس ستة عشر شهرا أو سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يتوجه نحو القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من الذين انحرفوا معه للقبلة بقوم من الانصار يصلون للقدس فقال أشهد لقد تحولت القبلة للكعبة فانحرفوا في صلاتهم نحو الكعبة فقالت اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل (رمي البزاق في الصلاة) رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في الصلاة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه وقال ان أحدكم اذا قام في صلاته فانما يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه الى بعضه فقال أو يفعل هكذا (الصلاة خلف كل مسلم) قال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضي الله عنه يصلي مع الحجاج فقيل له في ذلك فقال اذا دعونا الى الصلاة أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم (القصر في الصلاة) قال الله تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وروى انا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنا من أتم ومنا من قصر فلم يعب بعضنا بعضا (غسل الجمعة وفضله) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في

الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة (وجوب الجمعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى عامكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا الامن تخلف عنها فى حياتى أو بعد وفاتى الالاجمع الله شمله ولابارك له فى أمره ألالاصلاة له ألالازكاة له ألالاحج له وقال الجمعة واجبة على كل مسلم الاامرأة وصبيا ومملوكا وقال من ترك ثلاث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى أبو هريرة رضى الله عنه من علم ان الليل يؤويه الى أهله فليشهد الجمعة وقال اذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين قبل ان يجلس (النهى عن تأخير الصلاة عن وقتها) قال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى آخر الوقت عفو الله وقال وكيع من لم يأخذ اهبة الصلاة قبل وقتها فما وقرها وقال رجل لابنه وهو مسافر اياك وتأخير الصلاة عن وقتها فانك تصليها لا محالة فصلها وهى تقبل وقام بشر المريسى من مجلس المأمون للصلاة فقال له على بن صالح تقوم وأمير المؤمنين جالس فقال هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة فقال المأمون صدق وكان الحجاج يخطب فأطال فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك وقال ثعلب ما يكاد وقت الصلاة الا تذكرت قول ابى تمام

وأحق الفتيان ان يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما

(الحث على المحافظة على الصلوات) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى العصر وقيل هى العشاء وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وقت صلاته ولذلك أمر بالدعاء فى عقبها وقيل اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس شياطينه الى الناس بالركائب أى يذكرونهم الحاجات (بركة الصلاة وفضل التهجد) كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويقول بهذا أمرنى ربى قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه توبة الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسم وقال جعفر الخلدى رأيت الحسن فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العبارات وطارت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ودرست الرسوم فما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر وقال يوسف بن اسباط اذا أخلص الرجل التعبد لله اربعين صباحا اجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وقيل للربيع لم لا تنام بالليل فقال اخاف البيات وحكى عن بعض المتعبدين بمكة انه افتتح الصلاة ورفع رجلا الى نصف الليل ثم وضعها ورفع الاخرى الى الصباح فقيل له فقال لسعتنى عقرب لما دخلت فى الصلاة فرفعت الملسوعة فلما كان نصف الليل لسعت عقرب الرجل الاخرى فرفعتها ووضعت الاخرى واستحييت ان أنصرف من بين يدى الله تعالى للسعة عقرب وقال ابو ذر صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا فى شدة الحر لحر النشور (التكاسل عن التهجد) قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم لست اقوى على قيام الليل قال فلا تعصه بالنهار أى يعجزك

والاحلام من وصف العلامة يحيى بن
هذيل المغربى بروضته الاريضة حيث
قال
انى ببديع الغريب وقال
نام طفل النبت فى حجر النعامى
لاهتزاز الطل فى مهد الخزامى
وسقى الوسمى أغصان النقا
فهوت تلثم أفواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى
وغدا فى وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا
قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت
مسكة الليل عليهن ختاما
(ومثله فى الحسن والغرابة)
وتعلت الماء الزلال مع الحصى
فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكأن فوق الماء وشيا ظاهرا
وكأن تحت الماء درا مضمرا (قول الشيخ محمد الارموى)
(ويعجبنى هنا قول
كم للنسيم على الربا من نعمة
وفضيلة بين الورى لن تجحدا
مازارها وشكت اليه فاقة
الا وهز لها الشمائل بالندى
ومن بديع التشبيه قول محيى الدين بن
عبد الظاهر وغريبه

باللیل لعصیانك بالنهار وقال رجل لسلیمان لا استطیع قیام اللیل فقال لعلك تفجر بالنهار
(عتب من يخفف حتى يخل بالاركان) قال صلى الله عليه وسلم اسوأ الناس سرقة من يسرق من
صلاته ونظر الشبلي الى رجل يسرع في صلاته فقال له انك لتخون وبعد الخيانة لا تقبل الامانة
وقال بعضهم ان الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فويل للمطففين وصلى رجل صلاة
خفيفة ثم قال اللهم زوجني من الحور العين فقال اعرابي بئس الخاطب أنت اعظمت الخطبة
واسأت النقد ونظر الجماز الى من يخففها فقال صلاتك رجز فأتى في التشبيه بما هو من صنعته
(عذر من صلى صلاة خفيفة) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له ما هذه الصلاة قال صلاة ليس
فيها رياء وصلى بعض العلماء فخفف وقال اغالب شيطاني ورأى ابو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع
فقال ما هذا فقال انى رجل عظيم البطن فاذا صليت وركعت ضرطت فايماء احسن (عتب امام
يطيلها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه أفتان أنت يا معاذ وقال عثمان بن ابي
العاص آخر ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة وقرأ
امام سورة طويلة فعاتبه من كان خلفه فقال الامام قد قرأ ابو بكر البقرة وآل عمران في صلاة
الصبح فقال الرجل قد رأيت ما فعل اهل الردة من هذا واشباهه واطال امام الصلاة فلما فرغ
عاتبه من كان خلفه فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الرجل أنا رسول الخاشعين
اليك انك ثقيل وانهم لا يقدرون على احتمال بردك (المعير بترك الصلاة) قال ابو العيناء
لابن مكرم قم وصل فقال قد جمعت بينهما فقال نعم بالترك وكان باصبهان رجل يقال له الكاني
في ايام أحمد بن عبد العزيز وكان يتعلم أحمد منه الامامة فاتفق ان تطلعت عليه ام أحمد يوما
وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضيا فقال الكاني الرافضة تصلي كل يوم احدى وخمسين ركعة
وابنك لا يصلي كل احد وخمسين يوما ركعة (المكره على الصلاة) أمر المنصور ابا دلامة ان
يلازم الصلاة فقال

ألم تعلموا ان الخليفة زنني * بمسجده والقصر مالي وللقصر
أصليهما كرها على غير نية * فمالي في الاولى ولا العصر من اجر
ويحبسني عن مجلس استلذه * اعلل فيه بالغناء وبالخمر
وما ضره والله يصلح أمره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وله

وجفاني الامير كي أتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه
والذى أنطوى عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

وكانت امرأة تكره ابنها على الطهارة والصلاة وهو يأبى فقال ارضى باحدهما فقالت رضيت
بالطهارة فلما تطهر قالت له صل فالطهارة بلا صلاة ليست بشئ فضرط وقال نقضت فنقضنا
(طرف من صلاة الاعراب) أقام اعرابي فقال على العمل الصالح قد قامت الفلاح ثم قام يصلي
فقال اللهم حسبي ونسبي واردد ضالتي واحفظ هملي والسلام عليكم ودخل اعرابي الحضر فقام
يصلي في الصف الاول فقرأ الامام ألم نهلك الاولين فتأخر الى الآخر فقال ثم نتبعهم الآخرين
فخرج من المسجد يقول يا ابن الفاعلة أهلكت الفريقين وصلى اعرابي مع قوم فلما سجدوا
عدا وقال قد صعق القوم ورب الكعبة وصلت اعرابية مع الجماعة فقرأ الامام وأنكحوا

الايامى

وبعضها في وادي روقك روضها * ولا سيما ان جاد غيث مبكر
بها فاض نهر من لجين كأنه * صفائح أضحت بالنجوم تسمر
فكم غازلته للغزالة مقلة * تسارق أوراق الغصون وتنظر
بلاحظها عين تفيض بأدمع * ترقرقها منه هنالك محجر
اذا فاخرته الريح ولت عليلة * بأذيال كثبان الربا تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحيي وهو لا شك جعفر

(قلت) التورية جاءت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر ضمن غريب لا عن قصد في التأليف اذ القصد ينتظم في الغرابة في المعنى وربما ينتظم في هذا السلك جانب لغرابة المعاني (وأما) مجرد التورية وأقسامها وأنواعها فقد حددته في كتابي المسمى بكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام (ومن بديع الغريب) قول أبي اسحاق ابراهيم بن خفاجة

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * بأضعف من طرف المريب وأفتر

الايامى وارتج عليه فجعل يرددها فخرجت الاعرابية الى أخيها فقالت يا أخى مازال الامام يأمرهم بنكاحنا حتى خفت أن ينبوا على (المتبجح بترك الصلاة) رؤى ابو نواس وهو يصلى فى الجماعة فقيل له ماهذا فقال أردت أن يرتفع الى السماء خبر ظريف وقال السفاح لابى دلامة الصلاة فقال حتى تذهب حمياها قال وما حمياها قال الركعتان الاوليتان لانهما أطول وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث ونصفا الاول اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال الثانى ليس من البر الصيام فى السفر الثالث اذا حضرت الصلاة والعشاء فابدؤا بالعشاء ونصف الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقد قال وجعلت قرة عينى فى الصلاة (المعتذر لتركه الصلاة) قال الاصمعى رأيت اعرابيا فى يوم بارد وقد عمد الى اكمة فكنسها بشملته ثم توجه الى القبلة فقال

اليك اعتذارى من صلاتى قاعدا * على غير طهر مومئا نحو قبلة
فمالى ببرد الماء يارب طاقة * ورجلاى لا تقوى على ثنى ركبتى
ولكننى أحصيه والله جاهدا * واقضيكه يارب فى وجه صيفتى
فان أنا لم افعل فأنت مسلط * بما شئت من صفعى ومن نتف لحيتى

ابن طباطبا وماطلت ربى بالصلاة ولم يزل * يساهلنى ربى لحسن قضائى

(المحرض على ترك الصلاة) قال بعض الخاسرين لرجل كان يأتى الصلاة من اربع فراسخ ويكترى حمارا بأربعة دراهم انت تسير اربعة فراسخ وترجع اربعة وتضيع اربعة وتغرم أربعة ونظر بعض المعتزلة الى رجل مغموم فسأله فقال فاتتنى ركعة فقال انما فاتك ما ادركته وكان بعضهم يتباطأ عن الجمعة فرأى من يستعجل ويقول اخشى ان تفوتنى الجمعة فقال انا اخشى ان ادركها (صلاة الاستسقاء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقلب رداءه وكان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل المسجد فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطع النسل فادع الله ان يغيثنا قال فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس رضى الله عنه ولا والله مانرى فى السماء من سحاب ولا قزعة ومابيننا وبين سلع من بيت او دار فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المستقبلة فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار قال فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس

(الزكاة)

(فضل التصدق ومدحه) فى الخبر الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة الا وقعت فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل ثم قرأ الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال استنزلوا الرزق بالصدقة وكان اهل الصفة اذا أمسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجلين وسعد بن عبادة ينطلق بثمانين (التداوى بالصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة دواء منجح وقال عليه الصلاة

ولاح على بلوره من غديرها
شعاع شراب كالعشية أصفر
وصفرة مسواك الاصيل ترو قنى
على اعس من مسقط الشمس اسمر
ومن الاستعارات التى تحصل
(قلت) (قول القائل)
النشوة بغريبها
والشمس لا تشرب خمر الندى
فى الروض الا بكؤوس الشقيق
(ونظير هذه الاستعارة فى الحسن
قول ابن رشيق)
باكر الى اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى
ريق الغوادى من ثغور الاقاح
ومن مرقص الاستعارات ومطربها
قول القائل
بحيرة جدول وسماء آس
وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس
وبرق مدامة وضباب ند
(ومن الغايات أيضا فى هذا الباب
قول مجير الدين بن تميم)
وليلة بت أسقى فى غياهبها
راحا تسل شبابى من يد الهرم

والسلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وعاد حاتم
الاصم بعض الاغنياء فلما خرج بعث اليه بمال فقال أهذا كان فعله في الصحة فقيل لا فقال اللهم
ادم حاله هذه فانه صلاح الفقراء (الحث على الصدقة بالقليل) قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عليه الصلاة والسلام لا يمنعكم من معروف صغره وقال عليه
السلام لا تردوا السائل ولو بظلف محرق اوصلة حبل وقال عليه السلام لا تحقروا اللقمة فانها
تعود يوم القيامة كالجبل العظيم ثم تلا يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال عليه الصلاة
والسلام مهور الحور العين فلق الخبز وقبصات التمر وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم
صدقة قيل يا رسول الله أرأيت لو لم يجد قال يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قيل فان لم يجد
قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل فان لم يستطع قال يأمر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال
يمسك عن الشر فان له صدقة وروي ان عائشة كانت تأكل العنب فتعرضت لها سائلة
فاعطتها حبة فقيل لها في ذلك فقالت ان فيها مثاقيل ذر تعني بذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره (الحث على اخفاء الصدقة) قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله
رئاء الناس وقيل لا خير في المعروف اذا ذكر ولا في الصدقة اذا شهرت وقال عليه السلام
ثلاث من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة وقال جعفر بن ابي طالب حسن الجوار
عمارة الدار وصدقة السر مثراة للمال (الحث على التصدق ايام الصحة) جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تتصدق صحيحا تأمل العيش وتخاف
الفقر ولا تمهل حتى اذا كانت في الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا (الحث على تطييب
الصدقة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول وقال الله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما نزلت هذه الآية قام ابو طلحة فقال احب الاموال
الي بئرحا والصدقة لله تعالى ارجو ذكرها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله
فقال عليه السلام بخ بخ ان ذلك مال رابح ارى ان تضعه في الاقربين بعضهم

بنيت بما خنت الامام سقاية * فلا شربوا الا امر من الصبر
فما كنت الا مثل بائعة استها * تعود على المرضى به طالب الاجر

(من يجب له ان يتصدق من غير ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام
بيتها غير مفسدة فان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما اكتسب وللخادم مثل ذلك ولا ينقص
بعضهم اجر بعض (ما يدل على وجوب الزكاة) قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقال تعالى قد افلح من تزكى وقال خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وقيل الكنز هو كل مال لم
تؤد زكاته بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ما ادى زكاته فليس بكنز والمانع الزكاة من منع من
العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو

بكر

ما زلت أشرب بها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
(ومن ذلك قول ابن قلاقس وأجاد)
وفي ماء ابراد النسيم خميلة * تفتح باعطافها نوار الندى
تضاحك في مسرى المعاطف عارضا * تسح مدامعه في وجنة الروض
وتوري به كف الصبا زند بارق * شرارته في فحمة الليل تقدح
(ولطف هنا مجد الاربلي بقوله في الاستعارة المرشحة)
اصغى الى قول العذول بجملتي * مستفهما عنكم بغير ملال
لالتقطي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
(وظريف قول مجير الدين بن تميم هنا)
كيف السبيل لاثم من احببته * من بعد ما نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومئ نحونا * حسدا وتغمزها عيون النرجس
(وقال محيي الدين بن قرناص في الاستعارة المرشحة وأجاد)
قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندى بجمان

بكر رضى الله عنه من حقه اداء الزكاة والله لو منعونى عناقا لقاتلتهم على منعها (من يجب ان تدفع اليه الزكاة ومن لا يجوز دفعها اليه) قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل وقال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال صلى الله عليه وسلم لا تردوا السائل ولو على فرس وقال عليه السلام قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوقعت فى يد سارق وتصدق فى اليوم الثانى فوقعت فى يد زانية وتصدق فى اليوم الثالث فوقعت فى يد غنى فقيل له فى ذلك فساءه ذلك فأتى فى منامه فقيل ان الله قبل صدقتك فالزانية استعفت بصدقتك وكذلك السارق والغنى اعتبر بصدقتك وقال ابو هريرة اخذ الحسن بن على تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها اما شعرت انا لا نأكل الصدقة وقالت عائشة رضى الله عنها أتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية (فرض الابل) عن انس بن مالك رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم التى امر الله بها فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه فى اربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم وفى كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون واذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة ومن بلغت صدقته جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسرتا أو عشرين درهما فاذا بلغت صدقته الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المتصدق عشرين درهما أو شاتين (صدقة البقر والغنم) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يأخذ من ثلاثين تبيعا ومن أربعين مسنة وروى انه أتى بدون ذلك فلم يأخذه وقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا حتى القاه فاسأله فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم معاذ وقال عليه السلام ليس فى الغنم صدقة حتى تبلغ اربعين فاذا بلغتها ففيها شاة ولا شئ فى زيادتها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين فاذا بلغتها ففيها شاتان وليس فى زيادتها شئ حتى تبلغ مائتين وشاة فاذا بلغتها ففيها أربع شياه ثم فى كل مائة شاة وقال عمر رضى الله عنه اعتد عليهم بالسخلة يروح بها الراعى ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وخذ الجذعة والثنية وقال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ اياك وكرائم أموالهم (صدقة الخليطين) فى الحديث لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان فى الخليطين فانهما متراجعان بالسوية معناه لا يفرق بين ثلاثة خلطاء فى عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة واذا كانت لثلاثة كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين متفرق رجل له مائة شاة ورجل له مائة شاة فاذا تركا متفرقتين ففيهما شاتان واذا جمعتا ففيهما ثلاث شياه فخشية الساعى ان تقل الصدقة وخشية رب المال

ورأينا خواتم الزهر لما سقطت من أنامل الاغصان
(ومنه قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى)
هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العانى صدا همه
نسيمها يعثر فى ذيله وزهرها يضحك فى كمه
(ويعجبنى هنا قول ابن النبيه)
تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب عذار الظل فى وجنة النهر
(ومن البديع الغريب فى هذا الباب قول ابن سناء الملك)
سرى طيفه لا بل سرى لى سرابه وكر الظلام غرابه
وقد طار من وكر الظلام غرابه
أتت مع نقس الليل صفحة وجهه وقد لاح حيث قد أنانى كتابه
(ومنه قوله)
بشوك القنا يحمون شهد رضابها ولا بد دون الشهد من ابر النحل
(ومنه قوله)
ألفى حبائل صيد من ذوائبه وصاد قلبى بانشراك من الشعر
(وأبدع منه وأغرب قوله)

ان تكثر فأمركل وفي حديثه عليه الصلاة والسلام لا اخلاط ولا وراط ومن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام (وجوب الزكاة في مال اليتيم لا المكاتب) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتجروا في مال اليتيم لا تأكله الصدقة وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال المكاتب وهو عبد ما لم يؤد كتابته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (تعجيل الزكاة) روى ان العباس استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فأذن له وشكوا خالدا والعباس وابن جميل فقال أما العباس فانا قد اسلفنا منه صدقة العام والعام المستقبل وروى انه عليه الصلاة والسلام استسلف بكرا من الصدقة (ما لا تجب فيه الزكاة) قيل لا تجب في عوامل الابل صدقة بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم في سائمة الغنم زكاة فدلالة خطابه دل ان لا زكاة في علوفتها وقال عليه السلام ليس في الكسعة ولا في الجبهة ولا في النخة صدقة والافراس عند الشافعي رضي الله عنه لا تجب فيها الزكاة وعند ابي حنيفة تلزم في اناثها ويستدل ان عمر رضي الله عنه جمع الصحابة واستشارهم حتى كتبوا اليه من الشام ان أخرج المصدقين اليها فأوجب في كل فرس دينارا وروى أصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في كل فرس سائم دينار وليس في المرابطة شئ (زكاة الحبوب والثمار) قال الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والذرة وقال عليه السلام فيما سقت السماء العشر فلم يعتبر ابو حنيفة القدر وأوجب في القليل والكثير والشافعي خصص هذا الخبر بقوله عليه السلام ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة فلم يوجب فيما دونها وأما الخضراوات فقد أوجب ابو حنيفة رحمة الله عليه في جميعها الزكاة بدلالة قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ومنع من ايجابها الشافعي استدلالا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة (خرص النخل والكرم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود حين افتتح خيبر ما اقركم الا على ان التمر بيننا وبينكم وكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه وقال عليه السلام في زكاة الكرم تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا وقال ابو حنيفة لا يعتبر الخرص بدلالة ما روى جابر انه نهى عن الخرص وعن المزابنة وهي بيع الثمار على رؤس النخل بخرصه تمرا (زكاة الذهب والفضة والعرض) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون مائتي درهم شئ فاذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه وقال عليه السلام في الرقة ربع العشر فأما الحلي فقد اختلف فيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأتين معهما حلي اديا زكاتهما وانه قال في الحلي زكاة وروى عنه انه قال زكاة الحلي اعارتها وقال حماس مررت على عمر بن الخطاب وعلى عنقي ادمة احملها فقال ألا تؤدي زكاتك يا حماس فقلت يا أمير المؤمنين مالي غير هذه راهت في القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها بين يديه فوجدها قد وجب فيها الزكاة فأخذها منها (زكاة الفطر) روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين

(ومما جاء في الصوم)

(وجوب

خصر ادير عليه معصم قبلة
فكان تقبيلي له تعنيق

(والغاية التي لا تدرك في هذا الباب قوله)
بعثت لي على فم الطيف قبلة
فأتاني بعض المسرة جاله

(ومن الاستعارات الحسنة قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)
حيا الرسول حيا جمالك بأتربة اذا دى السحب
ينطق الرعد بادمن فم السحب

(وقال ابن قلاقس وأجاد)
هدتنا الاسحر ونجوم راح
بما قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح يلقط ما تبدى
بجيد الليل من درر النجوم

(قلت) ويعجبني في الاستعارات المرشحة قول ابن أسعد الموصلي يتشوق الى دمشق المحروسة ويذكر أيامه بها
سقى دمشق وأياما مضت فيها
مواطر السحب سار بها وغاديها
ولا يزال جنين النبت ترضعه
حوامل المزن في أحشاء أراضيها

(ومن بديع الاستعارات قول ابن زيدون من قصيدته المشهورة)

(وجوب الصوم) قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بما فرض الله من الصيام قال شهر رمضان الا أن تطوع (فضل شهر رمضان والصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واعف للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا يصوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اني أقول لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت انى أطيق أكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو اعدل صيام فقلت انى أطيق أكثر من ذلك فقال عليه السلام لا افضل من ذلك (النية في الصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل وروى من لم ينو الصوم قبل الفجر فلا صوم له وروى انه بعث الى أهل العوالي وقد تعالى النهار ان من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم وتجوز النية للتطوع في النهار عند الشافعي واستدل بأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فقال هل عندكم غداء فقالوا لا فقال اني اذا صائم (صوم عاشوراء) روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء الى أن فرض رمضان وروى ان معاوية دخل المدينة فخطب فقال اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما كتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر (نفع الصوم وثوابه) سئل ابو عبد الله بن الحسين رضي الله تعالى عنه عن الصوم لم اوجبه الله تعالى فقال ليجد الغني الجوع فيعود بالفضل على الفقير وعن ابن مسعود رضي الله عنه للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدث مجاهد ان رجلا أكل عنده وهو صائم صلت عليه الملائكة ما دام ذلك الطعام يؤكل عنده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم العبد يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار خريفا (رؤية هلال رمضان) قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم الهلال فعدوا ثلاثين وقال ابن عمر رضي الله عنهما تراءينا الهلال فرأيته فأخبرته صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بالصيام وقال ابن عباس رضي الله عنهما تراءينا الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فشهد عنده انه رأى الهلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد ان لا اله الا الله وتمامه فقال نعم فقال يا بلال ناد في الناس أن يصوموا غدا وفي خبر آخر لان أصوم يوما من شعبان أحب الى من ان أفطر يوما من رمضان وروى انه كان يقبل في هلال رمضان شهادة الواحد ولا يقبل في شهادة شوال الا عدلين وأتى رجل في زمن عمر رضي الله عنه فشهد أنه رأى الهلال فقال بأي عينيك رأيت الهلال قال بشرهما وهي الباقية لان الاخرى ذهبت مع النبي

سران في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

(قد تقدم) ما صدرنا به من كلام العرب في الغزل ولكن الميل الى زخارف المتأخرين أطلق عنان القلم الى هذا الاستطراد (وقد تعين) ان نشرع في تكميل ما استقوا الماء اذهم ولاة هذا الشأن والسابقون الى حلبة هذا الميدان ثم نذكر بعد ذلك ما زخرفه المتأخرون بعدهم من بديع الغريب في كل نوع لا نقيد بنوع واحد ولا بتقديم متأخر وتأخير متقدم قيل أمدح بيت قالته العرب (قول أبي الطمحان القيني)

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(وقيل بل قول جرير)

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

(وقال الاصمعي بل قول حسان بن ثابت)

يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل

(قلت) واحشم المدائح قول حسان ابن ثابت في النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأجاز شهادته (كراهة رؤيته) نظر مخنث الى قمر رمضان فقال أرانيك الله بالسل فأخذه ابن المعتز فقال

يا قمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرني كالخلال
الحمد لله الذي لم أمت * حتى أرانيك بداء السلال

وطلبوا يوما هلال رمضان فقال لهم أبو مهدية كفوا فما طلب أحد عيبا الا وجده وصعد قوم لطلب هلال رمضان فلم يروه فلما أرادوا الانصراف رآه صبي فأراه القوم فقال له بعضهم بشر أمك بالجوع المضني وقيل لرجل أما تنظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين وموذن بالجوع (ما يستحب للصائم تجنبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله اوشاتمه فليقل اني صائم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه (ما يفسد الصوم والكفارة المتعلقة بافطاره والرخصة فيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء لم يقض ومن استقاء عامدا فليقض وروى ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت فقال ما أهلكك قال واقعت امرأتي في نهار رمضان وأنا صائم فقال اعتق رقبة فقال لا أستطيع فقال صم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا استطيع فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر فيه ثلاثون صاعا فقال تصدق به فقال ليس بين لابتيها أحوج اليه مني فقال صلى الله عليه وسلم كله أنت وعيالك وقال من أكل اوشرب في نهار رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وقال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وقال صلى الله عليه وسلم في المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت ولزمها نصف صاع وروى بعضهم اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعير المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر (ما يفعل عن نسيان في الصوم مما ينافيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أوشرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ومن النوادر في ذلك ما روى ان أبا هريرة أتاه رجل فقال دخلت دارا فأطعموني ولم ادر فقال الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت داري فجامعت فقال ليس هذا فعل من تعود الصيام وسئل عكرمة عن القبلة للصائم فقال هي كالخبز اذا وضعته على فك (الوقت المنهي عن الصوم فيه) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقال أيضا ليس من البر الصيام في السفر وقال من صام في السفر فلا صام ولا أفطر وهذا على مذهب الامام أبي حنيفة فأما الشافعي فمذهبه انه مخير بين ان يصوم او يفطر وروى ان حمزة بن عمرو الاسلمي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فأفطر وقال أنس رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أأصوم يوم الجمعة فلا أكلم احدا فقال لا تصم يوم الجمعة الا في أيام هو احدها او في شهر ولان تتكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من ان تسكت (النهي عن المواصلة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك لتواصل قال اني لست كأحدكم اني اطعم وأسقى (اباحة الاكل والجماع في ليالي

ما ان مدحت محمدا بمقالتي * لكن مدحت مقالتي بمحمد

(ومن بديع مدائح العرب وغريبها قول العرندس أحد بني بكر بن كلاب)

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

(ومنه قول الحطيئة)

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(الاخنس الطائي)

نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي

(زهير بن أبي سلمى)

فما كان من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

(وقال يمدح هرم بن سنان المري وأجاد)

(الصوم)

الصوم) كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدهم صائما فنام قبل ان يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس بن صرمة كان صائما وكان يومه ذاك يعمل في ارضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك فغلبته عيناه فنام فجاءته امرأته فلما رأته قالت قد نمت وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا الآية وقال عدى بن حاتم لما نزلت هذه الآية عمدت الى عقالين أحدهما اسود والآخر ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر اليهما فلما تبين لي الابيض من الاسود تركت الاكل فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان كان وسادك لعريضا انما ذاك بياض النهار وسواد الليل وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح جنبا افطر ذلك النهار فسألت عائشة عن ذلك فقالت ليس كما قال أشهد ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ثم سئلت أم سلمة فقالت كقول عائشة فلما رجع أبو هريرة قال لا علم لي انما اخبرنيه مخبر وفي بعض الاخبار انه قال اخبرنيه الفضل بن العباس (ما يتقوى به على الصوم) قيل لرجل كيف تقدر على الصوم في هذا الحر فقال من عرف قدر ما يسأله هان عليه ما يبذله وقيل قوام الصوم بثلاث من اطاقهن فقد ضبط الصوم من تسحر وقال واكل قبل ان يشرب وقيل لا يقوى على الصوم الا من كبرت لقمته وطاب أدمه (التسحر والافطار) في الخبر من السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقال أيضا تسحروا فان في السحور بركة (الرخصة في الافطار عن التطوع) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وابي الدرداء فرأى سلمان امرأة أبي الدرداء متبذلة فقال ما شأنك فقالت ان أخاك ابا الدرداء يقوم بالليل ويصوم بالنهار وليس له في شيء من الدنيا حاجة فجاء أبا الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعمه قال اني صائم قال أقسمت عليك لتفطرن فقال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد ابو الدرداء ان يقوم فمنعه سلمان فقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر وصل وائت أهلك واعط كل ذي حق حقه فلما كان وجه الصبح قال له قم الآن ان شئت فقام وتوضأ ثم ركعا وخرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أمره سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا على ما قال سلمان (المسرة باتيان الصوم)

شاعر

جاء الصيام فجاء الخير أجمعه * ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح
فالنفس تدأب في قول وفي عمل * صوم النهار وبالليل التراويح

(أدعية الصوم) كان صلى الله عليه وسلم يقول في شهر رمضان اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وكان الربيع بن خيثم يقول الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت (التبرم بالصوم في غير رمضان) قيل لأعرابي ألا تصوم البيض قال دعني منها فبين يديها ثلاثون كأنها القباطي وقيل لمزيد صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة فصام الى الظهر وقال يكفيني ستة أشهر فيها رمضان (التبرم بشهر رمضان) أسلم مجوسي

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله
تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك معطيه الذي أنت سائله

(وقال آخر وأجاد)

قوم اذا اشتجر القنا * جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

(ولبعضهم)

يبيتون في المشتى خماصا وعندهم * من الزاد فضلات تعد لمن يقري
اذا نحل عنهم ضيفهم رفعوا له * من النار في الظلماء ألوية حمرا

(قال ابن الاعرابي وقول أبي نواس أمدح شعر قاله المحدثون حيث قال)

أنت الذي تأخذ الايدي بحجزته * اذا الزمان على أنيابه كلحا
وكان بالدهر عينا غير غافلة * من جود كفك تأسو كل ما جرحا

(مسلم بن الوليد)

أعطى فأنأى المنى أدنى عطيته * وأرهق الوعد نجحا غير مكدود
يجود بالنفس ان ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فأظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم فقيل له كيف ترى الاسلام فقال

جدنا دينكم سهلا علينا * شرائعه سوى شهر الصيام

ابن الرومى

شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر ثقيل بطىء السير والحركه

يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركه

آخر

الغوث من شهر الصيام * اذ صار لى مثل اللجام

ما ان امتع بالطعا * م وبالمدام وبالغلام

بعض الكتاب

ثقل الصوم علينا * أثقل الله عليه

زارنى بالامس خل * كنت مشتاقا اليه

فمضى لم أقض منه * حاجة كانت لديه

(المسرة بانقضاء شهر رمضان) أبو على البصير

أقول لصاحبى وقد بدا لى * هلال الفطر من خلل الغمام

غدا نغدو الى ما قد ظمئنا * اليه من المدامة والغلام

ونسكر سكرة شنعاء جهرا * وننقر فى قفا شهر الصيام

أبو نواس

من شوال علينا * وحقيق بامتنان

جاء بالقصف وبالعز * ف وتغريد القيان

أوفى الاشهر لى أبعدها من رمضان

السرى

تصرم شهر الصوم شهر الزلازل * وشال به شوال شهر الفضائل

ولاح هلال الفجر نضوا كأنه * سنان لواء الطعن فى رأس عامل

ودارت علينا الراح بين أهلة * تضىء وأغصان رطاب موائل

فرحنا وفى أجسامنا سحر بابل * يدب وفى أيماننا خمر بابل

(التجاسر على ركوب المعاصى فى رمضان) حكى بعض الناس ان ديك الجن رآه يوما فى شهر رمضان فقال له هل لك فى سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا فقلت أفى هذا الوقت فقال اى والله فازدريت به وأعرضت عنه فقال

وحياة قلبى لم أصم عن ذكره * الا عضضت تندما ابهامى

لاشافهن من الذنوب عظامها * ينقد عنها جلد كل صيام

الخبزأرزى

أرى لى فى شهر الصيام اذا أتى * ليالى عيار وأيام عابد

أناس بعلات الصيام تفرجوا * وكانت أمورا باعتلال المساجد

صام اعرابى رمضان فلما اشتد به أفطر فقالت ابنته ألا تصوم يا أبت فقال

أتأمرنى بالصوم لادر درها * وفى القبر صوم يا أميم طويل

وقال

طال ما عذبنا الصو * م وقراء المصاحف

(نوادر تارك صوم رمضان) قدم اعرابى الى الوالى فقيل له انه أفطر رمضان فقال الاعرابى ان الله يعلم أنى صائم ولكنى وجدت حماوة فى فؤادى فأردت ان أفثأها بشربة وأسلم مجوسى

(ومن هنا ولد القائل وهو أبو تمام)

ولو ان ما فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(البحترى)

ومصعد فى هضاب المجد يقرعها * كأنه لسكون الجأش منحدر

مازال يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر

(أبو نواس يمدح الفضل بن الربيع)

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد

أنت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد

أوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

(مسلم بن الوليد يمدح المأمون وأجاد)

بأبى وأمى أنت ما أندى يدا * وأبر ميثاقا وما أزكاكا

يغدو عدوك خائفا فاذا رأى * ان قد قدرت على العقاب رجاكا

(أشجع السلمى يمدح الرشيد)

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام

يقال له مرزبان فأظله رمضان حار فعجز عن الصوم فتناول خبزا واستتر فى بيت يأكله فرآه بعض أصحابه فقال له من أنت قال أنا مرزبان آكل خبزى من شؤمى فى خفية وقيل فى مجلس عضد الدولة ان الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه فقال انا نتساهل عند الدخول فيه ونتشيع عند الخروج منه ليحصل لنا يومان يوم من اوله ويوم من آخره (الاعتكاف) قال الله تعالى ولاتباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر وقال التمسوها فى العشر الاواخر يعنى ليلة القدر وكان اذا دخل العشر احيا الليل وأيقظ اهله وشد المئزر وقال عمر يارسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة فى المسجد الحرام فقال عليه السلام أوف بنذرك

(ومما جاء فى الحج والعمرة)

وجوب الحج والعمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة وقيل لما اهبط آدم الى الارض أمره الله تعالى بحج البيت وفى رواية ان الملائكة لقيت آدم بمكة عند باب زمزم فهنأته على ذلك وقالت له يا آدم بر حجك فلقد حججناه قبلك بألفى عام ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالاذان بالحج فقال واذن فى الناس بالحج الآية فقال ابراهيم وأين يبلغ ندائى فقال الله تعالى عليك النداء وعلينا الابلاغ فوقف ابراهيم على ابى قبيس أو بين البيت والمقام فنادى فأجابه من فى اصلاب الرجال وارحام النساء وقال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقال صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة وامكنه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال حجوا قبل أن لاتحجوا وقال حجة مبرورة لاثواب لها الا الجنة وقال علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقال الحج والعمرة فريضتان *(فضل الحج)* قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى هذا الطريق حاجا أو معتمرا ذاهبا أو آئبا لقيه الله تعالى يوم القيامة ولم يحاسبه وادخله الجنة وقال ما من احد حاج يؤم البيت العتيق فركب بعيره الالم يرفع البعير خفا الا كتبت له به حسنة ومحيت عنه سيئة وقال من حج هذا البيت أو اعتمر فلم يرفث ولم يفسق كان كمن ولدته امه وقال من حج وعليه دين قضى الله دينه واستأذن رجل الجنيد فى الحج فقال جرد قلبك من اللهو ونفسك من السهو ولسانك من اللغو (فضيلة العمرة) قال النبى صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما وقال عمرة فى رمضان تعدل حجة وقال ابن عباس كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور فى الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم صبيحة رابع مهل ذى الحجة أمرهم ان يحلوا فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يارسول الله أى الحل قال الحل كله وقال أيضا لولا انى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم ولكن لا احل من حرام حتى يبلغ الهدى محله (النيابة فى الحج) روى ان امرأة من خثعم قالت يارسول الله ان فريضة الحج ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على راحلته فهل ترى ان احج عنه فقال نعم قالت افينفعه ذلك قال ارأيت لو كان على

فاذا نبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوفك الاحلام
(العكوك يمدح أبا دلف)
انما الدنيا أبو دلف
بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف
ولت الدنيا على
(وقال فيه أيضا)
الله أجرى من الارزاق اكثرها
على يديك بعلم يا أبا دلف
ما خط لا كاتباه فى صحيفته
كما تخطط لا فى سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهى جارية
حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف
ان شرف وأجاد
لمتنافى الحاجات جمع بابه
فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى
وللمذنب العتبى وللخائف الامن
(وقال يمدح على بن ابى الرجال
الكاتب وأجاد)
حاور عليا ولا تحفل بحادثة
اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد
ملء المسامع والافواه والمقل

ابيك دين فقضيته اما كان ينفعه قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ودين الله احق ان يقضى
وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال ومن شبرمة
قال اخ لي أو قريب لي قال وهل حججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمتك
(كيفية حجة النبي صلى الله عليه وسلم) اختلفت الصحابة في حج النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم
من قال افرد ومنهم من قال قرن ومنهم من قال تمتع والصحيح هو الاول عند الشافعي رضي الله
تعالى عنه لما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في
الناس بالحج فخرج واحرم صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء ولم ينو احدهما فلما دخلا مكة
وسعينا بين الصفا والمروة نزل عليه القضاء بأن من ساق الهدى فليقم على احرامه ومن لم يسق
فليجعلها عمرة وروى أنس رضي الله عنه انه قرن فقيل لنافع دخلت على ابن عمر فأخبرته بما
قال فقال رحم الله انسا انما كان يتولج على النساء متكشفات الرؤس اصغره في ذلك
الوقت وأنا كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبني لغامها اسمعه يلبي بالحج قال
صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة (الاهلال
بالحج وتبديل النحر والوقوف بعرفة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بر الحج قال
العج والثج فالعج الاهلال والثج النحر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشعث الغبر والثجاج
والعجاج وكان عمرو بن معدي كرب يقول الحمد لله لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا نقول

لبيك تعظيما اليك عذرا * نغدو بها مضمرات شزرا * قد تركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن نقول اليوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك واتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر فقبله وقال اني اعلم انك حجر
اسود لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال عروة بن
مضرس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت يا رسول الله اني جئت من جبلي طي لم
ادع جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه الصلاة معنا وقد
وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه (دخول البيت والحرم وحجه)
لا يجوز لاحد دخول الحرم الا محرما الا الحطابين والزعاة وحرم على المشركين دخول الحرم
وقال البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل فدخل
من بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها (السعي والطواف) قال عروة قلت لعائشة رضي الله
عنها أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة الآية ما على احد جناح أن لا يطوف بهما قالت
بئسما قلت يا ابن اختي لانها لو كانت على ما اولتها عليه لكانت أن لا يطوف بهما ولكنها
أنزلت هذه الآية ان هذا الحي من الانصار كانوا قبل ان اسلموا يتحرجون ان يطوفوا بالصفا
والمروة فلما اسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ولما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون قدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى
فقعد لهم المشركون فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة فصار ذلك سنة (ما يجب
للمحرم تجنبه) قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله ورأى النبي صلى الله عليه

وسلم

(الهاب بن الزبير واجاد)
ومن عجب ان السيوف لديهم
تحمر دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم
تؤجج نارا والاكف بحور

(الواوا الدمشقي يمدح سيف الدولة)
(ابن حمدان)
من قاس بدواك بالغمام فما
انصف في الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا
وهو اذا جاد دامع العين

(ابو بكر بن اللبانة واجاد)
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى
فلم أستطع من أرضهم طيرانا

(أبو الطيب المتنبي)
هم المحسنون الكر في حومة الوغى
وأحسن منهم كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم
ولكنها معدودة في البهائم

(قلت) قول بديع الزمان أبدع في هذا (وهو)
المعنى واكثر فوائد
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وسلم اعرابيا متضمخا بالخلوق فقال صلى الله عليه وسلم انزع الجبة واغسل الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب لاحرامه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن القفازين والنقاب ومس الورس والزعفران وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وحرم الله تعالى الصيد على المحرم فى حال الاحرام وأوجب فيه كفارة فقال تعالى فمن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم (الرمى والحلق) روى ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة اغيلمة بنى المطلب على جمرات العقبة وجعل يلطخ أفخاذنا ويقول ابنى لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فى حجة الوداع للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله نحرت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شئ قدم أو اخر الا قال افعل ولا حرج (حرم مكة والمدينة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة من الحرم صوب الله رأسه فى جهنم وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه ولا تحل فيه القتال لاحد من بعدى ولم يحلل الا ساعة من نهار وقال صلى الله عليه وسلم صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدكم هذا والمسجد الاقصى وحرم ما بين لابتى المدينة ونهى عن الصيد فيه وقال من اخذ رجلا يصيد فيه فله سلبه وسلب سعد بن ابى وقاص من رآه يصيد فى حرم المدينة فكلموه فيه فقال لا ارد عليكم طعمة اطعمنيها الله ولكن ان شئتم اعطيتكم ثمن سلبه (زيارة قبره صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات فى احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من البعد سمعته (اباحة المبايعة وكراهتها للحجاج) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقالوا ما حج ولكن دج أى حرج للتجارة وقيل فلان حاج أو داج وقال الفضيل رحمه الله وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة ولا يغرنك اقوام اتخذوا فيها حوانيت ويعملون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب فى بلادهم فصاروا فيها تجارا كذبوا ما هم بمجاورين انما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة فينفق من فضل الله ما آتاه الله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها ولان ترجع الى بلدك فتشترى به وتبيع وتحج فى كل عشرين سنة أحب الى من ان تكون مقيما بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشترى فيها (دخول البادية بلا راحلة ولا زاد) قال على ابن الموفق وكان من كبار الصوفية محققا مجتهدا حججت ستين سنة فكنت سنة فى محملى فرأيت رجالة فأحببت ان أمشى معهم فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا الى الطريق فنمت فرأيت فى المنام جوارى لم أر احسن منهن معهن طسوت من ذهب وأباريق فأقبلن على أولئك المشاة يغسلن أرجلهن حتى بقيت فأرادت واحدة ان تغسل رجلى فقالت لها اخرى ليس ذا منهم هذا له محمل فقالت بلى احب ان يماشيهم فغسلت رجلى فذهب عنى كل تعب وسئل الجلاء عن

(السرى الموصلى)
نسب اضاء عموده فى رفعة
كالبدر فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء
(ابو الفتح كشاجم)
يا سيد العرف اسرارا واعلانا
ومتبع البر والاحسان احسانا
ادام سحابك قد غرقتنى منا
ما أدون الغيث الا كان طوفانا
(واحسن منه قول ابن نباتة السعدى)
ان كنت ترغب فى بذل النوال لنا
فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئا أؤمله
تركتنى اصحب الدنيا بلا امل
(ثم اختصره ابو العلاء فى بيت واحد)
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط فى الخصر
(ولله در القائل)
فتى دفعوا ايدى الزمان بجوده
ولا طب الا دفعك الضد بالضد
(السلامى يمدح عضد الدولة وقد تقدم بما قاله على من تقدم واعجز والله من تأخر)

رجال يدخلون البادية بلا زاد فقال هم رجال الحق قيل فان هلك احدهم قال الدية على العاقلة وقال بنان الحمال دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد تستوحش أليس الحبيب معك وقيل لبعضهم أتدخل البادية بلا زاد فقال ان معي زادي وهو التقوى أليس الله يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأما الفقهاء فقد كرهوا ذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (يوم النحر) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنى في الحجة التي حج وذلك يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الايام عند الله تعالى يوم النحر (الاضحية) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين اقرنين يهلل ويكبر ويسمي وقال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء فالمقابلة التي يقطع طرف أذنها والشرقاء التي تشق أذنها والخرقاء التي تخرق أذنها ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة فالمصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التي تبخق عينها والمشيعة التي لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة (من تعاطى الخسارة بعلة الحج) ابو علي البصير

أتينا بعدكم مكة حجاجا وعمارا
فلما شارف الحير * تمادى ابل حارا
فقلت احطط بها الرحلا * ولم احفل بمن سارا
وجـ ـدنا عهودا اخلفت منا وآثارا
فصادفنا بها ديرا * وبستانا وخمارا
وظبيا عاقـدا بين النقا والخصر زنارا
اذا جاذبته حارا * وان حاكمته جارا
كشفنا لك اخبارا * وددنا لك اخبارا

ابو نواس
ألم ترني وموسى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
فآب الناس قد بروا وحجوا * وابنا موقرين من الخساره

(ومما جاء في الادعية)

(الحث على الاستغفار) قال الله تعالى واستغفر لذنبك وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال الاستغفار ممحاة للذنوب وقال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال مالك بن أنس كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثوري فقال له حدثني رحمك الله فقال يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل اعلمك ثلاثا هن خير لك من مال كثير يا سفيان اذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم واذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فانه يزيدك من المال والولد والنعمة قال الله تعالى استغفروا ربكم

البيت طوى عرض البسيطة جاعل قصار المطايا ان يلوح لها قصر
وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
أخذ القاضي ناصح الدين (وقد) الارجاني هذا المعنى وسبكه في قوله
يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار
لو زرته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
(فالارجاني) اخذ المعنى بكماله ولكنه قصر عن رشاقة بيت السلامي وطلاوته (وقد) استعمل ابو الطيب المتنبي ايضا هذا المعنى ولكن لم يكمله حيث قال
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
(وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك ووقف بين يدي (ابو الحسن البديهي واجاد) (ابو الحسن البرخي) كانما عمت الورى بالبر حتى كانما ترد عليهم من لهاك غصوب وعرفتهم طرق الثناء فكلهم على طبقات شاعر وخطيب

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين واذا اشتد بك كرب فعليك بلاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة فجعل سفيان يقولها ويعدها في يده ثلاثا وأي ثلاث فقال جعفر قد والله عقلها وفهمها (الحث على حفظ معنى الاستغفار ومراعاته دون التفوه به) قال ابو عبد الرحمن المقرى سمعني سوار الراهب وأنا استغفر الله فقال لي يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وقالت رابعة استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستدعيا (الحث على الادعية وانها متضمنة للاجابة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى أربعا اعطى اربعا وهي في كتاب الله من اعطى الذكر ذكره الله لقوله تعالى اذكروني أذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء (الحث على فعل ما يقتضي اجابة الدعاء) قال بعضهم لا تستبطئ الاجابة ر دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب وقيل لمالك ابن دينار ادع الله لفلان المحبوس فقال مثل محبوسكم مثل شاة غدت الى عجين فتبرفأ كلته فاتخمت فصاحبها يقول اللهم سلمها وصاحب العجين يقول اللهم أهلكها ولا ينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم فقولوا لصاحبكم يرد الى كل ذي حق حقه فانه لا يحتاج الى دعائي حينئذ قال طاوس يكفي من الدعاء مع الورع ما يكفي العجين من الملح وقيل ثلاثة لا يستجاب لهم دعوة رجل كانت له امرأة يدعو عليها فيقول أللم اجعل امرها بيدك ورجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقول ألم آمرك بالطلب ورجل له مال فافسده ثم يقول اخلفه لي فيقول ألم آمرك باصلاح المال ورأى اعرابي ظالما يدعو فقال يا هذا انما يستجاب لمظلوم أو لمؤمن ولست بأحدهما واني أراك تخف لديك العيوب وتخفى عليك الغيوب (مدح الاستغفار بالاصابع) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم واذا استعذتموه فاستعيذوا بظاهرها وقالت عائشة رضي الله عنها استغفروا الله بأصابعكم التي كسبتم بها الذنوب وفي بعض التفاسير فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قالوا ما دعوه وما رفعوا أيديهم ولم يبسطوا راحتهم ولا حركوا أصابعهم ولما صاف قتيبة الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقالوا ها هو ذا في اقصى الميمنة جانحا على سية قوسه يبصبص بأصابعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الاصابع الفاردة أحب الي من مائة الف سيف شهير وسنان طرير (ذم رفع اليدين واستعمال السبحة) رأى شريح رجلا يدعو بربه رافعا يديه الى السماء فقال له غض بصرك وكف يديك فانك لن تراه ولن تناله ومر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له الق الحصى واخلص الدعاء (شكر الله تعالى على نعمه) قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال الحسن في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال ينسى النعم ويذكر المصائب وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروها بالشكر قبل الزوال الهي قد أوليتني منائح تعيد باع الحمد قصيرا وترد لسان الشكر حسيرا فأجرني على احسن ما عودتني وانجز أفضل ما وعدتني الهي لك الحمد على النعم ما اختلفت يمين وشمال ولك الشكر

رأى الرزء ما تعطى فضم على الاسى
فؤادا كان البرق فيه لهيب
ولاح برق وابتسمت انامل
فكذبت صدوق الوعد وهو كذوب
(ابو الفتح البستي واجاد)
مدحتك فالتامت قلائد لم تزل
بأمثالها صيد الملوك الاعاظم
لانك بحر والمعالي لآلئ
وطبعي غواص وشعري ناظم
(وقال واجاد ايضا)
لاتعتقني وبرك بي
ان شكري كشكر غيري موات
انا ارض وراحتاك سماء
والايادي وبل وشكري نبات
(مهيار الديلمي واجاد)
واذا الاباء الزهر قال لك انتقم
قالت خلائقك الكرام لك احلم
شرع من المجد انفردت بدينه
وفضيلة لسواك لم تتقدم
حتى القصود والبرية بابه
ادلى اليك بفضل جاه الجرم
(ومختلفين من حماسة ابي تمام قول القائل الى الغاية)
لست بكفي كفه ابتغي الغنى
ولم أدر ان الجود من كفه يعدي

ماهبت جنوب وشمال وقال بعضهم اللهم انك تعرف عجزي عن الشكر فاشكر نفسك عني (الدعاء بازالة الخوف والبلاء المخوف) حكي عن سعيد بن داود قال رأيت عفان بن مسلم يمضي به ليمتحن فقلت له قف يا شيخ اعطك كلمات فانك لن ترى الا خيرا قل حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقل وافوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فانه يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وقل ما شاء الله لا قوة الا بالله قال عفان فقلتها فما رأيت الا خيرا ويروى ان رجلا اخافه عبد الملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة فقال ما قصتك قال خائف قال ومن اخافك قال عبد الملك قال فأين أنت عن السبع فقال لا اعرفها فقال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدائم الذي لا يعادله شيء سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله تعالى في قلبي الامن فاتيته فلما مثلت بين يديه قال لي أفتعلمت السحر قلت لا ولكن من قصتي كيت وكيت فكتبه عني وأمنني واجرى لي رزقي (من سأل الله ان يوفقه للشكر والصبر) قال اعرابي أبطأ عنه ابنه فخاذه اللهم ان كنت أنزلت به بلاء فانزل معه صبرا وان كنت وهبت له عافية فأفرغ عليه شكرا اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء (التعوذ من الفقر والاستدعاء للرزق) قال بعضهم في بعض مواقف الحج اللهم لا تعيني بطلب ما لم تقدر لي وما قدرته فاجعله ميسرا سهلا وكافيء عني أبوي وكل ذي نعمة علي وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا عند القبر والمنبر فسمعت قائلا ولم أر شخصا اللهم اني اسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا اللهم لا تجعل بيننا وبينك في الرزق أحدا سواك اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فيسره وان كان قليلا فثمره وان كان يسيرا فكثره أعوذ بالله من القنوع والخضوع والخنوع اللهم اجعلني افقر خلقك اليك واغناهم بك اللهم اجعل لي رزقا واسعا واجعلني به قانعا وقال قيس بن سعد اللهم ارزقني مجدا وحمدا فلا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم اني أعوذ بك من فقر مكب وضروع الى غير محب (من فزع الى الله في أن يوفقه لمصلحة في كسبه وانفاقه) اللهم احجبني عن السرف وقومني بالاقتصاد وعلمني حسن التقدير واجر من أسباب الحلال رزقي ووجه في أبواب البر نفقتي واجعل ما خولتني من عطائك وصلة الى قربك وذريعة الى جنتك اللهم هب لنا غناء لا يطغينا وصحة لا تلهينا وأعذنا من فقر ينسينا وكان جعفر يقول اللهم ارزقني التفضل على من قترت عليه مما وسعته علي اللهم اغنني عمن اغنيته عني وسهلني لمن احوجته الي واجعلني لانعمك من الشاكرين (من استعاذ بالله أن يقيه من آفات ونوب حصرها) اللهم انا نعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة والحاح الشهوة ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستكثار الطاعة والازراء على المقلين وسوء الولاية لما تحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما أو نخذل ملهوفا أو نروم ما ليس لنا بحق أو نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة في شدة وميتة على غير عدة ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب ودعا اعرابي فقال اللهم اني أعوذ بك من

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى
افدت وأعداني فأتلفت ما عندي

(قلت) واعجبني أيضا من حماسة أبي تمام قول الفرزدق حين قال الشامي لهشام بن عبد الملك عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وقد دخل الحرم من هذا الذي اعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر الاسود فقال لا ادري (فقال) الفرزدق لله دره انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس (فقال الفرزدق)

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قائلهم
الى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم

أي القبائل ليست في رقابهم
لاولية هذا أوله نعم

الفاجر وجدواه والسفيه وعدواه وذي الرحم ودعواه ومن عمل لا ترضاه اللهم امتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل المال في سمحائنا ودعا اعرابي فقال اللهم اني أعوذبك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجاءة النقمة (من سأل الله العافية) اللهم اني أعوذبك مما يقلق قلب الصديق ويضحك سن العدو اللهم استرنا بسترك الحصينة واعصمنا بحبالك المتينة وأدخلنا في كفالتك الامينة اللهم اني أسألك سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح (من دعا لنفسه وقومه بالعافية) قال رجل في عقب صلاته اللهم عافني في نفسي فانها أعز الانفس علي وفي أولادي فانهم لحمي ودمي وفي عشيرتي فانهم عزي وناصري وفي جماعة المسلمين فان صلاحي لا يتم الا بصلاحهم اللهم أستودعك ما حامات به شفقتي وعجزت عنه قوتي (من سأل الله أن يقيه الشر من مريديه) اللهم من أرادني شرا فأحط السوء به كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل ياسابق الفوت وياسامع الصوت ومنشئ العظام بعد الموت صل على محمد وآله واجعل لي من هذا الامر مخرجا وفرجا اعرابي اللهم قني من عثرات الكرام (من سأل الله تعالى أن يتوكل له) اسأل الله الذي بعدد انفاسي أن لا يكلني الى احتراسي اللهم اني تخليت من حولي وحيلتي الى حولك وحيلتك اللهم اجعلني أفقر خلقك اليك وأغناهم بك وكان مطرف يقول اللهم انك أمرتنا بأمرك ولا نقوى عليه الا بكرمك ونهيتنا عما نهيتنا عنه ولا ننتهي عنه الا بعصمتك (أدعية لاوقات معلومة) كان ابراهيم بن أدهم اذا أصبح يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقيل لرجل الحق دارك فقد احترقت فقال ما احترقت والله فقيل أتحلف على ذلك فقال نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه أعوذبك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم ير يومئذ في نفسه ولا اهله ولا ماله شيئا يكرهه وقد قلتها اليوم فلما انتهوا الى داره وجدوها قد احترق ما حولها ولم تحترق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى هلال رمضان يقول اللهم هذا شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وتسلمه منا في يسر وعافية وارزقنا صيامه وقيامه متقبلا بايمان واحتساب وكان اذا أتي بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم ربنا أريتنا أوله فأرنا آخره وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبست ثوبا جديدا ان أقول الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى بها لمرضاتك واعمل فيها بطاعتك وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له اللهم هب لي من حقك وأرض عني خلقك قال البناني بلغنا انه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته (من سأل الله التوفيق لعبادته) قال سعيد بن المسيب مر بي صلة بن أشيم فقلت ادع لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه اللهم اني أحب

بكفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم
(الارجاني يمدح المسترشد بالله)
ملك يقود جنودا من ملائكة
في طاعة الله لا يعصون ما امرا
قوم اذا غرسوا بين الضلوع قنا
عادت حوامل من هام العدا ثمرا
(وقال مثله وأجاد)
وأريتهم اعجاز يوم حفيظة
لم يبق صدق الضرب فيهم مطعنا
زرع الطعان فسنبلت في ساعة
من هامهم وشعورهم سمر القنا
(ومن غرائب القاضي الفاضل هنا)
الله جارك والآجال كاشرة
من التواضب في عضل النيات
وقد تداعت بها الابطال واعترفت
والطعن بينهم مثل التحيات
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت
كالشرب حين تهادى بالزجاجات
(ومن بديع غريبه قوله)
أهذه سير في المجد او سور
وهذه انجم في السعد ام غرر

طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها فتفضل علي بالجنة وان لم استحقها
وخلصني من النار وان استوجبتها اللهم اني أسألك الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك
والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك والمراقبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك وحسن
الادب في معاملتك والتسليم والتفويض اليك (المقر بذنبه السائل من الله تعالى الرحمة)
اللهم اني رهين بذنوبي أتعثر في ذيولها واستخفي تحت سدولها فتفضل علي بعفو يبسط حافة
رجائي ويقبض المخافة عن ارجائي اني لست أنفك مقبلا ازمة الخطايا واعنة السيئات فوفقني
لتوبتي وامنن علي عند انتهاء نوبتي اعرابي يارب تظاهرت علي منك النعم وتكاثفت مني
عندك الذنوب وأحمدك على النعم التي لا يحيط بها الا علمك ووضع اعرابي يده على باب
الكعبة فقال يارب سائلك ببابك قد مضت أيامه وبقيت آثامه فارض عنه وان لا ترض عنه
فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وقال عمرو بن العاص حين احتضر
يارب انك أمرتنا فلم نأتمر وزجرتنا فلم ننزجر وانا لا نعتذر ولكن نستغفر وقال ابن السماك عند
وفاته اللهم انك تعلم اني كنت أعصيك وأحب ان أكون ممن يطيعك اني كم تحبب الي بنعمتك
وأنت غني عني وكم أتبغض اليك بذنوبي وأنا اليك فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفى
وقالت امرأة اللهم اني أقوم كسلى وأصلي عجزى فاغفر لي قبل عروما جرى ووقف اعرابي على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلنا منك وحفظنا ما أديت عن ربك ولو انهم اذ ظلموا
أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فقد ظلمنا أنفسنا
واستغفرنا فاستغفر لنا وكان شريح يقول اللهم اني أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من
النار بلا ذنب ركبته قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أحب الكلام الى الله ان يقول العبد
وهو ساجد اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثلاثا (من سأل خير الدارين) طاف اعرابي بالبيت ثم صلى
ركعتين ونهض فقيل له مالك حاجة الى الله قال بلى وقد سألته قيل وما قلت قال قلت اللهم انك
قد أحصيت ذنوبي فاغفرها وعلمت حاجتي فاقضها وقال بعضهم أستغفر الله والحمد لله فقيل له
في ذلك فقال ما رأيت اجمع من هاتين الكلمتين انا بين ذنب ونعمة أستغفر الله من الذنب
وأحمده على النعمة (من سأل الله الغفران بفعله كانت منه) دعا رجل بالبصرة في مسجد فقال
اللهم اني وان كنت عصيتك فبحبي فيك من أطاعك الا رحمتني فهتف به هاتف يا هذا لقد
عقدت عقدا لا يحل أبدا ولما حج عمر بن ذر اجتمع الناس اليه فقالوا له ادع لنا بدعوة فقال
اللهم ارحم قوما لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رحمتهم وقانا الله هول
المطلع وضيق المضطجع وسوء المرتجع اللهم لو سألتني حسناتي مع حاجتي اليها لوهبتها لك وأنا
عبد فكيف لا تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت رب اللهم أسألك المغفرة يوم كل نفس اليك
فقيرة فان النعمة فيها كثيرة (الاستسقاء) اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجللا مجلجلا سحا
سفوحا طبقا غدقا ودقا فسمع اعرابي ذلك فقال اخشى الطوفان ورب الكعبة دعني يا نوح آوي
الى جبل يعصمني من الماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انك حبست عنا مطر السماء فذاب
الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم تحيرها في مراتعها
وحنينها في مرابضها وصعد عمر المنبر للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق

فقال

وأنمل ام بحار والسيوف لها موج وافرندها في لجها درر
وأنت في الارض ام فوق السماء وفي عينيك البحر ام في وجهك القمر
يقبل البدر تربا أنت واطئه فللتراب عليه ذلك الاثر
(منها)
نأى به الملك حتى قيل ذا ملك دنا به الجود حتى قيل ذا بشر
في كل يوم لنا من مجده عجب وكل ليل لنا من ذكره سمر
قطرت في نجمه فالسعد طالعه لا ينقضي وعلى أمواله سفر
ابا الفوارس والآباء مشفقة وهم بنوك ولا تبقي ولا تذر
وأنت في جيش رأي لا غبار له ترمي العداة بقوس ماله وتر
سقاك الله دنيانا فأحصها والعدل يفعل ما لا يفعل المطر
لما استقلت ستور الملك لاح لنا ملك به الجود عين والندى اثر
نال السماء باطراف القنا فبدت من النصول عليها انجم زهر

فقال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وخرج سليمان ابن عبد الملك يستسقي فسمع اعرابيا يقول

رب العباد ما لنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدا لكا

* أنزل علينا الغيث لا أبا لكا *

فضحك سليمان وقال أشهد انه لا أبا له ولا صاحبة ولا ولد (أنواع شتى من ذلك) اللهم انى أعوذ بك من ان تحسن فى العيون علانيتى وتقبح فى الخفيات سريرتى اللهم كما أسأت واحسنت الى فان عدت فعد على وكان الحجاج اذا تلا قوله تعالى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يقول كان سليمان حسودا واذا تلا قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض قال أحب يوسف الامارة يامن يغضب على من لا يسأله لا تحرم من قد سألك وقال الاصمعى سمعت اعرابية تدعو على ظالم لها اللهم اشفنى منه فى الدنيا فانى فى الآخرة عنه مشغولة اللهم لا تنزلنى منزل سوء فأكون امرأة سوء اللهم اصلحنى قبل الموت وارحمنى عند الموت واغفر لى بعد الموت وقال اعرابى وقد صلى اللهم عفرت لك جبينى وبسطت اليك يمينى فانظر ما تعطينى وقال مالك بن دينار اللهم سهل لى الحجاز ويسر لى الجواز ومن دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام اللهم افرغنى لما شغلتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به يارب العالمين

* (ومما جاء فى فضائل أعيان الصحابة) *

قد كان من شرط هذا الكتاب ان لا نشتغل بذكر رجال على الترتيب اذ كان القصد فيه الى تنويع المعانى لكن لم يوجد بد من ذكر فضائل الصحابة اذ كانت الحاجة اليه تكثر (أبو بكر الصديق رضى الله عنه) قيل سمى عتيقا لجمال وجهه وقيل لقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وقيل لان أمه لم يكن يبقى لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت اللهم اجعل هذا عتيقا من الموت وهبه لى وقيل كان لابيه ثلاثة أولاد عتيق ومعتق وعتيق ولد بعد عام الفيل بسنتين ودون أربعة أشهر ومات بعد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة (من فضائله) قيل له أربعة فضائل لم يشاركه فيهن أحد كان ثانى اثنين فى الغار وثانى اثنين فى المشورة وثانى اثنين فى العريش وثانى اثنين فى القبر وصلى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه قال الشعبى سألت ابن عباس عن أول الناس اسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت فيه

اذا تذكرت شجوا من أخى ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

الثانى التالى المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقال النبى صلى الله عليه وسلم مادعوت أحدا الى الاسلام الا كان له تردد وكبوة الا أبا بكر وقال ما أحد أمن على بصحبته وماله من أبى بكر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم عتيقا حتى غلب على اسمه واسم أبيه وكفى له شرفا قوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسماه صاحبا فى كتابه ولما برز ابنه عبد الرحمن يوم أحد وقال هل من مبارز نهض اليه أبو بكر بسيفه فقال له النبى صلى الله عليه

(منها)
لا يحدث النصر فى اعطافهم مرحا
حتى كأنهم بالنصر ما شعروا
(قلت) السابق الى هذا المعنى كعب ابن زهير فى قصيدته النبوية (وهو قوله)
لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
(ولكن) تفضيل الفاضل والله أعلم فاضل (ومن قصيدته الفاضل قوله)
ترى غرائب من أفعال مجدهم
يردها الفكر لو لم يشهد النظر
(ومثله فى بديع الغريب قوله)
اهذا كفه ام غيث غوث
ولا بلغ السحاب ولا كرامه
وهذا برده ام لمع برق
ومن للبرق فينا بالاقامه
وهذا الجيش ام صرف الليالى
ولا سبقت جواريها رجامه
وهذا الزهر ام عبد لديه
يعرف عن عزيمته زمامه
وهذا نصل غمدام هلال
اذا أمسى كذون أوقلامه
وهذا الترب أم خد لثيم
فأثار الشفاه عليه شامه

وسلم شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك (عمر رضى الله تعالى عنه) سمى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل طعن لسبع بقين من ذى الحجة ومات غرة المحرم وقيل كان ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين وقيل خمس وخمسين وخلافته كانت عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال وقيل ثمانية اشهر وأربعة أيام (من فضائله) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام فأصبح عمر فقرع الباب على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وخرج فصلى فى المسجد ظاهرا وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يفرق من عمر وروى أبو سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله أعليك أغار وقال عليه الصلاة والسلام بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا فما أولت يا رسول الله قال الدين وقال عليه الصلاة والسلام ان من قبلكم كان فيهم محدثون فان يكن فى أمتى منهم أحد فانه عمر بن الخطاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر كان والله للاسلام حصنا حصينا يدخل فيه الناس ما دام حيا ولا يخرجون منه فلما مات انثلم ذلك الحصن وكان يبغض الملق والتقرب وضرب ناسا على ان قالوا يا خير الناس وقدموا اسمه فى الديوان فغضب وقال ضعوا عمر وآل عمر حيث وضعهم الله وكان عبد الملك يقول اذا ذكر عمر كان ذكره أسفا للامة وطعنا على الائمة (من فضائل أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) روى عن أمير المؤمنين ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى أبى بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة وقال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أسس بناء المسجد جاء بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم أمراء الخلافة بعدى وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ما منزلة أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم وحث النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء ابو بكر بماله كله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فقال ما أعددت لعيالك فقال نصف مالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بين الرجلين ما بين الكلمتين ولما استشار النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى أسارى بدر قال قومك فيهم الآباء والابناء والاخوان فامنن عليهم اوفادهم يستنقذهم الله بك من النار وما أخذت منهم فهو قوة للاسلام فاستشار عمر فقال يا نبى الله هم أعداء الله كذبوك وحاربوك وأخرجوك اضرب رقابهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرضا والغفران وفى الانبياء بابراهيم طرحه قومه فى النار فما زاد على ان قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وكمثل عيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثل عمر فى الملائكة كجبريل ينزل بالسخط والنقمة وفى الانبياء كنوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك

ولا

وهذا الدر منثور ولكن أرونى غير أقلامى نظامه
وهذى روضة تندى وسطرى بها غصن وقافيتى حمامه
وهذا الكاس روق من بنانى وذكرك كان من مسك ختامه
(ومثله فى المحسن قوله)
الضيغمون لنار الحرب ليس لها الا الرماح واضلاع العدا حطب
والشاربون كؤوس الموت مترعة والاسنة فى حافاتها حبب
(وقال من مديح قصيدة طائية)
أما الثريا فنعل تحت أخمصه وكل قافية قالت لذلك طا
وأجاد
(ومثله فى المحسن قوله)
يقول ولو ان الليالى خصومه ولو ان النجوم مطالبه
ويمضى وقد خفقت راياته فكأنها أنامل فى عمر العدو تحاسبه
(ومن غريب تخلص ابن هانئ فى مدائحه قوله)
فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وأمدكم فلق الصباح المسفر

ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد أحسنا تأثيرهما فى الولاية اما ابو بكر رضى الله عنه فانه لما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر كيف مات النبى والله تعالى يقول ليظهره على الدين كله فقام أبو بكر فقال أيها الناس ان الله تعالى قد نعى اليكم نبيكم وهو حى بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون فسكن الناس وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ثم تلا كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان ثم قال ليظهر الله دينه ويتم نوره وأمره فى ارتداد العرب ومنعهم الزكاة معروف حيث خالف جماعة الصحابة وقال لو منعونى عقالا لقاتلتهم وقال ان قبلت قولكم لانتقض عرا الاسلام عروة عروة واجتهد فى تجهيز جيش اسامة وخالفه الصحابة فقال لو بقيت وحدى حتى تأكلنى الكلاب ما أخرت جيشا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بانفاذه والوحى ينزل عليه وأما عمر رضى الله عنه فانه فتح الفتوح ودوّن الدواوين وفرض العطية ومصر الامصار وجبى الفىء وبلغت خيله افريقية وأوطأ خيله خراسان وكرمان وأزال ملك بنى ساسان ولما طعن قيل له الا تستخلف فقال ان أترك فقد ترك من هو خير منى يعنى رسول الله وان استخلف فقد استخلف خير منى يعنى أبا بكر (عثمان رضى الله تعالى عنه) كان يلقب ذا النورين وكان ختن النبى صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قتل يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه كان أصبح فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فأصبح صائما فقتل من يومه وأشرف عليهم وقال علام تقتلونى وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنى بعد احصان فعليه الرجم أو رجلا ارتد بعد الاسلام فعليه القتل أو قتل عمدا فعليه القود فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا اسلام ولا قتلت أحدا ولا ارتددت منذ أسلمت وقال أبو موسى دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائطا وأمرنى بحفظ الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وصعد النبى صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اسكن أحد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان واستأذن عثمان على النبى صلى الله عليه وسلم وكان مكشوف الفخذ فغطاها وعنده أبو بكر وعمر فقيل له فى ذلك فقال كيف لا استحى ممن تستحى منه الملائكة (ذكر فتوحاته) افتتح أرمينية بحبيب بن مسلمة واذربيجان بالمغيرة وافريقية بعبد الله بن سمرة (ذكر ما عتب عليه) قالوا آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن العاص وأعطاه مائة ألف درهم ونفى اباذر الى الربذة وعامر بن عبد القيس الى الشأم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور على المسلمين وهو موضع سوق المدينة فنقضه عثمان وأقطعه الحارث بن الحكم أخا مروان وأقطع فدك مروان وكل ذلك مما وصفه به عمر رضى الله عنهما حيث قال هو كلف بأقاربه (على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه) قتل لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يوم الجمعة سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن ثلاث وخمسين وخلافته

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر
ابنى العوالى السمهرية والسيو ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ تبع فى حمير

(قيل) انه لما تجاهل فى هذا البيت عن معرفته ترجل الجيش بكماله تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيدة سارت بمحاسنها الركبان منها

فى فتية صدأ الدروع عبيرهم وخلوقهم علق النجيع الاحمر
ونقل تسجح فى الدماء قبابهم فكأنهن سفائن فى أبحر
حى من الاعراب الا انهم يردون ماء الامن غير مكدر
لى منهم سيف اذا جردته يوما ضربت به رقاب الاعصر
فعمامه من رحمة وعراصه من جنة وعيونه من كوثر

(ويعجبنى من هذا الباب قول ابن النبيه)

ملك زمام الزمان فى يده فاختلفت كاختلاف ألوانه

أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما ودفن بالكوفة وغيب قبره وقال صلى الله عليه
وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب وذلك انه
دخل على ابنته فاطمة فقال أين ابن عمك قالت في فناء المسجد فوجده مضطجعا في التراب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا أبا تراب وذلك من شدة ما أعجب به (من فضائله) قال له
النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
قال بلى قال فأنت كذلك وقال على مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وأخذ بيده فقال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال
يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم دعا عليا وهو رمد
فأعطاه اللواء وقال أنت أخي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة
أي اذا برز يكبر الناس فيقولون لا اله الا الله ما أجله ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه وقال عليه
السلام بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله أتبعثني وانا حديث السن
لا علم لي بالقضاء فقال انطلق فان الله تعالى سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت
في قضاء بين رجلين ولما أنزل الله عز وجل وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
سألت الله ان يجعلها أذنك فما سمع بعدها شيئا الا حفظه وعن أنس بن مالك قال جاء ابو بكر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام
واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت
واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فقال
مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل ما طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني فقال وما ذاك
قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع عمر الى ابي بكر فقال انه ينتظر امر الله فيها انطلق بنا الى
على حتى نأمره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال على فاتياني وانا في سبيل فقالا ابنة عمك تخطب
فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي طرف على عاتقي وطرف في الارض حتى اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما
ذاك يا على قلت تزوجني فاطمة قال وما عندك قال فرسي وبدني يعني درعه فقال اما فرسك
فلا بد لك منه واما درعك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابغنا بها طيبا وامران يجهزوها فجعل لها سرير
مشرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال اذا اتتك فلا
تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم ايمن فقعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت أم ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فجعلت فيه ماء وأتته به
فمج فيه ثم قال قومي فنضح ثديها وعلى رأسها ثم قال اللهم اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ائتني بماء فعلمت الذي يريده فملأت القعب ماء واتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه
ثم صب على رأسي وبين يدي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل

بيضاء يوم انطلاق أزمة ... حمراء يوم اعتقال مرانه
(ومثله في المحسن قوله)
حملت أنامله السيوف فلم تزل ... تشكر الذلك سجدا أو ركعا
حلت فلا برحت مكانا لم يزل ... من در أفواه الملوك مرصعا
(ومثله قوله)
سل عن مواقف باسه لما التقت ... يوم الهياج كتائب بكتائب
لمعت أسنته على أعلامها ... فكأنها شهب ذوات ذوائب
تهوى الملوك الى الشام ترابه ... فثغورهم كالدر بين ترائب
(وقال وأجاد)
ملك اذا ضاق الزمان باهله ... خلا توسع في المكارم وانفسح
تركوا السحائب اذ تجارى كفه ... فالغيث في جنباتها عرق رشح
وتكلف الاسد الهصور بعدله ... في القفر أن يرعى الغزال اذا سنح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه ... لما تنحنح قال منبره تنح
ذكروا سواه فنهوا عن فضله ... بيت الكريم دليله كلب نبح

على

على اهلك بسم الله والبركة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب
فى ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن ابى طالب فقال اما والله يابنى عبد
المطلب لقد كان على فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر فقلت فى نفسى لا اقالنى الله ان اقلته
فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك وثبتما وافترعتما الامر منا دون الناس
فقال اليكم يابنى عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال سر
لا سرت وقال اعد على كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال
انا والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب
وقريش لما قد وترها قال فأردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح
كبشها فلم يستصغره افتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا
دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه وعن الحسن بن على رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب قال
ثلاث لم اسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على وما هن قال عمر حب الرجل الرجل
لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فانى ذلك والرؤيا منها ما يصدق كالأخذ باليد ومنها ما يكون اضغاثا
فانى ذلك والرجل يتحدث بالحديث احيانا ويختلف احيانا فانى ذلك فقال على عليه السلام اما ما
ذكرت من حب الرجل الرجل لم تجر بينهما خلطة ولا معرفة فان الله خلق الارواح قبل
الاجساد فتلتقى الارواح على سبب بين السماء والارض فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف ثم
ائتلف هنا واما الرؤيا فان العقل اذا عرج بنفسه وهو فى النوم فى المصعد فهو كالأخذ باليد واذا
هبط الى جسده تلقته الشياطين بالاضغاث لكى تخزنه وما اخبرت به فهو الذى لا يصدق واما
الرجل يتحدث بالحديث ثم ينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القمر فاذا تغشى القلب تخلى
عنه ذكره وعن انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خليلى ووزيرى وخليفتى وخير من
اترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة لقد زوجتك سيدا فى الدنيا سيدا فى الآخرة لا يبغضه الا منافق وقال النبى صلى الله
عليه وسلم لتداوحى الى فى على ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن
البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى وانا منك وقال عليه الصلاة والسلام الحق
مع على وعلى مع الحق لن يزولا حتى يردا على الحوض وعن جابر وابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا وعلى من شجرة واحدة وقال له على آخيت بين الناس يا رسول الله فمن
اخى قال انت اخى فى الدنيا والآخرة (فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما) قال النبى صلى
الله عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عمهما جعفر الطيار وعمتهما ام هانئ بنت ابى طالب وقال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه
وسلم حاملا الحسن فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت وروى انه قال صلى الله عليه وسلم
وقد امتطاه الحسن والحسين نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وقال ابو هريرة
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سجدات بلا ركوع فقيل له قال اتانى جبريل فقال
ان الله يحب عليا فسجدت ورفعت رأسى فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال ان الله
يحب الحسن والحسين فسجدت فقال ان الله يحب من احبهم فسجدت وقال ابراهيم النخعى

(وقال)
بعث له كيماء الجدا دسكت
عنا الليل ادبيرامن الذهب
(ومن بديع شعره فى شيخ شيوخ حماة هنا)
(قوله)
اذا اعتقل السمر العوالى عافه
بها العس عن كل الى ولماء
وانى العدا ضربا وطعنا كانما
ترده فيهم تليلى فافاه
(ومن اطائف ابن قلاقس هنا قوله)
(ومن الحسم بكفه)
ملك اذا ركع الاراس ساجد
لم يلتفت
شيم تقسمت المكارم فاغتدت
فرح الولى ورغم انف الحاسد
نصب الكواكب وصفها فاجاده
فى صورة المريخ يظرف عطارد
ذو العضب والعذب الذين تكفلا
قطع الوريد ووصل رى الوارد
ركبوا الجياد الجرد واعتقلوا القنا
فكانهم اسد سطت باساود
(ومن ذلك قوله)
يا فارس الاسلام حين ترجلت
فرسانه وتقاعدت عن نصره
والصارم الذكر الذى اقتضت به
من خلف ستر النقع عذرة بكره

لو كنت ممن اعان على الحسين ثم قيل لى ادخل الجنة لاستحييت ان يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال ابو بكر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ينظر الى الحسن مرة والى الناس مرة وقال ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وسأل بعض اهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال يا اهل العراق تسألونى عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله هما ريحانتى من الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين من اشرف الناس فقالوا انتم فقال كلا اشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا من احب الناس ان يكونوا منه ولم يحب ان يكون من احد وذكر الحسن والحسين عليهما الرضوان عند المأمون فقال بخ بخ ما تقولون فى غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبريل وولدا بين التنزيل والتبجيل هل لذين من عديل جدهما الرسول وامهما البتول وابوهما المقبول وقال عمر بن الخطاب فى طلب مصاهرته عليا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى (مناقب جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين) سمى النبى صلى الله عليه وسلم طلحة يوم احد طلحة الخير وفى غزوة العسرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة انت ممن قضى نحبه وقال الزبير حوارى وابن عمتى وطلحة حوارى وقال سعد ما اسلم فى اليوم الذى اسلمت فيه احد ولقد مكثت سبعة ايام وانى لثلث الاسلام وقال نبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال ارم فداك ابى وامى وقال عليه الصلاة والسلام اللهم سدد رميه واجب دعوته وقال عبد الرحمن كان اسمى عبد عمرو فلما أسلمت سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال النبى صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأكم أبى وافرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقضاكم على وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر وقال يأتيكم خير ذى يمن وعليه مسحة ملك فأتاهم جرير بن عبد الله البجلى وقال رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام عبد وكرهت لها ما كره ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر كان يصلى بالليل ثم ما كان ينام من الليل الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام ان عبد الله بن عمر رجل صالح وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة وقال بلال سابق الحبشة وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا اعتق بلالا وكان عليه السلام يقول مالكم وعمار انما عمار جلدة ما بين عينى وكان بنو مخزوم يعذبونه وامه وكان يمر بهما النبى صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقال من احب ان ينظر الى رجل يحب الله ورسوله بكل قلبه فلينظر الى سالم وقال عمر فى شكاته وعنده المهاجرون والانصار لو ادركت سالما ما تخالجنى فيه شك واجتمع بباب عمر

الاجلاء

(وقال)
من القوم ما غير الظبا البيض هم أركان
أساس ولا غير الذوابل أغصان
اذا جردوا بيض السيوف فاذا
سوى أرؤس الصيد الهوابل أجفان
واست ترى فى محكم الذكر سورة
تقوم مقام الحمد والكل قرآن
فلله منهم واحد بين قومه
وهم بين أحياء القبائل وحدان
(ومن لطائف ابن سناء الملك هنا قوله)
يا فالق الصبح من سيف براحته
أنت الذى فلق الهامات بالفلق
فكم تركت بها كفا بلا عضد
وقد توسدها رأسا بلا عنق
(وقال)
نأتى بأنواع فكر فيه مبتكر
لكن معالمه تأتينا بأجناس
نأتى تراب مواطيه بأعيننا
وتحسد الرجل فيه قمة الراس
كأنما الكف فيه مثل مصحفه
والاثم فيها كأعشار وأخماس
(وقال من بعض مدائحه فى القاضى الفاضل)
فى الناس جود ولكن جود راحته
اربى عليهم وليس البحر كالنهر

الاجلاء من العرب فخرج اذنه وفيهم ابو سفيان وعيينة بن حصن فخرج الاذن وقال ابن بلال أين عمار أين صهيب أين سلمان ادخلوا فتمعرت وجوههم واستبان الجزع فيهم فقال سهيل بن عمرو ما لكم دعوا ودعينا فأسرعوا وابطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اعظم وقال المهدى لعبد الله بن مصعب ما تقول فيمن ينتقص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال امرنا ان نقتل من ينتقص النبي بالسمر نتقصر وان من اشد النقص ان يقال كان راضيا باصحاب سوء يصحبونه وقال سفيان بن عيينة من ابغض اباطالب فهو كافر فقيل له قال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدى من احببت ومن ابغض من يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر (نبذ من ذكر فضائل معاوية رضى الله تعالى عنه) قيل لابى برد الاسلمى لم اخترت صاحب الشأم على صاحب العراق فقال لانى رأيته اطوى لسره واملك لعنان امر جيشه وافطن لما فى نفس عدوه وسئل عمر بن عبد العزيز عن يوم الجمل ويوم صفين فقال تلك دماء صان الله عنها يدى فلا أغمس فيها لسانى وقال بعضهم على بن أبى طالب آخرة لا دنيا معه ومعاوية دنيا لا آخرة معه (مما طعن فيه) قيل لهشام بن الحكم هل شهد معاوية يوم بدر فقال نعم من ذلك الجانب وبلغ الحسن أن نافعا كان يقول ان معاوية كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقال الحسن لقد فعل معاوية ثلاثا كلهام وبقات منازعة الامر أهله وادعاؤه زيادا واستخلافه يزيد وقال معاوية اعنت على على بثلاث كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما وكان فى أخبث جند وشره وكنت فى أطوع جند وأقله خلافا وكنت أحب الى قريش منه رضى الله عن الصحابة اجمعين (نوادر للشيعة) قيل لبهلول وكان يتشيع وزن أبو بكر وعمر بالامة فرجحا فقال لعله كان فى الميزان عيب وقيل له أتأخذ درهمين وتشتم فاطمة فقال بل آخذ دانقا وأشتم معاوية وقال بعضهم رأيت فى بغداد مكفوفا يقول من أعطانى حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له عزلت أمير المؤمنين عن الحوض فقال بحبة اسقيهم من يد أمير المؤمنين لا والله وتخاصم رجلان الى بعض الولاة وكان يتشيع وكان اسم أحد الخصمين على وكنيته أبو عبد الرحمن واسم الآخر معاوية فلما عرف الوالى اسميهما ضرب معاوية مائة سوط ففطن الخصم للقصة فقال للوالى ان رأيت ان تسأل خصمى عن كنيته فسأله فقال كنيتى أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية ما أخذته منى بالاسم استرجعته منك بالكنية وبقزوين قرية أهلها متناهون فى التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فاجتمعوا عليه يضربونه فقال ليس اسمى عمر فتضربونى لماذا قالوا هو أشر من ذلك فانه عمر وفيه حرفان من عثمان (تعريضات للشيعة) كان شيطان الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له ان لم تتبرأ من عثمان وعلى قتلتك فقال أنا من على ومن عثمان برىء وانما أراد أنا من على أى من مواليه وبرىء من عثمان فتخلص من الخارجى ومر ابن المعدل بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون ما يقال فى من الرفض ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم ودعوا له فقال بعض من كان معه من شيعته ويحك ما هذه اليمين فقال انى أردت بقولى من نقص واحدا منهم على بن أبى طالب وحده وقال أبو سهل

نصنعوا وأنت طابعا مواهبه
نعطل البدو أحلى من حلى الحضر
والدهر مد اليه كف مفتقر
فدلا الدهر منه لحظ محتقر
ذاك الاجل وان حاك الورى شبها
فالمسك كالطين فى الالوان والصور
فى كفه قلم ان شئت أو قدر
يصرف الخلق بين النفع والضرر
منه الطروس حدود والسطور بها
مثل السوالف والطرات كالطرر

(منها)

حبى صحيح وخيرى جمه كذب
انى جهينة فاسألنى عن الخبر

(وقال)

تفنن فى اعطائه لعفاته
فلو سألوه الجدا عطاهم الجدا
ولا عيب أضافى ما تربيته
سوى انها تروى بالسنة الاعدا
أقول لهذا الدهر تيه واستطل به
فحسبك فخرا أن تكون له عبدا

(وقال)

أخو فتكات لا تزال سيوفه
تخط سطور النصر فى جبهة الكمى
فقد أرسلت حتفا الى كل كافر
كما أرسلت فتحا الى كل مسلم

الصعلوكى لابى عبد الله الحصيرى كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض فقال ولا اليوم الذى رجع فيه الى الحق وبايع أبا بكر فقال كان فى ذلك اليوم مكرها فقال أبو عبد الله اشهدوا حتى لا يقول فى المناظرة ان أمير المؤمنين كان راضيا بتولية أبى بكر (نوادر للناصبة) كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى فقال بعض النواصب مالك المنازل فان هارون كان اخا موسى من أبيه وأمه وكان شريكه فى النبوة ومات قبله وليس شئ من هذه المنازل لعلى فلم يبق الا ان يأخذ بلحيته وبرأسه يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى وولد رجل من النواصب ولد فسماه حسينا فقال بعض أصدقائه والله لو عق عن ابنه بمعاوية ما كان الا ناصبيا (ذم الغلو والتهافت فى الصحابة) قال يحيى بن زيد ابن على نحن من أمتنا بين أربعة أصناف ظالم لنا حقنا وبالغ بنا فوق قدرنا ومعطينا ما يجب لنا وحامل علينا ذنب غيرنا وقال بعض عوام النواصب معاوية ليس بمخلوق فقيل كيف قال لانه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكاتبه منه وقيل ان عبد الرحمن صاحب الاندلس أنهى اليه ان رجلا من العملة وقع فى على رضى الله عنه فأمر بتأديبه فقيل له لم يزل الخلفاء من اسلافك يجوزون هذا فقال أنا لم أنكر من فعل معاوية شيئا كانكارى لهذا فان فى هذا تجسير العامة على الوقوع فى على وعلى ان قعد به ادبه لم يقعد به حسبه ومن الخطا فى السياسة ترخيص الملوك للعامة فى الوقيعة فيهم وسئل رجل هل الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن لان الله تعالى يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ولم يقل حسينة وسئل بعضهم هل كان النبى حسنيا ام حسينيا فقال كان حسنيا وحسينيا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله)

اسماء الموت وصفه يقال له السبط والهمع والرمد وأم قشعم وشعوب والموتان والموت والحمام والفود وموت زؤام وذعاف وجحاف ويقال فقس وفطس وعضد ويتبل وعضد وطن واعق أصبعه ورق بنفسه وجرض بريقه وآثر الله به وانحل تركيبه ومضى لما خلق له واتاه ما كان يحذر ودعاه ما كان يخبر شرب الدهر عليهم وأكل وأفلت حريضا وأفضه شعوب ووجبت نفسه ونضب ظله وقرض رباطه وصل به الى أبى يحيى وسلم لمانه وقيل لحكيم ما الحياة وما الموت فقال الحياة منية ادت الى سعادة والموت حياة او جبت على أهلها التحية وأجود اسم له ما قال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقيل الحتوف اربعة سخطى بعقوبة الله وذلك ماذكر الله حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وطبيعى وذلك بالهرم وانقطاع الامل وعرضى وهو ما يسمى الموت الفجأة واكتسابى وهو ما يكون بالتعرض لحرب اوسباع ونحو ذلك (تعظيم أمر الموت) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا فظيعا الا والموت أفظع منه عبد الله بن معاوية

والموت اعظم حالة * مما يمر على الجبله

وقال رجل للحسن ان عشت ترما لم تره فقال الحسن ان مت ترما لم تر وكان كثيرا ما يقول الحسن عند الموت يأتيك الخبر وقال ان الموت فضح الدنيا (الحث على تصور الموت) قال بعض الخلفاء

وأصبح بعدى السيف تصميم عزمه
عن ذى الشيء بالحسام المصمم
وأسمحه فى صدر كل مدرع
فالدرع منه غير برد مسهم

(منها)

رأيتك بحرا أطبق الارض مده
فلم يبق عندى رخصة فى التيمم
فان هاقتدت ما ترتك من متأخر
مجيد وليس الفضل للمتقدم

(وقال)

وخاض بهم فى البحر بحرا من الردى
طرائقه سود وأمواجه حمر
فأقرب شئ بعد رؤيته الغنى
وأبعد شئ بعد رؤيته الفقر
ولا عيب فى أنعامه غير انه
يعلم منه كيف يستعبد الحر
جرى الناس فى آثاره فتعثروا
ومن قبلهم ريح الجنائب والقطر

(ومن المدائح الجمسة لابن النبيه)

فى الاشرف
امام جيشك انصار أربعة
نصل ونصر وآراء ورايات
وتحت غيل القنا فرسان معركة
لها ثبات وفى الهيجاء وثبات

لابن السماك عظني وأوجز فقال اعلم انك اول خليفة تموت وهذا كما سأل ازدشير بعض الحكماء عن دار بناها وقال هل ترى فيها عيبا فقال نعم عيبا لا يمكنك اصلاحه فقال وما هو قال لك منها خرجة لا عود بعدها اودخلة لا خروج بعدها وقال روح بن عبادة رأيت فى منامى كان قائلا يقول

لا تكونوا كالاولى من قبلكم * لم يخافوا بأسنا حتى نزل

وكتب أبو العتاهية على سقف بيته بتزويق

أتطمع ان تخلد لا أبالك * أمنت قوى المنية ان تنالك
أما والله ان لها رسولا * بها لوقد أتاك لما اقالك
كأنى بالتراب عليك يحثى * وبالباكين يقتسمون مالك
ولست مخلفا فى الناس شيئا * ولا متزودا الا فعالك

وكان الحسن اذا خوف من الموت يقول للشيوخ الزرع اذا بلغ لابد ان يحصد ويقول للشبان هل رأيتم زرعا لم يبلغ ادركته الآفة وقيل اذكر حفرة سمكها قصير وسا كنها أسير وقيل من ضاق به امر فليتذكر الموت فانه يتسع عليه ونحوه من أحس بانه يموت فليس ينبغى ان يغتم لامر صعب ينزل به وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام كيف صار الموت يأخذ على فنون شتى فقال أحب الله ان لا يؤمن على حال شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره أحد فى ضيق الا وسعه عليه ولا فى سعة الا ضيقها عليه وقال معبد الجهنى نعم نصيحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان وقيل ما دخل ذكر الموت بيتا الا رضى اهله بما قسم الله لهم وجدوا فى امر آخرتهم وقيل ابلغ العظات النظر الى محل الاموات ومصارع البنين والبنات (التخويف من الموت بما يشاهد) قال الحسن وقد قعد عند رأس ميت ان امرأ هذا آخره لاهل ان يزهد فيما قبله وان امرأ هذا اوله لاهل ان يحذر ما بعده ووقف اعرابى على قبر هشام وخادم له يقول ما لقينا بعدك صنع بنا فقال الاعرابى اما انه لو نشر لاخبرانه لقى أشد مما لقيتم ومر أمير المؤمنين بمقابر الكوفة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ونظر الحسن الى صبية بين جنازة ابيها تقول يا ابت مثل يومك لم اره فضمها الحسن وقال اى بنية وابوك مثل هذا اليوم لم يره فبكى الخلق (حث الانسان على الاستدلال على موته بمن مات من اقاربه) قال بعض الحكماء ذهب ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما حال الباقى بعد ذهاب اصله وفرعه وقال محمود فى معناه

وغادرك بلا اصل ولا طرف * فما بقاؤك بعد الاصل والطرف

ابو نواس

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا * اما والله ما ماتوا لتبقى

قال ابو حازم ان امرأ ما بينه وبين آدم اب الا ميت لمعرق فى الموت قال لبيد

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلترعك العواذل

اهلة فى سماها من مغافرها
لها التراك أفلاك وهالات
(منها)
صفائح هى ادب الفرند بها
مواقف كتبت فيها المنيات
ان مس شمس النهى من اعمارهم
كانها بالعجاج الاهوجيات
اين الفرار بحرب الروم من أسد
ضاربه من رماح الخط غابات
دمياط طور ونار الحرب موقدة
وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
الق العصا تتلقف كل ما صنعوا
ولا تخف ما حبال القوم حيات
اصبتهم بسهام الحرب من حلب
وللمكايد من بعد اصابات
فطهر الله ذاك الثغر من قلج
أصابه واتحات تلك الثنيات
لله من ثغر دمياط وبرزخها
فتح له تفتح السبع السموات
يوم على الروم تشدى ريحه سمها
أمطار هن مصيبات مصيبات
تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم
والموج ترقصه فيه المسرات
(ومنها) نسجته على هذا المنوال
الذى يعجز الحريرى طرحه قولى من

امرؤ القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي
ابو تمام تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم اوهل تعدّ ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
عمارة وما نحن الا رفقة قد ترحلت * لقصد واخرى قد انيخت ركابها
البحتري وما اهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكار
لما اتى معاوية موت زياد توجع وقال
وافردت سهما في الكنانة واحدا * سيرمى به او يكسر السهم كاسره
(الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين) قيل لما مات الاسكندر وقف عليه ارسطاطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بموعظة في حياته ابلغ من عظته في مماته اخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال
وكانت في حياتك لي عظات * فأنت اليوم اوعظ منك حيا
وحمل الى امه في تابوت من ذهب فقالت جعلت الذهب حيا وجعلك الذهب ميتا الاسود بن يعفر
ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم بغير اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
المتنبي اين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * وحواه عند الموت لحد ضيق
آخر الم تر صول الدهر في آل برمك * وآل نهيك والاولى سلفوا قبل
لقد غرسوا غرس النخيل تمكنا * فما حصدوا الا كما يحصد البقل
ونظرت امرأة الى جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت لئن كنت في الحياة غاية فلقد صرت في الممات آية شاعر
ومن كان ذا باب شديد وحاجب * فعما قليل يهجر الباب حاجبه
آخر الموت يأتي كل محتجب ولا يستأذن
(تناهي بعد من مات) ابو حية النمري
فلا غائب من كان يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب
آخر * بلى كل من تحت التراب بعيد * آخر * ومن نصب المنون بعيد *
النابغة حسب الخليلين نأي الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي
(الغفلة عن الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق على غيرنا وجب وكان الموت على غيرنا كتب وكان من نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم وقال الحسن ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت اخذه محمد بن وهب فقال
تراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب
يقين كان الشك غالب امره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

وقال

قصيدة بديعة غريبة امتدحت بها القرالاشرف السيفي قايتباي الافضلي
ولعمري أن رواة الركبان سارت بحديث محاسنها
ان ابرقت في سما الهيجاء صوارمه رأيت غيث دما الابطال قد مطرا
فمن رأى منهم برقا يلوح له نطقه سيفه الماضي قد انشهرا
له مطالعة في الحرب حين يرى دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
ان ارسل القوم انشافي رسائله سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا
كاتبه السيف والخطي له قلم والرسل اسهم حتف توضح الخبرا
ان كان قد نظم الاعدا مكيدتهم فقل لهم انه من قبلهم شعرا
لانه بديع السيف انا لنا شملا ولكن لا رقاب العدا نثرا
ونحط من فوق ألواح الصدور لهم ما بامن الخوف في احشائهم وقرا
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي فعل شجاع قد قرا ودرى
تراه بالرمح بدرا حاملا غصنا وبالتريكة غصنا حاملا قمرا

قوله ومن نصب المنون الخ بعض شطر لم يذكر بقيته

وقال الحسن وهو في جنازة يا قوم لو ان هذا الرجل اخذه سلطانكم لفزعتم قالوا بلى قال قد اخذه ربكم فلم لا تفزعون وقيل من لم يرتدع بالموت وبالقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ما هذا التغافل عما امرتم به والتسرع الى ما نهيتم عنه ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هلكى ابو العتاهية

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالموت ذاكره

محمد بن بشير يا حسرتي في كل يوم مضى * يذكرني الموت وانساه

الموسوي ونأمل من وعد المنى غير صادق * ونأمن من وعد المنى غير كاذب

نراع اذا ما شيك اخمص بعضنا * واقدامنا ما بين شوك العقارب

(الاجل حائل بين الانسان والامل) قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال ووجد حجر بدمشق مكتوب عليه يا ابن آدم لو رأيت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك وقال امير المؤمنين انكم في أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل ان يطوى وللنفس ان يحصى وقيل لحكيم ما ابعد الاشياء من الناس قال الامل فقيل وما اقرب الاشياء منهم فقال الاجل (من مات بعد الكبر) عاش نوح عليه السلام ما عاش وقيل له لما اشرف على الموت كيف وجدت الدنيا فقال وجدتها دارا دخلتها من باب وخرجت من آخر وقال بعضهم

وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية تجري اليه ومنتهى

محمود الوراق

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * باقرب ممن حنكته القوابل

ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

المتنبي واوفى حياة الغادرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب

(الموت لا يفوته احد) قيل من لم يمت عاجلا مات آجلا شاعر

فمن لم يذق اليوم كأس منية * فلا بد منه ان تصادفه غدا

آخر كل حي مملك * سوف يفنى ومالك

آخر * وكل جمع في الورى لتفرق * آخر * من لم يمت غبطة يمت هرما *

وقيل لابن المقفع قد كنت نعيت الينا فقال ما بعد كائن ولا قرب بائن ابن المعتز

الا انما جسمي لروحي مطية * ولا بد يوما ان يعرى من الرحل

(الموت لا يتخلص منه بالطب) قيل للربيع بن خيثم في مرضه الا ندعو لك طبيبا فقال وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لقد كان فيهم اطباء فما ارى المداوي بقي ولا المداوى صلح

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرئ مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبي يموت راعي الضأن في جهله * موتة جالينوس في طبه

ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال

يا طالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب الذي ابلاك بالداء

ان حن عود لضرب مال سامعه * والخيل يرقصها ان حرك الوترا

كانما الهام احداق اضربها * سهد واسيافه في الحرب طيب كرى

وعندما اعتقل الخطار قيل لهم * ولوا فانا نرى خطار وخطرا

يا ايها الملك الممدوح والبطل الـ * ـمحمود في الحرب يا جبر المنكسرا

أذكرتنا العلى في وقائعه * قد اذكرتنا عمرا

وفي الفتوحات قد ... تجمعت الا * بالامس في حصن سواس ...

خراب نحوك ... لسان انوا زمرا

فاذكرونا سليمانا وقد نفروا * كالنمل من خوفهم يا آية الشعرا

جاؤا يعين لتعفوا منكم اثرا * فاتركت لهم عينا ولا اثرا

وعندما اعربوا عن رفع مبتدا * في الحرب صيرتهم بين الورى خبرا

صدمتهم بجنان لو صدمت به * صدر الصباح عقيب الليل ما سفرا

وكم علوت بنهد فوق صدر فتى * كانه بلسان السيف مختصرا

وحين اوكبت بالشهباء تجمعت الـ * شقراء شوقا عساها بالشام ترى

هو الطبيب الذي يرجى لعافية * لا من يذوف لك الترياق بالماء

آخر * واعيا دواء الموت كل طبيب * وفي باب الطب بعض ذلك واشباهه (التحرز لا يخلص من الموت) قيل اذا انقضت المدة فالحتف في العدة شاعر

كل شئ قاتل * حين تلقى اجلك

ابو ذؤيب واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

المخبل وائن بنيت لي المشقرفي * هضب يقصر دونه العصم البيتين

وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج غلاما معه وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا يخدم اسدا ليحميه ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني واذكر عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض واما اهل السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك وعظتني واحسنت انصرف فانصرف ورضي بالقضاء ويروى لبعض الجن

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى * اليه فزارته المنية في الحصن

آخر يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يصادفها

آخر واذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

جحر العبسي فقل للمتقي عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء

ثعلبة العبدي امن حذر آتي المتالف سادرا * واية ارض ليس فيها متالف

آخر لا تأمنن وان اصبحت في حرم * ان المنايا بجنبي كل انسان

ابو ذؤيب يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو انني استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها

آخر كل يدور على البقاء مجاهدا * وعلى الفناء تديره الايام

(كل انسان يفقد او يفقد اقاربه) قال بعض الحكماء من طال عمره رأى المصائب في اخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه شاعر

كل امرئ ستئيم منه العرس او منها يئيم

الموسوي فوجل يلقى الردى في اهله * ومعجل يلقى الردى في نفسه

المتنبي سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب * وفارقها الماضي فراق سليب

(الموت لا يدفع بالاسلحة) علقمة

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم باثافي الشر مرجوم

المتنبي نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

الموسوي

وقد دخلت حماة وهي قد جبت * بابردفاي بعزم قطما فترا
وقد تعسر عاصيها وخر لكم * طوعا وساق الجواري نحوكم وجرى
ومذ صعدت بحمص يوم وقعتها * جبت أعداك حتى ركبهم نفرا
تركتهم بسيوف الهند أضحية * للعدو الك بالميت الوغى بقرا
وفي طواف وداع الروح يوم وغى * صيرت كل شجاع يلثم الحجرا
غزوتهم في ربيع قد تلوت الا * لثمان فيه ولكن ربعهم صفرا
(وقالت من قصيد)
له راحة في السلم تقطر بالندى * ونيرانها في موقف الحرب ما تصلى
امام محارب يبلغ ضربه * وان ركعت أسيافه سجد القتلى
وكم عقد والحرب عقدا وأوثقوا * عراه فأبدى نقضه عندما حلا
وكم رمدت عين الغزالة في الوغى * فصيرمن نقع الجياد لها كحلا
وكم حلم الاقران خوفا بذكره * فاوجب من فيض الدماء لهم غسلا
اقام فروض الحرب مذ سن سيفه * قواضب منها الخمس للهام صلى

الموسوي تفوز بنا المنون وتستبد * ويأخذنا الزمان فلا يرد

رويدك بالفرار من المنايا * فليس يفوتها الساري المجد

وكل فتى يحف بجانبيه * خواطر بالقنا قب وجرد

فما دفع المنايا عنه وفر * ولا هزم النوائب عنه جند

(الحياة معرضة لسهام المنايا) ابو العتاهية

ان للموت لسهما قاصدا * ليس يفدي احدا منه احد

الرفاء نحن اغراض خطوب ان رمت * حيرت في دقة الرمي ثعل

واذا ما اختلفت اسهمها * فأصابت بطل القرم بطل

(صحيح مات) قيل لحكيم مات فلان أصح ما كان فقال او صحيح من الموت في عنقه وقيل للحسن مات فلان فجأة فقال لم يمت فجأة مرض فجأة ثم قال اللهم أجرني من ان أكون مختلسا وقيل لاعرابي كيف مات أبوك قال مات سرا يعني فجأة شاعر

وربما غوفص ذو غرة * أصح ما كان ولم يسلم

وقيل لرجل ما كان سبب موت فلان قال كونه وقال سفيان يا ابن آدم ان جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك (ضعف بنية الانسان وتركيبه) سئل جالينوس عن الانسان فقال سراج ضعيف وكيف يدوم ضوؤه بين أربع رياح يعني بالسراج روحه وبالرياح الاربع طبائعه شاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يصير رمادا بعد اذ هو ساطع

وقال افلاطون اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والمنية راصدة فالثقة باطلة شاعر

انظر الى هذا الانام بعبرة * لا يعجبنك خلقه ورواؤه

بيناه كالورق النضير تقصفت * اغصانه وتسلبت شجراؤه

وقال الحسن مسكين ابن آدم مكتوب الاجل والعلل أسير الجوع والشبع (اتيان المرء حتفه حيثما قدر له) قيل لفيلسوف مات فلان في غربة فقال ليس بين الموت في الوطن والغربة فضل لان الموت في جميع المواضع واحد والطريق الى الآخرة من كل مكان سواء شاعر

اذا ما امرؤ حانت عليه منية * بأرض أتاها مكرها لا تطوعا

آخر اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة أو تطرب

(جهل الانسان بوقت موته وموضع مضجعه) قال الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وقيل لجعفر بن محمد عليهما الرضوان كيف يأتي الموت من وجوه شتى على احوال شتى فقال ان الله أراد ان لا يؤمن في حال وقيل أمر لا تدري متى يغشاك الا تستعد له قبل ان يفجأك ذيك الجن

الناس قد علموا ان لا بقاء لهم * لو انهم عملوا مقدار ما علموا

آخر وانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا في أي شقيك تصرع

(تسوية الموت بين الافاضل والاراذل) قال مالك بن دينار قدم علينا بشر بن مروان اخو الخليفة

واعجب من ذا ان عدل قناته * غدا اليوم في نحر ربعه شاهدا عدلا

فلوا حربه للاشواهم بناره * وكادهم من داخل الصدر قد سلا

واكادهم من ابيض سيفه * وكم مال للتذبيح دماهم وما كلا

بأحمر من قاني دماهم مكسب الدما * وكم مرعيش القوم منه قد حلى

وكم من ذلك السكب واسيافه من القتال مسعرا * اقام لنا سوق الاسرى وما اكثر القتلى

فارخص الاسرى النفيع صبح سروره * وجلى ظلام الخطب والحروب وقد جلا

وعظم قدرا في الحروب قلب جيشها * محى الله حربا لم يكن قلب دونها مقلا

وعين شجاع لا يلوذ بمارد * له فرس كالنجم في الافق صار لها رعلا

كان هلال الافق فوق افلاك ظهورها * اذا ما علا من فوق افلاك افقه حلا

تقول ان بدر التم في افقه ذكره * سرى مثلا في الشرق والغرب ذكره

وعلاه قدرا من له المثل الاعلى * وما ملك كابن يوى الحروب ولم يهم

بقدو لا اخذ ولا معاقله كلا * نصبت على هام الاعادي رعبها

مديدا ورب العرش قد اسبغ الطلا * وانا حمد الله عصابة الفرج

فطعن في قدمه فمات فاخرجناه الى القبر فلما صرنا الى الجبان اذا نحن بسودان يحملون صاحبا لهم الى القبر فدفناه ودفنوا صاحبهم فعدت قبل الاسبوع فلم اعرف قبر الاسود من قبره وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور فما * ميزت بين العبد والمولى

المتنبي وصلت اليك يد سواء عندها الباز الاشهب والغراب الابقع

وروى ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها غيره من الملوك فقال انظروا هل بقي بها احد من نسل ملوكها فقالوا رجل يسكن المقابر فاحضره وسأله عن اقامته فقال اردت ان اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تتبعني فاحيي شرفك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة ان انلتنيها فقال ماهي قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه فقال ليس عندي هذا فقال نعني التمسه ممن هو عنده فقال ما رأيت مثله حكيما وامر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره

من مات فات وفي المقابر يستوي * تحت التراب شريفه ووضيعه

وقال صالح بن عبد القدوس

فيا منزلا سوى البلا بين أهله * فلم يستبن فيه الملوك من السوقي

(انقضاء ناس بعد ناس ورجوعهم الى الموت) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان لله في كل يوم ثلاث عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر ينتقل من الدنيا الى الآخرة شاعر

وما نحن الا رفقة غير اننا * افنا قليلا بعدهم ونروح

ودخل العتبي المقابر فأنشد

سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * افناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

الغطمش * اري الارض تبقى والاخلاء تذهب * ونحوه

اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها * فقدت صديقا والبلاد كما هيا

وقيل لبهلول وقد أقبل من مقبرة من أين فقال من عسكر الموتى فقيل ما قلت وما قالوا فقال سألتهم متى يرحلون فقالوا ننتظر قدومكم ثم نرتحل ونحوه هذا قول الحسن يا عجبا القوم امروا بالزاد واذنوا بالارتحال وأقام أولهم على آخرهم فقعود يلعبون فليت شعري ما الذي ينتظرون الموسوي

على المقادير اعمارا وتنسخها * ويضرب الدهر أياما بأيام

(مرجع الانسان الى ما خلق منه) قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى المتنبي

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى * يعود كما ابدى ويكرى كما أرمى

الخبزارزي هو الموت مخلوق له الخلق اجمع * فليس له عن انفس الناس مقلع

المتنبي نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف مالا بد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه

فهذه

ساحل طرابلس المحروسة على يد الفرا الاشرف الكافلي السيفي دمرداش الخاصكي سنة تسع وثمانمائة كتبت الى اوابد العالية (من حماة المحروسة)

قرأت نهار الحرب في سورة الحشر واعداء تتلو في التغابن والفتح زلزلت اذا جاء نصر الله والفتح يا مالك العصر عداء برعد الخوف وجوههم ... بنو الاصفر اسودت وجوه ... وفي أسود البحر ارتدوا بالدماء ... نثرت رقاب القوم مع نظم ثغرنا بحق لقد ابدعت في النظم والنثر وفي قطع كالليل لما تواترت سيوفك في ظلمائه سورة الفجر بسطتهم في البحر كسرتهم ... نعم انت عين الدهر في السطو والكسر وصيد كتهم بالسيف في كل ساحل فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر وطارت بهم غربانهم منك خيفة وهل لغراب قدرة بلقا النسر ... ويدعو بدوا في السكر في حانة الوغى ... أذقتهم بالحد عاقبة السكر وكم كثروا الباسهم فقطعت سيوفك مثل الاسر من داخل الثغر

فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجساد من تربه
لو افكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبيه لم يسبه
ومنها يموت راعي الضأن في جهله * ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه

فهذا الكلام هو الجوهر الذي لا قيمة له (ذم من يخاف الموت ولا يستعد له) قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل كيف أنتم قال نرجو ونخاف قال من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه وقال ابو الدرداء العجب لمن يكره الموت لاساءته ولا يكره الاساءة في حياته ونظر الحسن الى جنازة يزدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون هاهي سارية في المسجد اقعدوا تحتها واصنعوا ما كان يصنع حتى تكونوا امثاله وقال الحسن لشيخ في جنازة اترى هذا الميت لو رجع الى الدنيا اكان يعمل صالحا قال نعم قال ان لم يكن ذاك فكن انت ذاك علي بن عبد العزيز

اذا قلت لم يبلغ بي السن مبلغا * وعظت بطفل صار قبلي الى الترب

(الحث على تعاطي ما يسهل الموت) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اكره الموت فقال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب كل امرئ عند ماله وقال رجل لابي الدرداء ما بالنا نكره الموت قال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب وقال ابو حازم كل عمل تكره الموت لاجله فدعه كي لا تخاف منه متى أتاك (من أمر ذويه بالبكاء عليه) قيل فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه انه انما عنى اذا هو امر به نحو قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما انا اهله * وشقي علي الجيب يا ام معبد

وقول الفرزدق

اذا مت فانعيني بما انا أهله * فكل جميل قلت فيّ مصدق

ابن المعتز اذا مت فانعيني بما انا اهله * ولا تذخري دمعا اذا قام نائح
وقولي نوى طود المكارم والعلى * وعطل ميزان من الحلم راجح

(من أظهر جزعا عند موته) لما احضر حجر بن عدي ليقتل سأل ان يمهل حتى يصلي ركعتين وأظهر جزعا فقيل له اتجزع فقال كيف لا واني لارى سيفا مشهورا وقبرا محفورا ولست ادري الى جنة يمضي بي ام الى نار وبكى الحسن بن علي عليهما الرضوان فقيل له ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال اني اسلك طريقا لم اسلكها واقدم على سيد لم اره وقيل لبشر بن الحارث كرهت الموت فقال القدوم على الله شديد (من أظهر الندم عند موته على ما فرط منه) قال عبد الملك عند موته وددت اني كنت غسالا آكل كل يوم كسب يومي لا يفضل عني فقيل ذلك لابي حازم فقال الحمد لله الذي جعلنا بحيث يتمنى الملوك حالنا عند الموت ولا نتمنى حالهم ولما نزل الموت بهشام جعل ولده يبكون عليه فقال جاد هشام عليكم بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ولما أدنف المأمون أمر ان يفرش له جل فجعل يتمرغ فيه ويقول

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى أن يزولا

وهيجتهم خوفا بصدق عزائم
كانك في الهيجاء نوع من الدهر
وازعجتهم لما اشققت صدورهم
وازعجت ردا العز منهم على الصدر
وصح المنامن اهل مصر بكسرهم
كما استبشر وامن يعلم ساعة الكسر
وأمنتنا بالشام من بعد خوفنا
وجاء المنامن حيث ندري ولا ندري
وطيبة طاب العيش فيها لاهلها
وهب نسيم القرب من ذلك القبر
وحصن حماة انت جنته
بعزمة ليث لم يخف سطوة الدهر
رددت ملوك الارض عنه بخيفة
تقول وحق العصر انا لفي خسر
اطاعك عاصيها ولكن لم يعصى
فسائلهم ماردا الامن النهر
وكم صمموا في اخذها وتجاسروا
وامنعهم ان يقربوا طرف الجسر
وعندك لما زاد جمعهم غدت
زيادته في الحرب كالواو في عمرو
وكم قائل لولا شاهدتي الوغى
فعاله ما كان صدقها فكري
تجر العدا جهر الخفض رؤسها
سيوفك حتى خلتها احرف الجر

ليتني كنت قبل يومي هذا * في قلال الجبال ارعى الوعولا

وأغمي عليه ثم أفاق وهو يقول

لبيكما لبيكما * هاأناذا لديكما

اللهم لابرئ فأعتذر ولا قوي فأنتصر ثم اغمي عليه فلما افاق قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك ما ألما

وتمثل عضد الدولة عند موته بقول القاسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال ولم ادع * عدوا ولم امهل على ظنة خلقا

واخليت دور الملك من كل نازل * فشردتهم غربا وبددتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزا ورفعة * وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا

رمى لي الردى سهما فاخمد جمرتي * فها اناذا في حفرتي عاجلا ملقى

فأذهب دنياي وديني سفاهة * فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى

واوصى الشبلي رحمه الله ان يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقاء وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النساء وليس لهن وفاء وجفوت الرب وليس منه عوض (ذم من امتنع من التوبة عند موته) اعتل اعرابي فقيل له لو تبت فقال لست ممن يعطي على الذل ان عافاني الله تبت والامت هكذا وقيل للحجاج الا تتوب فقال ان كنت مسيئا فليست هذه ساعة التوبة وان كنت محسنا فليست ساعة الفزع (ذم من اوصى بما ليس له من ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من مالك الثلث والثلث كثير وقال لا نذر في معصية الله ولا وصية في مال الغير وقيل لميمون بن مهران رقية أعتقت كل مولاة لها عند موتها فقال انهم يعصون في أموالهم مرتين يبخلون بها وهي في أيديهم حتى اذا صارت لغيرهم أسرفوا فيها (الحث على ان يكون الانسان وصي نفسه) قيل كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك واعلم صدق الذي يقول

ولا يغررك من توصي اليه * فقصر وصية المرء الضياع

(وفي الزهديات بعض ما أوصى به الصالحون) ذكر الحسن عن بعضهم لما حضرته المنية قيل له اوص فقال أوصيكم على المحافظة بآخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل لهرم بن حيان أوص قال مالي من مال فقد صدقتني في الحياة نفسي ولكني أوصي بخواتيم سورة البقرة وقيل لعمر بن عبد العزيز أوص لبنيك فقال أوصي بهم الذي انزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (من أوصى بشر عند موته وذكر قساوة قلبه) لما حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يابني ان قوما سيأتونكم قد قرحوا جباههم وعرضوا لحاهم يدعون ان لهم عند أبيكم دينا فلا تقضوهم فان اباكم قد حمل من الذنوب ما ان غفرها الله له لم تضره هذه والا فهي معها ولما حضرت سعد بن زياد الوفاة جمع ولده وقال يابني أوصيكم بالناس شرا كلموهم نزرا واطعنوهم شزرا ولا تقبلوا لهم عذرا أقصروا الاعنة واشحذوا الاسنة وكلوا القريب يرهبكم البعيد ولما حضرت الفرزدق الوفاة قال لقومه

أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن العتاب

الى

وهذي قسي الحرب امسى ركوعها
لديك ولم تبرح ملازمة الوتر
وتهتز اغصان القنا بك فرحة
فهل راجعت أيامها في ربا الزهر
ابا لهب يكني سنانك في الوغى
وتبت يد الاعداء منه الى الحشر
به تزجر الاقران قبل قرانه
فقل لبني لهب كذا صنعة الزجر
سنان منير يا حبا الصبح ان بدا
طويل لسان وهو مع انه جري
(ومن المخترعات الغريبة ايضا قولي من قصيدة امتدحت بها مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله من غيث الرحمة ثراه)
ياحامي الحرمين والاقصى ومن
لولاه لم يعمر بمكة سامر
والله ان الله نحوك ناظر
هذا ومافي العالمين مناظر
فرج على الجون نظم عسكرا
واطاعه في النظم بحر وافر
فابنت منه زحافه في وقفة
يامن باحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم
دارت عليهم من سطاك دوائر

الى من تفزعون اذا حثيتم * بايديكم على من التراب

فقالت مولاته الى الله تعالى فقال أتتكلين على غيرى وأنت تعيشين فى مالى أمحوا اسمها وكتبها من الوصية وقيل للحطيئة أوص يا أبا مليكة قال نعم أخبروا الشماخ انه اشعر العرب فقيل أوص للمساكين فقال أوصيهم بالالحاف فى المسئلة قيل أعتق عبدك فلانا قال هو عبد ما بقى على ظهر الارض وعتيق اذا صار فى بطنها فقيل أوص فان لك بنات قال مالى للذكور دون الاناث فقالوا له ان الله لم يقل كذا قال أنا اقوله قيل فأوص للايتام بشئ قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم ثم قال احملونى على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط وويل للشعر من رواة السوء وكان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال لولده اوصيكم بالناس شرا طعنا نزرا وضربا أزرا وان أردتم المحاجزة فقبل المناجزة قصروا الاعنة وأطيلوا الاسنة وارعوا الكلاء

ثم قال

اليوم هي لدريد بيته * يارب نهب حسن حويته

ومعصم ذى مرة لويته * لو كان للدهر بلى أبليته

او كان قرنى واحدا كفيته

قال اسماعيل بن قيس دخلنا على معاوية فى مرضه الذى مات فيه فقال هل الدنيا الا ما جربنا لوددت أنى لا اقيم فيكم ثلاثا حتى ألقى الله فقلنا الى رحمة الله فقال الى ماشاء الله انى لم آل فيكم اذ وليتكم فان الله لو كره أمرا غيره قال ابن عيينة هذا والله الاغترار ألم تكن مقاتلته عليا وقتله حجرا وبيعته ليزيد مما يكره الله تعالى (من أحب الموت وذكر نفعه ومضرته) قال عبد الله ابن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها ان كان برا فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله تعالى يقول ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولما حضر بشرا الموت فرح فقيل له تستبشر بالموت فقال أتجعلون قدومى على خالق أرجوه كمقامى على مخلوق أخافه وقال بعضهم لا يكره الموت الا مريب وسئل فيلسوف عن الموت فقال هو فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وقال المتنبى

نعير حلاوات النفوس قلوبنا * فنختار بعض العيش وهو حمام

وله

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النسل

آخر

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * فى الموت الف فضيلة لا تعرف

وقال بعضهم لا يكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت يعتقه وقال الاخطل

والناس همهم الحياة ولا ارى * طول الحياة يزيد غير خبال

وقال الجنيد من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه فتصعب عليه ومن كان حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهى الحياة على الحقيقة (من تمنى الموت) قيل شر من الموت ما اذا نزل تمنيت الموت لنزوله وقيل خير من الحياة ما اذا فقدته ابغضت لفقده الحياة

المهلبى

الاموت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه

الا رحم المهيمن روح حر * تصدق بالوفاة على اخيه

المتنبى

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

الموسوى

آها النفس حبست فى جلدى * ان الاسير غرض بالقد

وعلى ظهور الخيل ماتوا خيفة
فكان ماتيك السروج مقابر
(ومن غريبها ايضا قولى)
واذا مددت براع رعيك ماله
الا قلوب الدارعين محابر
وتعال خيلك كالعيون ومالها
الا جماجم من قتلت محاجر
وكتبت بالهندى فيهم اسطرا
وصدورهم تحت الدروع مساطر
(منها)
واذا فخرت بأننى مولاك الذى
عما حواه مسلك قصير قاصر
عما حواه وقد بدت
قلنا الاقمار السماء وكل سافر
هذا هو البدر الكامل
(منها)
والله ما انا لست أمدح فى الورى
ملكا ولا ملكا ولا انا شاعر
ملكا ولا مادحك انه
لكن ختامى ختم مدحك انه
مسك تضوع منه نشر عاطر
لا زلت فى مصر عزيزا حاكما
والشام واديها ابعد الى زاهر
(وكتب صاحب الاندلس الى صاحب تونس قصيدة دالية تحمس فيها واستنجده بها على خلاص سبتة من الفرنج ومطلعها)

واعتل الشبلي ثم برأ فقال له بعض اصحابه كيف انت فقال

كلما قلت قد دنا حل قيدي * قدموني واوثقوا المسمارا

(الحياة لا تمل) قال بعض الحكماء الحياة وان طالت لا تمل وانما تمل المرء تكاليف الحياة ولهذا فضل قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

على قول لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقيل ان الحياة لا تسأم وانما تسأم تكاليفها المتنبي

ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال يا شيخ ايسرك ان تموت فقال لا والله قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال نفى الشباب وشره وبقي الشيب وخيره فانا اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فأحب ان تدوم لي هاتان الحالتان (المستنكف ان يموت حتف انفه) الشنفرى

فلا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري ام عامر

بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

واني لاستحسن قول ابي فراس بن حمدان

متى ما يدن من اجلي كتابي * امت بين الاسنة والاعنه

آخر فيارب لا تجعل حياتي ذميمة * ولا ميتتي يارب بين النوائح

ولكن صريعا بين ارماح فتية * طوال القنا من فوق ادهم قارح

وقال ابو عمرو الشيباني رأيت بالبصرة جنازة عليها مطرف خز اخضر فسألت عنها فقيل جنازة الطرماح فذكرت قوله

فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف

فعلمت ان الله لم يستجب دعاءه وهذا من باب الشجاعة وقد مر مثله (العذر لعصابة تسرع اليهم المنية) ابو تمام

عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

السلمي فلا تجزعن من موته وهو ناشئ * ولا ينكرن هذا من جرب الدهرا

فكل طويل المجد يقصر عمره * كذاك سباع الطير اقصرها عمرا

(تسلي الناس عمن مات) قيل اذا اردت ان تنظر الناس من بعدك فانظر اليهم بعد من مات قبلك

ابو العتاهية سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

منصور الفقيه كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه

فهو في حكم حديث * حفظوه فنسوه

آخر
هالوا عليه التراب ثم انثنوا * عنه وخلوه واعماله
لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

(كلمات وجدت مكتوبة على قبور) قرئ على قبر تقلنا من دار خبرة الى دار عبرة اليس فيها عبرة حكى ابو الفرج الكوفي قال حضرت مجلس الصاحب وعنده علوي شامي يحدثه بما شاهد من الاعاجيب قال رأيت قبرا بفلسطين مكتوبا عليه قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقرئ على قبر
انا في القبر وحيد * قد تبرا الاهل مني
أسلموني بذنوبي * خبت ان لم تعف عني

وقرئ على آخر
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا انقطعت عني من العيش مدتي * فان غناء الباكيات قليل

وعلى آخر
ايها الاخ الذي قد * غاب عني وجفاني
سوف يأتيك من الله رسول قد اتاني
فيبوئك من الار * ض مكانا كمكاني

وعلى آخر
عشت دهرا في نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي * وثرى الارض بساطي

وعلى باب مدينة جبلة بالشام
الى اي المدائن صرت يوما * رأيت قبورها قبل القصور
اتاك الوعظ قبل الحظ منها * نعم ونذيرها قبل البشير

(نفي الشماتة عن الموت والنهي عنها) لما مات الحسن بن علي عليهما السلام دخل عبد الله بن عباس على معاوية فقال له معاوية يا ابن عباس مات الحسن بن علي قال نعم وقد بلغني سجودك اما والله ماسد جثمانه حفرتك ولا زاد انقضاء اجله في عمرك قال احسبه ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك الفرزدق
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

عدي بن زيد
ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور

آخر
تمنى رجال أن أموت وان امت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وحكى المبرد عن بعضهم انه شهد رجلا على قبر وهو يكثر البكاء فقلت أبكي قريبا او على صديق فقال اخص منهما قد كان لي عدو فخرج الى الصيد فرأى ظبيا فتبعه فعثر بالسهم فخر هو والظبي ميتين فدفن فانتهيت الى قبره شامتا به فاذا عليه مكتوب
وما نحن الا مثلهم غير اننا * اقمنا قليلا بعدهم وترحلوا

فها انا واقف ابكي على نفسي ولما مات الفرزدق بكى عليه جرير ورثاه فقيل له ابعد تلك المعاداة فقال لم ار اثنين بلغا الغاية ومات احدهما الا ولحقه الآخر عن كثب فكان كذلك وقال النبي

هامت بسيفك أرواح العدا فاذا
جردته حن منهم مهجة ودم
وفارقت كل روح جسم صاحبها
كأنما سيفها من جسمه الم

(ومن الغريب الذي يحب أهيله
قول ابي الطيب التنبي من قصيدة)
له أيادٍ الى سابقة
اعد منها ولا اعددها

(منها في المدح المحس العريب)
تبكي على الانصل الغمود اذا
انذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما
وانه في الرقاب يغمدها

(ومن بديع الغريب قوله من غيرها)
يعطيك مبتدئا فان اعجلته
يعطيك معتذرا كمن قد اجرما
نصر الفعال على المطال كأنما
خال السؤال على النوال محرما

(ومن الرقص في هذا الباب قوله)
ياذا الذي يهب الكثير وعنده
أني عليه باخذه أتصدق
امطر على سحاب جودك ثرة
وانظر الى برحمة لا أغرق
(وقال من غيرها)

صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ومما يتصل بذلك لما اتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب اخيه احتجب اياما فخبر بمجيء قوم للتعزية فقال اكره وجوها تعزي السنتها وتشمت قلوبها (نفي العار عن الموت) ليلى الاخيلية

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير

ومثله * وهل بالموت بالناس عار * (آخر أمر المرء الموت) شاعر

نل كل ما شئت وعش ناعما * آخر هذا كله الموت

(الموت منهاة الرجال) قال ابو بكر العنبري كنت قاعدا في الجامع فمر بي معتوه فاقبل علي وقال

فهبك ملكت هذا الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا

ألست تصير في لحد وتحوى * ترابك عنك هذا ثم هذا

آخر هبك قد نلت كل ما تحمل الار * ض فهل بعد ذاك الا المنيه

آخر لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

(كلمات لهج بها من حضره الموت فذكر الشهادة) لما حضرت ابن جلاء الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال اليوم كذا سنة في اي شيء نحن وقال الكسائي دخلت البادية فرأيت شابا قد اشرف على الموت فدنوت منه وقلت قل لا اله الا الله فلم يجب فثنيت وثلثت فقال كم تذكرني بالله وانا محترق في الله وقيل لرجل كان مستهترا بالنبيذ قل لا اله الا الله فقال

يا رب سائلة تمشي وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

وقيل لبعض الشطرنجيين ذلك فقال شاه مات (الكفن) لما حضرت زياد الوفاة قال له ابنه يا ابت قد هيأت لك ثوبين لكفنك فقال يا بني قد دنا من ابيك لباس هو خير من هذا وسلب هو شر منه واوصى عبد الوهاب الافريقي ان يكفن في عباءته وقال اني ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة (الطواعين) الطواعين المشهورة في الاسلام خمسة منها طاعون شيرويه في المدائن سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطاعون الجارف سنة تسع وستين في شوال هلك في ثلاثة ايام كل يوم سبعون الفا مات لانس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعون ابنا ومنها طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة كان يحصى في المربد كل يوم عشرة آلاف جنازة وقال بعضهم رأيت في المنام في ايام الطاعون انه اخرج من داري اثنا عشر جنازة وكانا اثني عشر نفسا فات منا احد عشر فاشككت في اني تمام العدة فخرجت يوما وعدت الى داري فاذا لص قد دخل الدار يسرق ما فيها فطعن ومات من ساعته فأخرجنا جنازته ومات اهل دار ولم يبق فيها احد فدخلوا الدار بعد اربعة اشهر فاذا صبي في الدار يحبو فنظر واذا كلبة تأتيه وترضعه وكانت الدار تصبح وفيها خمسون وتمسي وليس فيها احد وقال بعضهم تزوجت بامرأة ودخلت بها في اهلها فخرجت وهي في عشيرتها فعدت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع احد على احد لخوف كل احد على نفسه وأول ما احدث كيف اصبحت وكيف امسيت ايام الطاعون (من استصوب الهرب من الطاعون) تقدم خبر عمر مع المغيرة في أول الكتاب واراد هشام ان يهرب من الطاعون فقيل له لا تخرج فالخلفاء لا يطعنون ولم نسمع بخليفة مات مطعونا قط فقال لهم اتريدون ان تجربوا ذلك فيّ (النهي عن

بقي الكلام ولا يحيط بفضلكم
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد
(ومن بديع الغريب قوله)
تعرج عن حقن الدماء كأنه
يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
(منها وأجاد)
وثقنا بأن تعطى فلو لم تجد لنا
لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
(ومنها)
وأطمعتني في نيل ما لا أناله
بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
(وقال من قصيدة)
وظنوني مدحتهم قديما
وأنت بما مدحتهم مرادي
(قلت) هذا المعنى سبقه اليه ابو تمام (وهو) وهو ابدع واوعد في التركيب
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت مرادي
(وقال ابو الطيب من قصيدة)
تحبك حيثما اتجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلاد
(قلت) هذا البيت ركبت عليه من قصيدة ابي تمام بيتا فصدرته بما سنها في بعض ترسلاتي فسارت بمحاسنها الركبان وعدوها من المرقص والمطرب (والبيت)

ذلك) كتب بعض عمال عمر اليه ان الطاعون قد نزل بنا فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في اتيان قرية خربة فوقع في كتابه اذا أتيت القرية الخربة فسلها عن اهلها والسلام وكتب شريح الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل الى امرئ حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (من عزم على الهرب فعرض له ما صرفه) قد تقدم خبر عبد الملك حين هرب من الطاعون في هذا الفصل واراد رجل من اهل البصرة ان يهرب من الطاعون فركب حمارا له ومعه غلام يتبعه فسأله ان يرتجز فقال

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذي منعة طيار

* قد يصبح الله امام السارى *

فقال صدقت وحط رحله ومات فيمن مات (كثرة الوباء) كثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن الا ترى فقال ما احسن ما صنع ربنا اقلع مذنب وانفق ممسك ولم يغلط بأحد واذا قيل له نزل الموت يقولون ما بقى احد

(ومما جاء في الهموم والصبر والتعازى والمراثى)

(الاسباب الموجبة للحزن) قال يعقوب الكندى أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدوم في عالم الكون والفساد وقال الحسن الدنيا دار غموم فمن عوجل فجع بنفسه ومن أجل فجع باحبابه وقال بعض أصحاب المنطق من اراد أن لا يصاب بمصيبة فقد اراد ما لا يكون لان المصائب بالكون والفساد في الطبع فينبغي أن يكون منا على بال ان جميع الاشياء التي تصل الينا كانت قبلنا لغيرنا فانتقلت الينا بشريطة ما كان لمن قبلنا (النهى عن اتخاذ ما يورث الجزع ومدح فاعل ذلك) ابن الرومى

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقيل لسقراط مالك لا تجزع قال لانى لا اقتنى ما يحزننى فقده (من نهى عن الجزع وبين قلة عنايته) قال النبى صلى الله عليه وسلم من انقطع رجاؤه ممافات استراح بدنه وقيل لرجل اشتد جزعه لو آمنت بالمرجع لم تجزع ولو اقتصدت في التمتع لم تضرع فالجزع لا يلم ما تشعث ولا يرم ما انتكث الجزع منقصة الحياة ومن أعان على نقصان حياته فقد عظمت خطيئته وقيل التأسف على الفائت تضييع وقت ثان ان كنت جازعا لما فات منك فاجزع على ما لم يصل اليك الحزم التسلى عما لا يغنى الغم فيه والاحتيال لدفع ما يندفع بالحيلة وقيل لحكيم الخوف أشد ام الحزن فقال الحزن لان الخوف صار مكروها لما فيه من الحزن فكما ان السرور غاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه (ذهاب الحزن بعد انقضاء المدة) الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو الصبغ عن الثوب ولو بقى لقتله المتنبى

وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء أو سكون لغوب

(حقيقة الصبر) قيل الصبر حبس النفس على المكروه وعما تدعوك اليه وقيل الصبر صبران صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عما يدعوك اليه الهوى وسمع رجل آخر يقول

وما ساورت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي
(ومن قصيدة)
(ويعجبني قوله من قصيدة)
(وقال من قصيدة)
قوم بلوغ الغلام عندهم * طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم * لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا * وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم * انهم انعموا وما علموا
(وقال في حسن ختامها واجاد)
اعيذكم من صروف دهركم * فانه في الكرام متهم
(وقال من غيرها واجاد)
عمر العدو اذا لاقاه في رهج * اقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
وكلما التقى الدينار صاحبه * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
(ومن مدحها بالمديح واجاد)
مبرقعى خيلهم بالبيض متخذى * هام الكماة على ارماحهم عذبا

اللهم ارزقني صبرا فقال له ما اراك تسأل الله الا الغم (الحث على دفع النوب بالصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب أفضل العدة الصبر على الشدة وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو واذا استهدف غرض الهم فارمه بنبال الصبر وقيل اجعل صبرك على النوائب كفاء شكرك على المواهب الصبر عند النقم والشكر عند النعم وقال عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت الصبر ينافس الحدثان والجزع من أعوان الزمان ومافي الشكوى الا أن تحزن صديقك وتشمت عدوك وقال انوشروان جميع مكاره الدنيا تنقسم الى قسمين ضرب فيه حيلة فالاضطراب دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاؤه وقالت الفرس كلمتان يقولهما العاقل عند نائبته احداهما هذه الحال خير مما هو شر منها والاخرى لعل الله أن يجعل في هذا المكروه خيرا وكلمتان يقولهما الجاهل لعل ما أصابني يدعوا الى شر منه والاخرى لو كان بدل هذا كذا وكذا من المصيبة شاعر

وخير حظك في المصيبة ان * يلقاك عند نزولها الصبر

(الصبر يفضي الى الفرج والظفر) الصبر على مرارة العاجل يفضي الى حلاوة الآجل انك لا تنال قليل ما تحب الا بالصبر على كثير ما تكره حيلة من لا حيلة له الصبر قيل لكل شئ ثمرة وثمرة الصبر الظفر أنوشروان الصبر كاسمه وعاقبته العسل وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقيل مكتوب على باب الجنة من صبر عبر (حث الجزوع على الصبر وتحكيمه بين الجزع والصبر) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان صبرت فأنت مأجور وان جزعت جرى عليك المقدور وأنت مأزور وقال بعضهم رآني راكب وأنا مكب على قبر أبكي فقال اصبر فالصبر خير معية فلم اصغ اليه فولى وهو يقول

فان تصبرا فالصبر خير معية * وان تجزعا فالامر ما تريان

ابو زبيد فان صبرت فلم ألفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

النابغة ألا ايها الباكي لاحداث دهره * تحمل على ما تحدث الدهر فاصبر

فان أنت لم تصبر لما كان جائيا * وابصرت تنكير الداك وأنكر

(الحث على تصور النوائب والاستعداد لها عند نزولها) قيل ما امتع الدهر الا يمنع ولولا اغترار الجاهل بفوائده لخلت النفوس من الحسرة على نوائبه قيل لا تخل قلبك من عوارض الفكر وخواطر الذكر فيما تعرك به الايام من ارتجاع ودائعها وحلول وقائعها وقيل من كان متوقعا لم يلف متوجعا ابن الرومي

ألم تر رزء الدهر من قبل كونه * كفاحا اذا فكرت في الخلوات

فمالك كالمرمي في مأمن له * بنبل أتته غير مرتقبات

فان قلت مكروه أتاني فجاءة * فما فرحت نفس مع الخطرات

ولا عوفيت نفس لبلوى وقد رأت * عظات من الايام بعد عظات

اذا بغتت أشياء قد كان مثلها * قديما فلا تعتدها بغتات

(الغم عرض البدن) سئل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال

أصلاهما

(منها)

مكارم لك فقت العالمين بها * من يستطيع لامر فائت طلبا

(وقال من قصيد)

الذ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا * فما ندري أشيخ أم غلام

أقامت في الرقاب له أياد * هي الاطواق والناس الحمام

اذا عد الكرام فتلك عجل * كما الانواء حين تعد عام

ولو جئتهم في الحشر تجدو * لأعطوك الذي صلوا وصاموا

(ويعني قوله في ختامها)

لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام

(وقال من قصيد)

فيا عجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

(ولقد أجاد في حسن ختامها بقوله)

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا * بذنبي ولكن جئت أسأل ان تعفو

أصلاهما واحد وذلك وقوع الامر على خلاف المحبة فأما فرعاهما فمختلفان فالمكروه من
فوقك ينتج حزنا ومن دونك ينتج غضبا المتنبي *وحزن كل أخي حزن اخو الغضب *
وقيل الاحزان تسقم القلوب كما ان الامراض تسقم الابدان وقيل الغم يذيب القلب والهرم
يشيب الرأس (النهي عن الافراط في البكاء واظهار الجزع على الاموات) روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وانكرت عائشة ذلك
وقرأت ألا تزر وازرة وزر أخرى وقيل معناه يعذب بأفعاله التي يندب بها من غاراته وقتاله
ودخلت اعرابية الحضر فسمعت بكاء من دار فقالت ما هذا أراهم من ربهم يستغيثون ومن
استرجاعه يتضجرون ومن جزيل ثوابه يتبرمون وقال ابو سعيد البلخي من أصابته مصيبة
فأكثر الغم جعل الله عقوبته غما مثله قال الله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا الآية وقال
صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل أن تموت أقيمت يوم القيامة وعليها سربال من قطران
ودرع من كبريت (الرخصة في البكاء واظهار الجزع ما لم يكن افراطا) دخل عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه ابراهيم فوجد عينيه تذرفان
فقال يا رسول الله ألست تنهانا عنه قال أنا ذو رحمة ولا يرحم من لا يرحم وانما نهي عن النياحة
وان يندب المرء بما ليس فيه وسمع عمر رضي الله عنه باكية في جنازة فزجرها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعها فان العهد قريب والنفس مصابة وقام الحسن البصري على قبر أخيه فبكى
شديدا فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله عاب يعقوب على طول بكائه على يوسف عليهما
السلام بل قال وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقيل لاعرابي اصبر فالصبر أجر فقال أعلى
الله اتجلد والله لا لجزع أحب الي لان الجزع استكانة والصبر قساوة وقيل لفيلسوف أخرج
الحزن من قلبك فقال لم يدخله باذني فأخرجه باذني وافرطت امرأة في الجزع على ابنها فعوتبت
في ذلك فقالت اذا وقع حكم الضروريات لم يقع عليها حكم المكتسبات فاما جزعي فليس في الطاقة
صرفه ولا في القدرة منعه ولي عذر للضرورة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه وقال خالد بن صفوان صبرك في مصيبتك أحمد من جزعك وحزنك في مصيبة أخيك أحمد
من صبرك (نفع البكاء في دفع الاحزان) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت اذا أصابتني
مصيبة وأنا شاب لا أبكي وكان يؤذيني ذلك حتى سمعت اعرابيا ينشد

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألته لمن الشعر فقال لذي الرمة فكنت اذا اصبت بكيت فاسترحت العتبي

* ويشفي مني الوجد ما أتوجع * المتنبي

وقل غناء عبرة تكسبانها * على انها تشفي الحرارة في الصدر

(قلة نفع البكاء) أبو تمام

اجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقوع

وقال اراكة أعيني ان كان البكا رد هالكا * على أحد قبلي فلا تتركا جهدا

الموسوي وان غبي القوم من ظاعن الردى * اذا جاء في جيش الرزايا بادمع

آخر * ان الدموع طليعة الاحزان * (من سلا عن الولد أو سلي عنه بسلامته

(ويعني قوله من غيرها)
وأقسم لولا ان في كل شعرة
له ضيغما والناله أنت ضيغم
لاكف لجة
تخيل عن التشبيه
ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا الرأي نوم عينه
سنى العطا بالوري
من اللوم آلى انها لا تنرم
(ختامها بقوله)
ولقد أجاد في حسن
(ولو فدى الملوك ربا بنفسه
فعش لو فدى الملوك ربا بنفسه
من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم
(وقال من غيرها وأجاد)
وربيعا بناحل الغيث فيه
زهر الشكر في رياض المعالي
نفختنا منه الصبا بنسيم
رد روحا في ميت الآمال
(وقال من غيرها)
يكاد من طاعة الحمام له
يقتل من لا دناله أجل
يكاد من صحة العزيمة ما
يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه
كأنه بالذكاء مكتحل
اعر اعداؤه اذا سلموا
بالهرب استكثروا الذي فعلوا

في نفسه) قيل لعبد الله بن عبد الله بن طاهر وقد مات له ولد ثم أتاه الخبر قبل عوده من جنازته بأن مات له آخر فانتظر حتى جهز فدفنه وانصرف مع أصحابه ودعا بالطعام فقيل له في ذلك فقال إذا سلمت الجملة فالمحل هدر ودخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك به ولا نعزيه بك الموسوي

فتسلى عن سيف طبعت غراره * واعرت صفحته سناً وضياء

فالابن للأب ان تعرض حادث * أولى الانام بان يكون فداء

(من تسلى عنه أو تسلى بأنه فتنة وبلاء) كتب رجل الى آخر أما بعد فان الولد ما عاش حزن لوالده وفتنة واذا قدمه فهو صلاة ورحمة فلا تجزع عن فيما ازال الله عنك من حزن ومن فتنة ولا تزهد فيما أولاك من صلاة ورحمة وعزى رجل عبيد الله بن سليمان فقال لئن حرم الاجر برك لقد كفى الاثم بعقوقك ولئن فجعت بفقده لقد أمنت الفتنة به (من تسلى بما له من الثواب) دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان قد أصابه الطاعون فقال دعني أمس قرحتك وكان يقال اذا كان لينا برى واذا كان خشنا لا برى فامتنع عبد الملك من ان يمسها فعلم عمر لم منعه فقال دعني امسها فوالله لأن أقدمك فتكون في ميزاني أحب الي من ان أكون في ميزانك فقال والله لأن يكون ما تريد أحب الي من ان يكون ما أريد فلمسها فقال يا عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولد فصبر أو لم يصبر جزع او لم يجزع احتسب أو لم يحتسب لم يكن له ثواب الا الجنة ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه على قبره فقال يا ذر شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك اللهم انك قد ألزمته طاعتك وطاعتي فاني قد وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب لي ما قصر فيه من طاعتك اللهم ما وعدتني من الاجر على مصيبتي به فقد وهبته له فهب لي من فضلك ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى انسان مع الله حاجة وقد مضينا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (من رأى المفقود من ولده له دون الباقي) قال زياد لرجل أين منزلك قال وسط البلد قال كم لك من ولد قال تسعة فقال بعض من حضر أيها الامير انه يسكن المقابر وله ابن واحد فقال أجل داري بين اهل الدنيا والآخرة ومات لي تسعة فهم لي وبقي واحد لا أدري أهو لي ام أنا له وقيل لاعرابي كم لك من الولد قال لي عند الله خمسة وعندي ثلاثة وقال رجل للرشيد بارك الله لك في الماضين وآجرك في الباقين فقال له اعكس تصب قال لا لان الله تعالى يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق (التسلية عن الاب ببقاء الابن) عزى رجل آخر بموت أبيه فقال من كنت من بقيته لموفور ومن كنت خلفه لمجبور ومن كنت وليه لمنصور المتنبي * فانك ماء الورد ان ذهب الورد * علي بن الجهم

فما مات من كنت ابنه لا ولا الذي * له مثل ما سدى أبوك وما سعى

(التعزية بالبنات) نعي الى ابن عباس رضي الله عنهما بنت له وهو في سفر فقال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجر ساقه الله ومات لعمر بن عبد العزيز بنت فأقبل الناس لتعزيته فأمر بحجبهم وقال انا لا نعزى في البنات ولا الاخوات (من فجع بمختص به فلم يحزن لتصوره قبل وقوعه) دخل رجل على حكيم وهو يأكل فقيل له قدمات ابنك فقال قد علمت ولم يقطع الاكل

يقبلهم وجه كل سابحة
أربعها قبل طرفها تصل
والخيل تبكي جلودها عرقا
بأدمع ما تسحها المقل
(منها وأجاد الى الغاية)
انك من معشر اذا وهبوا
مادون أعمارهم فقد بخلوا
فالو بهم في مضاء ما امتشقوا
قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
(ويعجبني قوله من قصيد)
وقالوا هل يبلغك الثريا
فقلت نعم اذا شئت استفالا
(وقال وأجاد)
أعطى الزمان سخاءه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا
(منها وأجاد)
رقت مضاربه فهن كأنما
يبدين من عشق الرقاب نحولا
قصرت مخافته الخطا فكأنما
ركب الكمي جواده مشكولا
(وقال من غيرها وأجاد)
خير أعضائنا الرؤس ولكن
فضلتها بقصدك الاقدام
(ولقد تلطف ما شاء حيث قال منها)

فقيل له ومن أين علمت ذلك قال من قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وحضر المو بذ عند المأمون يوما وهو يكالمه اذ وردت عليه خريطة من الحسن فيها أخبار العراق وموت ابن المو بذ فقال المأمون أحسن الله لك العوض وعليه الخلف فأجابه بصالح الادعية فعجب المأمون وقال أتدرى ما وردت قال لا قال يقال ان ابنك مات قال قد علمت ذلك قال ومن أين علمت ذلك والخريطة الساعة وردت قال قد علمت ذلك يوم ولد وهذا كما سئل افلاطون فقيل له ما علة موت ابنك قال وجوده وقيل لعمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك فقال هذا أمر كانت وقعه قبل كونه فلما ورد لم ننكره شعر * وهل جزع مجد على فأجزع * وقال الطرماح

ولما رأى أن الاسى غير دافع * عن المرء مقدورا من الامر سلما

وقال همت بان لا أطعم الدهر بعدهم * حياة وكان الصبر أبقى وأكرما

المتنبي أردد ويلى لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفى لو شفى غلة لهف

(من مات له عدة بنين فصبر) مات لانس بن مالك رضى الله عنه فى طاعون الجارف ثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما أربعون ابنا ولعبيد الله بن عمر رضى الله عنهما ثلاثون ابنا سنة أربع وستين ومات لاعرابية ابن وأخ وزوج دفعة فلم تبك وقالت

أفردنى ممن أحب الدهر * ثلاثة هم نجوم زهر

فان جزعت ان ذا العذر * وان صبرت لا يخيب الصبر

ونظر رجل بالبصرة الى امرأة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت ما حزن كحزنى ذبح زوجى شاة ولى صبيان يلعبان فقال أحدهما للآخر تعال أريك كيف ذبح أبى الشاة فذبحه ثم خاف فهرب الى الجبل فرهقه ذئب فافترسه وخرج زوجى فى طلبه فاشتد عليه الحر فمات عطشا فقيل لها كيف صبرت فقالت لو وجدت فى الحزن دركا ما اخترت عليه (حث الانسان ان يستعمل من التسلى عاجلا ما يعود اليه آجلا) عزى رجل رجلا فقال ان رأيت ان تقدم ما أخرته الفجرة فتريح نفسك وترضى ربك وأصيب ابن المبارك بابن رجل فدخل عليه مجوسى فقال ان رأيت ان تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا وعزى أمير المؤمنين رضى الله عنه أشعث فقال ان صبرت جرى عليك المقدور وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك وأنت موزور (طول العهد يقتضى التسلى) اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة فلما أرادت الانصراف سمعت قائلا من جانب البقيع يقول هل وجدوا ما سلبوا فأجابه من الجانب الآخر بل يئسوا فانقلبوا وقيل لام الهيثم ما أسرع ما سلوت فقالت انى فقدت منه سنة فى مضائه ورمحا فى استوائه وبدرا فى بهائه ولكن قلت

قدم العهد وأسلانى الزمن * ان فى اللحد لمسلى والكفن

وكما تبلى وجوه فى الثرى * فكذا يبلى عليهن الحزن

وقال عمر لمتمم بن نويرة ما بلغ من حزنك على أخيك قال بكيت عليه حتى ساعدت عينى العوراء الصحيحة قال ثم مه قال سلوت وقيل لم يخلق الله شيئا الا كان صغيرا فكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة فصغرت (التسلية بعد وقوع المحذور) اشتكى ابن لعمر بن عبد العزيز فجزع عليه ثم مات فرؤى متسليا فقيل له فى ذلك فقال انما كان جزعى رقة له ورحمة فلما وقع القضاء

قد أمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطا بالازدحام
خفت ان صرت فى يمينك ان تأ خذنى فى هباتك الاقوام

(ولبعضهم قوله معها)
أفماله نسب لو لم يقل معها جدى الخضيب عرفنا العرق بالغصن

(وقال من غيرها وأجاد)
انى عليك ولو اشاء لقلت لى وصبرت فالامساك عن نائل

(وقال من غيرها)
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض فى سطور كتابه أحصى بحافر مهره ميماتها

(منها)
أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها

(وله من غيرها وأجاد)
ومازلت حتى قادنى الشوق نحوه يسايرنى فى كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

زال المحذور وقالت امرأة مات واحدها فرؤيت حسنة الحال أمنني من المصائب بعد البحتري

صعوبة الحزن تلقى فى توقده * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا

آخر فقد جزنفعا فقدنا لك اننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقال وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

ومرض ابن لجعفر بن محمد فجزع ثم مات فلم يجزع فقيل له فقال أما بعد وقوع الامر فلم يبق الا الرضا والتسليم وقال بعضهم نزلت بامرأة ذات اولاد وثروة فلما أردت الارتحال قالت لا تخلني اذا وردت هذا الصقع ثم أتيتها بعد أعوام فوجدتها قد افتقرت وثكلت اولادها وهى ضاحكة مسرورة فسألتها فقالت انى كنت ذات ثروة وجاه وكانت لى أحزان فعلمت ان ذلك لقلة الشكر وأنا اليوم بهذه الحالة أضحك شكرا لله تعالى على ما أعطانى من الصبر ومن احسن ما قيل فى ذلك قول أوس بن حجر

أيتها النفس أجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا

وقيل اذا استأثر الله تعالى بشئ فاله عنه

فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدثت بعده الدهور

فليجهد الدهر فى مساتى * فما يرى بعد ما يضير

وقال الآليمت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذاريا

(من تمنى بعده زوال الدنيا وموت الورى) قالت أم جرير

فلا وضعت أنثى ولا آب واحد * ولا ذر قرن الشمس بعد جرير

محمد بن صالح

قل للردى لا تغادر بعده أحدا * وللمنية من احببت فاعتمدى

المتنبى لا قلت أيدى الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا أربع

(الحث على التسلى لقرب اللحوق بالميت والتمدح بذلك) دخل الطائى على جعفر بن سليمان وقد توفى له أخ فاستجزعه عليه فقال اذكر مصيبتك فى نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وخذ بقول الشاعر

وهون ما ألقى من الموت ان ما * أصابك منه بابنى مصيبى

وكتب بعضهم فيم الجزع ونحن على مدرجة المتوفى ابراهيم بن المهدى

وانى وان قدمت قبلى لعالم * بانى وان ابطأت عنك قريب

يحيى بن زياد

وهون وجدى اننى سوف اغتدى * على اثره يوما وان نفس العمر

(الحث على التسلى بمن أصابه كمصيبته والتمدح بذلك) روى ان الاسكندر حكم له انه لا يموت الا بارض سماؤه ذهب وأرضه حديد فلما سقط من دابته حمل على درع وظلل بترس من ذهب فلما أفاق ورأى ذلك فطن لما حكم له وقال قاتل الله المنجمين يقولون ولا يفسرون فكتب الى والدته ان اصنعى طعاما وادعى له من لم تصبه مصيبة فامتثلت فبقى الطعام ولم يأتها أحد ففطنت انه ارسل يعزيها وقال

وما أنا بالمخصوص من بين من أرى * ولكن أتتني نوبتي في النوائب

وتوفي ابن لمسلمة فاشتد جزعه حتى أمسك عن الطعام والشراب فدخل في غمار الناس رجل رث الهيئة فأنشده

وطيب نفسي عن شراحيل انني * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

فقال ويحك أعد فأعاده فدعا بالطعام الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن * اسلي النفس عنه بالتأسي

حريث ولولا الاسى ماعشت في الناس بعده * ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

ونزل عروة بن الزبير بالوليد ومعه ابنه فضربته دابة فأصبح ميتا ووقعت الاكلة في رجله فقطعت بالمنشار ولم يمسكه أحد فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ثم قدم قوم من عبس على الوليد وفيهم ضرير فقال نزلت ليلة في بطن واد ولا اعلم في الارض عبسيا أكثر مالا مني فطرقنا سيل ذهب بأهلي ومالي غير بعير ومولود فند البعير فتبعته فسمعت صرخة الولد فرجعت فاذا الذئب قد أكله فرجعت للبعير وتعلقت بذنبه فحطم وجهي فأعماني فأصبحت لا اهل ولا مال ولا عين فقال الوليد امضوا بيده الى عروة ليتسلى به وقال رجل لقوم عزاهم مامنكم بدأت ولا اليكم انتهت وعكس ابن الرومي فقال

ليس تأسو كلوم غيري كلومي * مابه مابه ومابي مابي

وقال فيلسوف لئن كنت تبكي لنزول الموت بمن انت له محب فلطالما نزل بمن كنت له مبغضا وقال افلاطون لرجل رآه مغموما لو احضرت قلبك مافيه الناس من المصائب لقل همك

(الحث على التسلي بموت النبي عليه السلام) قال صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي ديك الجن

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثفت * اعاش رسول الله ام ضمه القبر

رؤي على قبر نعرف كم لك من اسوة * تبرد عنك غليل الحزن

بموت النبي وقتل الوصي * وذبح الحسين وسم الحسن

(التسلي بانه معزى لا معزى به) قال بعضهم لا زلنا نعزيك ولا نعزى بك ابو فراس

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

لابد من فقد ومن فاقد * هيهات ما في الناس من خالد

المتنبي مهما يعزى الفتى الامير به * فلا بإقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه ابدا * حتى يعزى بكل مولود

(التسلية عمن مضى بمن بقي) الحمدوني

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر اهون من بعض

البحتري تعز بالصبر واستبدل اسى بأسى * فالشمس طالعة ان غيب القمر

المتنبي قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما غا * درن سرى عن الفؤاد وسلى

ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت أن الدهر للناس ناقد

(ومن بديع الغريب قوله منها وأجاد)

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

فأنت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقد

(وقال يخاطب سيف الدولة ارتجالا)

ان هذا الشعر في الشعر ملك * سار فهو والشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا * فقضى باللفظ لي والحمد لك

(وقال من قصيد وأجاد)

أسير الى اقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه

(وقال من غيرها وأجاد)

ألفت اليك دماء الروم طاعتها * فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم

(وقال من قصيد وأجاد)

وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم

(منها)

اذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وقيل لرجل ماتت امرأته نفساء عظم الله اجرك فيما باد وبارك لك فيما افاد (التعزية بمملوك) دخل ابراهيم بن العباس على الواثق وقد اصيب بخادم كان مشغوفا به فقال في بقاء السيد المالك عزاء عن المملوك الهالك (ادعية لذوى المصيبة) جعل الله رزيته خاتمة الرزايا وصب على اعدائه ديم المنايا لا حرمك الله مصيبة غيرها ولا اتاك قارعة سواها لا نهشتك بعدها حية ولا لذعتك عقرب جعل الله مصيبتك ادبا ولا جعلها غضبا لقاك الله الصبر ووقاك ما يحبط الاجر لا انساك الله المصيبة باعظم منها وهب الله لك عمرا طويلا واجرا جزيلا وصبرا جميلا وقال رجل لابن عمر عظم الله اجرك فقال بل جعل لي العافية معناه ان تعظيم الاجر في تعظيم ما يؤجر عليه من المصيبة ويقال اخلف الله عليك لما منه عوض وخلف الله عليك لما ليس منه عوض وقال يحيى البرمكي التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة (تعازى الحمقاء) مات ابن لعبد الملك فجاءه ابنه الوليد يعزيه فقال يا بني مصيبتي فيك اقدح في بدني من المصيبة باخيك قال امي امرتني بذلك واغتم الحجاج بموت صديق له وعنده شامي اوفده اليه عبد الملك في مهم فقال الحجاج ليت انسانا يعزيني عنه بابيات فقال اقول ايها الامير قال قل فقال كل خليل سوف يفارق خليله يموت او يصلب او يقع فوق البيت او يقع البيت عليه او يسقط في بئر او يكون شيء لا نعرفه فقال الحجاج حسبك فمصيبتي بامير المؤمنين حيث ارسل مثلك في مهم انستني هذه ودخل حمصي على عروة بن الزبير لما قطعت رجله فقال اقطعت رجلك قال نعم قال جيدا أفأنت مغتم قال كما يكون مثلي قال لا تغتم فانك لو رأيت ثوابها لتمنيت ان الله قطع رجليك ويديك واعمى بصرك ودق صلبك وعزى بعض الحمقاء جارا له بامرأته فقال اعظم الله اجرك ورحم الطعينة فقد ماتت في يوم جيد يوم الثلاثاء فقيل له ان هذا اليوم جيد لاخراج الدم فقال هو لاخراج الروح اجود (الرزية فقد الاماثل لا فقد الاموال) شبيب بن البرصاء

لعمرك ما الرزية بالمطايا * ولا الخيل الجياد ولا العبيد
ولكن الرزية كل خرق * من الفتيان متلاف مفيد

آخر
لا اعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

لبيد
ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل اخ كضوء الكوكب

(الموت يعاجل الافاضل و يؤخر الاراذل)

هو الدهر لا يبقى عليه مقدم * جواد ولا وغد من الناس واضع
بكل اراه فاجعا غير انه * الى الحر والعلق النفيس مسارع

ابو تمام
ان يتخل حدثان الدهر انفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا ان اعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الآسن

آخر
يتود الزمان جياد الخيول * ويبقى الرذال على المذود

آخر
* كريم الزاد يحسبه الوعاء *

الحمدوني
اذا ما اتقيت على فرحة * فكل بلاء بها مولع

آخر
* وسهم المنايا بالذخائر مولع *

(موت السني والصديق وبقاء الدني والعدو) سعيد بن عبد الرحمن

ان

(ومن بديع الغريب قوله في الكافوريات)
قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها وماقيا
(منها واجاد)
اذا كسب الناس المعالي بالندى * فانك تعطي في نداك المعاليا
(منها واجاد)
فقد يهب الجيش الذي جاء غازيا * لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
(وقال من غيرها واجاد)
كان كل سؤال في مسامعه * قميص يوسف في اجفان يعقوب
اذا غزته اعاديه بمسألة * فقد غزته بجيش غير مغلوب
(ويعني قوله من غيرها)
القاتل السيف في جسم القتيل به * وللسيوف كما للناس آجال
(ومن مرقص الغريب ومطربه قوله من قصيد)
تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يثني عليه يعاب

ان الزمان ولا تفنى عجائبه * ابقى لنا ذنبا واستأصل الراسا

البسامي حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

القفصي لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب لمفجع

واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

(من عم به مصاب الناس) الرفاء

تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت * كأن قلوب الناس في حزنها قلب

سلم * كادت له مهج الانام تسيل * آخر * يشاركني في فقده البدو والحضر *

الموسوي يموت قوم ولا يأسى لهم احد * وواحد موته هم لاقوام

(من اغتم بموته الجمادات) ابو تمام

اظلمت الآفاق من بعده * وعريت عن كل حسن وطيب

آخر * لقد حزنت لفقدهم الشهور * (من ذكر طول حزنه على من رثاه) سلم

وحزن كطول الدهر باق اذا مضت * اوائله عادت الينا الاواخر

آخر * أأسرع الحزن في عقلي وفي جسدي *

آخر اصاب غليلي عبرتي فأسالها * وعاد احتمامي ليلتي فأطالها

ابو فراس اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد * جل المصاب على التفنيد والفند

ابكي بدمع له من حسرتي مدد * واستريح الى صبر بلا مدد

آخر وظلت بي الارض الفضاء كأنما * تصعد بي اركانها وتجول

ابو فراس يعزون عنك وابن العزاء * ولكنها سنة تستحب

(من زاد سوء حاله على حال الميت) المتنبي

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل * وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

الموسوي يفوز بالراحة الفقيد وللعاقد طول العناء والتعب

(الراغب عن الحياة لاجل من رثاه) بثينة * سواء علينا يا جميل بن معمر * البيت

آخر طلقت من بعده السرور وفرغت فؤادي للهم والحزن

فليتني مت اذ فجعت به * بل ليته لم يكن ولم اكن

آخر * ومالي حياة بعد موتك طائل * (من اصابه ما لو اصاب الجبال لهدها) هدب

اصبنا بما لو ان سلمى اصابها * لسهل من اركانها ما توعرا

البحتري ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب

(كثرة البكاء على الميت) ابو ذؤيب

فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع

جرير اظن انهمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها

ابو الغمر وحلت وكاء الدمع في وجناته * كما انفجرت عن مائهن المنابع

(من يستقل لموته البكاء) شاعر

(ويعجبني قوله من قصيد في ابن العميد) مامنا بمن أحب العطايا * فاشتهى ان يكون فيها فؤاده (وقال أبو الطيب في بعض قصائده) كان الهام في البيدا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد (قلت) كنت أظن هذا المعنى من اختراعات المتنبي وأميل كل وقت الى تأمل غريبه ثم تتبعته فوجدته قد أخذه من مواضع منها قول مهلهل الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * نوما أناخ بجفن العين يغشيها بلهذم من هموم النفس صيغته * فليس ينفك يجري في مجاريها (ويعجبني قول ابن الساعاتي) من معشر وبحل قدر علائه * عن ان يقال لمثله من معشر بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سرجعل سواد قلب العسكر (وقال ابن عبدون واجاد)

لا استطيع سوى الدمو * ع وأستقل له الدموعا

وفي كتاب يقل له البكاء ولو كان بدمع الحشا — بعضهم

(الانكار على من لا يغمه الموت) امرأة * ان المغيرة فوق نوح النائح

ابا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

الشماخ — ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

آخر — ارى الاثل من بطن العقيق مجاوري * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

عبد الصمد — ما للسماء عليه ليس تنفطر * وللكواكب لا تهوى فتنتثر

(من اعتذر وتذمم لبقائه) بعضهم

ومن عجب ان بت مستشعر الثرى * وبت بما زودتني متمتعا

آخر — ولو انني انصفتك الود لم اقم

خليفة بن خلف — اعاتب نفسي ان تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين

الهذلي — تقول اراه بعد عروة ساليا * فلا تحسبي اني تناسيت عهده

(المستقبح بموته الصبر) ديك الجن

اذا الصبر أهدى الاجر فالصبر مأثم * لدي وترك الصبر فيك هو الاجر

ابن الرومي — لا اسأل الله حسن مصطبر * فانه عنك يوم مصطبر

وحزن نفسي عليك من كرم * وهو على من سواك من خور

آخر — * الصبر والاجر فيك اثم * العتبي

الصبر يحمد في المصائب كلها * الا عليك فانه مذموم

أبو تمام — وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بجهوده في رأيه لمفجع

المتنبي — أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه في الخلق ذعرا وجهلا

(شق الجيب) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب قال ابو سعيد البلخي من أصيب بمصيبة فشق ثوبا وضرب صدرا فكأنما أخذ محاربا يريد أن يقاتل به ربه

المتنبي — علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب

أبو عطاء — عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدي مأتم وخدود

بعض بني ثعلبة — اضحى على الدهر بعدك بركة * حتى ضججت له ضجيج الادبر

رجل من طي — ولولم يفارقني عطية لم أهن * ولم أعط اعدائي الذي كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وها أنا ذا ما أظلم الليل مصرع

ابو الشيص — يا أيها الدهر اقصر عن تنقصنا * فلست منتهيا عن غشمنا أبدا

أضحى سنان قناتي بعد حدته * مرت به عثرات الدهر فانقصدا

(زيارة القبور وتجديد الحزن بها) قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا عبد الملك الحارثي

أتينا مزوارا فاحمد ناقرى * من البث والداء الدخيل المخامر

وأبنا بزرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر

كان عدا في المعاد ذنوب * وصارمه دعاء مستجاب

(ومما يعجب تأمله من غريب أبي تمام قوله في مديح المعتصم من قصيدة)

ان كان بين ليالي الدهر من رحم * موصولة وذمام غير منقضب

فبين أيامك اللاتي نصرت بها * وبين أيام بدر أقرب النسب

(وقال من غيرها في أبي دلف)

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب

مكارم لجت في علو كأنها * تحاول ثارا عند بعض الكواكب

(وقال من قصيدة)

ولقد أتيتك صاديا فكرعت من * شيم الذمن الزلال البارد

فهدت لاسمك منزلا وجعله * في الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب * وهو العقال لكل بيت شارد

خلف بن خليفة — وبالدير أشجاني فكم من شج له * دوين المصلى بالبقيع شجون

وباحولها أمثالها ان أتيتها * ترينك اشجانا وهن سكون

اعرابية — لقد كنت اعدو الى قصره * فقد صرت اعدو الى قبره

وكنت أراني غنيا به * عن الناس لو مد في عمره

(العقر على قبر الميت) كانت عادة العرب ان تعقر على قبر ميتهم تعظيما له وهذا سوى ما يجعلونه من البلية وهي ناقة توقف على قبر ميتهم الى أن تموت ويزعمون أن الميت يركبها يوم الحشر زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * وانضح جوانب قبره بدمائها

ويقال ان زيادا دخل على المهلب فأنشده هذه القصيدة فلما أتى على هذا البيت قال له هلا عقرت عليه يا أبا امامة فرسك فقال انى كنت على مقرف ولو كنت على عتيق لفعلت فاستحسن قوله وقال لمن حضر مجلسه من ولده ومواليه لينفذ كل واحد منكم الى زياد فرسا من خيله فانصرف بعدة افراس عبيد الله بن اسحاق

فان يك يا ابن المصطفى قبر سيد * تعقر خيل حوله ونجائب

فقبرك أهل ان يعقر حوله * رجال المعالي والنساء الكواعب

(تذكر الميت وتصور محاسنه) الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس

كلثوم — لم يخل من تمثاله بصري * يوما ولا من لفظه اذني

يا من تمثل من محاسنه * للعين مشبوح بلا بدن

(زيارة طيف الميت) ديك الجن

جاءت تزور وسادي بعدما دفنت * فمت الثم خدا زانه الجيد

فقلت قرة عيني قد نعيت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي في ملحده * ينهشن منها بنات الارض والدود

وهذه النفس قد جاءتك زائرة * هذي زيارة من في القبر ملحود

(فداء الميت لو قبل عنه الفداء) متمم

فلو أخذت مني المنية فدية * فديتك منها بالسوام وبالاهل

ابراهيم بن اسماعيل — اجاري لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلي وماليا

البحتري — بي لا بغيري تربة محفورة * لك في ثراها رمة وعظام

(من ذكر انه لو أمكنه دفع المنية لدفعها) الحجج

فلواني استطعت دفعت عنه * ولكن باعه من لا يقيل

ابن الرومي — ولو كان هذا الموت قرنا اطيقه * لما فاتني احدى الليالي بثاره

الفرزدق — فلو كانت الاحداث يدفعها امرؤ * بعز لما نالت يداه عريني

الموسوي — أتته المنية مغتالة * رويدا تخلل من سيره

فلم تغن اجناده حوله * ولا المسرعون الى نصره

(وقال من غيرها يمدح المأمون)

في دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعيني أرمد

من كان مولده تقدم قبلها * أو بعدها فكأنه لم يولد

الله يشهد ان هديك للرضا * فينا ويلعن كل من لم يشهد

(ويعجبني قوله منها)

مازال يعدن العلاو يروضها * حتى أتته بكيمياء السودد

(وقال من غيرها وأجاد)

من أبيض لبياض وجهك ضامن * حيث الوجوه مشوبة بسواد

قد كان مضرب به حد الدمشقيه * لولم تسكنه بيوم جلاد

(وظريف قوله من قصيد)

ومن شك ان اليأس والجود فيهم * كمن شك في أن الفصاحة في نجد

(وألطف منها قوله)

انخت الى ساحاتهم وركابهم * ركابي وأضحى في ديارهم وفدي

فلم أغش بابا انكرتني كلابه * ولم أتشبث بالوسيلة من بعد

فأصبحت لاذل السؤال أصابني * ولا قدحت في خاطري لوعة الرد

(من ذكرانه لوحضر لدفع قاتله) سعيد بن علقمة

وغيبت عن قتل الحباب وليتني * شهدت حتانا يوم ضرج بالدم
وفى الكف منى صارم ذو حفيظة * متى مايقدم فى الضريبة يقدم
فتعلم أحيا مالك ولفيفها * بأن لست عن قتل الحتات بمجرم

البحترى فيا أسفى أن لا أكون شهدته * فخاست شمالى دونه ويمينى
والانقيت الموت أحمر دونه * كما كان يلقى الدهر أغبر دونى

(من مات حتف أنفه وكان يخشى عليه القتل) لبيد يرثى اخاه وقد أصابته صاعقة فمات

اخشى على أربد الحتوف ولا * ارهب نوء السماك والاسد
فجعنى البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

كعب بن زهير لعمرك ماخشيت على ابى * مصارع بين قوباء السلى
ولكنى خشيت على ابى * جريرة رمحه فى كل حى

المتنبى نفى وقع اطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران

(من اختطفته المنية لما أدرك المشتهى أوتناهى) سلم الخاسر

لما استظل بتاج الملك واجتمعت * له الامور فمنقاد ومقسور
حطت عليه بمقدار منيته * كذاك تصنع بالناس المقادير

وقيل وقوع المنية فى ادراك الامنية وذلك نحو قوله

اذاتم أمر بدا نقصه * توقّ زوالا اذا قيل تم

وله باب (من الموت مرديه مع كثرة توقيه) رجل من بنى أسد

أبعدت من يومك الفرار فما * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجى من الردى حذر * انجاك مما اصابك الحذر

أبوتمام وقد كان لو ردغرب الحمام * كثير توق طويل احتماء

(التصام عن النعى والتوجع له) قال * وفى السمع عما خبروا غدوة وقر * آخر

اعلل نفسى بالمرحم غيبة * وكاذبتها حتى ابان كذابها

اليربوعى ولما نعى الناعى بزيد تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأننى * اخو سكرة دارت بهامته الخمر

الموسوى أبدى التصام عنه حين أسمعه * عمدا وقد بلغ الناعون اسماعى

(من دعا على ناعيه ودافنيه) الخنساء

ألا ثكلت ام الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر

ابوفراعة لامك الويل تترى أيها الناعى * اوجعت سوداء قلبى أى ايجاع

(قوم تفانوا واحدا بعد واحد) رجل من خثعم

نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الاسود
فاليوم امحوا للمنون وسبقه * من رائح عجل وآخر مقتد

ولو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولارعد

يريد الناظم هنا ان ممدوحه لا يقدم وعد العطاء كما تقدم البرق والرعد الغيث

(وقال من مدح أحمد بن المعتصم)

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس
لاتنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

(قلت) هذا الاعتذار من أبى تمام عن البيت الاول يعلم التأدب بين سلوك الادب فى مدائح الخلفاء وعظماء الملوك فسقى الله تعالى ثراه على حسن أدبه

(وقال من قصيدة فى مدح المعتصم)

هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * تناهى لقبض لم تطعه أنامله
(والثالث تقدم لكن جلاؤه هنا غير مكروه)
ولو لم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

ابن

ابن هرمة — انهب للمنية يعتريهم * رجالي ام هم درج السيول

(من تصيبه كل يوم مصيبة) شاعر

وتفرعني في كل يوم مصيبة * فقد صرت ذا أنس بقرع المصائب

لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة * على صاحب الا فجعت بصاحب

(من قاسمته فأخذت النصيبين) المتنبي في سيف الدولة وقد ماتت اختاه فرثى الاولى فقال

قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا

ثم ماتت الاخرى فقال

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدى بالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام في الطلب

ما كان اقصر وقتا كان بينهما * كانه الوقت بين الورد والقرب

(من اغتاله الموت وكان من خدامه) مسلم بن الوليد

ألم تعجب له ان المنايا * فتكن به وهن له جنود

بكر بن النطاح — ألم تر للايام كيف تتابعت * به وبه كانت تذاد وتدفع

(من استوحش فناؤه بموته) ابو حية النميري

فان تمس وحشا داره فلربما * أقام به بعد الوفود وفود

أبو تمام — فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحشة من فيها لمصرع واحد

(الموصوف بأنه لو خلد أحد لخلد هو) الخنساء

لو كان للدهر مال كان متلده * لكان للدهر صخر مال قنيان

أبو ذؤيب في قريب من هذا المعنى

لو كان مدحة حي أنشرت احدا * احيا أباكن يا ليلى الاماديح

(من بقيت نعمته بعد موته) أبو الزبرقان

فمات وأبقى من تراث عطائه * كما أبقت الانواء للحيوان

أبو مطير — فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

صرم — اما مضيت فكل ربيع بمائه * يعفو وتحسن بعده الآثار

(من خلف العلى دون اللها) قال مالك بن عمرو الحارثي

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * اصبنا عظيمات اللها والمآثر

عمارة بن عقيل — لم يكن موسرا من المال لكن * موسرا من مكارم ومعالي

(من يحسن تأبينه ومدحه) مطيع بن اياس

يا خير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان امس للمدح

البحتري — مضى غير مذموم واصبح ذكره * حلى القوافي بين راث ومادح

آخر — * قد مات قوم وهم في الناس أحياء * — العطوى

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصف

وليس بريح المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

(ويعني قوله من قصيد)
بسط الرجاء لنا برغم نوائب — كثرت بهن مصارع الآمال
(وله من قصيد في مديح المعتصم)
قد أترعت منه الجوانح رهبة — بطلت لديها سورة الابطال
لو لم يزاحفهم لزاحفهم له — ما في صدورهم من الاوجال
(منها وأجاد الى الغاية)
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا — كالحسن شيب لمغرم بدلال
(ومنها)
يوم أضاء به الزمان وفتحت — فيه الاسنة زهرة الآمال
(ومنها)
ما كان ذاك الهول اجمع عنده — مع صبره الا طروق خيال
(وقال من غيرها وأجاد)
تغدو الحديد من الحديد معاقلا — سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كأنما — بين الحتوف وبينهم ارحام
(وقال من غيرها)
شافهت أسباب الغنى بمحمد — حتى ظننت بأنها تتكلم

آخر اذهب كما ذهبت غوادي مزنة * اثنى عليها السهل والاوعار

(المرثى بالجود) مروان بن أبي حفصة

وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

السلامي اما طلاب المعالى فاستهين به * واكرمت بعده الاوراق والذهب

آخر أتاه الردى في زي عاف واتما * أبى جوده ان يرجع الموت خائبا

(من مات بموته الجود والكرم) شاعر

سلوا عن الجود والمعروف أين هما * فقيل انهما ماتا مع الحكم

زياد الاعجم ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

آخر ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم اجدعا

آخر مادرى نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

المتنبي يحسبه دافنه وحده * ومجده في القبر من صحبه

(من تضمن قبره عزا ومنفعة) أبو الشيص

يا حفرة طولها خمس اذا ذرعت * في خمسة قد دفنا عزنا فيها

ديك الجن عجبت لحفرة حثيت بطود * وقبر حشوه بلد رحيب

التنوخي ولحد حوى شمسا وارض تضمنت * سماء نجوم المجد فيها ثواقب

(من توجع له المكارم) أوس بن حجر

ليبكك الضيف والمكارم والفتيان طرا وطامع طمعا

اشجع انعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من انعى بموجود

الخوارزمي اعزيكم اعزى الندى * فما هو دونكم في الالم

أبو تمام يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكي عليه الجود والبأس والشعر

(من فقد الآمال بموته) أبو تمام

توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح مشغولا عن السفر السفر

وقال وكانت الآمال مبسوطة * حتى اذا مات طويناها

دعبل مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الرجال ومات الرعب والرهب

(المرثى بحفظ الجوار) بعضهم

من يستجير الحر اقفر بيته * اذا لم يجد في الارض قرضا ولا فرضا

ومن للامور المعضلات اذا عرت * ومن يحسن الابرام بعدك والنقضا

بعض بني أسد كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام

آخر يا طالبا وزرا من ريب حادثة * اودى سعيد فلا كهف ولا وزر

أبو القاسم العلاء في الصاحب

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

لا يعجب الناس لما مات فانتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين

(من مات بموته من لم يمت) شاعر

(وقال من غيرها)
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو في السيف حاكم

(ويعجبني قوله من غيرها)
يكاد نداه يتركه عديما * اذا عادت يداه على عديم
تراه يذب عن شرف المعالي * فتحسبه يدافع عن حريم

(ابن قلاقس)
ان تردعلم حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل أو قتال
تلق بيض الوجوه سود مثار * النقع خضر الاكناف حمر النصال
حكموا اسيافهم في عداهم * حكم اسيافهم على الاقبال

(وقال ابو نواس في المأمون)
اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي نعني

(قلت) هذا المعنى اهل الشيخ جمال الدين بن نباتة غريبة في مدح الملك المؤيد صاحب حماة المحروسة فجاء ابدع واغرب وارايع (حيث قال)

ماتوا بموتك غير ان شخوصهم * نصب الهموم مقيمة لم تقبر

امرؤ القيس فلو انها نفس تموت بموته * ولكنها نفس تساقط أنفسا

هشام أخو ذي الرمة

ولم يك قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

ابن المقفع لقد ضمنت جاد القوى كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله

ليلى قتلتم فتى لا يسقط الرعب رمحه * اذا الخيل جالت في قنا متكسر

الفرزدق الا هلك المنكسر فاستراحت * حوافي الخيل والحي الجريد

لما أتى معاوية نعي عمرو بن العاص أنشد

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضاضة بالرزايا صل أصلال

(من هابته الحوادث فاشتفت بموته) أبو الغمر

وسألت عنه فقيل مات لما به * قلت الندى لا شك مات لما به

فكأنما ضن الزمان على الورى * ببقائه أو هابه فبدا به

محمد بن وهب كان الموت صادف منك غنما * او استشفى بموتك من سقام

(من تبجح به الموت وطاب القبر) فلان تباشرت القبور بموته واشرقت المقابر بحفرته

العقيلي لئن أظلمت من بعدك الارض وحشة * لقد أشرقت انسا بك المقابر

الطائي مضى طاهر الاخلاق لم تبق بقعة * من الارض الا تشتهي انها قبر

وقال أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

(المرثي بالعلم) أنشد أبو نواس أبا عبيدة في مرثية خلف الاحمر قوله

أودى جماع العلم مذ أودى خلف * قليذم من العياليم الخسف

راوية لا يجتنى من الصحف

في أبيات كثيرة قال ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها فقال مت راشدا وعلى ان أرثيك بخير منها ولما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر

راحوا بسفيان على نفسه * والعلم مكسوين أكفانا

لا يبعدنك الله من هالك * ورثتنا علما وأحزانا

وقال آخر يبكيك للمجد أقلام مهذبة * والامر والنهي والديوان والعمل

التنوخي

ثوى الفقه في قعر الثرى مذ ثوى به * وغاصت بحار الشعر وانقطع النظم

ولو أن هذا الموت خصم مفوه * لاخصمه من عز ألفاظه خصم

(المرثي بالزهد والعبادة) رأى رجل ميتا فقال كان والله بالليل قواما وبالنهار صواما يجمع بين طرفي النهار والليل بالعبادة كما قال الافوه

لقد أبقى مكانك في لؤي * وآل محمد خللا مبينا

وليل قد أبت له بآي * من الفرقان بين الساجدينا

فآنس شخصك الجدث المعفى * وأوحش قبرك المتهجدينا

من مخبر الملك المؤيد انني
لولا ما سمعت نفسي شاعرا
وحلفت لم امدح سواه لرغبة
لكنني جربت فيه الخاطرا
(ومن غريب المدح الذي يجب تأمله لابي العلاء التنوخي)
افاد المرهفات ضياء عزم
فصار على جواهرها صقالا
وابصرت الذوابل منه عدلا
فأصبح في عواملها اعتدالا
(منها)
اذا خفقت لغرته الثريا
توقت من اسنتها اغتيالا
(منها واجاد)
اذا ما الغيم لم يمطر بلادا
فان له على يدك اتكالا
ولو ان الرياح تهب غربا
وقلت لها هلا هبت شمالا
واقسم لو غضبت على ثبير
لازمع عن عقلته ارتحالا
فان مشقت صوارمك الهوادي
فما عدمت عن تروي انفصالا
(منها واجاد الى الغاية)
غزا راه انا مشرقي
يقول غراب الموت ارتحالا

عبد الصمد بن المعذل

لو كان يبكي كتاب الله من أحد * لطول الف بكتك الآي والسور

(المختص بمرثية الابوين) قيل موت الابوين سد بابين من أبواب الجنة قال قتيبة بن مسلم لما ماتت أمه لابي مجلز قد سد دوني باب من ابواب الجنة قال نعم وباب من أبواب النار لانك ما كنت تأمن ان تعقها كشاجم

أبعد مصاب الام آلف مفجعا * وآوي الى خفض من العيش اوظل

سترضع عيني قبرها من دموعها * بما كلفته من رضاعي ومن حملي

رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه * وأعجب من فرع ينوح على أصل

وبكت صبية أباها فقالت وأبتاه تركتنا كالبهم ليس لنا رعاة وأبتاه تركتنا كالزرع ليس له مستقاة (الفجيعة بولد صغير) أحمد بن أبي طاهر

بدر ليل بدر النقص له قبل تمامه

كان نورا من رياض * فذوى قبل ابتسامه

اعرابي يا غائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره

شربت كاسا أبوك شاربها * لابد منها وإن على كبره

المتنبي فان تك في قبر فانك في الحشا * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه * ولكن على قدر المخيلة والاصل

بنفسي وليد عاد من بطن أمه * الى بطن أم لا تطرق بالحمل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى * وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

وكتب كاتب عاجله موته على صغره وعاقصه رداه قبل سفره التنوخي

كغصن ثنته الريح عند اعتداله * رياح غواد باردي وروائح

(التحسر على الولد) أبو الشيب

بأبي وأمي من عبأت حنوطه * بيدي وودعني بماء شبابه

كيف السلو وكيف أنسى ذكره * واذا دعيت فانما ادعى به

وقال لعمرك ما أبقى لنا الدهر باقيا * تقر به عينا غداة نؤب

كأني وترت الدهر يابن افاده * على حين كانت كبرة فمشيب

العتبي دفنت بكفي بعض نفسي فأصبحت * لها دافن من نفسها ودفين

(المتوجع لموت البنين وبقاء البنات) قال أبو الغمر وقدمات له خمس بنين وحصلت له خمس بنات

مضى خمسة وجهي بهم كان مشرقا * بخمس بهن الوجه أسود سافع

العتبي الا يدرأ الدهر عنا المنونا * يبقي البنات ويفني البنينا

وكنت أبا خمسة كالبدور * وقد فقؤا اعين الحاسدينا

فروا على حادثات الزمان * كمر الدراهم بالناقدينا

(حاشية)

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

(ويعجبني قوله من غيرها)

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر

(منها واجاد)

وقاسم الجود في عال ومنخفض * كقسمة الغيث بين النبت والشجر

ولو تقدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجزات الآي والسور

(وقال وهو واجل من ان اقول له هنا واجاد)

يقبل الرمح من حب الطعان به * كأنما هو مجموع من اللعس

(منها)

قسنا الامور فلما نال رتبته * من السعادة سلمنا ولم نقس

(وقال من غيرها واجاد)

أنى وخاف من ارتحال ثنائه * على فقيد لفظه بكتابه

كلم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الماء تحت حبابه

ردت لطافته وحدة ذهنه * وحش اللغات اوانسا بخطابه

(مرثية عروس) امرأة مات عنها زوجها ليلة العرس فقالت

أبكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالي والرمح والترس
أبكي على فارس فجعت به * ارملني قبل ليلة العرس

وقال صالح بن عبد القدوس * ياقرب مأتمها من العرس
وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

المتنبي أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال

(من قتل محبوبه) قال بعضهم وقد اتهم امرأته فقتلها

ياطلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
وذباب سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها

ديك الجن وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه

تبكي وتقتل من تحب فقدك من عجب عجيب

وقال وآنسة عذب الثنايا وجدتها * على خطة فيها الذي اللب مألف
فأصلت حد السيف في حر وجهها * وقلبي عليها من جوى الوجد يرجف
فخرت كما خرت مهاة أصابها * أخو قنص مستعجل متعسف
سيقتلني حزنا عليها تأسفي * وهيهات ما يجدي على التأسف

(مرثية عشيقة) العباس

ريحانتي واختلست من يدي * ابكي عليها آخر المسند
كانت يدا كانت بها قوتي * فاختلس الدهر يدي من يدي

(مرثية زوجة) الفرزدق في مرثية امرأة حامل ماتت له

وجفن سلاح قد رزئت فلم أمت * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جفنه من دارم ذو حفيظة * لوان المنايا أخطأته لياليا

الموسوي ان لم تكن نصلا فغمد نصول * غالبت احداث الزمان بغول
أولا تكن بابي شبول ضيغم * تدمي أظافره فأم شبول

(مرثية ضال) اعرابي يرثي اخاله ضل

فلو انه اذ جاءه الدهر عاديا * اتيح له موت وغيبه قبر
اذا لصبرت النفس ثم احتسبته * وفي الصبر لي حسن المثوبة والاجر
ولكن طوت عني المقادير علمه * فمالي به لما اتاني شخصه خبر
أموت فيسلي أم حياة فيرتجي * ابرأتي من دون مثواه أم بحر

آخر رمي بصدور العيس مخترق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يمما

وسنان بن حارثة استهوته الجن فزعمت العرب انها استفحلته الجن طلبا لكرم نجله وقارظ عنزة ممن فقد وقيل انه خرج مع خزيمة بن مالك وكان خزيمة يهوى ابنته فاتتهيا الى بئر فيها عسل فارسله خزيمة فلما قال اجذبني قال لا أفعل أو تزوجني ابنتك فقال اخرجني

والنخل يجني الرمن نور الربا * فيصير شهدا في طريق رضابه
(منها واجاد)
يا من له قلم حكى في فعله * أيم العلا لولا سواد لعابه
عرفت جدودك اذ نطقت فطالما * نطق القطا فابان عن انسابه
وهززت اعطاف الملوك بمنطق * رد المسن الى اقتبال شبابه
(ويعجبني قوله في تقريظ قصيدة)
أيدفع معجزات الرسل قوم * وفيك وفي يديه لك اعتبار
وشعرك لو مدحت به الثريا * لصار لها على الشمس افتخار
كان بيوته الشهب السواري * فكل قصيدة فلك مدار
(ومن بديع تجنيسه في المدائح قوله)
يتهللون طلاقة وكأنهم * ينهل منهن النجيع الاحمر
من كل من لولا تسعر بأسه * لاخضر في يمنى يديه الاسمر
(ومن الغريب الذي يعجب تأمله) قول السري الرفاء من قصيد في مديح سيف الدولة

لان وجلت فاما على هذه الحالة فلا فقال لا أفعل وتركه وبه ضرب المثل الشاعر بقوله

* اذا ما القارظ العنزى آبا * وكان فيهم قارظ آخر فقد وفيه قيل

وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب لوائل

(مرثية مصلوب) قال الرقاشى كنت من صنائع البرامكة فلما صلب جعفر اردت ان أبكى عليه اذا انتهيت اليه فلم يمكنى من حوله فمررت يوما والدنيا خالية فبكيت وقلت

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس للركن استلام

فلما دخلت على الرشيد قال ايه أما والله لولا خوف واش فانتفضت وقلت ما احسب الا الجن تأتيك بالاخبار ولابى الحسن بن الانبارى فى أبى طاهر بن بقية أبيات متناهية فى هذا المعنى

علو فى الحياة وفى الممات * لحق أنت احدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا * وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدكهما اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستعاضوا * من الاكفان ثوب السافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتمام ذلك مذكور فى كتاب الاحداق (مرثية المغنى ومتعاطى اللهو والشرب) دعبل فى الموصلى

سيبكيه اليم من جزع عليه * وتبكيه المثالث والمثانى

وتبكيه القيان وحافظوها * وينعاه الزقاق الى الدنان

آخر

فليبكها الخمر اذ ماتت منادمها * وليبكه الرخ والفرزان والشاه

وكان لخلاد بن معزوه صديق فلما مات خلاد جاء صديقه معزيا فأقام على قبره برهة يكثر البكاء عليه فعوتب على كثرة بكائه فقال كيف لا أتوجع على رجل ما أدخلنا مؤاجا قط الا قال لى تقدم أبدا فان قوى لى والاقواه وراضه ومن مليح المراثى قال ابن الرومى فى بستان المغنية

بستان أسقيت من مدامعنا * لا من سوارى الغيوث والمطر

بل حق صهباك ان تكون من الصهباء صهباء حمص أو هجر

بل من رحيق الجنان يختم بالمسك سلافاته بلا عكر

بل من تجيع القلوب يمزج بالعطف وصفو الوداد لا الكدر

(موت شرير) قيل اذا مات الخير استراح من الدنيا واذا مات الشرير استراحت منه الدنيا الحسن ابن أيوب

مات يحيى فمات شر كثير * ولقد كان شره يستطير

ان موت الاشرار فتح عظيم * وغياث ونعمة وسرور

ما شمتنا بموت يحيى ولكن * سرنا ان شره مقبور

ويجعل نشره نذر الاعادى * فيغنمه جنوبا او شمالا

ولم ينذرهم مقة ولكن * ترفع ان يصيبهم اغتيالا

(منها واجاد)

وخيل كالوعول اذا تراءت * رأيت قرونها السمر الطوالا

(وقال فى سيف الدولة من غيرها)

أمضى من القدر المحتوم صارمه * الى النفوس وامضى منه حامله

اذا رمى بلدا منه بجائحة * جرت اعاليه وارتجت اسافله

(وقال من غيرها)

يأسو جراح الزمان مقتدرا * وليس يأسو الزمان ما جرحا

تجرى المقادير فى الانام بما * أنبت فى بطن مهرق ومحا

يريك ما اهتز فى أنامله * مهندا ما الغمام منتشحا

رقت حواشى كلامه وذكت * فلو تنسمت طرسه نفحا

(وقال من غيرها)

نسب أضاء عموده فى رفعة * كالصبح فيه ترفع وضياء

الصاحب نعوا الى ابن دهشوذان عن كثب * فقلت ان صح هذا مات ابليس
ولما مات المكتفي وطولب الناس بالبقايا قال أحمد بن واضح
مات الخليفة وانقضت أوطاره * ثم احتوته يداه من دنياه
قد كان حيا وهو غنامية * فالآن لما مات عاش اذاه
مالك بن طوق فبعد الانقضاء له وسحقا * فغير مصابه الحدث العظيم
الصاحب لما مات ابو الحسن الطبري الطبيب
قالوا ابو الحسن الطبيب قد انقضى * فبكت عليه مدامع الالحاد
كلا بل الالحاد مات بموته * فكأنما كانا على ميعاد
ابو سهل المجوسي
أريحوا النفوس فلا تكثروا * حديث قرانكم المقبل
فقد دلنا موت هذا الخسيس * على ان تأثيره في السفل
(الاستهانة بموت النساء) قال النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات وقيل دفن الحرم من أعظم النعم الفرزدق
وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا
(أصحاب الصنائع الخسيسة) قال البقطري الكاتب يرثي غلاماله يدعى مباركا
مبارك من ذا يسوس الدواب في القيظ والليلة الشاتيه
ومن ذا يصب لنا في الجباب * مياها اذا أصبحت خاليه
لقد كنت أخدم سواسنا * وأسلمهم عندنا ناحيه
فوقاك ربك نار السموم * ولا زلت في عيشة راضيه
جحظة في مرثية طباخ كان يسمى صندل
لقد عظمت مصائبات الرزايا * وأودت بصندل كف المنايا
فمن للبوارد قبل الطبيخ * ومن للمزور قبل القلايا
(نبش القبور) قال عمرو بن هانئ الطائي بعثني ابو غانم المروزي على نبش قبور بني امية فانتهيت الى قبر هشام فاستخرجته صحيحا فما فقدت منه شيئا الا طرف أنفه الا انه كان كريشة فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته وكذلك كان عبد الملك ووجدنا معاوية كخط أسود كأنه رماد ولم يوجد في قبر يزيد بن معاوية الاعظم واحد وما وجدنا من عظامهم أحرقناه (ومن أنواع هذا الباب) قال الجاحظ ما سمع في صفة النوائح المستأجرات مثل قول الراجز
كأنها نائحة تفجع * تبكي لميت وسواها الموجع
ونحوه يبكي الشجو ما دون اللهى من حلوقه * ولم يك شجو ما وراء الحناجر
وقال زياد الحارثي ومسار رجلا في زمن ابي بكر فبكى رجل وقال
فبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

وشمائل شهد العدو بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء
فاذا غضبت فصارم ومنية
واذا ابتسمت فوعد وعطاء
(وقال من غيرها)
قوله في مواطن الحكم كهل
ونداه في عنفوان الشباب
(منها وأجاد)
يجمس كأنما ثياب الأفق وقد نار نقعه بضباب
وكأن اللواء في الجو لما باشرته الصبا جناح عقاب
(وقال من غيرها)
ثني المديح اليه عطفه فثنى
اعطافه منه في وشي وديباج
أغر ما احتكمت عيناه في نشب
الا تحكم فيه الآمل الراجي
(وقال من غيرها)
في فتية رجحوا احلاما فان خطرت
سمر العوالي أضحى كلهم هوجا
اذا علا الامر من أعدائهم حملوا
بيض السيوف على أعدائه درجا
(واخترت من يتيمة الدهر قول
اسمعيل بن أحمد الشاشي)

فقال له بعضهم أتعرف قائل هذا الشعر قال لا فقال هذا الميت والله قائله وذاك وارثه مسرور بماله فأنت الغريب الباكي عليه نهاية الصبر أن لا تحدث بمصيبتك أحدا ولا تذل نفسك عنده الصبر على المصيبة يفل حد الشامت بها وقال محمد بن هريمة أقبلت من مصر فلما انتهينا الى باعينانا قعد صاحبي ليبول فقال له رجل شيخ هذا قبر عجيف كان المعتصم قتله ههنا وألقى عليه هذا الحائط فقال الرجل سبحان الله رأيتني بهذا المكان وقد دعا لي عجيف بالسوط فبلت من خوفه وها أنا ابول على قبره   الناس بين فرح بمولود وترح بمفقود

(الحد الثاني والعشرون في السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران)

(فمما جاء في وصف الملوين والسماء والنجوم) قال الاسكندر لبعض الحكماء أيما أول الليل أو النهار فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها أول من آخر ولا أعلى من أسفل وجعلت العرب الليل قبل النهار في التاريخ ولذلك ارخوا بالليل دون النهار وغلبوا التأنيث على التذكير في هذا الموضع خصوصا ولذلك قال ابن مقبل في هذا المعنى

* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * ولم يقل ثلاثة وذكر انه وجد مكتوب على حجر قبل الاسلام بألف عام في بعض غيران نجد

خدنان لم يرباهما في منزل * وكلاهما يجري به المقدار
لونان شتى يكسوان خلوقه * ما عاورته الريح والاقطار

شاعر على سبيل اللغز

ماسبعة كلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان * لم يرهم في موضع انسان

يعني ايام الاسبوع (ومما يدخل في ذكر الايام) دخل الكميت على جعفر بن محمد عليهما السلام فدعاه الى الغداء فقال اني صائم فقال واي يوم للصوم احق من يوم قتل فيه الحسين وقبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان المتوكل يتبرك بيوم الاربعاء لانه ولي فيه الخلافة وكان يكثر فيه ما يحبه وقال

وعندي نعمى الاربعاء جليلة * سأشكرها حتى اغيب في لحدي
يقال ثقيل وهو عندي مبارك * بنفسي معيب عيبه زاده عندي

(السماء) قيل لاكمه ما تشتهي فقال ان ارى وجه السماء فقيل وكيف اخترت ذلك فقال لقول الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل شئ احسن مما يخبر الله عز وجل انه زينه ونظر اعرابي الى السماء فقال سبحان الذي ادى حواشيك الى غير علاقة و وكد اعاليك بلا تسمر واقل اسافلك بلا عمد وسئل حكيم عن مساحة طول السماء فقال مسيرة يوم للشمس (ماهية الشمس) اختلفوا في ماهية الشمس فقال بعض الفلاسفة هي فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج وقيل هي اجتماع اجزاء نارية يرفعها البخار الرطب ثم اختلفوا في شكلها فقالوا صفيحة عريضة وقيل كرة مدحرجة واختلفوا في مقدارها فقيل مثل الارض سواء وقيل هي اعظم منها وقيل هي اصغر منها (نعت الشمس) قال

أنا المقيم واشعاري على سفر
كادت تؤلف اعلاما على السبل
سارت شواردا وصاف الوزير بها
سير الجنوب بصوب العارض الهطل
ما بعده لشذور القول مدخر
في مقلة الريم أعلى بغية الكحل
وما به حاجة في أن انظمه
كالشمس تكبر عن حلي وعن حلل
لكنه ملك هامت عزائمه
بالجود فهو يروم البذل بالجبل
ما قال لا قط مذ حلت تمائمه
بخلا به فوجدنا الجود في البخل
ومن يقود الاسود السود بالوعل
ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ومن بهم فلا يغزو اسوى ملك
ولا يفرق غير الملك في النفل
ومن يبيت من الايام في خجل
ان لم يبت والليالي منه في وجل
(ومن غريب بديع الزمان)
أيا ملكا أدنى مناقبه العلا
وأيسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

بعضهم فی وصفها

وسائرة لا ينقضی الدهر سيرها * وليست على حی من الناس تنزل

لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على اثرها يمشی بسير ويعمل

بعضهم الشمس معرضة تمور كانها * ترس يقلبه بجی راح

التنوخی والارض من صبغ النبات كانما * اعلامها مثل القميص المعلم

اومثل جام من عقيق اوكطا * س من زجاج بالمدامة مفعم

(الشمس قبل الطلوع) ابونواس

قد اغتدی والشمس فی حجابها * مثل الكعاب الرود فی نقابها

(الشمس المستترة بالغيم) جندل الطهوی

جاء الشتا واجتال غيم اغبر * وتطلعت شمس عليها مغفر

ابن الرومی شمس تسايرنا وقد بعثت * ضوءا يلاحظنا بلا لهب

ابن طباطبا متى ابصرت شمسا تحت غيم * ترى المرآة فی كف الحسود

يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد فی الصعود

المهلبی والشمس حيری خلف غيم عارض * وكاننا فی ضوء ليل مقمر

(الشمس اللائحة من خلل الغمام) ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر

تحاول فتق غيم وهو يأبی * كعنين يحاول فتق بكر

ذو الرمة فی وصف ذلك

اصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانغل سائره انغلالا

ای ضعيفا لبس بشیء آخر * وشمس الله مسرجة الغلاف *

(الشمس الجانحة للغروب) ابوالنجم

* وصارت الشمس كعين الاحول * آخر * والشمس كالمرآة فی كف الاشل *

ابن الرومی كان جنوح الشمس ثم غروبها * وقد جعلت فی مجنح الليل تمرض

تخاوص عين مل اجفانها الكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

جيد * والشمس قد نفضت ورسا على الافق * آخر * وودعت الدنيا لتقضی نحبها *

(الهلال لاول الشهر) ابن المعتز فی وصفه

انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

الناجم البدر قد قابلنا طالعا * كانه حزة بطيخ

كشاجم فيه كشعيرة من فضة * قد ركبت فی خنجر

الرفاء ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس

آخر * سنان لواه الطعن فی رأس عامل * ابن طباطبا

* كالنون اذ خطت بماء الذهب *

(البدر وقت طلوعه) قيل لاعرابی الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجهر

محاسن يبديها العيان كما ترى
وان نحن حدثنا بها دافع العقل
وان نحن حدثنا بها دافع العقل قول ابن الغريب

(ومن بديع الحافظ السلفی)
قلاقس فی الحافظ زائدة
كالبحر والكاف ان اتصفت تشبيه
فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه

(قلت) قد تقدم تصدير هذا الكتاب بالاغزال المهمة وتبيننا ذلك
المدائح التی غالبها مهموس وقد تعين
ان نعززها بما يماثلها من الحماسة
الخالصة بحيث يعز زراس مال
البارع فی صناعتی النظم والنثر وبالله
المستعان (فالذی وقع عليه الاختيار
من حماسة ابی تمام قول قريط بن

انيف) قوم اذا الشر ابدی ناجذيه لهم
طاروا اليه زرافات ووحدانا

(قلت شتان بين قوم قريط وبين قوم
القائل) فان تلك اعدائی على تناصروا
فما هو الا من تخاذل اخوانی

(وقال جعفر بن علبة الحارثی)
لهم صدر سيفی يوم بطحاء اسحل
ولی منه ما ضمت عليه الانامل
(وقال ايضا)

قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليه اجسر وقال بعضهم سافروا فى هذه الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر وقال اعرابى مافقدت القمر الا فقدت اخا انيسا الموسوى

يامن يغرنه الهلال اماترى * بدر الهلال وقد بدا فى المشرق
كطريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم ازرق

وخرج اعرابى فى ليلة مظلمة فضل عن الطريق ثم طلع القمر فاهتدى فرفع رأسه الى القمر وقال ماذا أقول لك ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل وقال آخر يخاطب القمر والله مابقيت لليل الا اسمه و زعم بعض العلماء ان السواد الذى فى القمر هو صورة ماقابله من سواد الارض لان القمر كالمرآة يقبل الصورة المقابلة لانصقاله (الهلال الماحق) ابن المعتز فى آخر شهر رمضان

ياقمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ماصير فى كالخلال
فالحمد لله الذى لم امت * حتى ارانيك بهذا المثال

وله فى وصفه * مثل القلامة قد قدت من الظفر * (الهلال فى النهار) ابن المعتز

اذا الهلال فارقته ليلته * يبدو لمن يبصره و ينعته * كأنه اسمر شابت لحيته

(القمر مع الشمس) بعضهم

قد اصبح الجو مثل منتقد * فى كفه درهم ودينار

ابن المعتز فى وصفهما

فكانه وكانها * قدحان من خمر وماء

(البدر المبتدئ من وراء الغيم) بعضهم

البدر يأخذه غيم ويتركه * كانه سافر عن خد ملطوم

الرفاء

والبدر يظهر فى السحاب كانه * عذراء تنظر من وراء سجاف

(القمر اللامع فى الماء) شاعر

البدر يجنح للغروب كانما * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

ابن المعتز

البدر يضحك وسط دجلة وجهه * والماء يرقص حولنا و يصفق
وكانه فيها طراز مذهب * وكانها فيه رداء ازرق

(القمر المجتمع مع بعض النجوم) ابن المعتز

وهلال شوال يلوح ضياؤه * وبنات نعش وقف بازائه
كبنانة من مخلص لما بدا * وجه الوزير دعا بطول بقائه

ابن طباطبا

كان الثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ بانت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها

عبد الله بن الخازن

فاصبح بدرا والثريا عمة * على جيده خوف العيون الحواسد

(الكسوف والخسوف) قال الرقاشى حكى ان الزنج كانت تعبد القمر والهند الشمس فألقى الله عليهما الكسوف والخسوف وقيل لما مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم كسفت

الشمس

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها
(وقال بعض بنى قيس)
اذا الكماة تنحوا ان ينالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا
(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وتروى للسموءل بن عاديا اليهودى)
تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
(منها واجاد)
وانا لقوم مانرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه * ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليست على غير الحديد تسيل
(منها)
وننكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

الشمس فقال الناس ان ذلك لموته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما كذا فافزعوا الى الدعاء بعضهم شبه القمر الذي بدا من الكسوف فقال كأنه درهم بدر من سكة (النجوم) قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (معرفة النجوم) قيل لاعرابي اتعرف النجوم قال وهل يجهل احد سقف بيته وقيل لآخر فقال لا أعرف الا بنات نعش ولو تفرقن وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه كفى بالمرء جهلا ان ركبا وقوفا على رأسه كل ليلة لا يسميهم يعني النجوم (المجرة) شاعر

* كخط الجبين في الزبرجد ممتد * آخر * غصن بأحداق النجوم وريق *

التنوخي وكأنما شرك المجرة بينها * ماء تسرى في نبات اخضر

ابن طباطبا كأن التي حول المجرة اوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب

(خرافات للعرب في النجوم) قالت العرب ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر ان يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما اصنع بهذا السبروت الذي لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق قلاصه لصداقها وان الجدي قتل نعشا فبناته تدور به وان سهيلا خطب الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأتها الشامية بكت حتى عمصت عيناها فسميت الشعرى العميصاء (وصف جمل من النجوم غير مسماة) سميت الكواكب شواهد الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى يبدو الشاهد وقيل في قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس انها زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وقيل في قوله تعالى فالمدبرات امرا انها النجوم السبعة وشبه امرؤ القيس النجوم بقوله * مصابيح رهبان تشب لقفال * وفي وصفها دراهم قد نثرت * على بساط أزرق آخر * درر على أرض من الفيروزج * ابن طباطبا

كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآلي لم تشن بثقوب

التنوخي كأن نجوم الليل في ظلمائه * ثغور بني حام بدت للثات

البحتري كأن النجوم المستسرات في الدجى * شكال دلاص أو عيون جراد

يحيى بن علي بن المهلب

ترى الفلك الدوار زهر نجومه * كقبة ياقوت بتبر مدنرا

أبو بشر عبد الواحد بن علي بن أحمد بن سهل

كأن السماء روضة قد تفتقت * اكمتها والبدر في الارض درهم

(تحير النجوم في الجو) العباس بن الاحنف

والنجم في كبد السماء كأنه * أعمى تحير ماله قائد

اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في النازلين نزيل

وايامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معلومة وحجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها * فتغمد حتى يستباح قبيل

(وقال الشميذر الحارثي)

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما * دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة * فنقبل ضيما او نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلط * فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا * بني عمنا لو كان امرا مدانيا

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

(وقال وداك بن ثميل المازني)

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم * لأية حرب ام بأي مكان

(وقال قيس بن زهير العبسي)

وذكروا ان بشارا كان يتعجب منه ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله بغير قائد (الثريا)

ابن الطثرية اذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وهى من سلكه فتبددا

ابن المعتز كان الثريا هودج فوق ناقة * يخب بها حاد الى الغرب أبلج

وله يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لاكل عنقود

ونحوه * كعنقود ملاحية حين نورا * وفي وصفها * عنقود در في كرم فيروزج *

وفيه ولاحت لساريها الثريا كأنها * على جانب الغربى قرط مسلسل

آخر هى كاس فى شروق * وهى قرط فى غروب

الخباز البلدى ونجم الثريا فى السماء كأنه * على نطع كيمخت بيادق عاج

محمد بن وهيب أماترون الثريا * كأنها عقد ربا

كشاجم كان الثريا راحة تشبر الدجى * لتنظر طال الليل ام قد تعرضا

فاعجب بليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

(الجوزاء) قد شبهت بفارة تسيح وقينة ترقص وفسطاط تركب قال الراجز

لابس درع قد تعطى من تعب آخر

كراع ساق بين يديه ثورا * بليدا قد أشال عصا طرود

ابن الزيات كان كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للنكبين

فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين

(الشعرى) ذو الرمة

اذا أمست الشعرى العبور كأنها * مهاة علت من رمل يبرين رابيا

آخر ولاحت الشعرى وجوزاؤها * كمثل زج جره رامح

آخر * كأنما شعرتاه درتا صدف * آخر * كان شعراه طرف باكية *

(سهيل) قيل فى تشبيهه *قريع هجان عارض الشول حافز* وشبه مع النجوم براع وراء قطيع وبرقيب وبطرف اخزر وبشبوب تأخر عن الصوار آخر

ولاح سهيل من بعيد كأنه * شهاب ينحيه عن الريح قابس

قال الاصمعى وتقول العرب اذا طلع سهيل طاب الليل ورفع الكيل وللفصيل الويل أى رفع كيل الحنطة وجاء كيل التمر وخل لسان الفصيل أى منع من أمه والاعرابى اذا رأى سهيلا لطم عين فصيله ويقول مالك عندى قطرة (المشترى) ابن طباطبا

كأنا اكتتام المشترى فى سحابه * وديعة سر فى ضمير مذيع

وقيل لابن دلين المنجم ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنه (العقرب) ابن المعتز

وصفت العقرب للمغارب * بذنب كصولجان اللاعب

(الجدى) ابن سلمة

الجدى كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل

(المريخ) رجاء بن الوليد

وكأنما المريخ مقلة ناعس * حمراء نبه من لذيذ نعاسه

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفى من حذيفة قد شفانى
فان أك قد بردت بهم غليلى فلم أقطع بهم الا بنانى

(وقال يحيى بن منصور الحنفى)
ولما رأت عنا العشيرة كلها اخذنا فى الفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

(وقال انيف بن الحكم النبهانى من ابيات)
اذا نحن سرنا نحو شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه

(وقال زاهد التيمى واجاد من ابيات الزعفران)
قطعته والخيل فى رهج الوغى تحلا وتنضح مثل لون الجادى

فكأنما كانت مدى من حتفه لما انثنيت له على ميعاد

(وقال بعثر بن لقيط الاسدى)
اما حكيم فالتمست دماغه ومقيل هامته بحد المنصل

واذا جاءت على الكريهة لم اقل بعد الكريهة ليتنى لم افعل

(وقال معبد بن علقمة من ابيات)

(النسر) ابن المعتز

والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى تراه كطالب لم يصطد

ابن هرمة وتربع النسران هـذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر

والحوت يسبح فى السماء كسبحه * فى الماء وهو بكل سبح ماهر

(الفرقدان) ابن المعتز

ورنا الى الفرقدان كما رنت * زرقاء تنظر من نقاب أسود

الموسوى فى تشبيههما

كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فانى سامع

(بنات نعش) ابن هرمة

وبنات نعش يشتددن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر

التنوخى كأن بنى نعش نساء حواسر * قرائب قد شيعن نعش قريب

وقال ابن طباطبا فى وصف ليلة مقمرة

وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلماء قمراء

يا حسنها الليلة عاد النهار بها * أنساً وطيباً واشراقاً ولألاء

ابن المعتز بيضاء قراء أتاها صبحها * وثيابها من ظلمة لم تدنس

آخر * كأنما فضة ذابت على البلد * (ظلمة الليل) قال بعض الاعراب خرجت فى ليلة حندس قد ألقت على الارض أكارعها فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالاذان وقال آخر سريت ليلة حين انحدرت أيدى النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى تصدع لى الفجر وسأل هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان فقال كيف سيرك فقال قتل أرضاً عالمها وقتلت أرض جاهلها بينا أنا أسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديدة اشتدت ظلماؤها وأطبق سناؤها وطبق سحابها ونطق ذبابها فبقيت محرنجماً كالاشقران تقدم نحر وان تأخر عقر لا أسمع لواطئ همساً ولا لنائح جرساً تدلت على غيومها وتوارت عنى نجومها فلا أهتدى بنجم طالع ولا بعلم لامع اقطع محجة وأهبط لجة فى ديمومة قفر بعيدة القعر فالريح تخطفنى والشوك تخبطنى فى ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشنى اكامها وقطعنى سلامها فبينا أنا كذلك وقد ضاقت على معارجى وسدت مخارجى اذ بدا نجم لائح وبياض واضح وعرضت لى اكام محرملة فاذا أنا بعصا نعكم هذه فقرت العين وانكشف الرين وذهب الاين فقال هشام لله درك فما أحسن وصفك شاعر

هو ليل كشباب * لم يطر فيه مشيب

آخر * وجفن الليل مكتحل بقار * ويقال ليل فى ثوب غراب أبو الشيص

التنوخى وليل يغرق الركبا * ن فى امواجه الخضر

كأن اسوداد الافق بالليل ثاكل * تسربل للاحداد ثوباً مسودا

آخر وليل يقول القوم من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها

كأن لنا منها بيوتاً حصينة * مسوحاً اعاليها وساجاً كسورها

ابن المعتز يا رب ليل ضاع منى كوكبه * مشتبه مشرقه ومغربه

فقل لزهيران شتمت سراتنا * فلسنا بشتامين للمتشتم
وتحمل أيدينا ويحلم رأينا * ونشتم بالافعال لا بالتكلم
(قلت) هذا الذى وقع عليه الاختيار من حماسة أبى تمام وينال ان أحسن بيت قالته العرب (قول عنترة)
اذ يتقون فى الاسنة لم أخم * عنها ولوانى تضايق مقدمى
(وقيل بل قول قيس بن الحطيم)
وانى لدى الحرب العوان موكل * باقدام نفس ما اريد بقاءها
(وقيل بل قول عامر بن الطفيل)
أقول لنفس لا يجاد بمثلها * أقلى مراحا اننى غير مدبر
(وقيل بل قول عباس بن مرداس)
أشد على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها
(قلت) بل أحسن من الجميع قول من قال وهو أبو الطيب
واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا
(أقول) ومن مهمات أبى الطيب المتنبى التى أحرز بها قصبات السبق

قد اكتسى برد الشباب غيهبه * وقبض اللحظ فيها بسيبه

(الفجر) قال الطائى سمعت اعرابيا يقول خرجنا حين انتفض صبغ الليل وقال آخر حين بارق الصباح يعترض وصبغ الليل ينتفض حين أشعل ناره وأنار آثاره وقال آخر خرجنا حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر وقيل تعرى رجاء عن فلقه ومثله افتر الصبح عن ثغره وحل معقود ازره ابن المعتز

وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض ترفع جانبه

أبو نواس لما تبدى الليل من جنابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

ذو الرمة وقد لاح للسارى الذى كمله السرى * على أخريات الليل فتق مشهر

كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون أشقر

ابن المعتز أما ترى الصبح تحت ليلته * كم وقد بان ينفخ الفحما

وله واحسن قد اغتدى والليل فى اهابه * كالحبشى فر من أصحابه

والصبح قد كشر عن انيابه * كانما يضحك من ذهابه

(الفجر الطالع مع بعض النجوم) ابن المعتز

وكان الصبح لما * لاح من تحت الثريا

ملك أقبل فى التا * ج يفدى ويحيا

وله والصبح يتلو المشترى فكانه * عريان يمشى فى الدجى بسراج

(قوس قزح) قيل سمى بذلك لتقزحه أى تلونه يقال قزحت القدر أى بزرتها وجعلت فيها توابل وقيل ان قزح اسم شيطان وزعمت العرب ان الظاهر أيام الربيع هو قوسه ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله شاعر

ولاح قوس الله من تلقائها * فى أفق الشمس بزوق من نظر

قد ظللت بحمرة وخضرة * وصفرة كانها برد حبر

آخر كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

ابن المعتز

لقد نسجت أيدى الجنوب مطارفا * على الافق دكنا والحواشى على الارض

كاذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

(ومما جاء فى الحر والبرد والرياح والسحاب والامطار والمياه وما يتعلق بذلك)

(وصف الهواء بالحر وقلة تحرك الريح)

لقد حر الهواء فقيل هذا * هوى لفظته فى الجو القلوب

كان الافق جاحم كير قين * فلم يحترق منه يذوب

وسئل بعضهم كيف كان الهواء البارحة قال مات ولم يكن له نفس وقال سدت الرياح فانسدت طرق الارواح مضرس

ويوم كان الشعريين بكفه * يدا طابخ حث الوقود فالهبا

آخر

فى هذا الميدان قوله
وخضرة ثوب العيش فى الخضرة التى
أرتك احمرار الموت فى مدرج النمل
اما عنك تشديهى بما وكانما
فما أحد فوقى وما أحد مثلى
(وقال من غيرها)
لا بقومى شرفت بل شرفوا بى
وبنفسى فخرت لا بجدودى
ان أكن معجبا فعجب عجيب
لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترب الندى ورب القوافى
وسهام العدا وغيظ الحسود
أنا فى أمة تداركها الله
غريب كصالح فى ثمود
(وقال من غيرها وأجاد)
يا ابن سيفى منايا العباد
الهم كأنهم ما فى رهان
(وقال من أبيات)
أمثلى تأخذ النكبات منه
ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الى شخصا
لخضب شعر مفرقه حسامى
اذا امتلأت عيون الخيل منى
فويل فى التيقظ والمنام

آخر ترأه كان الشمس فيه مقيمة * على البيد لم تعرف سوى البيد مذهبا

وقال وليل من الشعرى يذوب لعابه * افاعيه من رمضائه تتململ

وقال وليل كتنور الاماء سجرنه * والقين فيه الجزل حتى تضرما

نهشل بن جري ويوم كان المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قعود على الجمر

ويقال اصطلى فلان بوديقة فشمله رقب جرومسه اوثأخر (وفي وصف السموم) شاعر

سموم يكاد الجلد منها اذا بدا * لها الجلد من تحت الثياب يذوب

الصاحب نحن والله من هواتك باجر * جان في خطة وخطب شديد

حرها ينضج الجلود فان هبت شمال تكدرت بركود

كحبيب مهاجر كلما هم بوصل أحاله بصدود

(الهاجرة) شاعر

وهاجرة يشوى هواء سمومها * طبخت بها عيرانة فاشتويتها

شمردل وهاجرة صادق حرها * تكاد الثياب بها تلهب

كان الحرابي من حرها * تلوح بالنار أو تصلب

آخر * والشمس حيرى لها بالجو تدويم * آخر * اذا الشمس في الايام طال ركودها *

آخر * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل * (صفة الحر)

وهاجرة بيضاء يعدى بياضها * سوادا كان الوجه منه محمم

آخر * وانتعل الظل فصار جوربا * الاعشى * حتى اذا انتعل المطي ظلالها *

وله * كالظل حين أحرزته الساق * (تحرك الرياح) قيل خرج اعرابيان في غداة باردة

فقال أحدهما أرى الشمال تنفس الصعداء وقال الآخر أراها تشعبت على الجو وقال بعضهم

جاءت الريح كأنها نسيم معشوق بعد هجر كأنه نفس مهجور (ريح شديدة التملس

ومستنبح يستكشف الريح ثوبه * ليسقط عنه وهو بالثوب معصم

الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب

المهلب وريح يضل الروح عن مستقره * وتستلب الركبان فوق الركائب

فلو انها ريح الفرزدق لم يكن * لها ترة من جذبها بالعصائب

نصبت لها وجهي وأنصبت صاحبي * الى ان حللنا في محل الحبائب

ابن أحمر عشواء تلتهم الجبال واجواز الفلاة وبطنها صفر

آخر ريح لجوج سهوة المجاري * ابن أبي ربيعة في الشمال والجنوب

ضرائرا وطن العراص كأنما * اجلن على ما غادر الحي منخلا

جرير جرت به هوج الرياح ذيولها * جر النساء فواضل الاذيال

ذوالرمة ثلاث مرنات اذا هجن هيجة * قذفن الحصى قذف الاكف الرواجم

وقيل الرياح أربعة ريح تقسم السحاب وريح تثيره فتجعله كسفا وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما

والشمال تفرقها وهي باردة ولذلك قال

وانت على الادنى شمال مرية * شآمية تزوي الوجوه بليل

(وقال واجاد الى الغاية)

جفتني كأني لست انطق قومها * واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كأني حتفه * وتنكزني الافعى فيقتلها سمي

طوال الردينيات يقصفها دمي * وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني * أخف على المركوب من نفسي جرمي

كأني دحوت الارض من خبرتي بها * كأن بنا الاسكندر السد من عزمي

(ويعجبني قوله من غيرها)

ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام

كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام

(وقال واجاد)

واني لمن قوم كأن نفوسنا * بها أنف ان تسكن اللحم والعظما

ولا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

(وقال من غيرها)

وانت على الاقصى صبا غير قرة * تداءب منها مزرع ومسيل

(الريح المستطابة والمتمناة) انشد المجنون

ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا رسومها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على كبد حرا تجلت همومها

يزيد بن الطثرية

اذا ما الريح نحو الاثل هبت * وجدت الريح طيبة جنوبا

آخر

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد

ام المثلم

اتينا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

الموسوى

وهبت لاصحابى شمال لطيفة * قريبة عهد بالحبيب بليل
ترانا اذا انفاسنا مزجت به * نرنح فى اكوارنا ونميل

(كيفية البرد الشديد) قيل لاعرابى ما اشد البرد قال اذا اصبحت الارض ندية والسماء نقية والريح شآمية وقيل لآخر فقال اذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللسان وقيل لآخر فقال اذا نديت الدقعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء وقيل لآخر اى اليوم ابرد فقال الاحص الورد والازب الهلوف فالاحص الورد يوم تصفو شماله ويحمر انفه والازب الهلوف يوم تهب فيه نكباء فتسوق الجهام وسأل الرشيد بعض اصحابه عن شدة البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء فى غب سماء (وصف البرد) كان اعرابى يرتعد فى يوم شات فقيل له تحول الى الشمس فقال الشمس تحتاج اليوم الى قطيفة وقيل لرجل ما اثقل جبتك فقال البرد اثقل منها وهب الهمدانى

يوم من الزمهرير مقرور * عليه ثوب الصباء مزرور
كأنما حشو جوه ابر * وارضنا فرشها قوارير
وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضيائها نور

الشمساطى فى وصف شتاء

القى كلا كله ببرد قارص * حتى غدا من فى جهنم يحسد

اخذه من اعرابى قال

فان كنت ربى مدخلى فى جهنم * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

وجد اعرابى البرد فقيل له هذا لكون الشمس فى العقرب فقال لعن الله العقرب فانها مؤذية فى الارض كانت ام فى السماء شاعر

قد منع الماء من المس * وامكن الجو من الحس

ابو محمد المطرانى

وشتاء يخنق الكلب فلا يعلو هريره
كلما رام هريرا * زم فاه زمهريره

هو من قول الراعى

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

قال الرشيد ما ابلغ بيت فى شدة البرد فانشد هذا البيت بعضهم فقال ابلغ منه

وليلة قر يصطلى القوس ربها * واسهمه اللاتى بها يتنبل

فقال حسبك ما بعد هذا شئ وقال ابن ميمون البردبارى رافضى يقول بالرجعة اى متى ذهب رجع وقيل لاعرابى اما تجد البرد قال لا لان العرى اتصل على بدنى فاعتاده كاعتياد وجوهكم وقيل لآخر ما اصبرك على البرد قال كيف لا يصبر عليه من طعامه الريح وسراجه الشمس وسقفه السماء (حمد البرد فى الشتاء) قال عروة بن الزبير خير شتائكم ما اشتد برده وخير صيفكم ما اشتد حره وكانوا يستعيذون من الشتاء البارد وقال الاصمعى ما وقع طاعون قط فى بلد الا فى شتاء سخن او تعقبه مضرة البرد وقال سعيد بن عبد العزيز البرد عدو للدين وفى الخبر ان الملائكة تفرح بذهاب الشتاء لما يدخل فى فقراء امتى وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من كلب الشتاء (من شكا الفقر والقر) صودف اعرابى يتكفف ويقول

جاء الشتاء ومسناقر * واصابنا فى عيشنا ضر

ضر وفقر نحن بينهما * هذا لعمر ابيكم الشر

وقيل لشيخ كيف انت قال خالق فى خلق ابو الحسن الطوسى

هجم البرد والشتاء فما املك الا رواية العربيه

ويقل الغناء عنى فنون العلم ان عصفت شمال عريه

وقيل لاعرابى ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وتقرفص القعدة وذرب المعدة وقيل رماه الله بالحرة تحت القرة اى العطش مع البرد (جملة من اوصاف السحاب من نشئه وقطاره) ملحد الجرمى

ارقت وطال الليل للبارق الومض * حثيث سرى يجتاب ارضا الى ارض

نسارى من الادلاج كدرى مزنه * تقضى بجذب الارض ما لم تكن تقضى

تحن باغوار الفلاة قطاره * كما حن نيب بعضهن الى بعض

كان شماريخ العلى من صبيره * شماريخ من لبنان بالطول والعرض

يبارى الرياح الحضرميات مزنه * بمنهمر الاوداق ذى قزع رفض

يغادر محض الماء وهو محضه * على اثره ان كان للماء من محض

يروى العروق الهامدات من البلا * من العرفج النجدى ذو باد والحمض

وبات الحيى الجون ينقض بالحيا * كنهض المدانى قيدها الموعث النقض

الحسين بن دعبل

اما ترى الغيث قد سالت مدامعه * كانه عاشق يسطو به الذكر

جاءت موقرة الاطراف خاشعة * تكاد تؤخذ بالايدى فتقتصر

راحت رياح الصبا ينتظمن عارضها * حتى اذا انتظمته ظل ينتثر

اضحت له الارض سكرى والثرى طرب * والافق مبتسم والجدب مستتر

(السحاب المتدلية) عبيد الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

آخر * ويسحب ذيليه على عفر الترب * آخر كانه * نعام تعلق بالارجل * (السحابة البطيئة)

جاءت تهادى مشرفا ذراها * تحن اولاها على اخراها

وقال من غيرها

اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم

يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة فى المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة فى الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القرائح والفهوم

(وقال من غيرها)

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

وهان فما ابالى بالرزايا * لانى ما انتفعت بان ابالى

(وقال من غيرها)

وجاهل مده فى جهله ضحكى * حتى اتته يد فراسة وفم

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث مبتسم

الاخطل اذا زعزعته الريح جرت ذيولها * كما زحفت عوذ ثقال تحمل

الحطيئة تزجي الصبا منه ثقل السحاب كما * تزجي المطالي فصالها سبقا

آخر * سحاب يزحف زحف الكسير * وكان معقر قد كف بصره فقال يا بنية ماترين
قالت سحابة عقاقة كأنها حولاء ناقة ذات هيدب دان وسير وان فقال يا بنية وائلي الى قفلة
فانها لا تنبت الا بمنجاة من السيل (السحاب المتحلبة المطر) الحسين بن مطير

كثرت لكثرة ودقه اطباؤه * فاذا تحلب فاضت الاطباء

وضروعه عدد النجوم وطاله * اخلافه عدد النجوم رواء

و وصف اعرابي سحابا فقال لقحته الجنوب ومرته الصبا واستدرته الشمال وقالت اعرابية
نتجته الصبا ومرته الجنوب وانتجته الشمال انتاجا وقيل اجرد بيت في صفة السحاب قول
الهذلي تلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا حالب يمري

وقالت اعرابية احب السحابة الخرساء لانها تخرس حتى تمتلئ ماء وتصب طبا طبقا يكون حيا
(بكاء السحاب) عبيد الله بن طاهر

وجاد بالقطر حتى خلت ان له * الفا نآه فما ينفك يبكيه

الطحاوي من شطر * فما ترقى لهن مدامع * ابن ميادة

اذا ما هبطن الارض قدمات عوده * بكين به حتى يعيش هشيم

(ضحكة البرق و بكاؤه بالودق) الحسين بن مطير

متضاحك بلوامع مستعبر * بمدامع لم تمرها الاقذاء

فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك اذا ابصرته وبكاء

(ضحك الارض من بكاء السماء) الابيض

وللسماء بكاء ليس عن حزن * وللرياض ابتسام ليس من عجب

آخر * والارض تبسم عن بكا سماء * آخر وقد زاد

فتضاحكت زهراتها بمسرة * وبكت سحائبها بلا احزان

الراعدة البارقة معا شاعر

كأنما الرعد بها ثاكلة * نادبة تخلط نوحا بشجي

فاقدة واحدها تذكرت * ما قد مضى من عيشها ومن مضى

والبرق في حافاتها يفعل ما * يفعله وجد الحزين في الحشا

وقال الرياشي في قول يزيد بن المفرغ

الريح تبكي شجوها * والبرق يلمع في غمامه

أي الريح تبكي والبرق يضحك كقولهم ويل الشجي من الخلي التنوخي

ببرق كأشجاني وقطر كأدمعي * ورعد كعولي للنوى ونحيبي

وهب الهمداني الرعد في اصطكاكه خطيب * والبرق في خلاله لهيب

آخر يحن كمثكلى في نشيج بكائه * ويضحك فيه كالولود تبسما

وقال بعض البلغاء في سحاب زجرت الرعود ارادفه واضحكت البروق اعطافه وحلبت الجنوب

منها
ومرهف سرت بين الجحفلين به
حتى خرجت وموج الموت متلطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
(وقال من غيرها واجاد)
الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت
أيدي الكماة عوالي المران
(ويعجبني من خمسيات أبي العلاء)
(وغيره قوله)
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا ذنب لي الا العلا والفواضل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم
باخفاء شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا مضمر
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

اخلافه (وصف البرق) برق كنبض العرق وخفق القلب وبطن شجاع يضطرب * ولمع المرائى فى اكف الكواعب * وكسلاسل تبر شاعر

* غاب تسنمه ضرام توقد * وكاسياف تسل وتغمد * سطور كتبن بماء الذهب *

عدى بن الرقاع

وحتى حسبت البرق نارين شبتا * بعلياء نجد ما بنى موقداهما

وله نار تعاود فيه العود جدته * والنار تسفع عيدانا فتحترق

آخر كانواح بأيديها المألى * كغرة شهباء فى وجه دهماء

آخر كثغر زنجية تفتر ضاحكة * تبدو مشافرها طورا وتنطبق

جرير يقول الناظرون الى سناه * بذى بلقاء شمس على نهار

آخر * كان بلق الخيل فيها تضرج * آخر * ابلق جال جله حين وثب *

وصف اعرابى سحابا فقال لما ترآى نشوه وتبدى بدوه اضطرمت ناره والتطمت بحاره

آخر *آض لنا ماء وكان نارا* (الرعد) قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وسمع عبد الملك صوت الرعد ففزع فقال عمر بن عبد العزيز هذا حس رضاء الله فكيف ترى حس غضبه آخر *بأجوازه أسد لهن برابر* آخر *قد سبح الرعد به وكبرا*

ابو الغمر كان الرعود بارجائه * هدير متاليت فى بطن واد

التنوخى يحدو بها الرعد فان كان زجر * كأنها والمزن دان مكفهر

خوف بالبرق فوافى يعتذر * أو قارئ هم بقوم فجهر

متعتعا من أنف ومن حصر

وقيل فى صوته كأنه عزيف الشيطان وحنين الثكلان وكأنه صوت الرحى الشريف ابو الحسين على بن الحسين الحسنى

فمن رواعده حنت صواهله * ومن بوارقه انسلت قواضبه

(السحابة المخصبة الممرعة) امرؤ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

قال الخالدى طبق الارض بديع لم يلحقه فيه متقدم ولا متأخر ومن تعاطى أخذه فضحته نفسه

ابو تمام سارية مسمحة القياد * كم جلت لمقترمن زاد * ومن دواء سنة جماد* آخر *مقبلة والخصب فى اقبالها* قيل لامرأة كيف المطر عندكم قالت غثنا ما شئنا وقال يونس لابن ابى الدفين كيف كانت سماؤكم قال ماتركت لنا هابطا الا أتاقته ولا واديا الا فهقته ولا فارغا الا ملأته الحسين بن مطير

لو ان من لجج السواحل ماءه * لم يبق فى لجج السواحل ماء

وخرج صعصعة بن صوحان الى معاوية فيمن خرج اليه من وفد العراق بعد قتل على كرم الله وجهه فلقيه اعرابى فأراد أن يختبر صعصعة فى المنطق فقال كيف تركت السماء خلفك قال تركته مد البصر وفوق مرتفعا بغير عمد فيها الواحد الصمد قال وكيف تركت الارض قال عريضة أريضة حاملة للثقل منبتة للبقل أهلها منها على شغل قال فكيف تركت المطر قال

وانى وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل
وأغدو ولو ان الصباح صوارم
وأسرى ولو ان الظلام جحافل
وأسرى ولو ان الظلام جحافل
(قلت) ونلاعب أبو العلاء بهذا المعنى
فزده حسنا حيث قال
(قلت) وكأن حبك قال فى السرى
فالفم بايدى العيس وجه السبسب
واهجم على جنح الدجى ولوانه
أسد يصول من الهلال بمخلب
(وتلطف الارجانى هنا حيث قال)
سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم
بسحره وقميص الليل أطمار
وردتهم وسنان الرمح من بعد
الى بالمقلة الزرقاء نظار
(قلت) والذى أعده هنا من الرقص
قول ابن خفاجة
اقمت جبت دون الحى كل تنوفة
يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه
ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحى والليل مطرق
ينم بنوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بها برق الحديد وربما
عثرت باطراف المثقفة السمر

اسال الاودية وعلا الاخبية وافعم الحفر ووبل القطر قال بالله أنت انسى أم جنى قال بل انسى سوى من شيعة على من أمة بنى مهدى وقال اعرابى باكرنا وسمى خلفه ولى فالارض بساط احكم نسجه وبدا وشيه قال سيابة بن عاصم أصابتنى سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار وكان الصغار لحمة للكبار (غيم ممسك) شاعر * دخان حريق لا ضىء له جرى * آخر * وكأنما كسيت جناح غراب * آخر * كسيت بأجنحة الفواخت * ابن المعتز

اقد لبس الدجن ثوب السماء * والارض مطرفه الادكنا

الرفاء غيوب تمسك أفق السماء * وبرق يكتبها بالذهب

(سحاب متدل) عبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح

(غيم متفرع على السماء) الواواء الدمشقى

أما ترى الغيم ممتدا سرادقه * على السماء بتدريج وتعريج

كان ذاك وذا قطن يفرقه * تواتر الندف فى زرق الدواويج

من قول ابن الرومى وقد نظر الى غيم منقطع عن السماء فقال كأنه قطن يندف على بطانة زرقاء (يوم متلون بالصحو والغيم) ابن طباطبا

صحو وغيم وضياء وظلم * مثل سرور شابه عارض غم

آخر ألم تر هذا اليوم افنى نهاره * سحاب واصحاء وشمس ووابل

اشبهه اياك يا من صفاته * صدود واعراض ومنع ونائل

آخر أما ترى اليوم ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد

كأنه أنت يا من لا نظير له * وعد وخلف وتقريب وابعاد

وقال بعضهم مطر الربيع كغضب العشاق اى لا يدوم قيل خلق الربيع كخلق الصبيان والملوك وتلونهم بالصحو والغيم (الجهام) شاعر فى جهام أراق ماءه

كأن الغيوم خيول طراد * اعنتها فى اكف الرياح

السرى الرفاء الكلاء حالية بكت * حتى انثنت مرهاء عاطل

(مطر مضر) كل امطر فى القرآن فهو فى العذاب نحو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وكل موضع فيه مطر فهو للرحمة ابو على البصير

بيت جرى الماء فيه من اسافله * ومن اعاليه حتى ساخ منطلقا

كأننى وعيالى فى جوانبه * طيور ماء على سكر قد التبقا

وقال من تكن هذه السماء عليه * رحمة أو يكن بها مسرورا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا * لى وللناس حنطة وشعيرا

وقال فيه النبى صلى الله عليه اللهم حوالينا ولا علينا وكتب كاتب فأتانا مطر سماه الله تعالى اذى نخرب العمران وهدم البنيان فكم من قتيل تحت هدمه وساهر تحت وكفه وغريق فى لجته وصريع فى هوته وقال اعرابى أصابنا ساء سافر وذى المسافر ولا يرضى الحاضر (الثلج)

كان

فلم الق الا صعدة فوق لامة
وقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شهب الاغرة فوق اشقر
وقلت حباب يستدير على خمر
وقلت وقلب البرق يخفق غيرة
فسرت وعين الشمس تنظر عن شزر
هذا النوع من الشريف الباضى وأجاد
(وقال الشريف ذابت نخافة)
وانا اذا الارواح ذابت نخافة
قعدنا بأشطان الرماح ركابها
متى ما اردنا أن نراق حديدنا
خلقنا بحد المشرفية افواها
(انتهى) ماوقع الاختيار عليه من الحماسة
للعرب وغيرهم وغالب الحماسة
عبارة عن الفخر بالشجاعة والفروسية
واقتحام صدور المعامع فاذا كان
الامر مبنيا على ذلك تعين ان نورد
هنا ما يلائمه من انواع السلاح واصائل
الخيل واذا كان السيف اصدق انباء
تعين تقديمه (ولله در القائل)
كان على افرنده موج لجة
تقاصر فى حفاته ونطول
حسام غداة الروح حتى كأنه
من الله فى قبض النفوس رسول

كان دقيق الثلج عند وقوعه * على الارض قطر او دقيق يغربل

وقال رجل السماء تنخل الدقيق فسمعه عبادة فقال قل لامك تعمل الخبز شاعر

* وكرسف يندف فى الهواء * منتثر لم يعد فى استواء * مثل نقى الفضة البيضاء *

كشاجم فى وصفه

شابت فسرت بذا الذوائب عجبت * وكان شيبى بالشيب مستكرها

ويشبه الثلج بالحليب وبالجبن يسبك وبالآل يلمع ودراهم تنتثر وبقرطاس ينشر

كان ستائر الكافور مدت * بها والجو عريان سليب

(البرد) الاخطل

نثرت على الحصباء كالحصباء بل * ألقت على الرضراض كالرضراض

على بن جبلة كان قوالبه بالعرا * ء تلقى على الجلد الجلدا

آخر جاءت تهادى فى برود من حبر * تنثر درا كان لو ذاب مطر

تطير فى الجو كنوار الزهر * أو شرر لو كان للماء شرر

(الصقيع) الفرزدق

وأصبح مبيض الصقيع كأنه * على سروات النبت قطن مندف

وجاء بصراد كان صقيعه * خلال البيوت فى المنازل كرسف

(اللثق) شاعر

لقد صار وجه الارض كالاء مزلقة * تمايل صاحيها تمايل شارب

وقال الصاحب وقد ركب فى وحل عظيم فترشش باللثق ثوبه

لقد ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابى سطورا ليس تنكتم

فالارض محبرة والزاج من لثق * والطرس ثوبى ونهى الاشهب القلم

(انقطاع المطر) قيل لاعرابى كيف خلفت ما وراءك فقال التراب يابس والارض عابس

شاعر ان وجه البقاع ينتظر القطر انتظار المحب رجع الرسول

العباس بن المأمون

متى ترى رياض الارض أوجهها * ان لم يكن لك لا طل ولا مطر

(ماهية الماء ووصفه) قال الحجاج لغلامه ائتنى بأعز مفقود وأذل موجود فلم يفهم ما عناه فقال له ابن القرية ائته بالماء وقال ابن يزيد لشراعة ما تقول فى الماء قال هو الحياة ويشركنى فيه الحمار وقيل ليس للماء قيمة لانه لا يباع اذا وجد ولا يبتاع اذا فقد وسمى الماء نفسا فى قوله

أتجعل النفس التى تدير * فى مسك شاة ثم لا تسير

ووصفه آخر فقال هو مزاج الروح وصفاء النفس وقوى البدن ومن فضيلته ان كل شراب وان رق وصفا وعذب وحلا فليس بعوض منه بل يطيب بممازجته ويعذب بمخالطته قيل للنظام ما لون الماء قال لون انائه واذا بعد قعره تصور أسود وقيل الماء من جنس الهواء وكل واحد منهما يستحيل الى الآخر لما بينهما من المناسبة ولا لون لهما وقيل بعث ملك الروم الى معاوية بقارورة فقال اجعل فيها من كل طعام وشراب شيئا فلم يدر فقال ابن عباس اجعل فيها الماء

(وقال النامى وأجاد)

ذو مدمع من غير ما مستعبر * وتبسم من ثغره متوالى

ويريك من لالائه متوقدا * خفق البنود به على الاجبال

(وقال وجيه الذروى فاغرب)

سكران من شربه خمر الدماء فان * حياه نورا طلا غنى له مرحا

(القاضى الفاضل)

تمادى الاعداء منها معا معا * فترجع من ماء الكلا بالاوزار

(وقال من غيرها)

(وقال من الوغى)

ولرب هاتفة دعتهم للوغى * جعلوا صرير الرهفات صداها

هى فى بحار يديه امواج ترى * ونفوس من قتلته من غرقاها

(ابن قلاقس وأجاد)

أسهرتهم وشهرتها غمودهم * مذ احرمت فى راحتيك حرام

وكلاهما جفن منعت قراره * لكن ذا غضب وذاك منام

(ابن سناء الملك)

تنسك بالاسلام لكن رأيته * يحل له فى الشرع ان شرب الدما

فكم سل لما سل من بطن غمده

فان الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شئ حى فلما أتى به ملك الروم قال هذا فعل رجل من بيت النبوة وقال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فلم يذكره بأكثر مما فى خليقته من السلامة من التغير الداخل عليه وقال تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج شاعر * مواقع الماء من ذى غلة صادى * وقال بعض البلغاء فى وصفه وما ظنكم بشراب اذا ملح وخبث أنتن العنبر وولد القار والماء لا يغذو ولا يرى مرئ اغتذى به واستدلوا على ذلك بان كل سيال اذا طبخ انعقد الا الماء وعلى قياسه قالوا لا ينعقد فى الجوف اذا طبخته الكبد واذا لم ينعقد لم ينبت منه لحم ولا عظم (جريان ماء الاودية) ابن طباطبا

ياحسن وادينا ومد الماء * يختال فى حلية دكاء
فصبحه يفتر عن مساء * فى صخب طال وفى ضوضاء
يحكى رغاء الناقة الكوماء * ترى به مناطح الظباء
جماء قد شدت الى قرناء البحترى
كان مداد دجلة حين جاءت * بأجمعها هلال اوسوار

الولادى الاصبهانى
كأنما زرنرود السؤر منعطفا * نؤى حوالى خباء مده سيل
الشريف أما ترى زرنرود طالعه * غيم فأدى مناله فيه
بين بياض ودكنة وتكاسير من الموج فى حواشيه
كأنه الرمل من زرود اذا الحيات يزحفن فى نواحيه
حسبت ماء على تكدره * أخلص ودى له وصافيه
ليس عجيبا منك التلون لى * فهكذا كل من أؤاخيه
ابن مندويه كان اتباع الموج موجا امامه * حثيثا تهادى فيلق اثر فيلق
فليس بناج ذا ولا ذا بمدرك * ولا ذا كم مع هذا مدى الدهر يلتقى

آخر * كأنما يفقده من يشهده * المتنبى * جيشا وغى هازم ومنهزم * وكتب عمرو ابن العاص الى عمر رضى الله عنه البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير كأنهم دود على عود (السيل الذاهب بما يعن له) امرؤ القيس

وأضحى سبيح الماء فى كل بقعة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل
كان السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل
ابن مندويه كان خرير الماء عند التطامه * زفير سعير فى اناء مخرق
أشجع وكان صوت الماء فى حافاته * زجل القيان تطارح الاصواتا
آخر * جداول صخب الامواج خراد * المتنبى
وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلى فى أيدى الغوانى
السرى الكندى ما بين الحسان الحما * م وبين الحسان الجداول
(الماء الصافى) العجاج
فشن فى الابريق منه نزفا * من رصف نازع سيلا رصفا

لسان دم من ضربة خلقت لها
(مجير الدين بن تميم)
لما قنيت من الصوارم اعوجا
يجرى القضاء بنهره المتموج
جبت القفار وما جاءت اواتيا
الماء من تقى بنهر الاعوج
(الشيخ جمال الدين بن نباتة)
كعباب الموج ملتطم
وصارم يغرق رائيه ويحترق
يكاد يغرق لا يبقى المنون به
لما غدا جدولا يسقى على حافاته العلق
(أنشى يشف على حافاته العلق)
(الشيخ برهان الدين القيراطى)
ووم مناديلهم يبيض فكم صبت
رقاب اعدائهم تلك المناديل
(وقلت)
وسيف له فى الحرب حسن تغزل
اذا ما رآنى قد علوت على نهد
فكم خد خدا فى جوه وقبائل
فبان احمرار الورد فى ذلك الخد
وكم مال قد فى الوغى مثل معجب
فعاجله عند التمايل بالقد
وكم عجموا الفاظهم وتعجموا
فكلامهم ذاك الهندى بالهندى
(قلت) قد أوردنا ما وقع الاختيار
عليه ووجب تأمله من غريب النظم

البحترى   كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها

الطرماح   * كمتن اليمانى سل وهو صقيل * وقيل لجين الماء على زمرد الحصباء وجدول مسجور كمهرق منشور ومنصل مشهور   شاعر * ماء كدرع مفرغ من فضة * مسلم

وماء كعين الشمس لا يقبل القذى * قيل ماء كالصباح ومتن الصفاح   شاعر

هوا لجو من رقة غيران * مكان الطيور يطير السمك

أنشد ابن الاعرابى

وسيب خصر ثوى فى ضلة * واذا تحركه الرياح نزيف

حلت به بعد الهدو نطاقها * بالجود دهماء النتاج رجوف

وقال الاصمعى أحسن ما قيل فى الماء قول امرئ القيس

فلما استطلوا صب فى الصحن نصفه * وجادوا بماء غير طرق ولا كدر

بماء سحاب زل عن ظهر صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر

ابن المعتز   على جدول ريان لا يكتم القذى * كأن سواقيها متون المبارد

وقال   وقيعة تصفو كعين الغراب * وجدول كالسيف منصلتا

أراد بوقيعة المنهل (الماء المتغير الكدر) أبو بكر

ولقد وردت الماء لون جمامه * لون الفريقة صفيت للمدنف

فصدرت عنه ظامئا فتركته * يهتز غلفقه كأن لم يكشف

الفريقة حلبة للنفساء   الاعشى

واصفر كالحناء طام جمامه * اذا ذاقه مستعذب الماء يصفق

وقال بعضهم فى صفة ماء هو اذا رمقته زيت واذا ذقته ميت يزوى الوجه شاربه ويتركه وان جد به الظمأ طالبه عبد الطيب

ومنهل آجن فى جمه بعر * مما تسوق اليه الريح محلول

كأنه فى دلاء القوم اذ نهلوا * حم على ودك فى القدر محلول

(البئر الصافية الماء)   الرفاء

انى هديت لنعمة منكورة * فأثرتها من تربة وصفاة

بئر كأن رشاءها فى مائها * سمراء قد ركضت الى مرآة

كافورة الصيف التى يحيى بها * منا النفوس وجمة الشهوات

طوقتها حجرا ولو أنصفتها * طوقتها بفرائد اللبات

ابن المعتز   حفرتها بيضاء منقورة * فى دمث سهل وطىء التراب

تضمن رى الجيش للمستقى * كأن دلوها جناحا غراب

(الدولاب)   القصار البغدادى

كأنما رنة الدولاب زامرة * وليس نايا بها الا سوانيها

كأنه حبشى فوق عاتقه * أولاده فهو فى بحر يدليها

الرفاء   ومشمر فى السير الا انه * يسرى فيمنعه السرى ان يقعدا

فى السيف (وقد) نعين ايراد ما حلا فى الذوق ووجب تأهيله من غريب النظم فى الرمح

(قال ابن نباتة السعدى وأجاد)

وولوا عليها يقدمون رماحنا وتقدمها أعناقهم والمناكب

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب

(ويعجبنى قول القاضى الفاضل من قصيد)

أمتصل الرمح الطويل بكوكب من ذابل طاعن والسماك سنان

(ومثله فى الحسن قول ابن سناء الملك)

ملوك يحوزون الغنائم عنوة بسمر العوالى أو ببيض القواضب

رماح بأيديهم طوال كأنما أرادوا بها تثقيف در الكواكب

(ابن قلاقس)

وقد كان بأميال العوالى أساة الحرب احداق الدروع

(القاضى الفاضل)

طواعن أسرار القلوب نواظر كأنك قد نصلتها بنواظر

(ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب من قصيد)

وصل الحنين بعبرة مسفوحة * حتى حسبناه مشوقا مكمدا

وقال فبات يسرى ليله ولم ينم * ولم يجاوز سيره قيد قدم

علي بن الجهم وفوارة ثارها في السماء * فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما أسبلت * على الارض من فيض مدرارها

ابن أبي طاهر فوارة تمج منها ماء * كما أذيبت الفضة البيضاء

أمطرت الارض بها السماء

قال ابن الصاحب استظرف اجازة العجلي مع سوء معرفته بالشعر لعلي بن الجهم في صفة الفوارة قوله تراها اذا صعدت في السماء * تعود علينا باخبارها

(البركة) علي بن الجهم

انشأتها بركة مباركة * فبارك الله في عواقبها

كأنها والرياض محدقة * بها عروس تجلى لخاطبها

من أي اقطارها أتيت رأيت الحسن حيران في جوانبها

(المزملة) الرفاء

مجروحة الخصر غير دامية * كما تكون الجراح والندب

كأنما الماء حين يبعثها * ذوب لجين ميزابه ذهب

(السفينة) أبو الشيص

وبحر تحار العين فيه قطعته * بمهنوءة من غير عر ولا جرب

عريضة صدر الزور بهماء رسلة * سباد خليع الرأس مزمومة الذنب

مجفرة الجنبين جوفاء جونة * نبيلة مجرى العرض في ظهرها حدب

مقتلة لا تشتكي الاين والوجا * ولا تشتكي عض النسوع ولا الدأب

وقال بعضهم في وصفها عذراء مجمة الدبر تشمر بفرسانها في البحر وتمتنع من المشي في البر

الفرزدق وواحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل

قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل

البحتري ورمت سمت العراق ايانق * سعم الخدود لغامهن الطحلب

من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم الاحدب

(الزورق) أبو نواس

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب

اسدا باسطا ذراعيه يسطو * اهرت الشدق كالح الانياب

لا يعانيه باللجام ولا السو * ط ولا غمز رجله في الركاب

ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب

تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها بجيئة وذهاب

(الزبزب) ابن الواسطي

كأنما السفن بارجائها * وهي على الماجريات

عقارب

وبكل أزرق ان شكت الحاظه * مرض العيون فبالعجاجة يكحل

متأودا عطافه في نشأة * مما يعل من الدماء وينهل

عجبا له ان النجيع بطرفه * رمد ولا يغنى عليه مقتل

(مجير الدين بن تميم وأجاد)

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى * في موقف ما الموت فيه بمعزل

لترى أنابيب القناة على يدى * تجري دما من تحت ظل القسطل

(ابن نبرف القيرواني وأجاد)

وقد وخطت ارماحهم مفرق الدجى * فبان باطراف الاسنة شائبا

(قلت) رسم كافل الشام المحروسة وهو المقر الاشرف المرحومي العلائي الطنبغا الجوباني تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه لاعيان الفضلاء بدمشق المحروسة وغيرهم من الفضلاء المتأدبين بالبلاد الشامية ان ينظموا أبياتا تكتب على أسنة الرماح وتكون عدة الابيات أربعة فنظم المقر المرحومي الفخري بن الشهيد رحم الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين

عقارب فى رفع اذنابها * تسرى على ابطن حيات

آخر
زبازب تحكى اذا سيرت * عقارب تجرى على زئبق

آخر
ياحبذا سكر به جدنى * وسودى فى زبزب كالاجدل
تحسبها العقرب فى صورتها * سارت على بطن شجاع مرسل

(ورود الماء) قال شاعر
ولا يردون الماء الاعشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

الغزى فى مشاركة الماء
ولا أسقى ولا يسقى شريبى * وامنعه اذا ما جاء مائى

آخر
لا أورد الماء عرضى قبل شاربتى * ولا أحن اذا ما حنت النيب

آخر
لنا ابل لم نسقها بعروضها * وأحسابنا اخرى الليالى الغوابر
الا ان شرب السؤر يزرى بأهله * وان قيل نام فى الذرا والخواصر

(سقى الارض وحكم الطريق) روى ان الزبير ورجلا من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرب ماء كان من نهر يمر بهم وكانت أرض الزبير فوق أرض الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أرويتها فارسل فضل الماء الى أخيك فقال الانصارى يا رسول الله لا عنعك كونه ابن عمتك ان تقضى بيننا بالحق فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أرويتها فاحبس الماء حتى يبلغ الماء الجدر ثم ارسل الماء الى أخيك قال الزبير وهذا كان صريح الحكم وانما كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بالمعروف ومواساة أخيه فلما راده القول قضى بينهما بصريح الحكم فأنزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (الضياع) أبو منصور العدوى

قد كانت الضيعة فيما مضى * تغل من يملكها دائبه
فصار من يملكها يومنا * تغل من مهجته الذاهبه
تستغرق الغلة فى خرجها * وتفضل الكلفة والنائبه

(ومما جاء فى الربيع والخريف والازاهير والاشجار والنبات)

(أصل النيروز والمهرجان) سأل المأمون أصحابه عن أصل النيروز والمهرجان وصب الماء فلم يخبره أحد فقال الاصل فى النيروز ان ابرويز عمر اقاليم ايران شهر وهى أرض بابل فاستوت له أسبابه واستتام ملكه يوم النيروز فصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيور اسف وملك ألف سنة فقصده افريدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بارض بجبل دباوند يوم النصف من ماه نهر فسمى ذلك اليوم مهرجانا وصار سنة لهم تعظيمه فالنيروز اقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة وقيل النيروز هو يوم ولد كيومرث بن هبة الله بن آدم لان الجدران اخضرت لمولده واثمرت الاشجار لغير ابانها وقيل هو اليوم الذى أحرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض وكون الدنيا وأمر الفلك بالدوران وأما صب الماء فهو قوم أصابتهم قحمة من الازل فقحطوا زمانا وانقطعت عنهم الامطار وتوت مواشيهم ثم مطروا واستبشروا وطول عهدهم به فكان من رش من ذلك المزن سره وأعجبه ففعلته العجم سنة الى

اذا الغبار علا فى الجو عثيره * فاظلم الجو ما للشمس أنوار
هذا سنانى نجم يستضاء به * كأنه علم فى رأسه نار
والسيف ان نام مل الجفن فى علق * فاننى بارز للحرب خطار
ان الرماح لاغصان وليس لها * سوى النجوم على العيدان أزهار
(ونظم الرئيس شمس الدين المزين وأجاد)
أنا السمر والراية البيضاء لى * لا السيوف وسل من السعدان
لم يحل لى عيش الغداة لاننى * نوديت يوم الجمع بالمران
واذا تعانت الكفاة بجحفل * كلهم فيه بكل لسان
فتخالهم عما تساق الى الردى * قهر المعظم خطوه الجوبان
(ونظم) مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادمى سقى الله تعالى ثراه
وكان اذ ذاك فى مبادى العمر والعنفوان
النصر مقرون بضرب أسنة * لمعانها كوميض برق يشرق
سبكت أنسنان كل خصم مارد * وتطرقت لمعاند يتطرق

آخر الدهر وقيل فيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقيل هو اليوم الذي تكلم فيه زو بن طهماسف وقيل عيسى عليه السلام وكان مات أبوه عن قحط شملهم وشمل الاقاليم فتكلم زو في المهد وسأل الله تعالى ان يسقيهم فسقاهم الله تبارك وتعالى وأما السذق فقيل ان آدم لما زوج بناته من بنيه وعوا مائة كانت هذه الليلة فأوقدوا نارا سرورا بذلك فجعلتها العجم عيدا وسمى السذق مائة وسئل بعضهم عن الخريف والربيع فقال الخريف للعم والربيع للعين وذلك ان الربيع لا تكون فيه فاكهة وسئل عنه بعضهم فقال الربيع لاهل الوبر والخريف لاهل المدر (مدح الخريف) الباذاني

ولا رأت في عيشة كالخريف * فان الخريف جميعا سحر

ابن المعتز اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول أسرع حاد

آخر * وأشعذا بالليل برد خريفه * (طيب الربيع وحسنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين القلب النظر الى الماء والى الخضرة والى الوجه الحسن وقال الشاعر

أربعة تحيى بها * روح ونفس وبدن

الماء والخضرة والندمان والوجه الحسن

وقال ابقراط من لم يبتهج برؤية الربيع ولا يتروح بنسيم أسحاره فهو عديم حس أو سقيم نفس وكتب عمر بن الخطاب الى أمراء الاجناد مروا الناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع فينظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها أبو تمام *ان الربيع أثر الازمان* وقال بعضهم الربيع بهجة الدنيا وتجمع المنى ابن المعتز

انظر الى دنيا ربيع أقبلت * مثل المهاة تبرجت لزناة

آخر فالراح قد باحت باسرار الندى * فتنفس الريحان في الجنات

ابن محارب القمي

تأمل في ربيع الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات * كان حداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك

(تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء) الصنوبري

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن في الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مقرور

وان يكن في الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * أتى الربيع أتاك النور والنور

الارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (الحث على اللهو أيام الربيع وعلى التمتع بها) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها اجلاء البصر وارتياحا للهم والفكرة وتكرمة للطبائع وتسكينا للصداع ابن سكرة الرازي

لا تغتمي في المدام ظالمتي * لا سيما والربيع قد هجما

لا تظلمي

لا تطمعي في افاقتي وقفي * حتى يولي الربيع منهزما

آخر يا حبذا النيروز من زائر * جاء على أحسن أوقاته

فباكر القصف على وجهه * ووفرن حق زياراته

القاضي علي بن عبد العزيز

قد صفا الجو واستقال نسيما * وتندى الهواء وهو يميع

بشرتنا أوائل الزهر بالورد * فكاف صباك ما تستطيع

وقيل لماسرجس لم كان ابصار أهل الرساتيق أصح وطعامهم ثقيل فقال ما اعرف لذلك علة الا كثرة وقوع ابصارهم على الخضرة (رياض مونقة) قال اعرابي أصابتنا ديمة على عهاد قديمة فالناب يشبع قبل الفطيمة ابن المعتز

وروضة عذراء غير عانسة * خضراء ما فيها خلاة يابسه

فيها شموس للنهار وارسه

والبيت الثاني من قول كل المرار

في حيث خالطت الخزامى عرفجا * يأتيك قابس أهله لم يقبس

ووصف بعضهم الارض فقال غدت في بردة خضراء وغدت في زي عذراء ابن طباطبا

يا لها جنة بدت كعروس * لم يكن حسن حليها مستعارا

(طيب رائحة الرياض) ابن المعتز

كان غياب المسك بين بقاعها * تفضها أيدي الرياح اللطائف

الاخطل الانف والطرف منه يسرحان معا * في ميسم ارج أو منظر قشب

البازاني واذا تنفست الرياح حسبتها * مسكا تنفس عن جيوب غواني

ابن الرومي من نسيم كان مسراه في الار * واح مسرى الارواح في الاجساد

ابن المعتز يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم

تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر السموم

(الوان الرياض المختلفة) التنوخي

ربع الربيع بها فحاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل

فمدبج ومحبر وموشع * ومقصص ومدنر ومهلل

فتخال ذا ثغرا وذا عينا وذا * خدا بعضد تارة ويقبل

بارع وروضة دبج الوسمي حلتها * ودبرتها يد الانواء والحقب

(شكر الارض للمطر) ابن الرومي

أصبحت الدنيا تروق من نظر * واهالها مصطنعا لمن شكر

أثنت على الارض بآلاء المطر

ابن المعتز ماترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار

(النبات المائل بالرياح) دعبل

فحوك اذا لاعبته الرياح * تأود كالشارب المرجحن

قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى ملغزا

لله علوك اذا * ما قام في الشغل اعترض

لكنه في ساعة * يحصل لك الغرض

وأحسن منه قول الشهاب الاعزازي

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا * طويلا وتتقيها الرجال

قد علا جسمها اصفرارا ولم تشك * سقاما ولا عراها هزال

ولها في البنين سهم وقسم * وبنوها كار وقد رنبال

(ومن الغايات التي لا تدرك لغز قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي في الكشتوان)

الله نراه في الكشتوان لقا

ما رفيق وصاحب لك تلقا * ه معينا على بلوغ المرام

هو للعين واضح وجلي * وتراه في غاية الابهام

(وقالت في القوس)

قوس اذا جذبته يطربني * بحسن عوده وتحريك الوتر

ونجم ذاك السهم ان رمته * يرى له في طارة البدر أثر

ابن نوقة ربا حينها تهتز كالبيض أزمعت * وداعا فمالت للعناق قدودها

آخر * عذارى بيانش الحديث المكتما * آخر * كالطامح المتمائل المتكسر *

(الطل على الارض) جحظة

لم يبق في الارض زهر يشتكي مرها * الا وناظره بالطل مكحول

وقال كان بقاء الوبل في جنباتها * بقية دمع فوق خد مورد

آخر بطل رشح فرق خد مورد * آخر

فشنف ارضه دررا * ونظمها الندى شذرا

الحمدونى اذا لطم الوسمي احداق روضها * بكين معا باللؤلؤ المتفرد

وقال وشابت رؤس غصون الجنان * وماذاك الشيب الا الشباب

(ترنم الاطيار أيام الربيع) ابراهيم بن سارة

والطير في وكناتها محتلة * هزم وزمزم ومغرد

فكأنها تحكي الغريض ومعبدا * أو كاد يحكيها الغريض ومعبد

ابو القاسم ابن العلاء

كان صوادح الاطيار فيها * جوار والغصون لها ستائر

أخذه من الخباز البلدي حيث قال

كان القماري والبلابل بينها * قيان وأوراق الغصون ستائر

ابن المعتز انى لاعجب من حمائمها * كيف اهتدين لمعرب محض

هل كان نحوي يعلمها * نصبا وباب الرفع والخفض

(تغريد الذباب بالرياض) ابن الرومي

وغردر بعي الذباب خلاله * كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

وكانت أرانين الذباب هناكم * على شدوات الطير ضربا موقعا

والاصل فيه قول عنترة

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

(تشبيه المحبوب بالرياحين وتذكرها) البحترى

لما مشين على الاراك تشابهت * اغصان قضبان به وقدود

في حلتي حبر ووشي فالتقى * وشيان وشي ربا ووشي برود

وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

الصاحب وقد شبه خدود المحبوب بالمنثور

شربا على وجه الذى * تيمني بصده

فاننا نأتي فاذكره بالمنثور عند ورده

من أبيض كوجهه * وأحمر كخده

وأشهل كطرفه * وقد سطا بجده

(قلت) وقد آن أن نطلق العنان في هذه الحلبة بما وقع لفحول الشعراء وفرسان الادب في وصف الخيول المسومة من العتاق العربية فسابق الفحول في هذا المضمار امرؤ القيس حيث قال في معلقته

وقد اغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

(قلت) وبالنسبة الى ذوقي ان ابن حجر أحرز قصبات السبق في مجرى هذه السوابق على فرسان الشعر من العرب ولم يترك للفحول مجالا بقوله

له مشية الخيل العتاق كأنها * نشاوى تهادت تطلب العزف والقصفا

عرائس أغناها الحجول عن الحلى * فلم تبغ خلخالا ولا التمست وقفا

فمن يقق كالطرس تحسب أنه * وان جردوه في ملاءته التفا

وأبلق أعطى الليل نصف اهابه * وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا

وورد تغشى جلده شفق الدجى * فاذا حازه دلى له الذيل والعرفا

وأشقر مثل الراح صرفا أديمه * وأصفر لم يمسح به جامه صرفا

واصفر كمحتني * اذراعني بصده
وصادق التوريد كالفضة بين جلده
ذى ارج كغزله * وروعة كجده
وقصر فى العمر قد * شابه عمروده
هذا ومايستطيع ان * يذكرنى بقده
فانفضل للفتى الذى * أصبحت عبدعبده

(ظل أوراق الشجر) قد أحسن المتنبي حيث قال
والقى الشرق منها فى ثيابى * دنانيرا تفرمن الثياب
مسكويه والشمس محجوبة عنا سوى لمع * يسقطن من ورق الاشجار كالورق

(نفع النرجس) قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه من النرجس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه تشمموا النرجس ولوفى اليوم مرة فان فى قلب الانسان حالة لايزيلها الاشم النرجس أبونواس

غضى جفونك ياعيون النرجس * كيما الذ بقبلة من مؤنسى
آخر وتخالهن اذاهممت بقبلة * حدقا تفهم ماأقول فتنظر
آخر كا نما النرجس يحكى لنا * عين محب أبدا تنظر
لايطرق الدهر لاشفاقه * تخوفا من لحظه يقصر

ويشبه النرجس بالرقيب قال أبونواس
لدى نرجس غض القطاف كا نه * اذاما منحناه العيون عيون
مخالفة فى شكلهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون
آخر * مداهن تبر حشوهن عقيق * آخر * احداق تبر فى محاجر فضة *

(وصف قامته) شاعر
ذابلات الاجفان كالعاشق الوا * قف يشكو الهوى على فردساق
آخر غصن الزبرجد مرتد ورقا * من فضة لك اثمرت ذهبا
الباذانى ورق فوقها دنانير صفر * قدعلت من زبرجد انبوبا
وبالفارسية نركس ازمردد شه مروار يد فردوسته زوش كرميان بسته فنظموه بالعربية
فقالوا وياقوته صفرا فى رأس درة * مركبة فى قامة من زبرجد

(ريحه) ابن الرومى
ياحبذا النرجس ريحانة * لانف مغبوق ومصبوح
كا نه من طيب أرواحه * ركب من راح ومن روح
ابن طباطبا نرجسه ينسى الورى شكله * مثل حبيب فاتن دله
نسيمه كالراح لوبحتوى * والروح لويعقد منحله

(فضل الورد ومحبته) قيل ان ملك بابل اهدى الى ملك اصول وردة فانكر مارأى من شوكها وكافأه باصول الغبيراء لازهرتها تولد داء عظيما اذاشمت فلما أينعت اصول الورد عنده سربه

وأشهب فضى الاديم مدنر
عليه خطوط غير مفهمة حرفا
كما خطر الزاهى بمهرق كاتب
فجر عليه ذيله وهو ما جفا
وقدكان فى الميداء ألف سربه
فرتبه مهرا وهى تحسبه خشفا
(وماعيب تأهيله من غريب ابن
المعتز هنا قوله)
ومحجل غير اليمين كانه
متبختر يمشى بكم مسبل
(ومثله فى الحسن قول القاضى الفاضل)
لما غدر يستفحل النمر وجهها
فتفهم منها العين معنى البشائر
(ومن الغايات التى لاتدرك هنا قول
ابن نباتة السعدى)
ابن نباتة منه على أغر محجل
ماء الدياجى قطرة من مائه
وكانما لطم الصباح جبينه
فاقتص منه فخاض فى أحشائه
(قلت) ألم ابن حجاج (وهو قوله)
ان السعر نوع منه
غضبت سعاد وقد رأتنى قابضا
ابرى فقلت لهما مقالة فاخر
بالله لاما لطمت جبينه
حتى يصدق فيك قول الشاعر

فندم على كان منه فاهدى اليه شجر الخلاف وهو دواء لما تولده الغبيراء وقيل كان المتوكل حرم
الورد على جميع الناس وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا فى مجلسه وكان فى أيامه يلبس
الثياب المورّدة ويفرشها ويورد جميع الآلات ورفع صاحب الخبر الى المأمون ان حائكا يعمل
العام كله لا يتعطل فى عيد ولا جمعة فاذا طلع الورد طوى عمله وغرد بصوت وقال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * ما دام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

فلا يزال فى صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد

فان يبقنى ربى الى الورد أصطبح * وندمان صدق حاكة ونبط

فقال المأمون لقد نظر الورد بعين جليلة فينبغى ان نعينه على هذه المروءة وأمر ان يدفع اليه
فى كل سنة عشرة آلاف درهم وقال الحسين رضى الله عنه حبانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكلتى يديه وردة وقال انه سيد رياحين الجنة ما خلا الآس (حسنه) خالد الكاتب

عشية حيانى بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

آخر كأن طلوع الورد والطل فوقه * لثات عليها در ثغر مفلج

وقال ازدشير ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسى زبرجد يتوسطه شذور من ذهب
(ظهور الورد وتفتحه) جحظة

لقد نطق الدراج بعد سكوته * ووافى كتاب الورد انى مقبل

الرقاشى اذا أقبل الورد أهدى لنا * سرورا بأيامه مقبل

البحترى وقد نبه النيروز فى غسق الدجى * أوائل ورد كن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكأنما * تبث حديثا كان قبل مكتما

(قلة لبثه) ديك الجن

للورد حسن واشراق اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته * فصار يظهر حينا ثم يحتجب

أبو نواس زائر يهدى الينا * نفسه فى كل عام

ابن أبى البغل حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

آخر أقام حتى اذا أنسنا * بقربه أسرع انتقالا

وقال الورد أحسن زائر لو لم تكن * تلك الزيارة حين زار لماما

(صيانة الورد) على بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد أو صاحب نكد

جحظة اعزز على بأن يشمك باخل * أو ان تراك نواظر السقطاء

وقيل ان كسرى مر بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن دابته وتناولها وشرب
فى مكانها أقداحا وقال بعض الكبار لابى عبد الله الصائغ قد جاء وردك يا أبا عبد الله يعنى ورد

الكلاب

(نور الدين على بن سعيد المغربى فى جواد أصفر)

وعسجدى اللون أعددته * لساعة تظلم أنوارها
كأنه فى رهج شعلة * مصفرة غرته نارها

(مجير الدين ابن تميم فى كميت)

وطرفا يفوق البرق لونا وسرعة * وكالماء اذ يجرى وكالصخر اذ يهوى
تبدى بعرف أسود فوق أحمر * ذبال فى دخان تحته لهب الجمر

(وقال وأجاد)

هنيئا يا مالكى مهره * جميلة الخلق لو صف جميل
ونحرها والعنق قد أرضعا * قلب الاعادى فى العريض الطويل
وذيل البيت من شفق حلة * تخبرنا ان أباها أصيل

(الشيخ جمال الدين بن نباتة فى أدهم)

وأدهم اللون حندسى * فى جريه للورى عجائب
يقصر سعى الرياح عنه * فكل ما خلفه جنائب

(وقال فى فرس ورد)

الكلاب فقال وقد جاء ورد أمك يعني ورد القحبة وقد نظم ذلك ابن طباطبا

ولى الزمان وولى ورد أمكم * وجاء ورد أبيكم يا بني العرد

(تفضيل الورد على النرجس) قيل الورد يبقى طول السنة رطبا ويابسا والنرجس لا يبقى الا شهر ولو يبس لم ينتفع به ثم منافع الورد لا تحصى كثرة رطبا ويابسا وطيبا ودواء الصنوبري

زعم الورد انه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان

فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان

أيما أحسن التورد أم مقلة ريم مريضة الاجفان

أم فماذا يرجى لحمرة الخد اذا لم يكن لها عينان

فزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من عين بها صفرة من اليرقان

(تفضيل النرجس على الورد) قيل النرجس اذا اجتنى بقى شهرا والورد لا يبقى الا يوما ثم يذبل وهو كالعين وهو أفضل من الورد الذي هو كالخد ابن الرومي

للنرجس الفضل برغم من زعم * على صنوف الورد والفضل قسم

وله هذي النجوم هي التي ربتهما * بحيا السحاب كما ربى الوالد

فتأمل الاخوين من أدناهما * شبها بوالده فذاك الماجد

أين العيون من الخدود نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

(تفضيل الآس على الورد وبالعكس) كتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وودي لكم كالآس حسنا ونضرة * له زهرة تبقى اذا فنى الورد

فأجابه وشبهت ودي الورد وهو شبيهه * وهل زهرة الا وسيدها الورد

وودك كالآس المر مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة الى معمر فقالت رأيت زوجي أولاني باقة نرجس فقال يطلقك فقالت له فقال لقول الشاعر ليس للنرجس عهد * انما العهد للآس

ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين

ما قابلت قضب الريحان طلعته * الا تبينت منه ذلة الحسد

(الياسمين والآس) كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول من يشتري ريح المحبوب ولون المحب بقطعه وتطير بالياسمين لكون اليأس في أوله والمين في آخره قال ابن الرومي

ما أنصف الآس بالياسمين مشبهه * والآس منه مكان الياء مفقود

والياسمين اذا حصلت أحرفه * فاليأس منه مكان الياء معدود

ان الدليل على هذا تناثر ذا * وان ذاك على الايام موجود

(الشقائق) أبو العلاء السروي ويروى لابن دريد

جام يكون من العقيق الاحمر * فرشت قرارته بمسك اذفر

خرط الربيع مثاله فأقامه * بين الرياض على قضيب أخضر

ورد من العرب منسوب فلا قطعت أيدي الحوادث من أغصانه شجره
اذا امتطى ظهره رامي السهام رمى والسهم حذوا فلولا سبقه عقره
عجبت كيف يجي سابقا وله ذنب لو ان البحر أرسى دونه ظفره
لما ترفع عن ند يسابقه أضحى يسابق في ميدانه نظره
(ولطف الغاية)
(مجير الدين بن تميم ولطف الى واصف)
لله طرف بعدما أنا واصف من عدوه يبدر اللسان كليلا
يعدو والحه فيثني ناظري عنه بهدب جفونه مبلولا
وهو الذي ترك النسيم وقد جرى معه يجر من الحياء ذيولا
وأعاده من فرط ما قد ناله مضنى على فرش الرياض عليلا
(ولطف أيضا الصاحب فخر الدين ابن مكانس بقوله مضمنا ومكتفيا)
أنا فرس … زلاقي منه رونقا
ترانا حين نركبه سكارى نميل على جوانبه كأنا
(وقلت مضمنا)

والريح تتركه اذا هبت به * كالطافح المتمايل المتكسر
فتراه يركع ثم يرفع رأسه * متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه *جزع وياقوت ونوط زبرجد* الصنوبرى
اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد
وللقصار وكأنه الحبشى يصبغ جسمه * فثيابه مخضلة بدمائه
الصنوبرى شقا ئق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابى فى خدود الخرائد

(الاترج) ابن دريد
جسم لجين قميصه ذهب * زرع على لعبة من الطيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب
ابن العميد يقدرها الرائى سبيكة عسجد * على أنها من فارة المسك أضوع
وما حكت العشاق صفرة لونها * ولكن لما قاسى المحبين تجزع

أبو سعيد الرستمى
وأترجة مدت أصابع من ذهب * لها أرج من فارة المسك منتهب
تبدت لنا والريح داج ظلامه * كغابر نار هزه الريح فانشعب
كشاجم كأن أترجها تميل به * أغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا
ابن الرومى كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الريح والورق

(النارنج على الاشجار) شاعر
تضالعنا بين الغصون كأنها * خدود عذارى فى ملاحفها الخضر
التنوخى *شموس عقيق فى قباب زبرجد* الصاحب
كأنما النارنج تفاح الذهب * او فرح قنديل تندى كاللهب
أو جمرة شعاعها يعفى شعب * أو ثدى خود ناهد يحكى الكعب

(الليمون) محمد العباسى
حبذا الليمون حسنا * وبهاء ونضاره
هو ريحان أتى من * أرض هند للزياره
رام أن يشبه النا * رنج خرطا واستداره
وتمنى ان يباهيه بان يحكى اصفراره
ثم أعياه فلم يلحقه فى زى وشاره
لونه والعرف والشكل فمنه مستعاره

(الدستبول) شاعر
ككرات طبقات تخال قشورها * نون القسى منمرات تلمع
وقال كأنها من لب كافورة * قد غمرت من رطاب رطب

(اللفاح) أبو على بن أبى العلاء

ومارق كبر البرق فى خفقانه
اذا ما جرى من تحت حافره سبك
ويحزنا عن لحمه فكأنه
بقايا يقين كاد يذهبه الشك
(ومما وقع من مجون المجون فى الخيل
قول لسان الدين بن الخطيب)
قال جوادى عندما
همزت همزا أعجزه
الى متى تهمزنى
ويل لكل همزه
(وتلطف الى
ناصر الدين بن النقيب
الغاية بقوله) من الخيل كانت
نفقت لى رأس
تسبق البرق والرياح الزعازع
وابتلى الله فى الشاعر أخرى
وشقاق لما عن المشى مانع
فاذا قيل كم بقى لك رأس
قلت رأس لكن بغير اكارع
(وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباتة
بقوله)
لهفى على فرسى الذى
أضحى فهيبر المقلتين
يكبو وأملك رده
فعثر فى الحالتين
(ومثله فى اللطف قول شرف الدين
ابن الحلاوى)

لحقة من ذهب * بلازورد ممتعا
أو شعلة وقد علا * دخانها وارتفعا

أبو القاسم ابنه
ماجوهر متنافس * فيه كندّ في ندى
ومشم معشوق تصا * دفه على عرف ذكي
وكان رائق شكله * لما بدا كرة الصبي
لولا ذوائبه التي * قد اشبهت بيض الكلى

(حب النيل) ابو الحسن الزاهري
ولاح لناظري بنات ورد * لحب النيل تفضح كل ورد
كتونات اللجين مطرقات * اسافلها بماء اللازورد

(الخيري) ابن الرومي
خيري وردائك في طبق * قد ملأ الخافقين من عبقه
قد خلع العاشقون ما صنع الهجر بألوانهم على ورقه

ابو العلاء السروي
اهدى الى فنون الشوق والارق * نسيم رائحة الخيري في الغسق
كأنه عاشق يهدي صبابته * صبحا و ينشرها في ظلمة الافق

(السوسن) يشبه باذناب الطواويس و بسبائك الفضة ابن المعتز
* كقطن منه بعض البلل * الموصلي
كأنما زرقه أوراقه * ذوائب من لهب الفحم عبدان
وقد زخرف الدنيا ملاعق سوسن * فمن ازرق غض النبات واقمر
كاعناق طير الماء اوراقها حكت * مناقيرها صورا بخد مقرر

(الجلنار) الحمدوني
وجلنار أحمر * على اعالي شجره
كأن في رؤسه * أحمره واصفره
قراضة من ذهب * في خرقة معصفره

(الارجوان) عبدان
كأن الارجوان ضرام نار * بلا شرر تطاير في توالي
كأنا مصطلون بها قعودا * حواليها وما منا بصالي

(المرزنجوش) ابو الوفاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سلمة الهذلي
ومرزجوش كان القطر شنفه * درا كما شنفت آذان ابكار
اذا أتته هبوب الريح جاذبة * كأنه ماثل مصغ لاسرار

(ورد العصفور) ابن طباطبا
ريحانة في اصفرار مهديها * شبهتها بعد فكرة فيها
اجنحة لم تصح لعاذلها * تسد آذانها بأيديها

(النيلوفر) ابو عبد الله

جاء غلامي وشكا * أمر كمني وبكى
وقال لي لا شك بي * ذوبك قد تنسكا
قد سقته اليوم فما * شئ ولا تحركا
فقلت من غيظي له * عداو بالما حكى
ابن الحلاوي أنا * فلا يكن معلكا
لو انه مسبر * لما غدا مشبكا
(قلت) واستطردت بقول الادب بهذه المعاني الى غايات بديعة وسبكوها في قوالب مختلفة الاغراض (كقول الشيخ جلال الدين بن الزملكاني)
وفي حلبة الخيل من ادهم * خيول تجول ولا تركب
فسبق الكميت بها بين * ولكن تقدمه الاشهب
(ومنها قول القائل)
وحياة من امست الى حياته * أشهى لدي من اتصال حياتي
ما سافرت لحظات طرفي نحوكم * الا على خيل من العبرات
(ويعجبني قول الشيخ جمال الدين ابن نباته)
يا واصف الخيل بالكميت وبالنهد * أرحني من طول وسواسي

كأن نيلوفره عاشق * نهاره يرمق وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا وجهه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب
أطبق جفنيه على الكرى * يبصر من فارعه عن قريب
آخر كأنما كاسات شرب في اكف وصائف * من السندعنهن السواعد حسر
الزاهي ونيلوفر مثل الكؤس شممته * حكت ريحه ريح المحب الموافق
حكى رقدة المحبوب قبل انفتاحه * وبعد انفتاح الجفن تسهيد عاشق
(الآذريون) ابن المعتز
كأن آذريونها * فوق سماء هامه
مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه
عبد الرحمن بن مندويه * صلاء جرشب في كانون * (الخرم) ابن الرومي
ونوم صبغة الطيالسه * تحكي الطواويس غدت مطاوسه
كأنما تلك الفروع النامسه * تغمسها في اللازورد غامسه
ابن طباطبا * صمامات وشي هيئت للمخازن * (الاقحوان) التنوخي
واقحوان كأن وردته * دراهم بينها دنانير
عبدان وتبسم عن ثغور الحور فيها * ثغور الاقحوان من اللآلي
آخر عيون الاقاحي ما خلقن لبكا * فما بال مجرى الدمع منكر منكر
اذا ما سقاه الغيث كاساً من الندى * تناوب سكراناً وباز يح بسكر
(الشاهسفرم) ابو العويص
وقامة ريحان انيق نباتها * غذاها نمير الماء سقياً على قدر
وفاح بنشر ريح النسيم طيب * له نشوات المسك في سائر العطر
فأصبح شاها للرياحين كلها * وليس لها ما دام شيء من الامر
الزاهي في وصف الاوراق * فأوراق كاوات صغار * (ما يتطير به من الرياحين) قيل في الياسمين يأس وفي الخلاف خلاف وفي النمام نميمة والشقائق الشقاء وفي البان البين وفي السفرجل سفر جل وفي السوسن السوء العباس بن الاحنف
اهدى له احبابه أترجة * فبكى واشفق من عيافة زاجر
متطيراً مما أتته لانه * لونان باطنه خلاف الظاهر
ابن الشاه لا بارك الله في النمام ان له * اسماً قبيحاً من الاسماء مهجورا
لولم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا
(البنفسج) ابن المعتز * أوائل النار في اطراف كبريت * والعبدان
لكالياقوت منه النار لابل * ككبريت خفي الاشتعال
السروي كأنه خضر ديباج أحاط به * من لازورد فصوص ذات لألاء
التنوخي زينها بنفسج كأنه * فيروزج قطع فيها أزرق خط
(الخودان) بعضهم

لو كنت تحت الدجى تشاهدني
لاستحسنت مقلتاك أفراسي
لا تهد الامن صدر غانية
ولا كميتا الامن الكاس
(وتطفل الصاحب فخر الدين بن مكانس على هذه المائدة حيث قال في موشحه)
نيبك عن مقاتل الفرسان
تنول لحظى من بني سنان
فاله به عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان
فاشرب كميتاً واعل فوق نهد
(ومنه قول الشيخ بدر الدين ابن الدماميني)
تم بينا نركب طرف الاسود
سبقاً للمدام
وان يا صاح عناني
لكميت وبجام
(وقال وأجاد)
ويوم كسته غرة الشمس بهجة
كأذهبته بالعشي تجلي
ركضت به في حلبة اللهو سابقاً
فيا لك من يوم أغر محجل
(ويعجبني قول القائل)

وكان الخودان فيها الآل * مشرقات نظمن فى عنقود

(الخطمى) الحسن بن محمد

وقد اظهر الخطمى نورا كأنه * صحاف من الياقوت فيها ذرائر

(الزعفران) الباذانى

كأن صبايا الزعفران اذا بدت * نصال سهام افردت لا تركب

زجاج متنصله وكبريتة مشتعله * الباذانى الاصفهانى

ورد يعظم والتراب محله * وترى الكريم يعز حين يهون

محمد بن بحر هاك خذها عرائسا يتصدين صباحا و يختفين مساء

يتفلقن عن صبايا ثلاث * قد تعانقن العقة وصفاء

آخر كتخطيط المطرزى الكمام * بلام ثم لام ثم لام

(القطن النابت) ابو العويص

نشاء ضمور واستداره قال * فما عرضانا الى القصات

واثمر تفاحا الغير فكه * طول على ساحة الشجرات

تماور باحتى تفتق صلبه * بأربع فقرات له حدبات

وان برعنه شحمه وسديه * تزيد شدق الفحل للنزوات

شبيه فم لشاهين يقص واعرا * لديهم يعفو راعلى وكرات

(الكمأة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الكمأة بقية من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر السم وانشد الاصمعى زحل بن بكر

واشعث قد ناولته احرش القرى * أدرت عليه المدجنات الهواضب

تخطأه القناص حتى وجدته * بخرطومه فى منبع الماء راسب

يعنى بالاشعث فقيرا وبأحرش القرى كمأة خشنة   الراعى

بارض بين النقع وبها قناعة * كما التمس شئ من رفاعة احلج

(اللبلاب) الواوا

لبلابتى احسن لبلابه * قد حوت الحسن واسبابه

كأنها بالغصن ملتفة * متيم عانق احبابه

(الريباس) المرادى

ومكنونة من بنات الثرى * تجمع فى الباب خطابها

تمد يدا برزت كفها * بحر الزمرد عنابها

(الباقلاء) كشاجم

تخال فيه النور جزعا فى سخب * او باق طير وقعت على قضب

الصنوبرى وبنات باقلاء يشبه ورده * بلق الحمام مقيمة اذنابها

وقال فصوص زمرد فى غلاف در * بأقماع حكت تقليم ظفر

آخر زبرجد ضمن درة لبست * حريرة بطنت بكافور

ولما اجتمعنا والسلو حبيبنا
على اننا سلو الهوى ونحول
وخيل غرام قد اتتنا مغيرة
فلم ندر الا والسلو قتيل
(وبيت بديعتى فى الاستطراد)
واستطردوا خيل صبرى عنهم وكبت
وقصرت كلما ابنا ورصلهم
وقد انتهت الغاية
(قلت) عن لى وقد انتهى الى ما وقع من
بعد وصف جياد الخيل الى استطرادين
يحسون العيوب ذمهما ان استطرا الى الاستطراد
ما ورقع من العرب فى مدح الحمير
الاهانة وذمها (قيل) كان خالد بن
صفوان والفضل بن عيسى يختاران
ركوب الحمير على ركوب البراذين
(فأما) خالد فاقيه بعض الاشراف
بالبصرة على حمار فقال ما هذا فقال
عير يحمل لرجل وعنى ان أكون
جبارا فى الارض وان أكون من
المسرفين (وأما) الفضل بن عيسى
فانه سئل عن ركوب الحمار (فقال)
انه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة
واخفضها مهوى وأقربها مرتقى
(ونظمت هذا المعنى متغنيا فقلت)
نرابع وهم فى ظهور اخصير
ولا نخشى من حطه عالية

(البطيخ) قال بعضهم فى وصفه هو فاكهة وادم واشنان وحلواء وعند العدم قعب للمدام و يطلى فى فى الحمام كشاجم

وزائر زار وقد تعطرا * اسر شهدا واذاع عنبرا

ملتحفا للسمين ثوبا اصفرا * يظنه الناظران يقدرا

دب الدبا بمتنه فانشرا

واذا اردت الشراء للبطيخ فخذ اثقلها راسا واعظمها افلسا واخشنها مسا ابو طالب المأمونى

وحمراء خلناها اذاعت واضمرت * وقد عل برديها اجساد وعندم

قراضة تبر فى صفائح فضة * تضمنها حق من الجزع مسهم

اذا قطعت كانت سفائن لجة * وان لم تقطع فهى عكم محزم

وله رياضة مسكية عسلية * لها لون ديباج وعرف مدام

وله فى البطيخ الهندى

ومبيضة فيها ما رائق خضرة * كما اخضر مجرى السيل فى صيب الحزن

كحقة عاج صبغت بزبرجد * حوت قطع الياقوت فى قطع القطن

(القثاء) الخوارزمى

يارب قثاء برود المورد * در الحشا زمرد الجرد

سنحت الروس لصور المقلد * مثل ذنابى ريش ديك اعقد

قد التوى فوق الثرى الرطب الندى * كما تلوى اسود باسود

ذى زغب وفيه لين الاجرد * كالخد بين الملتحى والامرد

كانه فى اللون والتأود * صوالج ركبن من زبرجد

يكاد للين وللتعقد * تحسبه الحافظ الفتى قبل اليد

ماء كطعم السكر الطبرزد

(الباذنجان) وصفه بعضهم فقال كرات ادم قمعت بكيمخت وحشيت بصغار الدر وسط لبن حليب وقمعت بنفسجا (الزرع والغرس) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغرس غرسا فيأكل منه انسان او طائر او بهيمة الا كان له صدقة وقالت عائشة التمسوا الرزق فى خبايا الارض وقال ابن الزبير عليك بالزرع فان العرب كانت تتمثل لذلك ببيت شعر

تتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما ان تجاب فترزقا

وقال بعض البلغاء اجود الزرع ما غلظت قصبته وعرضت ورقته وادهامت خضرته وعظمت سنبلته والتفت نبتته وقيل لبعض الفلاسفة ما بال الحشيش انضر واغض من الزرع فقال لان الحشيش ابن للارض والارض داية للزرع وقيل للزرع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال ابن عباس المتوكل من يبذر (البر) قيل افضل نابت واحب مأكول البر وقال بعضهم ما ظنك بشجرة فتنت آدم وحواء واخرجتهما من الجنة الى دار الكلفة والمهنة وعصيانهما الرحمن وقال لهما ابليس ما نهاكما ربكما الآية (مفاضلة البر والتمر) قيل

وكن فى مكان اذا ما وقعت * تقوم ورجلاك فى عافيه

(والذى) يؤيد قولى وقول الفضل ابن عيسى فى قوله واحفظها مهوى

(قول مجير الدين بن تميم)

سمعت انك يا خلى وخالصتى * وقعت عن جمل او سرت فى عجل

وازعج الناس لما ان وقعت وكم * قد ازعج الناس قدما وقعة الجمل

(وقال الحكيم بن دانيال مما جنى فى) هجو مضمنا

واغدو كيت من المجير مكدا * بكرا مطا الاعران مصاحبا

رجلاى فى جنبيه منذ ركبته * ان يفترا فغدوت امشى راكبا

(وقال)

كان حمارى شد ادرمت منه * بامراس كتان الى صم جندل

ومن فوقه رجلاى تمشى بسرعة * فلم يتحرك الا بستة ارجل

(وللشيخ برهان الدين القيراطى)

تراه اولا فى الاكل سبقا * وعند السير ياتى فى الاخير

وكم وضعه واسكرجه رغبه * وما منعه عن طحن الشعير

غلة النخل العنا وغلة البر الغنى وقيل البر خبز والتمر ادم والخبز افضل من الادم وقيل البر اذا
اكل لابد وان يداس ويذرى ويغربل ويطحن ويخمر ثم لا يأكله بغير ادم الاجائع ومن
أكله بغير طحن وخبز تولد فى بطنه الدود والتمر يؤكل من النخلة على اى نوع اردت ثم منافعه
لا تحصى واختلف فى البر والتمر اثنان عند محمد بن سليمان فقال طالما اختلف فى ذلك الامم
وقال لابن داحة اقض بينهما فقال لصاحب البر خبرنى ايهما اوجد فى الجدب قال التمر قال
فأيهما ابقى على الغرق قال النخل قال فأيهما الحرق اسرع اليه قال السنبل قال أيهما امنع
من النار قال النخل قال اى الارضين اعز قال ارض النخل فقال سلمان قد قضيت وفضلت النخل
(الكرم) ابونواس

لنا هجمة لا يدرأ الذئب سخلها * ولا راعها زر العجالة والخطر
اذا امتحت الوانها مال صفرها * الى الجو الا ان الوانها خضر

ابراهيم بن المهدى

سلافة كرم تظل النبيط * ترفع منه عريشا عريشا
اذا انت قابلته خلته * مطارف خضرا كسين النقوشا

الرفاء

وشاحبة الظلال مفرطات * ظروف ازاح من زنج وروم

أبو رافع الهروى

كان عناقيد العرائش فوقنا * زنوج وروم علقوا بالخناجر

(مدح النخل) ابن المعتز

نلت عناقيدها يخرجن من ورق * كما احتبى الزنج فى خضر من الورق

وقال النبى صلى الله عليه وسلم اكرموا النخل فانها عمتكم وقال خلق آدم والنخلة والعنبة والرمانة
من طينة واحدة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس فى ارض خوارة وتسقى من عين خرارة وقال
ابن دريد سألت اعرابيا فقلت ما أموالكم قال النخل فقلت اين انتم من غيره فقال النخل سعفها
صلاء وجذعها نماء وليفها رشاء وفروها اناء ورطبها غذاء وقال جعفر بن محمد نعمت العمة لكم
النخلة وعمرها كعمر الانسان وتلقيحها كتلقيحه وقيل خير اموال الناس اشبهها بهم ووصف
خالد بن صفوان لهشام النخل فقال هن الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالفحل
تخرج اسفاطا عظاما واوساطا كأنها ملئت رياطا ثم تفترع قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ
المزين فيصير ذهبا احمر منظوما بالزبرجد الاخضر ثم يصير عسلا فى لحاء معلقا فى هواء ووصفها
بعضهم فقال شريعة العلوق سائحة العروق صابرة على الجدوب لا يخشى عليها عد والذئب
وقيل ان النخلة تقول للنخلة ابعدى ظلك من ظلى احمل حملى وحملك وقيل الحرب الخفى ان تقرب
النخلة من النخلة وهو كما قيل الحرب الخفى اذكار الابل وقال بعض البصريين النخلة تقتل نفسها
سنة وصاحبها سنة لانها تحمل سنة كثيرا وسنة قليلا شاعر

لنا على دجلة نخل منتخل * نسلفه ماء فيعطينا عسل
مسطر على قوام معتدل * يسقى بماء وهو شئ فى الاكل

وقال احيحة بن الجلاح وكان قومه لاموه فى ابتياعه النخيل

(والسراج الوراق)
ومن رآنى والحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب
(وقال أيضا)
قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهموم نفس ليت لا حاجة بها
قد كان عندك يا فلان صريمة * فاجبتهم بعت الحمار وبعتها
(الحكيم بن دانيال والطف)
ما عاينت عيناى فى عطلتى * أقل من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وحمارى معا * وصرت لا فوقى ولا تحتى
(ومثله فى اللطف قول أبى الحسين الجزار)
كم من جهول رآنى * أمشى لاطلب رزقا
وقال لى صرت تمشى * وكل ماش ملقى
فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى
(والطف منه قول من كتب اليه)
مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات منه ما فاتا

يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم يعذل

تغشى المحبوب باذنابها * ويحلب من ضرعها من عل

نعم لعمركم نافع * وطفل لاطفالكم يؤمل

هي المال والظل حق الظليل والمنظر الاحسن الاجمل

وقيل سمي النخل نخلا لانه منتحل (ذم النخل و وصف الردى منه) عاب اعرابي النخل فقال صعبة المرتقى بعيدة المهوى مهولة المجتنى دقيقة السلاء شديدة المؤنة قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة الظل واهدى رجل الى جحظة نخلة زعمها قرشية فغرسها ولم يزل يتعاهدها حتى حملت فاذا هي دقلة فجاء الرجل فسأله عنها فقال ما فعلت قرشيتك فقال هي قرشية من ولد زياد بعضهم في نخلة قطعت فحملت جذوعا

الى الله اشكو هجمة هجرية * تحدر مهام السنين الغوابر

فاضحت رزايا تحمل الطين بعدما * تكون غنى للمقترين المفاقر

(خرص النخل والكرم) كان لخثيمة البكاي نخيل فجاء خارص يخرص عليه فاخذ فاسا وجعل يضرب اصولها و يقول اقطعها فاستريح فقال عريفها كفف فليس عليك الا الحق فقال

لئن كان هذا الخرص فيكن دائبا * فابعدكن الله من نخلات

افي كل عام خارص غير عادل * تصعد من افعاله زفراتي

(شجر التفاح المثمر) ابو العلاء السروي

واشجار من التفاح زهر * تقل بحملها ثقلا وبدا

تظل الريح تنثرها علينا * فنلقطها ونحسبها خدودا

(نفع التفاح وحسنه) روى ان ارسطاطاليس حضرته الوفاة فاستدعى ثلاثة من تلامذته فعجز عن مناظرتهم فاستدعى تفاحة اعتصم بها و براشتهار يغا فقضى وطره وقال ابقراط الحمرة في التفاح صديقة الجسم وريحه صديقة الروح وذكر التفاح بحضرة المأمون فقال في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية و بياض الفضة ونور القمر تلذها من الحواس ثلاثة العين بلونها والانف بشمها والفم بطعمها و وصف احراره قيل * خدود ملاح كدها لوم لائم *

وقيل * خدود عذارى قد جمعن على طبق *

ابونواس الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد

فاشرب على جامد ذا ذوب ذا * ولا تدع فرصة يوم لغد

الرفاء لو جمدت راحنا اغتدت ذهبا * او ذاب تفاحنا غدا راحا

وقال المأمون لوان التفاح يحمل لكان قرحا ولو تجسم قزح غدا تفاحا (التفاحة المهداة) ابن المعتز

تفاحة معضوضة * صارت رسول القبل

ابو هفان بماحة من عند تفاحة * بالمسك والعنبر نفاحه

اخذتها من كف ظبي وقد * كانت اليه النفس مرتاحه

ما مسها طيب ولكنها * باشرها بالكف والراحه

وقال اهدى لنا التفاح من كفه * باليته اهداه من خده

من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا (الصاحب)

(الشيخ بدر الدين بن الصاحب) وعد محيا سقيها بالله يا بدر زرني * واركب واكتم بجيئك من الظلام بهيما (من مكانس)

(الصاحب فخر الدين بن مكانس)

لله اشكو ما جرى وهو يشكو اي عليم

ان بهيما كان لي وضاع في الليل البهيم

(قلت) تلاعب الناس في تورية البهيم كثيرا ولكن رأيت قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه قد سلكها في احسن القوالب بقوله

قال وليلي اوانه حالك ودجنه في سيره كالسقيم

واعجب الصبح في الشعر ما آن ان يلحق هذا البهيم

(وقالت) العرب الحمار عار مكرام الموت لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النساء وعدوا من مساوي الآداب ان يجري ذكره في مجلس قوم اولي مروءة (ومن العرب) من لا يركب الحمار ولو بلغت به الرحلة الجهد واذا انتهت الغاية الى

(معاتبة من أكل التفاح) نظر بعض الفتيان الى آخر وقد اقبل على أكل التفاح فى بعض المجالس فقال

ياذا الذى يأكل التفاح من شره * رفقا فقدنك يا حتف التحيات

ابو اسحاق بن العباس ان الذى يأكل تفاحة * لمستخف بمهاديها

الخبزأرزى فى الاعتذار لآكلها

أكلت تفاحة فعاتبنى * فتى رآها كخد معشوقه

فقال خد الحبيب تأكله * فقلت لابل امص من ريقه

وقال رجل لآخر أكل تفاحة حياه بها أتأكل التحيات فقال والمباركات والطيبات (اختلاف الامكنة فى ادراك الاصناف بصنعاء) تدرك الحنطة بصنعاء مرتين والشعير والذرة ثلاث مرات واربعا والعنب دفعتين وعندهم نحو سبعين لونا عنبا ويدرك الموز كل اربعين يوما وعندهم قصب سكر وباقلاء ولوز وتين ورمان وسفرجل (تعانق الاشجار) بعضهم

كان فروعها فى كل ريح * جوار بالذوائب يتنصينا

أبو محلم تشاوى تثنيها الرياح فتنثنى * ويلثم بعض بعضها ثم يرجع

سعيد بن حميد وترى الغصون اذا الرياح تنفست * ملتفة كتعانق الاحباب

التنوخى *عذارى تباثثن الحديث المكتما*

آخر فكأنما نوى التعا * نق ثم يدركه الخجل

(ارتجاس الريح فى الشجر) التنوخى

كان ارتجاس الريح فى جنباته * اذاعة شكوى أومرار تعاتب

عبدان كان رقارق الارواح فيها * نشيش ملهوجات فى لمقال

(السرو) كان بعضهم يبغض السرو ويقول كأنه نساء لابسات حدادا وكان يقول كأن السرو ذنب عرس خرج عبد الله بن طاهر فقال له رجل قد جئتك ببشارة قد صدق الله قولك حيث تقول أياسروتى بستان زكى سلمتما * ومن لكما ان تسلما بضمان

أياسروتى بستان زكى سلمتما * وغال حبيبى غائل الحدثان

فقد سقطت احداهما فقال له عبد الله ألم يكن بالرقة حتى تشغلك وأمر له بخمسة آلاف درهم وقال أخشى ان لا أحقق ظنك (نور شجر الخلاف) أبو حاتم الوراق

كان نور شجر الخلاف * أكف سنور بلا اخلاف

مردودة البرثن فى الغلاف

(ضروب من الاشجار) أشجار اللبان لاتورق بل تحمل أغصانها الكندر أطول الشجر عمرا شجر الزيتون فانه يقال انه يبقى ثلاثة آلاف سنة وكل زيتونة بفلسطين فمن غرس اليونانيين وكانوا قبل الروم والبقم ينبت من غير أن يغرس والساج تتصاعد فى الهواء ملساء مستوية لاتخرج أغصانا وغاية طول الشجرة مائة وعشرون ذراعا وأوراقها عراض فى رأس الشجرة كل ورقة تقطع لرجل سراويل وأشجار الكافور طوال ولها أغصان وعلى رأسها ورق مثل الترس وفى نفس الشجر عقد فاذا أراد الرجل الكافور عمد الى فهر فيعلوها به فيضربها

فاذا أحس بها انها قد تفجرت عمد الى حبل فقلع الشجرة وتناثر الكافور والرياحى منها فيجتمع في كل شجرة نحو ثلاثين منا وأما ماء الكافور فانه يعمد الى الاشجار التى لم تعقر فيضرب بالقدوم مواضع العقد ثم تؤخذ قلة وتشد على وقع القدوم فيسيل ماء الكافور من تلك الضربة ويجتمع في تلك القلة وبائع القرنفل ومشتريه يأتى بالدنانير فيضعها على ساحل البحر وينصرف الى منزله فاذا أصبح عاد اليه فيجد هناك القرنفل وتكون الدنانير قد حملت وبها الخيزران ويقال ان خيزرانه يبلغ طوله تحت الارض ست فراسخ ولبعضهم في العوسج

عذرنا النخل في ابداء شوك * يذود به الانامل عن جناه
فـا للعوسج الملعون أبدى * لنا شوكا بـلا ثمـر نراه
تراه ظن فـيـه جنى كريما * فأبدى عدة تحمى حماه
فلا يتسلحن لدفـع كف * كفاه لؤم مجناه كفاه

(ومما جاء في الامكنة والابنية)

(مكة) قال الله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وهى حرم الى يوم القيامة وأى ناحية من الكعبة يصيبها المطر فالخصب في تلك السنة في تلك الناحية ومن علا الكعبة من العبيد فهو حر وان الذئب لا يصيد بها الظباء وان الطير لا يعلو الكعبة الا وهو عليل واذا طار فانتهى الى الكعبة افترق فرقتين وشأن الفيل معروف (المدينة) تسمى طيبة فان من دخلها وأقام وجد من تربتها وحيطانها رائحة ليس لها اسم في الارايح وأنواع الطيب تزداد بها طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا حرمت ما بين لابتى المدينة ونهى ان يعضد شجرها وقال لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يكون بها مجذوم قط وقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة (مصر) لم يذكر الله تعالى شيئا من البلدان باسمه سوى مصر وذكرها في مواضع بالكناية فقال وقال نسوة في المدينة وقال فلن أبرح الارض يعنى مصر وسئل بعضهم عن مصر فقال عيش رخى وموت وحى (الكوفة) قال ابن عباس لو كانت البصرة أمة للكوفة فضلت ما طلبتها رغبة عنها وقال كوفى لبصرى أتعدون أرجلكم مع أهل الكوفة ولقد كانوا يقرؤن بقراءة أسلاف الحرمين فجاء حمزة الزيات من الكوفة فقرأ بلغة لا تعرفها العرب فتتابع الناس على قراءته حتى سكان دور الخلفاء وكانت القضاة والفقهاء على أحكام سلفهم حتى جاء أبو حنيفة فتتابع كل الناس على رأيه (البصرة) قال الاحنف نحن أعذب منكم برية وأكثر بحرية وأبعد سرية وقال خالد ابن صفوان نحن أكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ونهرا عجاجا وقال مياهها قصب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وتبقى النخلة بالبصرة مائة وعشرين سنة وتبقى كأنها قدح وما تطول نخلة بالبصرة الا اعوجت وقيل تمثلت الدنيا على مثال طائر فمصر والبصرة جناحاها (وصف جماعة من البلدان) قال الحجاج لابن القرية صف لى البصرة قال حرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر قال فواسط قال جنة بين حماة وكماة قال فالكوفة قال نقصت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فالشام قال

أيما الذي ساء اشعاها
ليست منها ولا ولا مه ظفر
ايما انت من سليم كواو
الحقت في الهجاء ظلما بعمرو
(ويعجبني قوله من قصيد)
(وله في الماء أيضا)
عسل أبدع ظرفا
مزجه العذب بماء السكر
كي يزداد ضعفا
فهو لا يسقيك منه
مثل ما يشرب صرفا
(وقال يهجو الخطيب)
هو الخطيب معلق بالكوكب
يحمى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على بنيه محرما
فوقاهم حر الهلاك لم يسغب
فاذا هم نظروا الرغيف تطاربوا
طرب الصيام الى أذان المغرب
(وقال أيضا)
أنا ابن خبز له حامض
كمثل الدراهم في حلقه
اذا ما انفست عند الخوان
تطاير في البيت من خفته
(وظريف قوله)
وقد الت لا أعود عنها
ولو بلغت مرونه السماء

عروس بين نسوة جلوس أطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوّها جاهد بأسهم شديد وحرهم عتيد قال فكرمان قال ماؤها وشل وتمرها دقل وعدوّها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا قال فأصبهان قال فى حاضرة من الارض زائغة من الطريق الاعظم قال وأحسن الارض مخلوقة ازى وأحسن الارض مصنوعة جرجان وأحسن الارض قديمة وحديثة جندى سابور وهو شر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات على المأمون فقال صف لى اصبهان وأوجز قال هواؤها طيب وماؤها عذب وحشيشها الزعفران وجبالها العسل الا أنها لا تخلو من خلال أربع جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة مياه الامطار فأطرق ساعة وقال لعل تجارها مرابون وقراءها منافقون وقال المأمون صف لى فارسا قال فيه من كل بلد بلد وسئل اعرابى عن شهرزور فقال ان رجالها التوق وعقاربها البرق أى شائلة أذنابها وقال فى بغداد هى الشمطاء الخرقة والعجوز المتدللة والعمياء المكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها صدام تنقبض فيها أيدى المستغنين وتصغر أنفس المفضلين تجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد (مضار البلدان ومنافعها) خيبر يحم بها كل يوم مقيموها دون الطارئين عليها

ولكن قومى أصبحوا مثل خيبر * بها داؤها ولا يضر الاعاديا

وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وطاعون الشأم ومن أقام بالاهواز حولا فتفقد عقله وجد فيه نقصا بينا ومن اكثر الصوم بمصيصة خيف عليه الجنون وقصبة الاهواز تقلب من نزلها الى طبائع أهلها وحمومها اذا نزعت عنه الحمى عاودته من غير علة وفى جبالها الافاعى وفى بيوتها الحرارات وقيل من نزل الكوفة ولم يقرلهم بثلاث فليست له بدار فضل أمير المؤمنين وماء الفرات ورطب المشان ومن نزل البصرة ولم يقر لهم بثلاث فليست له بدار فضل عثمان والحسن ورطب السكر وقال حكيم بن جابر قال الجوع أنا لاحق بارض العرب قالت الصحة وأنا معك (عجائب البلدان) بشيراز تفاحة نصفها فى غاية الحلاوة ونصفها فى غاية الحموضة وبقرب قرميسين قرية يقال لها كركان من أخذ من طينها ليلة الميلاد وطين به داره وبيته أمن الغوائل الى قابل وفى بعض جزائر الصين حيات تبتلع الابل والبقر وقردة كالحمير وعسر حجر من يمسكه فى يده يتقايأ ما دام فى يده والسف حجر يطفو على الماء والابنوس والشيربسبان فيه والمغناطيس حجر يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذب وبالاندلس السفلى وبالهندنار تشتعل فى حجارة ولورام ان يحمل منها شعلة لم تتقد وبمدينة ختن من حدود الصين طواحين كثيرة يدور الحجر الاسفل والذى فوقه قائم لا يتحرك وباذربيجان واد لا يقدر أحد ان ينظر اليه (أرض العرب) قيل ان نجدا من العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى اليمن والى جبلى طئ ومن ظهر البصرة وهو المربد الى وجرة وذات عرق أول تهامة الى البحر والى جدة وان المدينة لا تهامية ولا نجدية فانها حجاز فوق الغور ودون نجد وانها جلس لارتفاعها عن الغور ونجد وقيل القرى العربية مكة والمدينة والطائف واليمامة فاما البحرين فهو خلط فيه عرب وعجم (حد السودان) من لدن الموصل مارا الى ساحل البحر ببلاد عمان من شرقى دجلة هذا طوله وأما عرضه فحده منقطع الجبل من ارض حاران الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من

(والظرف منه قول القائل)
استبق ودّا لى القاتل من تأكل من طعامه
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه

(ومن غريب ابن الرومى قوله)
خوان عيسى من نصف ترمسه وعجنه من فلقى عدسه
من ذرة دره جرادقه تخفى على العين فهى ملتبسه
لو خاف بالجود برلا نسربت من خلل النسج غير محتبسه
اذا افترست الرغيف بان له كان ليثا هناك مفترسه

(الشريف ابن الهبارية)
قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

(عبد الصمد بن المعذل)
انا فى بيت صديق * وانى برشيق
ليس لى أكل سوى كمى وشرب غير ريقى

(ويعنى قول الحجاج على بن منقار)
فى خطب الدهشة

أرض العرب وعليه وقع الخراج والمساحة (الابنية المحكمة) من ذلك الخورنق بناه سنمار لكسرى على فرات الكوفة فلما صعده كسرى اعجب به وخاف ان يبنى لغيره مثله فقتله وقيل انما قتله لقوله أعرف فى أركانه موضع حجران نقضته تداعى هذا البناء كله ومن ذلك مارد والابلق الفرد وفى المثل تمرد مارد وعز الابلق وغمدان باليمن من أعجب ما بنى الملوك أربعة عشر غرفة بعضها فوق بعض فهدم الحبشة بعضها وهدم عثمان بعضها كما هدم آطام المدينة والمشقر وقصر سنداد بالكوفة وفيه يقول الاسود

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وآل أياد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد

وبناء الاسكندرية وقد ذكره النابغة فى قوله

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وكان المنصور تقدم بهدم ايوان كسرى وحمل نقضه الى مدينة السلام فقال له خالد لاتهدم بناء دل على فخامة قدر بانيه الذى غلبته وأخذت ملكه فتعجز عنه فيدل ذلك على عجز منك فقال هذا الميل منك الى المجوس وأمر بهدمه فعجز عنه فقال يا خالد صرنا الى رأيك فقال الآن أشير ان لاتكف عنه فان الهدم أيسر من البناء ويتحدث الناس أنك عجزت عن هدم بناء بناه عدوك وقال المأمون لما سمع هذا قد حبب الى هذا الخبر ان لاأبنى بناء يعجز عن هدمه والهرمان قيل كل هرم سمكه اربعمائة فى الهواء مبنية بحجارة المرمر والرخام وغلظ كل حجر وطوله ما بين عشرة أذرع الى ثمان أذرع مهندم لا يستبين مساده الا حاد البصر عليهما منقور كل عجب من الطب والطلاسم ومكتوب عليه انى بنيتها فمن ادعى قوة فى ملكه فليهدمها والهدم أيسر من البناء وأراد بعض الخلفاء هدمها فاذا خراج مصر لا يقوم به فتركها وفى الخبر ان الاسكندرية بقيت مدة لايدخلها أحد الا على بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها وقيل بنيت فى ثلاثمائة سنة وكان فيها ستمائة ألف من اليهود خولا لاهلها (اختيار بلد دون بلد) قيل لاتقيموا ببلاد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقيل لاتبنى المدن الا على الماء والمرعى والخصب (مدح الدور الواسعة) مر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء يبنى فقال أوسعوه وقيل خير المنازل ماسافر فيه البصر وارتع فيه البدن وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر تريد ان تبنى دارك فاعلم ان عمرانها عمران قليل وخرابها خراب قليل فاستوسع فان الهمة مع السعة وقال دارك قميصك فان شئت فوسعها وان شئت فضيقها وسئل بعضهم ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لآخر ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء ويسار مع طول البقاء (ذم الدور الواسعة) دخل بعض الناس على كبير يبنى دارا واسعة كبيرة الذرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الابواب فقال اعلم أنك ألزمت نفسك مؤنة وعيالا يقل حمل مثلهم ولا بد لك من الخدم والستور على حسب ما بنيته فقد حملت نفسك عناء معنيا (ذم الدور الضيقة) وصف رجل دارا ضيقة فقال أضيق من الخوص القطاة وأضيق من بياض الميم ومن خرق الابرة ومن عقد تسعين ومن مبعج الضب وقيل شؤم الدار ان تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولا يرضى بما قسم له فيها وشؤم الدابة ان لاتكون فارهة وشؤم المرأة ان لاتكون موافقة

ابن الطهير اضافنى طول الحديث وشرب ماء
لاعدت اتبع اعرجا لو كان يعرج للدعاء
(جحظة البرمكى)
ثلاثة فى حارة واحده سوق المعالى بهم كاسده
قد حفظوا القرآن من حرصهم عليه الاسورة المائده
(وقال آخر واجاد)
يقرحى على نفسه وليس بباق ولا خالد
ولو كان يسطيع من بخله تنفس من منخر واحد
(وقال آخر فى البخر واجاد)
ارسل اسحاق الى قطه باللقمة من فيه الابخر
فبادر القط الى رميها بعض ماقد جرى
(أبو الحسين بن الفكيك)
ووعدتنى حتى حسبتك صادقا فجعلت من طمع اجىء واذهب
فاذا حضرت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب
(ولطريف قول القائل)

ابن المعتز — ولكنها في دار سوء كأنها * بقية ناووس على ساحل البحر

ابن الحجاج — في منزل غمر الوقت أهله بالرخاء

وقدم الخاء حتى * يصح معنى الهجاء

خال على كل حال * من سائر الاشياء

سوى كنوز يصون * مكنوزة في الخلاء

أخاف فيه وأخشى * من لا يخاف هجائي

ومن ضراطي وشعري * في وجهه بالسواء

جزاهم الله عني * تصحيف معنى الهجاء

(الحث على احكام البناء) لما بلغ عمر رضي الله عنه ان سعدا واصحابه بنوا بالمدر كتب اليهم قد كنت اكره لكم البنيان بالمدر أما اذ فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية رضي الله عنه داره باللبن دخلها الروم فقالوا ما أجودها للعصافير فهدمها وبناها بالحجر وقال يحيى البرمكي ينبغي للانسان ان يتنوق في دهليزه فهو وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق الى ان يؤذن له (الدار الحسنة) دخل المعتصم على خاقان في داره عائدا له والفتح يومئذ غلام فقال له يا فتح دارنا أحسن أم داركم فقال دارنا ما دام أمير المؤمنين فيها وقال جعفر بن سليمان ليس في الدنيا أحسن من داري قيل كيف قال لان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وقيل لابي الدهمان أين دارك فقال اذا دخلت سكة بني العنبر فالدار التي تدل على شرف أهلها هي داري وقيل أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد

شاعر — منزل فيه كل ما صبت العين اليه من بهجة وضياء

رجاء بن الوليد

كان الربيع بازخارف أرضه * وحسن السماء بالكواكب سقفه

وصف بعضهم دهليزا فقال

ودهليزا رفيه للحسن بهجة * وللنفس فيه للذاذة أوطار

اذا داخل لم يختبر ما وراءه * توهمه من طيبه انه الدار

عبدان — دهاليزنا ضاقت لخوف نزولهم * كأنا يهود ندخل الباب سجدا

(القصور الرفيعة) لما بنى عيسى بن جعفر بناءه بالبصرة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على احسن ماء بين صرار ورعاء وحيتان وظباء فقال عيسى كلامك أحسن من بنائنا البحتري في الجعفرية

مخضرة والغيث ليس بساكب * ومبيضة والليل ليس بمقمر

اربى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى في الزمان وقيصر

عال على لحظ العيون كأنما * ينظرن منه الى بياض المشتري

ملأت جوانبه الفضاء وعلقت * شرفاته قطع السحاب الممطر

ابن عيينة — فيا حسن ذاك القصر من متنزه * بافيح سهل غير وعر ولا ضنك

شعر عبد السلام فيه ردىء * ومحال وساقط وبديع

فهو مثل الزمان فيه مصيف * وخريف وشتوة وربيع

(بعضهم في شاعر ضرير)

بشر المجرمين في درك النا * ر اذا جاء مالك بالضرير

ثم مرهم يستنشدوه فان از * داد لم يعرفوا بنار السعير

ولكن ما يقوله نصف بيت * فاذا تم جاء بالزمهرير

(ابو محمد السلمي في طغريلي)

لو بعثت قدر عطموره * بالشام او اقصى بلاد الثغور

وانت بالحسن لو افتتها * يا عالم الغيب بما في الصدور

(الصابي وأجاد)

ايها الناجم الذي يتصدى * بقبيح من قوله لهجائي

لا تؤمل اني اقول لك احسنـ * ـت اسعد بها الكل الكلاب

(عبد المحسن الصوري)

زففت الى نبهان من عفو فكري * عروسا غدا بطن الكلاب لها خدرا

بغرس كابكار الجوارى وتربة * كأن ثراها ماء ورد على مسك
كأن قصور القوم ينظرن حوله * الى ملك موف على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهى مطرقة تبكى

وقال الاشعرى فى قلعة افتتحها المسلمون بخراسان

محلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها
فما يلحق الاروى شمار يخها الذرى * ولا الطير الا نسرها وعقابها
فما رعت بالذئب ولدان أهلها * ولا نبحت الا النجوم كلابها

أحد الخالديين

وخرقاء قد تاهت على من يرومها * بمرقبها العالى وجانبها الصعب
يزرنطها الجوجيب غمامة * ويلبسها عقدا بانجمه الشهب

(اختيار طرف البلد ووسطه) قيل الاطراف للاشراف وقيل لرجل فى أى موضع من القرآن الاشراف فى الاطراف قال فى قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فهذا اشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة وطرفها وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منزله اهولك فقال هو لك ولى بك قال كيف هواؤه وماؤه قال أطيب هواء وأعذب ماء قال كيف ليله قال سحر كله (ابنية متفاوتة) استدان بعض الحمقاء خمسمائة درهم فأنفقها على مخرئه فبلغ ذلك بعض اخوانه فقال ليت شعرى ما يريد أن يخرأ فيه وسأل رجل آخر كم بيت فى منزله فقال صفة وكنيفان فقال هذا تقطيع رجل مبطون (من بنى بناء نفعه لغيره) لما بنى الحجاج مدينة واسط قال لابن جامع كيف ترى قال بنيته فى غير بلدك وورثته لغير ولدك شاعر

ألم تر حوشبا أضحى و يبنى * بناء نفعه لبنى نفيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح * وأمر الله يأتى كل ليله

وقال

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

وبنى اردشير بناء عظيما فدخله هو ووزيره فقال هل فيه عيب قال عيب عظيم لا يمكنك اصلاحه لك منه خروج لا دخول بعده ودخول لا خروج بعده فقال لقد نغصته على ودخل ابن السائب القاضى على المتقى وقد بنى داره فقال له كيف ترى فقال تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا (الرغبة عن البناء) قيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبنى بالبصرة دارا فقال انا لا أدخلها الا أميرا أو أسيرا فان كنت أسيرا فالسجن دارى وان كنت أميرا فدار الامارة دارى ومر رجل من الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذى يقيم كفيلا وقيل كل مال لا ينتقل بانتقالك فهو كفيل ولما بنى مروان داره قيل لابى هريرة كيف ترى فقال بناء شديد وأمل بعيد وعيش زهيد (حرص الانسان على البناء وذم الاشتغال به) قيل خلق الله ابن آدم من تراب فهمته فى عمر التراب وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها فى الرجل وقيل ليس فى الارض جواد ولا بخيل ابتاع دار الا هدم هذا وبنى هذا وان قل ونظر الحسن الى قصور لبعض المهالبة فقال يا عجبا رفعوا الطين وركبوا البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم فى غمرتهم حتى حين ومر عبد الله بن جعفر بعبد الله بن صفوان فأدخله بساتين اتخذها وقال له كيف ترى قال أراك خالفت ما قال لك ابراهيم عليه السلام

ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وأنت قد اتخذتها بساتين (المعير بأن شرفه بناؤه) هجا بعضهم بنى عميرة وكان لهم دار شريفة فى الدور الشارعة على المسجد فقال

بنو عمير مجدهم دارهم * وكل قوم لهم مجد

كأنهم وقع بدوية * ليس لهم قبل ولا بعد

وهجا بعضهم بنى عدى فقال

ليس لهم مجد سوى مسجد * به تعدوا فوق أطوارهم

لو هدم المسجد لم يعرفوا * يوما ولم يسمع بأخبارهم

عمر الخارق ودر أبناء حسن ساباط * والدار الجليله

وعلمنا ان فيها * كل ما يكفى قبيله

غير ان الجن لا تقعس فى خيرك حيله

وقال يا من تشرف بالبنيان يرفعه * ليس التشرف رفع الطين بالطين

اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين

مسكويه لا يعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست من منازلها

(الجار) قيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان ابن المقفع يجنب داره دار وكان بين مهما وصاحبها يمتنع من بيعها فاتفق ان ركب صاحب الدار دين واحتاج الى بيعها فعرضت عليه فقال ما قمت اذا بحرمة الجوار ان رغبت فى ابتياعها بعد ان باعها بعد ما وحمل اليه ثمن الدار وقال بق دارك عليك ورد هذا على دينك وساوم أبا حمزة المعبر وز على داره بثمن فقال هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار قالوا وهل يباع الجوار قال نعم لا أبيعه الا باضعافه دراهم فبلغ فيروز فأرسل اليه ثمن الدار (هدم دور السلاطين المتقدمة) قيل لابن الزبير اهدم دور بنى امية قال لا أفعل ان ظهرت بهم فهى مبنية أفضل وان عطفت عليهم بأرحامهم فهو أجمل فلما قتل ابن الزبير لم تمس لهم لبنة ولما هاهم أهل البصرة بهدم دار زياد وانتهاب أهلها قال الحسن رضى الله عنه فى بلدة خربت الدار التى بنيت عليها الا خربت وان البصرة بنيت على دار زياد فانتهوا عن ذلك (بيع الدار وابتياعها) قيل لتكن الدار أول الشئ الذى يبتاع وآخر ما يباع وقيل للاحنف أى المال أبقى وأوفى فقال المساكن والارضون وقال صلى الله عليه وسلم من باع دارا أو عقارا فلم يرد ثمنها فى مثلها كان كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف وفى حديث آخر فذلك مال جدير أن لا يبارك فيه وباع رجل دارا فلما أراد أخذ الثمن وأشهد قال البائع أما انك قد أخذتها غليظة المؤنة قليلة المعونة فقال المشترى أما انك قد أخذتها سريعة الذهاب بطيئة الاجتماع (ذكر غلة الدار) قيل غلة الدار سيل وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقال الحكم بن سعيد قال لى ملك سرنديب صف لى أهل البصرة فقلت قوم لهم نخل يأكلون فضول ثمارهم وقوم لهم دور يكرونها وقوم لهم أرقاء يستعملونهم وقوم لهم أموال يغدون الى الاسواق فيأكلون فضولها فقال من كان معاشه من كراء منزله فلئيم ومن استعمل الارقاء فكلاب ولكن أصحاب النخل بها (نوادر فى كرائها) دخل رجل ليكترى حجرة فقال أين المطبخ قيل فى الجيران من يطبخ لك قال فأين المخبز قيل هم يخبزون لك قال فأين المرتقى الى السطح قيل على باب الدار ساحة يطيب النوم

الى صديق حتى على مرارا فاكثرا

ثم أبان عذب ... سل الاول بالحرا

(الصاحب بن عباد)

انظر الى وجه أبى زيد ومن هيبته أوحش من حمص ومن وجه

وجوشنه ترتع فى ثوبه وظهره مركب للاصلع

(أبو أحمد الكاتب فى ابنه)

أبى واحد بعد ما خرجته أخلاؤه وحلو فى خلواته

كم بدلك فى نحر ودى وأراد تفريق الغين ولوته

(الحماء وأمثالهم)

اكذب الكذبه حولا ثم نساها وحرما

كن ذكورا ما أناج أذا كنت كذوبا

(وقال أيضا)

يا سائلى عن أجل عهدى به رطب العيدان وكعبه كاعب

كلا فعوان غلطه بحسانه جعت انابيه وانعطفه ندى

(أبو معص المطوعى)

انظر الى وجه صديق لنا كيف محا الشرك به النعشا

بها قال ان كانت حوائج الدار كلها خارجها فنحن خارجون ونربح الاجرة (الرحاء) بعض الشعراء فيها

وضيفين جاءا من بعيد فقربا * على فرش حتى اطمأن كلاهما
قريناهما ثم انتزعنا قراهما * لضيفين جاءا من بعيد سواهما

وقال أغدو على كالناب في هجارها * الشارف النافر من حوارها
بصاحب قد ضج من امرارها * كأن فوق النار من غبارها
شيب عجوز نشف من خمارها

(الحمام) قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام يهتك العورة ويذهب الحياء

الرفاء يمشي الى النعيم الذي فيه صلاح الاجساد والارواح
بيت تروّد عينك فيه بسواد الطلي وبيض الاقاح

وقيل للفضل الرقاشي صف الحمام فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويهضم الطعام ويجلب المنام وينفي الغضب ويقضي الارب قيل قد مدحته فذمه قال بئس البيت الحمام يهتك الاستار ويتلف الاقدار ويحرق كالنار شاعر

وبيت خزي ترى فيه العراة كما * يوم القيامة موقوفون للنار
ايدي عفاة وقد مدت الى ملك * يعطي الجزيل بقلب غير خوار

وورد اعرابي الحضر فمر بحمام فقيل له ادخل وتطهر فدخل فشج رأسه فقال

وقالوا تطهر انه يوم جمعة * فرحت من الحمام غير مطهر
وزودت منه شجة فوق حاجبي * بما لين ابي نعما كان متجري
وما تحسن الاعراب في السوق مشية * فكيف ببيت من رخام ومرمر

السري ذو قبة كسماء والبدور لنا * جاماتها في اعالي الجو تنسرج
حر وبرد وماء والهواء به * معدل منهما ما شأنه عوج

وقال كأن ما قبب من سقفه * قحف من البلور مكبوب ابن المعتز

وحمامنا كالعجو * ز يشقى بها الوارد * فبيت له منتن * وبيت له بارد

(النورة) السري الرفاء

ومجرد كالسيف أسلم نفسه * لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة * ويصيده الماء القراح فينهج
وكأنه لما انتهى في خضرة * ثوبان ذا عاج وذا فيروزج

وقال وقمص حجارة نسجت بماء * ويلبسها الغني مع الفقير

(الاطلال البالية) بكر بن النطاح

لعب البلاء بطلولها ورسومها * لعب الصبابة في فؤاد العاشق

معلى الطائي لبسن البلى حتى كان رسومها * طعمن الهوى او ذقن هجر الحبائب

وقال * هو ملقى على طارق الليالي * وذكر اعرابي قوما فقال كانوا بدورا وجوعا وجبالا ربوعا فصارت منازلهم معتصر الدموع جرت بها الريح اذيالها وحطت بها الغيوث اثقالها وسلبتها الايام

حالها

قد كسب الدهر على حده بالشعر والعلم اذا يغشى
(ابن لنك في ابي رياش)
قل للوضيع ابي رياش لا تبل تيها بكل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا خسة والكلب اخس ما يكون اذا اكتهل
(لبعض المغاربة في طبيب)
قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد والنهاية
ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفاية
(آخر في المعنى)
ان أبا الخير على نقصه يخفي في كفه الفاضل
عليله المسكين من شؤمه في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة طلعته والنعش والغاسل
(ابن منير في المعنى)
تطيب برأي الصبي والدتي ولا تقرب بني مكره
ففي كل دار لهم مأتم وفي كل ارض لهم مقبره
(وقال آخر)

جالها (البالية بالمطر) مانى * المزن تمحو كف ماله قلم * وقال بشار * رهينة أرواح وصوب رعود *

وأبدى البلى فيها صورا مبينة * عرائتها ان كل بيت سيدثر

ابن المعتز وخط نكتطرنج صفوف * فماتنفك تضرب شاه ماتا

وقال أرى سرمرا مذ سنين كثيرة * تزيد خرابا كل يوم وتذبل

كان بها داء دخيلا لجسمها * على ما بها مس سقمها يتسلل

(دار شوهد منها النعيم) قال

لعهدى به والسعد فى جنباته * وثغر نعيم الخفض يبدى تبسما

(استقباح المنزل لارتحال الحبيب عنه) سليمان الحارثى

اذا لم تكن ليلى بنجد تغيرت * محاسن دنيا أهل نجد وطيبها

وقال فما حسن الدنيا وفى الدار * خالدو قبحها لما تجهز غاديا

على بن محمد

انما الدار بالحلول وانهم * فارقوها فحيث حلوا الديارا

(دار خلت عن كتب) أنشد احمد بن أبى طاهر

أما الحلول فحجروا * ثانهم طعنوا فرببا

لم يعفها مطر ولا * تسف الرياح بها تذيبا

وطء العمائل وانرمه * ترش ومغتسلا رطيبا

(الاطلال اللائحة) مر الفرزدق وثب بنشده صبى قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كانها * زبر تجد متونها أقلامها

فنزل وسجد فقيل ما هذا فقال أنتم تعرفون سجود القرآن وانا اعرف سجود الاشعار وهذا البيت موضع سجدة * طرفة * بلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد * أبو نواس

لمن طلل لى تزداد حسن رسوم * على طول ما اقوت وطيب نسيم

تجافى البلى عنهن حتى كانما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم

البحترى دمن مواثل كالنجوم وان عفت * فبأى نجم للصبابة تهتدى

مخلد الموصلى

لم تجرفها الصبا الاسلة * ولم يشن وجهها الارواح والديم

(عرفان المركوب المحال المعهودة) المتنبى

مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادى وهل تشكوا الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيه الولائد

السلامى انا المشوق فما للخيل والابل * تحن قبلى اذا مرت على طلل

(استبدال الدار باهلها الوحوش) قال بعضهم

عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع

الوائلى فكم آنس بدلت منه بنافر * وحالى الشوى بدلت منه بعاطل

اقول النعمان وقد ساق طيب نفوسا نفيسات الى باطن الارض ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

(وقال آخر)

ومطرب سوء بابنائه ترنمه آحسد بالنفس

يقول اقترح سيدى ما تريد فقلت اقترحت عليك الخرس

(جحظة البرمكى)

ومعن بارد النغم * متى تختل اليدين ماراه أحد فى * دار قوم مرتين

(آخر)

كنت فى مجلس وقال مغن كم ترى بيننا وبين الشتاء

وشمرت البساط من اليه قلت هذا القدار قبل الغناء

واذا ما هممت ان تتغنى آذن الصيف كله بانقضاء

(واغرب منه قول الآخر)

انك ان اصبحت يوما الى الحانه تلك المعادى

محلت فى الحانى امراحالها بعرك اذناب السنانير

(واغرب منه قول الآخر)

أبو سعيد الرستمى

فلما سرت بالابطحين عواطلا * وكنت أراها فى الرعاث وفى الحجل

(الدار المعمورة بالرياح) ذو الرمة

رسوم كساها لون أرض غريبة * سوى أرضها منها الهباء المغربل

النابغة كأن مجر الراسيات ذيولها * عليه قضيم نمقته الرواسم

وقال وأربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلى تربة بالمناخل

الحمانى تعفو بها الغدو والاصائل * كل هدوج ذات ذيل ذائل

* كأنما يحل بالمناخل * التنوخى

كأن ارتعاش الريح فى جنباتها * اذاعة شكوى أو سرار تعاتب

(استطابة أرض المحبوب) بعض الاعراب

أرى كل أرض دمنتها وان مضت * لها حجج يزداد طيبا ترابها

النميرى تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة خفرات

وقال استودعت نشرها الرياح فما * تزداد الا طيبا على القدم

(دار تفانى سكانها) ذو الرمة

منازل آلاف أبى الدهر دونهم * وما الدهر والآلاف الا كذلك

اعرابى تشكو الى الدار فرقة أهلها * وعندى ما بالدار من فرقة الاهل

أخذه محمد بن حبيب فقال

طللان طال عليهما الامد * درسا فلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكأنما وجدا * بعد الاحبة مثل ما أجد

(محاورة الديار ومجاوبتها) ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمنى أحجاره وملاعبه

(البكاء فى الديار الدارسة) بشار

وقفت بها صحبى فظلت عراصها * بدمعى وأنفاسى تراح وتمطر

العتابى منازل لم تنظر بها العين نظرة * فتقلع الا عن دموع سواكب

الصمة اخادع عن أطلالها العين انه * متى تعرف الاطلال عينك تدمع

(المنع من البكاء عليها ومسائلتها) البحترى

لا تقفنى على الديار فانى * لست من أربع ورسم محيل

فى بكائى على الاحبة شغل * لأخى اللهو عن بكاء الطلول

أبو نواس يا كثير النوح فى الدمن * لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن

ابن المعتز ان دمعى لضائع فى رسوم * وسؤال عن المحال محال

وقال أحسن من وقفة على طلل * ومن بكاء فى اثر محتمل

كأس صبوح اعطتك فضلتها * كف حبيب والنقل من قبل

(معاتبة من لم يقف عليها) اسحاق بن ابراهيم

يا ذا الذي جاز الديار ولم يقف * قف لا وقفت أما ترى اطلالها

لو كنت ذا وجد بساكنها لما * جاوزتها حتى أطلت سؤالها

(الاستسقاء للدار) أبو تمام

لا زلت ناضرة العراص ولم تزل * فيك الرياح ضعيفة الانفاس

ابن الرومي لا يعدم الله لطلول الدرسا * اقاحيا وسوسنا وبرجسا

يكاد رياه اذا تنفسا * يذكي في تلك الموات أنفسا

الوابلي سقيت رجوع الظاعنين فانه * غني لك عن سقي الغيوث الهواطل

(الدعاء على الدار) زياد بن جملة

اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم

(تنكر الدار وعرفانها) امرؤ القيس

لمن طلل درست داره * وغيره سالف الاحرس

تنكره العين من حادث * ويعرفه شغف الانفس

وفيه * تعرفه العين ثم تنكره * وفيه * فتعرفه عيني وينكره قلبي *

البحتري وما أعرف الاطلال من بعد توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها

(الاثافي والرماد) شعر

كان خوالدا في الدار سفعا * بعرصتهم حمامات وقوع

جرير * مطايا القدر كالحدا الجثوم * وقيل ما بقي الاثلاث سفع كحمام وقع كانت مطايا القدر رفاتهن في عرصة الدور شاعر

اشاعث كالخيلان في خد كاعب * وسفع كنقط الشاء من كف كاتب

الكميت الاثلاثا في المثا * مه مايحوهن ناقل

سفع الخدود كانما * نثرت عليهن المكاحل

ابن المعتز عفا غير سفع ماثلات كانها * خدود عذارى مسهن شحوب

آخر * رماد كأطار على بوطائر * الراعي

انخن وهن أغفال عليها * وقد ترك الصلاء بهن نارا

(النؤى) أبو تمام * ونؤى مثل ما انقصم السوار * وقال

والنؤى اهمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون

وقال * ونؤى كقلي القوس حالت شحوبه * التنوخي

* وعطفنا نؤى كنون عرقت * (الوتد) ابن مقبل

وقلدت ارسان الجياد معبدا * اذا ما ضرب نار أسه لا يرنح

فبات يقاسي بعد ماشج رأسه * فخولا جمعناها تشب وتضرح

(ومما جاء في المفازة)

وترى أناماها على مزمارها
كمسافر دبت على نعبانها

(وقال السراج ادارونها)
وزمر زامره تحتي بزمرها
ونسخ بالصفون فلم يسالم تزمر

شبهت أعلاها على نمرباتها
ونسيج مستمع الشنيع الابندر
يخنا فس وصما دت ليعنا وا عيد
تسعى الى على حمار الشمر

(وله)
او بين ابواس هو وما بين من عورا
لو لاه بادم لولا جورا
ابن ما شرب قال خمرا
او قات ما شرب قال دبرا
أوقات ما تمت قال برا
أوقات ما تمت قال نمرا

(وقال)
الوم عباسا على فعله
كان عباسا من الناس
وانما العباس في قومه
كالثوم بين الورد والآس

(وقال)
أمات الله من جوع رقاشا
فلولا الجوع ما ماتت رقاش

بعضهم وبيداء سمحال كان نعامها * بارجائها القصوى أباعر همل

ترى النعاب الحولى فيها كأنما * اذا ما علاها راكب حصان مجلل

بعضهم كأنما المكاء في بيدها * سرادق قد أوقدته الاصل

وقال * تخال بها راعى الحمولة طائرا * (الطريق الواضح) لاحب كقرنى الثعبان

وكفرق الرأس وكخمير الراملات شاعر * كأنه نشطب بالسرو مرمول * وكالسحل

اليمانى وكظهر برجد الراجز

عود على عود لاقوام أول * يموت بالترك ويحيا بالعمل

آخر * ملس الحصى يدرس مالم يبس * (المفازة المهلكة للمطى) عمرو بن معدى كرب

بهجيف اللواغب بالبيات * كأن عظامها رخم الوقوع

كثير بدوية يكون بها كثيرا * نتاج المعجلات من السخال

الموسوى تلقى الاجنة قتلى فى مسالكها * دياتها فى رقاب الفرز والاكم

(المفازة التى تضج منها المطايا) امرؤ القيس

على لاحب لا يهتدى لمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا

(المفازة المجهولة) وصف بعضهم مفازة فقال هى غبراء الجوانب مجهولة المذاهب تقطع المطا ويحار فيها القطا علاقة

ودوية لا يهتدى لفلاتها * بعرفان أعلام ولا ضوء كوكب

وقال * وفى ذكرها عند الانيس خمول * وسأل رجل اعرابيا عن مفازة فقال صادفتها عانسة عذراء فافترعتها عبرانة ادماء الوزير الرئيس أبو العباس أحمد بن ابراهيم

وبهماء مثل الوهم عذراء اعرضت * فقالت لنا هما وقلنا لها خضا

(المفازة الواسعة) دعبل

وفضاء يرجع الطرف به * قبل ان يرجع مأواه البصر

ديك الجن يارب خرق كأن الله فال نه * اذا طوت رقاب القوم فانتشر

ذو الرمة وتوكف المشترى غير أنه * بساط لاخفاف المراسل واسع

وقال * مجهولة تغتال خطو الخاطى * المتنبى

مهالك لم يصحب بها الذئب نفسه * فلا حملت فيها الغراب قوادمه

وقال * مشوهة المعالم والبقاع * المأمونى

وكأن العرار راحة داع * أو مطاساجد عليه ملاءة

(المفازة الموصولة بالاخرى) جابر بن حى

اذا زال رعن عن يديها ونحرها * بدا رأس رعن وارد متقدم

آخر * اذا قطعنا علما بدا علم * (المفازة التى يلمع فيها الآل) عدى بن الرقاع

واذا بدا علم فمن كأنه * فى الآل حين يرى ذؤابة عالم

ووصف أبو النجم جبلا فى الآل فقال * سابح ماء همّ بالرسوب * المرقش فى وصفه

* رؤس رجال فى خليج تغامس * آخر * كأن اعلامها فى آلها القزع *

آخر * وقوص الآل ساحرة السراب * (المفازة التي تنخرق فيها الرياح)
خرق تنخرق فيه الرياح فتحسر طورا وتلعب طورا مسلم
تمشي الرياح بها مرضى مولهة * حيرى تلوذ بأطراف الجلاميد
الموسوي توهمت عصف الريح بين خروجه * يسير الى معنى يسير بصمم
(المفازة التي يعزف فيها الجان) الاعشى
وبلدة مثل ظهر الترس موحشة * للجن بالليل في حافاتها زجل
آخر * شياطينها في أوجه القوم كلح * حميد بن ثور
وخرق تحدث غيطانها * حديث العذارى بأسرارها
(المفازة التي تصيح فيها الاصداء) رؤبة
وبلدة عامية أعماؤه * قد صخبت في ليلها أصداؤه
المرقش الاكبر * داع دعا لم أدر ما دعاؤه *
وتسمع تزقاء من البوم حولنا * كما ضربت بعد الهدو النواقس
ذوالرمة يظل بها الحرباء للشمس ماثلا * على الجذل الا أنه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رأيته * حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
وقال كأن يدي حربائها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب
المرار * كأن حرباءها يصلي بتنور * ابن المعتز
كأن حرباءها والشمس تصهره * صال دنا من لهيب النار مقرور

(ومما جاء في التغرب)

(حمد التغرب والسفر) قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا فان لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وقال سافروا تصحوا وقيل السعي جناح الجد والارتباع أخو العجز وقيل من التوفيق رفض التواني ومن الخذلان مسامرة الاماني وقيل من لزم القرار سيم الصغار وقيل شمر ذيلا وادرع ليلا اتخذ الليل جملا وكان بشر بن الحارث يقول لاصحابه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير (الحث على الانتقال من مكان نبا بصاحبه والتمدح بذلك) قيل اوحش وطنك اذا كان في ايحاشه انسك واهجر منزلك اذا نبت عنه نفسك وقف بهلول على قوم من أهل الادب فقال لهم كيف ترون قول الشاعر * واذا نبا بك منزل فتحول * قالوا جيد فضرط لهم وقال اذا كان في حبس كيف يتحول قالوا فما عندك قال

اذا كنت في دار يهينك أهلها * ولم تك ممنوعا بها فتحول
أبودلف واذا الديار تنكرت عن حالها * فدع المقام واسرع التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا * في موطن يذر العزيز ذليلا
المتلمس ولن يقيم على خسف يسام به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

قيس بن الحطيم

وما بعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الا بلاء

حرب بن خباب

اذا ما اجتوونى بلدة لم أكن بها * نسيبا ولم تسدد على المطامع

البحترى رمين ناذى والحزم من غير عادتى * متى لا أرح عن منزل الذل ادلج

أبو فراس اذا لم أجد من بلدة ما أريده * فعندى لاخرى عزمة وركاب

(مخالفة العذال فى الترحل والنهى عن مخافة نزول الاجل) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة وهى تبكى وتقول قاتل الله القائل

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينها

ابن جبلة وخافت على التطواف نوى وانما * تصاد غرار الوحش وهى رتوع

بشار يخاف المنايا ان ترحلت صاحبى * كان المنايا فى المقام تناسبه

(كراهة اطالة الاقامة بمكان) أبو تمام

وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة * على الناس اذ ليست عليهم بسرمد

آخر * السيف ان قر فى الغمود عدا * وقيل الاغراب يعيد الجدة ويفيد الجده اذا أخلقت الوطن جددك الظعن لا بأس الوطن الاضيق العطن يزيد بن المهلب

وان لزوم قعر البيت موت * وان السير فى الارض النشور

(النهى عن الاقامة بمكان مخصب فيه هوان) سعد بن ثابت

ولسنا بحتلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا نبت الدار

المتنبى وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم اجلل عنده واكرم

(تأسف من يلحقه اذلال فيعسر عليه الانتقال) شاعر

أمالى فى بلاد الله باب * يؤدينى الى سبل النجاح

بلى فى الارض متسع عريض * ولكنى منعت من البراح

وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح

قرئ على حائط باسداباد

غيرت بين عزمتين كلاهما * امضى على من شباة سنان

همم تشوقنى الى طلب العلى * وهوى يشوقنى الى الاوطان

وقيل اذا أعيا المقام فى الوطن أغنى الجلاء عن العطن (ايثار اليسر فى الغربة على العسر فى الوطن) قيل اليسر فى الغربة وطن والعسر فى الوطن غربة وقيل اذا أيسرت فكل رحل رحالك واذا أعسرت اجتنبك أهلك وقال عبد الملك للحارث أى البلاد أحب اليك فقال ما حسنت فيه حالى وعرض فيه جاهى لا كوفة أبى ولا بصرة أمى خشونة الغربة مع الجدة أوطأ من لين الموطن مع الفقر وقال بزرجمهر السعيد يتبع الرزق والشقى يتبع مسقط الرأس اخذه من قال

ذو اللب تنزع للرفاعة نفسه * وترى الشقى نزوعه للوطن

المتنبى

أمخزه أنا مالى لا تحركنى * هذى المدام ولا هذى الاغاريد

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها * انى بما أنا باك منه محسود

انى نزلت بكذابين ضيفهم * عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الايدى وجودهم * من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم * الا وفى يده من نتنها عود

من كل رخو وكاء البطن منفتق * لا فى الرحال ولا النسوان معدود

أكلما اغتال عبد السوء سيده * أو خانه فله فى مصر تمهيد

صار الخصى امام الآبقين بها * فالحر مستعبد والعبد معبود

نامت نواطير مصر عن ثعالبها * فقد بشمن وما تفنى العناقيد

العبد ليس لحر صالح بأخ * لو أنه فى ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد الا والعصا معه * ان العبيد لانجاس مناكيد

ما كنت أحسبنى أحيا الى زمن * يسئ بى فيه كلب وهو محمود

ولا توهمت ان الناس قد فقدوا * وان مثل ابى البيضاء موجود

المتنبي وما بلد الانسان غير الموافق * ولا اهله الادنون غير الاصادق

قال أبو نواس دخلت دار السلطان بمدينة السلام فرأيت أبا دلف الكرخي متعلقا ببعض ستائر الخاصة وهو يقول

طالب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن

ومصير جلد الرجا * ل الى الضراعة والوهن

حتى يقاد كما يقا * د النضو في ثني الرسن

ثم المنية بعده * فكأنه مالم يكن

فقلت أيها الامير لو صرت الى حجرتي لانشدتك بيتين يسليانك فجاء معي فأكل وشرب وقال هات ما عندك فأنشدته

اذا كنت في أرض عزيزا وان نأت * فلا تكثرن منها نزاعا الى الوطن

فما هي الا بلدة بعد بلدة * وخيرهما ما كان عونا على الزمن

فسري عنه وحباني مالا جما (ايثار العسر في الوطن على اليسر في الغربة) قيل عسرك في وطنك أطيب من يسرك في غربتك وقيل اذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت وقيل احفظ بلدا رباك وقيل بلد اعتدت فيه السلامة فلا تزايله وقال

وان اغترابي كي أنال معيشة * وفضل غنى للوارثين خسار

(ذم الخروج عن الوطن) قيل الغربة ذلة وكربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رضي بالذل فليس منا وقيل السفر سقر ولكن غلط باسمه وقيل السفر شعبة من جهنم ولذلك قيل لولا فرحة الاوبة لعذبت بالسفر التنوخي

مسير دعاه الناس سيرا توسعا * ومعنى اسمه ان حققوه اسار

وقيل عذابان لا يعرف قدرهما الا من بلي بهما السفر الشاسع والمذاب الواسع وقال

وان اغتراب المرء من غير خلة * ولا همة يسمو بها لعجيب

مروان اذا ما حمام المرء حم ببلدة * دعته اليها حاجة وتطرب

البحتري وان اغتراب المرء في غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطاله

وقال الحسن رضي الله عنه في دعائه اللهم انا نعوذ بك ان تجل معافاتك فقيل له في ذلك فقال ان يكون الرجل في خفض فتدعوه نفسه الى سفر وقيل ما دار من يشتاق الى السفر بدار سلامة

(ذم الاقامة في غير الاهل) قيل اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل وقال

* نصيبك من ذل اذا كنت جاليا * وقال

اذا كنت في قوم ولم تك منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

الغريب كالغرس الذي زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وقال الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يجد له * على من له رهط حواليه مغضبا

وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار في رأس كوكبا

وقال ولم أر عزا لامرئ كعشيرة * ولم ار ذلا مثل ناء عن الاهل

أبو عيينة وقائلة ماذا نآى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلي القدر

فيا سفرا أودى بالهوى ولذتى * ونغصنى عيشى عدمتك من سفر

وروى انه رؤى القاسم بن عبيد الله فقيل له ما خبرك فقال

وارحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا

(الحث على اجمال المعاشرة فى السفر) قيل لا تحمدن امرأ حتى تجربه فى معاملة أو سفر وقيل السفر ميزان القوم وقيل سمى السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق المحمودة والمذمومة العطوى

أكرم رفيقك حتى ينقضى السفر * ان الذى أنت موليه سينتشر

ولا تكن كلئام اظهروا ضجرا * ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

أبودلف ومما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصحبة

وأراد الحسن الحج فقال له ثابت نصطحب فقال دعنا نتعايش بستر الله انى أخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (الكثير التقلب فى البلدان) مدح بعضهم رجلا فقال يدرع الليل ويستحقر السير فيظل يوماة ويمسى بغيرها * اسير فى الآفاق من مثل * البحترى

تقاذف بى بلاد عن بلاد * كانى بينها خبر شرود

آخر * وذاك تروك للفراش الممهد * أبو تمام

خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس اوطانى

آخر * هو الحسام وما تحظى به الحلل * آخر * وآفة غمدى فى دلوفى عن جدى

ديك الجن فتى ينصب فى ثغر الفيافى * كما ينصب فى المقل الرقاد

المتنبى * وأى بلاد لم تطأها ركائبى * (المتشمر فى السفر) زياد بن جميل

مخدمون ثقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم

وقيل فلان عبد أصحابه فى السفر وسيدهم فى الحضر شاعر * وعبد للصحابة غير عبد * وقال هشام لرجل أراد سفرا اخدم أصحابك واياك ان تكون كلهم فان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان خيرا أشركوه وان كان شرا تقلده دونهم (مشاركة الرفيق فى المركوب والزاد) قال ابن مسعود كنا يوم بدر ثلاثة على بعير وكان أمير المؤمنين وأبو لبابة زميلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دارت عقبتهما قالا يا رسول الله اركب ونمشى عنك فيقول ما انتما بأقوى منى وما أغنى بالاجر منكما حاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشى خلفه غير راكب

انخها وأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

آخر اذا ما خليلى ظل ينسل خلفها * وفى ناقتى فضل فلا حملت رجلى

ولم يك من زادى له مثل مزودى * فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

(حمد الايغال فى السير والتبجح به) قيل لرجل كيف كان سيرك قال كنت آكل الوجبة واعرس اذا اسحرت وارتحل اذا اسفرت فأسير الموضع واجتنب الملع فجئتكم بمشى سبع وسار ذكوان من مكة فى يوم وليلة فقدم على أبى هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلى العتمة فقال له أبو هريرة حاج غير مقبول منه فقال له فقال لانك نفرت قبل الزوال فاخرج كتاب مروان

مؤرخا بعد الزوال وحذيفة بن بدر اغار على هجاء ابن المنذر بن ماء السماء فسار في ليلة مسيرة ثمان وفيه يقول قيس بن الحطيم

همنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر

(ذم الايغال في السير) في الحديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي الحديث خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة المرار

نقطع بالنزول الارض عنا * وبعد الارض يقطعه النزول

(الشاحب اللون لسفره) فلان رجيع سفر ووقيذ سهر المرار

وغبرة تجير ركب بلفهم * سموم أتت دون العمائم تلفح

وقال * نضو هوى بال على نضو سفر * آخر * أترك انقاضا على انقاض *

البحتري ردا فجير لحاهم بعد شعلتها * سود افعادوا شبابا بعدما اكتهلوا

(من غلبه النعاس لادامة السرى) شاعر

فلان يجود من صبابة الكرى * سقاه السرى خمرا فصار به سكر

كعب بن زهير

واشعث رخو المنكبين بعثته * وللنوم منه في العظام دبيب

اسحاق ومعترس نبهته * وكأنما سهب فهدا

(قطع المفاوز بالليل) على بن جبلة

وليل بعيد صبحه من مسائه * منوع السرى لا يقتفيه هبوب

بنيت على أولاه اخراه فالتقى * على العيس منه مطلع ومغيب

وقال اعرابي جبت أودية الظلام وهجرت لذيذ المنام الى ان وصلت الى المرام شاعر

ونضوت سربال المفاوز بالسرى * وجعلت أردية السرى سربالي

المتنبي وأسرى في ظلام الليل وحدي * كأني منه في قمر منير

(قطع المفاوز بالهاجرة) قال اعرابي خرجت في هاجرة كادت النفوس لها تلتهب واخراني من شمسها تصطلب النابغة * اذا الشمس مجت ريقها بالكلا كل * علقمة

وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم

حام كأن أوار الشمس شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم

(من ألفته السباع والمفاوز) تابط شرا

ابيت بمغنى الوحش حتى ألفته * وتصبح لا تحمى لها الدهر مرتعا

ابو تمام ابن مع السباع القفر حتى * لخالته السباع من السباع

المتنبي صحبت في الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب مني القور والاكم

الشنفرى ولي دونكم اهلون سيد عملس * وارقط زهلول وعرفاء جيأل

(المهتدي بالنجوم والعارف بالمفاوز) بشار

وبهماء يستاف التراب دليلها * وليس له الا اليماني محلق

تجاوزتها وحدي ولم ارهب الردى * دليلي نجم أو حوار محلق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق
(قال) المأمون لو وصفت الدنيا نفسها
لما عدت قول ابي نواس (وقال
آخر في هجو أصحابه وأجاد)
واخوان تخذتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن من ودادي
(وقال آخر وأجاد)
وكنت أخي باخاء الزمان
فلما انقضى صرت حربا عوانا
وكنت أعدك للنائبات
فها أنا أطلب منك الامانا
(وقال المعتمد بن عباد)
وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني
مباديه الا ساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة
من الدهر الا كان احدى النوائب
(قيل) ان الشيخ صدر الدين بن
الوكيل رحمه الله تعالى كان في أواخر

حميد

تيهاء لا يتخطاها الدليل بها * الا وناظره بالنجم معقود

تأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي * بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

آخر * ترى الليل مكورا والمجرة معقودا * المتنبي

واني لنجم يهتدي صحبتي به * اذا حال من دون النجوم سحاب

وقيل فلان ادل من دعيميص الرمل لانه بلغ آخر رمال بني سعد ولم يبلغه غيره وعبد الله بن اريقط وهو الدليل للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وفلان اهدى من القطا ومن اليد الى الفم

(القادر على المشي) اعشى باهلة

لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تحسبني محملا اسبط السا * فمن اين لي ان يطلع الجمل

(المسرة بالعود من السفر سالما) ابن عيينة

اذا نحن عدنا آيبين بأنفس * كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

فأنعمنا خير الغنيمة انها * تؤب وفيها ماؤها وحياؤها

وقال فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

آخر * رضيت من الغنيمة بالاياب * (مسرة الراجع بقضاء الحاجة) قيل لاعرابي ما السرور فقال أوبة بغير خيبة وقال آخر غيبة تفيد غنى واوبة تعقب منى ابو تمام

ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب للنجح لم يغب

وسأل الحجاج أصحابه أي شيء اذهب للتعب فقيل التمريخ وقيل الحمام وقيل النوم وكان فيهم فيروز فقال ما شيء اذهب للتعب من قضاء الحاجة قال المؤلف وهذا من قول القطامي * وقد يهون على المستنجح العمل * (الدعاء للمسافر) كان يقال للمسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اللهم اطوله البعيد وهون عليه السير وقال نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوطن

❁(ومما جاء في الحنين الى الاوطان)❁

(رضى الناس بمسقط رأسهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حب الوطن لخربت بلاد السوء وقيل بحب الاوطان عمارة البلدان وقال ابن عباس لو قنع الناس بأرزاقهم قنوعهم بأوطانهم لما شكا عبد رزقه وقيل لاعرابي كيف تصبرون على جفاء البادية وضيق العيش فقال لولا ان الله تعالى اقنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد وقال بعض الفلاسفة فطرة الرجل مجبولة بحب الوطن (فضل محبة الوطن) روى في الخبر حب الوطن من طيب المولد وقال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه الى أوطانه وحبه متقدمي اخوانه و بكاؤه على ما مضى من زمانه وقالت الحجم من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط رأسها تواقة وسمع أبو دلف رجلا ينشد

الفى بكل بلاد ان حللت بها * ناسا بناس واخوانا باخوان

فقال

انعمة يستعمل على اصحابه فنظم فيه بعض أهل العصر (يقول)

وداد ابن الوكيل له شبيه بليسا دبن جاني في المسالك

فأوله حلى ثم ماب

وآخره زجاج مع لوالك

(وهذا يشبه قول الآخر في شريف) باشبه الكشك أجدادا ام اطهره

ويستعمل الى داء وتخليط

ما أنت الا كاس وأوله

عذب وآخره يدعى بقلوط

(قال) جاليوس الكشك له أبوان

كريمان ولكنهما تعاتبيما (ومن اللطائف البديعة قول عاسن الشواء

في هجو صديق له)

انما صاحبي له خلال

تعرب عن أصله الاخس

أضحت له مثل حيث كف

وددت لو انها كاس

(ومن لطائف الهجوات قول الغارسي)

ان شئت ان تعرف عن حدة

دار التي تعزى لعبدوية

فامش فان ابرك أبصرته

قام فان الباب من دونه

(ومن المبالغة في الهجو قول ابن المبارية)

يا واسطيين تقوا انني

بهجوكم بين الورى مولع

فقال هذا ألأم بيت قالته العرب لقلة حنينه الى ألافه (الحث على صيانة مسقط الرأس) قيل لا تجف بلدا فيه قوابلك وارضا تنكها فيه تنك وقيل احفظ بلدا رشحك غذاؤه وارع حمى أكنك فناؤه وقيل ميلك الى بلدك من شرف محتدك (حب مسقط الرأس وصعوبة مفارقته) قال حفص الطائى رأيت جارية تقود عنزا فقلت يا جارية أى البلاد احب اليك فقالت

احب بلاد الله ما بين منعج * الى وسلمى ان تصوب سحابها
بلاد بها نيطت على تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

ابن الرومى

ولى وطن آليت ان لا ابيعه * وان لا أرى غيرى له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم اصبحوا فى ظلالكا
وقد الفته النفس حتى كأنه * لها جسد ان بان غودر هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

آخر

وكل نفس تحب محياها * وكفى بدلالة محبته قول الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الآية وقال الشريف الموسوى

وفى الوطن المألوف للناس لذة * وان لم ينلنا العز الا التنقل

(المستشفى بتراب أرضه وريحها) لما مرض سابور ببلاد الروم قالت له بنت الملك وكان قد مرض وعشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فحملا اليه فبرأ واعتل اعرابى فقيل له ما تشتهى قال حسل فلاة وحسى قلات وكان من عادة العرب اذا غزت او سافرت حملت معها من تراب بلدها تستنشقه عند نزلة أو صداع (من تشوق مكان الفه بعدما كرهه)

بعضهم

الفنا ديارا لم تكن من ديارنا * ومن يألف بالكرامة يألف

وقال

نزلنا مكرهين بها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

(الحنين الى البادية والتبرم بالحاضرة) بعض الاعراب المتوجهين الى خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه يقول

بلغت الى حلوان والقلب نازع * الى أهل نجد أين حلوان من نجد
لجثجاث أرض حين يضربه الندى * احب واشهى عندنا من جنى الورد

زينب ام حسانة الضبية وهى قاعدة على حافة بركة فى وسط رياض وازاهر قيل لها ما ترين حسن هذا المكان فأطرقت ساعة وقالت

أقول لادنى صاحبى اسره * وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمرى انى بالكرانازح القذى * بعيد النواحى غير طرق مشاربه
احب الينا من صهاريج ملئت * للعب ولم تقلح الى ملاعبه
فيا حبذا نجد وطيب هوائه * اذا أهضبته بالعشى هواضبه
وريح صبا نجد اذا ما تنسمت * ضحى وسرت جنح الظلام جنائبه
فاقسم لا انساه ما دمت حية * وما دام ليل عن نهار يعاقبه

ما فيكم كلكم واحد يعطى ولا واحده تنفع

(وقال أبو الطيب فى ذم الزمان)
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النسل

(وقال أبو العلاء هذا المعنى وقال)
ولا أبو العلاء ولا بنت لى * بنت من الدنيا ولا عرس ولا أحد
فيها ولا عادوا الى الغاية).

وقال صالح بن عبد القدوس
وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

(وقال أبو العلاء المعرى)
جرب دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا

(ومن بديع العجو وغريبه قول عبد الحكم خطيب مصر فى العاد بن جبريل عند كسر بديه)
ان العاد بن جبريل أخى علم * له يد أصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكسر بينها هى فى الخبر

(مجاهد بن زيد الواسطى فى مطربة الهوى)
من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نغطوبه
أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى فى صدر اخالها به

ولازال هذا القلب مسقى لوعة * بذكراه حتى يترك الماء شاربه

(الحنين الى منزل لا يرجى لحوقه) رجل من بنى طهم

احن الى نجد وانى لآيس * طوال الليالى من قفول الى نجد

وقال آخر

يقر بعينى ان أرى رملة الغضا * ...

فلست وان احببت من يسكن الغضا * بأول راج راحة لا ينالها

المتنبى

احن الى أهلى واهوى لقاءهم * واين من المشتاق عنقاء مغرب

(حمد سكون البادية وذمه) شاعر

ومن تكن الحضارة أعجبته * فأى اناس بادية ترانا

وقال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد لها ومن أتى السلطان فتن

(ومما جاء فى النيران)

(ماهية النار) قال النظام النار اسم للحر والضياء وهما جوهران صعادان والضياء هو الذى يعلو اذا انفرد ولا يعلى فاذا قيل أحرقت النار وسخنت فذلك للحر لا للضياء وقال النار مكمنة فى الاشياء كلها فاذا أطفئت نار لا تونو جدنا حرها ولم نجدها مضيئة فلان حرالنار يهيج تلك الحرارات فاظهرها ولم يكن ثم ضياء فيظهر اذا خالطته النار فهو أشد كالصاعقة (منفعة النار) قيل من أكبر ماعون الماء والنار ثم الكلاء والريح ومنافعها يطول حصرها ويصعب ذكرها قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية وهى أعظم مازجر به عن المعاصى وقد جعلها الله تعالى من عذاب الآخرة فقد عذب فى الدنيا بالغرق والرياح والحاصب والرجم والمسخ والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولم يبعث عليهم نارا وهى ماركب منه العالم ولا يتعرى شجر ومدر منها وقيل فى الاخوان هم بمنزلة النار قليلها ينفع وكثيرها يضر وكانوا اذا تتابعت عليهم الازمان وأحوجهم الاستمطار عقدوا فى اذناب البقر شمعا فصعدوا بها جبلا واوقدوها نارا وضجوا بالدعاء ونارا كانوا يوقدونها فى التحالف وقد ذكرناه فى الايمان ونارا كانوا يوقدونها خلف مسافر لا يريدون رجوعه شاعر

وجمة أقوام حملت ولم أكن * لاوقد نارا خلفهم للتندم

(حسن النار ووصفها) اذا وصفوا شيئا بالحسن قالوا ماهو الا نار موقودة وقالت امرأة أنا والله أحسن من النار الموقدة وقال قدامة فى وصف الذهب شعاع مركوم ونسيم معقود ونظر مجوسى فى مجلس الصاحب الى لهب نار فقال ما أشرقه فقال الصاحب ما أشرقه وقودا وأخسأه معبودا

الناس

ماترى النار كيف اسقمها القر فأضحت تخبو زمانا وتبصر

وبدا الجمر والرماد عليها * فى قميصين مذهب ومعنبر

أحمد بن الضحاك

كانما النار حين ترمقها * وجمرها من رمادها يحجب

وجنة عذراء مسها الخجل * فالتهبت تحت عنبر اشهب

وقال الصاحب الاصطلاء طيب عند الامتلاء شاعر

وشعثاء غبراء الفروع منيفة * بها توصف الحسناء أوهى أجمل

(اسامة بن منقذ فى ابن طليب المصرى) وقد احترقت داره
انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاقدار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار
(ومما) يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى كان له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فقال نشو الملك المعروف بابن المنجم (نشو الملك) وقد عاينت دار ابن صورة
أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من نهاوش فعما قليل فى نهابر يعدم
وماهو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم
(والبيت) الثانى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهاوش أذهبه الله فى نهابر النهاوش المظالم والنهابر المهالك (والشئ بالشئ يذكر) نظم أبو الحسين الجزار فى بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت بيتين وهما
أيها السيد الاديب دعاء من محب خال من التنكيت

دعوت بها أبناء الليل كأنهم * اذا أبصروها معطشون قد انهلوا

الجرمي نار كهادي الشقراء نافرة * تركض من حولها أشافرها

(النيران التي جعلها الله تعالى آية) كانت بنو اسرائيل اذا قرب أحدهم قربانا مخلصا لله نزلت نار فتأكله ومتى لم تنزل النار وبقي القربان على حاله دل على ان صاحبه مدخول النية وهذه النار هي التي اقترحوها على النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الله عنهم الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقيل ان الحجاج لما حنق الكعبة جاءت نار فوقعت في المنجنيق فأحرقته فامتنع أصحابه من الرمي فقال الحجاج ان هذه نار القربان دلت على ان فعلكم متقبل ومن ذلك النار التي قصدها موسى فكانت سبب نبوته ومنه نار ابراهيم التي صارت بردا وسلاما ومنه نار الحرتين وذلك انه ظهر في حرة بلاد بني عبس نار تسطع بالليل والنهار ويظهر دخانها بالنهار وكانت طي تنفش فيها الابل من مسيرة ثلاث وربما ندرت منها عنق فتحرق ما أتى عليه فبعث الله خالد بن سنان وهو أول ولد اسماعيل عليه السلام ولم يكن في أولاده غيره فاحتفر لها بئرا ثم أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لأخرجن منها وجبيني يندى ثم لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتموني فاحضروا بعد ثلاث فانكم ترون عيرا أبتر يطوف بقبري فاذا رأيتم ذلك فانبشوني أخبركم بما هو كائن الى يوم القيامة فلما حضروا بعد الثلاث ورأوا العير اختلفوا وقال ابنه لا أفعل اني أدعى اذا ابن المنبوش وقدمت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بنت نبي ضيعه قومه وبسط لها رداءه وقيل سمعت قل هو الله احد فقالت كان أبي يتلو هذه السورة والمتكلمون ينكرون ذلك لان الله تعالى يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى وخالد كان من الفدادين اعرابيا من أهل الوبر وما بعث الله نبيا قط الا من أهل القرى وسكان المدن (النيران المعبودة المعظمة) أما النار العلوية فقد عبدت قال الله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقد جيء في الاثروسنة بعض الانبياء تعظيمها على جهة المحنة وايجاب الشكر على النعمة ويزعم أهل الكتاب ان الله تعالى أوصاهم وقال لا تطفئوا النيران من بيوتي وأما المجوس فقد جاوزوا الحد حتى اتخذوا لها البيوت والسدنة والوقوف الكثيرة (نيران كانوا يوقدونها في أوقات مختلفة) اذا أرادوا حربا وقصدوا جمعا يوقدون نارا عظيمة يجعلونها أمارة لاجتماعهم قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة أوقد في خزازى * رفدنا فوق رفد الرافدينا

الفرزدق ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

ومنها النار التي يوقدونها ليحبروا بها الظباء بالليل ويهولوا على الاسد اذا حدق اليها (ما يتراءى من النيران ولا حقيقة له) يحكى ان السعالي توقد نارا حوالي الانسان تخوفهم بها قال عبيد الابرص

لله در الغول أي رفيقة * لصاحب قفر خائف متقتر

ارنت بلحن فوق لحن وأبعدت * حوالي نيرانا تبوخ وتزهر

ونار حباحب وقيل أبي حباحب وهو ما يكون من الاكسية ونحوها مما لا حقيقة له من النيران ونار البرق وكل نار تحرق العود الا نار البرق فانها تطفأ بالمطر وتحدث حدة الشجر ونار اليراعة وهي طائر كبعض الطير وربالنهار واذا طار بالليل فهو كشهاب قبس ويلمع لها لمع ينقض

أنت شيخ وقد قربت من النا / ر فكيف ادهنت بالكبريت

(وقال في زوجة أبيه)

تزوج الشيخ أبي شيخه / ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجى / ما جسرت تبصرها الجن

كأنها في فرشها رمة / وشعرها من حولها قطن

وقائل قال ما سنها / فقلت ما في فمها سن

(وقال فيها وقد مات أبوه)

اذا بت كان الشيخ تلك العجوز / وأردته أنفاسها المرديه

وقد كان أوصى لها بالصداق / فما في مصيبته تعزيه

لأني ما خلت ان القتيل / يوصي لقاتله بالديه

(السراج الوراق)

قيل لي عندما هجوت قطيعا / بقواف عن ذكره لا تنام

ما الذي بينه وبين القوافي / ذات باللوم نقطة والسلام

(وقال في هجو بخيل وأجاد)

وضنين بما لديه ظن أني / جئته قاصدا فأعرض عني

ويلمع من بعيد فاذا دنوت منها لم ترها شيئا والعرب تقول أكذب من يلمع (أنواع مختلفة من ذلك) بعضهم كأن نيراننا في جنب قلعتهم * مصقلات على أرسان قصار

وقال البحتري في حريق وقع في دار المعتز

ماكان قدر حريق ان بنيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران
تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل منه لبعض الناس تبيان
وأيقنوا ان تنور الحريق هو الدنيا تملكها والنار سلطان

وقال بعض الحكماء النيران أربع نار تأكل وتشرب وهي نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهي النار الموقدة ونار تشرب ولا تأكل وهي نار الشجر ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار الحجر (مدح السراج) قال النبي صلى الله عليه وسلم المصباح مطردة للشيطان مذبة للهوام مدفعة للصوص النابغة * ولا يضل على مصباحها الساري * يضرب ذلك مثلا للمصباح المضيء (الزند) قالت العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقيل أرح يديك واسترح ان الزناد مرخ وقال ذو الرمة وقد الغز

وسقط كعين الديك عاودت صاحبي * أباها وهيأنا لموضعه وكرا
مشهورة لا تمكن الفحل امها * اذا هي لم تمسك باطرافها قسرا
أخوها ابوها والضوى لا يضيرها * وساق أبيها امها اعتقرت عقرا

الاعشى ولوبت تقدح في ظلمة * صفاة تتيم لاوريت نارا
آخر * وزندك أفضل ازنادها * (الدخان) يقال دواخن تنصب ودخان الرمث وقال في صفة ذئب *كأن دخان الرمث خالط لونه* الراعي

كدخان مرتحل باعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجا مبلولا

والمرتحل الذي يطبخ رجل جراد أي جماعتها

(الحد الثالث والعشرون في الملك والجن)

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلق الله تعالى أكثر من الملائكة وعن أبي نجيح عن مجاهد والمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها الله تعالى بامره على من يشاء وعن مسلم عن مسروق والنازعات غرقا قال هي الملائكة وعن الحكم وما ننزله الا بقدر معلوم قال بلغني انه ينزل مع المطر أكثر من ولد آدم وولد ادريس يحصون كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات وعن العلاء بن عبد الحكم عن ابن سابط في قوله تعالى وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم قال في أم الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة ووكل به ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا أراد الله أن يهلك قوما ووكل أيضا بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الارض ووكل عزرائيل بقبض الارواح فاذا ذهب الله بالدنيا جمع بين حفظهم وبين ما في ام الكتاب فيجدونه سواء وعن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبريل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وعن الربيع ذو مرة فاستوى قال جبريل وهو بالافق الاعلى قال بالسماء الاعلى يعني جبريل ثم دنا فتدلى يعني جبريل فأوحى الى عبده ما أوحى قال على

لسان

قال هبني اسأت فاعف فنادى زدت عندي ذنبا بقولك هبني
(ويعجبني قول ابن قلاقس من قصيدة)
أسكرتهم بكؤوس المدح مترعة ولم أنل منهم الا العربيدا
سمعت بالجود مفقودا فهل أحد يقول لي قد وجدت الجود موجودا
(مسلم بن الوليد وأجاد)
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك اذا علت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك انه شيء عززت به وأنت ذليل
(آخر وأجاد)
لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة فأصبحت منها بعد عسر أخا يسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
(آخر)
لا تهولنك السوابغ والبيض فمن تحتها قلوب العذارى
(آخر)
لعمر أبيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

لسان جبريل ولقد رآه نزلة اخرى يعني جبريل رآه في صورته وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح الامين جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس عن ابن شبابة قال يدبر الامر اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل لم أر ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار عن علي بن ابي طالب في قوله يسألونك عن الروح قال ملك له سبعون ألف وجه فيها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله بكل اللغات عن ابن عباس قال أتى نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ما هو وقال جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وعن الاعمش قال سألت مجاهدا عن قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة

(ومما جاء في ابليس والجن)

(حقيقة الجن) الجن من الخلق التي لطفت اجسادها وشهد بحقيقتها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعض الفلاسفة ممن لا يثبت القديم ان لا حقيقة للجن والملائكة (بعض التحذير الوارد في الشرع من الشيطان) قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وذلك في آيات كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم خمروا آنيتكم واوكئوا أسقيتكم واجيفوا الابواب وأطفئوا المصابيح واكفتوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ثلمة الاناء فانها كفل الشيطان (رجم الشياطين) قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وحكى الله تعالى عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الآيات وكان الشياطين يسمعون ما يوحونه الى أوليائهم وقد زعم بعض الناس ان الله تعالى جعل الرجوم حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال قوم ليس كذلك فقد قال بشر

فجال على نفر كما انقض كوكب * وقد حال دون النقع والنقع يسطع

وقال أمية بن أبي الصلت

وترى شياطينا تروغ مضافة * ورواغها صبرا اذا ما تطرد
تلقى عليها في السماء مذلة * وكواكب ترمى بها فتعرد

(صرع الجن للانسان وغيره) عندهم ان الجن يصرع الانسان لحبه له وقيل ان فتى فصيحا خطب جارية مليحة فقال لها ما في الدنيا أملح مني فجاء الى بابه يوما فتى ظريف يطلبه فتطلعت فرأته فلما عاد قالت له ألم تقل ان ما في الدنيا أحسن منك وقد جاء فلان يطلبك فرأيته املح منك فقال الرجل يريد أن يقبحه في عينها هو مليح لكن له جنية تصرعه كل شهر مرة فقالت لو كنت جنيته لصرعته الفين واستدل على ان نتيجة الصرع من الجن بقوله تعالى الذين يأكلون

(آخر)
وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله
(آخر)
ولولا الضرورة لم آته * وعند الضرورة تأتي الكنيفا
(ابن الرومي وأجاد)
معشر أشبهوا القرود ولكن * خالفوها في خفة الارواح
(اعرابي وأجاد في بخيل اسمه صباح)
قد فات لما رأيت الموت يطلبني * بالتين درهم في كف صباح
(وطريف قول القائل في الفضل)
ما رأينا جبلا كالفضل يمشي في الفضاء * نظر العين اليه * يكحل العين بداء
رب قد أعطيتناه * وهو من شر عطاء * عاريا بخذه * في قميص ورداء
(أبو تمام وأجاد)
رجا أن تعيبه خساسة قدره * ولم يدر ان الليث يفترس الكلبا
(وقال من غيرها وأجاد)
بأكرم الناس وعدا حشوه خلف * وأكثر الناس قولا كله كذب
(وقال من غيرها)

الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقالوا في بعير مجنون انه يرى ما لا ترى الابل وقالوا قد مسه الجن وانشد لدعلج الحكم

وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

(تصور الجن للانسان بصور) تزعم العامة ان الجن تتصور بأي صورة تشاء الا الغول فانها تتصور في صورة امرأة الا رجليها فانهما لا بد وان يكونا رجلي حمار وقاسوا ذلك بتصوير جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي وتصور ابليس بصورة سراقة بن مالك وبصورة الشيخ النجدي والغول تتصور للانسان فتغوله أي تهلكه ويقولون من ضربها ضربة قتلها واذا زيدت لم تمت ولو ضربت الوفا شاعر

فقالت زد فقلت رويدا في * على أمثالها ثبت الجنان

(من ادعى انه قتله الجن) قالوا خرج علقمة بن صفوان في الجاهلية يريد مالا على حمار ومعه سوط في ليلة فاذا بشيء يدور ومعه سيف وهو يقول علقم انك مقتول * وان لحمك ما كول فقال علقمة شق مالي ولك تقتل من لا يقتلك اغمد عني منصلك فواثبه وضرب كل واحد صاحبه فخرا ميتين وقالوا ان الجن قتلت حرب بن أمية وفيه قالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقتلت سعد بن عبادة وقالت

قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عبادة

ورميناه بسهميـ * ـن فلم نخط فؤاده

(من ادعى أنه قتل الجن) من ذلك ما روي ان تأبط شرا قتل غولا وعاد الى قومه وقد تأبط رأسه فقيل تأبط شرا وروي ان عمر رضي الله عنه صرع جنيا (ما نسب اليهم من الداء) قالوا الطاعون من الجن وسمي رماح الجن قال

ولكني خشيت على أبي * رماح الجن أو اياك حاري

(الاستجارة بالجن) كانت العرب اذا صار أحدهم في تيه من الارض وخاف الجن يقول رافعا صوته أنا مستجير بسيد هذا الوادي ويصير له بذلك خفارة ولذلك قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية (رئي الشعراء) ادعى كثير من فحول الشعراء ان له رئيا يقول الشعر بفيه وله اسم معروف من ذلك مسحل شيطان الاعشى وفيه يقول

دعوت خليلي مسحلا ودعواله * جهنام جدعا للهجين المذمم

وذكر ان خال مسحل هميم شيطان الفرزدق أبو النجم

اني وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وقال آخر اني وان كنت صغيرا سني * فان شيطاني كبير الجن

(رؤية الجن وسماعهم وصحبتهم) روي ان ابن علاثة قضى بين الجن في دم وقال ابن الاعرابي نزلت باعرابي فاستطبت ماءه فسألت عن مكانهم فقال هو كثير الجان فقلت أوترونهم قال نعم مكانهم في ذلك الجبل وأومأ بيده الى جبل يقال له سواج وقد ادعى عدة من العرب انهم رأوا خياما وناسا ثم فقدوهم من ساعتهم ذو الرمة

للجن بالليل فى غيطانها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقال ورمل عزيف الجن فى عقداته * هزيز كتضراب المغنين بالطبل

ولا تتحاشى العرب من سماع الهاتف وذلك كثير وقالوا دوى الفيافى عزيف الجن وأصل ذلك ان من سكن الفيافى وتوحش وقلت اشغاله ربما توسوس فيتصور الصغير كبيرا ويتفرق ذهنه ثم يجعل ما يتصوره أحاديث فيحكيها عبيد بن أيوب

أخو فقرات حالف الجن واتقى * من الانس حتى قد نقضت وسائله

(من ادّعى أنه تجيبه الجن) يقال فلان مخدوم اذا كان اذا عزم على الجن أجابوه فمنهم عبد الله ابن هلال الحميرى صديق ابليس وكرباس الهندى وصالح الدبيرى وقالوا من أراد ان يحبه الجن فليتبخر باللبان ويراعى سير المشترى ويغتسل بالماء القراح ويكثر من دخول الخرابات وقالوا اذا آخى الجنى انسيا أخبره ووجد حسه ورأى خياله ومنهم الكهان نحو جارية جهينة وكاهنة باهلة وشق وسطيح والعراف دون الكاهن (من استهوته الجن) قالت العرب استهوت الجن سنان بن أبى حارثة يستفحلونه فمات فيهم واستهووا طالب بن أبى طالب فلم يوجد له أثر قط وعمرو بن عدى اللخمى ثم ردوه الى جذيمة الابرش واستهووا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا فى احليله فصار مع الوحش وقالوا خرافة رجل استهوته الجن ثم عاد يخبر عنها وبه ضرب المثل فقيل حديث خرافة وروى أن عمر رضى الله عنه استخبر المفقود الذى استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وقيل الرمة وما لم يذكر اسم الله عليه (من ادعى انه من ولد الجن) ذكرت العرب ان عمرو بن يربوع من ولد السعالى وذكر أبو زيد النحوى ان سعلاة أقامت فى بنى تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقا يلمع من نحو ديارهم حنت فطارت اليهم وفيهم قال الشاعر

يا قاتل الله ابنى السعلاة * عمرا وقابوسا شرار النات

أى الناس وذكروا ان جرهما من ولد الملائكة واستدل على صحة تناسل الجن من الانس بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وزعموا ان النسناس تركيب ما بين الشق والانسان (مساكن الجن) زعمت العرب ان الله تعالى لما أهلك الامة الساكنة وباركها أهلك طسما وجديسا وعادا وثمود سكنت الجن منازلهم وحمتها من كل من أرادها وانها أخصب بلد فان دنا اليوم منه انسان غالط حثوا فى وجهه التراب فان أبى الرجوع خبلوه وان من أراده ألقى على قلبه الصرفة حتى كأنهم أصحاب موسى فى التيه وقيل فى المثل لا يهتدى لكذا حتى يهتدى لوبار وليس بذلك المكان الا الجن والابل الحوشية وقالوا شيطان الحماطة وغول القفر وجان العشر وشيطان عبقر ونسب كل شئ فى الجودة الى عبقر حتى قيل لم أر عبقريا مثله (مراكب الجن) ادعوا ان الجن تركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارنب لانها تحيض والضباع لانها تركب أيور القتلى والموتى اذا جيفت أبدانهم والقرد لانها لا تغتسل من الجنابة وقالوا أكثر ركوبها القنفذ والورل وأنشد والجن

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد * ألذ واشهى من ركوب الجنادب

ولم أرفيها غير قنفذ برقة * يقود قطارا من عظيم العناكب

وقالوا من قتل من أول الليل بعض هذه المراكب لم يأمن على فحل ابله ومتى اعتراه غم أو مرض

(ومنه قول أبي محمد الزيلدم وهو من الغابات)

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة
وبرد أغانيه وطول قرونه

قطعت ونومى عن جفونى مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه

بذى التى فيه اعوجاج كانه
أبو جابر فى خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه

(أنظر) أيها المتأمل الى هجاء من وصف حاله مع الليل الى سبحان الثلاثة ومدح قرواش سبحان المانح (ومنه)

اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه
فليس به بأس وان كان من جرم

(ومنه)

وشادن بالدلال عاتبنى
ومنيتى من تدلل العاتب

فكان ردى عليه من خجلى
أبرد من شعر خالد الكاتب

(ومنه قول ابن المعتز)

ولقد شربت مدامة كرخية
مع ماجد طلق اليدين حميد

في ماله وأهله حكموا بان ذلك عقوبة من قتلهم (ما نسب فعله الى الجن) نسب كثير من الناس ابنية محكمة الى الجن واستدلوا على انهم كانوا يبنون بقول الله تعالى فيهم كل بناء وغواص النابغة

وخيس الجن اني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقالوا السيوف من السيوف عملته الجن وقالوا في الابل فيها عرق من سفاد الجن حتى قالوا الحوشية من نسل حوش وهي ابل الجن والمهرية منسوبة الى فحل لهم وذهبوا الى أن النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة في اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين وقال الجاحظ جهلوا مجاز الكلام فحملوا اللفظ على غير جهته

(الحد الرابع والعشرون في الحيوانات)

(فمما جاء في الخيل والبغال والحمير)

قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال خالد بن صفوان الخيل للايغال والبغال للجمال والحمير للاحمال وقال الحسن رضي الله تعالى عنه الجفا مع اذناب الابل والمذلة مع اذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز في نواصي الخيل (وصف البغل مدحا وذما والاعتذار لركوبه) قال شاعر في مدحه

البغل فيه لمن يمارسه * صبر الحمار وقوة الفرس

البحتري واقب تهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للسحج

خرق تيه على أبيه ويدعى * عصبية لابن الصليب وأعوج

مثل المدرج جاء بين عمومة * في عاتق وخؤولة في الخزرج

وقيل ما من شئ بين جنسين أخذ منهما الشبه على السواء كالبغل وسئل بعضهم على أي مركب كنت في الطريق فقال على التي بين الحمار والبغل وروي أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة رضي الله عنها وقالت ائتوني ببغلة أركبها واصلح بينهما فقال ابن أبي عتيق ما غسلنا رؤسنا من يوم الجمل كيف توقعينا بهم يوم البغلة قال الجاحظ وهذا الحديث من توليد الروافض فأما عائشة فكان أمرها انفذ من ان تحتاج ان تركب وأي شئ يتفاقم حتى تحتاج عائشة فيه الى الركوب ثم لا يعرف خبره وقال بعضهم في تفضيل الاناث منها

عليك بالبغلة دون البغل * مركب قاض وامام عدل

وعالم وسيد وكهل * تصلح للوحل وغير الوحل

ويضرب به المثل في تلون اخلاقه قال الشاعر

خلق جديد كل يو * م مثل اخلاق البغال

آخر * متلون كتلون البغل * لقي الرشيد موسى بن جعفر على بغلة فاستنكر ذلك وقال اتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال لست بحيث احتاج ان اطلب أو اطلب فانها دابة تنحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوساطها (وصف الحمار مدحا وذما) وصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو اقرب الدواب داء وايسرها دواء واكبرها جماحا اخفض مهوى واقرب مرتقى قد تواضع راكبه ولو أراد ابو سيارة ركب في الموسم

علات بماء بارد فكانما
علات ببرد قصيدة ابن حميد
(وفات) والغريب في هذا الباب
الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو
كقول جرير في هجو الفرزدق وهو
نوع من بديع يدل على قوة الناظم
وسعة جولانه
[illegible]
كعنقه الفرزدق حين [illegible]
(ومنه قول ابن مرى الرفاء)
المارومية بالدار صيغ زهرها
ولاذ من حلى الندى وشنوف
[illegible] اذا ما تنسمت
نسيم كعقل الخالدي ضعيف
(وفات) وأظرف ما رأيت من هذا
النوع قول أبي جانك الحلبي (حكى)
انه كتب رقعة الى بعض الحكام
(وقيل) الى قاضي القضاة كمال
الدين بن الزملكاني يسأله فيها شيئا
[illegible]
توجه ابن جانك يوما الى بستان
رياض فيه فقيل انه بستان قاضي
القضاة المشار اليه (وكتب على بعض
حيطانه)
لله بستان حللنا دوحه
في جنة قد فتحت أبوابها

مهريا وفرساعربيا لكنه ركب الحمار أربعين سنة فعارضه اعرابى فقال الحماران وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لاترقأبه الدماء ولاتمهربه النساء ولا يفدى به الاناء ونظر الرقاشى الى حمار فاره لمسلم بن قتيبة فقال قعدة نبى وبدلة جبار ذهب الى حمار عزير وحمار عيسى وحمار بلعم وقرب الى أبى نجيم حمارله ايركبه وهو والى البصرة فقال خالد بن صفوان أعيذك بالله أيها الامير من ركوبه فانه عير والعير عار وشنار منكر الصوت بعيد الفوت متعرق الصهل متورط فى الوحل بسائره مشرف وراكبه مقرف فقال أبو نجيم ابعد وه فقال خالد اجعله لى فقال هولك فعاد عليه راكبا فلما بصر به قال ماهذا قال عير من نسل الكداد أصحر السربال محملج القوائم يحمل الرحل ويبلغ العقبة ويمنعنى أن اكون جبارا وقيل شر المال مالايزكى ولا يذكى يعنى الحمير لانه لاتجب الزكاة فى سائمتها وكتب قيصر الى الرشيد على سبيل المعاياة ابعث الى بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث اليه جبنا على حمار مع خوزى وقيل اصبر على الذل من الحمار ويضرب المثل به فى الصوت قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير وقيل لاعرابى الاتركب الحمار فقال انه عثرة تخزه تبوع للحجرة وقيل الحمار مطية الدجال شاعر

ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقيل لبعضهم أى مركوب كلما كان اكبر كان أذل لصاحبه فقال الحمار وقيل لاتركب الحمار فانه اذا كان سلسا اتعب يديك وان كان بليدا أتعب رجليك ولقى جحظة بعض أصحابه على حمار فقال مالك اقتصرت على ركوب حمار لايساوى نصف قضيمه فانشأ يقول

لاتنكر بى على حمار * يضيع فى مثله الشعر

وكيف لاامتطى حمارا * من جل اخوانه حمير

وقال

ولاعن رضا كان الحمار مطيتى * ولكن من يمشى سيرضى بما ركب

(فضل الفرس) قال الله تعالى فى الامتنان به ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن فضيلته ان النبى صلى الله عليه وسلم اسهم له سهمين ولم يجعل لراكبه المسلم الا سهما وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير وقال رجل من الانصار وقد روى لامرئ القيس

الخير ماطلعت شمس وماغربت * معلق بنواصى الخيل معصوب

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرغ فرساله ثم جعل يمسحه بردائه فقيل له فى ذلك فقال بت البارحة وجبريل يعاتبنى فى سياسة الخيل وكانت العرب لاتهنأ الا بثلاث اذا ولد للرجل ذكر قيل له ليهنك الفارس واذا نبغ فى الحى شاعر قيل لوالده ليهنك من يذب عن عرضك واذا نتج مهرا قيل له ليهنك ماتطلب عليه الثار وقال الجاحظ لم تكن أمة قط اشد عجبا بالخيل ولا أعلم بها من العرب ولذلك اضيفت اليهم ونسبت اليهم بكل لسان وبكل مكان فقالوا فرس عربى ولم يقولوا هندى ولا رومى ولا فارسى وعرض الحجاج افراسا وجوارى وبين يديه اعرابى فخيره بين فرس وجارية فقال

لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من أن تنكحينى

أخاف اذا حللنا فى مضيق * وجد الركض ان لاتحملينى

(الحث على ايثاره والاحسان اليه والتمدح بذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم من قدر على

والان نحسه سنا نيرا أن فقاضى القضاة فمغنت أذنابها بدر الدين بن مالك (قيل) ان الشيخ بدر الدين أودع البديع كراسة فى استطرادات أملى عليها (ومن) اعلى طريقته التى لم الوقوف على الجو على فان الشيخ ابن حجاج فى الهاعسره قال فى حضرته ينسج على منوالها ابن نباتة من شعر ابن جمال الدين بن نباتة فاراح من تلطف كاد المسمى فانى رأيت ناظم (وبعد) داح الشعراء ذرية بعضها من بعض أفكار الشعراء جمعها فى صعيد وتم أشعارهم نعت الا اشعار الادب واحد من الارض الحسين بن الحجاج الفريد أبى عبد الله فانها أمة عربيه رحمه الله تعالى ودرية عجيبة تابع نعت وحدها واستشهدها وليد ياتاق الاهو والادب ولا استطاع على خاطر أحد عليها احدا (انتهى) معارضة شهدها صبرا جمال الدين بن نباته قول الشيخ رحمه الله تعالى واستطرادات الحجاج الوعو وديدكره (قوله) ماطلب تدوده تعديك امى وأبى وان كان حبيبا وأبى

ثمن دابة فليشترها فانها تعينه على رزقه وتأتيه برزقها وقال أبوذر مامن ليلة الا والفرس يدعو ربه و يقول اللهم سخرتنى لابن آدم و جعلت رزقى بيده فاجعلنى أحب اليه من أهله وماله اللهم ارزقه وارزقنى على يديه وقال ابن سيرين لرجل لم بعت فرسك قال لمؤنتها فقال تراه خلق عليك رزقه وقال مالك بن نويرة

جزانى دوائى ذو الخمار وصنعتى * بما بات اطواء بنى الاصاغر

رأى اننى لا بالقليل أموره * ولا أنا عنه فى المواساة ظاهر

يزيد العبدى

فقربنا له بالمقيض لقاحنا * رباعية أوبازلا أوسداسيا

وقال معداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع

وقال هاجرتنى يابنت آل سعد * أأن حلبت لقحة للورد

جهلت من عناقه المشتد * ونظرنى فى عطفه الالد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال تلوم على أن أعطى الورد لقحة * وما تستوى والورد ساعة تفزع

عامر بن الطفيل

وللخيل أيام فمن يصطبر لها * و يعرف لها أيامها الخير تعقب

(كونه معقلا) شاعر * ان الحصون الخيل لا مدر القرى *

لبيد معاقلنا التى نأوى اليها * بنات الاعوجية والسيوف

وعن بعض الفرس الخيل حصون منيعة ومعاقل رفيعة وقيل لا حصن كالحصان ولا جنة كالسنان (الامر باهانته واعارته) بعضهم

اهينوا مطاياكم فانى رأيتكم * يهون على البرذون موت الفتى الندب

آخر وانى اذا ما المرء آثر بغله * على نفسه آثرت نفسى على بغلى

وابذله للمستعيرين لا أرى * به علة مادام يتقاد للحبل

(مدح اناث الخيل) قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وقيل له صلى الله عليه وسلم أى المال خير قال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وقال بطون الخيل كنز وظهورها حرز وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخصاء لامرت به فانه أخفى للغارة والسكر ولكن عليكم بالاناث (مشاهير الافراس) كان ملك الهند أهدى شبديزا الى كسرى وكان من أزكى الدواب وأعظمها خلقا وكان لا يبول ولا يروث تحته وكان يفخر و يزبد وكان استدارة حافره ثلاثة أشبار فبقى مدة ثم نفق فلا نجاب كسرى به أمر بتصويره فلما تأمل صورته استعبر ومن فحول العرب العسجد والوجيه والغراب ولاحق ومذهب ومكتوم قال طفيل

بنات الوجيه والغراب ولاحق * واعوج ينمى نسبة المتنسب

وأشقر مروان من نسل الدائد والدائد من ولد بطين من البطان وهو الذى بعث الحجاج الى الوليد ومن نسل أعوج داحس كان لقيس بن جذيمة العبس والغبراء لحمل بن بدر بن حذيفة وتشاءمت

العرب

يامن اليه حبيها * وجدته متقلب

يامن مديح غيره * عندى عزيز المطلب

تحية من بشنانك فى حال رضا أو غضب

من عجب من طالبها بالابل فى اشى تختبى

وامه ام السكون لذ فى امتها والرب

ذات حوافر وسع من * شارع باب اللعب

وشعرة غالطة * ذات شبات أشيب

قد شاب منها بعضها وبعضها لم يشب

تعب منها طاقة * بنشاته وتعب

فاشتكت انها من محبة ابن الكلبى

(ومثله قوله من قصيد)

حتى متى أومنك ياسى بندف وطن استك بزقتى

قالت بهذا الامر واستعبرت وكان قدنام على بجتى

قلت نعم هذا على مابه ورضرطا الانثى فزرانت

هنا اذ قام استوى طوله بطول ساقيك اذا تمت

العرب بداحس لوقوع الحرب بسببها والعصا فرس جذيمة الابرش وقيل ان قصيرا ركبها لما صار جذيمة فى بلاد الروم فركضها فلم تقف الا على رأس ثلاثين ميلا ثم وقفت هناك فماتت فبنى على ذلك الموضع برج يسمى برج العصا وزهدم فرس عنترة والنعامة فرس الحارث بن عباد ومن افراس النبى صلى الله عليه وسلم اللزاز هداه المقوقس اليه مع مارية والسكب واليعبوب وبغلته دلدل وحماره يعفور وناقته العضباء والقصواء وكان لعلى رضى الله عنه بغلة يقال لها الشهباء واليحموم وارتجب فرسا النعمان والمياس فرس مالك بن نويرة واليعسوب فرس الزبير بن العوام والغزالة فرس خولان والحرون لمسلم بن عمرو اشتراه بألف دينار وكامل لزيد الفوارس وقسام لبنى جعدة والزائد لمحمد بن عبد الملك (الماهر بالركوب العاجز)

* لم يركبوا الخيل الا بعدما كبروا * آخر

وانى لارثى للكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه

وارثى له من وقفة عند بابه * كمرثيتى للطرف والعلج راكبه

(اللازم لظهر الدابة) يقال فلان حلس دابته شاعر

فانك لا تنزل عن ظهره * ولو من البيت الى الحابس

قال أمير المؤمنين اضرب الفرس على العثار ولا تضربه على النفار فانه يرى ما لا ترى وقال رجل لامير المؤمنين متى اضرب حمارى قال اذا لم يذهب الى الحاجة كما ينصرف الى البيت (المستغنى عن الضرب) ثعلبة * وتعطيك قبل السوط ملء عنانها * ابن المعتز

* أضيع شيء سوطه اذ يركبه * وله

حبسنا عليها ظالمين سياطنا * فطارت بها ايد سراع وارجل

(الخائف من الضرب) قيل اكرم الخيل لامهاتها اجزعها من السوط واكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب واكرم المهار أشدها ملازمة لامهاتها قال علقمة يصف ناقة

* تلاحظ السوط شزرا وهى ضامرة * وقال الكميت

اذا اعصوصبت فى أينق وكأنما * بزجرة أخرى من سواهن تضرب

(الجيد العدو) قيل لاعرابى كيف عدو فرسك قال يعدو ما وجد أرضا وقيل لآخر فقال همه امامه وسوطه عنانه وما ضربه أحد الا ظلما وقال اعرابى فى صفة فرس وهو رخو العنان كأن له فى كل قائمة جناحا وذكر رجل فرسا فقال كأنه شيطان فى اشطان اذا أرسل لمع لمع سحاب أقرب الاشياء اليه الذى تقع عينه عليه ووصف ابن القرية فرسا اهداه الحجاج الى عبد الملك بعثت بفرس حسن القد اسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف وكتب عمرو بن مسعدة يعير بالشباب مع قوة ويسير بالشيخ تحت هواه (لاحق غير ملحوق) عرض اعرابى فرسا للبيع فقيل له كيف هو فقال ما طلبت عليه الا اخذت ولا طلبت الا فت فقيل له ولم تبيعه فأنشأ يقول

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

المرقش ويسبق مطرودا ويلحق طاردا * ويخرج من غم المضيق ويخرج

الناشى لم يعده ذو مهرب بفراقه * يوما ولا ذو مطلب لحاقه

المتنبي * ادركته بجواد ظهره حرم * (المدرك ما طلب) امرؤ القيس وهو أول من ابتدعه * بمنجرد قيد الاوابد هيكل * الاسود * قيد الاوابد والرهان جواد * عمارة بن عقيل

وأرى الوحش في يميني اذا ما * كان يوما عنانه بشمالي

ابن مقبل لا ينفع الوحش منه ان تحذره * كانه معلق منها بخطاف

(المشبه بالوحشيات) مالك بن نويرة

وكانه فوق الجوالب جاليا * ريم تضايقه كلاب أخضع

الجعدي * كالقطا شيدا أزل مصدرا * آخر * رحيل كسرحان الفضا المتأوب *

(المشبه في السرعة بالطيور) كانه فتخاء كاسر وكانما بهفو بثمال طائر امرؤ القيس

كان غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر باز في السماء محلق

آخر * تحسبه بطير وهو يعدو * مروان

أقبل ينقض انقضاض الكوكب * كانه باز هوى من مرقب

يطلب صيدا في فضاء سبسب * لجائع في وكره مزغب

(المشبه بالدلاء) أبو النجم

يهوى هوى الغرب من رشائه * أخطأه المفرغ من اهوائه

ابن نويرة * كالدلو خان رشاؤها المتقطع * آخر * هوى دلو خانه الكرب *

(المشبه بالماء الجاري والمطر) ابن المعتز * أسرع من ماء الى تصويب * المرقش الاكبر

يجم جموم الحسى جاش مضيقه * وجروه من تحت ذيل وأبلج

زهير * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله * (المشبه بالريح والبرق والنجم)

نصيب الاصغر هي الريح الا انها خلقها سيرانها * تبيت عوادي الريح حيث تقيل

آخر * سليل ريح لقحت من برق * امرؤ القيس

اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هوى الريح مرت بأثار

آخر * كانه لمعة من عارض برد * أبو العتاهية

قد خلف الريح حسرى وهي تتبعه * ومر يختطف الابصار والنظرا

ابن الرومي تراه كالنجم خر منصلتا * اثر العفاريت والشياطين

(السابق الطرف والوهم) أبو النجم * يسبق طرف العين من مضائه * (في وصفه) طرف يسبق الطرف ويفوت الوهم المتنبي * أربعها قبل طرفها تصل * الناشئ في وصفه

مثل دعاء مستجاب ان علا * أو كدعاء نازل اذا هبط

(المشبه بالنار والغليان) شد كاضرام الحريق كهمهة السعف الموقد كمرجل يغلي في غر بق اذا جاش حميه على مرجل (تواتر أيديها وأرجلها في العدو) بكر بن النطاح

كانما اليدان والرجلان * طالبتا وتر وهاربان

العماني يصف فرسا محجلا

كان تحت البطن منه اكلبا * بيضا صغارا ينتهش المنقبا

ابن خلف وكانما جهدت أليته * أن لا تمس الارض أربعه

الدين ابن أبي الاصبع وأنا أستغفر الله من ايراده) ... العظيم الزكي بن أبي الاصبع رب القريض والخطب يزعم اني بالهجو اثلبه تعصبا منه ساعة الغضب لكنني والطلاق يلزمني ما سلت فيه يوما الى الكذب ... امه واخته وخالته ونكت قدما أخاه وهو صبي ولست فيما أتيت مبتدعا قد كان هذا في سالف الحقب ... أبي امه وجدته وعمته لله در أبي وعمري في بيته على دعة الدنيا ما بيننا الى الركب (ومن غريب الهجو والتشابيه العقم قول القائل في احدب) قصرت أخادعه وغاب قذاله فكانه متربص ان يصفعا وكانه قد ذاق أول صفعة واحس ثانية لها فتجمعا (ابن الدين حسن بن النقيب) قالوا أبنا العلاني ينفق مسرفا والعلق لا شئ لديه ولا معه

آخر * وكانما يرفعن مالا يوضع * الموسوى
كانه فى سرعان الوخد * يلعب فى أرساغه بالنرد

(الحاذق بالناورد) كشاجم

ماء تدفق طاعة وسلاسة * فاذا استدر الحضر منه فنار
واذا عطفت به على ناورده * لتديره فكانه بركار

المتنبى تثنى على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرياح مراود

الصاحب * له دوزناورد على قدر درهم * امرؤ القيس
له وثبات كوثب الظباء * فواد خطار وواد مطر

آخر * وأجرد ما يبطه الخطار * (المثير الغبار) طفيل
اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنضب

الخوارزمى * تخف لوطئها الترب الملبد * ابن المعتز
يرفع نقعا كدخان العرفج * أو مثل ندف الكرسف المنفج

(تتابع الخيول) شاعر

يخرجن من تحت الغبار عوابسا * كاصابع المقرور أقعى فاصطلى

ضمرة بن ضمرة * كالتمر ينثر من جراب الجرم * (الهملاج) قال عمر بن عبد العزيز ما نازعتنى نفسى الى شئ الا تركته لله فتاقت نفسى اليه الا ركوب الهمالج وقال مسلم ما بقيت لذة الا ركوب الهمالج وقتل الجبابرة (السبق) قال صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى باحسابها فاذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فصعب على النبى صلى الله عليه وسلم وقال حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وكان عمر رضى الله عنه يأمر أن تجرى الفرس من رأس الميدان وهو أربعة فراسخ وسابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى سليمان وجاء مسلمة بعدهم فقال عبد الملك لقبيصة الخزاعى أتروى قول الشنى نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
فتنقر كفاه ويسقط سوطه * وتبرد ساقاه فلا يتحرك
وما يستوى المرآن هذا ابن حرة * وهذا هجين ظهره متشرك

فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا

وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقى الابطال يطعنها شزرا

الابيات فسر عبد الملك به وقبله بين عينيه (مفاضلة ألوانها) قال النبى صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب فى صعيد واحد لجاءت وسابقها أشقر وقال خير الخيل الادهم الارثم المحجل ثلاثا المطلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الهيئة واستشار اعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فى شراء فرس فقال اشتره أغر محجلا مطلق اليمين تغنم وتسلم وقال صلى الله عليه وسلم اليمن فى شقر الخيل وقال بعض الحكماء ان طلبك صاحب أشقر فعليك بالحزن فان الاشقر رقيق الحافر وان طلبك صاحب أدهم فعليك بالوحل فانه ردئ القوائم وان طلبك صاحب كميت فعليك بالجد دفعسى أن تنجو وقال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء وزعموا ان

فاجمعهم اتفاقه من حجره
قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه
(ومنه قوله)
ومنكر أنني عانى سؤاله
زعما لا أشكى اليه وينكر
وينقص بحبه فان بادبه
إياك وهو وخلق ومقصر
(القاضى السعيد ابن سناء الملك)
وخاصنى من يدى عشقه
ملام على خده حمد به
كذبت فؤادى من حبه
وحبته كانت الكاسه
(ابن عنين واجاد)
شكا ابن المؤيد من عزله
وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان
فتظلم أيامه المنصفه
ولا تعجب اذا ما مرقت
فلا عدل فوقك ولا معروف
(ومثله قول القائل)
ورقيع أراد أن يعرف النحو
وبزى العيار لا المستفيع
قال لى لست تعرف النحو مثلى
قلت سلنى عنه أجب فى الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر الجد
فقلت ذلك فى روزين

الشيات كلها نقص وضعف والشية كل لون دخل على لون قال الله تعالى لاشية فيها وكل حيوان اذا اسود شعره أو صوفه كان اقوى لبدنه ولا خير في البقع وكذلك البلق من الخيل والبرق من الجمل والبرص (احوال الوانها) قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستحب الشقر من الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعتددت فرسا فاعتده اقرح أرثم ومحجل الثلاث مطلق اليمين فانها ميامين فان لم يكن أدهم فكميت ثم اغر تغنم وتسلم ان شاء الله تعالى سلمة

كميت غير مخلفة ولكن * كلون الصرف حل به الاديم

المرار فهو ورد اللون ان تزأره * وكميت اللون مالم يزأر

السلامي في اغر أرثم

تظن نجاما ميرا فوق غرته * وانه بهلال ظل يلتثم

ابن المعتز في محجل الواحد مطلق الثلاث

ومحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل

أبو تمام في ابلق

مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق

(التحجيل) ابن المعتز في كميت

وقارح أربعه اصواؤه * كانما من دمه غشاؤه

(الاغر المحجل) البحتري

تتوهم الجوزاء في ارساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل

(الغرة) العمر * تخال بياض غرتها سراجا * آخر * كانما الشعرى على وجهه *

ابن نباتة * تطلع بين عينيه الثريا * وله

وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

المتنبي وعيني الى أذني اغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب

(ما يتفادى منه من الشيات) كان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال وهو أن تكون اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس محتلفين انشد ابو عبيدة

اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت * حليلته وازداد حرا عجانها

وقيل آتى الخيل المهقوع وهو الذي في عرض زوره دائرة وكانوا يستحبونه حتى أراد رجل شراء مهقوع مرة فامتنع صاحبه من بيعه فقرأ المشتري هذا البيت فصار يتفادى منه (المرح) وصف اعرابي فرسا فقال هو شيطان في اشطان وقال بشر

مهارشة العنان كان فيها * جراءة هبرة فيها اضطراب

آخر * كان به لسعة زنبور * غيلان بن حريث

بكادمما يرذهبه اشره * يطير لولا انما نوقره

ابو تمام كأنما خالطه اولق * أوخامرت هامته الخندريس

وقال كانه سكران أو عابث * أوابن رب حدث المولد

الموسوي يرجون جردا لا تقر على الثرى * مرحا كان الترب شوك قتاد

(وقال ابن الرومي)
ان نطل محنة عليك وتعرض
فالخيال مخلوق لفم
على الله في عذاريك خلا
ولكنها بغير شعير
لو رأى مثلها النبي لاجرى
في محي الناس سنة التقصير
(و يعجبني قول القائل)
اذا نقصت الفتى لحيته
وطالت وصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا
بمقدار ما زاد في لحيته
(الشيخ برهان الدين القيراطي)
اصبحت بابن الصائغ الحنفي في
فعل القبائح أوحد الازمان
في مصر رأي أبي حنيفة تدعي
جهلا وأنت معرة النعمان
(ولله در القائل في ابليس)
عجبت من ابليس في تيهه
وخبث ما أظهر من نيته
تاه على آدم في سجدة
وصار قوادا لذريته
(وانت) في هذا القدر كفاية وتبعث
به بواسطة القلم عن التطاول الى
الاعراض هذه الامة المرحومة

(الشديد الصهيل) شاعر * باجش الصوت يعبوب * مزرد

اجش صهيلي كان صهيله * مزامير شرب جاوبتها الجلاجل

الموسوي ويصهل في مثل قعر الطوى * صهيلا يبين للمعرب

البحتري وكان صهلته اذا استعلى بها * رعد يقعقع في ازدحام غمام

(الطامح العين والرأس) مزرد

يرى طامح العينين يرنو كانه * مؤانس ذعر فهو بالاذن خائل

المتنبي ويتطرن من سود صوادق في الدجى * يرين بعيدات الشخوص كماهيا

زهير وملجمنا ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا اناملة

(الموصوف بالطول) مدح اعرابي فرسا وراكبه فقال كان والله طويل العذار أمين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازا على مرقب معه رمح تقصر به الآجال عدي بن الرقاع

لا يكاد الطويل يبلغ منه * حيث يثني من المقص العذار

(الطويل العنق) قال قطري لرجل اشترلي فرسا قال لا علم لي بنجابته قال اشتره ونصفه عنقه ومنه أخذ ابو النجم * يكاد هاديها يكون شطرها * امرؤ القيس

* ومشاته في رأس جذع مشذب * (دقة الاذن) أنشد العماني الرشيد

كان اذنيه اذا تشرفا * قادمة أو قلما محرفا

فخطأه فيه ثم قال لاصحابه كيف يجب ان يقال فاعياهم فقال قال اذنيه كأن هواديها أعلام وآذانها أقلام وقيل اذن مرهفة مؤللة ولبعضهم * مقدودة الآذان امثال القدود (سعة العين) بعضهم وعين لها حدرة بدرة * وشقت مآقيهما من أخر

آخر عين كعين البكر حين تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب

(الجبهة) لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر

(العرف) وأسحم ريان العسيب كانه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب

(الذنب) امرؤ القيس

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر

طفيل واذنابها وحف كان ذيولها * مجر اشاءٍ من سميحة مرطب

(سعة الشدق) شاعر

وهي شدقاء كالجوالق فوها * مستقل بسل فيها الشكيم

الفلاح أشدق رحب المنكبين شرجب * ان بان في شدقيه كلب يذهب

ونحوه للطفيل * وان يلق كلب بين لحييه يذهب * (سعة المنخر)

* لها منخر كوجار الضباع * آخر * لها منخر مثل جيب القميص * بشر

كان حفيف منخرها اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وقال بعضهم يمنع عنه وقوع البهر منخر في السعة كنهر (الوافص الذباب بطرفه) الرشي *بمحالة نفض الذباب بطرفها* ابن مقبل

ترى النعرات الخضر تحت لبانه * فرادى ومثنى اصعقتها واهله

وقد علم الله تعالى ان العبد لم يقصد فيما اورده الا بابل جل القصد اثبات ما وقع من العرب في كل فن من فنون الادب وان كانت غرر المدائح قد تممت وجميع المطالب المعهودة يحب ان يحرز ما سموا من ابرازه من معان اشرقت في افق كل كريم تعلو بها الطلبات ثلاث الطلاب (من المعول) عن القاسم المكي بانه دافا انه جمع بين طرفي الكرم والشجاعة (قيل) ولي دمشق في خلافة المعتصم فاكثر ادفطعوا الطرق فطعن فارسا فانفذت الطعنة الى فارس آخر وراءه وقتلهما (وقال بكر بن النطاح)

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تعجبوا فلو ان طول قناته * ميل اذا نظم الفوارس ميلا

(وقيل فيه ايضا)

[illegible]

(وقال فيه ابو تمام)

فرسا ومغشيا عليه كأنما * خيوطة ماوى لواهس فاتله

(الضامر) عمرو بن معدى

تقول لنا الفوارس اذ رأوه * ترى مسدا أمر على ازماح

آخر * كأنها هراوة منوال * آخر * كقدح رام طار عنه شذبه * آخر

* جوداء مثل هراوة المغراب * (المحفر) يصفون جياد الخيل بسعة الجوف قال

* ببطنه بعد والدكر * وقيل لم يسبق الحلبة اهضم قط الجعدى

خيط على زفرة فتم ولم * يرجع الى دقة ولا هضم

(السلب) امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * طرفة

واروع نباض أحذ ململم * كمرداة صخر فى صفيح مصمد

(اللين المفاصل) البحترى

لانت مفاصله فخيل بانه * للخيزران مناسب بعظامه

المتنبى * مفاصلها تحت الرماح مراود * (القوائم) امرؤ القيس

* عظيم الشظى عبل الشوى شنج النسا * وله * لها ثنن كخوافى العقاب * سليم

الجعدى كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مرقب

(الحافر المقعب) عوف بن الوليد

لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد تتخذ الفأر فيه مغارا

ويقال حافر كالقدح المكبوب الموسوى

وكم قرع الدف من حافر * تخال على الارض قعبا نكب

(الصلب الحافر) امرؤ القيس

وتخطو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب

أخذه الجعدى فقصر عنه وان كان قد بسط

كأن حوافره مدبرا * خضبن وان كان لم تخضب

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

آخر * حامل تحت رسغه جلمودا * رؤبة * يرمى الجلاميد بجلمود مدق *

شمعلة بن الاخضر

اذا قرعت سنابكها بحزن * جعلن حزونة الاجبال هارا

ابن المعتز * وحافر ازرق كالفهر وزج * (المؤثر بحوافره فى الصفا) ابن المعتز

يطبع صم الصفا حوافره * طبع الخواتيم لين الطين

المتنبى نقشت بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا

الببغا وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة فى الجلمد

(معوذ رائق) سلمة بن خرشب

تعوذ بالرقى من غير خبل * وتعقد فى قلائدها التميم

ابن المعتز يكاد لولا اسم الاله يحجبه * تأكله عيوننا وتشربه

(هيئته مقبلة ومدبرة) امرؤ القيس

اذا اقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة في الغدر
وان أدبرت قلت اثفية * ملمومة ليس فيها أثر
وان أعرضت قلت سرعوفة * فما ذنب خلفها مسبطر

البحتري وكان فارسه وراء قذاله * ودق فلست تراه من قدامه

(ما يحمد من أوصاف أعضائه مجموعة) سأل الحجاج ابن القرية ما يحمد من الخيل فقال اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافي الثلاث فهو الجواد اما القصير فالعسيب والساق والظهر والطويل الاذن والنحر والسالفة والرحب المنخر والجوف واللبان والصافي الاديم والعين والحافر خباب

وقد اغدو بطرف هيكل ذي منعة سكب
حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب
عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب

وقيل الفرس سرع بسعة ابطه وجلده وبطول عنقه وعظم جفرته وأغار زهير على حي من أحياء بكر بن وائل فاصيب بعضهم فاتته جارية تسأله عن أبيها فقال ما كان تحت ابيك قالت طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها فقال ان صدق وصفك فقد نجا (أوصاف مختلفة) بعضهم

طرف نبين للبصير وغيره * فيه النجابة جاريا ومقودا

المتنبي اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب

البحتري وقد استوهب فرسا سرجا ولجاما

والطرف اجلب زائر لمؤنة * ما لم يزرك بسرجه ولجامه

(كثرة عرق الخيل وقلته) * ترى الماء من اعطافه يتحلب

ابو النجم كانه في الخيل وهو سام * مشتمل جاما من الحمام

آخر * كأن على اعطافه ثوب مائح * وعاب الاصمعي اباذؤيب بقوله * الا الحميم فانه يتبضع * فقال يستحب من الفرس ان لا يجل عرقه ولا يبطئ

امرؤ القيس * فادرك لم يعرق مناط عذاره * (اثر العرق) طفيل الغنوي

كأن يبيس الماء فوق متونها * أسارير منح في متون محرب

عبيد * تراها من يبيس الماء شهبا * المرار

كعقبان الظلال ترى عليها * يبيس الماء تحسبه صقيعا

(البليد) قيل اغتروا من الدواب كل شئ الا البلادة فان راكبها مركوب وسئل بعضهم أي البراذين شر قال العليء الركبة الكثير الجلبة الذي اذا أرسلته قال امسكني واذا أمسكته قال ارسلني ونصر رجل الى برذون عليه راوية فقال * ما المرء الاحيث يجعل نفسه * لو هملج في سيره ما جعل راوية وقيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انما اعتم لو أراد برما ورد

شاعر لو سابق الذر مشدودا قوائمه * يوم الرهان لكان الذر يسبقه
أوفر يوم الوغى والنمل يطلبه * لكان قبل ارتداد الطرف يلحقه

(قال) البلاذري فرجعت الى داري وأبيته وودلت وقد قات ويلك أحسن مما قاله البحتري (فقال هات وأنشدته)

ولوان برد المصطفى اذ لبسته
يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته
نعم هذه اعطافه ومناكبه
ارجع الى منزلك

(فقال) له المستعين ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجع فبعث اليه سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث ولك الجراية والكفاية ما دمت حيا (قلت ومن المدائح الحسنة)

ازاذ الله في حلل الكريم واعطا
أهدي لمجلسه الكريم نعمانه
أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله
فضل عليه لانه من مائه

(ومثله قول بعضهم في يحيي بن خالد بن برمك) سألت الندى هل انت حر فقال لا
ولكنني عبد ليحيي بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة
توارثني من والد بعد والد

(وأما حاتم فقد استغنى عن المدح بقوله)

(الموصوف بالعيوب) باع رجل فرسا فقيل له هل فيه من عيب فقال لا الا قرركانه قناة ومشش كانه سفرجلة ودخس كانه بطيخة فقيل هو بستان لا برذون الحارثى

دموح برجليه وقوع بصدره * عضوض بفيه طامح متخبط

محمد بن جهور

لى برذون حرون جرد * نفخى دخس رخو العصب

(الموصوف بالهزال والكبر) قيل لرجل على فرس هزيل ما أرى فرسك يروى من الشعر الا قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى واظله * حتى أنال به كريم المأكل

وقيل لمزيد ما بال حمارك يتبلد اذا أخذ نحو المنزل وحمير الناس الى منازلهم أسرع فقال لمعرفته بسوء المنقلب محمد بن موسى القاسانى

فلا تنكر بجهلك فضل مهرى * فمهرى من ملائكة الدواب

بلا تبن يعيش ولا قضيم * ولا الموجود من برد الشراب

سوى ورق الحجارة أو خليط * بشيرالريح مع ظل السحاب

ويقضم كل يوم كف شمس * اذا ما الشمس حانت لاغتراب

وان يعطش وردت به هجيرا * على نهر يلوح من السراب

بعضهم

برذون عمران ابى عباد * يذكر كسرى وزمان عاد

كانما اضلاعه هواد * كانه فى السوق والقياد

* سفينة تدفع بالمرادى *

أبو دلامة يصف فرسه

وكانت قارحا ايام كسرى * وتذكر تبعا عند الفصال

وقدمرت بقرن بعد قرن * وآخر عهدها بهلال شمالى

وكتب ابو العيناء الى عبيد الله بن يحيى اما بعد اعلم الوزير ان ابنك محمدا حمل عبدك على دابة تسوء الاولياء وتسر الاعداء تقف بالنثرة وتعثر بالبعرة كالقرية عجفا والشنة دنفا تسعل وتحبق معا تضحك النسوان وتلعب الصبيان ولقد ركبتها فى وقفة وحبقة وسعلة فمن قائل يقول نق شعيره وآخر يقول النقط واحتفظ وآخر يقول اقطع قوائمه واجعله مسراجا وآخر يقول لا عز به على العلاف فخنقه العبرة ابن طباطبا

قارح ملجم بالايوان عندى * مثل شيخ اذا تعاطى الخساره

هبك صيرته بالايوان مهرا * كيف تحتال ان أردنا فراره

شاعر

كان خضيعة بطن الجوا * دوعوعة الذئب بالفدفد

(النهى عن الخصى) قيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم تبوك حمل رجلا من الانصار على فرس وأمره اذا نزل ان ينزل قريبا منه شوقا اليه وشهوة الى صهيله فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة سأل الانصارى عن الفرس فقال خصيناه فقال مه مثلت به اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين

(ومما جاء فى الغنم)

أوقدفان الليل ليل قر
والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر
ان جلبت ضيفا فانت حر

(حكى) صاحب العقدان اعرابيا سأل الحكم بن حنطب فأعطاه خمسمائة دينار فبكى الاعرابى فقال له اعلك استقللت ما أعطيناك قال لا والله ولكنى أبكى لما تأكل الارض منك

(ثم أنشده)

فكان آدم حين حان وفاته
أوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الابناء

(قال) بعض طلبة المبرد يوما فررت بخربة فاذا شيخ جالس المبرد منها وفى يده حجر فهم ان يرمينى به فتسترت بالحجرة والدفتر فقال من أين أقبلت قلت من مجلس المبرد قال بل المبارد ثم قال ما الذى أنشدكم اليوم (قلت أنشدنا)

أعار الغيث نائله * اذا ما ماؤه نفدا
وان أسد شكا جبنا * أعار فؤاده الاسدا

(فقال) أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا نعلم انه اذا أعار الغيث

(وصف النعم وتفضيل بعضها على بعض) قال أهل اللغة النعم اسم يشمل الغنم والبقر والابل وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أيضا الفخر في أهل الخيل والسكينة في أهل الغنم وقيل لابنة الخس ماتقولين في مائة من المعز قالت قنى قيل فمائة من الغنم قالت غنى قيل فمائة من الابل قيل منى وقيل ماخلق الله نعما خيرا من الابل ان حملت أثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت وقيل الابل طويلة العظم بعيدة الروحة بسيطة المشية ثقيلة الحمل وكل ظهر له كالعيال (المتبجح بملك الابل) ابراهيم بن العباس

لنا ابل غر يضيق بها الفضا * وتفترعنها ارضها وسماؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا * ومن دوننا ان تستباح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها * وايسر خطب يوم حق فناؤها

المرار

لهم ابل لامن ديات ولم تكن * مهورا ولامن مكسب غير طائل
مخيسة في كل رسل ونجدة * وقد عرفت ألوانها في المعاقل

(وصفها) ابو جرول

مخاض كسن الضبي لم ارمثلها * سباء قتيل اوحلوبة جائع

القطامي

طوال القنى مايلعن الضيف أهلها * اذاهورغى وسطها بعدما يسرى
جفار اذا اصافت هضاب اذا شتت * وبالصيف يردون المياه على العسر
يعض عليها الحاسدون بنانهم * وليس بأيديهم عناء ولافقرى

(الوان الابل وتفضيل بعضها) قال حنيف الحناتم وكان آبل الناس الرمكاء بهية تسعير بهية والحمراء صبراء والحوراء غزراء والصهباء سرعاء وفي الابل أخرى ان كانت عندي لم ابعها وان كانت عند غيري لم اشترها لانه لا يبيعها الالعيب وقال ابو نصر النعامي هجر على حمراء واسر بورقاء وصبح القوم على صهباء قيل ولم ذاك قال لان الحمراء اصبر على حرالهواجر والورقاء على السرى والصهبة أحسن الالوان حين ينظر اليها وقيل ورق الابل اضعفها والصهب انقاها والدهم ابهاها والحمر أضناها اي اكثرها ولدا والادم أوضؤها وارهدا وطوها (المتشابهة الالوان) ذو الرمة

اذا انعقت منها المثاني تشابهت * على العود الا بالانوف سلائله

أي تشابهت على امهاتها الكوم اعلى نجاد واحد فلا يعرفن الابالشم (الابل المختلفة الالوان) بعض اللصوص يصف ابلا سرقها من احياء مختلفة

تسألني الباعة أي دارها * لا تسألوني وانظروا امامارها
كل نجار في الورى نجارها * وكل نار العالمين نارها

والنار السمة كردوس المرائي فيها

أتسألني عن نارها ودبارها * وذلك علم لايحيط به الطمس

أي الحاذق (الابل المعلمة) قال الراجز

كل علاة توجت بنارها * قبل غسام القوم في تجارها

ومن السمات العلاط والخباط والمحور والخطاف والعراب والخطام والكشاح والجباب وقيل

نائله يقي بلانائل واذا أغار الاسد فؤاده يقي بلا فؤاد فقلت فكيف (وأنشد)
كان يقول من يده علم الغيث الندى من يده مذ وعا علم البأس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد
(قال) فكتبتهما وانصرفت ثم بعد أيام قليلة خرجت على وكاد يرمني فتسترت منه فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من عباس المبرد قلت نعم قال ما أنشد كم اليوم (قلت أنشدنا)
ان السماحة والمروءة والندى قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر له سروم الجياد وكل طرف سابح
(فقال) أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لوتحت ابل خراسان لما أتى في حقه قلت فكيف كان يقول (قال أنشد)
اجلاني قال بكر الكاغي والي جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان ندى من يداه اولو تعلمان

بعير محلق وطهور وواخزب والميسم مباح في الشريعة كان يسم ابل الصدقة وكانت القصوى والعضباء ناقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسومتين ومن منفعة السمة انها اذا عرفت للرئيس لم تطرد عن الماء قال

قد سقيت آبالهم بالنار * والنار قد تشفي من الاوار

(ابل غير معلمة) ربما ترك البعير غير معلم اما الان اغفالها كالعلم لها او يكون ذلك ضنا من صاحبها بها لكرمها قال * ولا عيش الا كل صهباء غفل *

وقال تناول الحوض اذا الحوض شغل * ومنكباها خلف اوراك الابل

وقال من كل حمراء بقاع المنتمى * يكرمها اربابها ان توسما

(وصف البعير بالسرعة والقوة) وصف اعرابي ناقة فقال تقطع الارض عرضا وترض الحجارة رضا وتنهض في الزمام نهضا سريعة الوثوب بطيئة النكوب مروح شروب وقيل لآخر كيف ناقتك فقال عقاب اذا هوت وحية اذا التوت طرت الفلاة وما انطوت وقال شبيبة بن عقال اقبلت من اليمن اريد مكة ومعي ثلاث جمال فصحبت شيخا على ناقة فوقف بي جمل بعد جمل حتى بقيت راجلا فخفت ان يفوتني الحج فقال لي اتطيب نفسك عما معك وتردفني فقلت نعم فنزل وقدم رحله فكاد يضعه على عنقها ثم قال خذ من متاعك ان لم تطب نفسك عنه ففعلت وأردفني فجعلت تعوم بنا عوما كأنها ثعبان حتى انتهى بي الى الموقف فقال ان لي حاجة اليك ان لا تذكرها فان هذه آثر عندي من كل مال في الدنيا أدرك عليها الثأر وأصيد عليها الوحش وأوافي عليها الموسم من صنعا كل عام (تحريك الايدي والارجل في المشي) رؤبة

كأن ايديهن بالقاع القرق * ايدي جوار يتعاطين الورق

آخر * يدا سابح في غمرة يتبوع * آخر * يدا معول خرقاء تسعد مأتما * آخر

كأنها نائحة تفجع * تبكي لميت وسواها الموجع

الشماخ كأن ذراعيها ذراعا مدلة * بعيد الشباب حاولت ان تعذرا

القطامي عوج فواج اذا احث الحداة بها * حسبت ارجلها قدام ايديها

ووصف اعرابي بعيره فقال في صفة قوائمه وضعها تعليل ودفعها تحليل (رمي الحصى بالاخفاف) امرؤ القيس وعنه أخذ الشعراء

كأن الحصى من خلفها وامامها * اذا نجلته رجلها حذف اعسرا

كأن صليل المرو حين تشذه * صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

عبدة بن الطبيب

ترى الحصى مشفترا عن مناسمها * كما تخلخل بالوغل الغرابيل

ابن المعتز كأن يديها وهي تسترفض الحصى * يدا نافد او نابل لم يسدد

(الخائف من الضرب والزجر) وصف الجيت ناقة فقال *بزجرة اخرى من سواهن تضرب*

ابراهيم بن هرمة

تكاد تخرج من بين الجبال اذا * ما قال غيري لاخرى غيرها حاج

آخر سوطها النقر الخفي ويداها الزجر الحي آخر كأن النير يلسعها * اذا اغرد حاديها

طريح — تكاد تخرج من انساعها مرحا * اذا ابن أرض عوى بالبيد اوضبحا
الشماخ — وتقسم نصف الارض طرفا امامها * ونصفا تراه خشية السوط ازورا
أخذه مسلم بن الوليد فقال
تمشي العرضنة قد تقسم طرفها * وضح الطريق وخوف وقع المصد
(المشبه بالريح والبرق) نصيب
هي الريح الا اخلافها غير انها * تبيت غوادي الريح حيث تقيل
بكر بن النطاح — كان قوائمه في المسير * رياح تطارد بالقفر
وقال — أي قلوص راكب تراها * من ذكر الريح فقد سماها
أو نعت البرق فقد كناها
(المشبه بالطير) وصف رجل بعيره فقال ركبته كانه نعامه او عارته الاجنحة حمامه مسلم
الى الامام تهادينا بأرجلنا * خلق من الريح في اشباه ظلمان
ابو سعيد المخزومي
الملك خليفة الرحمن طارت * ولم ار قبلها اخفافا تطير
(المشبه بالوحشيات) زهير
كان كوري وانساعي وراحلتي * كسوتهن شبوبا من لظى لهبا
لبيد — كاخنس ناشط جادت عليه * ببرقة واحف احدى الليالي
وكل ذلك يدخل في صفة الوحشيات (المشبه بالسفينة) المثقب
كان الكور والانساع منها * على قرواء ماهرة دهين
يشق الماء جؤجؤها وتعلو * غوارب كل ذي حدب مهين
ابو النجم — كانه اذ خط في الزمام * قرقور ساج مرسل الخطام
فهو يشق الماء باقتحام
النابغة — يمس في ثني الجديل و ينتحي * فعل الخلية في الخليج الجاري
(القليل المبالاة ببعد المفاوز) الحطيئة
اذا انظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم بالغور قالت له ابعد
(المتقدم على ما يسايره من المطايا) قيل لاعرابي كيف بعيرك قال يتدرع المطايا اذا ماشته
بمساره ويحدن اذا برك في اثاره لا يترك خفا يتقدمه فهو كما قال
موكلة بالاقدمين فكلما * رأت رفقة فالاولون لها نصو
ابو نواس — تذر المطي امامها فكانها * صف تقدمهن وهي امام
اخذه ابن المعتز وابدع فقال
وهي امام الركب في ذهابها * كسطر بسم الله في كتابها
المتنبي — يمشي اذا عدت المطي وراءها * ويزيد وقت جمامها وكلاله
(ما يعجز الحادي عن ادراكه) قال
كيف ترى مرطلي حياتها * والحادي اللاغب من حداتها

(السري الوصلي وأجاد)
ألبستني نعما رأيت بها الدجى * صبحا وكنت أرى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقلما * وكان لياني المعدو رحيما
(البحتري وأجاد)
(وتلاه ي)
اطفت رأيك في بري وتكرمتي * ان الكريم على العلياء يحتال
(وقال وأجاد أيضا)
أعاد يدا بيدي فشرد جوده * بخلي وأفقرني كما أغناني
ووثقت بالخلف الجميل معجلا * منه وأعطيت الذي أعطاني
(ابن الرومي)
ان كان اورق أقوام فانكم * مفضلون بتنوير وإثمار
كأنما الناس في الدنيا بظلكم * قد خيموا بين جنات وأنهار
(البحتري وأجاد)
أراك بعين المكتسي رونق الغنى * بآلائك اللاتي يعقدها الشكر
ويعجبني فقري اليك ولم يكن * ليعجبني لولا محبتك الفقر
(وله)
لقيت به عتب الزمان وفله * وقد يثلم العضب المهند بالعضب

الاعشى — حمين العراقيب الحصى وتركنه * به نفس عال يخالطه بهر

آخر — واذا انتقصت الى المفازة غادرت * زيدا يغل خلفها تبغيلا

أى لا يدركها الحادى السريع (المترقص من الابل) المثقب

وترقص فى المسير كان هرا * يباريها ويأخذ بالوضين

الممزق — ترى لو تراءى عنده معقد غرزها * تهاويل من اجلاء دهر معلق

آخر — * كان بها من طائف الجن اولقا * (الساكن من الابل) ذو الرمة

تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب

آخر — تمشى اذا ما هزت السوالفا * مشى العذارى هزت المطارفا

(المؤثر فى الارض بثفناته) ابن المعتز

كان المطايا اذ غدون بسحرة * تركن أفاحيص القطا فى المنازل

المثقب — كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الورد جون

كان مناخها يلقى لجاما * على معزابها او على الوجين

(الخفيف الوطء لسرعته) بعضهم

خفية وطء الجرس لو ان جمرا * تخطاه فى اعشاشه لم يطير

(الجنتر) المثقب

وتسمع للذباب اذا تغنى * بتغريد الحمام على الركون

النابغة — * له صريف صريف القعو بالمسد * (الضامر) الاعشى

كتوم رغا اذا انجرت وكانت * نقيه ذود كتم للرغاء

الكميت — كتوم اذا ضج المطى كأنما * تكرم عن اخلافهن وترغب

(الرغاء) الكميت — كان رغاءهن بكل فج * اذا ارتحلوا نوائح معولات

كعب — أرى ابلى ليست تحن كأنما * تعاورن انبوبا اجش مثقبا

(اللغام) ابو النجم — كانه من زبد الا نكل * مبرنس فى كرسف لم يغزل

أبو نواس — يكتسى عثنونه زبدا * فيجلاه الى منحره

ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره

آخر — * لغام كبيت العنكبوت الممدد * (الضامر المهزول) جرير

خرقاء ضربها الوجيف كأنها * جفن طويت به نجاد دبات

الشماخ — كأنها وقد براها الاخماس * شرائح النبع براه القواس

وفيه وقيذ بره ورجيع سفر كأنه مشعب أوهلال فى ظلمة أعجف سلم الخاصر

عيسى تسارى بعد طول كلالها * مثل الاهلة قد ذهبن محاقا

القطامى — طواها السرى فالنسع يجرى كأنه * وشاح فتاة دق عنه مخاصره

(المعيبات) قال بعضهم ركبت ناقتى فامضيتها حتى انضيتها ازجيها على الوجى وأسير بها على الحفا فعقالها اذا أنيخت كلالها ابراهيم بن هرمة

جعل الوجى بذراع كل نجيبة * قيدا أمر بغير كف فاتر

الراعي كان لما برحل القوم بوا * وما ان طمها الا اللغوب

الممزق نتاج طابحا ما تراعي من الشذى * ولو ظل في أوصالها العل برتمي

(القوى الصليب) الراعي

نمت كتفاها الى حارك * أشم كما أوفد المنبر

آخر * جلدية كأنان الفحل علكوم * ويقال هي كبرج مشيد المسيب

وكان قنطرة بموضع كورها * ملساء بين غوامض الانساع

آخر كان مواقع الغربان منها * منارات بنين على بجاد

وقال بعض العلماء وصف القطامي ناقة بما لو وصف به امرأة لكان أشعر الناس فقال

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

(العين) بعضهم * فلاة أعينها زرق القوارير * (مدح المعز وتفضيلها) قيل العتاق معز الخيل والبراذين ضأنها واذا وصفوا الرجل بالضعف والموق قالوا ماهو الا نعجة من النعاج واذا مدحوه قالوا فلان ماعز من الرجال وفلان امعز من فلان وقيل شعر المعز كشعر الانسان وهو به أشبه واليه أقرب وقيل سمي بالعنز كما سمي بالكبش فقيل عنز اليمامة وعنز وائل وماعز بن مالك وقيل أحمق من راعي ضأن ثمانين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم امسحوا رغام الشاء ونقوا مراضها من الشوك والحجارة فانها من الجنة وقال مامن مسلم له شاة الا وقدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين (تفضيل لحم الضان والمعز) يقال للطيب الطعام فلان يأكل من رؤس الحملان ولم يتولو رؤس المعرضان وشواء الضان هو المنعوت وقال بعض الاطباء اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم وقيل شحم ثوب المعز وكليتها أطيب من الحمل شاعر

كان القوم شووا لحم ضأن * فهم يحنون قد مالت طلاهم

والمصروع اذا أكل لحم الضان اشتد مابه في أوان الصرع في مبادئ الاهلة وانتصاف الشهور جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني اتخذت غنما ورجوت نسلها ورسلها واني لا أراها تنمو قال ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي اخلطي بها بيضاء

الراجز لهفي على عنزين لا انساهما * كان ظل حجر صغراهما

وصانع معطرة كبراهما

آخر اعددت للضيف وللرفيق * حمراء من معز أبي مرزوق

تلجس خد الحالب الرفيق * بلين المس قليل الريق

كان صوت شخبها العتيق * فحيح ضب حنق فتيق

في جحر ضاق أشد الضيق

وفي صفتها * تحلب رسلا طيب المذاق * امرؤ القيس

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها عصي

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

(نعت التيس) قال مخارق بن شهاب المازني وكان سيدا يصف تيس غنمه

(غيره)

أراني الله وجهك كل يوم * صباحا بالتيمن والسرور

وأمتع ناظري بحقيقته * لأفراد الحسن من تلك السطور

(حاجب الكاتب)

ولا تحن الى الف ولا وطن * اذا سلمت ولا تأسو على أحد

(البحتري)

بقاؤك فينا نعمة الله عندنا * فنحن بأوفى شكرها نستديمها

(غيره وأجاد)

ولا زال يلقاك المحسود وطرفه * عليل وفي طي الضمير غليل

(ويحيى من المعالي في حشمة المدائح)

(قول الشاعر)

واسكنه السماء فما البروج الا * ثوا فيها له الا ربوع

فان له مجرتها طريق * وبين يديه أنجمها شموع

والوية الفضائل خافقات * تحملها له البرق اللموع

وما نجم الثريا غير نعل * ومن خيط الصباح له شسوع

تقومها الظلام اذا تمشى * لان له الدجى عبد مطيع

وراحت أصيلانا كان ضروعها * دلاء وفيها واتد القرن لبلب
له رعثان كالشنوروغيره * شريج ولون كالوذيلة مذهب
وعين احم المقلتين وغرة * بواء بهادان من الظلف مكتب
أبوالحو والغرالليواتي كأنها * من الحسن في الاعناق جزع مثقب
ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع متحوب

ووفد قيس هذا على النعمان فقال له كيف مخارق فيكم فقال سيد كريم يمدح تيسه ويهجو ابن عمه وقيل فلان اغلم من تيس بني حمان زعموا انه نفط سبعين عنزا بعدان فريت أوداجه وحكى ان ثوراوثب على بقرة بعدان خصي فاحبلها (حمل الشاة وولادتها) قال الاصمعي الوقت الجيد في حمل الشاة ان تخلى سبعة أشهر بعد ولادتها ويكون حملها خمسة أشهر فتولد في السنة مرة فان حمل عليها في السنة مرتين فذلك الامغال يقال أمغل وقيل لاعرابي باي شئ تعرف حمل شاتك فقال اذا ترزم حياؤها وزجت شعرتها واستفاضت خاصرتها (ذم العنز) اشترى رجل من طيء عنزا بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حميد فلم يحمدها فقال

لقد لقيت من حميد داهيه * من أعور العين مشوم الناصيه
قد باعني الغول بأرض خاليه * أعجبني ضرع لها كالداليه
فقلت ماهذا بجد غاليه * ليت السباع لقيتها عاديه
اسأل رب الناس منها العافيه

(ومما جاء في الوحشيات)

(البقر) تسمى مولعة لتولع جسدها ومذرعة لكون طرفها أسود وسائرها أبيض وتوصف بانها مخذمة الشرى وخنساء لخنس انفها وذيالا لطول ذنبها الجعدي

ووجها كبرقوع الفتاة ملمعا * وروقين لما يعدوان تقشرا

لبيد في وصف بقرة وحش أكل وحشي ولدها

افتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها
لمعفر فهد تنازع شلوه * غبش كواسب مايمن طعامها

(الثور) يوصف باللهق لبياضه وبالزهرة ولذلك قال

ولاح أزهر مشهور بنقبته * كأنه حين يعلو عاقرا لهب

العاقر الرمل النابغة

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * بذي الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشي أكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

آخر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

الطرماح يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد

لبيد في سرعته يشق خمائل الدهنا يداه * كلاعب المقامر بالفيال

آخر يقابل الريح روقيه وكلكله * كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما

(ومن زخارف المتأخرين قول الشيخ سراج الدين الوراق)
أشتهي أن أراك في كل وقت والليالي تشاء مالا أشاء
والقوافي التي حنت حنيني فتأمل فهمزها ورثاء
ولها الذنب بتكرار مدحي لك حتى أبيح له الابطاء
(ومن لطائف قوله من أبيات)
ومضاف للشعراء ان وراق وناهيك متجر الاملياء
ورق راؤه بنوها على الفتح فمن لي منه بكسر الراء
وعينا ولابها علم الدين وجدوى يمينه البيضاء
كان هذا الشراج أعوزه الزيت وأودى به الى الانطفاء
(وقال من قصيدة وأجاد)
قدمت لنار بيعا وفي جمادى وقلب الشئ شأن الاولياء
ولم يقبل مولانا وليا تقدم قبل وسمي السماء
(وقال يمدح ضياء الدين النشائي)
أمولانا ضياء الدين دم لي وعش فبقاه مولانا بقائي

وقال به داء الظباء اذا لم يكن به داء كان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد ألبان الظباء وسلاها وسمنها فاستطاب طعمها فسأله عن ذلك فغمز جعفر بعض الغلمان فاطلق عن ظباء معها خشفانها فرت في عرصة الدار تجاه عينه مقرطة مخضبة أبو ذؤيب

فما أم خشف بالفلاة مشدن * تنوش البرير حيث نال اهتصارها

موشحة بالطرتين دنالها * جنى ايكة تصفو عليها قصارها

ذو الرمة يصف ظبية تصون خشفها

اذا استودعته صفصفا أو صريمة * تنحت ونصت جيدها بالمناظر

حذارا على وسنان يصرعه الكرى * بكل مقيل عن ضعاف فواتر

وتهجره الا اختلاسا بطرفها * وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال راءت مستخبرا فاسترابت بشخصه * مجنبة يبد ولها ويعيب

يعني بالمستخبر الصائد الذي يخور خور الغزال فاذا التفتت الظبية علم انها مغزل فطلب غزالها

أبو ذؤيب في صفة غزال ضعيف

اذا هي جاءت تقشعر مكانها * وتشرق بين الليث منها الى القفل

ترى خمشا في صدرها ثم انها * اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل

وفي وصف الكناس قال بعضهم

وبيت تخفق الارواح فيه * خلال الليل معموم النهار

عارشه صوانع مشققات * على خرق تقوم بالمدارى

(جماعة الوحشيات) زهير

بها العين والارام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

آخر فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول

(الزرافة) تكون بأرض النوبة وتسمى بالفارسية اشتر كاو بلنك كأنه بقرة نمر وزعموا انها ولد النمرة من الجمل ولو جعلوا الفحل النمر والانثى الناقة كان أقرب في الوهم فللزرافة خطم الجمل وجلد النمر ورأس الابل وظلفها وزرافة طويلة اليدين منحنية الى مآخرها وليس لرجليها ركبتان وهذا كقولهم كاوميش لما أشبه الثور والكبش واشترمرك لما أشبهما الان بين هذين الجنسين تلاقحا (الفيل) الفيل والزند فيل جنسان كالبخت والعراب وكالبقر والجاموس وكالخيل والبراذين وهي لا تنتج عندنا ولا تنبت انيابها وزعمت الهند ان ناب الفيل قرناه ونرجا من الحنك اعقفين ويدل على ذلك انه مصمت الاعلى مجوف الاسفل كالقرن وانه لا يعض به وانما يستعمله استعمال القرن وأصل لسان كل حيوان الى داخل وأصل لسان الفيل الى خارج وقالت الهند لولا ان لسان الفيل مقلوب لتكلم وخرطومه انفه وبه يوصل الطعام الى جوفه وهو بين الغضروف والعصب وبه يقاتل ومتى اغتلم لم يملك وعاد وحشيا وأكبر الايور ايره قال

لما صرت بابر الفيل اذهلني * عن الحمير وعن تلك البراطيل

واجتمع عند ابرويز تسعمائة وخمسون فيلا ولم تجتمع عند ملك قط ووضعت فيلة عنده ولم تنتج بالعراق وكانت حمير والتبابعة والمقاول والعباهلة والكيدوم من ملوك الحبشة يكرمون

فلولا أنت ما أغنت شيئا وما يغني السراج بالاضياء (وقصيدة)

(وقال من مدح) وأقررت بالعين عيني التي أتاها نداك بلا حاجب

وأصبحت احتاج في صرفه الى كاتب والى حاسب

(وقال في من حجبه) يقول وقد حيته صرف الحاجب لقد جئت بالعجب العاجب

وذمت على مطلب قلت لا أبا طالب

(وقال مدح في قصيدة) أهدى له

(وقال في من أطاع الامير سابقة) دامت عطايا الامير وأمل أمله من كل راج

ولا عدم ساحاته أبدا ولا تقاصر له ولا جبله (وأجاد)

(الاعاصي في عضد الدولة والندى) يشبه الداخ في البأس والندى بمن لو رآه كان أصغر خادم

ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وأمضى وفي جيرانه ألف حاتم

(ومن قصيدة) زخارف أبي الحسين الخزاز

وله من قصيدة فكم رامت الحسب تحكي نداه فلاح من البرق فيها خجل

الفيلة ويركبونها ابن طباطبا

اعجب بفيل آنس وحشى * بهيمة فى صفة الانسى
يفهم عن سائسه السندى * غيب معانى رمزه الخفى
أقبل فى سرباله الغيمى * يزهى بجزء منه طارونى
املس الجلباب فاختى * يخطو على اساسه القوى
مثل الدلى الموثق المبنى * سائسه عليه ذورقى
منتصب منه على كرسى * خرطومه كجعبة التركى
يعلو بشطر منه خابوطى * ناباه فى هولهما المخشى
كمثل قرن ناطح طورى * سبحان رب قادر على
مسخره للسائس النوبى

(الكلب) الكلب موصوف بالسرقة والتشمم ويسمى فلحس وفلحس اسم طفيلى وهو يرجع فى قيئه ويشغر ببوله فى جوف انفه ومن مدائحه حفظه على أهله وحراسته وفى أرحامها أعجوبة لانها تلقح من جميع أجناس الكلاب بخلاف الغنم وتؤدى شبه كل واحد وانائها تحيض كل سبعة أيام وعلامة ذلك ورم اطبائها ولا تقبل السفاد فى ذلك الوقت ويعتريها عند الولادة هزال واكثر ما تضع اثنا عشر جروا وربما وضعت واحدا وجراؤها لا تتهارش بل يوثر بعضها بعضا بالطعام واناثها اطول عمرا والسلوقية كلما اسن كان أقوى على المعاظلة بخلاف سائر الحيوانات وكل كلب اذا اسن كان صوته أجهر ومن أمثالهم أصبر على الهوان من كلب والام من كلب على جيفة * والكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل * ومنها * حتى تنام ظالع الكلاب * وانظر من كلب واسمع واشم منه وعلى أهلها جنت براقش وهو اسم كلبة نمت مكلب فى بؤس أهله اجع كلبك يتبعك سمن كلبك يأكلك أجوع من كلب حومل مطل كنعاس الكلب (اسماؤه) سخام ومقلى القنيص وسلهب وجدلا والرهان والمتناول وقال ابو محجن فى رجل يسمى وثابا ويسمى كلبه عمرا

ولو هيا له الله * من التوفيق اسبابا
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

(جواز قتله) قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها واذا وجدتم الكلب البهيم الاسود فاقتلوه فانه شيطان وقال أمير المؤمنين اقتلوا الجان ذا الطفيتين والاسود البهيم وفى الخبر ان دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الدار زنبيل تراب حق على القاتل أن يؤديه وعلى صاحب الكلب أن يقبله (تحريم اكله) اكله محرم وبنو أسد يعيرون باكله ولذلك قال

اذا أسدى جاع يوما ببلدة * وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مخاطبا بعضهم * لو خافك الله عليه حرمه * (ما يجوز ارتباطه من الكلاب) قال النبى صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا حرث ولا ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وقال اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا (محاربة الكلب والوحشيات) امرؤ القيس

في صفة

(ومن مرقصه قوله)
يعطى عطاء محسن * بليه عذر مذنب
(وقال)
تركت حسودى مغضبا بصنائع * منت بها لا ودرالله ان يرضى
واوليتنى مالست أشكر بعضه * على ان شكرى فيك قد طبق الارضا
(ومن غريب القاضى السعيد بن سناء الملك قوله من قصيد فى مناقبه)
عذرت عاذل مدحى فى مناقبه * اذ كان يدخل بين المسك والعبق
(وقال من غيرها)
ولقد سموت وما سمعت بواهب * خلت مواهب كفه ان تشكرا
(منها وهى فى مدح الفاضل)
جعلت براعته الكلام لالفظه * عبدا ولكنا نراه محررا
وسقى الندى من راحتيه براعه * فلذاك أزهر بالبيان وأثمرا
(وقال من غيرها)
يقال له ان السماء سماء داره * وان نجوم الافق فيها صحابه
(منها فى الفاضل أيضا)
ويغرس الباب الرجال كلامه * فما هو الا الغيث والطرس غابه

في صفة نور وكلب

فانشب اظفاره في النساء * فقلت هتكت الا تنتصر

فكر اليه ببراته * كما خل ظهر اللسان المجر

ابو ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب اقرته الكلاب مروع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فاذا يرى الصبح المصدق يفزع

ينهشنه ويذودهن ويحتمى * عبل الشوى ذو طرتين مولع

(صيد الكلب) ابو نواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

هجنا بكلب طالما هجنا به * ينتسف المقود من جذابه

ما كان منه لدى اسلابه * متنا شجاع جل في انسيابه

كانما الاظفور من قنابه * موسى صناع ردفي نصابه

وقال انعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده

ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده

* يالك من كلب نسيج وحده *

(الفهد) كبارها أقبل للاداب من صغارها بخلاف سائر الحيوانات وهو انوم خلق فانه نومة مصمت وجميع الحيوانات تشتهيه ويستدل بريحه على مكانه وربما يصطاد بالصوت الحسن يصغي اليه واناثها اصيد من ذكورها ابن طباطبا في وصفه

لهوت فيه بصيد راكبة * نازلة كل وقت ابتغاء

تركية الوجه حين تنعتها * رومية المقلتين كحلاء

ابرزها الحسن في مشهرة * قد فوفت مثل وشي صنعاء

يضاحك الصبح من ملمعها * داجية شيبت بقمراء

يراقب الوحش في مراتعها * بعين واش ورعي حرباء

(الاسد) الاسد سيد السباع المتوكل الليثي

ورد تظل له السباع تطيعه * طوع العلوج تابع للاسوار

ويقل نسله لان ولدها يجرح رحمها فتعقم وتقصد اذا قربت ملحمة فتضع فيها الحمل خوفا من النمل لان ولدها كتلة لحم فيفسده النمل ولذلك قال المتنبي

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

واستوصف عبد الملك ابا زبيد ان يذكره نمرا فقال له عينان حمراوتان مثل وهج التنور كانما نقرابا المناقير في عرض حجر لونه ورد وزبيره رعد هامته عظيمة وجبهته شتيمة نابه عنيد وشره عتيد اذا استدبرته قلت افرع واذا استقبلته قلت اقرع اذا مشى تبهنس واذا أتى الليل أعلنكس تبوا وتجسس فقال حسبك لقد وصفته بصفة خلته يذب على قال

ضرغامة اهرت الشدقين ذو لبد * كانه برنسا في الغاب مدرع

(وقال من غيرها واجاد)

تخر له الاملاك ذلا واوغما * تعز اذا خرت لديه من الذل

وانعمهم عارية منه عندهم * متى ما اراد استرجعتها يد القتل

اعاديه من علمائه في بلادهم * يصرفهم بين الولاية والعزل

(منها)

اذا كنت من قتلاك تملأ سبلها * فكيف بسير الجيش منها بالاسبل

وما حال امتاك الجرد قط وانها * لتلتقي من عاديته وهي في الشكل

(وقال)

وداء ندي ان يكونوا من رعيته * لما خذوا الامن تعويذا من الحذر

(وقال من غيرها في مدح الفاضل)

انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسنا

وسألت من أي المعادن ثغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا

أبصرت جوهر ثغرها وكلامه * فعلمت حقا ان هذا من هنا

ذاك الكلام من الكمال بموقع * لا يدرك الساعي اليه سوى العنا

يدنو من الافهام الا انها * تلقاه أبعد ما يكون اذا دنا

الفرزدق

هزبر هريت الشدق رئبال غابة * اذا سار عزته يداه وكاهله

شتيم المحيا لا يخاتل قرنه * ولكنه بالصحصحان ينازله

ابن هرمة

اسد في الغيل يحمي اشبلا * قلما يعتاده فيه القرم

مطرق يكذب من اقرانه * ينقض الكلم اذا الكلم التأم

المتوكل الليثي

فهابوا وفاعي كالذي هب خادرا * شتيم المحيا خطوه متدان

تشبه عينيه اذا ما تجأته * سراجين في محورة يقدان

كأن ذراعيه و بلدة نحره * خضبن بحناء فهن قوان

ازب هريت الشدق وردكأنما * يعلى أعالي لونه بدهان

مضاعف طي الساعدين مصنبر * هموس دجى الظلماء غير جبان

(الذئب) قصد ذئب الفرزدق فألقى اليه ربع مسلوخة كانت معه فلما ارتحل عارضه فقال

وليلة بتنا بالغريين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين اطلس

[illegible] حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته امه يتلمس

فقاسمته نصفين بيني و بينه * بقية زادي والركائب نعس

وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

النجاشي

وماء كلون البول قد عاد آجنا * قليل به الاصوات جاوزته محل

وجدت عليه الذئب يعوي كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك في اخ * يواسي بلا اثر عليك ولا بخل

فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلي

فلست بآتيه ولا استطيعه * وهالك سقني ان كان ماؤك ذا فضل

فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صدره فضل القلوص من السجل

فطرب فاستعوى ذئابا كثيرة * وعدت كلانا من هواه على شغل

آخر

ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

كعب بن زهير وكان قد رامه قومه ان يشتري غنما

تقول حياي من عوف ومن جشم * يا كعب ويحك لم لا تشتري غنما

من لي بهن اذا ما ازمة جلبت * ومن أويس اذا ما انفه رزما

اخشى عليها كسوبا غير مدخر * عاري الاشاجع لا يشوي اذا ضغما

ان يغد في سرعة لا ينتبه بهر * وان عدا واحدا لا يتقي الظلما

وقيل اغدر وأخبث واكسب من ذئب وقيل من استودع الذئب ظلم (الخنزير) انما اظهر الله تحريمه لان كبار القبائل وملوكها تستطيبه وتأكله ولم يكن كالقرد اذ عافته النفوس ونظر معاوية في وجه بعض نصارى الشام فرآه بضا فقال الحجر على اهالة الخنزير وهو ضرار وعطاب عرقا متدفنا فيحفر خرب أرض و يفسد فسادا كثيرا وليس في ذوات الانياب أشد نابا منه والذكر يقاتل في زمان هيجه ومتى قلع احدى عينيه هلك واما فرخ الخطاف وفرخ الحية فان عينها اذا

قلعت

(وقال فيه من غيرها وأجاد)

وقصر الدهر عنه وهو مكتئب * أما تراه بكفي موجه التطما

وولت السحب مذ جارته باكية * أما ترى الدمع من أجفانها انسجما

قضى له الله ما اجرى له قلما * بالسعد منه وقد أجرى به القلما

فخر الدهر عداء بالرحيم به * بالامر والنهي يبدي الحكم والحكما

أسماء ربك نور من جلالته * يلقى الحسود فيكسو ناظريه عمى

يغضي حياء و يغضى من مهابته * فما يكلم الا اذا ابتسما

(منها)

يا أيها الفاضل الصديق منطقه * اني عتيقك والمقصود قد فهما

أعدت للعبد لما خشيت عائده * روحا وأهلكت من حساده أمما

تركتهم لي حسادا على سعي * وكم تمنوا الى الادواء واتهما

نقلت ما بي اليهم ثم قلت لهم * لا تسألوا ان هذا العبد قد سلما

ان كان يهلك من ينتاب ناديه * فلا فلك قد اهلكت زما

(وقال من غيرها فيه وأجاد)

قلعت تعود صحيحة وخطمه يدعى الخرطوم تشبيها

(ومما جاء في الطيور جميعها)

الطيور ثلاثة اضرب سباع وبهائم ومشترك بينهما فالسباع تتغذى باللحم والبهائم تتغذى بالحب والمشترك يأكل النوعين وجميعها تتنوع نوعين قواطع واوابد وكرامها تسمى الجوارح وضعافها البغاث وصغارها الخشاش قال

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

وفي المثل هو كالطائر الحذر وقيل ريش كل طائر اثنا عشر على عدد البروج وما يطير به سبعة على عدد الكواكب السبعة وجناح الطائر يداه والحمام يدفع بهما كما يدفع ذو اليد بيده (العقاب) هي من سيد الطيور موصوفة بطول العمر وصدق البصر والسرعة تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف وقيل لبشار لو خيرك الله ان تكون حيوانا أيها كنت تختار فقال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغ سبع وتحيد عنها سباع الطيور ولا يرسل شيء من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه خوفا منه وقال صاحب المنطق العقاب جافية لاولادها لا تحمل على نفسها في الكسب لها واشعارهم تدل على خلافه قال دريد

لها ناهض في الوكر قد مهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وقيل احزم من فرخ العقاب لانها تحرك على شعف الجبال خشية السقوط ولو كان مكانه فرخ أهلي لسقط امرؤ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

الهذلي

ولقد غدوت وصاحبي وحشية * تحت الرداء بصيرة بالمشرق

حتى انتهيت الى فراش عزيزة * سوداء روثة انفها كالمخصف

يعني بالوحشية الريح والفراش عزيزة عش العقاب والمخصف الخرز (النسر) طويل العمر وتخاف اناثه الخفاش على فراخها فتفرش وكرها بورق الدلب لئلا يقربه الخفاش وقيل يرتفع في الهواء ثمانية عشر ميلا وينحط على ثمانية فراسخ الهذلي

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

النابغة في وصف جيش

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه * عصائب طير تهتدي بعصائب

يصاحبهم حتى يغرن مغاره * من الضاريات بالدماء الدوارب

(البازي)

كل رعاث صاغه صائغ * لم يدخر عنه التحاسينا

مذمرا اكلف فيه شقا * كأنه عقد ثمانينا

ومقلة اشرة آماقها * تبرير وق الصبر فيدينا

ابو نواس

قد اغتدي بشغرة معلقه * مبتكر ابزرق وزرقه

كأن عينيها لحسن الحدقه * نرجسة نابتة في ورقه

جهم بن اخت أبي عمرو بن العلاء

كأن جناح حفيفه اذ * تدلى من الجو برق بدا

كأنما الكف منه مثل مصحفة * والانمل فيها كاعشار واخماس

اذا اردت ترى الاقدار جارية * فانظر له قلما من فوق قرطاس

يسامر الفكر معنى بات يخطبه * باحسنه سمرا في ليل انقاس

(وقال فيه من غيرها واجاد)

تصنعوا وأنت طعاما واهبه * تعطل المدو أحلى من حلى الحضر

والدهر مد اليه كف مفتقر * فذا للدهر منه لحظ محتقر

ذاك الاجل وان تحكى الورى شبها * فانه المسك في الالوان والصور

في كفه قلم ان شئت او قدر * يصرف الخلق بين النفع والضرر

هذي المكارم لا قعبان من لبن * وقع بحبك باشانيه او وطر

اكنف أياديك عني انى رجل * أخاف منها على نفسي من البطر

حي صحيح وغيري حبه كذب * اني جهينة فاسألني عن الخبر

وخاطري ان يوفق مع بلادته * فانما ينبع احيانا من الحجر

(وقال من مدح للفاضل)

لولا اعتقادي للشريعة مخلصا * ما قلت ان كلامه مخلوق

(الكركدن) قد انكره بعضهم وأجروه مجرى عنقاء مغرب وقيل انه ذكر في الزبور وصاحب المنطق سماه الحمار الهندي أي مكان حل به ذهب منه جميع الحيوان هيبة له ويقال ان قرب نتاجها ربما أخرج الولد رأسه ويأكل الحشيش ثم يرجع يفعل ذلك أياما ثم تضع (عنقاء مغرب) بالفارسية سيمرك كأنه بنفسه ثلاثون طيرا ولم يوجد الا صورته على البسط والجدر ويقال في مثل هو عنقاء مغرب لما لا يوجد وما لا يطمع فيه أبو تمام

وذاك له اذا العنقاء صارت * مرتعة وشب ابن الخصي

وزعم ابن الكلبي انها كانت على عهد حنظلة بن صفوان نبي الرس وكانت طويلة العنق فبذلك سميت عنقاء فاختطفت غلاما فاغربت به فسميت مغربا ثم دعا عليها فاحترقت ولا نسل لها (السمندل) قيل هو طائر هندي يدخل في اتون النار فلا يحترق له ريش قال

وطائر يسبح في جاحم * كماهر يسبح في غمر

وتد حكي عن المأمون ان الطحلب الذي على وجه الماء اذا جفف لا تحرقه النار وكذلك الفلفل الابيض (الظليم) من أعاجيبه اغتذاؤه الصخر والجمر واذابة حوصلته ذلك ابو النجم

* والمرء يلقيه الى امعائه * وفيه من شكل البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة في انفه ومن الطائر الريش والجناح والذنب والمنقار والبيض ولذلك قيل

كمثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيري

فان قيل احملي قالت فاني * من الطير المربب في الوكور

بشار وكنت كالهيق غدا يبتغي * قرنا فلم يرجع باذنين

وهو موصوف بصدق التشمم يعرف ريح القانص من أكثر من علوه قال

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وأشد ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وفي عنقه يقول ابو قلابة

كأنها والريح تصري يرتذر * ابرجمار فيه سمع وبصر

وقد طلب هذا المعنى جشويه فقال في صفة الابر

كأنه والاكف تغرسه * عنق ظليم بغير منقار

ومتى كسرت احدى رجليه لا ينتفع بالاخرى شاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وربما تركت بيضها فلم تهتد اليه فتذهب الى بيض أخرى فتحضنه شاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

الاخفش تظل بها ربد النعام كأنها * اذا ما ترجى بالعشي حواطب

علقمة كأنها خاضب زعر قوادمه * اجنى له باللوى شرى وتنوم

ووصف بالجبن فقيل اجبن من نعامة وشالت نعامة فلان وخف رباله وقيل احمق من نعامة وفيه * اسف من الجسان ضلت اباعره * ذوارمة * وبيض كشفنا في الدجى عن متونها *

آخر هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم في عينيه بالشخص ينهض

يقلب للاصوات من كل جانب * صماخا كبيت العنكبوت المغمض

(وقال من مدح الملك العزيز)
واذا وصلت الى السحاب قبله
فاعلم بانك ما انقطعت بها الصدى
(ومن غريب شعره الفاضل نور الله ضريحه)
اذا جاد قلت الدهر فيها مخلد
وان جد قالت المرء ليس مخلدا
(وقال من غيرها وزيته أجل من ان يقال له أجاد)
وذا رشت يا لا بادي جناحي
فعالي العلاء مما أصيد
(وقال في المعنى وقال)
وتلاعب بالندى
يا مالكي انت ريشي بالندى الطيران
لكنني ما مار بي الرحمة تراه
(وقال سقى الله من غيث كرائم خيله)
ركبنا بها من سماء سماحه
ثوم سعدنا بها من اوطان واوصري
وقل للالى الخطب طولي اوقصري
فانا على وعد السرى من صباحه
(وقال)
نظروا الخيول فانبت اطرافهم
نظروا اليها وقدموا من جباها
وربطوا اتموا عن غيرهم للوغى
وجعلوا سلبل الرهفات صداها
(وقال من غيرها)

(الكروان) هذه اللفظة تقال للواحد والجمع والعامة تقول الكير وان ابن الحبارى شاعر

الم تران الزبد بالتمر طيب * وان الحبارى خالة الكروان

وقيل في المثل * اطرق كرى ان النعام في القرى * أي يا كروان قيل الكركى تحارس بالليل فلا تنام حتى يحرسها أحدها فالحارس يقوم على احدى رجليه لئلا تسقط ان غلبه النوم فتتناوب على ذلك (الغراب) يقال له حاتم لانه يحتم بالفراق و يتشاءم به في عامة كلامهم وقد تيمن به بعضهم فقال * وقالوا غراب قلت غرب من النوى * و يسمى ابن داية لانه يقع على داية البعير الدبر فينقره وهو قوى البدن لكنه من لئام الطيور لا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو يسير الفساد وقيل انما يسافد بالمنقار وفرخه اقذر وانتن من الهدهد وقد مدح لقوله تعالى فبعث الله غرابا الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة ويوصف بالقزل والحجل كعب بن زهير

وحش بصير المقلتين كأنه * اذا ما مشى مستقبل الريح اقزل

ويوصف بحدة البصر وصحة البدن قال الشاعر في وصف رجل طويل العمر صحيح البدن

فقد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد

ويدعى أعور على سبيل القلب قال الكميت * وصحاح العيون يدعين عورا * و يقال في المثل ازهى من غراب واسود من حلك الغراب وحنكه وليس غرابه بطائر للساكن وجد فلان ثمرة الغراب لانه لا يقصد الا الاجود الاطيب ولا افعله حتى يشيب الغراب ذوالرمة

ومستشحجات بالفراق كأنها * مثاكيل من صيابة النوب نوح

شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال

كأن الشاحجات بجانبيها * نساء جئن من حبش وروم

(القطا) سمى بذلك لحكاية صوته قال أبو وجزة

وهن ينشين وهنا كل صادقة * باتت تباشر عمسا غير أزواج

حتى سلكن الشوى منهن في مسك * من نسل جوابة الآفاق مهداج

وانما قال غير أزواج لانها لا تبيض الا افرادا وهو موصوف بالهداية يقال أهدى من قطاة واصدق من قطاة قال ابن المعتز في وصفها عند حمل الماء الى فراخها

وكأنها عدوا قطاة صبحت * زرق المياه وهمها في المنزل

ملأت دلاء تستقل بحملها * تدآم كلكالها كصفر الحنظل

وغدت لجلمود القذاف بقلبها * وافى كمثل الطيلسان المخمل

ذوالرمة ومستخلفات من بلاد تنوفة * لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

أي يستقين الماء لفراخ لم ينبت عليهن الزغب بعد

قرينه سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت ارؤس وجنوب

(الحمام) قال المثنى لم أر شيئا في الرجل والمرأة الا رأيته في الحمام رب حمامة لا تريد الا ذكرها وأخرى لا تمنع يد طالبها وحمامة لا تزيف الا بعد شدة وأخرى تزيف حالة ترومها الذكر وذكر له

يامن اذا ما المال جاز أرضه * صفر خوف فراقه ان يذهبا

(وقال سقى الله ثراه)

سأصف أصناف القوافي بمدحه * فان القوافي في علاه غباري

(وقال)

هذى البدايات وفيك السعايات * فما تغن العدى عند النهايات

الله جارك والآجال كاشرة * من المواضي عن مثل الثنيات

وقد تهادت سيوف الهند حضرته * كالشرب حين تهادت بالزجاجات

(وقال)

يعشرون من أعدائهم وسيوفهم * وحوشهم والطير بين تلال

(وقال)

لم يبق في أيامه من فتنة * للناس الا الأعين النجلاء

تسمى الرماح قنا فما ارعدنها * صارت بكفك فالرماح عوال

(وقال سقى الله ثراه)

قالوا جرى ذكره في عين مدحكم * لا والذي علم الانسان بالقلم

وما حلوت بذكراكم وكان معي * ثان يذكركم سوى الكرم

الذبان يحضن معهما وآخر يقتصر على واحدة وكان غرض الحمام بالجماع طلب الذرية وهو أكثر الاشياء تغزلا وتصنعا من التقبيل والتنشيط وكره كثير من الناس كونها في بيت الفارغات من النساء خشية أن تدعوهن الى طلب الرجال وكل طائر يرجع كالقمري والفاختة والورشان واليمامة واليعبوب تسمين حماما بعضهم يصف لونه

كأن بنحرها والجيد منها * اذا ما أمكنت للناظرينا
مخطا كان من قلم دقيق * بخط بجيدها والنحر نونا

اعرابي

مزبرجة الاعناق غبر ظهورها * مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الخوافي كأنها * حواشي برود أحكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها أصابع

وقال

مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعا

وذلك قيل ان نوحا لما بعث الغراب ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة بعث في اثره الحمامة فدعا له بان يطوقه بطوق يتوارثه عنه بنوه فطوقه من دعائه وقيل ان غناءه بكاء على هديل مات في زمن نوح عليه السلام ومن مليح ما قيل في ذلك قول ابن المعتز

وبكيت من حزن كنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها
ناحت ونحنا غير ان بكاءنا * بعيوننا وبكاؤها بقلوبها

واستوصف المهدي محمد بن عزيز القاضي حماما فقال قد قد قد الحكم وقوم تقويم القلم يمشي على عنمتين ويلتقط بدرتين وينظر من جزعتين ترويه العبة وتكفيه الحبة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا وقال أيضا كونوا بلها كالحمام وقيل لشيخ من علمك هذا قال من علم الحمامة تقلب البيض لتعطي الوجهين نصيبهما من الحضن (القمري) بعض الكتاب في وصفه

سجعت هاتفة الور * ق عناها شحط بين
ذات طوق مثل خط النون اقنى الطرفين
وترى ناظرها يلمع في ياقوتتين
تخرج الانفاس من ثقبين كاللؤلؤتين

كشاجم

وفجعت بالقمري فجعة ثاكل * وفقدت منه امتع السمار
لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار
ومطوق من صنع خلقة ربه * طوقين خلتهما من النوار
ولطالما استغنيت في غسق الدجى * بهديره عن مطرب الاوتار

(القبج) أبو على البصير في وصفه

ولابسة ثوبا من الخز ادكنا * ومن أخضر الديباج رانا ومعجرا
مقلدة في النحر سبحة عنبر * على انها لم تلتمس ان تعطرا
لها مقلتا جزع يمان تحملت * جفونهما من موضع الكحل عصفرا
مطرزة الكفين طرزا تخالها * بتقويمها من حلكة الليل اسطرا

(وقال سقى الله ثراه) تنبيها عن التشبيب قدام مدحه وأذهل وصف الليث من يصف الرشا

(وقال) الكتب تشكره عنا ولا عجب ما تشكر السحب الا بالبساتين

(وقال) وجوه رياسة لهم وجوه وسر المجد في تلك الاسره تفانوا في سبيل المجد لكن لهم ذكر أطال الله عمره

(وقال) أسرعت في جود فلست بمبطئ وصدقت في شكر فلست بمبطل ومدحت أهل البيت منكم بالذي شهد الرجال بان ذاك البيت لي وهي السعادة في السماك فلوتنا اطلعت منها رامحا والاعزل

(وقال) دقل لطغاة الكفر بيعوا سيوفكم وصوغوا باثمانها لهن خلاخلا

(وقال) يقبل الارض ثغر السحب عندهم والريق قطرته والانجم الشنب مكارم مذ طمى في الارض زاخرها على الورى أقلعت من خوفها السحب

ابن طباطبا في وصفه في المجالس

ومسجن يهوى القتال ممنع * عن قرنه ذي صرخة ودعاء
بادي التململ خلف حائط سجنه * حب البراز مجيب كل نداء
في مجلس ضنك يودلوانه * لاقى مبارزه بجنب فضاء
فتداك سلاح فجال اعزل جولة * ومضى الى الهيجاء ذا خيلاء
في حلة دكناء قد رفعت له * من جانبيه بمنة السيراء
متشمرا متبخترا متكبرا * متطوقا بعمامة سوداء

(الديك والدجاج) يوصف الديك بالشجاعة والصبر والقوة على السفاد والسياسة للاناث ويأخذ الحب فيلقيه الى الاناث وبه عنى قولهم اسمح من لاقطة فاذا هرم لم يفعل ذلك وقال ثمامة ان ديكة مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديكة فانها تدعوا الى الصلاة وروى عنه أيضا انه قال ان مما خلق الله تعالى ديكا عرفه تحت العرش وبراثنه في الارض السفلى اذا ذهب ثلثا الليل ضرب بجناحيه وقال سبوح قدوس فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح وقيل انما لا يطير لانه اجتمع مع الغراب عند خمار يشربان فاخذا منه خمرا فشرباه فذهب الغراب ليحمل الثمن وترك الديك مرتهنا فعلق الرهن فقصه الخمار ومن العجائب ذو ريش ارضي وذو جلد هوائي يعني الديك والخفاش اعرابي

دقوع الشوى حمر الصياصي كانها * شيوخ من الاعراب حمر المعالم

آخر
مما يؤرقني ليلا ويسهرني * من صوت ذي رعثات ساكن الدار
كان حماضة في رأسه نبتت * من أول الصيف قد همت باثمار

ابن المعتز
بشر بالصبح هاتف هتفا * بشربالليل بعدما انتصفا
مذكرا بالصبوح هاج بها * كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحة لسنا الفجر واما على الدجى اسفا

وفي المثل أغير من الديك واشجع وشراب اصفى من عين الديك واسلح من دجاجة ساعة الامن وقيل هو كالفروج اذا كاس في الصغر وحمق في الكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم متاع البيت الدجاج يقري الضيف ويعين على نوائب الدهر (الحبارى) تحسر دفعة واحدة فيبطئ نبات ريشها فربما تموت كمدا ولذلك قال الشاعر * وزيد ميت كمد الحبارى * وقيل سلاحها سلاحها وذلك ان لها خزانة بين دبرها وامعائها اذا دنا الصقر رمته به فيلتزق ريشه فهي في سلاحها كالظربان في فسائه والعقرب في ابرتها وهي حسناء اللون ترتبط لحسنها وهي أحسن الطيور طيرانا تصاد بظهر البصرة فيوجد في حوصلتها الحبة الخضراء غضة لم تتغير وهي علوية أو غريبة وجبلية ديك الجن

وسرب جاريات فوق طود * أشبهها بشيخة جلوس

(الغرنوق) وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع في الهواء خشية السباع ويقوم على احدى رجليه حذرا لئلا ينام وسئل من صاد في يوم مائة غرنوق عن الحيلة في ذلك فقال أخذت قرعة يابسة فجعلت لها عينين والقيتها في الماء حتى آنست بها الغرانيق ثم جعلت

البرق في وجنتها لمعه خجل
والرعد في حافتيها صوته صخب
ابن السحاب الذي أمطاره نطف
مثل السحاب الذي أمطاره ذهب
(وقال)
أسيدنا ان جئت في الدهر آخرا
فقدما عيد الفطر في آخر الشهر
(ومن غرر قوله)
نبا نبذ هنا قوله
ليالي ودقا هما اهابه
فنثر العطا منه ونظم الثنا منا
يذكرنا أخبار معن بجوده
ويثني له لفظا ويثني لنا معنى
(وقال)
لا عدم الاس الاثير براعا
جاريا للعفاة بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصن
رأينا الندى على الاوراق
(وقال يرثي)
فأنك من أمر تضطفي
وترزق من حب الاخذ

رأسي فيها وانغمست في الماء وكلما دنوت من واحد قبضت على رأسه وغمسته في الماء ودققت جناحه وتركته يطفو فوق الماء حتى انتهيت الى الآخر أبونواس

سود المآقي صفر الحمالق * كأنما يصفرن من معالق
صرصرة الاقلام في المهارق

الكميت
كأن بنات الماء في حجراته * نبيط قعود لابسات البرانس

(الحرباء) اذا انتصف النهار علا في رأس شجرة كراهب في صومعة ذو الرمة

اذا جعل الحرباء يبيض لونه * ويخضر من لفح الهجير غباغبه
ويسبح بالكفين سبحا كأنه * أخو فجرة عالى به الجذع صالبه

(العصفور) تجعل العرب الخرق والحمر والقنبر من العصافير وهو ساكن الناس ومتى فارق الانسان داره فارقها واذا كان زمان البازي اجتمعت في البساتين فاذا انقضى زمانه عادت الى الدور وعلى أمارات معروفة وهو كثير السفاد كثير الشفقة على الولد متى خاف عطبا عليه اجتمع جماعة فطرن حواليه واجتهدن في خلاصه واذا خرج من وكره لا يستقر وكذلك البلبل لكن البلبل كذلك مادام في القفص ويخرب البيوت والسقوف ويجلب الحيات لولوعها بأكله وفي المثل هو في حلم عصفور وبكر بكور العصفور (المكاء) شاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات

وانما قال ذلك لان المكاء لا يكاد يوجد الا في الرياض امرؤ القيس

كأن مكاكي الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وقيل ان حية أكلت بيض مكاء فأخذت حسكة بمنقارها وجعلت تفرفر على رأسها حتى فتحت فاها فالقتها فيها فماتت وفيه قال * فربما قتل المكاء ثعبانا * (الخطاف) أبو منصور الديلمي

وطير يبشرنا بالمصيف * زيارته ارضنا كل حين
يضم جناحين كالخنجرين * على ذنب يشبه البارجين
بسجع حكى هذيان الرياض * من السند يتبعه بالانين

الكندي
تقسم زوار من الهند سقفنا * خفاف على قلب النديم شفاق
اعاجم تلتذ الخصام كأنها * كواعب زنج راعهن طلاق
أنسن بنا انس الاماء تحننت * وشيمتها غدر بنا واباق

أبونواس
كأن أصواتها في الجواذ سطعت * صك الجلاد اذا ما جزت الشعرا

(الهدهد) قال ابن عباس كان سليمان بن داود اذا فقد الماء في برية دله الهدهد لانه اذا نقر وجه الارض عرف ما بينه وبين الماء قيل فكيف يجهل الفخ اذا دنا منه قال اذا جاء القدر عمي البصر ولم يغن الحذر والعرب تقول قنزعته قبر أمه لانه جعل قبرها على رأسه برأيها ونتن ريحه من الجيفة المدفونة في رأسه وقال صاحب المنطق الهدهد لما اتخذ العش من الزبل ترقى فيه ريشه فلذلك خبث ريحه وقال بعضهم الهدهد تكلف واستدل بقوله تعالى وتفقد الطير (الرخمة) وتسمى الانوق وتنسب الى الحمق شاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الحويل

وقال

(وقال رحمه الله وأجاد الى الغاية)

يارب امددنا الغني بيد سدى * في يومه يهب الجزيل وفي غده
فالبحر يسعى خادما في بابه * والسحب جارية تصب على يده

(وقال أيضا وأجاد)

فديناك يا ابن الهندسي مجودا * بأقلامه أوجاد ابداع مكارمه
فخاتم عند الجود في بطن كفه * وياقوت عند الخط في فص خاتمه

(وكتب الى القاضي شمس الدين الهندسي وأجاد)

شكر الله أياديك التي * أعنت حالي انتهى الهبات
أنت بالمعروف قد أحييتني * وكذا الشمس حياة النبات

(ومن غريب مديحه الشيخ زين الدين بن الوردي في مديحه شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي)

قاضي القضاة شرف القضا * وأخي مكارم الفضا جنبتني
وكفيتنا مرضين مختلفين * يا خير عالم دهرنا أحميتنا
فلك التصرف في دم الاخوين

(ومنه قوله)

يا آل بيت النبي من بذلت * في حبكم روحه فما غبنا

وقال محمد بن سهل ما حمقها وهي تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحب ولدها ولا تمكن من نفسها الا زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط في الحفير اي اذا رأت الحفير هربت منه والصيادون يستدلون به على قطاع الطير وقيل أعز من بيض الانوق (البوم) يعادي الغداف ولا يقوى عليه بالنهار وهو يهجم على الغداف بالليل في اوكاره فيأكل فراخه وهو موصوف بالشوم وقيل لصياد معه بومتان كبيرة وصغيرة بكم فقال الكبيرة بدرهم والصغيرة بدرهمين قيل له ولم ذلك فقال لان شومه في اقبال (الخفاش) هو طائر بلا ريش انما هو لحم وجلد ولا يطير في ضوء ولا ظلمة لقوة بصره وكثرة شعاع عينه فيلتمس فيما بين الوقتين رزقه وهو يصيد البعوض وقيل ان انثاه تحيض وترضع كالارنب وماله منقار وله اسنان حداد ويصبر عن الطعام ونهي عن قتله وقتل الضفدع وقيل ان انثاه تحمل ولدها تحت جناحها ترضعه في طيرانها وتجتنب ورق الدلب حيث كان وفيه قال ابن المعتز

اني علماء الناس أن يعلموني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار يربوع وانياب ثعلب

(الببغاء) من غريزتها ان من كلمها نصب لها مرآة وكلمها من خلفها حتى تعتاد الكلام

(ومما جاء في الهوام والحشرات)

(السنور) يشبه الانسان في أمور شتى في العطاس والتثاؤب والتمطي وغسل الوجه والعين وقيل ان الاصل في خلقه ان أصحاب نوح عليه السلام تأذوا في السفينة بالفار فسألوا نوحا عليه السلام أن يسأل ربه فخرج السنور من عطسة الاسد فصاده وتأذوا بالعذرة فخرج من سلحة الفيل الخنزير فأكله ومتى رأى السنور الفار زلق وان كان يعقل خوفا منه وهو يأكل الحشرات كالخنفساء وبنات وردان والحية وكل ذات سم وقد تأكل أولادها وقيل ان ذلك لحبها بهم والضب تأكل ولدها لعقوقها فقيل أبر من هرة وأعق من ضب وهي كثيرة الاسماء غير الصفات يقال لها القط والضيون والهر والسنور وأسماء الاسد أكثر صفات وروي ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ماهذا السنور وتلقاه آخر فقال ماهذا الهر وآخر فقال ماهذا الضيون وآخر فقال ماهذا القط فقال الاعرابي اني أحمله وابيعه فيجعل الله لي منه يسرا فلما حمله الى السوق قيل بكم قال بمائة قيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله فما أكثر اسماءه واقل نفعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من دخول دار قوم فيها كلب فقيل له انك تدخل دار فلان وفيها هر فقال الهر ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وقال عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة سجنتها فلم تطعمها ولم تسقها وقيل انما يستر خرءه لئلا يشم الفار ريحته فيهرب ولابن العلاف البغدادي فيه مرثية مختارة أولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد

وقال ابن طباطبا في هرة لم تكن تصيد الفار

وسنورة سالمت فارها * فبينهما ابدا هدنه

من جاء عن بيته يسائلكم
قولوا له البيت والمحدث لنا
(الشيخ برهان الدين القيراطي)
اوصافكم تسري احاديثها
مسري نسيم الزهر في الافق
كما احاديث الندى فيكم
تسندها الركبان من طرق
(الشيخ ابراهيم المعمار)
ايا بدر المحاسن حزت جودا
وفضلا شاع بين العالمين
وكنت من الكرام فصرت خطا
فصرت من الكرام الكاتبين
(وقال)
لابن فضل الله فضل ووفى
نهر الفضل
كيف لا وهو على
علم البحر واحنف
(الصاحب فخر الدين بن مكانس)
جناب فخر الدين كهف الورى
دامت له النعماء لا تنقضي
فهو الشريف بن الحسن المرتضى
وخلقه ذاك الشريف الرضي
(وقال يمدح الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه)
يا ابن عم الرسول ان اناسا
قد تولوك بالسعادة فازوا

تدور وفي فيها جوزة * وشيء أصابته من جبنه
لتنصب للفأر فخا به * كذا القرن مختل قرنه
وتبصرها مثل حواءة * لها رقية ولها دخنه
بها تخرج الفأر من جحرها * وماذاك عيب ولا هجنه
فمن لم يوافقه شرب الدوا * فللحصر يستعمل الدخنه

وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه فكان بعض أصحابه أراد حاجة تعذر الوصول إليها فكتب قصته ووجد السنور خارج الحجرة فشد القصة في عنقه وأرسله فرآه ركن الدولة فأخذها وقرأها ووقع فيها (الثعلب) موصوف بالروغان والخبث والنذالة قال بعضهم أروغ من ثعلب ومن فرط خبثه أنه يجري مع كبار السباع وفي حديث العامة أن الثعلب متى كثرت عليه البراغيث يتناول صوفة ثم يدخل رجليه في الماء فلا يزال يغمس بدنه في الماء أولا فأولا حتى يجتمعن في خطمه فإذا غمس خطمه في الماء اجتمعن في الصوفة ثم يترك هافي الماء ويثب خارجا وقضيبه أي قضيبه في صورة أنبوبة أحد شطريه أعظم وهو في صورة مثقب والآخر عصب ولحم ويولع بأكل القنفذ وقال إنه يقلبه على ظهره ثم يبول على بطنه فيعتريه الأسر فيمتد فيبقر بطنه (الأرنب) قيل إنها تحيض والذكر منها الخزن وقضيبه على صورة قضيب الثعلب وقيل إنها تنام مفتوحة العين وتطأ على مواخير القوائم كيلا تعرف الكلاب أثرها وهو قصير اليد وليس يعرف بقصر اليد أسرع من الأرنب والعرب تزعم أن من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا سحر لأن الجن تهرب منه إذ ليست من مطاياها لمكان الحيض وهي أحسن الأشياء صيدا لتدبيرها وتدبير الكلاب عليها (الضب) يوصف بالكيس لأنه لا يبني بيته إلا على رابية خشية السيل قال الشاعر

سقى الله أرضا يعلم الضب أنها * بعيد من الآفاق طيبة البقل
بنى بيته منها على رأس كدية * وكل امرئ في حرفة العيش ذو عقل

وقيل إنه يعد العقرب للمحارش حتى إذا أدخل يده لسعته وهو مسالم ويضع من البيض سبعين ويأكل كل حسلة وقيل أعق من الضب ويضرب الحية بذنبه فيقتلها وله تركان أي أيران قال

سحل له تركان كان فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وقيل إنما هو واحد ولكن له طرفان كلسان الحية وهو طويل الذماء صابر على الماء يتبلغ بالنسيم طويل العمر قال * لو أنني عمرت سن الحسل * وقيل في المثل أخدع من ضب وهو خب ضب وقيل بالنمر يخدع الضب وأما لحمه فقد روي أنه عليه الصلاة والسلام امتنع من أكله وقال إنه ليس بطعامي وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر عليه وقال فقيه لرجل كان يأكله اعلم أنك أكلت شيخا من مشيخة بني إسرائيل يعني أنه مسخ قال

وسكن الضباب طعام العريب * ولا تشتهيه نفوس العجم

فقال من عارضه

فأنت لو ذقت الكشى بالأكباد * لما تركت الضب يعدو بالواد

(القرد) يضحك ويطرب ويحكي ويتناول بيده الطعام ويضعه في فمه وله أصابع وأظفار وإذا

ابن

سقط فى المـاء يغرق كالانسان قبل ان يتعلم السباحة و يتراوح و يتغاير تغايرهم قال
* قرد يقهقه او عجوز تلطم * (الدب) انثاه اذا وضعت ولدها رفعته فى الهواء أياما تهرب به من الدر من مكان الى مكان الى ان تشتد أعضاؤه (القنفذ) جعل سلاحه شوكه وهو يأخذ الحيات فيأكلها يقبع رأسه حتى يأتى عليها وقال ابن الزبير فى رجل خاشنه وهو يخطب ثم سكت ماله ضبح ضبح الثعلب ثم قبع قبوع القنفذ (الجرذ والفار)

ولا اتبع الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبا اخلفته مجاحره

قيل ان الجرذ يعادى العقرب واذا جعلا فى اناء واحد لم يمكنهما الخروج تحاربا تحاربا عجيبا ومتى ربط فاران بطرفى حبل تهارشا اعجب هراش واذا خليا مرا على وجوههما فاذا خصى واحد أكل صواحبه وللفار تدبير فى السرقة تأتى القارورة الضيقة فيخرج منها الدهن بذنبها وقيل اسرق من ذبابة ومن جرذ قال * فكن جرذا نهاتخون و تسرق * وهو قصير الذماء بخلاف الضب ويقتله الشئ اليسير وكثير من الناس ممن لا يخاف الاسود يخافه ويهرب منه وفى الحديث ان الفأرة لفويسقة تجذب الفتيلة فتحدبها فتحرق على أهل البيت كحل العيون وقص الرقاب واز باب سم قال فهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

والخلد منها أعمى واليرابيع ضرب منها تطأ على زمعاتها التزوى موضع وطئها لئلا تقص وتتخذ النافقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء ليفلت من باب اذا أخذ عليه باب وقيل انما استخرج الروم الاحتيال بالمطامير والمخارق على تدبير اليربوع (الجراد) تعمد الجرادة الى الصخرة الملساء التى لا يعمل فيها المعول فتغرس ذنبها فيها فتصير كالاخدود لها فتمترفيها أى تبيض فيخرج منها الدبى فتصفر فيقال لها البرقان ثم تصير فيها خطوط سود وصفر فيقال مسيح ثم يبدو حجم جناحها كشيفا ثم ينبت جناحها وتحمر فيقال لها الغوغاء ثم يقال الخيفان و يقال للجراد ام عوف

ننفض بردتها ام عوف * كان رجليها منجلان

وبردتاها أى جناحاها سعيد بن عبد الرحمن

من كل كنعان تراه احدبا * كان سرجا جيدا مضببا

على قراه نابتا مركبا * لم يجعل الله عليه مركبا

اعرابى مر الجراد على زرعى فقلت لها * اياك أعنى فلا تولع بافساد

فقال منها خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لا بد من زاد

وقال عوف بن دروة فى وصفها

قد خفت ان يحدر بالمصرين * و يترك الدين علينا والدين

زحف من الخيفان بعد الزحفين * ملعونة تسلخ لونا لونين

كأنها ملتفة فى بردين * تحى على الشمراخ مثل الفاسين

* اومثل منشار غليظ الحرفين *

(العنكبوت) قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وذلك أجناس جنس ردىء ينسج على وجه الارض فيجعله خارجا وامارافه داخله فاذا انتهى اليها ماياً كلها تناولها وجنس حاذق يسدى

(وكتبت الى الامير مرجان الخازندار بانعام من عنده اتقاضى ذلك)

وقد رسم باوفيدا انتظمت
خازن دار العلى باركان
له بيوت العلى فتسمعا
تلقاه عند العطاء مبتسما
فانظر الى لؤلؤ ومرجان

(وكتبت الى قاضى القضاة شمس الدين الاخناى)

قاضى القضاة محمد حكم
يا سيدى أقرت فى سماطريى
ايالى سطورى لانى
وتشرفت قابالمعالى الشمس
وصلت اقوالى الى مطلع الشهاب

(وكتبت الى ابن الرحوى الشهاب الصفدى)

يا من مساعيه جاءت منجزة
الشام الذى لا تعد
ذلك على رغم الذى يكن
ابن فضل الله احمدان
وفضل ابن فضل الله أحمد
تولى جميدا أنت والله أحمد

(وكتبت الى الشيخ شرف الدين الانطاكى شيخ الشام المحروس)

يا شرف الدين الذى يذكره
تشرفت بين الورى أشعارى
لكم تفاصيل علوم سحبها
بحر وهو مطراز الزارى
فقل لمن رام يحوك مثلها
ما انت هذا الطرح بالبارى

بيتـه ويحميه فاذا وقع عليـه ذباب تثبت فاذا وهن نقله الى خزانته فمص رطوبته ثم رمى ما تشعث
منـه من بيته وانما تنسج الانثى واما الذكر فانه ينقض وولدهـا اكيس من الفروج ساعة يولد
وجنس يصيد الذباب صيد الفهد يقال له الليث له ست عيون قال الجاحظ لا ينبغي ان يكون في
الدنيـا أصيد من فهد الذباب لانه لا يطير ويصيد ما يطير ويصيد ما يصيد لان الذباب يصيد
البعوض ونحو يعتك الخداع أعجب وجنس طويل الارجل اذا مشت على جلد الانسان بثر
(الورل) لا يتخذ البيوت ابقاء على برثنه ويعلم انه سلاحه الذي به يقوى وله ذنب يؤكل
ويستطاب ويقتل الضب ويشدخ رأس الحية ثم يبتلعها لا يضره سمها وهو كثير التوقف والتلبث
اذا مشى وتزعم المجوس ان اهرمن لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شرا فضر
وقد قسم الشر فقد اخلها الحسرة فتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها التباطئها فتقوم وتتحسر
(الخنفساء) موصوفة بالصبر وربما غرز على ظهرها شوكة فتجول كأنها عقرب وربما تكون
في العلف فيأكلها البعير فتى وصلت الى جوفه حية قتلته وهي موصوفة باللجاج قال * أشد
لجاجا من الخنفساء * (ام حبين) دويبة اصغر من الحرباء كدرة المسراة بيضاء البطن وقيل
لاعرابي ما تأكلون قال مادب ودرج الا ام حبين فقال لتهن ام حبين العافية (الظربان) على
خلقة الكلب الصيني اخبث دابة فساءة لا يقوم لفسوها شيء وتأتي جحر الضب فتفسو فيه
وتضيق عليه حتى تداريه فيأخذه ويأكله ويسمى مفرق النعم لانها اذا فست فيها اندت تأذيا
بفسوها وقيل فسا بينهم الظربان اذا تفرقوا (الوحرة) دويبة كالعظاءة حمراء تلزق بالارض وقيل
وحر صدره اذا التزق بالعداوة التزاق تلك بالارض وهذا كما يقال للحقود ضب (العضرفوط)
دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا تشعر بذنبها تلقاء القبلة والحيات تأكله (الجعل)
يموت من ريح الورد ويعيش بالروث المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل * وتحرس القوم
فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر قال يهجو

حتى اذا أضحى تدرى فاكتحل * بجارتيه ثم ولى فنثل
رزق الانوقين قرينا والجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار (النمل) يدخر في الصيف للشتاء ويخرج بالليل متى
خاف بالنهار وعادته ان ينقر القطمير من الحبة ويفلقها انصافا فاذا كان حب الكزبرة فلقه ارباعا
لان انصافه تنبت من بين الحبوب وذا حس وشم عجيب وينقل اضعاف جسمه مائة مرة ومتى عجز
عن حمل شيء ذهب الى صواحبه فتبعنه ويكلم بعضها بعضا بدلالة قوله تعالى قالت نملة
يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قال

لو انني اوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل

والنمل تأكل الارضة ومتى رأى بالجرادة والخنفساء عقرا تعرض لهما فأكلهما واذا لم يكن لهما
عقر لم يأكلهما وحكى عن بعض المهندسين انه أخرج طوقا محمى من صفر فرمى به فاشتمل على ذرة
فلم يمكنها ان تتخلص من جانبيه لما لقيها من وهج النار فعادت الى وسط الدائرة فوجدها قد
ماتت في موضع رجل البركار وربما طار وقيل اذا أراد الله بنملة شرا أنبت لها جناحين وفيه

فما ذو جناح له حافر * وليس يضر ولا ينفع

(باب المراثي قال عبدة بن الطبيب)
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما
(وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا)
لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافك
قال اتبكي كل قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له ان الاسى يبعث الاسى
دعوني فهذا كله قبر مالك
(وقال رجل من خثعم واجاد)
خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردي بالسودد
(وقال محمد بن بشير الخارجي)
نعم الفتى فجعت به اخوانه
يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه
طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه
لم تدر أيهما أخو الارحام
(وقال الاشجع بن عمرو السلمي)
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح

وعنى بحافره قوائمه وبه ما يحفر (الحية) موصوفة بالقوة وكل ممسوح لا رجل له ولا يد فقوى البدن ويقطع ذنبها ولا تموت طويل الذماء وقيل لا تموت حتف انفها وهى اصبر شئ على الجوع مع شرهها وسرعة ابتلاعها فاذا انسمت اكتفت به وربما تأتى البقرة فتشتمل على فخذها فتلتقم خلفها فلا تستطيع البقرة ان ترمرم فلا تزال تمصه حتى تمتلئ فيعرض حينئذ فى ضرعها داء أو تموت وتسلخ فى كل عام مرتين وربما يبقى فى عنقها ما انفض من جلدها

لها ربقة فى عنقها من قميصها * وسائره عن متنها قد تقددا

وليس لرأسها عظم ولذلك يسرع اليها الهلاك اذا هشم وفيها ذات شعور وقرون وثلاثة لا تنفع معها الرقية الثعبان والهندية والافعى والشجاع ما تقوم على ذنبها أو تواثب وقيل فى رمال يلم حية تصيد الطائر فاذا انتصف النهار واشتد الحر انغرست كأنها خشبة فتجىء الطير تحسبها عودا فتركبها فتبلعها وقيل كانت الحية فى صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت ابليس وشق لسانها وانما تخرج لسانها اذا خافت لترى عقوبة الله وقال النبى صلى الله عليه سلم فيها ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيئا منها فليس منا وقال على اقتلوا الجان وذا الطفيتين والكلب الاسود البهيم وقالت عائشة من قتل حية فخاف ثأرها فعليه لعنة الله حاف

وحنش كأنه رشاء * ذنبه ورأسه سواء
يهرب من طلعته الرقاء * لها اذا ابصرتها استخذاء
قد لوحته الشمس والهواء * فمتنه سيان والقضاء

اسدى فى وصفه

ولو عض حرفى صفاة اذا * لانشب اظفاره فى الصفا

عنترة

لعلك تمنى من أراقم أرضنا * بأرقم يسقى السم من كل منطف
تراه باجواز الهشيم كأنما * على برده اخلاق برد مفوف
كأن بضاحى جلده وسراته * ومجمع ليتيه تهاويل زخرف
اذا نسل الحيات بالصيف لم تزل * بشاغرنا فى جلده لم تعرف

(العقرب) لا تسبح ولا تتحرك فى الماء جاريا كان أو راكدا وحتفها فى ولدها اذا حان وقت ولاده بقر بطنها فتموت وفيه

وحاملة لا يكمل الدهر حملها * تموت ويبقى حملها حين تعطب

والقاتلة بموضعين سهرزور وقرى الاهواز وهى التى يقال لها الجرارة والعقارب يلسع بعضها بعضا فتموت وربما ضربت الطشت فتخرقه وتبقى ابرتها فيه وتلسع الافعى فتقتلها وقيل اذا لسعت من لسعت امه عقرب وهى حامل تموت العقرب ولا تضره وتقصد العقرب بالليل الاصوات ولا تضرب المغشى عليه ولا النائم حتى يتحرك وشر ما تضر الملدوغ اذا كان خارجا من الحمام لسخونة بدنه وتفتح مسامه (البعوض) واجناسه البق والجرجس والشذان والفراش والاذى وللبعوض خرطوم ولكنه يخرجه ويطويه وقال بعضهم رأيت البعوضة تغمس خرطومها فى جلد الجاموس كما يغمس الرجل اصبعه فى الثريد وكان يطير عن ظهره فيسقط على الغصن فيقئ ما فى جوفه ثم يعود وأنشد فى مجلس يونس قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله أركانا

واصبح فى لحد من الارض ميتا * وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض * فحسبك منى ما تكن الجوانح
فما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حى سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح
(وقال) خرز هذا العربى على من * رثاه استعبدله رقة لبس لها فى سوق الرقيق نظير (يحيى بن زياد الحارثى)
دفعناك بالايام حتى اذا أتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
(ابن المقفع)
رزئنا ابا عمرو ولا حى مثله * فلله ريب الحادثات بمن تقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا * ذوى خلة ما فى انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع
(الشمردل بن شريك)
ولولا الاسى ما عشت فى الناس ساعة * ولكن اذا ما شئت جاوبنى مثلى

قال ماأراه يصف الا البراغيث والبعوض الهذلى فى صوتها

كان وغى الخموش بجانبيه * مآتم يلتدمن على قتيل

الكميت به حاضر من غيرجن يروعه * ولاحاضراه ذواثاث وذو رحل

الراجز مثل السفار دائم طنينها * ركب فى خرطومها سكينها

ابو جروة فى صفة فارس

تبيت جارته الافعى وسامره * رمد به عاذر منهن كالجرب

يعنى بالرمد البعوض والعاذر الاثر وقال

وليـــلة لم أدرما كراها * امارس البعوض فى دجاها

كل زجول خفق حشاها * لايطرب السامع من غناها

وقال اذا تغنين غناء الزط * وهن منى بمكان القرط

* فنق بوقع مثل وقع الشرط *

(البراغيث) تستحيل بقا كما ان الدعموص يستحيل فراشا قال

ليل البراغيث عنانى وانصبنى * لابارك الله فى ليل البراغيث

كأنهن وجلدى اذخـلون به * ايتام سوء اغاروا فى مواريث

وقال الا يا عبـاد الله من لقبيــلة * اذا ظهرت فى الارض شد مغيرها

فلا الدين ينهاها ولاهى تنتهى * ولاذو ســلاح من معد يضيرها

ابو الشمقمق ياطول يومى وطول ليلتـه * فليهن برغوثه بجـذلته

قد عقدت بندها على جسدى * واجتهدت فى اقتسام جلته

وقال الارب برغوث تركت مجدلا * بأبيض ماضى الشفرتين صقيل

يعنى اظفاره وصف اعرابى البراغيث فقال ما آذى صغارها واطفر كارها واخفى انطمارهـا واقبح آثارها وحضر اعرابى حلقة يونس فأنشد رجل لابى الحسين بن أبى البغل

اذا ما عرانى شاربالدمى انثنى * وغنى غنـاء الشارب المترنم

يدين بأديان المجوس كأنمـا * يقول له أصحابه اشرب وزمزم

وكتب ابن ثوابة الى ابن مكرم نحن نبعض فهل تبعضون فكتب اليه نحن نبعض ونبرغث ونبقق (القمل) القمل يعترى من العرق والوسخ من الثوب والشعر وقيـل يعترى من أكل التين ويكون فى رأس الاسود الرأس اسود وفى أخضب الشعر بالحمرة اخضب وفى الاخصف خصيفا وفى الابيض أبيض وقيل هذا لحرة بنى سليم كل مافيها من حيوان اسود وبلاد الترك كل مافيهـا على ألوان بلادهم ومن زيبق ذهب قمله ويزيله لبس الحرير وكان عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فاستأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحرير فأذن لهما ويكثر القمل فى الدجاج والحمام اذا لم يغسلا وكذلك فى القرد وتراه أبدا يتقمل ويضع قمله فى فيه (القراد) يخلق من عرق البعير ووسخه كالقمل من الانسان والقراد اذا كان صغيرا قمقامـة ثم يكون حمنـانة ثم قرادا ثم حلمة ويقال له القل والطلح والعقـير والبرام والقرشان وقيـل اسمع من قراد وازق منه واذل وأفطن من حلمة ويقال فـلان يقرد فلانا أى يحتال عليـه وأصله ان يؤخذ قراد البعير ليسكن

(وقال آخر)
الا فليمت من شاء بعدك انما
عليك من الاقدار كان حذارنا

(وقال آخر)
اذا ما امرؤ أثنى بآلاء ميت
فلا يبعد الله الوليد بن أدهما
فما كان مفراحا اذا الخير مسه
ولا كان منانا اذا هو أنعما
ونادى منادأول الليل باسمه
اذا هجر الليل البخيل المذمما
لعمرك ما وارى التراب فعاله
ولكنه وارى ثيابا وأعظما

(الحسن بن مطير الاسدى)
ألما على معن وقولا لقبره
سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة
من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
كانا خلقنا للنوى وكانما
حرام على الايام ان نتجمعا

(وقال أشجع بن عمرو السلمى وأجاد)
أنعى فتى الجود الى الجود
ما مثل من أنعى بموجود
أنعى فتى مص الثرى بعده
بقية الماء من العود

ثم يجعل الخطام في عنقه (السمك) الاجناس المائية موصوفة بالخمول وليس فيها خصلة من الفطنة الا ما يحكى عن صيد الجرى للجرذان ودابة تحمل الغريق حتى تؤديه الى الساحل والتبوط ضرب من السمك ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيجمع جراميزه فيدرج فيثب ويغوص فى الطين أيام الجزر والسمك قيل يكون له اللسان والدماغ فى الماء العذب لا الملح البحترى فى بركة

يعمن فيها باوساط مجنحة * كالطير ينقض من جو خوافيها

(السرطان) له ثمان ارجل ويستعين مع ذلك بأسنانه فكأنه يمشى على عشر وعيناه فى ظهره وينسلخ من جلده فى السنة سبع مرات ويتخذ بجراله بابان أحدهما شرع الى الماء والثانى الى اليبس ومتى انسلخ سد الباب الذى فى الماء لئلا تدخل عليه الحية فتأكله وترك الباب الذى يلى اليبس لتصيبه الريح فيعصب لحمه (السلحفاة) تكون برية وبحرية وتصيد الحيات وتبيض فى الشط وفيها يقول محمد بن عبد الملك

وسلحفاة سمج * سكونها والحركه
شبهتها بدبلى ساقط فى المعركه
مستتر بترسه * عمن عسى ان يهلكه

(الضفدع) يتعيش فى الماء ويبيض فى الشط ولا عظم له وقد يتخلق من الارض اذا أصابها المطر تراه غب المطر اذا كان ديمة فى الضحاضح حيث لا بحر ولا نهر ولا بئر حتى يزعم ناس انها كانت فى السحاب وقيل ان المخ فى خراسان يكبس فى الازاج ويحال بينه وبين الريح والهواء والشمس فتى انخرق فى تلك الخزانة خرق فدخله الريح استحال الريح كله ضفادع ولا ينق الضفدع فى الماء الا اذا أدخل فيه حنكه الاسفل ومتى ابصر انسانا او القمر او الفجر امسك عن النقيق وتولع الحيات بأكله قال الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقيل فى الخرافيات ان الضفدع كان ذا ذنب فسلبه لما راهن على الصبر عن الماء وفى قرآن مسيلمة لعنه الله يا ضفدع كم تنقين نصفك فى الماء ونصفك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله الخوارزمى

ارقنى والديك لم ينطق * صوت غريق نصفه لم يغرق
وجاحظ العين ولما يختنق * بلحظ مخنوق ولفظ اشرق

وفيه * كمعقد ما النا كع حين ينزل * (التمساح) لا يكون الا فى نيل مصر ويأكل الانسان وقيل ان بطنه كقباء مفروج وكل شئ يأكل بالمضغ دون الابتلاع فانه يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك الاعلى (التنين) ينكره أكثر الناس الا بعض الشاميين يزعم انه اعصار فيه نار يخرج من بخار الارض فلا يمر على شئ الا أحرقه

(ومما جاء فى أحوال الحيوانات وطبائعها)

(المتزاوجة من الحيوانات) ليس التزاوج الا فى ذى رجلين دون ذوات الاربع وذلك فى الانسان والحمام وأجناسها وأما الدجاج والحجل فانها تمكن كل ذكر من نفسها (البائضة والوالدة)

واتلم الجديد نابسة
خانها البس بمسدود
فالآن تغشى عثرات الندى
وصولة البخل على الجود
(التيمى فى منصور بن زياد وأجاد الى الغاية)
لمنى عليك للهفة من خائف
يبغى جوارك حين ليس مجير
أما القبور فانهن أوانس
بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه
فالناس فيه كلهم مأجور
ردت عليك لسان من لم توله
خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته
فكأنها من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد
فى كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع أذرع فى خمسة
فى جوفها جبل أشم كبير
(النابغة الجعدى)
فتى كان فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت أخلاقه غير انه
جواد فما يبقى من المال باقيا

كل مالا اذن ظاهرة لجنسه فانه يبيض وماله اذن ظاهرة فانه يلدولا يبيض وما يبيض على ثلاثة أضرب هوائي ومائي وأرضي فالطائر منها ما يبيض في السقوف والاجذاع كالخطاطيف ومنها ما يبيض على شعف الجبال حيث لا يوصل اليه كالرخم والمائية منها ما يبيض في الارض ويحضن كالبق والضفدع والسلحفاة السراطين تبيض في بيوت لها في شطوط الانهار لها ابابان وتقدم والارضي كالحية والضب (مايكثر نسله ومايقل) السمك يكثر نسلها ويأكل بعضها بعضا وكذلك الضب يخرج سبعين حسلا ولولا ان بعضها يأكل بعض الصارت الصحارى ضبابا والخنزيرة تضع عشرين خنوصا لكن يموت أكثرها لعجزها عن تربيتها ويخرج من جوف العقرب عقارب كثيرة قال صاحب المنطق نسل الاسد يقل جدا لانه يجرح الرحم فتعقم والجوارح من الطيور يقل فراخها والبغاث يكثر قال

بغاث الطير أكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور

وأقل الخلق عددا وذرءا الكركدن فاما الطيور فترق وتحضن كالحمام لم يكن لها أكثر من فرخين ماتلقم فزاد الله في عدد فراخه والعقارب والضباب والسمك وكل مالا تحضن ولا ترق ولا تلقم كثير أولادها جدا (مايكسب وقت مايولد) الفروج والعنكبوت والفار والجرى والنحل (مايكون من غير تناسل) البعوض والبق والبرغوث لا يكون من توالد تخلق من عفن المياه وقيل الكماة قد تتعفن فتتولد منها الافعى (ماتناسل من الاجناس المختلفة) أما البغل فمعروف والذئب والضبع يتسافدان وولدهما السمع والذئب والكلبة وولدهما الديسم وقال صاحب المنطق تتوالد السلوقية من الثعلب والثعلب يسفد الهرة الوحشية وحكى عن صاحب الطيور انا رأينا كثيرا منها يتسافد ورؤى أشياء عجيبة من أولادها وادعى جهلة ان الزرافة تنتج من بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية لما رأوا اسمها بالفارسية اشتركا ولذلك اى بعير وبقر ونمر وقالوا ان الجاموس ابنه بقر وضأن ولم يقولوا ان النعامة هذا وان سمي اشترمرك وادعوا تسافد الجن والانس واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقالوا الواقواق من نتاج بعض الحيوانات وبعض النبات (القوة على الجماع) الانسان يغلب جميع الحيوانات في السفاد لان ذلك دائم منه في جميع الازمنة وعلى جميع الاحوال والابطاء في الفراغ للجمل والورل والذبان والعناكب والضفادع والخنازير وأما الكلاب والذئاب فتلتحم وكذلك الذبان وقال النوشجان أقبلت من خراسان في بعض طرق جبالها فرأيت أثر ست أرجل أكثر من ميلين فسألت فقيل لي ان الخنزير في زمن الهياج يركب ذكره الانثى وهي ترتع وتمر فهذا أثرهما وكثرة عدد الجماع من العصافير وكل جنس يحبل الا البغل فانه وان احبل لم ينم وقفط تيس بني حمان مشهور (المتسافد ذكوره) الخنازير والحمار والحمام كل ذلك للذكر الذكر والانثى الانثى (مايتغاير) يتغاير الخنزير والجمل والفرس الا انها لا تتزاوج وحمار الوحش يغار ويحمي اناثه الدهر كله وأجناس الحمام تتزاوج ولا تتغاير والقرد يتزاوج ويتغاير (أشراف الحيوانات) قيل أشرف السباع ثلاثة الاسد والببر والنمر وأشرف البهائم ثلاثة الكركدن والفيل والجاموس وأشرف المركوبات الخيل والابل وأشرف الطير العقاب وقيل الرياسة في الهواء للعقاب وفي الماء للتمساح وفي الغياض للاسد وقيل الطير هوائي

والسمك

(منصور النميري)

فان تك أفنته الليالي وأوشكت
فان له ذكرا سيفني اللياليا

(دريد بن الصمة يرثي أخاه)

وقالوا ألا تبكي أخاك وقد أرى
مكان البكا لكن جبلت على الصبر
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر

(آخر)

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا
أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه
سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

(ابن المعتز)

قد استوى الناس ومات الكمال
وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نعشه
قوموا انظروا كيف تزول الجبال

(ومن الغايات في هذا الباب قصيدة القاضي وهو أبو يعلى في مخاص الدولة ابن منقذ وقد اخترت منها)

أتهدى من الاقوام أروع لم تكن
بمدفونة طول الزمان فضائله
يمر على الوادي فتثني رماله
عليه وبالنادي فتبكي أرامله

والسمك مائى يعنى أكثر استقرارهما فى هذين الموضعين ومن الحيوان مالا يصلح أمره الا بالرئيس كالنحل والغرانيق والكراكى وأما الابل والحمير والبقر فالرياسة لفحل الجمعة ولعير العانة وثور الربرب وقيل لكل شئ سادة حتى النمل (ماينمادى من الحيوانات) قيل أشد العداوة عداوة الجوهر وما يتعادى على ضربين ضرب يعادى جنس جنسه وذلك نوعان أحدهما كل نظير صاحب كالاسد والفيل فانهما يتقاتلان وكل قد يقتل الآخر والفرس المائى يقتل التمساح ويتغالبان والحية وسام أبرص يتقاتلان والاسد والنمر والاسد والجاموس ومنهما ما يضر الآخر ولا يقوى الآخر عليه كالسنور مع الجرذ والذئب مع الشاة والدجاج مع ابن آوى والحمام والشاهين والشاة أشد فرقا من الذئب منها من الاسد والدجاج يخاف ابن آوى أكثر مما يخاف الثعلب والحمام أشد فرقا من الشاهين منه للبازى والصقر (القوى المتفادى من الضعيف) الجاموس يخشى البعوض خوفا شديدا ينغمس فى الماء والفيل يهرب من الهرة وقيل انما يهرب من الاسد اذا ظنه سنورا عظيما والحية اذا أصابها خدش تسلط عليها الذر فيهلكها واللبوة اذا وضعت الصدا الذر شبلها فيأكله ولذلك قال المتنبى

يذب أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

(ماتقوى اناثها) كل صنف من الحيوان ذكورها أجرأ وأقوى الا الفهد والذئب واللبوة (الاكلة للناس من السباع) الاسد والنمر والببر وقيل لا يعرض ذلك للناس الا بعد الهرم والعجز عن قصيد والذئب أشد الناس مطالبة للناس فان عجز عوى مستغيثا بالذئاب (الآكل بعضها بعضا) السمك يأكل بعضه بعضا كالذئب بعضا والذئب متى رأى ذئبا أدمى اكله لا محالة قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما احال على الدم

والجرذ اذا خصى اكلها اصحابها (الصابرة عن الطعام) الحية وسام ابرص والعضاة والتمساح تسكن فى اعشتها الاربعة الاشهر الشديدة البرد فلا تطعم شيئا وسائر الحيوانات تسكن بطن الارض كذلك كل همج لا تبرز فى الشتاء الا النمل والذر والنحل فانها تدخر ما يكفيها (المدخرة) الانسان والنملة والذرة والجرذ والفأر والعنكبوت والنحل (اختلاف الحيوان فى الاكل) الحيوان على ثلاثة اضرب المشتركة كالانسان والعصفور والغراب والسمك تأكل الحيوانات والنبات والاكلة للحم فى غالب الامر كالحمام ثم تختلف فنها ما يأكل جنسا واحدا كالنحل تأكل العسل والعنكبوت يعيش من مص الذباب (اختلاف مشيها) من الحيوان مالا يسيح بالمشى فالضبع عرجاء تخمع والذئب اقزل اشنج النسا كانه يتوجى اذا مشى والاسد اذا مشى يتخلع كانه رهيص والسنور والفهد فى طريق الاسد والغراب يحجل كانه مقيد والجراد يمشى ويطير والعصفور يثب ويجمع رجليه معا وكذلك القنبر والحمر وما اشبهها والقطاة مليحة المشى مقاربة الخطو وبه شبه مشى المراة قال فدفعتها فتدافعت * مشى القطاة الى الغدير

والذباب يمشى مشيا سبطا والبرغوث يمشى ويثب ويسمى طامر بن طامر لوثوبه وكل ذى اربع وذى اثنين اذا انكسر احدى رجليه تحامل على الاخرى الا النعامة قال * وانى واياه كرجلى نعامة *
(الطويلة العمر) مما يوصف بطول العمر الحية فانه يقال لا تموت حتف انفها ويقطع ثلث جسمها فتعيش ان سلمت من الذر والدخال يقطع بنصفين فيمران فى الطريقين والضب طويل

الذماء مع هشم الرأس والطعن الجائف الذي لا يحتمله غيره ويقال اللهم واقية كواقية الكلاب وذلك لسلامتها من الآفات والكبش تقطع اليته فيعيش (ما يحد بصره) الفرس والهدهد والعقاب والنسر وأما السنور والفار والجرذ والسباع فانها تبصر بالليل كما تبصر بالنهار والخفاش يبصر فيما بين الضوء والظلمة لكثرة شعاعها في بصرها وأما ما يبصر بالليل فالاسد والسنور والنمر والافعى (ما يصدق سمعه) قيل اسمع من قراد لانه يسمع تحرك البعير فيقصده وان كان قد أتى عليه سنون والفرس والقنفذ والدلدل (الموصوف باللجاج) الخنفساء والذباب لا ينطرد وان طرد والدود الحمراء تروم الصعود الى السقف كلما سقطت عادت (الحاذق بالبناء) الزنبور يعمل بيوتا مدورة كأنها من كاغد مزردة والسرفة تبني بيتا حسنا وقيل اصنع من سرفة وكذلك التنوط (الحاذق بالنسج) العنكبوت ودود القز تخرج القز من جوفها (ما يحيض) الكلب والارنب والضبع والخفاش وقيل ذوات الاربع كلها تحيض (الموصوف بالحمق) الرخمة والحبارى وانثى الذئاب وتسمى الجهيرة لانها تتكفل ولد الضبع وتترك ذا بطنها قال

كمرضعة أولاد اخرى وضيعت * بني بطنها هذا الضلال عن القصد

والضبعة والنعجة والعنز وكذلك الطاوس والقدرج مع حسنها والزرافة (الموصوف بالجبن) العقعق والغراب والعصفور والصقر والصفرد (ما يصدق شمه) الذئب صادق الاستروح ولذلك قيل

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وجل الوحشيات على ذلك والنعامة صادقة الشم وأعجب من ذلك الذرة نحو أن يشم رجل جرادة يابسة فيتهافت عليها والفرس يتشمم رائحة الحجر من مسيرة ميل ومن ذلك السنور والكلب ويبلغ من صدق شمه انه يقصد الحجرة فيشمها فتعرف الكلاب بتشممه وجار الضبع فتقصده (ما يسلخ) كل ذي جسد محرز فانها تسلخ كالحية والسرطان كل طائر لجناحيه غلاف كالجعل والدبر والسلخ للطير تحسرها وللحوافر عقائقها وللابل طرح أوبارها والجراد جلودها وللايائل قرونها وللاشجار ورقها وللاسروع أن يصير فراشا وللبعوض ان يصير بعوضا (ما يتناسل) قيل ان البعوض يصير بعوضا والبعوض يستحيل برغوثا والاسروع فراشا والذباب والزنابير أول ما يتولد يكون دودا ثم يتصور وقيل العقاب والحدأة يتبدلان فيصير الذكر أنثى وهذا غريب وقيل ليس ذلك باغرب من الشجرة التي تثمر البلوط سنة والعفص سنة وقيل الضبع سنة انثى وسنة ذكر ولم تذكر العرب ذلك (ما يكون وحشيا وغيره) الفيل والسنانير والحمير والظباء فالظباء تسمى عفرا والتيوس الوحشية نعاجا وهي بالمعز اشبه وليس بينها وبين الظباء تسافد والخنزير وحشي وغير وحشي وهو ذو ظلف ولا مشابهة بينه وبين ذوات الاظلاف بغير ذلك وليس في الابل وحشي الا وحوش الابل فيما يزعمون ومما يكون أهليا ولا يكون وحشيا الكلب وأما الضبع والذئب والاسد والنمر والببر فلا تكون الا وحشية وكذلك الثعلب وابن آوى وقد يعلم الاسد فينزع نابه ويطول في الناس لبثه ومع ذلك يتشزن ولا تؤمن عرامته وخبر من ربى الذئب ثم أكل شاته قد ذكر وحكى أن بعضهم ضرا أسدا فاصطاد به وذئبا فاصطاد به الظبي وزنبورا فاصطاد به الذباب ومن الوحشيات ما اذا صار مع الناس يترك السفاد ومنها ما يترك

(وقال فيه الحسن بن مطير وهي من أبيات الحماسة)

ألما على معن وقولا لقبره * سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا
كأنا خلقنا للنوى وكأنما * حرام على الايام أن تتجمعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا

(البحتري يرثي كافي الكفاة)

مضى من اذا ما أعوز البذل والجدا * أصبنا جميعا من يديه وفيه
نوى الجود والكافي معا في حفيرة * ليأنس كل منهما بأخيه

(آخر يرثي القاضي الباقلاني)

انظر الى جبل تمشي الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام معتمدا * وانظر الى درة الاسلام في الصدف

(ابن العلاف يرثي المبرد وأجاد)

الطعام كالصالحية (ما يعايش الناس) الكلب والسنور والفرس والبعير والحمار والبغل
والغنم والبقر ونحو ذلك ومن الطيور الدجاج والحمام والخطاف والزرزور والخفاش والعصفور
وليس فيها أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وعلل ذلك بقلة السفاد وكثرته
(ما يتكفل بولد غيره) الذئب وتقدم والنعام تحضن بيض غيرها وحمل على ذلك قول الشاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

والدجاجة تحضن بيض الحمام وبالعكس وكاسر العظام يتعهد فرخ العقاب وذلك أنها تفرخ ثلاثا
فتعجز من شرهها عن تربية ما فوق الاثنين (الكاسبة بالليل) البوم والصدى والهامة
والصونع والخفاش وغراب الليل والبومة تدخل على كل طائر في بيته بالليل تأكل فراخه
والبعوض قد يؤذي بالنهار (ما يحضن البيض وما لا يحضن) الطيور تحضن والضب لا يحضن
بل يغطيها بالتراب وينتظر أيام انصداعها ثم ينبش عنها التراب (ما يتعين مكانه وما لا يتعين)
الخلد والفأرة والنمل والنحل والضب لها مساكن معلومة تأوي بها وأما أكثر الطيور فلا تتخذ
بيتا ترجع اليه بل ذكورها سيارة وإناثها يقمن الى تمام خروج الفراخ من البيض وتذهب وأكثر
الطيور قواطع كالخطاف والزرزور والغراب والحدأة وأما السمك فكذلك منها ما يجيء من أقصى
البحار كأنها تتخمض بحلاوة الماء وعذوبته (ما ادعى فيه المسخ) اختلف الناس في المسخ
فأكثر الدهرية يجحدون ذلك وأقروا بالخسف والطوفان وجعلوا الخسف كالزلزلة وقال بعضهم
لا ينكر أن يفسد الهواء في ناحية فتتغير تربتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الأيام كما عمل في الزنج
والصقالبة فتصير القوة من جنس أرضهم ألا ترى أن جراد البقول ودودها خضر والقمل في رأس
الشاب أسود وفي المخضوب أحمر ولم يراهل الكتاب أقروا بالمسخ غير أنهم أجمعوا على أن الله
تعالى جعل امرأة لوط حجرا وأجاز أكثر المسلمين ذلك فقال بعض إن الممسوخ لا يتناسل ولا يبقى
الا بقدر ما يصير موعظة وعبرة وبعض أجاز تناسله حتى جعلوا الضب والكلاب من أولاد
تلك الأمم وقالوا في الوزغ أن أباها لما نفخ في نار ابراهيم وفي نار بيت المقدس أصمه الله تعالى
وأبرصه فكل سام ابرص من ولده حتى صار في قتله أجر عظيم وعن عروة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال للوزغ الفويسق والحية كانت صورة ابل فلما أعانت ابليس مسخت وقالت العرب
ان الله تعالى مسخ ماكسين أحدهما ضبعا والآخر ذئبا وقالوا سهيل كان عشارا وزهرة امرأة
اسمها أناهيد وقالت الهند في عطارد تشبيها بهذا وقال الجاحظ قلت لعبيد الكلابي وكان
مشغولا بالابل أبينكم وبين الابل قرابة قال نعم خؤولة فقلت مسخك الله بعيرا فقال ان الله
لا يمسخ انسانا على صورة كريم بل لئيم وقيل كانت الفأرة يهودية طحانة والأرضة يهودية
والضب يهوديا ولا يضيفون شيئا من ذلك الى النصرانية (ما ادعى تكليفه) زعم بعض
الناس أن الأشياء كلها مكلفة وأنها أمم تجري مجرى الناس وتأول قوله تعالى وما من دابة في
الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم وقال تعالى انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض
والجبال الآية وقال يا جبال أوبي معه والطير واتبعوا ظاهر الآيات والعقرب والحية والغراب
والوزغ والكلب عاصيات معاقبات وقالوا لم يكن من خشاش الأرض الا كان يطفئ النار عن
ابراهيم عليه السلام الا الوزغ فانها كانت تنفخها (المنسوب الى مكان من البهائم) ذئب

ذهب المبرد وانقضت ايامه
وليذهبن اثر المبرد ثعلب
فتزودوا من ثعلب فبكاس ما
شرب المبرد عن قليل يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه
ان كانت الانفاس مما يكتب
(مرثية البرمكي يرثي ابن دريد)
فقدت بابن دريد كل فائدة
لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا
فصرت أبكي لفقد الجود والادب
(آخر وأجاد)
والصبر يحمد في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم
(قلت) ومما يشعر بقرينة الذوق
ان الناظم الفعل يريد الرثاء من براعة
استهلاله من غير تصريح قول التهامي
في قصيدته التي سارت بها الركبان في
رثاء ولده (وهي)
حكم المنية في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
طبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار

الخمر وارنب الخلة وتيس الرمل وضب السحاب وهو نبت يحسن حاله به وقنفذ برقة وشيطان
الحماطة وغول القفر وجان العشرة وكان لهذه الاشياء اختصاص بهذه الامكنة وقوة وذلك غير
ممتنع وكان يقال من دخل تبت كان مسرورا من غير سبب مادام بها ومن أقام بالموصل حولا ثم
تفقد عقله وجده ناقصا وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وجرب الزنج (جملة
من اختلاف الخلق) كل حيوان أصل لسانه الى داخل الا الفيل وكل سمك في العذب بلا لسان
ودماغ وكل ذي عين من ذوات الاربع فالاشفار لجفنها الاعلى الا الانسان فللاعلى والاسفل
وكل حيوان ذي صدر فصدره ضيق الا الانسان والفيل والبقر والجواميس أربعة اخلاف في
بطونها وللشاة خلفان وللناقة أربعة وللسنور والكلب ثمانية اطباء والخنزيرة كثيرة الاطباء
وللفهد أربعة وللظبية اثنان واللحية تكون للرجل والديك والتيس والجمل له القنون والكوسة
من السمك في بطنه شحم طيب ان اصطادوه ليلا والا فلا (أحوال جماعة من الحيوانات) قيل
الضفدع اذا أبصر النار تحير ولم ينق والخنفساء والجعل اذا دفنا في الورد ماتا وفي العذرة يحييان
المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل * واذا دخلت الخنفساء في است الحمار غشي عليه ولا يفيق
حتى تخرج والزنبور اذا غرق في الزيت مات ويحيا بالخل والذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته
بعد في التراب حيي والاسد اذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة تضع ولدها حين تضعه شلايمتا
فيأتيه أبوه في الثالث فينفخ في منخريه فينبعث وتضع الذئبة ولدها لحما الا صورة له ثم تلحسه حتى
تستوي صورته من لدغته العقرب فادخل في استه قطعة حديد برأ وقيل بل هذا لمن لدغه
الزنبور والمرأة اذا لدغت بخور معت برئت زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا امدت على باب البيت
شعرة من ذنب فرس عتيق لم يدخله البعوض مادامت الشعرة ممدودة الحمار اذا اكل خرء الثعلب
مات والفأرة اذا اكلت المرداسنج ماتت واذا حفي الكلب فدهن استه ذهب حفاه والثور اذا
دهن استه لم يحف والقنفذ لا ينام والفهد لا يسهر والغداف اذا أخرج فرخه هرب منه لانه
يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رأت الحية انسانا
عريانا تهرب منه النمل لا يتولد من تزاوج لكنه يلقي في الارض شيئا يسيرا فيصير بيضا ثم يتصور

(ومما جاء في الصيد والذبائح)

(ما يجوز اكله من الصيد وما لا يجوز) قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال عدي
ابن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا
أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك وان قتل الا أن يأكل الكلب
فان اكل الكلب فلا تاكل فاني أخاف ان يكون مما أمسك على نفسه وقال عدي يا رسول الله
أرمي الصيد فلا أجده الا بعد ثلاثة قال اذا رأيت اثر سهمك فيه تعلم انه قتله فكل وفي حديث
آخر ما لم تجد اثر سبع وفي حديث آخر وما تأخر عنك للغد فلا تاكله فانك لا تدري أرميتك قتلته
وفي رواية كل ما اصميت ودع ما انميت وقال جابر نهي عن صيد كلب المجوسي (جواز اكل
ما صيد بالقوس) قال أبو ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ردت اليك قوسك وفي آخر
ذكا أو غير ذكي وروى عدي بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم ما أصاب بحده فكل وما اصاب

بعرضه فلاتاكل وفي آخران أتيته وقد سبقك بنفسه فكل والا فلاتاكل حتى تذكى (ماذبح بغير سكين) قال عدي قلت يارسول الله اني ارسل كلبي فيأخذ الصيد فلا أجد ما اذبحه به الا المروة والعصا فقال أمر الدم بما شئت واذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا انهرت الدم فكل وفي حديث ماخلا السن والعظم (النهي عن المثلة بالحيوان والحث على تحسين الذبح) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من يمثل بالحيوان ونهى أن تصبر البهيمة وان يؤكل لحمها اذا ضرب وقال صلى الله عليه وسلم لاتتخذوا الروح غرضا وقال ان الله كتب الاحسان في كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته (من تجوز منه الذكاة) أبو العشراء الدارمي عن أبيه قال قلت يارسول الله اما تكون الذكاة الا في اللبة والحلق قال بلى لو طعنت في حلقها لاجزأعنك وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة النصارى لكنائسهم واعيادهم فقال ان لم تأكلوها فاني آكلها فأطعموني وقال ابن عباس نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة نصارى العرب وذبيحة الغلام وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذبيحة المرأة والصبي فقال اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس وكانت العرب تقول ماذكر اسم الله عليه فلاتأكلوه وماذبحتم لغير ذلك فكلوه فأنزل الله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

(الحد الخامس والعشرون في فنون مختلفة)

(كلمات من الحكم في أبواب مختلفة) اجمعوا على ان الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والادراك موصول بالتأني كتب كسرى الى قيصر اخبرني بأربعة أشياء ماانالها الاعندك ماعدو الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومحتاج الفقر وفي كتاب جاودان ثلاثة لايصدقون صبر الجاهل على المصيبة وعاقل ابغض من أحسن اليه وحماة احبت كنتها وثلاث لايستصلح فسادهن العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء وارتكاك في الملوك وثلاث لايفسد صلاحهن العبادة في العلماء والقناعة في المستبصرين والسخاء في ذوي الاخطار وثلاث لايشبع منهن العافية والحياة والمال وقيل اذا رأيت الفيل يمشي على الشرف فاطلبه في البئر وقيل ستة لاتخطئهم الكآبة فقير قريب العهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير أديب وقالت الهند ثلاث يسرعن الى العقل الفساد طول الكفاية والتعظيم الدائم واهمال النفس وقيل أربعة تضيع سراج في نهار ومطر في سبخة وطعام عند غير ذي شهوة وزفاف بكر الى عنين وقال مسلم بن قتيبة لايعجب الصبي ان يكون سخيا فانه لايعرف فضل السخاء وانما يعطي مافي يده ضعفا وقال الاصمعي المهلكات أربع الكبر والحسد والبخل والحرص وقال معاوية ثلاثة ماجمعن في حر مباهتة الرجال وغيبتهم وملال أهل المودة وقيل انما يحسن الاختيار لغيره من يحسنه لنفسه وقال صالح بن عبد القدوس ماشئ الا وفيه منفعة فقال بعض من حضره لو عاق رجل باحدى يديه أي منفعة فيه فقال لايعرق ابطه والنية أساس الاعمال والاعمال ثمار النيات وقالت الترك حفظ مرتبة خير من خفض مرتبة وقال أبو الاسود الدؤلي اذا كنت في قوم فحدثهم بقدر سنك وخاطبهم بلفظ محالك ولاترتفع عن الواجب فتستثقل ولاتنحط فتحتقر أربعة لاتنكتم العقل والحمق والغنى والفقر وقيل

غدا غدوة والحمد نسج ردائه
فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل الا وهي من سندس خضر
كأن بني نبهان يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر
وأنى لهم صبر عليه وما مضى
الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا ان يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها
وبزته نار الحرب وهو لها جمر
اذا شجرات العرف جذت أصولها
ففي أي عود يوجد الورق النضر
وكيف احتمالي للسحاب صنيعه
باسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة
غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فانني
رأيت الكريم الحر ليس له عمر
(ومن شعر أبي نواس يرثي الامين)
وكنت عليه أحذر الموت وحده
فلم يبق لي شئ عليه أحاذر
(مثله قول ابراهيم الصولي يرثي ...)
أنت السواد لمقلتي * تبكي عليك وناظر

سمى الجار الخبير والصديق اتصدقه والرفيق لترفق به قيل ما استقصى حر قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض فلم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم حفصة على ما كان منها قال الاقطع رفيق الصنادقى وقعت الى بلدة قاصية من خراسان فسألونى هل تعرف شيئا من شعر الصاحب فأنشدتهم * يودى لو يهوى العذول ويعشق * فقال فضولى هذا للبحترى فقلت لقد قال ذلك رجل بنيسابور فضرب ثلاثمائة سوط فسكت عنى أبو الحسن الصوفى على الرئيس أبى الفضل

انا ان لم أك أهوا * لك فرأسى فى حرامى

توقيع للصاحب

واذا أردتم ان تسروا عامرا * فتعمدوا بصنيعكم أصهارها

قال القاضى أبو الحسن استعار رجل من الخلاد شعره فقال يا بنى نحن أكلنا شعر الطائى والبحترى ومن يجرى مجراهما وهؤلاء أكلوا شعر النابغة حتى نحوا مثل هذا الشعر وأنت اذا أكلت شعرى فأى شئ تخرأ قال حكيم الحياء يمنع من عمل السيئات والحمية تمنع من عمل الحسنات قال أبو عبد الرحمن خالد بن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر قال الدنيا الا انها لا تساوى عند الله جناح بعوضة قال بلى أصغر منها من عظمها ثلاث يملن العقل الخصومة الدائمة والدين الفادح والمرأة السليطة وقال ابو يوسف تعلموا كل علم الا النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قال حليم من الذى بلغ جسما فلم يبطر واتبع لهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتتن بهن وطلب الى اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته قيل جاع خير الدنيا والآخرة فى ثلاث أجر وشكر وذكر فالاجر ثواب الله الذى لا يكون اجمع منه نفعا وادوم ولا اكرم منزلة والذكر فوق منزلة الشكر ودون منزلة الاجر لان الاجر اشد اشتمالا على جميع الخلق (حكاية) قال ان المنصور اشخص رجلا من الكوفة سعى به ان عنده اموالا لبنى امية فلما مثل بين يدى المنصور قال له ايها الرجل أخرج الينا من ودائع بنى امية التى عندك فقال اوارثهم أنت يا أمير المؤمنين ام وصيهم قال لا قال فلم ادفع اموالهم اليك قال ان بنى أمية خانوا المسلمين وانا القائم بأمرهم قال عليك بينة ان هذا المال من تلك الخيانات فقد كان للقوم أموال من وجوه شتى فان ثبت على كم خرجت منه فاطرق ساعة ثم قال يا ربيع خل الرجل فقال الرجل ما عندى مال ولكن رأيت الاحتجاج اقرب الى الخلاص فان رأى امير المؤمنين ان يحضر خصمى فلعله يفلجنى بالحجة فان فى مالى سعة فبعث المنصور الى الساعى فاحضره فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الساعى عبد لى ابق وقد سرق لى مالا فهذه فاعترف العجب العجب ما عدم فيه العادة ولذلك قيل الدهر أبو العجب لاتيانه بما لم تجر عادة بمشاهدته وقيل للنظام أى شئ أعجب قال الروح وقيل لابى عصل فقال السم وقيل لسلم الخلال فقال النار وقيل لابى شمردة قال الذكر والنسيان وقيل لطاووس فقال تدبير الملك ابن الرومى

وعجب الزمان غير عجيب * الطائى

الا انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وذكر ان افلاطون سأل جماعته عن العجب فقال كل ما حضره حتى انتهى الى بقراط فقال العجب ما لا يعرف سببه الخبز أرزى

عجبت وأعجب منى امرؤ * رأى ما رأيت ولم يعجب

وقال

ينشا بعدك قامت … فيك …
(ومثله قول …)
فاذهب كما ذهبت … من الم
… فى … مريد
بن الوليد فى … العزى
(مسلم) ان البيت …
وقيل
… الى العلى
… حادوا
حتى اذا … الردى …
فاذهب كما ذهبت غوادى مزنه
اثنى عليها السهل والاوعار
الشراب محمود سقى الله
(حكي) عن … انه دخل على قاضى
القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان
من عنت الرحمة … الذى
نور الله ضريحه … فى المرض الذى
توفى فيه الى رحمة الله تعالى
وانشده … فى … الاشراف ببغداد
(وهو) قد قلت للملك المولى … له
هلا اطاع وكنت من … نعماته
… له … يدعا
ما … عند … كانه
اذرت عيون المجد … مخطوطها
وازل مجامع … وطب … ثنائه
عنه وحفظه …

وقال بعضهم لو سرقت الكعبة ما بقيت الاعجوبة أكثر من اسبوع

(ذكر خصال معدودة)

(خصلة محمودة) قال انوشروان وعنده جماعة ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة فقال الموبذ الصمت لمصيب ابلغ حكمة وقال مهبوذ تحصين الاسرار انفع رأى وقال مهبوذ لاشئ انفع للرجل من معرفة بقدر ما عنده من العقل وحسن الاجتهاد في طلب ما هو مستحق له وقال موبذ الاحتراز من كل أحد احزم رأى وقال بزرجمهر ترفع المرء على نفسه بحمل الرضا بالقضاء فقال انوشروان كل هذا قال بأحسن ولا خلاص لاحد الا التثبت للاختيار والاعتقاد للغيرة (خصلتان) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال بعضهم شيئان لا يستطيع الرجل فراقهما طالبه وعقله اثنان يهون عنهما كل شئ العالم الذي يعلم العواقب والجاهل الذي لا يدري ما هو فيه شيئان ينبغي للعاقل ان يحذرهما الزمان والاشرار شيئان يدبران الناس القضاء والرجاء فساد جل الامور من خصلتين اذاعة الاسرار وائتمان اهل الغدر خصلتان في الجاهل سرعة الاجابة وكثرة الالتفات اثنان يستعدان للعدو لا يؤمن بالعقل ومن لا يستطيع ان يصبر وكف جوارحه عن المحارم (ثلاث خصال) ثلاثة تضر باربابها الافراط في الاكل اتكالا على الصحة والتعرض لما لا يطاق اتكالا على القدر والتكلف بالاسراف اتكالا على القوة ثلاثة من لم تكن فيه لم يطعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له ثلاثة هن لا تكاد مثلهن تسلم من استشارك فانصح ومن ائتمنك على امانة فأدها اليه ومن كان بينك وبينه رحم فصلها وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم اطالبه بغيرها اذا اعجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه ثلاثة لا يأمن بها أحد فيسلم صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة ثلاثة تزيد في الانس بين الاخوان الزيارة في الرحال والحديث على المائدة ومعرفة الاهل والحشم (أربع خصال) قال صلى الله عليه وسلم أربعة من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال أمير المؤمنين من استطاع ان يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بان لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره العجلة والعجب والتواني وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة كلمة أربع خصال من حسن التقدير الرضا بزوجة الصالحة وغض البصر والاقدام على الامر بمشاورة وكظم الغيظ اربع خصال اذا افرط فيهن المرء استهوته النساء والصيد والقمار والخمر أربع خصال تميت القلب الذنب على الذنب وملاحاة الاحمق وكثرة مناقشة النساء والجلوس مع الموتى قيل ومن الموتى قال كل عبد مترف وكل من لا يعلم فهو ميت أربعة تجرئ على الذنوب الحرص والتواني والرغبة في الدنيا والاستخفاف بالذنوب اربع القليل منها كثير الوجع والنار والدين والعداوة أربعة يختبرون عند اللقاء الشجاع و لامين بالاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب (خمس خصال) امير المؤمنين خمس خصال يذهبن ضياعا سراج في الشمس ومطر

في سبخة وامرأة حسناء زفت الى عنين وطعام اجتهد صاحبه فيه فقدم الى شبعان او الى سكران ومعروف صنعته الى من لا يشكرك عليه قال ازدشير أوصيكم بخمسة فيهن راحة أبدانكم ودوام سروركم وصلاح أموركم الرضا بالقسم والقمع لفاحش الحرص والتنزه من الحسد والتعزي عند ما تمنون به ادبر ومرجوفات وترك السعي فيما لا يوافق نجحه وتمامه فان من لم يرض بما قسم له طالت معتبته ومن لحش حرصه ذلت نفسه ومن أتى الى المنافسة والحسد لمن فوقه لم يزل مغموما ومن اطال أساه على ما ادبر عنه لم يزل مهموما فيما لا منفعة فيه ومن شغل نفسه بتمني الاشياء لم يخل قلبه من الاحزان وحمل على نفسه عبأ ثقيلا ليس للراحة فيه غاية ومن سعى فيما لا تمام له كانت عاقبته الحسرة والندامة قال ابن المقفع المشتطون في خمسة متندمون المفرط اذا فاته العمل والمنقطع عن اخوانه اذا نابته النوائب والمستمكن من عدوه ثم يفوته لسوء تدبيره والمفارق للزوجة الصالحة اذا ابتلي بالطالحة والجرىء على الذنوب اذا حضره الموت خمسة اقبح شيء فيمن كن فيه الفسق في الشيخ والحدة في السلطان والكذب في ذي الحسب والبخل في ذي الغنى والحرص في العالم خمسة المال احب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وحفار القنى والآبار والتاجر في البحر والرقاء يتعرض للسع الحية للطمع والمخاطر على شرب السم (ست خصال) قال معاوية ستة أشياء تعرف في الجاهل الغضب من غير شيء والكلام من غير نفع والعطية في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل أحد وقلة معرفة الصديق من العدو ستة من مات منها فهو قاتل نفسه من اكل طعاما قد ملأ كله مرارا فلم يوافقه ومن أكل فوق ما تطيقه معدته ومن أكل قبل ان يستمرئ ما قد أكل ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هم بهيجان ورأى دلائل ذلك فلم يستدركها بالادوية المسكنة ومن أطال حبس احاجه اذا هاجت به ومن أقام بالمكان الموحش وحده ستة أشياء لا ثبات لها ظل الغمامة وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير والسلطان الجائر لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا ذو الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان لا خير في القول الا مع الفعل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع الوفاء ولا في العفة الا مع الورع ولا في الحياة الا مع الصحة والامن والسرور لا فقر كالحرص ولا بلاء كالشره ولا غنى كالقناعة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ابن المقفع العجب آفة العمل واللجاجة قعود الهوى والحمية سيف الجهل والبخل لقاح الحرص والمراء لقاح الشنآن والمنافسة أخو العداوة (سبع خصال) المرأة بزوجها والولد بوالده والمتأدب بمؤدبه والجند بقائده والناسك بالدين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والعقل بالتثبت سبعة يهزأ منهم مدعي الشجاعة وشدة النكاية في الاعداء وبدنه سليم لا اثر فيه ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرقبة والمرأة الخلية تعيب ذات زوج والعالم يناظر الجاهل ويماريه والمفضي بسره من لا يجرب والمودع ماله من لم يختبره والمحكم بينه وبين خصمه من لا يعرفه سبعة يكثرون السخط الملك المترف والشيخ القلق والسفيه والاديب العديم الحلم والباذل نصيحته للاخرق والمكلف العمل بغير رفق (ثمان خصال) ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب النصر من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير ان يدخلاه والمستخف

بالسلطان

كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
أسأت الى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
ولو اني قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات

قوله سبعة يكثرون السخط لم يذكر الا ستة

بالسلطان والجالس مجلسا ليس له بأهل والمقبل بحديثه على من لم يسمع منه الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد والاجتهاد اربح بضاعة ولا مال اعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب (تسع خصال) تسعة لا ينامون مدنف لا طبيب له والكثير المال يخاف على ماله والمام بدم يسفكه ومتمنى الشر للناس العامل فى غشهم والمحارب يخاف البيات والغارم لا مال عنده والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله والمغصوب ماله (عشر خصال) عشرة يمتحنون عند أعمالهم المقاتل عند الحرب والقنع عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والامين عند الوديعة عشرة تقبح فى عشرة أصناف ضيق الذرع فى الملوك والغدر فى الاشراف والكذب فى القضاة والخديعة فى العلماء والغضب فى الابرار والحرص فى الاغنياء والسفه فى الشيوخ والمرض فى الاطباء والتهزؤ فى الفقراء والفخر فى القراء (حكايات دالة على رقاعة قائلها) زعموا ان الصخور كانت لينة وان كل شئ يعرف وينطق وان الاشجار والنخيل لم يكن عليها شوك قال

فمذ كان ذا كم زمن القطحل * والصخر مبتل كطين الوحل

وقيل ان الشوك اعتراها فى صبيحة اليوم الذى ظهرت فيه العتاة رأى احمق ثورا فقال ما أحسنه من بغل لولا ان حافره مشقوق قال حكيم لعليل كل الثلج فقال وارمى بثفله حكى ابن مرداس عن بعض الثناة ان مطرا جرف سنبله وبرقت برقة فقال ما أحسن ما عملت اسرجت له حتى لا تفوته حبة وكان كوشيد دخل بيته فنطح باب داره فغضب وحلف لا يدعه فى داره واتخذ بابا آخر الى شارع آخر فاجتمع أهل المحلة يسألونه ان يرضى عن بابه وتشفعوا عنده فرضى وسألوه ان يعمل لهم دعوة لصلح الباب ففعل ودعاهم ودخل بعض الكبار الحمام فسرق ثوبه فقال له الحمامى لعلك جئت بلا ثوب وكان باصبهان رجل يعرف بجميمة بن بطة حمل لبدا الى السوق ليبيعه فسيم بثمن بخس فقال اذا كان كذلك أنا احق به ودفع ثمنه الى الدلال وحمله الى داره نظر حمصى الى منارة فقال لصاحبه ما أطول قامة الذين بنوا هذه فقال يا أحمق انما بنوها على الارض ثم أقاموها أتى نصرانى عبد الله بن الهيثم فقال اريد ان أسلم على يديك فقال يا ابن الزانية تريد ان توقع بينى وبين عيسى بن مريم نظر رجل فى جب فرأى شخصه فدعا امه وقال ان فى البئر لصا فنظرت فرأت شخصها فقالت ومعه قحبة مات امرأة حائك بشيراز فخرق سراويله فقيل له فى ذلك فقال المصيبة ما نالت الا هذه الناحية وقيل لمزبد موسى لطم عين ملك الموت فاعور فقال دعوه فان طريق الاصلع على أصحاب القلانس قيل لابى العباس بن الاصبهبذ لم لا تصلى فقال السورة القصيرة استحى ان اقرأها والطويلة لا أحفظها قال بعضهم رأيت شيخا حمصيا الامام يخطب وهو يشكر الله تعالى فسألته عن حاله فقال صعد المنبر هذا تسعة كلهم زمر وابا برى اليس ذا نعمة لما مات العطوى ازدحم الناس الى جنازته وكان له ابن معتوه فتنحى جانبا وقال كاوه بسم الله بخل وخردل (حكايات عن البهائم) روى ان ارنبا وثعلبا تحاكما الى الضب فقالا اجئناك لتحكم بيننا يا ابا الحسل قال فى بيته يؤتى الحكم فقال الارنب انى جنيت تمرة فقال حلوا جنيت فقال ان هذا

قوله عشرة يمتحنون لم يذكر الا تسعة

واركنى أصبر عنك نفسى مخافة ان أعد من الجناة
وما لك تربة فأقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات

(ولم) يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفى عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن فى موضعه (فقال فيه ابو الحسن الانبارى صاحب المرثية المذكورة)

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت لهم لكنهم غلطوا فاسترجعوا ندما
وأيقنوا انهم فى فعلهم غلطوا وأيقنوا أنهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى بداك ولا تنسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما تركت مالك بين الناس مقتسما

(قال) الحافظ ابن عساكر ان ما صنع ابن الانبارى المرثية الاولى كتبها ورماها فى شوارع بغداد فتداولها الناس الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة (فلما) أنشدت بين يديه تمنى

أخذهامنى فقال اتفسه بغى الخير فقال وانى لطمته فقال البادئ اظلم فقال فلطمنى قال كريم انتصر فقال احكم بيننا فقال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعا يعنى وفى طريقته فى الحكم وحكى ان عدى بن ارطاة بن اياس بن معاوية قاضى البصرة جلس فى مجلس حكمه وعدى امير وكان اعرابى الطبع فقال له يا هناة أين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين فقال وشرطت لاهلها ان لا أخرجها من بينهم فقال الشرط املك اوف هم به قال وأنا اريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت وقيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال انه حامض

ايها العائب سلمى * أنت منها كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض * لما رأى ان لا يناله

روى ان ضبعا صادت ثعلبا فقال لها منى على أم عامر قالت اخير خصلتين اما ان آكلك أوا خصيك فقال لها اذكرين يوم نكحتك قالت لافانفتح فوها فافلت الثعلب فضربت العرب المثل فالت عرض على خصلتى الضبع وزعموا ان الفيل والحمار تجمعا فى مرعى فطرد الفيل الحمار فقال لم تطردنى وبيننا رحم قال وماهى قال ان فى غرمولى شبها من خرطومك وقيل منه بلع ذئب عظما وبذل الكركى أجرة على ان يخرج العظم من حلقه فادخل الكركى رأسه فاخرج العظم ثم قال للذئب هات الاجرة فقال أنت لم ترض ان أدخلت رأسك فى فم الذئب ثم أخرجته سالما حتى تطلب الاجرة أيضا وقيل للحمار لم لا تجتر قال اكره مضغ الباطل وهذا كمثل الاعرابى لما أرمى اليه علك فقال تعب الحنجرة وخيبة المعدة القى كلب أصبهانى كلبا رازيا بالرى فقال له ما أطيب اصبهان انى أرى الخبازين يرمون بالرغفان على قارعة الطريق فقال الكلب الرازى لا اعمل حيرا من الخروج الى أصبهان فلما خرج أول مالقى دكان خباز من الطريق الذى يشرع الى دولكاباذ فجازبها وأخذ الخباز يطرح الخبز على لوحه والكلب أخذيا كل فنظره الخباز فأحمى السفود ومده الى خرطومه وتناول سبخة يرميه بها فقال الكلب على هذا السعر تصاحب ثعلبان فلقيا أسدا فقال احدهما للآخر ما الحيلة فقال على الحيلة فقال الاسد ما الخبر فقالا انا ورثنا اغناما من ابينا و نريد ان نقسمها بيننا قال اين هى قالا قريب فتبعهما حتى اتيا الى مجرى ماء يخرج من بستان فقال احدهما للآخر ادخل فاخرج الاغنام فدخل فابطأ فقال اخوه انظر الى بطئه حتى ادخل اخرجه مع الغنم فدخل وجلس الاسد ينتظر فصعدا الى السطح فقالا اذهب فقد اصطلحنا فغضب الاسد وزأر فقالا لا تكن باردا فارأينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك اشتكى الاسد فعاده السباع كلها الا الثعلب فقال الذئب انظر الى الثعلب كيف استخف بك فلم يأتك وتطاير الخبر الى الثعلب فأتاه فقال له الاسد يا ابن الفاعلة تأخرت عن الخدمة فقال انى منذ بلغنى مرضك كنت فى طلب دواءك حتى وجدته قال وما هو قال لا يصلح الامرارة الذئب فقال وانى لى بذلك فقال انا آتيك به فاذا أتاك فاقتله وتناول مرارته فأتاه به فقفز اليه الاسد فافلت وعدا بدمه فتبعه الثعلب فقال يا صاحب السراويل الاحمر اذا جلست عند الملوك فاعقل كيف تتكلم وقيل للثعلب اتحمل كتابا الى الكلب وتأخذ مائة دينار فقال أما الكراء فواف ولكن

الخطر

ان يكون هو المصلوب دونه (فقال) على بهذا الرجل وطلبه سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان (فلما) سمع ابن الانبارى بذلك قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الابيات قال نعم قال أنشدنيها من فيك (فلما أنشد) ولم أر قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات (قام) اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة (فلما) مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على مرثية عدوى فقال حقوق سلفت وأياد مضت فجاش الحزن فى قلبى فرثيته فقال بحضرتك شئ فى الشموع والشموع تزهر بين يديه (وأنشد) ارتجالا) كأن الشموع وقد أظهرت * من النار فى كل رأس سنانا * أصابع أعدائك الخائفين * تضرع تطلب منك الامانا * فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام ابن خلكان (قلت) وله فى الابيات تسا كر

الخطر عظيم ووقع ثعلبان في شرك صياد فقال أحدهما للآخر أين نلتقي يا أخي فقال في الفراءين بعد ثلاث ودخل كلب مسجدا فبال في المحراب وكان هناك قرد فقال له اما تستحي تبول في المحراب فقال ما احسن ما صورك حتى تتعصب له وزعموا ان اسدا وذئبا وثعلبا اشتركوا فيما يصيدون فاصطادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا واعدل فقال اما الحمار فلك واما الظبي فلي واما الارنب فللثعلب فغضب الاسد وضربه ضربة اندر راسه فوضعه بين يديه ثم قال للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما رأى الثعلب ما صنع بالذئب خشي ان يصيبه مثله فقال أما الحمار فلك تتغدى به وأما الارنب فللا تتخلل به فيما بينك وبين الليل وأما الظبي فلك تتعشى به فقال له الاسد ويحك يا ثعلب ما ينبغي لك الا ان تكون قاضيا من علمك هذا القضاء قال الرأس الذي بين يديك نظر سقراط الى شوك في الماء وعليه حية فقال ما أشبه الملاح بالسفينة وزعموا ان البازي قال للديك ما ارى في الارض اقل وفاء منك قال وكيف قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم واطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحت وصوتت وأخذت انا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فاجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم مثل الذي رايت انا من الديوك كنت انفر مني وفي امثال الهند ان ثعلبا قبض على ارنب فقال لها الارنب والله ما شهدت الهوينا ولكن لسعي وقف جدي على سطح فمر به ذئب فأخذ الجدي يشتمه فقال لست تشتمني انما يشتمني المكان الذي تحصنت به كانت أفعى نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل وقال ذئب لا تصلح هذه السفينة الا لهذا الملاح أراد ثعلب ان يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأخذ يلومها فقالت يا هذا لقد أخطأت حين تعلقت بي ومن عادتي ان أتعلق بكل شيء ووقف كلب على قصاب فأخذ يكثر النبح فقال له ان ذهبت والا ضربت رأسك بهذه القطعة اللحم وتشاغل عنه فوقف الكلب ينتظر ثم قال تضرب رأسي بشيء والأمر دخلت فأرة الحمام فلما خرجت رأت سنورا فقالت لها طاب حمامك فقالت لو لم أرك يا ابن الفطراء وقيل ان جملا وحمارا توحشا فوجدا مرعى خاليا فرتعا فيه فقال الحمار يوما وقد نظر الى أريد ان اغني فقال الجمل اتق الله فينا فاني اخشى ان ينذر بنا فنؤخذ قال لا بد ثم نهق فسمعته قافلة مارة فأخذوهما فأبى الحمار ان يمشي فحمل على الجمل هروابه في عقبة فقال الجمل اني طربت لغنائك المتقدم واريد ان ارقص رقصة فقال الحمار اتق الله اني اسقط فلا تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه قال وهب قال النمر اللهم ان جلدي الذي خلق على أثر من تزين به بقدر ان يترك عليه بعث ابن هبيرة الى المنصور في الحرب بارزني فامتنع فقال لاسبقن امتناعك ولاعيرنك به فقال مثلنا في ذلك مثل خنزير قال لاسد قاتلني فقال لست بكفوي ومتى قتلتك لم يكن لي عز بقتل خنزير فقال الخنزير لاخبرن السباع بنكولك فقال احتمال تعيرك أهون من التلطخ بدمك (امثال من أبواب مختلفة) ما قرع عصا عصا الاسر قوما وساء آخرين نعم كلب في بؤس أهله * مصائب قوم عند قوم فوائد * قوس ولا وتر وسهم ولا قد وعين ولا نظر نحل ولا عسل هو ابنة الجبل متى تقل تقل الضبع تأكل ولا تدري ما قدر استها ما شم حمارك أي ما غيرك (من أمثال العوام) عصفور مهزول على خوانك خير من كركي على خوان

وكنت مطية من قبل زيد
علاها في السنين الماضيات
(هذا) زيد هو أبو الحسين زيد بن
زين العابدين بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهم وكان قد ظهر في أيام هشام بن
عبد الملك ودعا الى نفسه وبعث اليه
والي العراق يوسف بن عمر الثقفي
جيشا فهزمهم ورماه رجل منهم بسهم
فاصابه فمات وصلب بأرض الكوفة
ونقل رأسه الى البلاد وهو صاحب
المشهد الذي بين جامع طولون وبركة قارون يقال ان
رأسه مدفون به والله تعالى أعلم
(وقد) اجمع الناس ان هذه
القصيدة غريبة في بابها (ومن
الغريب أيضا في مصلوب)
كأنه عاشق قد مد بسطته
يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته
مواصل لتمطيه من الكسل
(ومن غريب ما قيل في مصلوب)
ومد على صليب الصلب منه
يمينا لا تطول الى الشمال
ونكس رأسه لعتاب قلب
دعاه الى الغواية والضلال

غيرك الحب لغيرى ونقل الحشيش على لا تسب امى اللئيمة فاسب امك الكريمة ان لم يجئ معك فاذهب معه تمرة وزنبور كل ما يكرشر لا تأكل خبزك على خوان غيرك انا اجره الى المحراب وهو يجرنى الى الخراب باع كرمه واشترى معصرة اعتق من الحماة اقدم من الحنطة احمق من الجمل الذى يضرب استه ويصيح رأسه اذا لم تجده لم تجلده طريق الاقرع على اصحاب القلانس حيث تقطع تخرج الدم ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع بلا اذنين كانه بلع عيرا فبقى ذنبه خارجا من لا يثق باسته لا يشرب الاهليلج ضرطت فلطمت عين زوجها من يطفر من وتد الى وتد يدخل احدهما فى استه من اكل على مائدتين اختنق المنخل جديد سبعة ايام من كان له دهن دهن استه من لم يقاوم الحمار تعلق بالاكاف كل ما فى القدر تخرجه المغرفة من كان دليله البوم كان مأواه الخراب من كان طباخه الجعران ماعسى ان تكون الالوان الخصى ابن مائة سنة واسته ابنة ستين اذا بطر الحائك اشترى بخبزه رمانا قامت البنت تعلم الام النيك من استحى من ابنة عمه لم يولد له منها الا يشعر الشبعان ما يقاسيه الجائع ماش خير من لاش اذا كان بولك صحيحا فارم به وجه الطبيب البحر ملآن والكلب يلحس بلسانه من عبد الله فى خلق الله شئ لا يشبه صاحبه فهو سرقة ليس كل من سود بيته يقول انا حداد ولا كل من دمعت عيناه يقول أنا طباخ احوج ما تكون الى اليهودى يقول اليوم السبت تذاكر عاميان الاطعمة فقال أحدهما السمك أحب الى من اللحم فقال الآخر نحجة يشجى القصاب خير من قبلة يقبلنى السماك (ولهم امثال بازاء امثال) يقولون المولى يرضى والعبد يشق استه بازاء السيد يعطى والعبد يألم لا يعرف مفساه من مخساه بازاء لا يعرف قبيلا من دبير لا فى حرها ولا فى استها بازاء لا فى العير ولا فى النفير بالكلمة اللينة تخرج الحية من جحرها بازاء لطف الكلام يخدع الكرام هو يضرط من است واسع بازاء هو يغرف من بحر قدم خيرك ثم أبرك بازاء قدم خيرا تجده الساجور خير من الكلب بازاء الجل خير من الفرس تجرنا فمسونا فلا لنا ولا علينا بازاء ما ربحنا ولا خسرنا (ومما يضاده) لا تفعل الخير لا يصيبك الشر بازاء افعل الخير ودعه لا يكون بعد الظما الا موت مريح بازاء غمرات ثم ينجلين النسيئة نسيان والتقاضى هذيان بازاء القرض فرض الجماعة مجاعة بازاء طعام الاثنين يكفى الاربعة ويد الله مع الجماعة (ما كره من الكلام) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل قست وكانه كره ان ينسب الخبث الى نفسه وقال أيضا لا يقولن المملوك ربى وربتى ولكن سيدى وسيدتى وقال أيضا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال عبد الرحمن بن مهدى عنى قولهم وما يهلكنا الا الدهر ونهى صلى الله عليه وسلم ان يقال قوس قزح وقال قولوا قوس الله فان قزح شيطان كانوا ينسبون اليه هذا المتلون أيام الربيع عن ابن عمر ومجاهد انهما كرها ان يقال استأثر الله بفلان بل يقال مات وكرهوا ان يقال قراءة فلان وسنة ابى بكر وعمر وكره مجاهد مسيجد ومصيحف وقال عمر رضى الله عنه لا يقول أحدكم اهريق ماء ولكن ليقل ابول وسأل عمر رجلا شيئا فقال الله أعلم فقال عمر قد خزينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شئ اذا كان لا يعلمه قال لا علم لى بذلك وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اجعلنى من الاقلين فقال عليك من الدعاء بما يعرف وكره عمر بن عبد العزيز قول الرجل ضعه فى ابطك فقال هلا قلت تحت يدك قال الحجاج لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فجعلته

(قلت) ومن الغريب فى هذا الباب نوع الافتنان وهو الجمع بين الرثاء والمدح فى البيت الواحد (فمن) ذلك انه لما مات القادر بأمر الله جلس ابنه القائم بأمر الله فأول من بايعه الشريف أبو القاسم المرتضى (وأنشده)

فان مامضى جلل وانقضى ... فان لنا جبل قد رسى

وان ما فجعنا ببدر التمام ... فقد بقيت منه شمس الضحى

فكم حزن فى محل السرور ... وكم ضحك فى خلال البكا

(ولما) مات الرشيد والفضل مستمر على وزارته كتب اليه أبو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية الامين

تعز أبا العباس عن خير هالك ... بأكرم حى كان او هو كائن

حوادث أيام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن

وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى ... فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

(ولما) مات أبو الامير جلال الدولة ابن مرداس صاحب حلب وهو جلال الدين محمود بن نصر واستقر ولده جلال الدين المشار اليه أنشده ابن حيوس

تحت ذيلك فقال الغلام فوضعته تحت استك فزجره تفادياً من القذع والرفث وقال مسعود لا تسموا العنب كرما فان الكرم هو الرجل المسلم سمع الحسن رجلا يقول طلع سهيل فبرد الليل فقال ان سهيلا لم يأت ببرد وقال ابن عباس لا تقولوا والذى خاتمه على فى انما يختم الله على فم الكافر وكره ان يقال انصرفوا عن الصلاة وقال قولوا قد قضوا الصلاة وكره مجاهد ان يقال دخل رمضان وقال قولوا دخل شهر رمضان وكره ان يقال ضرة بل يقال جارة ويقول لا تذهب من رزقها بشئ

(حكايات متفرقة من أبواب مختلفة) قال اعرابى لرجل اكتب لابنى تعويذا قال ما اسمه قال فلان قال وأمه قال ولم عدلت عن اسمى قال لان الام لا يشك فيها قال اكتب فان كان ابنى فعافاه الله وان لم يكن فلا شفاه الله من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قيل للحسن بن سهل ما بال كلام الاوائل حجة قال لانه مر على الاسماع قبلنا فلو كان زيلا لما تأدى الينا مستحسنا قال بعضهم ما رأيت احقى من أربعة اشياء الدينار اذا كسر والذراع اذا عقر والطومار اذا نشر والثوب اذا قص عادل عروة بن الزبير الى الشام اسمعيل بن بشار فقال عروة لغلامه انظر كيف ترى المحمل قال معتدلا فقال اسمعيل الله أكبر ما اعدل الحق والباطل قبل الليلة فضحك عروة لما دخل الشعبى على عبد الملك قال أنا الشعبى فتبسم عبد الملك وقال اما علمت انه لا يدخل علينا الا من نعرفه فرأى الاخطل وهو يقول انا اشعر الناس فقال من هذا فقال اما علمت ان الملوك لا يسئلون فاعتذر وقال انا سوقة ولا أعرف مثل هذا فقال هذا الاخطل فناظره فاستوحش الاخطل وقال اهجوك فقال الشعبى لا أعود لمثله فقال الاخطل ومن يوثق لى فقال أمير المؤمنين فقال عبد الملك اذا صرت كفيلا فمن الحاكم كان تميم الدارى خطب اسماء بنت أبى بكر فى جاهليته فماكس فى المهر فلم يتزوج فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته اسماء فماكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فاستحى منها لما عرفها وسامحها فى البيع كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما منعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده فقالت ما أقول استزيد الله فى سلطانه حتى يقتل لى أخا آخر فقال اى والله لقد كسرنا ثنايا ه وقتلناه قالت لقد علمت من شمت استه بالمول قال الحق بأهلك قالت الذم من الرفاء والبنين وقف يزيد بن عبد الملك على حائك والى جانبه فرس رائع مربوط فجعل يتعجب منه فقال ما رأيت كاليوم فرسا كأنه بغلة فاعجب يزيد به فقال واريك ما هو اعجب وأخرج سيفا كأنه بقلة فساومه يزيد فيه أربعة آلاف دينار فأبى وقال اريك أعجب من ذلك ثم رفع سترا فبدت جارية كفلقة قمر فقال هل لك ان تنزل عنها بألف دينار فأبى قال ولم أريتنيها قال تعلم ان الله له نعم على اقفاء الناس وقال بعض الانصار من ادمن اتيان المساجد رأى فيها ثمان خصال اخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى ترد عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية شكا أهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرده مع محمد بن سلمة الانصارى وأمره ان يطوف فى مساجدهم يسألهم عن سيرته فجعلوا يقولون خيرا حتى أتى مسجد بنى عبس فقام اسامة بن زيد العبسى فقال كنت والله لا تعدل فى القضية ولا تغزو فى السرية ولا تقسم بالسوية فقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره ولا تنجه من معاريض الفتن فرؤى شيخا كبيرا يمشى على

وقصيدة (اخترت منها)
صبرنا على حكم الزمان الذى سطا
على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا بنوى لا يعادلها الاسى
تقارن نعمى لا يقوم لها الشكر
وانجز لى رب السموات وعده الـ
كريم بان العسر يتبعه اليسر
(والدى) أقول ان الشيخ جمال الدين
ابن نباتة سقى الله تعالى من غيث
الرحمة ثراه هو نبات هذا البستان
وفارس هذا الميدان وان كان
متأخرا فقد احرز قصبات السبق على
من تقدمه من الفحول فى هذه الحلبة
قوله معزيا فى وفاة الملك المؤيد صاحب
حماة المحروسة ومهنئا لولده
الملك الافضل
هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام فى ثغور مدامع
شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
نرد مجارى الدمع والبشر واضح
كوابل غيث فى ضحى الشمس قد همى
(واخترت من قصيدته التى رثى بها
الملك المؤيد قوله)
ما للندى لا يلبى صوت داعيه
اظن ان ابن شادى قام ناعيه

مجحن فيه قول شيخ اعمى أدركته دعوة العبد الصالح دخل بعض الشعراء على أمير فأنشده

ان الامير يكاد من كرم * ان لا يكون لامه بظر

فقال أعطوه شيئا لئلا يهذي وأحب ان لا يعود بعدها ودفع رجل الى خياط ثوبا ليخيطه فقال لاخيطنه لا تدري اقباء ام قميص فقال لامدحنك ببيت لا تدري اهجاء أم مديح وكان الخياط أعور فقال فيه

خاط لي عمرو قبا * ليت عينيه سوا

ولما أنشد النابغة النعمان قوله

تخف الارض اما بنت عنها * وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

عتب وقال لا أدري اهجوتني ام مدحتني فقال

حللت بمستقر العز منها * وتمنع جانبيها ان تزولا

فرضي كل موضع اعتدت فيه السلامة فلا تزايله وقال المأمون يوما لمن عنده أنشدوني بيتا يدل على انه ملك فأنشد قول امرئ القيس

امن اجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبتدران

فقال ما هذا مما يدل على ملكه قد يكون اسوقة انما ذلك قول يزيد بن عبد الملك

اسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاس عقار

فاشارته الى هذا النديم دلالة على انه ملك وقوله

ولي المحض من ودهم * ويعمرهم نائلي

سئل بعضهم عن بلد فقال

به البق والحمى واسد خففنه * وعمرو بن هند يعتدي ويجور

(مفردات من الابيات البديعة) طرفة

ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب

آخر لعمرك ما شئ مررت بذكره * كآخر يأتي بغتة فيروع

آخر عوني الاجر العظيم وليتني * نجوت كفافا لا علي ولا ليا

ابو نواس ولما قرعنا بابه قام خائفا * وبادر نحو الباب ممتلئا ذعرا

ابو تمام كالبكر توحشها مضاجع بعلها * والحيض علتها وليس بحائض

الخبز أرزي كن في الجماعات حيث كانوا * فالموت عرس مع الجميع

وله مالي احوط حول دجلة حائطا * لولا اعتراض حماقتي وفضولي

آخر * ما أهون الموت على النوائح *

اسمعيل صاح ابصرت او سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

آخر واترك الشئ اهواه فيعجبني * اخشى عواقب ما فيه من العار

آخر فلو ان لي تسعين قلبا تشاغلت * جميعا فلم يفزع الى غيرها قلب

آخر دلا على حيلة فيها النا فرج * ان الدليل على خير كمن فعلا

ما الرجاء وقد اسودت مذاهبه
ما الزمان قد اسودت نواحيه
واروعنا الصباح من رزيته
أظن ان صباح الحشر ثانيه
واحمرنا النطمى في مدائحه
كيف استحال النطمى في مراثيه
أبكيه بالدرر جفني ومن كلمي
والبحر أحسن ما بالدر أبكيه
أروى بدمعي ثرى ملك له شيم
قد كان يذكرها الصادي فترويه
أدبل ما جنوني بعده أسدا
لما وجوى الذي قد كان يحميه
ابت الهمام حمى الايام موهبة
فكان يتقى بني الدنيا ويغنيه
اعزز على بان التي عوارفه
ملء الزمان واني لا الاقيه
اعزز على بان تبلى شمائله
تحت التراب وما تبلى أياديه
لهفي وهل نافعي لهفي على ملك
مات الغمام على الآفاق يبكيه
لهفي عليه لمجود كان يعجبه
فيه الملام كان اللوم يغريه
ما خلف ابن على من ذخائره
الا ثنا أضحت الدنيا تواليه
كان المديح له عرس بدولته
فاحسن الله للشعر العزا فيه

آخر ولى ظنان بينهما رجاء * يكذب سوء ظنى حسن ظنى

هرون المعتصم اذا ما خاننى يوما جوادى * جعلت الارض لى فرسا وثيقا

آخر واسرع نسيانى الذى لا يهمنى * ونسيانى الشئ المهم قليل

آخر أنت والله حمار * قاعد بين حمير

آخر هون الامر تكن فى راحة * فلما هونت أمرا لا يهون

المتنبى لله حال ارجيها وتخلفنى * وارتجى كرنها دهرى ويمطلنى

محمد بن يحيى قلت اعزمن ركب المطايا * وجئتك استلينك فى الكلام

يعز على ان القاك الا * وفيما بيننا حد الحسام

ولكن الجناح اذا أصيبت * قوادمه اسف على الاكام

الطاهر ولم ار دبدبه قبله * يدق على بابه دبدبه

ابو القسم التنوخى

تدبر اذا ما كنت فى الامر مرسلا * فمبلغ آراء الرجال رسولها

آخر اذا اتخذا زرت ومابى من خزر * ثم كسرت العين من غير عور

رجدتنى الوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر

ابو القاسم الاعمى ان الجديد اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس ان الثوب مرقوع

ابن طباطبا آمن سربه الاشـ * ـعاق سربال المروع

الخبزأرزى احب فى ذا الذى كلفه * وملوى ذا الذى استعطفه

فلا أحد فى الرضى سره * ولا أحد فى القلى عنفه

وكنا وكان كما قد علمت * فماذا التعدى وماذا السفه

وفى الناس من يتجنى الذنوب * وذا قد تداوز حد الصفه

وما كل من كان ذا قوة * يناوى الضعيف اذا استضعفه

ويزعمنى صدفا خاليا * من الدر فى مثل ما سرفه

ولو شئت عرفته من أنا * وان كان بى جيد المعرفه

وفرعون يعرف من ربه * ولكن طغيانه سرفه

وسل من تعرض لى بالهجا * وعن عرضه اين قد خلفه

ابن ازومى وامتناع النفس مما تشتهى * خشية الانفاق نقص فى الذهب

البحترى اضيع فى معشرى وكم بلد * يعد عود الكباء من حطبه

جحظة اذا الشهر هل ولا رزق لى * فعندى أيامه باطل

المتنبى توهم القوم ان العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم

ابن ازومى توقى الداء خير من تصد * لايسره وان قرب الطبيب

آخر خرجنا لم نصد شيئا * وما كان لنا افلت

المتنبى خذوا ما أتاكم به واعذروا * فان الغنيمة فى العاجل

وله ذكر الفتى عمره الآتى وحاجته * ما فاته من فضول العيش اشغال

أفى المؤيد تبر الدمع من بصرى * وذاك عادته فى التبر ينفقه

هذى المنازل والدنيا معطلة * كانها اللفظ خال من معانيه

مهما عنان الخلد بدخلها * وعن زحل بنار من تنائيه

(وقال فيه)

الا فى سبيل الله نعمل عزائم * على الترب معهود

وعلم عداى باما من الترب * الا الرغم منا ان حمامه رونق

على الرغم منا ان حول تربه الصدى * وجاو بنا من حول تربه الصدى

(وقال فى ولده الافضل)

مضى الافضل المرجو للفضل والندى * وغاب على رغم العفاة وفاته

ومامات اذ مات بعض نساؤه * ومات باحزن البلاد حماته

(ومثله على طريق التورية قول الصاحب بن عباد فى رثاء كثير بن أحمد الوزير)

يتداولون قداوى كثير بن أحمد * وذلك رزء فى الانام جليل

فقلت دعوى والعلى يبكه معا * فمثل كثير فى الزمان قليل

(ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة فى ولده)

ابن طباطبا — طمعت بالحمق في قربها * لو امكن القمر قرناها

ابو حكيمة في حرب محمد والمأمون

تجافت بي الاحزان عن كل مرقد * وارمضني ما فيه امة احمد

وماضر قوما سفكون دماءهم * صفا الملك للمأمون او لمحمد

وقد نصبوا حربا تحرق بينهم * لكل رقيق الشفرتين مهند

الخبزأرزي — فمن شغل قلبي بما نلته * ذهلت به عن جميع الامور

آخر — كانا من بشاشتنا ظللنا * بيوم ليس من هذا الزمان

الخبزأرزي — ليس للثعلب حظ * في غزال عند ذئب

المتوكل — لا اعدم الذم حين اخطي * وليس لي في الصواب حمد

ابن الرومي — وليس حصول فائدة حصولا * اذا ما اخطأ الغرض الحصول

الصنوبري — وتجشم المكروه ليس بضائر * ما خلته سببا الى المحبوب

الموسوي — وسر الفتى حمل النجاد وربما * رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا

البحتري — والشيء تمنعه تكون بفوته * احرى من الشيء الذي تعطاه

ونحوه — اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

آخر — تعلمت فعل الدهر حتى سبقته * فانساني التلميذ فعل المعلم

آخر — واراك تشكو الدهر تقلبه * كل امرئ عاشرته دهر

ابن نباتة — فهو كالشمس بعدها يلأ البد * رو في قربها محاق الهلال

ابو تمام — قد كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان او رجب

آخر — عيالة عنق الليل من اجل انه * اذا رام امرا قام فيه بنفسه

آخر — ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقير اتاه الفقر من كل جانب

قال قدامة أصح الاقسام في الشعر قول زهير (أبيات منقولة من الفارسية) بعضهم

ترى الديك فوق السطح في كل ساعة * وتنكر ان كان الحمار على السطح

محمد الاموي — اذا ما كنت في طرفي كساء * ولم يكن الكساء يعم كلك

فلا تبسطن فيه ولكن * على قدر الكساء فمد رجلك

وقال — وما ليس يشبه اربابه * فلا شك في انه من سرق

وقال — وحق لمن قد صح تمييز عقله * اذا ما رأى الدينار ان يترك الفلسا

آخر — فانظر لذلك فليس يعلم كل ما * في الخف غير الله والاسكاف

ابن طباطبا — مثلي كبائع طشته بشرابه * سر الثلا يعلم الجيران

لما تملى ظل في غثيانه * يشكو الصداع فعاده الاخدان

فدعوا بطشت كي يقيء فقال مه * لو كان طشت لم يكن غثيان

ربيعة الرقي — فأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل

أأنت التي في كل قول سبيتني * فقالت متى ذا قال ذا عام اول

فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلني لا هنالك ما كل

بالهف قلبي على عبد الرحيم ويا * حزني عليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافاه الحمام لقد * احرقت بالنار يا كانون احشائي

(وقال في رثاء طفل له)

بدا وفي حاله توارى * فيا لها طلعة شمس رتقه
جوهرة ما لمعات الا * دموع عيني لها عقيقه

(ومثله في رثاء ولد له لم يكمل له الحول)

يا راحلا من بعد ما أقبلت * مخايل الخير مرجوه
لم تكمل حولا وأورثتني * ضعفا فلا حول ولا قوه

(ومثله قوله)

قالوا فلان قد جفت أفكاره * نظم القريض فما يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب وليده وحبيبه

(ومثله قولي في رثاء مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد ابن البارزي الجهني الشافعي صاحب ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية نور الله تعالى ضريحه)

لفقدك يا ابن البارزي تهدمت * بيوت المعالي ما لها من مشيد

طريح — وإذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه

بعضهم — وقد نحرق الاشواق شبعان مرتو * فقال رغيف واحد يشبع الخلقا

وقال — لا طم الاشفى دضر كفه * ومرامى الدهر رام كبده

وقال — لا تقصدن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

آخر — ومن يروم نزول البئر عن غرض * فليس فى الشرط أن يحمى مراقيها

آخر — من لسعته حية مرة * تراه مذعورا من الحبل

آخر — اذا سقط الجدار ولم يغبر * فما بعد السقوط به غبار

آخر — كدود نشا فى الخل ليس ببارح * كأن ليس فى الدنيا مكان يعادله

آخر — ما رسول الليث الاعنقه * فلهذا عنق الليث غلاظ

(تمثل كل ذى صناعة بصناعته) سأل الرشيد بختيشوع عن حرب شاهدها فقال القيناهم فى صحن مقدار المارستان فما كان مقدار ما يختلف الرجل متعمدين حتى صيرناهم فى أضيق من المخنقة ثم قتلناهم بوضع ما سقط الاعلى كل رجل سئل جعفر الخياط عن حرب فقال لقيناهم فى صحن مقدار الطيلسان فما كان مقدار ما يخيط الرجل درزا حتى تركناهم فى اضيق من الحريان ثم قتلناهم فلو طرحت ابرة ما وقعت الاعلى زر رجل وسئل معلم فقال لقيناهم فى صحن مقدار الكتاب فما لبثوا الا مقدار ما يقرأ فتى مقدار عشر حتى تركناهم فى أضيق من ارقم فقتلناهم فى اقل ما يكتب صبى لوحين بعضهم

مشق الحب فى فؤادى لوحين فاغرى جوانحى بالتلاقى

قيل لجارية عربية بم تعرفين الصبح قالت اذا برد الحلى وقيل ذلك لنبطية فقالت اذا جاءنى الغائط (معارضات) عرضت جارية على المهدى فقال لبشار امتحنها فقال * احمد الله كثيرا * فقالت * حين صيرت ضريرا * فقال اشترا الملعونة فانها حاذقة عارض ابو العنبس البحترى فى قوله * من اى ثغر تبتسم * فقال

من اى سلح تلتقم * وبأى كف تلتطم

* ادخلت رأسك فى الحرم *

فولى البحترى فقال ابو العنبس * وعلمت انك تنهزم * قال ميمون بن مهران رأيت البارزى وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحترى

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى واتيته فقلت قد اتيتك بأحسن مما قال البحترى فى المتوكل

ولو ان بردا المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته * نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدى ولك الجراية والكفاية مادمت حيا فقال وهذه حالة شبيهة * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا * وكان بشار يعطى ابا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه سنة فقال هات جزيتك فقال

وما خاب الا كاد حزن مبرح
كحزن ابى بكر لفقد محمد
الاصمعى أفخر بيت
(باب الفخر قال الاصمعى أفخر بيت قالته العرب قول امرئ القيس)
ما ينكر الناس منا حين نملكهم
كانوا عبيدا وكانوا أربابا

(وقال الاحوص)
انى اذا خفى الكرام وجدتنى
كالشمس لا تخفى بكل مكان

(وقال امرؤ القيس)
وشمائلى ما قد علمت وما
نبحت كلابك طارقا مثلى

(عنترة)
واذا شربت فاننى مستهلك
مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلى وتكرمى

(ويعجبنى فى الفخر قول القائل)
اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب
تحرك يقظان التراب ونائمه

(الطرماح)
لقد زادنى حبا لنفسى اننى
بغيض الى كل امرئ غير طائل
وانى شقى باللئام ولن ترى
شقيا بهم الا كريم الشمائل

اوجزية هي قال هو ما تسمع فقال بشار له لاهجونك فقال ابو الشمقمق *

انى اذا ما شاعر هجانيه * ولج فى القول له لسانيه

بشار يا بشار فقام بشار وامسك فمه وعلم انه يكملها بقوله يا ابن الزانيه وقال لا يسمعن هذا منك احد ودونك الدراهم وروى انه اتاه مرة فامتنع من اعطائه فقال قد سمعت الصبيان يقولون

ان بشار الدينا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان اجتمع ثلاثة بجنب غدير فقال له بطيانا فقال أحدهم * نلنا لذيذ العيش فى بطيانا * فقال الآخر * وقد حثنا القدح احتثاثا * فارتج على الثالث فقال * وام عمرو طالق ثلاثا * فقيل له فى ذلك فقال * جاءت على طريق القافية * ودخل الغالبى على ابى عباد الوزير وهو عليل فأنشده

حالفك الفضل والكمال * والبذل والجاه والنوال

فقال

حالفنى السقم والسعال * ونقرس ما له زوال

وقال بعضهم مررت بجارية ذات جمال فأنشدتها

ويح نفسى وكيف لى * ان أنيك التى أرى

فقالت

ذاك شئ ببيعه * فى الورى كل من يرى

هو للضيف عندنا * أول الزاد والقرى

قال الجماز دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيئا فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فقالت جارية على رأسه الاقات

كأنه لون خدى حين تدفعنى * يدا رشيد لامر يوجب الغسلا

فضحك وقال قومى لا نظر قصد اعرابى المأمون فقال قد قلت شعرا فقال انشده فأنشد

حياك رب الناس حياك * اذ جمال الوجه رداكا

بغداد من نورك قد اشرقت * وأورق العود بجدواكا

فأطرق المأمون ساعة ثم أنشد

حياك رب الناس حياك * ان الذى أملت اخطاك

اتيت شخصا كيسه قد خلا * ولو حوى شيئا لاعطاكا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما محللا فضحك وامر له بمال وقيل من احسن شعر القدماء قول عبيد * الليل ليل والنهار نهار * فأنشد ماجن ذلك فقال

القرع قرع والخيار خيار * والدب دب والحمار حمار

اجتمع قوم عند رجل فلم يحضره شئ فرهن قطيفته ولما قعدوا للشرب غنى المغنى

* أترى الذين تحملوا اجنوا * فقال صاحب البيت * اما انا فقطيفتى رهن *

فلا ادرى اجنوا ام لا فاستغربوا ضحكا وخلصوا قطيفته (كلمات مجانين) خرف النمر بن تولب فكان هجيراه اصبحوا الضيف اغبقوا الراكب وخرفت امرأة فكان هجيراها زوجونى زوجونى فقال عمر لاصحابه اما هجيراه اخو عكل خير مما هجت به صاحبتكم كان سكران بن بشير ازقلقاه

ابن

(أبو هفان وأجاد)
أبونا أب لو كان للناس كلهم
أبا واحدا أغناهم بالمناقب
(الأمير أبو فراس)
تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
(بعض آل حمدان وأجاد)
أتيهام ما يدريك ما أفعالنا
والخيل تحت النقع كالأشباح
تعدو على مثل الدماء كأنها
صور الفوارس فى كؤوس الراح
(المتوكل الليثى)
لسنا وان أحسابنا كرمت
يوما على الأحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا
تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
(اسحاق بن ابراهيم الموصلى)
وطست بأنى شاعر وتناولت
يداى الثريا قاعدا غير قائم
(القاضى الجرجانى)
يقولون لى فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
(وغاية الغايات فى هذا الباب قول

ابن مشاد المعدل فأخذ السكران بأمره وقال ايترك القاضي ان ادخل هذا في بنته فقال ان احتاج الى ختن وارتضاك فنعم ومر ورزق مجنون ثوب رجل وقال علوان الرفاء برده كما كان وكان بهلول يتشيع فقال اسحاق الكندي كثر الله في الشيعة مثلك وكان يغني بقيراط وسكت بدانق وكان جيد القفا وكان يعبث به كل من يمر فحشا قفاه بالعذرة وجلس على قارعة الطريق فكل من صفعه يقول له شم يدك وبعث الرشيد الى بهلول فأحضره واجلسه في صحن الدار وام جعفر تراه من حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس فقال الرشيد يا بهلول عدّ لنا المجانين فقال أولهم انا قال هبه قال وهذه واشار الى موضع ام جعفر فقال له عيسى يا ابن اللخناء تقول هذا لاختي فقال بهلول وأنت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد اخرجوه فقال وانت الرابع وعدا عيناو يوما بين يدي الصبيان فدخل دارا وصعد سطحها واشرف على الصبيان وقال من ابن أبلاني الله بكم فقال له رجل في الدار ارجمهم بالحجارة فقال اخاف ان رجعوا الى آبائهم يقولوا انه بدا بحرك يديه فيأخذوني فيغلوني ويقيدوني وأخذ الطائف مجنونا فأمر به الى الحبس فقال اني حلفت ان لا احبس عن منزلي فضحك منه واطلقه وأخذ اعرابي ادعوا انه سكران فقال الوالي استنكهوا الخبيث فلم يشموا رائحة فقال قيئوه فقال تضمن عشائي اصلحك الله (حكم مجانين) وعظ بهلول الرشيد وهو متوجه الى الحج فقال ما هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك في جائزة تقضي بها دينك فقال الدين لا ينقضي بالدين اي ما تعطيني ليس هو لك ونظر بهلول الى مجنون يوم العيد وهو يقول يا أيها الناس اني رسول الله اليكم فلطمه بهلول على وجهه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وعدا مجنون من صبيان ثم دخل دارا وكان ثم رجل له ذؤابتان فقال له يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فأغلق الباب وأتاه بطبق تمر وقال كل فأخذ يأكل والصبيان يصيحون فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كان مجنون تؤذيه الصبيان فقال له رجل تريد ان اطردهم فقال نعم وتنطرد معهم وقيل لمجنون فيم يسعى هذا الخلق قال فيما لا يجدونه هم يطلبون الراحة وهي لا تكون في الدنيا قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال فأنا اشبع بطنك فاحبني قال الحب لا يكون نسيئة استقبلت جعفران امرأة صبيحة فبادر اليها واعتنقها فاجتمع الناس فضربوه فقال

علقوا الجسم للبزا * على ذروتي عدن
ثم لاموا المحب فيه * على خلعه الرسن
لو ارادوا عفافه * نقبوا وجهه الحسن

ومثل هذه الحكاية وان لم تكن مما نحن فيه ما روى ان ابن زيد ان كان عند يحيى بن اكثم على عليه فقرص خده فغضب فأنشأ يقول

اباقرا خمشته فتغضبا * واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها * فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعل منها فوق خدك عقربا

عبد المطلب) عانقة
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
(قلت) قد عن لي ان احبس عنان القلم عن الاستطراد في مبادين الفخر
واقتصر هنا على قصيدة القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك فانها وان تأخر عصر ناظمها فقد سبقت الى كل غاية ولم ترفع لعرابة عند مجدها راية (وهي)
سواي يخاف الدهر او يرهب الردى
وغيري يهوى ان يكون مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا
ولا احذر الموت الزؤام اذا عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه
لحدثت نفسي ان امد له يدا
توقد عزمي يترك الماء جمرة
وحلية حلمي تترك السيف مبردا
وفرط احتقاري للانام لانني
ارى كل عار من حلى سوددي سدى
وأظمأ ان ابدى لي الماء منة
ولو كان لي نهر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل
رأيت الهدى ان لا اميل الى الهدى

فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي المسلمين معذبا

(خرافات على سبيل التهكم) رأى حمدونة المخنث بمكان منكر صاحب شرطة فقعد على روثة يريه انه يخرأ فلما دنا منه قام فقال له ما كنت تفعل فقال كنت اخرأ فاذا تحته روث فقال أتروث هذا فقال مالك وهذا كل انسان يخرأ ما يريد قيل لعبد الرحمن القاضي لم سمي العصفور عصفورا قال لانه عصى وفر قيل فالطفشل قال لانه طفا وشال جعل سخفاء واحدا منهم على جنازة فمر بهم جحا فقالوا له صل على هذا الفقير الغريب فصلى فلما كبر ضرط والتفت اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فهذا من ضغطة القبر وقال له ابوه قبر هذا الجب فقيره من خارج فقال ويحك انما يقبر من داخل فقال اقلبوه على بن عبد العزيز القاضي

ذوم اذا خرؤا اخلوه وانصرفوا * اليس ذا كرما هيك من كرم

وقال لقيت ابا يحيى عشية جئته * كريم المحيا طاهر البظر واقلب

كريم كنصل السيف يهتز للندى * كما اهتز ماض للضريبة واقلب

وابر حمار داخل في حرامه * ولا تقلبن هذا فليس يواقلب

قال بعضهم ركبت سفينة من بغداد الى واسط فاذا أنا بشيخ له رواء وهيبة وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهي مداعبة الشيخ ويحاماه هيبته الى ان بلغنا المقصد فقلت للشيخ اوصني فقال اذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام فقلت زدني فقال يا بني اذا ملكت جارية فاستعن بدبرها على قبلها يكن لك منكسان فقلت زدني فقال يا بني النيك من قدام يضعف الركبتين فاياك ان تستعمله في الصيف خاصة والنيك بغير بزاق انظف للكف ثم قال تمسك بهذه الاربعة تكن لقمان زمانك قال المبرد سأل رجل فقيها فقال علمني الخصومة فقال انا مستعجل فخذ جملتها اجحد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب وأخر اليمين الى ان تنظر فيها كان رجل وامرأته يبولان في الفراش فاتفقا ان يتعاقبا في النوم ويحتفظ كل بصاحبه فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما هم بالبول نبهته فقام وبال ونامت المرأة من بعده فقبض على متاعها فلما همت بالبول كانت تنز من جانب اذا قبض على جانب ولي ابو العبر اباالعجل وكتب له عهدا نسخته يا ابا العجل وفقك وسددك ولينك خراج ضياع الهواء ومساحة المياه وكيل ماء الانهار وعد الثمار وصدقات البوم وكيل الزقوم وقسمة الشوم بين الهند والروم وأجريت لك من الارزاق بغض أهل حمص لاهل العراق وأمرتك ان تجعل ديوانك ببرقة ومجلسك بافريقية وعيالك بعيسان واصطبلك بهمدان وخلعت عليك خفي حنين وقميصا من دين وسراويل من صفنة ممن قدر في عملك كل يوم مرتين والحمد لله على ما امضنا فيك وقد بلغنا بالشكر فيما نوليك قالت جارية مات أبوها وأبناؤه واخيلاه فقالت لها امرأة ويلك ومتى كان له خيل قالت كان يريد ان يشتري ونظر مزيد الى أهل الكوفة وقد اخرجوا صبيانهم للاستسقاء فقال لو كان دعاؤهم مستجابا ما بقي في الارض معلم أسلم نصراني فقالت امه سخنت عينك محمد بعد لم يعرفك وعيسى تبرأ منك وكان اعرابي يمدح اميرا فضرط فقال والله انه لينطق كل عضو مني بمدح الامير وقال المأمون لاعرابي ان عددت من جوارحك عشرة اولها كاف اعطيتك عشرة آلاف درهم فقال كوع كرسوع كبد كفل كتف كشح كعب كاهل كرش وولى الاعرابي فاذا انسان يبول فعاد وقال له كمرة فأعطاه (فتاوى

وقد مانعيري أصبح الدهر أنشدا * وبي بل بفضلي أصبح الدهر أمردا

واني لك عندي يا زمان واني * على الكره مني ان ارى لك سيدا

وما أنا راض انني واطئ الثرى * ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانتي * لخرت جميعا نحو وجهي سجدا

ارى الخلق دوني اذ اراني فوقهم * ذكاء وعلما واعتلاء وسوددا

وبذل نوال زاد حتى لقد غدا * من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا

ولي قلم في انمل قد هززته * فما ضرني ان لا اهز المهندا

اذا صال فوق الطرس وقع صريره * فان صليل المشرفي له صدى

(باب الغزل)

(وانت) هذا النوع أعني الغزل ملأ بكثرته الدواوين والمجاميع وأفعم أفواه الرواة وضاق عنه فضاء الاحصاء ورأيت الطف هذا التأليف وحشمته لم يحمل ثقل عقادة تركيب ولا سفالة لفظ ولا حوشي لغة فتقارب هنا

(بقول القائل)

ميلوا الى سهل الكلام فانه * من خاف مال الى الطريق الاوعر

على سبيل الحماقة) قيل لابن مجاهد ما أوّل الدخان قال الحطب الرطب وقيل ابن فى القرآن المربسة قال بقرة صفراء وفومها واضربوه ببعضها وفار التنور ولتركبن طبقا عن طبق ذهب طبرى الى مفت فقال كنت فى صلاتى فخرج من دبرى شئ فقال اكان مثل حمصة قال اكبر قال كبندقة قال أكبر قال كجوزة قال اكبر قال اراك قد خريت وقال بعضهم رأيت جملا يمص بقرة فقلت اهذا ولدها فقال والابل يتيم فى حجرها مر العتابى بمنصور النمرى فرآه كئيبا فسأله فقال امرأتى عسرت ولادتها فقال اكتب على حرها هارون فقال ما هذا اتهزأ بى فقال اعنى قولك فى هارون

ان اخلف القطر لم تخلف مواهبه * اوضاق أمر ذكرناه فيتسع

كان بعض أهل نصيبين شديد الغفلة وكان يسوق عشرة احمرة فركب حمارا منها وعدها فرآها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال امشى واربح حمارا اجود (بلاغات من لم يحتلف الكتاب) كتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء فكتب اليه قد وصلت وأنت احمق احمق احمق والسلام قال ابو القاسم بن بابك الشاعر أنشدنى ابن البقرانى لنفسه أنت يا ابن شيار أنت محكم فى الدين كرار غير فرار ولست كالقاضى الذى يتبع العار وأمير المؤمنين الطائع اطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار فقلت لم طولت هذا البيت فقال هو خليفة ولا يجوز ان ينقص دعاؤه قال دعبل كان لى صديق يقول شعرا فاسدا فقال يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه الفرار

ونجا من كان لا يأ * من من ذل المخازى

فقلت هذا لا يجوز فالبيت الاول راء والثانى زاى فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع والثانى مجرور فقال انظر الى حماقته اقول له لا تنقطه وهو يشكله وقال محمد بن العباس لوكيل ما حال غلتنا بالاهواز فقال اما متاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه واما متاع ام جعفر فمسترخ وقال بعضهم احتجمت من الخد يعنى يعنى الاخدعين كان عبد الله بن عوانة يقول الحمد لله واصطأ فر الله والله ما كبر وقال المشى الى بيت الله أعنى به الطلاق الثلاث ثلاثين حجة احرار لوجه الله وسبيلى حبيس فى دواب الله فعلت موفقا ان شاء الله تعالى وقال رجل للرئيس بن العميد اذا رأيت وجهك رأيت الباءة يريد البهاء فقال اذا وجهى سقنقور أنشد عبد الله بن فضلويه

يوم القيامة يوم لا دواء له * الا الطلاء والا الطيب والطرب

فقيل له ويلك انما هو يوم الحجامة فقال اعذرونى فانى لا اعرف النحو ولبعض أهل خراسان

اناشذره اناهذره * انا زين الخطبون

ولنا باب اش هنت * كر به بيرمون

ولنا رهـوذة * كل يوم دهمون

يحملوه كل يوم * ذى سوى ما يطبخون

وقال

ولنا برج حمام * كان جدى قد بنى

فيه بيض وحمام * ودجاج ورنا

(وما) خفى ان المتأخر محتاج الى صحة ذوق وصفاء ذهن ودقة فهم وصحة تمييز وحسن هذا الذوق انما هو امر الهامى ليس مما يكتسب ولكن يحتاج من صحب ومن أدبه ربه فتأدب فاذا اختار شيئا واورده نزه الناس فى حدائق وروده وكان هو الواسطة فيما احكمه من نظم عقوده

فما كل دار أقفرت دارة الحمى * ولا كل بيضاء الترائب زينب

(وهل) القصد هنا تأمل العرب وتقديم ما علا نسبه فى النسب ومن كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعده القرطاس والقلم (ومذهبى) فى هذا التأليف انى اذا ضربت بيتا سابق ناظمه الى معناه فلوجهين (أحدهما) وهو الاقوى انه رشحه وازال عقادته وسبكه فى احسن من قالبه الاول واحكم ترتيبه (والثانى) هو والله اعلم ان تكون الواردة قد اتفقت فيما كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد فى البيت الذى فى معلقتيهما (وهو قول امرئ القيس)

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

احسنت والله امى * حين جاءت بأنا

وقال رجل لاعين الطبيب انى لاجد فى بطنى وجعا لا أدرى ماهو وقال خذا بش هو واجعل فيه ماسعه ودقه يقول أنت (لعب الاعراب) البقيرى وهو جمع تراب بقطع نصفين ويقال خذ اليهما شئت وعظيم وضاح عظم يرمى به أحد الفريقين فن وجده من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذى وجد فيه الى الموضع الذى رموا به والخطرة ان يرمى احد الفريقين بعظم من خلفه فان عجزوا عن أخذه رموا به اليهم فان أخذوه ركبوهم والدارة التى يقال لها الخراج والشجة التى يقال لها نجو بالفارسية ولعبة الضب ان يصور الضب ثم يحول أحدهم وجهه فيضع يده على موضع فيقول بين الضب اوذنبه او كذا فان اخطأ ركب هو واصحابه وان اصاب حول وجهه فيصير هو السائل

قد ذكرنا فى آخر الجزء الاول عذر ما نظهر فيه والآن بحمد الله قد تم الكتاب فلا نعيد ذكر ما سلف على أنه خال مما خلا ذكره حال بما طيب بدقة التصحيح نشره وانه لجدير بأن تبذل الاذواق السليمة هممها فى مطالعته وترتاح الالباب الشريفة بتدبر آياته ومسامرته فهو الذى جمع فأوعى من الادب صنوفه وأنواعه وحوى من اللطائف ما حسن ابتداعه واختراعه فله الذكر الاول وعليه من بين المحاضرات المعول وكان تمامه فى أوائل جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ بمطبعة اللوذعى الاريب والسيد الشريف النسيب السيد ابراهيم المويلحى وكان طبعه لارباب جمعية المعارف المصريه

تم تم تم
تم تم
تم

(وقال طرفه)

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجلد

(فلما) تناوما فى ذلك أحضر طرفة ابن العبد خطوط أهل بلده فى أى يوم نظم البيت وكان اليوم الذى نظما فيه واحدا (وقد) يقع مثل ذلك فى البيت الواحد والوجه الاول سماه علماء البديع حسن الاتباع وقالوا هو ان يأتى الناظم بمعنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الزيادة التى توجب للمتأخر استحقاق معنى المتقدم باختصار حشو أو وزن أو عذوبة لفظ أو تمكين قافية أو تتميم نقص أو تحلية من البديع توجب الاستحقاق (وقد) نعين ان نتم هذه الدعوة شاهدا تثبت به عند قضاة الادب الحجة (قال جرير)

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

(وقال أبو نواس)

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

فزاد أبو نواس على جرير زيادات حسنة منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا ان ذكر العالم اعم من ذكر الناس فى بيت جرير